

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

العلوم والعجائب والآيات

من الآيات والعجائب والآيات

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

الجزء الثالث

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي

« مستدركاها »

الشيخ محمد بن أبي القاسم بن أبي القاسم

كتاب
العلوم
والعجائب
والآيات
من الآيات
والعجائب
والآيات

عَفْوُ السُّمْرِ

الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ

مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

فِي أَحْوَالِ

الْإِمَامِ الْحَجِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُهَذَّبِ الْمَلِكِ الْمُسْلِمِ

لِلْحَدِيثِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ الْعَبْدِ

الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَّارِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ

وَسُنْدِ رِكَاعَتِهِ

لِلسِّيَرِ الْجَدِيدِ وَالْمَوْجِدِ الْأَطْيَافِ الْأَصْفَهَانِيِّ

ج ٢٦/٣

بحرانی اصفهانی، شیخ عبدالله	: سرشناسه
عوامل العلوم والمعارف والأحوال. الامام الحجة عليه السلام ج ۲۶/۳	: عنوان و نام پدیدآورنده
بحرانی اصفهانی	: مشخصات نشر
قم: عطر عترت ۱۳۹۰	: مشخصات ظاهری
۶۰۰ ص	: شابک
۸-۰۰۳-۲۴۳-۶۰۰-۹۷۸	: وضعیت فهرست نویسی
دوره ۷-۰۰۰-۲۴۳-۶۰۰-۹۷۸	: موضوع
فیبا	: موضوع
محمد بن حسن، امام دوازدهم، امام زمان علیه السلام.	: موضوع
محمد بن حسن، زندگینامه، فضائل.	: موضوع
محمد بن حسن، سیره، علائم ظهور، حکومت.	: رده بندی کنگره
BP ۵۱/۳۵ / م ۶	: رده بندی دیویی
۲۹۷/۱۵۹	

هوية الكتاب

عوامل العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار.	الكتاب:
في أحوال الإمام الحجة عليه السلام الجزء ۲۶/۳	
العلامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني رحمه الله	المؤلف:
من أعلام تلامذة شيخ الاسلام العلامة المجلسي رحمه الله	
لسماحة السيد محمد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني	المستدرکات:
مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدّسة (عش آل محمد عليه السلام)	التعميق:
عطر عترت	الناشر:
ظريف / محمّدي	صف المروف:
الاولى - شعبان - ۱۴۳۲	الطبعة:
۲۰۰۰ نسخه	العدد:
۴۰۰۰ تومان	السعر الدور:

حق الطبع محفوظ لمؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

السيرة النبوية



١٤- أبواب حال الشيعة في غيبته ﷺ

وفضل الصابرين والثابتين منهم

١- باب أنه لا ملجأ لهم يلجأون إليه

النبي ﷺ

شرح السنّة: (بإسناد تقدّم: ح ٧٨٥) عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتّى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم.

الأصحاب

عقد الدور: (بإسناد تقدّم: ح ١٧١٢) عن عبدالله بن عمر، قال:

... يتمنى فيه المؤمن، لو أنّه في فلك مشحون هو وأهله يموج في البحر، من شدّة ما في الأرض من البلاء.

الأئمة عليهم السلام، عليّ ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨١٤) عن يزيد الضخم، عن عليّ ﷺ - في حديث -

قال: كأني بكم تجولون جولان النعم، تطلبون المرعى، فلا تجدونه.

ومنه وغيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٨٠٤ و ٨٠٩) عن عبدالله بن أبي عقبة، عن

عليّ ﷺ - في حديث - قال:

كأني بكم تجولون جولان الإبل، تبتغون المرعى، فلا تجدونه يا معشر الشيعة.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٨٠٨) عن عكرمة، عن أبيه، عن عليّ ﷺ - في

حديث - قال: لا تنفك هذه الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز، لا يدري الخابس

على أيها يضع يده.

الصادق، عن علي عليه السلام

الكافي: (بإسناد تقدّم: ح ٨٣٧) عن الصادق عليه السلام، عن علي عليه السلام - في حديث - قال: فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

الجواد، عن علي عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٤٤) عن الجواد عليه السلام، عن علي عليه السلام - في حديث - قال: كأني بالشيعية يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٨٦٧) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: كيف بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً، ورجعتم فلم تجدوا أحداً. ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٥١٧) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة^(١) التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها.^(٢) الكافي: (بإسناد يأتي: ح ١٨٣٧) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها.^(٣)

الرضا عليه السلام

علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح ٩٣٨) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: كأني بالشيعية عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١١٧٣) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: كأني بالشيعية عند فقدانهم^(٤) الثالث من ولدي [كالنعم] يطلبون المرعى فلا يجدونه.

٢- البحار: ١١٠/٥٢ ح ١٥.

١- أي المفزعة المخوفة.

٤- «فقدهم» م.

٣- البحار: ٢٦٤/٥٢.

٢- باب الإختلاف بينهم

الأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٨٠٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم يرى، يتبرأ بعضكم من بعض. غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٥١٢) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: ما ترون ماتحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين.

الصادق، عن علي عليه السلام

الكافي: (بإسناد تقدّم: ح ٨٣٧) عن الصادق، عن علي عليه السلام - في حديث - قال: وا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ [بعدي] بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضاً، المشتتة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٤٤٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: واختلفت الشيعة بينهم، وسمي بعضهم بعضاً كذابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض.

العسكري عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٥٥٨) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩٧٤) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: يقول: في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي.

٣- باب إرتداد أكثر القائلين به ﷺ وضلالهم

النبي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٦٥٣) عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم.

الحسن ﷺ، عن النبي ﷺ

كفاية الأثر: (بإسناد تقدّم: ح ٨٤٦) عن الحسن ﷺ، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: فيرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون.

الباقر ﷺ، عن النبي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٦٨٠) عن الباقر ﷺ، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم.

الصادق، عن آبائه ﷺ، عن النبي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٦٨٤) عن الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ - قال: تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم.

الأئمة، عليّ ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨١٢) عن ابن نباتة، عن عليّ ﷺ - في حديث - قال: تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٨١٣) عن ابن نباتة، عن عليّ ﷺ - في حديث - قال: أما ليغيبن حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة.

الحسين عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٥٠) عن الحسين عليه السلام - في حديث - قال:
يرتدّ فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٥٦٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
إنّ للقائم غيبتين: يقال في إحداهما هلك ولا يدرى في أيّ واد سلك.

الصادق عليه السلام

ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٥٧٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لصاحب هذا
الأمر غيبتين: يرجع في إحداها إلى أهله، والأخرى يقال: هلك، في أيّ واد سلك.
غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٥٦٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لصاحب
هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات ويقول بعضهم: قتل...
غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٨٨٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
أنّي يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتّى يقال: مات أو هلك في أيّ واد سلك.
غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
إذا استدار الفلك فقليل: مات أو هلك، في أيّ واد سلك.
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
وليخملنّ حتّى يقال: مات أو هلك، بأيّ واد سلك.
كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٩٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
ليغيّنّ عنكم مهديكم حتّى يقول الجاهل منكم: ماله في آل محمد حاجة.
كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
هو المنتظر، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، فمنهم من يقول: مات أبوه
ولم يخلف، ومنهم من يقول: هو حمل....

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون.

الكاظم عليه السلام

غيبة الطوسي وعلل الشرائع: (بإسناد يأتي: ح ٩٣٣ و ١٥٥٠) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به.

الرضا عليه السلام

الإرشاد: (بإسناد تقدّم: ح ٩٤٦) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
فيقال: مات أو هلك، أو أيّ واد سلك.

العسكري عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٢٧٣) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:
إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٩٦٨) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:
لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٩٦٩) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:
أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٩١) عن حكيمة بنت محمد عليه السلام قالت:
ولا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّقون ... وإنّ
الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمد الحسن عليه السلام.

٤- باب صعوبة حفظ الدين في غيبته ﷺ

النبي ﷺ

التحسين: (بإسناد يأتي: ح ١٦٦٤) عن ابن مسعود، عن النبي - في حديث - قال: ليأتينَ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفرّ من شاهق إلى شاهق.

الأئمة عليهم السلام، الصادق عليه السلام

غيبة النعماني وكمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٤٤٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده.

٥- باب فضل العلماء الداعين إليه في غيبته ﷺ

تفسير الإمام عليه السلام: (بإسناد يأتي: ح ١٤٨٦) عن الهادي عليه السلام - في حديث - قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذاتين عن دينه بحجج الله ... لما بقي أحد إلّا ارتدّ.

٦- باب فضل الصابرين والثابتين في غيبته ﷺ

النبي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٦٥٤) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

كفاية الأئمة: (بإسناد يأتي: ح ١٣٩٣) عن جابر، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبّتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: *الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ*^(١).

[١٣٨٢] (١) دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله ^(١) بن أحمد الهاشمي المنصوري بسر من رأى من لفظه، قال: حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، قال:

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قال لي رسول الله ﷺ:

رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء قصوراً من ياقوت أحمر، وزبرجد أخضر، ودرّ ومرجان، وعقيان ^(٢)، بلاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران، وفيها فاكهة ونخل ورمّان، وهور وخيرات حسان، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل تجري على الدرّ والجوهر، وقباب على حافتي تلك الأنهار، وغرف وخيام، وخدم وولدان، وفرشها الإستبرق والسندس والحريز، وفيها أطيار، فقلت:

يا حبيبي جبرئيل، لمن هذه القصور وما شأنها؟

فقال لي جبرئيل: هذه القصور وما فيها، خلقها الله عزّ وجلّ كذا، وأعدّ فيها ما ترى، ومثلها أضعاف مضاعفة، لشيعه أخيك عليّ، وخليفتك من بعدك على أمتك، وهم يدعون في آخر الزمان باسم يراد به غيرهم، يسمّون (الرافضة) وإنّما هو زين لهم، لأنّهم رفضوا الباطل، وتمسّكوا بالحقّ، وهم السواد الأعظم، ولشيعه ابنه الحسن من بعده، ولشيعه أخيه الحسين من بعده، ولشيعه ابنه علي بن الحسين من بعده، ولشيعه ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعه ابنه جعفر بن محمد من بعده،

١ - «عبدالله» م.

٢ - «عقياً» خ. والعقيان: ذهب متكاثف في مناجمه، خالص ممّا يختلط به من الرمال والحجارة.

ولشيعه ابنه موسى بن جعفر من بعده، ولشيعه ابنه علي بن موسى من بعده، ولشيعه ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعه ابنه علي بن محمد من بعده، ولشيعه ابنه الحسن بن علي من بعده، ولشيعه ابنه محمد المهدي من بعده.

يا محمد! هؤلاء الأئمة من بعدك أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، الحديث. (١)
كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٨٣٩) عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين - في حديث - قال: فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين.

علي بن الحسين ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٨٥٨) عن علي بن الحسين ﷺ - في حديث - قال: فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٤٠٤) عن علي بن الحسين ﷺ - في حديث - قال: من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عز وجل أجر ألف شهيد.

الباقر ﷺ

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٤٦٢) عن الباقر ﷺ - في حديث - قال: فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب...

الصادق ﷺ

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٤٢٩) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية...

الرضا ﷺ

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٤٨٩) عن الرضا ﷺ - في حديث - قال: فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٧٥٤) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل.

العسكري عليه السلام

المناقب: (بإسناد يأتي: ح ١٤٩٦) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: فاصبر يا شيخي، يا أبا الحسن عليّ، وأمر جميع شيعتي بالصبر، «فإن الأرض لله يورثها من يشاء...».

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٣) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: لا ينجو فيها من الهلكة إلا من تبسه الله على القول بإمامته ...

الحجة عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٤٨) في التوقيع المبارك: ... اللهم ... ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان [به] وقوة اليقين في ظهوره.

٧- باب مدح المؤمنين في آخر الزمان

الباقر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

بصائر الدرجات: (بإسناد يأتي: ح ١٤٠٧) عن الباقر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا بي ولم يروني.

الصادق. عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٤٢٢) عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: يا عليّ، واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان.

الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

غيبية الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٤٢٤) عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال:
سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم.

الأئمة عليهم السلام، الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٤٦٣) عن الصادق عليه السلام قال:
أقرب ما يكون العباد إلى الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا
حجة الله فلم يظهر لهم ...



١٥- أبواب وظائف الأنام في غيبة الإمام عليه السلام١- باب معرفة الإمام عليه السلام

وأنه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية

الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٣٨٣] (١) ينابيع المودة: عن عيسى بن السري، قال:

قلت لجعفر الصادق عليه السلام: حدثني عما ثبتت عليه دعائم الإسلام إذا أخذت بها زكي عملي ولم يضرني جهل ما جهلت.

قال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال من الزكاة، والإقرار بالولاية التي أمر الله بها: ولاية آل محمد عليهم السلام. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية».

قال الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(١)

فكان عليّ صلوات الله عليه، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده عليّ بن الحسين، ثم من بعده محمد بن عليّ عليه السلام، وهكذا يكون الأمر.

إن الأرض لاتصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية ...
الخبر. (٢)

الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٣٨٤] (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناده) عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: من مات وليس له إمام من ولدي، مات ميتة جاهلية، ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام.^(١)

الأئمة . الباقر عليه السلام

[١٣٨٥] (٣) المحاسن: أبي، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره، ومن مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.^(٢)

[١٣٨٦] (٤) مصباح المتهجد: نسخة الكتاب الذي يوضع عند الجريدة مع الميت، يقول قبل أن يكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.
ثم يكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، شهد الشهود المسمون في هذا الكتاب أن أخاهم في الله عز وجل فلان بن فلان - ويذكر اسم الرجل - أشهدهم واستودعهم وأقر عندهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله وأنه مقر بجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام وأن علياً ولي الله وإمامه، وأن

١- ٥٨/٢ ح ٢١٤، عنه البحار: ٨١/٢٣ ح ١٨.

أقول: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ومشهورة، في كتب الفريقين مسطورة، ذكر بعضاً منها في البحار: ٧٦/٢٣ باب ٤. يأتي في باب انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ما يناسب هذا الباب.

٢- ٢٥٤/١ ح ٨٦، عنه البحار: ٧٧/٢٣ ح ٦.

الأئمة من ولده أئمته، وأن أولهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد والحسن بن علي والقائم الحجة عليه السلام... (١)

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٤١٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: من مات وليس له إمام فميتة ميتة جاهلية.

الصادق عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٤٩٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: اعرف إمامك، فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر. غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٤٥٦) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر. ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٤٥٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قلت له: تراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير، ألسنت تعرف إمامك؟ ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٤٥٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المنتظر.

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٤٩٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه.

العسكري عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٩٦٩) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: ابني «م ح د» هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية.

٢- باب حرمة إنكاره، والشك في أمره ﷺ

النبي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٦٥٤) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ -في حديث- قال: فإياك والشك فيه، فإنَّ الشكَّ في أمر الله عزَّ وجلَّ كفر.

[١٣٨٧] (١) فوائد السمطين: عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، ومن أنكر نزول عيسى ﷺ فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر، [ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله عزَّ وجلَّ فقد كفر] فإنَّ جبرئيل أخبرني بأنَّ الله تعالى يقول: من لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فليتخذ ربًّا غيري. ^(١)

الأئمة عليهم السلام، الباقر ﷺ

كنز الفوائد: (بإسناد تقدم: ح ٨٧٤) عن الباقر ﷺ -في حديث- قال: من المحتوم الَّذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شكَّ فيما أقول، لقي الله سبحانه وهو به كافر.

الرضا ﷺ

[١٣٨٨] (٢) رجال الكشي: خلف بن حماد، عن أبي سعيد، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة، عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ: جعلت فداك إنه -والله- ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر ﷺ! قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقول: «سابعنا قائمنا إن شاء الله» قال: صدقت، وصدق ذريح، وصدق أبو جعفر ﷺ.

١- ٣٣٤/٢ ح ٥٨٥، عنه الإحقاق: ٢١٣/١٣، و(قطعة منه) في منابع المودة: ٤٤٧ وغاية المرام: ٧٩/٧ ضمن ح ٣.

عقد الدرر: ١٥٧، الروض الآنف: ٤٣١/٢، المطر الوردي: ١٤٤، الفتاوى الحديثة: ٣٧.

فازددت - والله - شكاً، ثم قال لي: يا داود بن أبي كلدة^(١)، أما والله لولا أن موسى قال للعالم: «ستجديني إن شاء الله صابراً»^(٢) ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لو لا أن قال إن شاء الله لكان كما قال، فقطعت عليه^(٣).^(٤)

العسكري عليه السلام

[١٣٨٩] (٣) مشارق الأنوار: عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي، قال:

دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام، فقال لي: يا علي بن عاصم، انظر إلى ما تحت قدميك، فإنك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين، والأئمة الراشدين! قال: فقلت: يا سيدي، لا أتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط.

فقال: يا علي، إن هذا النعل الذي في رجلك نجس ملعون [لا يقر بولائنا]. قال: فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط! فعلم ما في ضميري. فقال: ادن مني. فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط أقداماً وصوراً، فقال: هذا قدم آدم عليه السلام وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يارة، وهذا أثر أخنوخ، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر سام، وهذا أثر

١- «خالد» م.

٢- الكهف: ٦٩.

٣- قال الحرّ العاملي في إثبات الهداة: ١٢٢/٧: يحتمل أيضاً قول أبي جعفر عليه السلام أن يراد منه أنه قائمنا بالحق مع شدة الفتنة والمحنة كما أن كل إمام قائم بالحق، وقوله: إن شاء الله للتبرك ويحتمل أيضاً أن يراد به السابع بعد أبي جعفر عليه السلام فيكون هو الثاني عشر وهو القائم وهذا معنى قريب وحاصله أن القائم هو السابع من ولد الخامس كما مر من أنه الخامس من ولد السابع، وحاصل كل من العبارتين أن الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام هو القائم ولعل الإجمال للتقية لعدم مطابقة التفصيل لمقتضى الحال في ذلك الوقت لعدم فهم المخاطب أو عدم قبوله أو نحو ذلك.

٤- ٣٧٣ ح ٧٠٠، عنه البحار: ٢٦٠/٤٨، ١٣، والعوالم: ٥٠٤/٢١ ح ١.

أرفخشذ، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر، وهذا أثر شاپور بن أردشير، وهذا أثر لوي، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبدالمطلب، وهذا أثر عبدالله، وهذا أثر سيدنا رسول الله ﷺ، وهذا أثر أمير المؤمنين ﷺ، وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي ﷺ، لأنّه قد وطأه وجلس عليه.

ثم قال: انظر إلى الآثار واعلم أنّها آثار دين الله، وأنّ الشاكّ فيهم كالشاكّ في الله، [من جحدهم] كمن جحد الله.

ثم قال: اخفض طرفك يا علي، فرجعت محجوباً كما كنت. ^(١)

[١٣٩٠] (٤) كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل، عن حيّان السراج، قال: سمعت السيّد بن محمد الحميري، يقول: كنت أقول بالغلوّ وأعتقد غيبة محمد بن عليّ -بن الحنفية ﷺ-، قد ضللت في ذلك زماناً، فمن الله عليّ بالصادق جعفر بن محمد ﷺ، وأنقذني به من النار، وهادني إلى سواء الصراط، فسألته بعد ما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدها منه أنّه حجة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنّه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به، فقلت له: يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك ﷺ في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال ﷺ: إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله ﷺ، أولهم أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض، وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي أولها:

فلمّا رأيت الناس في الدين قد غووا	تجفّرت باسم الله فيمن تجعفروا
وناديت ^(١) باسم الله والله أكبر	وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت ديناً	به ونهاني وسيد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهوّدت برهة	وإلا فديني دين من يتنصر
وإنّي إلى الرحمان من ذاك تائب	وإنّي قد أسلمت والله أكبر
فلست بغال ما حييت وراجع	إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر
ولا قائل حيّ برضوى محمّد	وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنّه ممّن مضى لسبيله	على أفضل الحالات يقفى ويخبر
مع الطيّين الطاهرين الاولي لهم	من المصطفى فرع زكي وعنصر

إلى آخر القصيدة، وقلت بعد ذلك [قصيدة أخرى]:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة	عذا فرة يطوى بها كل سبب ^(٢)
إذا ما هداك الله عاينت جعفراً	فقل لولي الله وبن المهذب
ألا يا أمين الله وبن أمينه	أتوب إلى الرحمن ثمّ تأوّبي
إليك من الأمر الذي كنت مطنباً	أحارب فيه جاهاً كلّ معرب

١ - «تجفّرت» خ.

٢ - الجسرة: البعير الذي أعيا وغلظ من السير. والمذافرة: العظمة الشديدة من الإبل والناقة الشديدة من الإبل والناقة الصلبة القوية. والسبب: المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة.

وما كان قولي في ابن خولة
ولكن رويانا عن وصي محمد
بأن ولي الأمر^(١) يفقد لا يرى
فتقسم أموال الفقيده كأنما
فيمكث حيناً ثم ينزع نبعة
يسير بنصر الله من بيت ربه
يسير إلى أعدائه بلوائه
فلما روى أن ابن خولة غائب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي
فإن قلت: لا، فالحق قولك والذي
وأشهد ربي أن قولك حجة
بأن ولي الأمر والقائم الذي
له غيبة لا بد من أن يغيها
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه
بذاك أدين الله سرراً وجهرة

مطناً معاندة مني لنسل المطيب
وما كان فيما قال بالمتكذب
سنين كفعل الخائف المترقب
تغيه بين الصفيح المنصب
كنبعة جدي من الأفق كوكب
على سؤدد منه وأمر مسب
فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
صرفنا إليه قولنا لم نكذب
يعيش به من عدله كل مجذب
أمرت فحتم غير ما متعصب
على الناس طراً من مطيع ومذنب
تطلع نفسي نحوه بتطرب
فصلي عليه الله من متغيب
فيملك من في شرقها والمغرب
ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية.^(٢)

غيبة النعماني: (بإسناد تقدم: ح ٩٠٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
فإياكم والشك والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك.

العبارة ﷺ

الإحتجاج: (بإسناد تقدم: ح ١٣٦٣) في التوقيع المبارك:
... يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون، وفي الحيرة تنعكسون.

٣- باب الرجوع إلى رواية الحديث

الأئمة عليهم السلام، العجة عليه السلام

الإحتجاج: (بإسناد تقدم: ح ١٣٦٤) عن المهدي عليه السلام في التوقيع المبارك:-
... وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواية حديثنا.

٤- باب انتظار فرجه عليه السلام، ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

[١٣٩١] ١- أقول: حديث قدسي: قد مرَّ^(١) بأسانيد في خبر اللوح:
«... ثمَّ أكمل ذلك بابه^(٢) رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى،
وصبر أيوب، سيدلَّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس
الترك و الديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ
الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنين^(٣)، في نسايتهم!
أولئك أوليائي حقًا، وحقَّ عليّ أن أدفع^(٤) عنهم كلَّ فتنة عمياء حندس^(٥)، وبهم
أكشف الزلازل وأرفع عنهم الآصار^(٦)، والأغلال، وأولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وأولئك هم المهتدون^(٧)».

-
- ١- في عوالم النصوص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام: ٧٢/٣/١٥ ح ٦.
 - ٢- بآين الإمام العسكري عليه السلام أي الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف. قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: هذا لوح أهداه الله عزَّ وجلَّ إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي واسم علي واسم ولدي واسم الأوصياء من ولدي....
 - ٣- الرنين: الصياح عند البكاء.
 - ٤- «أرفع» ب، م.
 - ٥- يقال: أسود حندس: أي شديد السواد.
 - ٦- الآصار: جمع إصر وهو الذنب والتقل.
 - ٧- غيبة النعماني: ٧٢ ذح ٥، الكافي: ٥٢٧/١ ذح ٣، كمال الدين: ٣٠٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٤/١ ضمن ح ٢، الاختصاص: ٢١٠، غيبة الطوسي: ١٤٦ ح ١٠٨، المناقب: ٢٩٦/١، البحار: ١٩٧/٣٦ ح ٣ و ١٤٣/٥٢ ح ٥٩.

الرسول صلى الله عليه وآله

[١٣٩٢] ٢- مجالس المفيد: عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن عيسى بن مهران، عن أبي يشكر البلخي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: ياليتني قد لقيت إخواني. فقال له أبو بكر وعمر: أو لسنا إخوانك، آمناً بك وهاجرنا معك؟

قال صلى الله عليه وآله: قد آمتم وهاجرتم، وياليتني قد لقيت إخواني! فأعاد القول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني وما رأوني، فياليتني قد لقيت إخواني. ^(١)

[١٣٩٣] ٣- كفاية الأئمة: بالإسناد المتقدم في باب النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام عن جابر الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ...، ثم غيب عنهم إمامهم.

قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: لا، ولكن ابنه الحجة. قال: يا رسول الله! فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله... فإذا عجل الله خروج قائمنا ^(٢)، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثم قال صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه فقال: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» ^(٣) وقال: «أولئك حزب الله ألا إنَّ حزب الله هم المفلحون» ^(٤). ^(٥)

١- ٦٣ ح ٩، عنه البحار: ١٣٢/٥٢ ح ٣٦.

٢- وفي ع، ب «يغيب عنهم الحجة لا يسمى حتى يظهره الله، فإذا عجل الله خروجه».

٣- البقرة: ٣. ٤- المجادلة: ٢٢.

٥- ٥٦، ٦٠، عنه البحار: ٣٠٤/٣٦ ح ١٤٤، وج ١٤٣/٥٢ ح ٦٠، وأورده في كفاية المهتدي: ٣٥ بالإسناد إلى جابر بنصه، وأخرجه في المحجة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام: ١٤٩ عن ابن بابويه، وفي ملحقات إحقاق الحق: ٥٣/١٣ عن ينابيع المودة: ٤٤٢ نقلاً من المناقب، تقدم ح ١٣٩٣ (قطعة).

[١٣٩٤] ٤- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ: انتظار الفرج بالصبر عبادة.^(١)

(٥) المعجم الكبير للطبراني: (بإسناده) إلى رسول الله ﷺ أنه قال:

إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانٌ صَبْرٌ، لِلْمَتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ خَمْسِينَ شَهِيداً.

فقال عمر: يا رسول الله! منّا أو منكم؟ قال: منكم.^(٢)

[١٣٩٥] (٦) دلائل النبوة: (بإسناده) إلى النبي ﷺ قال:

إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ، لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوَّلِهِمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ.^(٣)

الأئمة عليهم السلام، أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[١٣٩٦] ٧- تفسير النعماني: بالإسناد الآتي في كتاب القرآن إن شاء الله تعالى:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:

.... يَا أَبَا الْحَسَنِ! حَقِيقَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ^(٤) أَهْلُ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ.

وإنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الغيبة^(٥) على الائتمام بالإمام الخفي المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكّين، صابرون مسلمون، وإنما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه.

يدل على ذلك: أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الوقت، ليتبيّن لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا أنّها قد زالت؛

١- ٤١ ح ١٠١، عنه البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦٥.

٢- ١٨٣/١٠ ح ١٠٣٩٤، عنه معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٨/١ ح ٢٥.

٣- ٥١٣/٦ ح ٦٠/١، التهذيب لابن عساكر: ٦٠/١.

٤- «لا يدخل» خ ل. لنا في هذا كلمة في كتابنا جامع الأخبار والآثار: ٩٦/٣.

٥- «الفتنة» ع، ب.

فكذلك المنتظر لخروج الإمام ﷺ المتمسك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض الله تعالى عليه، فهو صابر محتسب لا تضره غيبة إمامه.^(١)

وحده ﷺ

[١٣٩٧] ٨- محاسن البرقي: محمد بن الحسن بن شَمُون البصري، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن الصباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال:

لَمَّا قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ الْخَوَارِجُ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! طُوبَى لَنَا إِذْ شَهِدْنَا مَعَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ، وَقَتَلْنَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ. فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنَّا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَلَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدَ! فَقَالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ شَهِدْنَا قَوْمٌ لَمْ يَخْلُقُوا؟ قَالَ: بَلَى، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَشْرَكُونَنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، وَ^(٢)يَسْلَمُونَ لَنَا، فَأُولَئِكَ شُرَكَائُنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ حَقًّا حَقًّا.^(٣)

[١٣٩٨] ٩- غيبة النعماني: محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر: إذا هلك الخاطب^(٤) وزاغ

١- ٢٠، عنه البحار: ١٤٣/٥٢ ح ٦١، وأوردناه في كتابنا جامع الأخبار والآثار عن النبي والأنمة الأطهار ﷺ:

٩٦/٣ بتخريجاته. ٢- «وهم» م.

٣- ٤٠٧/١ ح ٣٢٨، عنه البحار: ١٣١/٥٢ ح ٣٢، وج ٢٦٢/٧١ ح ٤، وتفسير الصافي: ١٣٦/٥.

٤- لعل المراد بالخطاب: الطالب للخلافة، أو الخطيب الذي يقوم بغير الحق، أو بالهاء المهمة، أي جالب الحطب لجهنم، ويحتمل أن يكون المراد من مر ذكره، فإن في البال أنني رأيت هذه الخطبة بطولها، وفيها الأخبار عن كثير من الكائنات. (منه ﷺ).

صاحب العصر^(١)، وبقيت قلوب تتقلب من مخصب ومجدب^(٢) هلك المتمنون^(٣) واضمحَل المضمحلون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر، لم تقتل ولم تمت^(٤)،^(٥) [١٣٩٩] ١٠-الخصال: في حديث الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ^(٦) وقال عليه السلام: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل، واستعينوا بالله واصبروا * إِنَّ الْأَرْضَ لَهْ يَورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^(٧). لاتعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا^(٨) ولا يطلون عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم. وقال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمتنظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله.^(٩)

١- قال النعماني: معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام «وزاغ صاحب العصر»: أراد صاحب هذا الزمان، الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع.

٢- وقال أيضاً: ثم قال: «وبقيت قلوب تتقلب من مخصب ومجدب» وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة والحيرة، فمن ثابت منها على الحق مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال وزخرف المقال مجدب.

٣- وقال أيضاً: ثم قال: «هلك المتمنون» ذمّ لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلّمون له، ويستطيّلون الأمد، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، ويبقى الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكرهم عليه السلام أنهم ثلاثمائة أو يزيدون، ممن يؤهله الله لقوة إيمانه، وصحة يقينه لنصرة ولّيه عليه السلام وجهاد عدوه، وهم كما جاءت الرواية عمّاله وحكّامه في الأرض عند استقرار الدار، ووضع الحرب أوزارها.

٤- وقال النعماني أيضاً: ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تجاهد معهم عصاة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر، لم تقتل ولم تمت» يريد أن الله عزَّ وجلَّ يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة والنيف الخالص بملأكة بدر، وهم أعدادهم، جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع ولّيه عليه السلام وفعل بنا في ذلك ما هو أهله.

٥- ١٩٥ ح ٤، عنه البحار: ١٣٧/٥٢ ح ٤٢.

٦- أقول: سيأتي في باب مواظب أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأل عنه [سأله ظ] رجل: أي الأعمال أحب إلى الله عزَّ وجلَّ، قال: انتظار الفرج.

٧- الأعراف: ١٢٨.

٨- «فتنموا» ع.

٩- ٦١٦/٢ وص ٦٢٢ و ٦٢٥، عنه البحار: ٩٤/١٠ و ١٢٣/٥٢ ح ٧. وللحديث تخريجات كثيرة ذكرناها في

[١٤٠٠] ١١- نهج البلاغة: ألزمو الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحزّوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة [حقّ] ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه^(١) فإن لكل شيء مدّة وأجلاً^(٢).

[١٤٠١] (١٢) مستدرک الحاكم: (بإسناده) عن محمد بن الحنفية قال:

كنّا عند عليّ ﷺ فسأله رجل عن المهديّ، فقال عليّ ﷺ: هيهات ثمّ عقد يده سبعا، فقال:

ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله، قتل! فيجمع الله تعالى له قوماً قزّع كقزّع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم.

قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبين^(٣).

قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت، فمات بها يعني مكّة حرسها الله تعالى^(٤).

علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين ﷺ، عن رسول الله ﷺ

[١٤٠٢] ١٣- أمالي الطوسي: ابن حمويه، عن محمد بن محمد بن بكر، عن ابن

١- كتابنا «حديث الأربعمائة للإمام ﷺ علّمها في مجلس واحد»: ص ٢٢ ح ٨٠ وص ٥١ ح ١٨٨-١٩١، وص ٦١ ح ٢٣٦-٢٣٧.

١- أضلّت سيفه: جرّده من غمده.

٢- خطبة: ١٩٠، عنه تأويل الآيات: ٢/٦٦٨ ح ٢٦، والبحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٣، وذكرنا باقي تخريجاته في كتاب تأويل الآيات.

٣- كذا، والظاهر «الأخشين» قال الجزري -في النهاية: ٣٢/٢-: الأخشبان: الجبلان المطيفان بمكّة وهما:

٤- ٤- ٥٥٤/٤، عنه عقد الدرر: ٥٩، وملحقات الإحقاق: ٣٠٤/١٣.

أبو قبيس والأحمر.

مقبل، عن عبدالله بن شبيب، عن إسحاق بن محمد الفروي، عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من رضي من الله بالقليل من الرزق، رضي الله منه بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة.^(١)

[١٤٠٣] (١٤) ومنه: عن أبيه، عن أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه باسناده إلي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - طويل أنّه سأله عنه عليه السلام رجل، وقال: فأَيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام: انتظار الفرج.^(٢)

وحده عليه السلام

[١٤٠٤] ١٥- كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال سيّد العابدين عليه السلام: من ثبت على مواليتنا^(٣) في غيبة قائمنا، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهيد من^(٤) شهداء بدر وأحد.

دعوات الراوندي: (مثله) وفيه: من مات على مواليتنا.^(٥)

[١٤٠٥] ١٦- الإحتجاج: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

... تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمّة بعده.

١- ٤٠٥ ح ٥٥، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ح ٣.

٢- ٤٣٦ ضمن ح ٣١، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ضمن أقول وج: ٣٧٨/٧٧ ضمن ح ١، أمالي الصدوق: ٤٧٩ ضمن

ح ٤، الدعاء الساكبة: ٣٤٨ مخطوط.

٣- «ولائتنا» ع، ب.

٤- «مثل» ع، ب.

٥- ٣٢٣/١ ح ٧، ٢٧٤ ح ٧٨٧، عنهما البحار: ١٢٥/٥٢ ح ١٣، وأخرجه في إعلام الوري: ٢٣١/٢ عن

كمال الدين، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٧٩ بالإسناد عن ابن بابويه (مثله). وذكرنا باقي تخريجاته في

كتاب الدعوات.

يا أبا خالد! إنَّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره، أفضل أهل كل زمان، لأنَّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله عليه السلام بالسيف؛

أو لئلك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً.
وقال عليه السلام: انتظار الفرّج من أعظم الفرّج.^(١)

الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله عليه السلام

[١٤٠٦] ١٧-كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه عن علي عليه السلام قال:
قال رسول الله عليه السلام: أفضل العبادة انتظار الفرّج.^(٢)

الباقر عليه السلام، عن رسول الله عليه السلام

[١٤٠٧] ١٨-بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام ذات يوم -وعنده جماعة من أصحابه-: اللَّهُمَّ لَقْنِي إِخْوَاني (مرّتين).

فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟
فقال عليه السلام: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا بي

١- ١٥٣/٢، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ح ٤، وج ٣٨٦/٣٦ ح ١، وعن كمال الدين: ٣١٩/١ ح ٢ بإسناده من طريقين إلى أبي حمزة الثمالي ضمن حديث طويل. ورواه ابن شاذان في إثبات الرجعة: ج ٨ بإسناده إلى أبي خالد (مثله) عنه كفاية المهتدي: ٤٧. وأورده الطبرسي في إعلام الوري: ١٩٥/٢ و١٩٦، والراوندي في قصص الأنبياء: ٣٦٥ ح ٣٤٨ عن ابن بابويه، (مثله).

٢- ٢٨٧ ح ٦، عنه البحار: ١٢٥/٥٢ ح ١١، وإثبات الهداة: ٣٩٠/٦ ح ١٠٦، ورواه في فراند السمطين: ٣٣٥/٢ بإسناده إلى رسول الله عليه السلام (مثله)، عنه غاية المرام: ٨٩/٧ ح ٣١، وملحقات إحقاق الحق: ٢٦٥/١٣.

ولم يروني، لقد عَرَفْتِهِمُ اللهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ، لِأَحَدِهِمْ أَشَدَّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خُرْطِ الْقِتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى^(١) أَوْلَئِكَ مَصَابِيحُ الدَّجَى، يَنْجِيهِمُ اللهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غِبْرَاءٍ مَظْلَمَةٍ.^(٢)

وحده ﷺ

[١٤٠٨] ١٩- محاسن البوقي: ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتّى أوشك الرجل منّا يسأل في يديه! فقال: يا عبد الحميد! أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً؟! بلى - والله - ليجعلن الله له مخرجاً؛

رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.
قال: فقلت: فإن متّ قبل أن أدرك القائم؟
فقال: القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمد ﷺ نصرته [كان] كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان^(٣).

كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه^(٤)، عن جعفر بن أحمد^(٥)، عن العمري، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد (مثله).

١ - الغضى: شجر من الأنثى خشبه أصلب خشب وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ.

٢ - ١٨٢/١ ح ٤، عنه البحار: ١٢٣/٥٢ ح ٨. وروى المفيد في أماليه: ٦٣ ح ٩ بإسناده إلى عوف بن مالك عن

رسول الله ﷺ (نحوه)، عنه البحار: ١٣٢/٥٢ ح ٣٦. ٣ - أي له أجر شهيد.

٤ - «عن أبيه» ليس في م. وما في المتن هو الصحيح لرواية محمد بن مسعود العياشي، عن جعفر. راجع

معجم رجال الحديث: ٥٠/٤ رقم ٢١٢٢.

٥ - «محمد» م. تصحيف. هو جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي، أبو سعيد، يروي عن العمري بن علي

البوفي النيسابوري، راجع رجال الكشي: ح ٥٩، ١٨٢، ٢٨١، ٤٩٥، ٦١٤.

وفيه: كالمقارع [بين يديه] بسيفه [لا] بل كالشهيد معه.^(١)

[١٤٠٩] ٢٠- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن علي بن عمار، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: أوصني. فقال ﷺ: أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك، وتقع في دهما^(٢) هؤلاء الناس، وإياك والخوارج من^(٣) فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء. واعلم أن لبني أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه، وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولأهل الله لمن يشاء من أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنم الأعلى^(٤) وإن قبضه الله قبل ذلك خار له.

واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلا صرعتهم المنيّة و البليّة حتى تقوم عصابة شهدوا بدرأ مع رسول الله ﷺ لا يوارى قتيْلهم^(٥)، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم. قلت: من هم؟ قال: الملائكة.^(٦)

١- ٢٧٧/١ ح ١٥٠، ٦٤٤/٢ ح ٢، عنهما البحار: ١٢٦/٥٢ ح ١٦، ورواه في الكافي: ٨٠/٨ ح ٣٧ بإسناده إلى عبد الحميد الواسطي (مثله)، عنه الصراط المستقيم: ٢٦٢/٢. وأورده في أعلام الدين: ٤٤٩ مرسلأ عن أبي عبدالله ﷺ (مثله). وأخرجه في إنبات الهداة: ٤٤٢/٦ ح ٢٢٦ عن الإكمال، وفي ج ١/٧ ح ٣٨٨ عن المحاسن. ٢- الدهماء: عامة الناس وسوادهم. وفي ع، ب «دهمك».

دهمك: يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل، أو إلى المفعول من قولهم: دهمهم الأمر، ودهمتهم الخيل. ويحتمل أن يكون اسماً بمعنى [العدد] الكثير، ويكون هؤلاء الناس بدل الضمير (منه ﷺ). أقول: ولعله «تقع عن» يقال: قعد عن الأمر: تأخر عنه أو تركه. ويستفاد من الكثير من روايات أهل البيت ﷺ تأكيدهم على مجانية المخالطة وتفضيل الوحدة أيام الفتن خاصة.

٣- والخوارج من: أي مثل زيد وبني الحسن (منه ﷺ). ٤- أي في المقام الرفيع.

٥- قتيْلهم: أي الذين يقتلهم تلك العصابة، والحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب، ولا يرفع من صرعهم، ولا يقبل الدواء من جرحهم. أو المعنى أن تلك عصابة لا يقتلون حتى يوارى قتيْلهم، ولا يصرون حتى يرفع صريعهم، وهكذا. ويؤيده خبر الحارث بن الأعور الهمداني [ح ٩]، عن أمير المؤمنين ﷺ كما مرّ (منه ﷺ).

٦- ٢٠٠ ح ٢، عنه البحار: ١٢٦/٥٢ ح ٤١، وإنبات الهداة: ٧٢/٧ ح ٤٨٦، مستدرک الوسائل: ٣٥/١١.

[١٤١٠] ٢١- ومنه: محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن صالح بن ميثم، ويحيى بن سابق^(١) جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: هلك أصحاب المحاضير^(٢) ونجا المقربون، وثبت الحصن^(٣) على أوتادها، إن بعد الغم فتحاً عجباً.^(٤)

[١٤١١] (٢٢) الكافي: العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم، عن سفيان الجريري، عن أبي مريم الأنصاري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال: «تفرجي تضيق، وتضيق تفرجي» ثم قال: «هلك المحاضير، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادهم، أقسم بالله قسماً حقاً إن بعد الغم فتحاً عجباً».^(٥)

[١٤١٢] ٢٣- غيبة النعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن علي الجعفي، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان ابن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:

مثل خروج القائم من أهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثل من خرج من أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار، فوقع من وكرة^(٦)، فتلاعبت به الصبيان.^(٧)

١- «عن سماعة بن نبط ويكر بن المثنى» ع، تصحيف. «عن سماعة، عن صالح بن نبط ويكر [بن] المثنى» ب.

٢- يأتي في ح ١٤١٠ عن الصادق عليه السلام وفيه: «قلت: وما المحاضير؟ قال عليه السلام: المستعجلون». وللحر العاملي في

الفوائد الطوسية: ٦٩ فائدة ٢١ بيان طويل لتوضيح هذا المعنى.

٣- في رواية الكليني: «الحصن»، ويأتي ح ١٤٥٠ بيان للمصنف في ذلك.

٤- ٢٠٥ ح ١٠، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٤٧.

٥- ٢٩٤/٨ ح ٤٥٠، عنه الوافي: ٤٣٠/٢ ح ٩.

٦- أي عشه، وفي ع، ب «ووقع في كوة».

٧- ٢٠٦ ح ١٤، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٤٨، ومستدرك الوسائل: ٣٧/١١ ح ٩.

[١٤١٣] ٢٤-ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان^(١)، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد؛ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض - أي لا تخرجوا على أحد - فإن أمركم ليس به خفاء.

ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس، ألا إنها أضواء من الشمس، لا تخفى على بر ولا فاجر، تعرفون الصبح؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء^(٢).^(٣)

[١٤١٤] ٢٥-ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

اتقوا الله، واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحد، عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة، وأمن ممن^(٤) كان يخاف، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق، وأن من خالف دينه على باطل، وأنه هالك.

فأبشروا ثم أبشروا بالذي^(٥) تريدون، أستم ترون أعداءكم يقتلون^(٦) في

١- «شيبان» ع. ب.

٢- ٢٠٧ ح ١٧، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٤٨، ومستدرک الوسائل: ٣٧/١١ ح ١٠.

٣- أقول: قال العماني رحمه الله: انظروا -رحمكم الله- إلى هذا التأديب من الأنمة ﷺ وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين، وكذب المتمنين، ووصفهم نجاة المسلمين، ومدحهم الصابرين الثابتين، وتشبيههم إياهم على الثبات بنبات الحصن على أوتادها، فتأدبوا -رحمكم الله- بتأديبهم [وامتثلوا أمرهم] وسلّموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم ولا تكونوا ممن أرداه الهوى والعجلة، ومال به الحرص عن الهدى والمحجة البيضاء. وقفنا الله وإياكم لما فيه السلامة من الفتنة، وثبتنا وإياكم على حسن البصيرة، وأسلكنا وإياكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه، المكسبة سكنى جنته، مع خيرته وخلصانه، بمنه وإحسانه. (منه رحمه الله). (الدعوة: ٣٥٩).

٦- «يقتلون» ع. ب.

٥- «ما الذي» ع. ب.

٤- «مما» م.

معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم؟ وكفى بالسفانيي نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكتنم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟

قال: يتغيب الرجال منكم عنه فإن حنقه وشره^(١) إنما هو على شيعتنا وأما النساء فليس عليهنّ بأس إن شاء الله تعالى.

قيل: فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟

فقال: من أراد منهم أن يخرج، يخرج إلى المدينة أو إلى مكة، أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها؟ ولكن عليكم بمكة، فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله.^(٢)

[١٤١٥] ٢٦- ومنه: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ

ابن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال:

سمعت أبا جعفر^(ع) يقول: من مات وليس له إمام، فميتته ميتة جاهلية.

ومن مات وهو عارف لإمامه، لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخر.

ومن مات وهو عارف لإمامه، كان كمن هو [قائم] مع القائم في فسطاطه.^(٣)

[١٤١٦] ٢٧- أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن

١- الحنق: الغيظ. والشره: الحرص. وفي ع، ب. هكذا «خيفته وشرته فأبما هي».

٢- ٣١١ ح ٣، عنه البحار: ١٤٠/٥٢ ح ٥١.

٣- ٣٥١ ح ٥، عنه البحار: ١٤٢/٥٢ ح ٥٦. ورواه البرقي في المحاسن: ٢٥٤/١ ح ٨٦، عنه إنبات الهداة: ٤٠/٧ ح ٣٨٤.

والكليني في الكافي: ٣٧١/١ ح ٥، والصدوق في كمال الدين: ٤١٢/٢ ح ١٠ بأسانيدهم إلى الفضيل بن يسار (مثله).

علي بن الحسن^(١) بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني^(٢) عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كل مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام، ثم قال: أيجس نفسه على الله ثم لا يدخله الجنة؟!^(٣)

[١٤١٧] ٢٨- ومنه: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا- فودعناه، وقلنا له:

أوصنا يا بن رسول الله. فقال: ليعن قوتكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه^(٤) لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا. وانظروا^(٥) أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن^(٦) موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم [فيه] فقفوا عنده، وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا.

فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا، كان شهيداً، ومن أدرك [منكم] قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.^(٧)

١- «الحسين» م. تصحيف.

٢- «القمشاني» ع. «العثماني» م. كلها تصحيف لما في المتن. ترجم له في رجال النجاشي: ٩٨ رقم ٢٤٣، فهرست

الطوسي: ٢٨ رقم ٥٦، نضد الإيضاح: ٢٨، معجم رجال الحديث: ١١٥/٢ رقم ٥٦٣، وغيرها.

٣- ٦٧٦ ح ٥، عنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٤.

٤- «كنصيحته» م.

٥- «انتظروا» ع.

٦- «في القرآن» ع، ب.

٧- ٢٣١ ح ٢، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ح ٥، وص ٣١٧ ح ١٥ (لقطة)، وج ١٨٢/٧٨ ح ٧، ورواه الكليني في الكافي:

٢٢٢/٢ ح ٤، والطبري في بشارة المصطفى: ١٨٣ بإسناديهما عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). وأورده في نزهة

الناظر: ١٠٢ ح ٣٠ مرسلأ عن جابر (مثله). وللحديث تخريجات أخرى ذكرناها في كتاب نزهة الناظر. يأتي

ح ٢٥٨٠ (مثله).

[١٤١٨] ٢٩- تفسير العياشي^(١): عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس. والله لفيه نزلت هذه الآية: ﴿الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾^(٢) إنما هي طاعة الإمام، فطلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم القتال - مع الحسين عليه السلام - قالوا ربّنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب^(٣)؟ وقوله: ﴿ربّنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتبّع الرسل﴾^(٤)؛ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام.^(٥)

[١٤١٩] (٣٠) الكافي: (بسنده) عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله! هل تعرف مودّتي لكم، وانقطاعي إليكم، وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم. قال: فقلت: فإنّي أسألك مسألة تجيبني فيها، فإنّي مكفوف البصر، قليل المشي، ولا أستطيع زيارتكم كلّ حين. قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به؟ قال: إن كنت أقصرت الخطبة، فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني

١- أورد العياشي هذا الحديث في تفسيره بهذا الإسناد، مرّتين: الأولى في سورة النساء باللفظ الموجود في المتن. والثانية في سورة إبراهيم بهذا اللفظ، وهو: «... عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ إنما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: ﴿ربّنا لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتبّع الرسل﴾ أرادوا...». وأورده مصنّف هذا الكتاب والمجلسي بهذا اللفظ الأخير أيضاً، إلّا أنّ آخره هكذا: قالوا ﴿ربّنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك...﴾ وواضح أنّ الكلام الأخير مأخوذ من الآية ٧٧ من سورة النساء، والآية ٤٤ من سورة إبراهيم، فلاحظ. ٢ و٣- النساء: ٧٧. ٤- إبراهيم: ٤٤.

٥- ١٤١٩/١ ح ١٩٨ و ج ٢٣٥/٢ ح ٤٨، عنه البحار: ١٣٢/٥٢ ح ٣٥، وإنّبات الهداة: ١٠٠/٧ ح ٥٦٥، والمحجّة فيما نزل في القائم الحجة: ٦١. ورواه في الكافي: ٣٣٠/٨ ح ٥٠٦ بإسناده إلى محمد بن مسلم (مثله)، عنه المحجّة المذكور ص. ٦. ورواه العياشي أيضاً في تفسيره: ٤١٩/١ ح ١٩٨ بإسناده عن إدريس، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله)، عنه المحجّة المذكور.

ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع.^(١)

[١٤٢٠] (٣١) ومنه: (بإسناده) إلى جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم!

وإن مات كان في جوار محمد النبي ﷺ.^(٢)

[١٤٢١] (٣٢) مجمع البيان: في تفسير قوله تعالى:

«وأولئك هم الصديقون والشهداء»^(٣)

قال: روى العياشي بإسناده عن الحارث بن المغيرة قال:

كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه

الخير، كمن جاهد - والله - مع قائم آل محمد ﷺ، ثم قال:

بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ سيفه، ثم قال الثالثة:

بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه بسيفه - الحديث...^(٤)

الصادق، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[١٤٢٢] ٣٣- كمال الدين: محمد بن علي^(٥) بن الشاه، عن أحمد بن محمد بن

[أحمد بن]^(٦) الحسين، عن أحمد بن خالد الخالدي، عن محمد بن أحمد بن

١- ٢١/٢ ح ١٠، عنه البحار: ١٤/٦٩ ح ١٥. وأورده الراوندي في الدعوات: ١٣٥ ح ٣٣٥، عنه البحار المذكور

ح ١٤.

٢- ٢٠/٢ ح ٦٢، عنه معجم أحاديث المهدي: ٢١٩/٣ ح ٧٤١، والتخریجات المذكورة بهامشه.

٣- الحديد: ١٩.

٤- ٢٣٨/٩، عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح ١٥، وإنبات الهداة: ٤٢٣/٥١/٧.

٥- «محمد علي» م. تصحيف. هو الفقيه أبو الحسن المروزي من مشايخ الصدوق.

٦- أضفناها، وهو الصحيح. وفي ج، ب «الحسن» بدل «الحسين» تصحيف. ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه

إلى حماد بن عمرو.

صالح التميمي، عن محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام ^(١):

يا علي، واعلم أن أعجب الناس إيماناً، وأعظمهم يقيناً ^(٢) قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي ﷺ وحجب عنهم ^(٣) الحجة، فآمنوا بسواد على بياض ^(٤).

وحده عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[١٤٢٣] ٣٤- غيبة الطوسي ^(٥): الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعه بن موسى، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي ^(٦) وهو مقتد به قبل قيامه يتولّى وليه، ويتبرأ من عدوّه، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذووا ودي ومودّتي، وأكرم أمّتي عليّ. قال رفاعه: وأكرم خلق الله عليّ ^(٧).

[١٤٢٤] ٣٥- ومنه: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

١- «عن الامام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل في وصيّة النبي ﷺ يذكر فيها أن رسول الله ﷺ قال له» م.

٢- «أن أعظم الناس يقيناً» ع، ب. ٣- «وحجبتهم» م.

٤- ٢٨٨/١ ح ٨، عنه البحار: ١٢٥/٥٢ ح ١٢. ورواه أيضاً في من لا يحضره الفقيه: ٣٦٦/٤ ضمن ح ٥٧٦٢ بهذا الإسناد (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٤٨٤/١ ح ٨٤. وأورده الطبرسي في مكارم الأخلاق: ٣٢٩/٢ (مرسلاً) ضمن وصيّته عليه السلام عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام (مثله)، والشعيري في جامع الأخبار: ٥٠٨ مرسلاً عن النبي ﷺ (مثله). وأخرجه في تنابيع المودة: ٤٩٤ عن المناقب بهذا الإسناد (مثله)، وفي إنبات الهداة: ٣٧٥/٦ ح ٧١. ووسائل الشيعة: ٦٥/١٨ ح ٥١ عن الفقيه وكمال الدين.

٥- «المحاسن وغيبة الطوسي» ع. والظاهر أنها من إضافات النسخ.

٦- لعل المراد بقوله ﷺ: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي» أدرك زمان وجوده وإن أريد زمان ظهوره ففيما بعده دلالة على المطلق كما لا يخفى (منه ﷺ).

٧- ٤٥٦ ح ٤٦٦، عنه البحار: ١٢٩/٥٢ ح ٢٥، وإنبات الهداة: ٤٦٦/٢ ح ٣٧٨. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٤٨/٣ ضمن ح ٥٧ مرسلاً عن النبي ﷺ، عنه منتخب الأنوار المضئية: ٤٩.

سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم.
قالوا: يا رسول الله! نحن كنّا معك بيدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن!
فقال: إنكم لو تَحَمَّلُوا لِمَا حُمِّلُوا، لم تصبروا صبرهم.^(١)

عن سلمان رضي الله عنه

[١٤٢٥] ٣٦- ومنه: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان،
عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: لَمَّا دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها حتّى ذكر
ملك بني أمية والذين من بعدهم، ثم قال:
فإذا كان ذلك، فألزموا أحلاس بيوتكم حتّى يظهر الطاهر بن الطاهر، المطهر
ذو الغيبة، الشريد، الطريد.^(٢)

[الصادق] عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[١٤٢٦] ٣٧- محاسن البرقي: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه
عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: أفضل عبادة المؤمن، انتظار فرج الله.^(٣)
[الصادق] عن أبيه عليه السلام

[١٤٢٧] ٣٨- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن
ابن البطائي، عن أبيه [ووهيب بن حفص] عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه
قال: قال لي أبي [يعني الباقر]: لا بدّ لنا من آذريجان لا يقوم لها شيء، فإذا

١- ٤٥٦ ح ٤٦٧، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح ٢٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٤٩/٣ ضمن ح ٥٧ مرسلًا عن
النبي صلى الله عليه وآله، عنه منتخب الأنوار المضئّة: ٤٩.

٢- ١٦٣ ح ١٢٤، عنه البحار: ١٢٦/٥٢ ح ١٩، وإثبات الهداة: ٥/٧ ح ٢٨٣ تقدّم ١٦٢/١ ح ٥.

٣- ٤٥٣/١ ح ٤٤٦، عنه البحار: ١٣١/٥٢ ح ٣٣، والحديث مروى في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٠٨ ح ٦٣
عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وألبدوا ما ألبدنا^(١)، فإذا تحرّك متحرّكنا، فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد. وقال: ويل لطغاة العرب^(٢) من شرّ قد اقترّب^(٣).

وحده عليه السلام

[١٤٢٨] ٣٩-الخصال: في خبر الأعمش، قال الصادق عليه السلام: ...، ودينهم^(٤) الورع والعفة [والصدق] والصلاح -إلى قوله -: وانتظار الفرج بالصبر.^(٥)

[١٤٢٩] ٤٠-كمال الدين، ومعاني الأخبار: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق عليه السلام:

طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية.

فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال:

شجرة في الجنة، أصلها في دار علي بن بي طالب عليه السلام وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: «طوبى لهم وحسن مآب»^(٦).^(٧)

[١٤٣٠] ٤١-كمال الدين: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن عمر ابن عبدالعزيز، عن غير واحد [من أصحابنا] عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام:

١- ألبد بالمكان: أقام به، ولبد الشيء بالأرض، يلبد بالضم أي لصق (منه).

٢- «وويل للعرب» م.

٣- ٢٧١ ح ٢٤، عنه البحار: ١٣٥/٥٢ ح ٤٠، وص ٢٩٣ ح ٤٢، وإنبات الهداة: ٧٢/٧ ح ٤٨٥، يأتي ح....

٤- «من دين الأئمة» ع. ب. أقول: والخبر طويل، ذكر فيه عليه السلام الأئمة وعلامة الإمامة.

٥- ٤٧٩/٢ ذ ٤٦، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ح ١، وج ٣٨٧/٦٩ ح ٥٤، وج ١٤٣/٨٧ ح ١٧، ووسائل

الشيعة: ١٣/٢٢٤ ح ١١، ومستدرك الوسائل: ٣١٥/٨ ح ١.

٦- الرعد: ٢٩.

٧- ٣٥٨/٢ ح ٥٥، ١١٢ ح ١، عنهما البحار: ١٢٣/٥٢ ح ٦، وإنبات الهداة: ٣٨٣/٦ ح ٩١.

في قول الله عز وجل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١)
 قال: من أقر بقيام القائم ﷺ أنه حق.^(٢)
 [١٤٣١] ٤٢-ومنه: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن
 أبي حمزة؛ عن يحيى بن أبي القاسم، قال:
 سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل:
 ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ؟﴾
 فقال: ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ شيعة علي عليه السلام و﴿الغيب﴾ فهو الحجة الغائب.
 وشاهد ذلك^(٣) قول الله عز وجل:

٢- تقدّم ح ٢٥٢ بتخرجاته.

١- البقرة: ٣، ٢.

٣- وشاهد ذلك: كلام الصدوق رحمه الله (منه)، كما صرح به العلامة المجلسي في البحار: ١٢٤/٥٢ ح ١٠، وشاهد
 هذا الاستظهار عدم ملامة مضمون الآية لتأويله بالحجة عليه السلام، مضافاً إلى أن الشاهد يجب أن يكون أظهر من
 المشهود عليه، لأن يكون مساوياً له في الظهور أو أضعف ظهوراً منه، ورواه في تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٤
 إلى قوله: «والغيب: هو الحجة الغائب»، فترك كلام الصدوق، فكأنه أيضاً لم يره من الحديث، ولذا لم يذكره في
 سورة يونس التي فيها هذه الآية التي استشهد بها. المحجة: ص ١٦ (الآية الأولى)، ولكنه ذكر الشاهد كما ذكره
 في الآية السادسة والعشرين (ص ٩٧)، وهي الآية العشرون من سورة يونس.
 البحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩ و ١٢٤/٥٢ ح ١٠، وزاد عليه في نقله الأخير: «فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب،
 والغيب هو الحجة، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون: ٥٠)، يعني: حجة،
 انتهى». استظهر البعض أن هذه الجملة من كلام شيخنا الصدوق، والجملة التي استظهرنا أنها من كلامه، كلام
 الإمام عليه السلام.

ولكن لا يخفى عليك ضعف هذا الاستظهار: أولاً: لأن المجلسي ذكره في باب الآيات المؤولة خالياً عن هذا
 الذيل، فمن المحتمل كون هذه الجملة من بعض العلماء التاسخين للبحار، وإلا فمن المستبعد نقل هذا الحديث
 تارة من نسخة فيها هذه الجملة، وتارة من نسخة فارغة منها مع عدم الإشارة إلى اختلاف النسخين. ثانياً: من
 المحتمل أن تكون الجملة الأخيرة لبعض النساخ لكمال الدين، ذكرها توجيهاً للجملة السابقة عليها لزعمة أنها
 من كلام الإمام عليه السلام. ثالثاً: لو قلنا أن كلام الصدوق الجملة الأخيرة، وأن السابقة عليها ليست من كلامه، فلماذا
 لا يجوز أن تكون الجملة الأولى بل والثانية من غير الصدوق من رواة الحديث، شرحاً للحديث؟ فما نحن

«ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنني معكم من المنتظرين»^(١) فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة؛ وتصديق ذلك قول الله عز وجل «وجعلنا ابن مريم وأمه آية»^(٢) يعني حجة. (٣)

[١٤٣٢] ٤٣- المحاسن: السندي، عن جده، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟

قال: هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه، ثم سكت هنيهة؛

ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله ﷺ. (٤)

[١٤٣٣] (٤٤) ومنه، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله، عن حسان بن دراج، عن مالك

ابن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله ﷺ. (٥)

[١٤٣٤] (٤٥) ومنه: عن أبيه، عن العلاء بن سيابة، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب

فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من

استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ. (٦)

[١٤٣٥] (٤٦) ومنه: ابن فضال، عن علي بن شجرة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أو

عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

❦ بصدده لعدم ملائمة مضمون الآية لتفسير الغيب المذكور في قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» أَنْ الْجَمَلَيْنِ

ليستا من كلام الإمام عليه السلام ولا أقل أنه لا يثبت بذلك كونهما من كلامه عليه السلام لظهور عدم كونه منه بهذه القرينة.

سواء رجح كونهما من الصدوق أو من غيره، والله العالم.

٣- تقدّم ح ٢٥١ بتخريجاته.

٢- المؤمنون ٥٠.

١- يونس: ٢٠.

٤- ٢٧٧/١ ح ١٤٨، عنه البحار: ١٢٥/٥٢ ح ١٤، وإنبات الهداة: ٤٠/٧ ح ٣٨٦.

١٥- ٢٧٦/١ ح ١٤٦، وص ٢٧٧ ح ١٤٧، وص ٢٧٨ ح ١٥١.

١٥- ٢٧٦/١ ح ١٤٦، وص ٢٧٧ ح ١٤٧، وص ٢٧٨ ح ١٥١.

من مات على هذا الأمر كان بمنزلة من حضر مع القائم وشهد مع القائم ﷺ. (١)

[١٤٣٦] ٤٧-ومنه: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن علاء (٢)

ابن سيابة، قال: قال أبو عبد الله ﷺ:

من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم ﷺ.

كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن جعفر بن أحمد (٣)، عن

العمركي، عن ابن فضال [عن ثعلبة بن ميمون] عن النميري (مثله).

غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين (٤)

عن علي بن عقبة (مثله). (٥)

[١٤٣٧] ٤٨-المحاسن: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن

أعين، قال: قال [إلي] أبو عبد الله ﷺ:

إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بَسِيفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (٦)

[١٤٣٨] ٤٩-ومنه: علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، وغيره، عن الفيض بن

المختار، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر

[كان] كمن هو مع القائم ﷺ في فسطاطه.

قال: ثُمَّ مَكَثَ هَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ كَمَنْ قَارَعَ مَعَهُ بَسِيفَهُ؛

ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (٧)

[١٤٣٩] ٥٠-كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، وحيدر بن محمد معاً

١- ٢٧٨/١ ح ١٥١. ٢- «علي» ع، تصحيف.

٣- «محمد» م، تصحيف. ٤- «الحسن» ع، ب.

٥- ٢٧٧/١ ح ١٤٩، ٢٦٤/٢ ح ٢٠٦، ١٥٢/١ ح ١٢٥، وأورده في أعلام الدين: ٤٤٩ مرسلأ

عن أبي عبد الله ﷺ (مثله)، وأخرجه في إثبات الهداة: ٤٠/٧ ح ٣٨٧ عن المحاسن.

٦- ٢٧٨/١ ح ١٥٢، عنه البحار: ١٢٦/٥٢ ح ١٧.

٧- ٢٧٨/١ ح ١٥٣، عنه البحار: ١٢٧/٥٢ ح ٢٠، وإثبات الهداة: ٤١/٧ ح ٣٩٠.

عن العياشي، عن القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

العبادة مع الإمام منكم المستر في دولة الباطل أفضل، أم العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟

فقال: يا عمّار! الصدقة -والله- في السرّ [في دولة الباطل] أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة ممّن يعبد الله عزّ وجلّ في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ؛ وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ.

إعلموا أنّ من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتّمّها، كتب الله عزّ وجلّ له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية. ومن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتّمّها، كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل. ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم -إذا أحسن أعماله، ودان الله عزّ وجلّ بالتقيّة على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه- أضعافاً مضاعفة كثيرة، إنّ الله عزّ وجلّ كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك، قد رغبتني في العمل، وحثتني عليه، ولكني أحبّ أن أعلم، كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ، ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزّ وجلّ؟

فقال: إنكم سبقتوهم إلى الدخول في دين الله عزّ وجلّ، وإلى الصلاة والصوم والحجّ، وإلى كلّ فقه وخير، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوّكم مع الإمام المستر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحقّ، خائفون على إمامكم و[على]

أنفسكم من الملوك، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى حرث^(١) الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم، والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال: فقلت له: جعلت فداك فما^(٢) نتمنى إذا أن نكون من أصحاب الإمام القائم ﷺ في ظهور الحقّ، ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقّ.

فقال ﷺ: سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله عزّ وجلّ الحقّ والعدل في البلاد ويحسن حال عامّة الناس^(٣) ويجمع الله الكلمة، ويؤلف بين القلوب المختلفة ولا يعصى الله عزّ وجلّ في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويردّ الله الحقّ إلى أهله، فيظهموه حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق.

أما والله يا عمّار، لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممّن شهد بدرأً وأحدأً، فأبشروا.^(٤)

[١٤٤٠] ٥١-ومنه: عليّ بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي، قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فكنت عنده إذ دخل [عليه] أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ وهو غلام، فقمّت إليه، وقبّلت رأسه، وجلست

١- «جذب» ع، ب. وحرث الدنيا: متاعها من مال وبنين وغيرهما.

٢- «فمتى» ع. وفي رواية الكليني «فما ترى». قال المجلسي في مرآة العقول: ٢٤/٤. فما ترى: ما نافية، وقيل:

استفهاميّة. وترى: من الرأي، بمعنى الترجيح أو التمني. وقيل: يعني ليس من رأينا ولا نتمنى. وفي رواية

الصدوق «فما نتمنى» وهو أظهر. ٣- «العباد» خ ل.

٤- ٢٤/٥٢ ح ٧، عنه البحار: ١٢٧/٥٢ ح ٢٠. ورواه في الكافي: ٣٣٣/١ ح ٢، وج ٨/٤ ح ٢ (قطعة) وفي من

لا يحضره الفقيه: ٦٧/٢ ح ١٧٣٦ (قطعة) بإسناديهما إلى عمّار (مثله). وأخرجه في وسائل الشيعة: ٥٧/١ ح ٣.

وج ٣٨٤/٥ ح ٤ عن الكافي، وفي ج ٢٧٥/٦ ح ٣ عن الكافي والفقيه.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا إبراهيم! أما إنه صاحبك من بعدي، أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله، وضاعف على روحه العذاب.

أما ليخرجن الله عز وجل من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، بعد عجائب تمر به حسداً له، ولكن الله تعالى بالغ أمره ولو كره المشركون.

يخرج الله تبارك وتعالى من صلبه تكملة اثني عشر [إماماً] مهدياً، اختصهم الله بكرامته، وأحلهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر، كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه.

فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام، وعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام خمسة عشر مرة أريد استتمام الكلام، فما قدرت على ذلك.

فلما كان من قابل دخلت عليه وهو جالس، فقال لي:

يا أبا إبراهيم! هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل وجور، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، وحسبك [الله] يا أبا إبراهيم.

قال أبو إبراهيم: فما رجعت بشيء أسر إلي من هذا، ولا أفرح لقلبي [منه]^(١)

[١٤٤١] ٥٢- غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن خالد العاقولي^(٢) - في حديث - له عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

فما تمدون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ أستم آمنين؟

أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه، ثم يرجع لم يختطف؟

إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم، فتقطع يده ورجلاه ويصلب على جذوع النخل، وينشر بالمشار ثم لا يعدو ذنب نفسه^(٣).

١- تقدّم ح ٨٩٤ بتخريجاته.

٢- هو أبو إسماعيل الخطّاط، عده الشيخ والبرقي في رجالهما من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣- ثم لا يعدو ذنب نفسه: أي لا ينسب تلك المصائب إلا إلى نفسه وذنبه، أولاً يلتفت مع تلك البلايا إلا إلى إصلاح نفسه وتدارك ذنبه، (منه ﷺ).

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْيَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (١). (٢)

[١٤٤٢] ٥٣- تفسير العياشي: عن الفضل بن أبي قرّة، قال:

سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: أوحى الله إلى إبراهيم ﷺ: أَنَّهُ سَيُؤَدِّ لَكَ.

فَقَالَ لِسَارَةٍ، فَقَالَتْ: «أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ» (٣).

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا سَتَلِدُ، وَيُعَذِّبُ أَوْلَادَهَا أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ بِرَدِّهَا الْكَلَامَ عَلَيَّ!

قَالَ: فَلَمَّا طَالَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ، ضَجُّوا وَبَكَوْا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﷺ أَنَّ يَخْلُصَهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَحَطَّ عَنْهُمْ

سَبْعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: وَهَكَذَا أَنْتُمْ، لَوْ فَعَلْتُمْ لِفِرْعَانَ اللَّهِ عَنَّا، فَأَمَّا إِذَا

لَمْ تَكُونُوا، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى مَتْنَاهُ. (٤)

[١٤٤٣] ٥٤- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن محمد بن الحسين (٥) بن

حازم، عن عباس (٦) بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن الحارث بن

المغيرة [عن أبيه] قال:

١- البقرة: ٢١٤. ٢- ٥٨٨ ح ٤٦٩، عنه البحار: ٥٢/١٣٠ ح ٢٨، والنوادر للفيض: ١٧٢.

٣- هود: ٧٢.

٤- ٣١٥/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ١١٨/٤ ح ٥٠، وج ١٤٠/١٣ ح ٥٧، وج ١٣١/٥٢ ح ٣٤، تفسير الصافي: ٤٦٠/٢،

ومستدرک الوسائل: ٢٣٩/٥ ح ٢.

٥- «الحسن» م. وفيه هكذا «القاسم بن محمد بن محمد بن الحسين». كلاهما تصحيف. راجع مجمع الرجال:

٥١/٥.

٦- «عبس» م. هو العباس بن هشام، أبو الفضل الناشري الأسدي، قال عنه النجاشي في رجاله: ٢٨٠ رقم ٧٤١:

عربي، ثقة، جليل في أصحابنا، كثير الرواية، كسر اسمه فقيل «عبس»... ومات عبيس ﷺ سنة عشرين

ومائتين أو قبلها.

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم؟

فقال عليه السلام: يقال ذلك. قلت: فكيف نصنع؟

قال: إذا كان ذلك، فتمسكوا بالأمر الأول حتى يبين^(١) لكم الآخر.

وبهذا الإسناد، عن عبدالله بن جبلة، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد، فأحب من كنت تحب، وأبغض من كنت تبغض^(٢)، ووال من كنت توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.

وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطّار، عن جعفر بن محمد، عن منصور^(٣) عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).^(٤)

[١٤٤٤] ٥٥-ومنه: محمد بن همام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى والحسن^(٥)

بن ظريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، قال:

دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال:

١- «يتبين» ب.

٢- قال المجلسي في مرآة العقول: ٥٩/٤: فأحب من كنت تحبه. أي من الأنفة عليه السلام ولا ترجع عن الإعتقاد بامامتهم، وحبهم يقتضي العمل بما بقي بينهم من آثارهم والرجوع إلى رواة أخبارهم، ويحتمل تعميم من يشمل الرواة والعلماء الربانيين الذين كانوا يرجعون إليهم عند ظهور الإمام عليه السلام إذا لم يكن الوصول إليه. وأبغض من كنت تبغض: أي من أنفة الجور وأتباعهم، وهو يستلزم الإجتنب عن طريقهم من البدع والأهواء والقياسات والاستحسانات.

٣- «عن محمد بن منصور» ب. راجع معجم رجال الحديث: ٩٥/٤ رقم ٢٢٣٢.

٤- ١٦١ ح ٢ و ٣ و ٤، عنه البحار: ١٣٢/٥٢ ح ٣٧. ورواه في الكافي: ٣٤٢/١ ح ٢٨ (قطعة)، وفي كمال الدين: ٣٤٨/٢ ح ٣٧ و ٣٨ باسناديهما عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله). وأخرجه في إنبات الهداة: ٣٦٣/٦ ح ٣٧ عن الكافي.

٥- «الحسين» ع، ب وكذا في الحديث التالي. راجع معجم الحديث: ٣٦٧/٤ رقم ٢٨٨٢ و ٢٧٢/٥ رقم ٣٤٤٣.

كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى، ولا علماً يرى؟ فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق.

فقال أبي: هذا - والله - البلاء، فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك، ولن تدركه، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتّضح لكم الأمر.^(١) [١٤٤٥] ٥٦ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن عيسى، والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيرة النصري^(٢) عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت له:

إنّا نروي بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً، فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: تمسكوا بالأمر الأوّل الذي أنتم عليه حتى يبين لكم^(٣).^(٤) [١٤٤٦] ٥٧ - غيبة النعماني: محمد بن همام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: يأتي على الناس زمان يصيهم فيها سبطة^(٥) يآرز العلم فيها كما تآرز^(٦) الحيّة في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم. قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة. قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ قال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم.^(٧)

١ - ١٦١ ح ٤، عنه البحار: ١٣٣/٥٢ ضمن ح ٣٧، وإنبات الهداة: ٦٧/٧ ح ٤٧٠، كمال الدين: ٣٤٨/٢ ح ٤٠ - عنه الدفعة السابعة: ٣٥٥ (مخطوط).

٢ - المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتخيّر في العمل، أي تمسكوا في أصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أنتمكم، ولا تتركوا العمل، ولا تردّوا حتى يظهر إمامكم. ويحتمل أن يكون المعنى: لا تؤمنوا بمن يدّعي أنّه القائم حتى يتبين لكم بالمعجزات، وقد مرّ كلام في ذلك عن سعد بن عبد الله في باب الأدلّة التي ذكرها الشيخ (منه).^(٨)

٣ - ١٦٢ ح ٥، عنه البحار: ١٣٣/٥٢ ذ ح ٣٧، وإنبات الهداة: ٦٨/٧ ح ٤٧١.

٤ - قال الفيروز آبادي: أسبط: سكت فرقاً، وبالأرض: لصق وامتد من الضرب، وفي نومه: غمض، وعن الأمر: تغابي وانبط ووقع فلم يقدر أن يتحرك (منه).^(٩)

٥ - أُرِز: تقيّض وتجمّع وتبت. وأرزت الحيّة: تبتت في مكانها، وأيضاً لاذت بجحرها.

٦ - ١٦٢ ح ٦، عنه البحار: ١٣٤/٥٢ ح ٣٨، وإنبات الهداة: ٦٨/٧ ح ٤٧٢.

[١٤٤٧] ٥٨- وبهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:

كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين ^(١) فأررز العلم فيها كما تأررز الحية في جحرها ^(٢) واختلفت الشيعة بينهم، وسمى بعضهم بعضاً كذابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض؟ فقلت: ما عند ذلك من خير. قال: الخير كله عند ذلك -يقوله ثلاثاً- ويريد ^(٣) قرب الفرج.

ومنه: الكليني رحمته الله، عن عده من رجاله، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن أبان بن تغلب، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة ^(٤) (وذكر مثله بلفظه). ^(٥)

[١٤٤٨] ٥٩- [ومنه]: أحمد بن هوزة الباهلي، عن أبي سليمان، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: يا أبان، يصيب العالم سبطة، يأررز العلم بين المسجدين كما تأررز الحية في جحرها.

قلت: فما السبطة؟ قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم.

فقلت: جعلت فداك، فكيف نصنع؟ وكيف يكون ما بين ذلك؟

فقال لي: [كونوا على] ^(٦) ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها. ^(٧)

١- المسجدان هما: مسجد مكة ومسجد المدينة، أو مسجد الكوفة ومسجد السهلة، والأول أظهر.

٢- في الكافي في خبر أبان بن تغلب: «كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فأررز العلم» فيكون إشارة إلى جيش السفيناني واستيلائهم بين الحرمين؛ وعلى ما في الأصل، لعل المعنى يأررز العلم بسبب ما يحدث بين المسجدين؛ أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر بسبب استيلاء أهل الجور فيه. وقال الجزري: فيه: إن الإسلام ليأررز إلى المدينة كما تأررز الحية إلى جحرها، أي ينضم إليه، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. (منه رحمته الله). أقول: وللمجلسي رحمته الله في مرآة العقول: ٥١/٤ بحث لطيف في ذلك.

٣- «وقد» ع، ب. ٤- «السبطة» ع، ب. والبطشة: الأخذ بالنف، والسطوة.

٥- ١٦٢ ح، عنه البحار: ١٣٤/٥٢ ضمن ح ٣٨. ورواه في الكافي: ١/٣٤٠ ح ١٧ بإسناده (منله).

٦- استظهرناها بقرينة ما تقدم. ٧- ١٦٣ ح ٨، عنه البحار: ١٣٤/٥٢ ذ ح ٣٨.

[١٤٤٩] ٦٠- ومنه: محمد بن همام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن صالح ابن محمد، عن يمان التمار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط^(١) لشوك القتاد بيده (ثم أوماً أبو عبدالله عليه السلام بيده هكذا قال: فأَيْكُمْ يمسك شوك القتاد بيده)^(٢). ثم أطارق ملياً، ثم قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليَتَّقِ الله [عبد] عند غيبته، وليتمسك بدينه.

ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار قال: كنَّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال:

إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة (وذكر مثله سواء).^(٣)

[١٤٥٠] ٦١- ومنه: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح بن الضحَّاك، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن سيف التمار، عن أبي المرفه، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: هلكت المحاضير^(٤) قال -قلت: وما المحاضير؟

قال: المستعجلون - ونجا المقربون^(٥)، وثبت الحصن على أوتادها^(٦)، كونوا

١- الخرط: انتزاع الورق والشوك اجتذاباً وهو مثل لارتكاب صواب الأمور، القتاد: كسحاب - شجر صلب، شوكه كالإبر، الدمعة: ٢٦٦.

٢- ما بين القوسين ليس في م.

٣- يأتي ح ١٤١٤ يتخريجانه، وفيه توضيح.

٤- المحاضير: جمع المحضير، وهو الفرس الكثير العدو.

٥- المقربون - بكسر الراء المشددة -: أي الَّذِينَ يقولون: الفرج قريب، ويرجون قربه، أو يدعون لقربه، ويفتح الراء: أي الصابرون الَّذِينَ فازوا بالصبر بقربه تعالى.

٦- أي استقرَّ حصن دولة المخالفين على أساسها، بأن يكون المراد بالأوتاد: الأساس مجازاً، وفي الكافي: وثبتت الحصا على أوتادهم، أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أنَّ استقرار الحصا على الوتد صعب. أو أنَّ أسباب دولتهم تتزايد يوماً فيوماً، أي لا ترفع الحصا عن أوتاد دولتهم بل يدق بها دائماً. أو المراد بالأوتاد: الرؤساء والعظماء، أي قدر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم، (منه عليه السلام).

أحلاس بيوتكم، فإنَّ الفتنة على من أثارها^(١)، وإنَّهم لا يريدونكم بجائحة^(٢) إلاَّ أتاهاهم الله بشاغل إلاَّ من تعرَّض^(٣) لهم^(٤).

[١٤٥١] ٦٢-ومنه: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب السعودي، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي، قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبدالله عليه السلام - وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان - فقلنا: ما ترى؟ فقال عليه السلام: اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل، فانهدوا^(٥) إلينا بالسلاح^(٦).

[١٤٥٢] ٦٣-ومنه: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن محمد بن أحمد، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: كفوا ألسنتكم، وألزموا بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تخصَّص به أبداً، ولا يصيب^(٧) العامة، ولا تزال الزيدية وقاءً لكم أبداً^(٨).

[١٤٥٣] ٦٤-ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾^(٩)؛

١- أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره، كما أنَّ بالغبار يتضرَّر مشيره أكثر من غيره. (منه عليه السلام). وفي م «الغيرة» بدل «الفتنة».

٢- «بشاغل لأمر يعرض» ع، ب.

٣- ٢٠٣ ح ٥، عنه البحار: ١٣٨/٥٢ ح ٤٣. ورواه في الكافي: ٢٧٣/٨ ح ١١ باسناده إلى سيف التمار، عن أبي المرفف، عن أبي جعفر عليه السلام (نحوه)، عنه وسائل الشيعة: ٣٦/١١ ح ٤.

٤- قال الجوهري: نهَّد إلى العدو وينهد - بالفتح - أي نهض (منه عليه السلام).

٥- ٢٠٣ ح ٦، عنه البحار: ١٣٨/٥٢ ح ٤٤، وحلية الأبرار: ٣٥٧/٥ ح ٢، ومستدرك الوسائل: ٣٦/١١ ح ٧.

٦- «ويصيب» خ ل وم.

٧- ٢٠٣ ح ٧، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٥٥، ومستدرك الوسائل: ٣٦/١١ ح ٨.

٨- النحل: ١.

قال: هو أمرنا [يعني قيام قائمنا آل محمد] ^(١) أمر الله عز وجل ألا تستعجل ^(٢) به حتى يؤيده [الله] بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنون، والرعب. وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله تعالى: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ ^(٣). ^(٤)

[١٤٥٤] ٦٥- ومنه: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه؛ وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى. فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده [ورسوله] والإقرار بما أمر الله؛ والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا - يعني الأئمة خاصة - والتسليم لهم، والورع والاجتهاد والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام.

ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء. ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجذّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة. ^(٥) [١٤٥٥] ٦٦- ومنه: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارَةَ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

اعرف إمامك، فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدّم هذا الأمر أو تأخر. ^(٦)

١- من تأويل الآيات. ٢- «نستعجل» تأويل. ٣- الأنفال: ٥. ٤- ٢٥١ ح ٤٣، عنه البحار: ١٣٩/٥٢ ح ٤٦، والمحجة فيما نزل في القائم الحجة: ١١٥، وأخرجه في تأويل الآيات: ٢٥٢/١ ح ١ عن كتاب الغيبة، عنه إنبات الهداة: ١٢٣/٧ ح ٦٣٥، يأتي ح ٢٤٣٧ (مثله). ٥- ٢٠٧ ح ١٦، عنه البحار: ١٤٠/٥٢ ح ٥٠، وإنبات الهداة: ٧٣/٧ ح ٤٨٨، وروى جعفر بن محمد الحضرمي في «أصله»: ٧١ ح ٦٤ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه أنبات الهداة: ١٧٧/٧ ح ٨٠٧. ٦- ٣٥٠ ح ١، عنه البحار: ١٤١/٥٢ ح ٥٢، الكافي: ٣٧١/١ ح ١.

[١٤٥٦] ٦٧- ومنه: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١) فقال: يا فضيل، اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا، بل بمنزلة من كان قاعداً^(٢) تحت لوائه. قال: ورواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله (ص).

[١٤٥٧] ٦٨- ومنه: الكليني، عن علي بن محمد، رفعه إلى البطائني، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع)، جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير، [و] أنت ممن يريد الدنيا؟! من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه بانتظاره.^(٣)

[١٤٥٨] ٦٩- ومنه: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر ابن بشير، عن إسماعيل بن [محمد] الخزاعي، قال:

سأل أبو بصير أبا عبد الله (ع) وأنا أسمع، فقال: أتراني أدرك القائم (ع)؟ فقال: يا أبا بصير، ألسنت تعرف إمامك؟ فقال: إي والله، وأنت هو، وتناول يده^(٤). فقال (ع): والله ما تبالي يا أبا بصير، ألا تكون محتجباً^(٥) بسيفك في ظلّ رواق^(٦) القائم (ع).^(٨)

١- الإسراء: ٧١. ٢- «من قعد» م.

٣ و٤- ٣٥٠ ح ٢، ٣، عنه البحار: ١٤١/٥٢ ح ٥٣ و٥٤، ورواه في الكافي: ٣٧١/١ ح ٢ و٣ بإسناده (مثله).
٥- قال المجلسي في مرآة العقول: ١٨٩/٤: «وتناول» أي أبو بصير «يده» أي يد الإمام (ع) للتعين أو للمحبة والملاطفة، أو لتجديد البيعة، أقول: وفي ع، ب، م «فتناول يده، وقال».

٦- احتجب الرجل: جمع ظهره وساقه بعمامته أو غيرها.

٧- الرواق: بالكسر والضم: سقف في مقدم البيت، أو بيت كالفسطاط وقيل: ستر يمدّ دون السقف والمعنى أن لك ثواب من كان كذلك، (منه (ع)).

٨- ٣٥١ ح ٤، عنه البحار: ١٤٢/٥٢ ح ٥٥، ورواه في الكافي: ٣٧١/١ ح ٤ بإسناده (مثله).

[١٤٥٩] ٧٠- ومنه: الكليني، عن علي بن محمد، عن ^(١) سهل بن زياد، عن الحسين ^(٢) بن سعيد، عن فضالة، عن عمر ^(٣) بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفته ^(٤) لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ ^(٥) فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المنتظر عليه السلام.

ومنه: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيان، عن علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).

وفيه: اعرف إمامك؛ وفي آخره: كان كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام. ^(٦)

[١٤٦٠] ٧١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم، فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل. ^(٧)

١- «و»، ع، تصحيف.

٢- كذا في سند الكليني، وفي م، ع، ب «الحسن». قال في معجم رجال الحديث: ٣٤٩/٤ عدم ثبوت رواية الحسن بن سعيد، عن فضالة، وكثرة رواية الحسين بن سعيد، عنه. راجع أيضاً معجم رجال الحديث: ٣٣٧/٨ رقم ٥٦٢٩.

٣- قال النجاشي في رجاله: عمر بن أبان الكلبي، أبو حفص، مولى كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب. وعده البرقي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام.

٤- «عرفت» ع، ب. قال المجلسي في مرآة العقول: ١٩٠/٤: العلامة: الإمام عليه السلام فإنه علامة سبيل الهدى... وتذكير الضمير باعتبار المعنى، أو علامة إمامته من حجتها ودليها، ونعته وصفاته ومعجزاته، والنصوص عليه. وقال مؤلف الدعاء: قوله عليه السلام: العلامة أي الإمام، فإنه علامة الهدى وقال: إن العلامات في قوله تعالى: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ الأئمة صلوات الله عليهم أو علامة إمامته وحجتها ونعته وصفاته والمعجزات والنصوص وفي بعض النسخ: «الغلام» يعني المهدي عليه السلام، الدعاء السابعة: ٣٥٢ مخطوط.

٥- الإسراء: ٧١.

٦- ٣٥٢ ح ٧، عنه البحار: ١٤٢/٥٢ ح ٥٧، ورواه في الكافي: ٣٧٢/١ ح ٧ بإسناده (مثله).

٧- ٢٩٥/٨ ح ٤٥٢، عنه البحار: ١٤٣/٥٢ ح ٥٨، وسائل الشيعة: ٣٧/١١ ح ٦، ورواه النعماني في الغيبة: ١١٤ ح ٩

[١٤٦١] ٧٢- الإختصاص: بإسناده عن [محمّد بن] الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن عليّ، عن رجل، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ:

أَيُّمَا أَفْضَل، نحن أو أصحاب القائم ﷺ؟

قال، فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم، وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صَلَّيْتُمْ فصلاتكم في تقية، وإن صمتُمْ فصيامكم في تقية، وإن حججتم فحججكم في تقية، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم! وعدّ أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت:

فما نتمنى القائم ﷺ إذا كان على هذا! قال: فقال لي:

سبحان الله! أما تحبّ أن يظهر العدل ويأمن السبل، وينصف المظلوم.^(١)

[١٤٦٢] ٧٣- كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر^(٢) ﷺ أنّه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيأطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب، أن يناديهم الباري جلّ جلاله فيقول:

«عبادي وإمائي آمتمم بسرّي، وصدّقتم بغيبّي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي».

❦ وص ١١٥ ح ١١ و ١٢ بأسانيده عن أبي جعفر الباقر ﷺ (منله)، عنه البحار: ١١٤/٢٥ ح ١٥ و ١٧، وإنساب الهداة: ٦٥/٧ ح ٤٦١.

١- ٢٠، عنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٢، وإنساب الهداة: ١١٢/٧ ح ٦٠٤.

٢- «أبي عبد الله» ع، وإنساب الهداة: والمصنّف ﷺ إنّما جعل هذا الحديث هنا باعتباره مروّي عن أبي عبد الله ﷺ، وإلا فينبغي أن يكون مع جملة الأحاديث المروّية عن الباقر ﷺ وتركناه على حاله حفظاً للأمانة. وتجدر الإشارة إلى أن جابر بن يزيد الجعفي يروي عن الباقر ﷺ كما أنّه لقي أبا عبد الله الصادق ﷺ وروى عنه أيضاً ومات في أئامه.

قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان، ولزوم البيت.^(١)

[١٤٦٣] ٧٤-ومنه: أبي؛ وابن الوليد معاً، عن سعد والحُميري معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من ^(٢) الله عز وجل، وأرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم، ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله [عنهم وبيئاته] فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً؛ وإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم. وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون لما غيب [عنهم] حجته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس.

غيبة النعماني: الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد ^(٣) عمّن حدّثه، عن المفضل بن عمر (مثله).

كمال الدين: أبي، وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد (مثله).

غيبة الطوسي: سعد، عن ابن عيسى (مثله).

غيبة النعماني: محمد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن رجل، عن المفضل (مثله).^(٤)

[١٤٦٤] ٧٥-كمال الدين: بهذا الإسناد ^(٥) قال: قال المفضل بن عمر:

١- ٣٢٠/١ ح ١٥، عنه البحار: ١٤٥/٥٢ ح ٦٦، وإثبات الهداة: ٤٠٤/٦ ح ١٣٧، وأورده في منتخب الأنوار المضية: ١٤٩ بالإسناد إلى الباقر عليه السلام (مثله).
٢- «إلى» م.

٣- «سنان» ع. ب. أقول: يبدو أن المصنف استظهر «محمد بن سنان» تفسيراً لقوله: «عمّن حدّثه» بقرينة سند الإكمال، فاخترله على النحو المذكور.
٤- تقدّم ح ١١٦٣ بتخريجاته.

٥- أي سند الحديث السابق.

سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر، كان كمن كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه، لا، بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف.^(١)

[١٤٦٥] ٧٦-ومنه: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيح، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم. قلت له: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه -.

ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته: منهم من يقول [مات أبوه ولم يخلف! ومنهم من يقول: [هو حمل! ومنهم من يقول: هو غائب! ومنهم من يقول: ما ولد! ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بستين! [وهو المنتظر] غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيء أعمل؟ قال: يا زرارة، إن أدركت ذلك الزمان فادع بهذا^(٢) الدعاء:

اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك.
اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك.
اللهم عرّفني حجّتك، فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني.
ثم قال: يا زرارة، لا بدّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟

١ - ٣٣٨/٢ ح ١١، عنه البحار: ١٤٦/٥٢ ح ٦٩، وإثبات الهداة: ٤٠٧/٦ ح ١٤٣، وأورده في منتخب الأنوار المضئية: ١٥٠ بالإسناد عن الصادق عليه السلام (مثله).

٢ - هكذا في الكافي وغيبة الطوسي. وفي م: «أقدم هذا» وفي ب «فالزم هذا».

قال: لا، ولكن يقتله جيش «بني فلان» يخرج حتى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أي شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً، لم يمهلهم الله عز وجل، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج.

ومنه: الطالقاني، عن أبي علي [محمد] بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن بن نجيج، عن زرارة (مثله).

ومنه: ابن الوليد، عن الحميري، عن علي بن محمد الحجاج، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة (مثله).

غيبة الطوسي: سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن عثمان بن عيسى، عن خالد ابن نجيج، عن زرارة (مثله).

غيبة النعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى^(١)، عن زرارة (مثله).

وعن الكليني، عن علي بن إبراهيم^(٢)، عن الخشاب، عن عبدالله بن موسى، عن ابن بكير، عن زرارة (مثله).

وعن الكليني، عن الحسين بن محمد^(٣)، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن ابن نجيج، عن زرارة (مثله)^(٤)،^(٥)

١- «حسين بن علي» ع «يحيى بن علي» ب. كلاهما تصحيف. هو يحيى بن يعلى الأسلمي القوطاني، ترجم له في

ميزان الاعتدال: ٤/١٥٥ رقم ٩٦٥٧، تقريب التهذيب: ٢/٣٦١ رقم ٢٠٨.

٢- زاد في ع «عن ابن همام». والظاهر أنها من إضافات النشاخ فعلى بن إبراهيم يروي عن الحسن بن موسى

الخشاب بلا واسطة، راجع معجم رجال الحديث: ٥/١٤٤ رقم ٣٦٥٩.

٣- «أحمد» م والكافي، تصحيف. والظاهر هو الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي، المعروف

بأبي عامر، أحد أجلاء مشايخ الكليني، وقد أكثر الرواية عنه في الكافي ترجم له في تنقيح المقال: ١/٣٤٢

رقم ٣٠٥١. راجع أيضاً معجم رجال الحديث: ٥/١٩٢ رقم ٣٢٩١، وص ١٩٤ رقم ٣٢٩٩.

٤- ٢/٣٤٢ ح ٢٤، ٣٣٣ ح ٢٧٩، ٧٠ ح ٦، عنهما البحار: ٥٢/١٤٦ ح ٧٠، ورواه في الكافي: ١/٣٣٧ ح ٥.

٥- وص ٣٤٢ ح ٢٩ بإسنادين له عن زرارة (مثله)، وفي جمال الأسبوع: ٣١٤ بإسناده عن الكليني (مثله)، وفي علل الشرائع: ٢٤٦ ح ٩ بإسناده عن زرارة، وفي تقريب المعارف: ١٨٨ مرسلًا عن زرارة (قطعة مثله). تقدّم قطعة منه، ح ١١٥٧ و ١١٥٩ و ١١٦٤ و ١١٦٩.

٥- ذكر في كتاب مكيال المكارم تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عج) في الباب الثامن من تكاليف العباد بالنسبة إليه ﷺ ثمانين أمراً، وأشيع الكلام في كل واحد من هذه الأمور بما لا مزيد عليه.

ونحن نشير إلى ذكر بعضها بالإيجاز والاختصار، وعلى من يطلب التفصيل الرجوع إلى الكتاب المذكور. فمنها: تحصيل معرفة صفاته وأدابه وخصائص جنبه والمحتومات من علامت ظهوره. ومنها: رعاية الأدب بالنسبة إلى ذكره لأن لا يذكره إلا بالألقاب الشريفة، كالحجة والقائم والمهدي وصاحب الزمان وصاحب الأمر وغيرها، وترك التصريح باسمه الشريف وهو اسم رسول الله ﷺ، وذكر اختلاف الأصحاب في حكم تسميته، وذكر الأخبار الكثيرة الظاهرة في حرمة التسمية، وبعض الأخبار التي تمسك بها القائل بالجواز وليس لنا هنا مجال البحث عن ذلك، ونترك البحث عنه إلى الرسالة التي أردنا تصنيفها في هذا الموضوع إن شاء الله تعالى، ونقول: ليس بناكب عن الصراط من سلك مسلك الاحتياط، فالاحوط ترك التصريح باسمه الشريف في المجامع والمحافل.

ومنها: محبته بالخصوص وتحييه إلى الناس، وانتظار فرجه وظهوره، وإظهار الشوق إلى لقائه، وذكر فضائله ومناقبه، والحزن لفراقه، والحضور والجلوس في المجالس التي تذكر فيها فضائله ومناقبه وما يتعلق به، وإقامة تلك المجالس، ونشر فضائله وبذل المال في ذلك، لأنها ترويح للدين الله وتعظيم شعائره وإنشاء الشعر وإنشاده في مدحه، والبكاء والإبكاء والتباكي على فراقه، والتسليم وترك الإستعجال والتصدق عنه بنبأته، ويقصد سلامته، والحج بنبأته وبعث النائب ليحج عنه، وطواف بيت الله الحرام وبعث النائب ليطوف عنه، وزيارة مشاهد الرسول والأنمة ﷺ نيابة عنه وبعث النائب ليزور عنه، والسعي في خدمته، وتجديد البيعة له بعد كل فريضة من الفرائض اليومية أو في كل يوم جمعة، ويستحب تجديدها بعد كل فريضة بما روي عن الصادق ﷺ في صلاة البحار عن كتاب الاختيار، ومن الأدعية المأثورة في ذلك ما في كتب الدعوات بأسانيد مستقلة إلى مولانا الصادق ﷺ، قال: «من دعا بهذا الدعاء أربعين صباحاً كان من أنصار القائم ﷺ»، وأوله «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ربّ النور العظيم... الخ».

ومنها: صلة الصالحين من شيعته ومواليه بالمال، وإدخال السرور على المؤمنين، فإنه يوجب سروره.

ومنها: زيارته بالتوجه إليه، والتسليم عليه، والصلاة عليه، والتوسل والاستغفار به إلى الله عز وجل والاستغفارة به، وعرض الحاجة عليه. ومنها: دعوة الناس إليه ودلائهم عليه، ومراقبة حقوقه والمواظبة على أدائها.

[١٤٦٦] ٧٧-كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن يزيد معاً، عن ابن فضال، عن جعفر بن محمد بن منصور، عن عمر بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتم به، فأحب من كنت تحب، وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل.^(١)

[١٤٦٧] ٧٨-ومنه: [أبي و] ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن خاله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون -ولا أراني الله يومك- فبمن أنتم؟ فأوماً إلى موسى عليه السلام، فقلت [له]: فإن مضى موسى فإلى من؟ قال: إلى ولده.

قلت: فإن مضى ولده، وترك أخاً كبيراً وإناً صغيراً، فبمن أنتم؟ قال: بولده، ثم^(٢) هكذا أبداً.

فقلت: فإن أنا لم أعرفه، ولم أعرف موضعه، فما أصنع؟ قال: تقول: «اللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي» فإن ذلك يجزيك.

وتهذيب النفس من الصفات الخبيثة، وتحليتها بالأخلاق الحميدة، وتعظيم من يتقرب به وينتسب إليه بقراية جسمانية أو روحانية، كالسادات والعلماء والمؤمنين، وتعظيم مواقفه ومشاهده كمسجد السهلة والمسجد الأعظم بالكوفة وغيرهما.

ومنها: ترك التوقيت، وتكذيب الموقتين، وتكذيب من ادعى النيابة الخاصة والوكالة في زمان الغيبة الكبرى، وطلب الفوز بلفاته والدعاء لذلك، والاعتداء به في الأعمال والأخلاق، وزيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام، لأنها صلة صاحب الزمان، وهكذا زيارة النبي وسائر الأئمة عليهم السلام.

ومنها: أداء حقوق الإخوان. وغير ذلك مما هو مذكور في الكتاب المذكور وغيره، وقد أثبت تأكد رجحان هذه الأعمال بل وجوب بعضها بروايات كثيرة ذكرها في الكتاب المذكور، رحمة الله تعالى على مؤلفه وعلى جميع علمائنا العاملين.

١- ٣٤٨/٢ ح ٣٧ عنه البحار: ١٤٨/٥٢ ح ٧١، وإنبات الهداة: ١٢/٦ ح ١٥٦.

٢- «ثم قال» خ. وفي أحد نسخ الكافي هكذا: «ثم واحداً فواحداً».

ومنه: أبي، عن سعد؛ والحميري معاً، عن ابن أبي الخطاب؛ واليقطيني معاً، عن ابن أبي نجران (مثله).^(١)

[١٤٦٨] ٧٩-ومنه: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن عبيدي^(٢) محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله ابن سنان قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة، فتبتقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: وكيف دعاء الغريق؟

قال عليه السلام: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك». فقلت: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبي على دينك. قال عليه السلام: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».^(٣)

[١٤٦٩] ٨٠-ومنه: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن اليقطيني [وعثمان بن عيسى بن عبيد] عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن عثمان بن أبي عبد الله عليه السلام: أنه قال:

كيف أنتم إذا بقيتم دهرأ من عمركم لا تعرفون إمامكم؟

١- ٣٤٩/٢ ح ٤٣ وص ٤١٥ ح ٧، عنه البحار: ١٤٨/٥٢ ح ٧٢، ورواه في الكافي: ٢٨٦/١ ح ٥، وص ٣٠٩ ح ٧ باسناده عن عيسى بن عبد الله (مثله).

٢- هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، تسالم أصحابنا على وثاقته وجلالته، قال عنه النجاشي في رجاله: ٣٢٣ رقم ٨٩٦ ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف.

٣- ٣٥١/٢ ح ٤٩، عنه إعلام الوری: ٢٣٨/٢، والصرط المستقيم: ٢٢٨/٢، والبحار: ١٤٨/٥٢ ح ٧٣، وج ٣٢٦/٩٥ ح ١، وإنبات الهداة: ٤١٣/٦ ح ١٦١، وأورده أبو نعيم في الفتن: ١٠٨ ح ٣٠، والنيلي في الأنوار المضئية: ١٥١ عن عبد الله بن سنان (مثله)؛ وأخرجه في مهج الدعوات: ٣٩٦ عن ابن بابويه في كتاب الغيبة. وأورده في الجئة الواقعة: ٧٢٤ حاشية عن عبد الله بن سنان (مثله).

قيل له: فإذا كان ذلك، كيف نصنع؟

قال: تمسكوا بالأمر الأول حتى يستبين لكم^(١).

[١٤٧٠] ٨١-ومنه: أبي، عن الحميري، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن

جميل، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم.

فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟

قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم^(٢).

[١٤٧١] ٨٢-ومنه: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، وحيدر بن محمد معاً، عن

العياشي، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن

عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يوم يأتي بعض آيات

ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾^(٣). يعني

[يوم] خروج القائم المنتظر مناً، ثم قال عليه السلام:

يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في

ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(٤).

[١٤٧٢] (٨٣) منتخب البصائر: الحسن بن عبد الصمد، عن الحسن بن علي، عن ابن

أبي عمير، عن خالد الأرمي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

١- «حتى يستبين» ع، ب.

٢- ٣٤٨/٢ ح ٣٨، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٤، وإنبات الهداة: ٤١٢/٦ ح ١٥٧.

٣- ٣٥٠/٢ ح ٤٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٧٥، إنبات الهداة: ٤١٢/٦ ح ١٥٨.

٤- الأنعام: ١٥٨.

٥- ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ٥١/٥١ ح ٢٥، و ١٤٩/٥٢ ح ٧٦، وإنبات الهداة: ٤١٥/٦ ح ١٦٣، والمحنة فيما

نزل في القائم الحجة عليه السلام: ٦٩، وتفسير الصافي: ١٧٣/٢، وحلية الأنوار: ٤٢٠/٥ ح ٤، وأخرجه في ينابيع

المودة: ٤٢٢ عن المحجة، عنه ملحقات الإحقاق: ٣٤٩/١٣.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بالمشرق مدينة اسمها «جابلقا» لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهلون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح، ينتظرون قيام قائمنا. وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بالمغرب مدينة يقال لها «جابرسا» - ثم ذكر أنها مثل جابلقا وقال: ينتظرون قائمنا الحديث.^(١)

[١٤٧٣] (٨٤) ومنه: روى سعد بن عبدالله في «بصائر الدرجات»، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين ابن سعيد، جميعاً، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مدينتين: مدينة بالمشرق، ومدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس، ولا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم في كل حين، فيسألونا عما يحتاجون إليه، ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم، ويسألونا عن قائمنا متى يظهر، وفيهم عبادة واجتهاد شديد - إلى أن قال: - منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون الله عَزَّ وَجَلَّ أن يرهم إياه.^(٢)

[١٤٧٤] (٨٥) رجال الكشي: حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد قال: حدثني يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن زرارة؛ ومحمد بن قولويه، والحسين بن الحسن قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثني هارون، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبدالله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين، عن عبدالله بن زرارة، قال:

قال لي أبو عبدالله عليه السلام - في حديث طويل: - عليكم بالتسليم، والرد إلينا وانتظار

١- ٥٤٦ هـ، عنه إثبات الهداة: ٤٦/٧ ح ٤٠٦، والبحار: ٣٣٤/٥٧ ح ١٩.

٢- ٦٨٣ هـ، عنه إثبات الهداة: ٤٥/٧ ح ٤٠٥.

أمرنا وأمركم، وفرجنا وفرجكم، ولو قد قام قائمنا، وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن، وشرائع الدين، والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد عليه السلام لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً، ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم.

إنّ الناس بعد نبيّ الله عليه السلام ركّب الله بهم سنّة من كان قبلكم، فغيّروا وبدّلوا، وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو منحرف ^(١) عمّا نزل به الوحي من عند الله، فأجّب -رحمك الله- من حيث تدعى إلى حيث تدعى، حتّى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً... ^(٢)

[١٤٧٥] (٨٦) الغيبة للطوسي: بالإسناد إلى جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:

حقيق على الله أن يدخل الضالّك الجنّة. فقال زرارة: كيف ذلك جعلت فداك؟

قال: يموت الناطق ولا ينطق الصامت، فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنّة. ^(٣)

[١٤٧٦] (٨٧) الكافي: (بإسناده) الى مالك الجهنّي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا مالك! أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة، وتكفوا وتدخلوا الجنّة؟

يا مالك! إنّ ليس من قوم اتّموا بإمام في الدنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم

ويلعنونه، إلّا أنتم ومن كان على مثل حالكم. يا مالك! إنّ الميّت -والله- منكم على

هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله. ^(٤)

[١٤٧٧] (٨٨) تأويل الآيات: عن صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن

أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنّي، ودقّ

١- محزّف، خ.

٢- ١٣٨- ٢٢١، عنه البحار: ٢٤٦/٢ ح ٥٩، وإنبات الهداة: ١٢٠/٧ ح ٦٢٨، ووسائل الشيعة: ٤٤/٣ ح ٧.

٣- ٤٦٠ ح ٤٧٥، عنه البحار: ٢٩٠/٥ ح ٤ وتقدّم ١٤٧٥ مع بيان له والإشارة إليه.

٤- ١٤٧/٨ ح ١٢٢، عنه تأويل الآيات: ٦٦٦/٢ ح ٢٤. ورواه في فضائل الشيعة: ٧٣ ح ٣٧ بإسناده إلى

الصادق عليه السلام (مثله).

عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.
فقال لي: يا أباحمزة! أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك.
فقال لي: يا أباحمزة! من آمن بنا، وصدّق حديثنا، وانتظر [أمرنا] كان كمن قتل
تحت راية القانم، بل - والله - تحت راية رسول الله ﷺ^(١).

[١٤٧٨] (٨٩) تحف العقول: عن المفضل بن عمر في وصيته لجماعة الشيعة....
فإنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: افرق الناس فينا على ثلاث فرق:
فرقة أحبّونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصّروا عن
فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار.

وفرقة أحبّونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصّروا عن فعلنا ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ
الله بطونهم ناراً، ويسلّط عليهم الجوع والعطش. وفرقة أحبّونا، وحفظوا قولنا،
وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منّا ونحن منهم.^(٢)

[١٤٧٩] (٩٠) إثبات الوصية: بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
القائم إمام ابن إمام، يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه.
قلت: أصلحك الله إذا فقد الناس الإمام عمّن يأخذون؟

قال: إذا كان ذلك فأحبّ من كنت تحبّ، وانتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك.^(٣)
[١٤٨٠] (٩١) جامع الأخبار: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:

من ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.^(٤)
[١٤٨١] (٩٢) المحاسن: (بإسناده) إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:
كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة.^(٥)

١- ٢٦٥/٢ ح ٢١، عنه البحار: ١٣٨/٢٧ ح ١٤١.

٢- ٢٥٧ ح ٤، عنه البحار: ٤١١/٧٥ ح ٦١، وإثبات الهداة: ١٣٢/٧ ح ٦٦٤.

٣- ٤٠٤/١ ح ٣١٧، عنه وسائل الشيعة: ٤٦٢/١١ ح ١١ وعن الكافي: ٢٢٠/٢ ح ١٧.

[١٤٨٢] (٩٣) الهداية للصدوق: عن الصادق عليه السلام قال:

الرباء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك.
والنقية واجبة، لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم عليه السلام فمن تركها فقد دخل في
نهى الله عز وجل ونهى رسوله عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم^(١).

الكاظم، عن آبابه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٤٨٣] ٩٤-كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن
معروف، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر
الواسطي^(٢)، عن أبي الحسن، عن آبابه عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل^(٣).

[١٤٨٤] (٩٥) تحف العقول: عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام - ضمن حديث طويل -
قال: أفضل العبادة بعد المعرفة: انتظار الفرج^(٤).

علي النقي عليه السلام^(٥)

[١٤٨٥] ٩٦-كمال الدين: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي

١- ٥٣، عنه البحار: ٢١/٧٥ ح ٧٩، ومستدرک الوسائل: ١٢/٢٥٤ ح ٨.

٢- «موسى بن بكر، عن محمد الواسطي» ع، ب. تصحيح، صوابه ما في المتن. ترجم له النجاشي في رجاله: ٤٠٧
رقم ١٠٨١ والشيخ في الفهرست: ٣٤١ رقم ٧٤٧، وعده البرقي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام تارة في
ص ٣٠، ومن أصحاب الكاظم عليه السلام تارة أخرى في ص ٤٨.

٣- ٦٤٤/٢ ح ٣، عنه البحار: ١٢٨/٥٢ ح ٢١، وأورده في تحف العقول: ٣٧ مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله.

٤- ٤٠٣، عنه البحار: ٣٢٦/٧٨ ح ٤، يأتي ح ١٤٨٤ (مثله) من هذا الباب.

٥- في ع «وحده» أي الكاظم عليه السلام وهذا اشتباه لأن المراد بأبي الحسن في الحديثين الآتين هو الإمام علي النقي
صاحب العسكر عليه السلام كما صرح به في م، وقد تقدّم ج ٥١٥/١ باب ١٤ (ما ورد عن الإمام علي النقي عليه السلام) مثلها،
كذلك عدم إمكان رواية علي بن مهزيار عن الإمام الكاظم عليه السلام فلاحظ.

وعلى طريقة المؤلف، فإن تسلسل هذا الحديث - المروي عن الإمام علي النقي عليه السلام - يجب أن يكون بعد
الأحاديث المروية عن الإمام الرضا عليه السلام، وإنما تركه على حاله حفظاً للأمانة.

عن علي بن محمد بن زياد قال: كتبت إلى أبي الحسن [صاحب العسكر] عليه السلام أسأله عن الفرج، فكتب إلي:

«إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج».

كتاب الإمامة والتبصرة لعلّي بن بابويه: عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد ابن عمرو الكاتب، عن علي بن محمد الصيمري، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت (وذكر نحوه).^(١)

[١٤٨٦] (٩٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

عن الإمام علي بن محمد عليه السلام قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذّابّين عن دينه بحجج الله، والمنقّذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فحاخ النواصب، لما بقي أحد إلّا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ.^(٢)

الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

[١٤٨٧] ٩٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ.^(٣)

وحده عليه السلام

[١٤٨٨] ٩٩- كمال الدين: بإسناده^(٤) عن العياشي، عن عمران، عن محمد بن

عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

١- تقدّم (مثله) ح ٩٥٧ بتخريجاته.

٢- ٣٤٤ ح ٢٢٥، عنه منية المرید: ٢٨، المحجة البيضاء: ٣٢/١، وعنه البحار: ٦/٢ ح ١٢، وعن الاحتجاج: ٩/١.

٣- ٣٦/٢ ح ٨٧، عنه البحار: ١٢٢/٥٢ ح ٢. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٠٨ ح ٦٣، ورواه في المعاسن: ٢٩١/١

ح ٤٤٠، عنه البحار: ١٣١/٥٢ ح ٣٣.

٤- أي عن المظفر العلوي، عن ابن العياشي، وفي م، ب «وبهذا الإسناد» وكلّها واحد.

سألته عن شيء من الفرج [فقال: أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج].

ثم قال ﷺ: إن الله عز وجل يقول: «فانتظروا إني معكم من المنتظرين»^(١).

تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل (مثله)^(٢).

[١٤٨٩] ١٠٠-كمال الدين: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن خلف بن حماد^(٣) عن

سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين^(٤)، عن البرنظي، قال: قال الرضا ﷺ:

ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: «وارتقبوا إني

معكم قريب»^(٥). وقوله عز وجل: «فانتظروا إني معكم من المنتظرين» فعليكم

بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

تفسير العياشي: عن البرنظي (مثله)^(٦).

[١٤٩٠] ١٠١-غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال:

سألت أبا الحسن ﷺ عن شيء من الفرج، فقال:

أولست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا أدري إلا أن تعلمني. فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج^(٧).

١-الأعراف: ٧١، ويونس: ٢٠.

٢-٢٤٥/٢ ح ٤، ٢٩٧/٢ ح ٥٠، ص ٣٢٢ ح ٦٣ (بساخلاف الآية)، عنهما البحار: ١٢٨/٥٢ ح ٢٢ وما بين المعقوفين من العياشي، وع وب.

٣-«حامد» ع. ب. خلف بن حماد، أبو صالح الكشي، من مشايخ أبي عمرو محمد بن عمر الكشي ترجم له في نوايح الرواة: ١٢٨، وذكره الكشي في كتابه اختيار معرفة الرجال.

٤-وسهل بن زياد يروي عن كليهما، راجع معجم رجال الحديث: ٣٣٧/٨.

٥-هود: ٩٣.

٦-٢٤٥/٢ ح ٥، ١٥٠/٢ ح ٥٢، عنهما البحار: ١٢٩/٥٢ ح ٢٣، ورواه في قرب الإسناد: ص ٣٨٠ ح ١٣٤٣، وأورده في مجمع البيان: ١٨٩/٥ عن الرضا ﷺ (مثله)، عنه البحار: ٣٧٩/١٢.

٧-٤٥٩ ح ٤٧١، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح ٢٩.

٨-قال الشيخ لطف الله الصافي «حفظه الله»: اعلم أن الأخبار الواردة في فضيلة الانتظار والترغيب فيه كثيرة

[١٤٩١] (١٠٢) الكافي: (بإسناده) إلى محمد بن عبد الله قال:

قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، إن أبي حدثني عن آبائك (عليهم السلام) أنه قيل لبعضهم: إن في بلادنا موضع رباط يقال له: قزوين، وعدواً يقال له: الديلم، فهل من جهاد؟ أو هل من رباط؟

متواترة، وهو كيفية نفسانية ينبعث منها التهيؤ لما ينتظره المنتظر، أو هو عبارة عن طلب إدراك ما يأتي من الأمر، كأنه ينظر متى يكون، أو ترقب حصول أمر المنتظر وتحققه، وعليه يكون التهيؤ لما ينتظر من أثره، وتتفاوت مراتبه بتفاوت مراتب محبة المنتظر لما ينتظره، فكلما كان الحب أشد كان التهيؤ لما ينتظر أكمل، وكلما قرب زمانه يصير تعلق قلبه واشتغال خاطره به أكد، فالمنتظر لظهور مولانا المهدي (عليه السلام) ينتهي لذلك بالورع، والاجتهاد، وتهذيب الأخلاق، وكسب الفضائل والمعارف والكمالات حتى يفوز بواب المنتظرين المخلصين، بل يظهر من بعض الأحاديث أنه لا يعد من أصحابه إلا إذا كان عاملاً بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فيجب على المنتظر المؤمن ملازمة الطاعات، والاجتناب عن السيئات، وهذا من أعظم فوائد الانتظار، وقد ذكرناه فوائد أخرى؛ منها: أنه يخفف النواصب على الإنسان؛ لعلمه بأنها في معرض التدارك، فيقوى بسببه قلبه وبيئته إلى الإقدام والحركة نحو الكمال، وأن يكافح النوائب ومتاعب الحياة، وأن ينظر إلى أبناء جنسه ومستقبل أمره بعين الحب والرضا، فيقوم بقضاء حوائج الناس، وإصلاح أمورهم، ويعين الضعفاء، ويرحم الفقراء، ويعود المرضى ويستريح به من سوء الظن بالحياة ومستقبل عمره واليأس من روح الله. وكم فرق بين من يرى العالم يسير إلى نقطة الصلاح والكمال والغلبة على المشاكل، وبين من يراه سائراً نحو الظلم والفساد؟ ولا يخفى عليك أن انتظار المهدي (عليه السلام) كاشف عن بلوغ الإنسان إلى مرتبة كمال القوة العاقلة وعن الأريحية وحسب العدل وإجراء الحدود وجريان الأمور على القواعد الصحيحة والموازن الدقيقة وعن إخلاصه وصدقه في ادعائه مودة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام).

ولعلم أن معنى الانتظار كما ظهر مما ذكر ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار، وتسليم الأمور إليهم والمداينة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإقدامات الإصلاحية، فإنه كيف يجوز إيكال الأمور إلى الأشرار مع التمكن من دفعهم عن ذلك، والمداينة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المعاصي التي دل عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين، ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره، ولا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار؟!.

نعم تدل الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدل على تأكد الواجبات والتكاليف، والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلها في عصر الغيبة فهذا توهم لا يتوهمه إلا من لم يكن له البصيرة والعلم بالأحاديث والروايات. [منتخب الأثر: ٢١٦/٣ هامش].

فقال: عليكم بهذا البيت فحجّوه. ثم قال:
 فأعاد عليه الحديث ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول: عليكم بهذا البيت فحجّوه!
 ثم قال في الثالثة: أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر
 أمرنا، فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله ﷺ بداراً، وإن لم يدركه كان كمن
 كان مع قاتلنا في فسطاطه، هكذا وهكذا، وجمع بين سبّابته.
 فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق، هو على ما ذكر.^(١)

الرواة: (٢)

[١٤٩٢] ١٠٣- غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون؛
 [عن أبي عبد الله عليه السلام] (٣) قال:
 اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف
 إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر، ثم خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن
 كان مع القائم في فسطاطه.^(٤)
 [١٤٩٣] ١٠٤- ومنه: الفضل، عن ابن فضال، عن المشي الحنّاط، عن عبد الله بن

١- ٢٦٠/٤ ح ٣٤، عنه وسائل الشيعة: ٨٦/٨ ح ١.

٢- كذا، والحديثين التاليين -كما سترى عزيزي القارئ- رواهما الطوسي في كتاب الغيبة، الأول بإسناده عن
 ثعلبة -كما نقله صاحب العوالم-، والثاني بإسناده عن ابن عجلان، عن الإمام الصادق عليه السلام الأمر الذي يقوّي
 الاحتمال بأن اسم الإمام عليه السلام قد سقط من نسخة صاحب العوالم.
 ولا نعتقد خلوّ الحديث الأول من اسم الإمام عليه السلام إلّا من سهو النسخ؛ وقد زاد في إثبات الهداة بين معقوفين
 «عن أبي عبد الله عليه السلام» بعد قوله «عن ثعلبة بن ميمون» وهو الصحيح، فكلام كهذا لا شك أنّه صادر من إمام
 معصوم، أضف إلى ذلك أنّ مثل هذا الحديث ونحوه قد روي عن الأئمة عليهم السلام كما تقدّم في هذا الباب وعليه فإنّ
 تبويب هذين الحديثين لا بدّ وأن يكون في جملة الأحاديث المروية عن الإمام الصادق عليه السلام وستتركه على
 حاله حفظاً للأمانة، فلاحظ.

٣- من الإثبات.

٤- ٤٥٩ ح ٤٧٢، عنه البحار: ١٣١/٥٢ ح ٣٠، وإثبات الهداة: ٣٢/٧ ح ٣٥٩. وروى الكليني في الكافي: ٣٧١/١

ح ١، والنعماني في الغيبة: ٣٥٠ ح ١ قطعة بإسناديهما عن أبي عبد الله عليه السلام (مثلته).

عجلان، [عن أبي عبد الله عليه السلام] قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه.^(١)

[١٤٩٤] (١٠٥) ومنه: (بإسناده) إلى أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام: ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.^(٢)

الهادي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٤٩٥] (١٠٦) الإختصاص: روى علي بن محمد العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من استبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل! ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟

فقال: حببي محمد! هذه صورة مدينة يقال لها «قم» يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره.

قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟
قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.^(٣)

الإمام العسكري عليه السلام

[١٤٩٦] (١٠٧) مناقب ابن شهر آشوب: ومآكب الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي ضمن كتاب طويل، يقول فيه عليه السلام: عليك بالصبر وانتظار الفرج؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج» ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي

١- ٤٦٠ ح ٤٧٤، عنه البحار: ١٣١/٥٢ ح ٣١، وإنبات الهداة: ٣٣/٧ ح ٣٦١، ومنتخب الأثر: ٥١٥ ح ١٢.

٢- ٣٧٢/١ ح ٦.

٣- ١٠١، عنه البحار: ٣١١/١٨ ح ٢١ وج ٢٠٧/٦٠ ح ٧، ورواه في تأريخ قم: ٩٦.

الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ، وأمر جميع شيعة بالصبر، «فإنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»^(١) والسلام عليك وعلى جميع شيعةنا ورحمة الله وبركاته، وصلى [الله] على محمد وآله.^(٢)

[١٤٩٧] (١٠٨) المحاسن: عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن قنوة ابنة رشيد الهجري، قالت: قلت لأبي: ما أشدَّ اجتهداك؟ فقال:
يا بنيتة سيجي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهد أوليهم.^(٣)

انتظار فرجه ﷺ

الأئمة عليهم السلام، الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
انتظر الفرج صباحاً ومساءً.

إقبال الأعمال: (بإسناد يأتي: ح ٢١٥١) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:
توقع أمر صاحبك ليلك ونهارك.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٣) عن الصادق عليه السلام قال:
فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً.

رجال الكشي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٧٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
عليكم بالتسليم والردّ إلينا وانتظار أمرنا.

١- الأعراف: ١٢٨.

٢- ٤٢٥/٤، عنه البحار: ٣١٧/٥، وأورده الحرّ العاملي في إنبات الهداة: ١٥١/٧ ح ٧٢٨ قال: وجدت بخط بعض علمائنا على ظهر كتاب ثواب الأعمال نسخة مكتوب الإمام أبي محمد... (مثله).

٣- ٣٩١/١ ح ٢٧٣، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح ٢٧.

إثبات الوصية: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٧٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: انتظر الفرج، فما أسرع ما يأتيك.

الرضا عليه السلام

العيون وكمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩٣٩) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره.

الهادي عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٥ و ٩٥٧) عن الهادي عليه السلام - في الزيارة الجامعة - قال: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج.
الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٢٧٥٨) عن أبي الحسن الهادي عليه السلام - في الزيارة الجامعة - قال: منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم.

العسكري عليه السلام

المناقب: (بإسناد تقدّم: ح ٩٧٩ و ١٤٩٦) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - كتب عليه السلام: عليك بالصبر وانتظار الفرج.

فضل إنتظار الفرج

النبي ﷺ

الدعوات: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٩٤) عن النبي ﷺ قال: انتظار الفرج بالصبر عبادة.

علي عليه السلام، عن النبي ﷺ

تفسير النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٩٦) عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: يا أبا الحسن، حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة، إنما عني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الغيبة على الائتمام بالإمام... ولخروجه منتظرون...

علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ

أُمالي الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٠٣) عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، قال: انتظار الفرج عبادة.

الباقر، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٠٦) عن الباقر، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال: أفضل العبادة انتظار الفرج.

الكاظم، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٣) عن الكاظم، عن آبائه، عن النبي ﷺ، قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل.

الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ

عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٧) عن الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال: أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز وجل.

العسكري عليه السلام، عن النبي ﷺ

المناقب: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٩٦) عن العسكري عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج.

الأئمة عليه السلام، علي بن أبي طالب

ينابيع المودة: (بإسناد تقدّم: ح ٨٣٠) عن علي بن أبي طالب -في حديث- قال:

ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر؟

الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب

المحاسن: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٢٦) عن الصادق، عن آبائه عليه السلام، عن علي بن أبي طالب، قال: أفضل عبادة المؤمن، انتظار فرج الله.

علي بن الحسين عليه السلام

الإحتجاج: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٠٥) عن علي بن الحسين عليه السلام، قال:
المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان ...
وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج.

الباقر عليه السلام

المحاسن: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٠٨) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمد ﷺ نصرته، [كان] كالمقارع معه
بسيفه، والشهيد معه له شهادتان.

الكافي: (بإسناد تقدّم: ح ٨٧٧) عن الباقر عليه السلام، قال:
هذه صحيفه مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل ... وانتظار قائمنا.
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٩٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي.
مجمع البيان: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٢١) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: العارف منكم
هذا الأمر، المنتظر له ... كمن جاهد - والله - مع قائم آل محمد بسيفه.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥٤) عن الصادق عليه السلام قال:
من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر ...
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه بانتظاره.
كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٤) عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال:
من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه.

المحاسن: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٣٢) السندي، عن جدّه، قال:
قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟
قال: هو بمنزلة من كان مع القائم ﷺ في فسطاطه.
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٣٦) عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال:
من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن في فسطاط القائم ﷺ.
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٣٨) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:
من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر [كان] كمن هو مع القائم ﷺ في فسطاطه.
كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٠) عن الصادق - في حديث - قال:
المنتظر للثاني عشر، كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ.
تأويل الآيات: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٧٧) عن الصادق ﷺ قال: ... من آمن بنا وصدّق
حديثنا، وانتظر أمرنا كان كمن قتل تحت راية القائم ﷺ.
الكافي: (بإسناد يأتي: ح ١٨٦٤) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال: ألا تعلم أنّ من
انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرة.نا.
كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٧١) عن الصادق ﷺ قال:
طوبى لشيعتنا قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ...
منتخب البصائر: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٧٢) عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال:
يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح، ينتظرون قيام قائمنا.
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٧٣) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال: إنّ الله عزّ وجلّ
مدّيتين منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا.
غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥٤) عن الصادق ﷺ، قال: ألا أخبركم بما
لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلّا به ... والانتظار للقائم ﷺ.

الكاظم عليه السلام

تحف العقول: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٤) عن الكاظم عليه السلام قال:
أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج.
غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٩٠) عن الكاظم عليه السلام، قال:
انتظار الفرج من الفرج.

الرضا عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٨) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج.
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٩) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:
ما أحسن الصبر وانتظار الفرج.
الكافي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٩١) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر أمرنا؟
فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرأ، وإن لم يدركه كان كمن كان
مع قائمنا في فسطاطه.

الجواد عليه السلام

كفاية الأثر: (بإسناد تقدّم: ح ٩٥٤) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال:
فينتظر خروجه المخلصون.

الحجة عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٤٨) - في التوقيع المبارك -:
اللهم ... ولا تنسنا ذكره وانتظاره.

المنتظرون من الملائكة

الأئمة عليهم السلام ، الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٢٤١٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظر القائم عليه السلام.
 كامل الزيارة: (بإسناد يأتي: ح ٢٤١٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ... كل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه.

التمسك بالأمر الأول

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد يأتي: ح ١٦٧٧) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث - قال: فإذا كان ذلك فخذوا ما تعرفون، وذروا ما تنكرون.

الأئمة ، الباقر عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٨٧٠) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً، فاستغيثوا بالله عز وجل، وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدم: ح ١٤٤٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٥) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: تمسكوا بالأمر الأول حتى يستبين لكم.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: كونوا على ما أنتم عليه، حتى يطلع الله لكم نجمكم.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٨) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: كونوا على ما أنتم عليه، حتى يأتيكم الله بصاحبها.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إذا كان ذلك ولن تدركه، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٣) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: فأحب من كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فأحب من كنت تحبّ، وأبغض من كنت تبغض.

إثبات الوصية: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٧٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فأحب من كنت تحبّ، وانتظر الفرج.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠٠ و ١٤٤٩ و ١٥٣٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه.

الكاظم عليه السلام

علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح ٩٣٣) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال: الله الله في أديانكم، لا يزيلكم أحد عنها.

الحزن والبكاء في غيبته ﷺ

الأئمة ﷺ ، الصادق ﷺ

غيبه النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠٣) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال: لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين.

العيّاشي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤٢) عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال: ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً ... هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا.

الرضا ﷺ

عيون أخبار الرضا ﷺ: (بإسناد تقدّم: ح ٩٣٧) عن الرضا ﷺ - في حديث - قال: يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكلّ حرّى وحرّان، وكلّ حزين لهفان. ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٩٣٧) عن الرضا ﷺ - في حديث - قال: كم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين. غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٤٩) عن الرضا ﷺ - في حديث - قال: كم من مؤمن متأسّف حرّان حزين عند فقد^(١) الماء المعين.

العسكري ﷺ

المناقب: (بإسناد تقدّم: ح ٩٧٩ و ١٤٩٦) عن العسكري ﷺ - في حديث - كتب ﷺ: لا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي.

٥- باب الدعاء له ﷺ ولتعجيل فرجه

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٢٧٣) عن العسكري ﷺ - في حديث - قال:

لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ... ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه.

الحجة عليه السلام

الإحتجاج: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٦٤) عن الحجة عليه السلام - في التوقيع المبارك -:

... أكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٤٨) في التوقيع المبارك:

اللهم ... ولا تنسنا ذكره ... والدعاء له .

قراءة بعض الأدعية

علي بن الحسين عليه السلام

[١٤٩٨] (١) مصباح المتهجد وجمال الأسبوع: روى جابر، عن أبي جعفر، عن علي بن

الحسين عليه السلام من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر:

اَللّٰهُمَّ اشْتَرِ مِنِّيْ نَفْسِي الْمَوْفُوْقَةَ عَلَيْكَ، الْمُحْبُوْسَةَ لِأَمْرِكَ بِالْجَنَّةِ مَعَ مَغْضُوْمٍ مِنْ عِثْرَةِ
نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُحْزُوْنٍ لِظُلَامَتِهِ، مُتْسُوْبٍ بِوِلَادَتِهِ، تَمَلُّؤُهُ بِهَ الْاَرْضِ عَدْلًا وَقِسْطًا
كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، ... الدعاء (١).

الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

إن أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك...

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٨) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق.

[١٤٩٩] (٢) مصباح المتهجد: صلاة أخرى للحاجة: روى عاصم بن حميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا حضرت أحدكم الحاجة، فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة، فإذا كان يوم الجمعة اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً، ثم يصعد إلى أعلى موضع في داره، فيصلي ركعتين، ثم يمدّ يده إلى السماء ويقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحَتِكَ لِمَعْرِفَتِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ - في دعاء طويل إلى أن قال:-
 اللَّهُمَّ وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالْوَلِيِّ الْبَارِئِ النَّقِيِّ، الطَّيِّبِ الزَّكِيِّ، الْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ، السَّيِّدِ ابْنِ السَّيِّدِ، الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالْقَتْلِ الْمَسْلُوبِ (الْمَظْلُومِ) قَتِيلِ كَرْبَلَاءِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ، وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِسَيِّدِ الْعَابِدِينَ، وَقُرَّةِ عَيْنِ الصَّالِحِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِبَاقِرِ الْعِلْمِ، صَاحِبِ الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ، وَوَارِثِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالصَّادِقِ الْخَيْرِ الْفَاضِلِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالكَرِيمِ الشَّهِيدِ الْهَادِي الْوَلِيِّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالشَّهِيدِ الْغَرِيبِ الْحَبِيبِ الْمَذْفُونِ بِطُوسِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالزَّكِيِّ النَّقِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالطَّهْرِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِوَلِيِّكَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَاتَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِالْبَقِيَّةِ الْبَاقِي، الْمُقِيمِ بَيْنَ أَوْلِيَانِهِ، الَّذِي رَضِيَتْهُ لِنَفْسِكَ، الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ، الْفَاضِلِ الْخَيْرِ، نُورِ الْأَرْضِ وَعِمَادِهَا وَرِجَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدِهَا، الْأَمِيرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ النَّاصِحِ الْأَمِينِ، وَالْمُؤَدِّي عَنِ النَّبِيِّينَ، وَخَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ الثَّجَابِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، الحديث. (١)

الرضا عليه السلام

[١٥٠٠] ٣- مصباح المتهجد: روى يونس بن عبد الرحمن:

أَنَّ الرضا عليه السلام كَانَ يَأْمُرُ بِالدَّعَاءِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ بِهَذَا:



اللَّهُمَّ (صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ) ادْفَعْ عَنَّا وَلَيْكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ،
 وَلِسَانِكَ الْمُعْبِّرِ عَنْكَ بِإِذْنِكَ، النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ فِي بَرِّيَّتِكَ، وَالشَّاهِدِ عَلَى
 عِبَادِكَ، الْجَحْجَاحِ الْمُجَاهِدِ (الْمُجْتَهِدِ، عَبْدِكَ الْغَائِذِ بِكَ) (اللَّهُمَّ) وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ (جَمِيعِ) مَا
 خَلَقْتَ (وَدَّرَاتٍ) وَبَرَّاتٍ، وَأَنشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ
 وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ قَوْفِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ
 رَسُولَكَ (وَوَصِيَّ رَسُولِكَ) وَأَبَاءَهُ، أَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ (صَلِّوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) وَاجْعَلْهُ
 فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضَيِّعُ وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ.
 (اللَّهُمَّ) وَأَمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ مَنْ أَمَّنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَفِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ
 مَنْ كَانَ فِيهِ، وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيِّدْهُ بِعُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَارْزُقْهُ بِمِلَايِكَتِكَ.
 (اللَّهُمَّ) وَالِ مِنْ وَالِهِ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَلْسِنِ دِرْعَكَ الْحَصِيْنَةَ وَحَقِّقْ بِمِلَايِكَتِكَ حَقًّا، اللَّهُمَّ
 وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقِ بِهِ
 السَّقَمَ وَأَيْتْ بِهِ الْجُورَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعُدْلَ، وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْهُ
 بِالرُّعْبِ (وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلْطَانًا نَصِيرًا). اللَّهُمَّ
 اجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُتَنَطِّرَ، وَالْإِمَامَ الَّذِي بِهِ تَنْتَصِرُ، وَأَيِّدْهُ بِنَصْرِ عَزِيزٍ، وَفَتِّحْ قَرِيبٍ، وَوَرِّثْهُ
 مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الْأَتَى بَارَكْتَ فِيهَا، وَأَخِي بِهِ سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى
 لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ [وَقَوِّ نَاصِرَهُ وَاخْذُلْ خَاذِلَهُ وَدَمْدِمِ عَلَى
 مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمَّرْ عَلَى مَنْ غَشَى. (اللَّهُمَّ) وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَعُصَمَاءَهُ وَدَعَائِمَهُ
 (وَالْقَوَامَ بِهِ) وَأَقْصِمِ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَشَارِعَةَ الْبِدْعَةِ، وَمُحِبَّةَ السُّنَّةِ، وَمُقَوِّةَ الْبَاطِلِ،
 وَأَذِلُّ بِهِنَّ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِنَّ الْكَافِرِينَ (وَالْمُنَافِقِينَ) وَجَمِيعَ الْمُتَلَحِّدِينَ (حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنُ كَانُوا)
 مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدْعَ مِنْهُمْ دَنَارًا وَلَا
 تُبْقِيَ لَهُمْ أَثَارًا، اللَّهُمَّ وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزِّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخِي

بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدَارَسَ حِكْمَ النَّبِيِّينَ. وَجَدَدَ بِهِ مَا مُجِيَ مِنْ دِينِكَ، وَبَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ،
 حَتَّى تَعْبُدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا صَحِيحًا مَخْضًا، لَا عَوَجَ فِيهِ، وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ،
 حَتَّى تَنْتَبِرَ بَعْدَ ظُلَمِ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُظْهِرَ بِهِ مَقَائِدَ الْحَقِّ، وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ
 (وَتُوضِحَ بِهِ مُشْكِلاتِ الْحُكْمِ). (اللَّهُمَّ) فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ
 خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ، وَاتَّمَتَّتْهُ عَلَى غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَأْتَهُ مِنْ
 الْعُيُوبِ، وَطَهَرْتَهُ مِنَ الرَّجَسِ (وَصَرَفْتَهُ عَنِ الدَّنَسِ) وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرَّيْبِ. اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَةِ، أَنَّهُ لَمْ يَذْنِبْ ذَنْبًا وَلَمْ يَأْتِ حَوْبًا، وَلَمْ يَرْتَكِبْ (لَكَ) مَعْصِيَةً،
 وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهِنِكَ لَكَ حُرْمَةٌ، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يَغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً وَأَنَّهُ
 الْإِمَامُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ الطَّاهِرُ الْوَفِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ اللَّهُمَّ (فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ) وَاعْطِهِ فِي
 نَفْسِهِ، وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَمِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَتَجْمَعُ لَهُ
 مُلْكُ الْمَمْلُكَاتِ كُلِّهَا، قَرِيبُهَا وَبَعِيدُهَا، وَعَزِيزُهَا، وَذَلِيلُهَا حَتَّى تُجَرِّي حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ
 حُكْمٍ، وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ (عَلَى) كُلِّ بَاطِلٍ. اللَّهُمَّ (و) اسْأَلْكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى،
 وَالْمَحَجَّةِ الْعَظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا الشَّالِي اللَّهُمَّ
 وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَتَّنَا عَلَى مُشَافَعَتِهِ، وَآمَنَّا عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ الْقَوَامِينَ
 بِأَمْرِهِ، الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ
 وَأَعْوَانِهِ وَمُؤَيَّدِي سُلْطَانِهِ اللَّهُمَّ (صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) وَاجْعَلْ ذَلِكَ (كُلَّهُ لَنَا مِثْلًا لَكَ)
 خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ،
 وَحَتَّى تَحِلَّنَا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ (وَلَا تَبْتَلِنَا فِي أَمْرِهِ بِالسَّامَةِ) وَالْكَسَلِ وَالْفَقْرَةِ
 (وَالْفَقْلِ). وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعَزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ
 اسْتِئْذَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا عَسِيرٌ (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). اللَّهُمَّ (و) صَلِّ

عَلَىٰ وِلَاةٍ عَهْدِهِ وَبَلَّغْتَهُمْ أَمَانَتَهُمْ، وَزِدْ فِي أَجَالِهِمْ وَأَنْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا اسْتَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ
 (أَمْرِ دِينِكَ) وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَغْوَانًا وَعَلَىٰ دِينِكَ أَنْصَارًا (وَصَلِّ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِ الطَّاهِرِينَ الْآتِيَةِ الرَّاشِدِينَ،
 اللَّهُمَّ) فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ (وَحُزَانُ عِلْمِكَ) وَوِلَاةُ أَمْرِكَ، وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَ (خَيْرُ ثَلَاثَةٍ)
 مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَابِلُ أَوْلِيَائِكَ، (وَصَفْوَتُكَ وَأَوْلَادُ أَصْفِيَائِكَ، صَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ
 وَبَرَكَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ). اللَّهُمَّ وَشُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ، وَمُعَاوَنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ
 حِصْنَهُ وَسِلَاحَهُ، وَمَفْزَعَهُ وَأَنَسَهُ، الَّذِينَ سَلَوُا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ، وَعَطَّلُوا
 الْوَيْهَرَ مِنَ الْمِهَادِ، قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَضَرُّوا بِمَعَاشِهِمْ، وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ
 عَنْ مِصْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ
 وَجْهِهِمْ، وَاتَّقَلُّوا بَعْدَ التَّدَايُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِمَاجِلِ حُطَامِ
 مِنَ الدُّنْيَا فَاجْعَلْنَاهُمُ اللَّهُمَّ فِي حِزْبِكَ، وَلَفِي ظِلِّ كُنُفِكَ، وَرَدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ
 بِالْعِدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْزِلْ لَهُمْ - مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ، وَتَأْيِيدِكَ
 وَنَصْرِكَ إِيَّاهُمْ - مَا تَعْبَهُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ، وَصَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ، وَقَطْرِ مِنَ الْأَقْطَارِ، قِسْطًا وَعَدْلًا وَرَحْمَةً
 وَقُضْلًا، وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْفَائِزِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ
 عِبَادِكَ وَادْخُرْ لَهُمْ - مِنْ ثَوَابِكَ - مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا
 تُرِيدُ، أَمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١)

[١٥٠٩] (٤) قال الطوسي في مصباح المتعجب: الصلاة على ولي الأمر المنتظر عليه السلام:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَادْخُلْهُمْ
 عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَأَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَائَكَ
 وَأَوْلِيَائَهُ وَشِبَعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ. اللَّهُمَّ اعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ

خَلَقَكَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَأَمْنَعْهُ أَنْ
يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَالْ رَسُولَكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ
نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ
الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا،
وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَالِهِ السَّلَامُ.

وَأَجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَشَبْعَتِهِ وَأَرْبِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُنُونَ وَ
فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَخْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ^(١).

[١٥٠٢] (٥) مصباح الزائر: قال السيد عليه السلام: ذكر بعض أصحابنا قال:

قال محمد بن علي بن أبي قرة: نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان^(٢)
اليزوفري عليه السلام دعاء النذبة وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه،
ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة.

ثم ذكر الدعاء إلى أن ذكر موضع الحاجة، قال فيه:

أَيْنَ الْحَسَنِ، أَيْنَ الْحُسَيْنِ، أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ، صَالِحٍ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٍ بَعْدَ صَادِقٍ؟
أَيْنَ السَّبِيلِ بَعْدَ السَّبِيلِ؟ أَيْنَ الْخَيْرَةِ بَعْدَ الْخَيْرَةِ؟ أَيْنَ الشُّمُوسِ الطَّالِعَةِ؟ أَيْنَ الْأَقْمَارِ
الْمُنِيرَةِ؟ أَيْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ؟ أَيْنَ أَعْلَامِ الدِّينِ وَقَوَاعِدِ الْعِلْمِ؟ أَيْنَ بَقِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْ
الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ؟ أَيْنَ الْمَعْدِّ لِقَطْعِ ذَائِرِ الظُّلْمَةِ؟ أَيْنَ الْمُتَنَظَّرِ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعِوَجِ؟ أَيْنَ
الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ؟ أَيْنَ الْمُدَّخِرِ لِتَجْدِيدِ الْفَرَاغِ وَالسَّنَنِ؟ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرِ
لِإِعَادَةِ الْعِلْمَةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أَيْنَ الْمُؤَمَّلِ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ؟ أَيْنَ مُحِبِّ مَعَالِمِ الدِّينِ
وَأَهْلِهِ؟ أَيْنَ قَاصِمِ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟ أَيْنَ هَادِمِ آيَةِ الشُّرْكِ وَالنَّفَاقِ؟ أَيْنَ مُبِيدِ أَهْلِ الْفُسُوقِ
وَالْمِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أَيْنَ حَاصِدِ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشَّقَاقِ؟ أَيْنَ طَامِسِ آثَارِ الرِّبْغِ وَالْأَهْوَاءِ؟

أَيْنَ فَاطِمَةُ حَبَائِلُ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ؟ أَيْنَ مُبِيدُ الْعَنَاءِ وَالْمَرَدَةِ؟ أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ
وَالْتَضَلُّيلِ وَالْإِلْحَادِ؟ أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ، وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ؟ أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى؟ أَيْنَ
بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى؟ أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ؟ أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ
الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؟ أَيْنَ ضَاحِكُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِئُ زَايَةِ الْهُدَى؟ أَيْنَ مُؤَلَّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ
وَالرِّضَا؟ أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءِ؟ أَيْنَ
الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى؟ أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا؟ أَيْنَ صَدْرُ
الْخَلَائِقِ ذُو الْبَرِّ وَالتَّقْوَى؟ أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، وَابْنُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَابْنُ خَدِيجَةَ
الْفَرَاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى؟ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوِفَاءُ وَالْحِمَى، يَا ابْنَ السَّادَةِ
الْمَقْرَبِينَ، يَا ابْنَ النُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْهَدَاةِ الْمَهْدِيَيْنِ، يَا ابْنَ الْخَيْرَةِ الْمُهَذَّبِينَ، يَا ابْنَ
الْعَطَارَةِ الْأَنْجَبِينَ، يَا ابْنَ الْخَضْرَاءِ الْمُتَجَبِّينِ، يَا ابْنَ الْقَمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْأَطْيَابِ
الْمُطَهَّرِينَ يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُتَبَرِّجَةِ، يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، يَا ابْنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ، يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ
الرَّاهِرَةِ، يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ، يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ اللَّاحِقَةِ، يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ، يَا ابْنَ السُّنَنِ
الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْنُورَةِ، يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ،
يَا ابْنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلَيَّ حَكِيمٌ،
يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَاتِ، يَا ابْنَ الْحُجُجِ
الْبَالِغَاتِ، يَا ابْنَ التَّعَمُّ السَّابِغَاتِ، يَا ابْنَ طَهٍ وَالْمُحْكَمَاتِ، يَا ابْنَ يَسٍ وَالذَّارِيَاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ
وَالْعَادِيَاتِ، يَا ابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، دُنُوءًا وَافْتِرَابًا مِنَ الْعِلْمِ
الْأَعْلَى، لَيْتَ شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَفَرَّتْ بِكَ النَّوَى؟ بَلْ أَيْ أَرْضِ تُقِلُّكَ أَوْ تُرِي؟ أِبْرَضُو
أَمْ غَمِرْهَا أَمْ ذِي طُوًى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسْبًا
وَلَا تَجُوءِي ... الدعاء. (١)

[١٥٠٣] (٦) بحار الأنوار: قال الشيخ المفيد والشهيد ومؤلف مزار الكبير رحمهم الله في وصف زيارته عليه السلام: فإذا فرغت من زيارة جدّه وأبيه فقف على باب حرمه وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ ... السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامٌ مَن عَرَفَكَ بِمَا عَرَفَكَ بِهِ اللَّهُ، وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نِعَمَاتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَ فَوْقَهَا، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْغَالِبُونَ، وَأَوْلِيَاءُكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، وَأَعْدَاءُكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ وَفَاتِنُ كُلِّ رَغْبَةٍ، وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَ مُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ. رَضِيَتْكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا وَ وَلِيًّا وَ مُرْشِدًا، لَا أَتَبْنِي بِكَ بَدَلًا، وَلَا أَتَخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا. أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ فِيكَ حَقٌّ، لَا أَرْتَابُ لِطُولِ الْغَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهَلَكَ وَ جَهِلَ بِكَ، مُتَنَبِّهٌ مُتَوَقِّعٌ لِأَيَّامِكَ، وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تَنْزَاعَ، وَ الْوَلِيُّ الَّذِي لَا تَدْفَعُ، ذَخَرَكَ اللَّهُ لِخِصْرَةِ الدِّينِ، وَ إِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْبَاجِحِدِينَ الْمَارِقِينَ. أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ، وَ تُزَكَّى الْأَفْعَالُ، وَ تَضَاعَفَ الْحَسَنَاتُ وَ تُمَحَى السَّيِّئَاتُ، فَمَنْ جَاءَ بِوِلَايَتِكَ وَ اعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قَبْلَتْ أَعْمَالُهُ، وَ صُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ، وَ تَضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ، وَ مُحِيتْ سَيِّئَاتُهُ. وَ مَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِكَ، وَ جَهِلَ مَعْرِفَتَكَ، وَ اسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ، وَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا وَ لَمْ يَقُمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا. أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُ مَلَائِكَتُهُ وَ أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذَا، ظَاهِرُهُ كِتَابَتِي، وَ سِرُّهُ كَعَلَانِيَتِي، وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ، وَ هُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ، وَ مِيثَاقِي لَدَيْكَ، إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ، وَ يَعْصُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَ عِزُّ الْمُؤَحِّدِينَ، وَ بِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ. فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَ تَمَادَتِ الْأَعْمَارُ، لَمْ أُرَدِّدْ فِيكَ إِلَّا يَسْقِينَا، وَلَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا شُكْلًا وَ مُتَمَدِّدًا، وَ لَظْهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَ مُتَنَبِّهًا، وَلِجَهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَوَقِّبًا، فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَ مَالِي وَ وَلَدِي وَ أَهْلِي وَ جَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ التَّصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ. مَوْلَايَ! فَإِنْ أَدْرَحْتَ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ، وَ أَعْلَمَكَ الْبَاهِرَةَ، فَهَذَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ

مُتَّصِرَفٌ بَيْنَ أَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ الْقُوَّةَ لَدَيْكَ. مَوْلَايَ! فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظَهْوِكَ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَ بِأَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظَهْوِكَ، وَ رَجْعَةً فِي أَيْامِكَ، لِأُبَلِّغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي، وَ أَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فَوَادِي. مَوْلَايَ! وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِكَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِينَ النَّادِمِينَ، الْخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ اتَّكَلْتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ، وَ رَجَوْتُ بِمَوْلَايَكَ وَ شَفَاعَتِكَ مَحَوِّ ذُنُوبِي، وَ سَتْرَ عُيُوبِي، وَ مَغْفِرَةَ زَلَلِي، فَكُنْ لَوْلِيكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِي، وَ أَسْأَلِ اللَّهَ غُفْرَانَ زَلَلِي، فَقَدْ تَعَلَّقْتُ بِحَبْلِكَ، وَ تَمَسَّكَ بِوَلَاتِكَ، وَ تَسَبَّرْتُ مِنْ أَعْدَائِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَنْجِزْ لَوْلِيكَ مَا وَعَدْتَهُ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَ أَعْلِ دَعْوَتَهُ، وَ انصُرْهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَ عَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَظْهِرْ كَلِمَتَكَ النَّامِيَّةَ، وَ مُعَيِّتِكَ فِي أَرْضِكَ، الْخَائِفِ الْمُرْتَقِبِ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَ أَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا قَرِيبًا يَسِيرًا. اللَّهُمَّ وَ اعِزِّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الْخُمُولِ، وَ أَطْلِعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الْأُفُولِ، وَ أَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ وَ اكْشِفْ بِهِ الْغُمَّةَ. اللَّهُمَّ وَ آمِنْ بِهِ الْبِلَادَ، وَ اهْدِ بِهِ الْعِبَادَ، اللَّهُمَّ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا، كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ...^(١)

[١٥٠٤] (٧) مصباح الكفعمي: عن الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَ رَبِّ ...

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَانِمَ بِأَمْرِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرًّا وَ بَحْرَهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا، وَ عَنِّي وَ عَنِ الْيَدِيِّ وَ وَلَدِي وَ إِخْوَانِي مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِكَ.^(٢)

(٨) ومنه: قل عند نزول السرداب: السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ ... السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ

الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَ يَلْمُ بِهِ الشُّعْثَ، وَ يَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا،

وَيُمْكِنُ لَهُ وَ يَنْجِزُ لَهُ مَا وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ وَالْإِنَّمَةُ مِنْ آبَائِكَ أَنْتَ بِي
وَمَوْلَايَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
فِي صَلَاحِ شَأْنِي وَ قَضَاءِ حَوَائِجِي، وَ غُفْرَانِ ذُنُوبِي، وَ الْأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَ دُنْيَايَ
وَ آخِرَتِي وَ لِإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.^(١)

[١٥٠٥] (٩) مصباح المتعبد: في ضمن دعاء عقيب صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام:
يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنَارِكَ فِي
عِبَادِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الْمُؤَدِّي عَنْ رَسُولِكَ، عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ. اللَّهُمَّ إِذَا
أَظْهَرْتَهُ فَانْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، وَسُقِ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَأَنْصُرْهُ وَقُوْ نَاصِرِيهِ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ،
وَاعْظِمِ سُوْلُهُ، وَجَدِّدْ بِهِ عِزَّ مُحَمَّدٍ وَاهْلٍ بَيْتِهِ بَعْدَ الذَّلِّ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّكَ، فَصَارُوا
مَقْتُولِينَ مَطْرُودِينَ مُشْرَدِينَ خَائِفِينَ غَيْرِ آمِنِينَ، لَقُوا فِي جَنَبِكَ -إِنْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَطَاعَتِكَ -
الْأَذَى وَالتَّكَذِيبَ، فَصَبِّرُوا عَلَى مَا أَصَابَهُمْ فِيكَ رَاضِينَ بِذَلِكَ، مُسْلِمِينَ لَكَ فِي جَمِيعِ مَا
وَرَدَ عَلَيْهِمْ وَمَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَأَنْصُرْهُ وَأَنْصُرْ بِهِ دِينَكَ الَّذِي
غَيْرَ وَبَدَّلَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَنَ مِنْهُ وَبَدَّلْ بَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى، وَاعْتَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ، اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأُولَى الْعِزِّ مِنْ أَسْيَابِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ أَجْمَعِينَ، وَأَعْظِمِ سُوْلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ كُلَّمَا
دَعَوْتُكَ لِنَفْسِي لِجَاجِلِ الدُّنْيَا وَاجِلِ الْآخِرَةِ، فَأَعْظِمِ جَمِيعَ أَهْلِي وَإِخْوَانِي فِيكَ، وَجَمِيعَ
شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَضَمِّعِينَ فِي أَرْضِكَ بَيْنَ عِبَادِكَ، الْخَائِفِينَ مِنْكَ الَّذِينَ صَبِرُوا عَلَى
الْأَذَى وَالتَّكَذِيبِ فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ وَاهْلٍ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَفْضَلَ مَا يَأْمُرُونَ، وَآخِفِهِمْ

مَا أَمَّهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ اجْزِهِمْ عَنَّا جَنَاتِ النَّعِيمِ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. (١)

[١٥٠٦] (١٠) ومنه: الساعة الثانية عشرة: للخلف الصالح (عليه السلام) وهي من اصفرار الشمس إلى غروبها:

يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ، يَا مَنْ غَنِيَ عَنْ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ، يَا مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ يَا مَنْ أَعَانَ أَهْلَ مُحِبَّتِهِ عَلَى شُكْرِهِ، يَا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ وَلَطَفَ لَهُمْ بِأَنَالِهِ. أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْخَلْفِ الصَّالِحِ بَقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُتَّقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَبَقِيَّةِ آبَائِهِ الصَّالِحِينَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَاتَّضَرَّعُ إِلَيْكَ بِهِ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي وَرَغَبَاتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي «كَذَا وَكَذَا» وَأَنْ تُدَارِكَنِي بِهِ وَتُنَجِّنِي مِنْهَا أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ، وَالْبَسْنِي بِهِ عَافِيَتَكَ وَعَقُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكُنْ لَهُ وَلِيًّا وَخَافِظًا وَنَاصِرًا وَقَائِدًا وَكَالِيًّا وَسَائِرًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ، وَأَوَّلَى الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ، وَذَوَى الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَالْمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِزِّهِمْ وَحَقِّهِمْ، وَأَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا، أَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبِي كُلَّهَا يَا غَفَّارَ، وَتَتُوبَ عَلَيَّ يَا تَوَّابَ، وَتَرْحَمَنِي يَا رَحِيمَ، يَا مَنْ لَا يَتَغَاظَمُهُ ذَنْبٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٢)

[١٥٠٧] (١١) إقبال الأعمال: يستحب أن يدعى في يوم خمس وعشرين من ذي القعدة: اَللّٰهُمَّ دَاجِيِ الْكُفْبَةِ وَفَالِقِ الْحَبَّةِ ... اَللّٰهُمَّ وَالْمَنِّ جَبَابِرَةَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

لِخُفُوقِ أَوْلِيَانِكَ الْمُسْتَأَثَرِينَ. اللَّهُمَّ وَأَقْصِمِ دَعَائِهِمْ، وَاهْلِكْ أَشْيَاعَهُمْ وَعَامِلَهُمْ، وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ، وَاسْلُبْهُمْ مَمَالِكَهُمْ، وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ، وَالْعَن مَسَاهِمَهُمْ وَمَسَارِكَهُمْ. اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَانِكَ، وَازْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ، وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَانِمَهُمْ وَاجْعَلْ لِدِينِكَ مُتَّصِرًا، وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَانِكَ مُؤْتِمِرًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ مُتَتِمًّا لَكَ حَتَّى تَرْضَى، وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا، وَيُمَحِّصَ الْحَقَّ مَخْصَصًا، وَيَرْفُضَ الْبَاطِلَ رَفْضًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ، وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ، وَأَشْهِدْنَا أَيَّامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، وَارْزُدْ إِلَيْنَا سَلَامَةً وَرَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ. ^(١)

[١٥٠٨] (١٢) ومنه: قال جابر، قال لي الباقر عليه السلام:

ما قال هذا الكلام ^(٢) ولا دعا به أحد من شيعة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وآله، وكان محفوظاً كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليه السلام، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله. ^(٣)

[١٥٠٩] (١٣) ومنه: الدعاء في ليلة النصف من شعبان:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَمَوْلُودِهَا، وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا، الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلًا، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مَعْقَبَ لِأَيَاتِكَ، نُؤْرِكَ الْمُنَاقِلُ وَضِبَاؤُكَ الْمَشْرِقُ، وَالْعَلَمُ الثُّورُ فِي طَخْيَاءِ الدَّيْبُجُورِ، الْعَانِبِ الْمَسْتُورِ، جَلَّ مَوْلَدُهُ وَكَرَّمَ مَحْتَدُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ شَهَدُهُ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إِذَا أَنْ مِعَادُهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ. سَيُفِ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبُتُّ، وَنُورُهُ الَّذِي لَا يَخْبُتُّ، وَذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَضْبُو، مَدَارَ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسَ

٢- المراد من قوله عليه السلام «هذا الكلام» هو الزيارة المعروفة بـ «زيارة أمين الله».

١- ٢٨/٢ و ٢٩.

٣- ٢٧٤/٢ - ٢٨٤/٢.

النَّصْرَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ، وَ الْمُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأَصْحَابُ الْخَشْرِ وَالنُّشْرِ،
وَتَرَاجِمُهُ وَخَبِيهِ وَوَلَاةَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَقَانِيهِمْ، الْمَسْتُورِ عَنْ
عَوَالِمِهِمْ، وَأَذْرِكْ بَنَاءَ أَيَّامِهِ وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَاقْرِنْ تَارَةً بِشَارِهِ،
وَاجْعَلْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَخُلَصَائِهِ، وَأَحْيَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ، وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ، وَبِحَقِّهِ
قَانِمِينَ، وَ مِنْ السُّوءِ سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِزَّتِهِ النَّاطِقِينَ، وَالْعَنْ
جَمِيعَ الظَّالِمِينَ، وَ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ. (١)

٦ - باب التسليم، و النهي عن الإستعجال

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

الخصال: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٩٩) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا.

نهج البلاغة: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٠٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٤١٠) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

هلك أصحاب المحاضير.

الصادق عليه السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

هلكت المحاضير، قال: قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٥٤٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٤١) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: فما تمدّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟

تفسير العياشي: (بإسناد يأتي: ح ١٥٣٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» حتّى يأتي ذلك الوقت.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥٣) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: أمر الله عزّ وجلّ ألاّ تستعجل به.

بعض مؤلّفات: (بإسناد يأتي: ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: وكلّ ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكاً في قضائه.

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٥٢٨) عن الصادق عليه السلام - قال: ... وهلك المستعجلون.

٧- باب التمحيص، والنهي عن التوقيت، وحصول البدء في ذلك

الأئمة عليهم السلام، أمير المؤمنين عليه السلام

[١٥١٠] ١- غيبة الطوسي: جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف، قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وذكر القائم عليه السلام، فقال:

لبغيّن عنهم حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجة.^(١)

[١٥١١] ٢- غيبة النعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن

التميلي، قال: حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن

أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: يا مالك بن ضمرة! كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا، وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير^(١).

قال: الخير كله عند ذلك يا مالك! عند ذلك يقوم قائمنا، فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله ﷺ فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد^(٢).

[١٥١٢] ٣-ومنه: أحمد بن هوزة، عن أبي هراسة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنه قال:

كونوا كالنحل في الطير^(٣) ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك،

خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزابلوهم^(٤) بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم -أو قال: من شيعتي- [إلا] كالكل في العين، والملح في الطعام^(٥).

وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس^(٦) فأخرجه ونقاه وطيبه

١- «خير» ع. وكذا بعدها.

٢- ٢١٤ ح ١١، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح ٣٤، وإنبات الهداة: ٧٤/٧ ح ٤٩١.

٣- كالنحل في الطير: أمر بالتقية، أي لا تظهر والهم ما في أجوافكم من دين الحق، كما أن النحل لا يظهر ما في بطنه على الطيور، وإلا لأفنتها، (منه ع).

٤- زابله: فارقه. وتزابل فلان من جلسه: احتشم.

٥- وهو أقل الزاد.

٦- السوس: دود يقع في الصوف والخشب والتياب والبر ونحوها فيفسدها.

ثُمَّ أعاده إلى البيت، فتركه ما شاء الله، ثُمَّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونَقَّاه وطَيَّبه وأعاده.

ولم يزل كذلك حَتَّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر^(١) لا يضره السوس شيئاً وكذلك أنتم تَمَيِّزون حَتَّى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً.

ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن^(٢) التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس وغيره، ورفع الحديث إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (وذكر مثله).^(٣)

الباقر^(٤)

[١٥١٣] ٤- غيبة الطوسي: وروى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمير اليماني^(٤)، عن رجل، عن أبي جعفر^(٥) أَنَّهُ قَالَ:

[والله] لَتَمَحَصَنَّ يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد، كمخيض^(٥) الكحل في العين، لأنَّ صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين، ولا يعلم متى يذهب، فيصبح أحكم وهو يرى أَنَّهُ على شريعة من أمرنا، فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا، فيصبح وقد خرج منها.

١- الرزمة - بالكسر -: ما شذ في ثوب واحد. والأندر: البيدر. (منه^(٦)).

٢- «الحسين» ع، تصحيف.

٣- ٢١٧ ح ١٧، عنه البحار: ٧٩/٢ ح ٧٠، و ١١٥/٥٢ ح ٣٧. ورواه المفيد في أساليه: ١٣٠ ح ٧ بإسناده إلى الحارث بن حصيرة، عن أبيه، عن أمير المؤمنين^(٧) (مثله) عنه البحار: ١٠/٧٥ ح ٤١٠ ح ٥٤.

٤- وثقه النجاشي، وترجم له في رجاله: ٢٠ رقم ٢٦.

٥- «لتمخضن» ب، بدل «لتمحصن». محص الذهب: أخلصه ممَّا يشوب، والتمهيص: الإختبار والإبتلاء. ومخض اللبن - بالغاء والضاد المعجمتين -: أخذ زبده، فلعلَّه^(٨) شَبَّه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الَّذي يمحض، لأنَّها تقذفه شيئاً فشيئاً. وفي رواية التعماني: تمهيص الكحل. (منه^(٩)).

غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى (مثله).^(١)

[١٥١٤] ٥- غيبة الطوسي: الغضائري، عن البزوفري، عن علي بن محمد، عن الفضل ابن شاذان، عن أحمد بن محمد؛ وعيسى بن هشام، عن كرام، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟

فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون.^(٢)

[١٥١٥] ٦- ومنه: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء»، وكان يقول: «بعد البلاء رخاء»، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا ثابت، إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة^(٣)، فحدثناكم

١- ٣٣٩ ح ٢٨٨، ٢١٤ ح ١٢، عنهما البحار: ١٠١/٥٢ ح ٢.

٢- ٤٢٥ ح ٤١١، عنه البحار: ١٠٣/٥٢ ح ٥.

٣- قيل: السبعون إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام والمائة والأربعون إلى خروج الرضا عليه السلام إلى خراسان أقول: هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة، إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة إحدى وستين، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة. وقال أستاذي العلامة: والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة، وكان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج ومبادئه قبل فوت معاوية بسنتين، فإن أهل الكوفة - خذلهم الله - كانوا يرسلونه في تلك الأيام فكان صلوات الله وسلامه عليه محتج على الناس في المواسم كما مر. ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد، فإنه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة، فإذا انضم ما بين البعثة والهجرة إليها يقرب مما في الخبر، أو إلى انقراض دولة بني أمية، أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان، وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتباً يدعو إلى الخروج، ولم يقبله عليه السلام لمصالح، وقد كان خروج أبي مسلم إلى خراسان في سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة، فوافق ما ذكر في الخبر من البعثة. وعلى تقدير كون التأريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار، فإنه كان قتله سنة

فأذعن الحديث، وكشفت قناع السر^(١) فأخره الله، ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب»^(٢).

قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال: قد كان ذلك.

غيبه النعماني: الكليني، عن علي بن محمد؛ ومحمد بن الحسن، عن سهل، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ [كَانَ] وَقْتُ (إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ).^(٣)

سبع وستين، والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الآفاق مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكاليف، (منه عليه السلام).

وقال مؤلف الوافي: ٤٢٦/٢ ح ١: في السبعين يعني من الهجرة النبوية أو الغيبة المهدوية (والناخير) إنما يكون بالبداء والمحور والابتات، ويؤيد كون ابتداء المدة من الهجرة طلب أبي عبدالله الحسين عليه السلام حقه بحوالي السبعين من الهجرة واستشفار ظهور أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل.

٢- الرد: ٣٩.

١- «السر» م.

٣- ٤٢٨ ح ١٧، ٤١٧، ٣٠٤ ح ١٠، عنهما البحار: ١٠٥/٥٢ ح ١١، وأورده في الخرائج والجرائح: ١٧٨/١ ح ١١ عن أبي حمزة، عن عمرو بن الحقم مطوّلًا، رواه العياشي في تفسيره: ٣٩٧/٢ ح ٦٩، عنه البحار: ١١٩/٤ ح ٦٠ وص ١٢٠ ح ٦١، والكافي: ٣٦٨/١ ح ١، البحار: ١١٤/٤ ح ٣٩، المستدرک: ٣٠٠/١٢ ح ٣٤ عنهما الغيبة. قال الطوسي في الغيبة: (٤٢٩ و ٤٣٠): فالوجه في هذه الأخبار أن نقول إن صحت: إنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت، فلمّا تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيرها إلى وقت آخر، وكذلك فيما بعد، ويكون الوقت الأول، وكلّ وقت يجوز أن يؤخّر مشروطاً بأن لا يتجدد ما تقتضي المصلحة تأخيرها إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيّره شيء فيكون محتوماً. وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء [والصدقات] وصلة الأرحام، وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك، وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين، فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط، وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل. وعلى هذا يتأول أيضاً ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء ويبيّن أن معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ، أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات، لأن البداء في اللغة هو الظهور، فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنّا

[١٥١٦] ٧- تفسير العياشي: خيشمة الجعفي، عن أبي لبيد المخزومي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا لبيد، إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، فتصيب^(١) أحدهم الذبحة^(٢) فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم قليلة مدتهم، خيشة سيرتهم^(٣) منهم: الفويسق الملقب بالهادي، والناطق، والغاوي. يا أبا لبيد، إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً، إن الله تبارك و تعالى أنزل: *الم* ذلك الكتاب^(٤) فقام محمد ﷺ حتى ظهر نوره، وثبتت^(٥) كلمته، وولد يوم ولد، وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين. ثم قال: وتبينه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددها من غير تكرار، وليس من الحروف المقطعة حرف ينقضي إلا وقيام قائم^(٦) من بني هاشم عند انقضائه. ثم قال: «الألف» واحد، «اللام» ثلاثون، و«الميم» أربعون، و«الصاد» تسعون؛ فذلك مائة وإحدى وستون^(٧)، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام *الم* الله.

نظن خلفه، أو تعلم ولا تعلم شرطه.

أقول: اعلم - أي ذلك الله في الدارين - أنه يظهر في بعض الروايات المتقدمة أن مدة النبوة كانت قصيرة ثم طال الله عز وجل لأسباب أخر والبداة في هذا المقام وأمثاله هو تغيير الحكم بطريق المحو والإثبات فهو قريب في معنى النسخ في الحكم الشرعي، وأما البداة بمعنى ظهور الشيء خفائه ولم يكن سابقاً في علم الله فهو باطل. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، بل هو كفر، وما قلنا يظهر من قول الله تعالى ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ٩ (الرعد: ٣٨ و ٣٩) وغيرها من الآيات والروايات المتواترات.

١- «نصيب» ع، ب. ٢- الذبحة - كهزة -: وجع في الحلق. (منه ب.)

٣- استظهرها في بعض نسخ م «سريرتهم». ٤- البقرة: ١ و ٢.

٥- «وثبتت» ع. ٦- «حرف ينقضي أيامه إلا وقائم» م.

٧- «ثلاثون» خ ل. وفيها «الصاد ستون». قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر هو من معضلات الأخبار ومخبيات الأسرار هو أنه ﷺ بين أن الحروف المقطعة آتي في فواتح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحق، وجماعة من أهل الباطل، فاستخرج ﷺ ولادة النبي ﷺ من

عدد أسماء الحروف المبسوطة بزيورها وبيناتها، كما يتلَفَط بها عند قراءتها بحذف المكررات، كأن تعدّ «ألف لام ميم» تسعة، ولا تعدّ مكرره بتكررها في خمس من السور، فإذا عددها كذلك تصير مائة وثلاثة أحرف. وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي ﷺ لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم ﷺ مائة سنة وثلاث سنين، وإليه أشار بقوله: «وتبيناه» أي تبيين تاريخ ولادته ﷺ.

ثم بين صلوات الله وسلامه عليه أن كل واحدة من تلك الفوائح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند انقضاءها «الم» الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول ﷺ إذ أول دولة ظهرت في بني هاشم كانت في دولة عبدالمطلب ﷺ وهو مبدأ التاريخ، ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول ﷺ وبعثته كان قريباً من إحدى وسبعين الذي هو عدد «الم» في سورة البقرة إشارة إلى ذلك. وبعد ذلك في نظم القرآن «الم» الذي في آل عمران، فهو إشارة إلى خروج الحسين ﷺ إذ كان خروجه ﷺ في أواخر سنة ستين من الهجرة، وكان بعثته صلوات الله وسلامه عليه قبل الهجرة نحواً من ثلاثة عشر سنة، وإنما كان شيوخ أمره ﷺ وظهوره بعد سنتين من البعثة. ثم بعد ذلك في نظم القرآن «المص» وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها، ويشكل هذا بأن ظهور دولتهم، وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة، فلا يوافق ما في الخبر. ويمكن التفصي عنه بوجوه:

الأول: أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ «الم» بأن يكون مبدؤه ولادة النبي ﷺ مثلاً، فإن بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة، وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة، ومن ولادته ﷺ إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستين سنة. الثاني: أن يكون المبدأ بقيام قائم ولد العباس: استقرار دولتهم وتمكنهم، وذلك كان في أواخر زمن المنصور، وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة الثالث: أن يكون هذا الحساب مبنياً على حساب الأجدد القديم، الذي ينسب إلى المغاربة، وفيه «صعصع قرست تخذ ظفش» فالصا في حسابهم ستون، فيكون مائة وإحدى وثلاثين، وسيأتي التصريح بأن حساب «المص» مبني على ذلك في خبر «رحمة بن صدقة» في كتاب القرآن، فيوافق تاريخه تاريخ «الم» إذ في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان، فأخذوا وقتل بعضهم.

ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآية، وهي إن كانت مكية كما هو المشهور، فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة، فيقرب من بيعتهم الظاهرة، وإن كانت مدنية فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت.

وإذا رجعت إلى ما حققناه في كتاب القرآن في خبر «رحمة بن صدقة» ظهر لك أن الوجه الثالث أظهر الوجوه ومؤيد بالخبر، ومثل هذا التصحيح كثيراً ما يصدر من النسخ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أن ستين غلط، لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب، فيصخفونها على ما يوافق زعمهم، (منه).

فلما بلغت مدته ^(١) قام قائم ولد العباس عند «المص» .

ويقوم قائمنا عليه عند انقضائها بـ «الر» ^(٢) فافهم ذلك، وعه، واكتمه. ^(٣)

[١٥١٧] ٨- غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه أنه سمعه يقول: لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة ^(٤) التي لا يبالي الجازر ^(٥) أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تسندون إليه أموركم. ^(٦)

١- أي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين عليه فإن ما بين شهادته صلوات الله عليه وآله إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه، وقد انتقم الله من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم (منه).^(٧)

٢- ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ «الر» : هذا يحتمل وجوهاً: الأول: أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية، ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه، كما تدل عليه أخبار هذا الباب. الثاني: أن يكون تصحيح «المص» ويكون مبدأ التاريخ ظهور أمر النبي عليه قريباً من البعثة كـ «الم» ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية، فإن إمامته صلوات الله عليه كانت في سنة ستين ومائتين، فإذا أضيف إليه أحد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك. الثالث: أن يكون المراد جميع أعداد كل «الر» يكون في القرآن وهي خمس، مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون، ويؤيده أنه عليه عند ذكر «الم» لتكرره، ذكر ما بعده، ليتعين السورة المقصودة، ويتبين أن المراد واحد منها، بخلاف «الر» لكون المراد جميعها، فتفطن. ويؤيده أيضاً ما سيأتي في خبر العسكري عليه. الرابع: أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدئاً بـ «الر» بأن يكون الغرض سقوط «المص» من العدد، أو «الم» أيضاً وعلى الأول يكون ألفاً وستمائة وستة وتسعين، وعلى الثاني يكون: ألفاً وخمسمائة [وخمسة] وعشرين، وعلى حساب المغاربة يكون على الأول: ألفين وثلاثمائة وخمسة وعشرين، وعلى الثاني: ألفين ومائة وأربعة وتسعين. وهذه أنسب بتلك القاعدة الكلية، وهي قوله: «وليس من حرف ينقضي» إذ دولتهم عليه آخر الدول، لكنه بعيد لفظاً، ولا نرضى به، رزقنا الله تعجيل فرجه.

[هذا ما سمحت به قريحتي بفضل ربي في حل هذا الخبر المعضل وشرحه، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، وأستغفر الله من الخطأ والخلط، في القول والعمل، إنه أرحم الراحمين] (منه).^(٨)

٣- ١٣٦٢/٢ ص ٣٧٧ ح ٢، عنه البحار: ١٠٦/٥٢ ح ١٣، وج ٢٨٣/٩٢ ح ٢٣، وإنبات الهداة: ٣٠٦/٥ ح ٦١، والمحيحة فيما نزل في القائم الحجة: ٧١، والأنوار النعمانية: ٧٨/٢.

٤- المهولة: أي المفزعة المخوفة، فإنها تكون أقل امتناعاً، الدفعة ٣٣٥.

٥- الجازر: القصاب. (منه).^(٩) ٦- يأتي ح ١٨٣٧ (مثله).

[١٥١٨] ٩- غيبة الطوسي: روي عن جابر الجعفي، قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟

فقال: هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتّى تغربلوا، ثمّ تغربلوا، ثمّ تغربلوا
- يقولها ثلاثاً - حتّى يذهب الكدر، ويبقى الصفو.^(١)

[١٥١٩] ١٠- غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن
محمد، عن الحسن^(٢) بن عليّ بن زياد، عن البطائني، عن أبي بصير، قال:
سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام يقول:

والله لتميّن، والله لتمحصن، والله لتغربلن كما يغربل الزوّان^(٣) من القمح.^(٤)

[١٥٢٠] ١١- ومنه: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد
بن العباس بن عيسى، عن البطائني، [عن أبيه] عن أبي بصير، قال:
قال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام:

إنّما مثل شيعتنا مثل أندر - يعني به بيدراً^(٥) - فيه طعام فأصابه آكل فنقي، ثمّ
أصابه آكل فنقي، حتّى بقي منه ما لا يضرّه الآكل؛ وكذلك شيعتنا يميّزون
ويمحصون حتّى تبقى منهم عصابة لا تضرّها الفتنة.^(٦)

[١٥٢١] ١٢- ومنه: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن
الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عبد الكريم الخثعمي، عن الفضيل^(٧) بن يسار، عن

١- ٣٣٩ ح ٢٨٧، عنه البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٨، وإثبات الهداة: ٢٣/٧ ح ٣٣٢.

٢- «الحسين» ع، ب. تصحيف. ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٩ رقم ٨٠.

٣- الزوّان - مثقّلة -: ما يخالط البرّ من الحبوب، الواحدة زوّانة، وهو في المشهور يختص بنبات. حبّه كحبّ الحنطة
إلا أنّه صغير، إذا أكل يحدث استرخاء يجلب النوم، وهو ينبت غالباً بين الحنطة.

٤- ٢١٣ ح ٨، عنه البحار: ١١٤/٥٢ ح ٣٢، يأتي ح ١٥٢٦ (مثله).

٥- «بيتاً» ع، ب. والمعنى متقارب. ٢١٨ ح ١٨، عنه البحار: ١١٦/٥٢ ح ٣٨.

٧- «الفضل» ب والكافي. قال النجاشي في رجاله: ٣٠٩ رقم ٨٤٦، الفضيل بن يسار النهدي، أبو القاسم، عربي،
بصري، صميم، ثقة....

أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لهذا الأمر وقت؟ فقال عليه السلام: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون^(١) إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعد لهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً، قال له قومه:

قد أخلفنا موسى! فصنعوا ما صنعوا. [قال:] فإذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به، فقولوا: صدق الله. وإذا حدّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به، فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين^(٢).^(٣)

[١٥٢٢] ١٣-ومنه: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح -رفعه- إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

إن حديثكم^(٤) هذا لتشتمر منه [القلوب] قلوب الرجال، فانبذوه^(٥) إليهم نبذاً، فمن أقر به فزيده، ومن أنكر فذروه، إنه لا بدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليعة حتّى يسقط فيها من^(٦) يشقّ الشعرة بشعرتين^(٧) حتّى لا يبقى إلّا نحن وشيعتنا^(٨).

١- كثرها ثلاثاً في رواية الكليني.

٢- قال المجلسي عليه السلام في مرآة العقول: ١٧٦/٤: وإنما يؤجرون مرتين لإيمانهم بصدقهم أولاً، وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً، أو لكون هذا التصديق صعباً على النفس، فلذا يتضاعف أجرهم، وهذه إحدى الحكم في البدء، فإنّ تشديد التكليف موجب لعظيم الأجر. قال مؤلف الوافي: ٤٢٧/٢: إنما يجيء على خلاف ما حدّثوا لإطلاعه على كتاب المحو والإنبات قبل إنبات المحو ومعو الإنبات كما مرّ تحقيقه، وإنما يؤجرون مرتين لإيمانهم بصدقهم أولاً وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً.

٣- ٣٠٥ ح ١٣، عنه البحار: ١١٨/٥٢ ح ٤٥، ورواه الكليني في الكافي: ٣٦٨/١ ح ٥ بإسناده إلى ابن يسار (مثله)، عنه الوافي: ٤٢٧/٢ ح ٥، الأنوار النعمانية: ٧٥/٢.

٤- «حديثنا» البصائر. ٥- «فانبذوا» ع، ب.

٦- «من كان» البصائر. ٧- كناية عن كمال الدقّة والتنبّه في الأمور.

٨- ٢١٠ ح ٣، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح ٣٦، رواه في الكافي: ٣٧٠/١ ح ٥، وفي بصائر الدرجات: ٦٧/١ ح ١٥، عنه البحار: ١٩٣/٢ ح ٣٩ بإسنادهما عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

الصادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[١٥٢٣] (١٤) الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، وعلي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ بِخُطْبَةٍ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا:
أَلَا إِنَّ بَلَيْتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهَ عليه السلام، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلِيْلٌ^(١) بَلْبِلَةٌ وَلَتَغْرِبْلُنْ غَرْبَلَةٌ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا قَصْرًا وَلَيَقْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبْقًا، وَاللَّهُ مَا كُتِمَتْ وَشْمَةٌ^(٢) وَلَا كَذِبَتْ كَذِبَةً وَلَقَدْ نَبَّيْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ.
غيبية النعماني: محمد بن يعقوب (مثله).^(٣)

الصادق، عن أبيه عليه السلام^(٤)

[١٥٢٤] ١٥- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن التفليسي، عن السهني^(٥)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:
الْمُؤْمِنُونَ يَتَلَوْنَ، ثُمَّ يَمِيزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَمِرَاثِهَا، وَلَكِنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الْعَمَى وَالشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ.

١- تَبْلِيْلٌ أَي تَلْخُلُطُنْ مِنْ تَبْلِيلِ الْأَلْسَنِ أَيِ اخْتَلَطَتْ، أَوْ مِنَ الْبَلَابِ وَهِيَ الْهَوَمُ وَالْأَحْزَانُ وَوَسُوسَةُ الصَّدْرِ.
وَلَتَغْرِبْلُنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُرْبَالِ الَّذِي يَغْرِبِلُ بِهِ الدَّقِيقَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غُرْبِلَتِ اللَّحْمِ أَيِ قَطْعَتِهِ فَعُلَى الْأَوَّلُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْإِخْطِلَاطُ كَمَا أَنَّ فِي غُرْبِلَةِ الدَّقِيقِ يَخْتَلُطُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ؛ وَالثَّانِي: أَنْ يَرِيدَ بِذَلِكَ أَنْ يَسْتَخْلَصَ الصَّالِحَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَاسِدِ وَيَتَمَيَّزَ، كَمَا يَتَمَازُ الدَّقِيقُ عِنْدَ الْغُرْبِلَةِ مِنَ النَّخَالَةِ.

٢- «وسمة» الغيبة. أي ما سترت علامة.

٣- ٣٦٩/١ ح ٢٠٩، ١، البحار: ٢١٨/٥ ح ١٢، وج ٤٦/٣٢ ح ٢٩.

٤- زاد في إحدى نسخ «في الحسين بن علي عليه السلام».

٥- هو الفضل بن أبي قرّة التميمي السهني. والتفليسي هو شريف بن سابق، صاحب الفضل بن أبي قرّة وكلاهما له كتاب، راجع رجال النجاشي: ١٩٥ رقم ٥٢٢، وص ٣٠٨ رقم ٨٤٢؛ وفي م «الفضل بن أبي قرّة التفليسي» بدل «السهني» وهو صحيح أيضاً كما في توضيح الاشتباه: ٢٤٧ رقم ١١٧٨.

ثم قال: كان الحسين^(١) بن عليّ عليه السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض، ثم يقول: قتلانا قتلتي النبيين [وآل النبيين]^(٢)،^(٣)

الصادق، عن أبيه، والباقر عليه السلام

[١٥٢٥] ١٦- غيبة الطوسي: الغضائري، عن البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن منصور، عن أبيه، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث، فالتفت إلينا، فقال: في أي شيء أنتم؟ أيها^(٤) أيها، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا [لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا]. لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد.

غيبة النعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله^(٥) المحمدي من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين، عن محمد بن منصور الصيقل^(٦)، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام: (مثله).

ومنه: الكليني، عن محمد بن الحسن، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث ابن المغيرة

١- «علي بن الحسين» م. ٢- ليس في م.

٣- ٢١٨ ح ١٩، عنه البحار: ٨٠/٤٥ ح ٥، وج ١١٧/٥٢ ح ٣٩، والموالم: ٣٤٦/١٧ ح ٣.

٤- أيها: هيات.

٥- «محمد» ع، ب. تصحيف. هو جعفر بن عبد الله رأس المدري (المذري) بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر ابن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله، أمه أمنة بنت عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام، كان وجهاً في أصحابنا، وفقهاً.... ترجم له النجاشي في رجاله: ١٢٠ رقم ٣٠٦، الطوسي في رجاله في من لم يرو عنهم عليه السلام: ٤٦١ رقم ٢٢، معجم رجال الحديث: ٧٥/٤ رقم ٢١٩٧.

٦- «الصيقل» ع، تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ٣٥٦/١٨ رقم ١٢٦٨٩.

وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا قال: (وذكر مثله، إلا أنه يقول في كل مرة: لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعناقكم) ^(١).

وحده عليه السلام

[١٥٢٦] ١٧- غيبة الطوسي: محمد الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي ^(٢) قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:
والله لتكسرن كسر الزجاج، وإن الزجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن كسر
الفخار، وإن الفخار لا يعود كما كان؛ والله لتميزن، والله لتمحصن، والله لتغربلن كما
يغربل الزؤان من القمح. ^(٣)

[١٥٢٧] ١٨- ومنه: الفضل ^(٤) بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحاف، عن منذر
الجواز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يستقبل. ^(٥)

[١٥٢٨] ١٩- ومنه: بهذا الإسناد، عن عبدالرحمان بن كثير، قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي، فقال:

١- «أعينكم»، م.

٢- ٣٣٥ ح ٢١٦، ٢٨١ ح ١٦، عنهما البحار: ١١٢/٥٢ ح ٢٣. ورواه في الكافي: ١/٣٧٠ ح ٦. وفي كمال الدين: ٣٤٦/٢ ح ٣٢ بإسناديهما إلى منصور (مثله). وأورده في منتخب الأنوار المضئية: ١٨٠ عن الصادق عليه السلام (مثله).

٣- «المسلي» ع، تصحيف. هو الربيع بن محمد بن عمر بن حيان الأصم المسلي -بضم الميم وسكون السين المهملة- نسبة إلى مسلية -كمحسنة- وهي قبيلة من مذحج (توضيح الإشتباه).

٤- ٣٤٠ ح ٢٨٩، عنه البحار: ١٠١/٥٢ ح ٣. ورواه النعماني في الغيبة: بإسناده إلى الربيع بن محمد المسلي، عن مهزم الأسدي وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).

٥- «الفضل» ع، تصحيف. هو أبو محمد الأزدي النيسابوري كان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً له عظم شأن. راجع توضيح الإشتباه: ٢٤٧ رقم ١١٧.

٦- ٤٢٦ ح ١٢، عنه البحار: ١٠٣/٥٢ ح ٦.

أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد^(١) طال؟ فقال: يا مهزم! كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون.
غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن (مثله).

ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن سلمة، عن عليّ بن حسان (مثله إلى قوله: ونجا المسلمون).

كتاب الإمامة والتبصرة لعلّي بن بابويه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ دخل (وذكر مثله).^(٢)

[١٥٢٩] ٢٠- غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذّبه، فلسنا نوَقّت لأحد وقتاً.^(٣)

[١٥٣٠] ٢١- ومنه: الفضل بن شاذان، عن محمد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قلت له^(٤): ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا، وننتهي إليه؟ قال: بلى، ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه.^(٥)

١- «وأخبرني جماعة جعلت فداك من هذا الأمر تنتظرونه فقال» ع. تصحيح بين. وفي رواية الكليني هكذا «أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظره، متى هو؟».

٢- ٤٢٦ ح ٤١٣، النعماني: ٢٠٤ ح ٨ و ٣٠٤ ح ١١، الإمامة والتبصرة: ٩٥ ح ٨٧، عنها البحار: ١٠٣/٥٢ ح ٧. ورواه في الكافي: ٣٦٨/١ ح ٢ بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام (مثله).

٣- ٤٢٦ ح ٤١٤، عنه البحار: ١٠٤/٥٢ ح ٨ و ١١٧ ح ٤١، غيبة النعماني: ٣٠٠ ح ٣ بإسناده عن ابن مسلم مثله. يأتي ح ١٥٤٠ ما يناسب المقام. ٤- أي للصديق عليه السلام وهو الموجود في رواية النعماني.

٥- ٤٢٧ ح ٤١٦، عنه البحار: ١١٣/٤ ح ٣٨ و ١٠٥/٥٢ ح ١٠، ومستدرک الوسائل: ٢٠٠/١٢ ح ٣٣، يأتي (مثله): ١٥٣٩ و ١٥٤١.

[١٥٣١] ٢٢- ومنه: الفضل، عن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، عن مُحَمَّد بن سنان، عن أَبِي يحيى التَّمْتَام السَّلْمِي، عن عَثْمَانَ النَّوْءِ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِيّ، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ، وَفَعَلَ بَعْدَ فِي ذَرِّيَّتِي مَا يَشَاءُ.^(١)

[١٥٣٢] ٢٣- تفسير العِيَّاشِي: عن هِشَام بن سَالِم، عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٢)؟

قال: إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ عليه السلام بِشَيْءٍ إِلَى وَقْتٍ فَهُوَ قَوْلُهُ:

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ.

وقال: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَخْبَرَ أَنَّ شَيْئًا كَائِنٌ، فَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَ.^(٣)

[١٥٣٣] ٢٤- كَمَالُ الدِّين: أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّد بنِ الْفَضِيل^(٤) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، قال: قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

يَا مَنْصُورُ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، لَا وَاللَّهِ [لَا يَأْتِيكُمْ] حَتَّى تَمَيَّزُوا! لَا وَاللَّهِ [لَا يَأْتِيكُمْ] حَتَّى تَمَحَّصُوا؛

وَلَا وَاللَّهِ [لَا يَأْتِيكُمْ] حَتَّى يَشْقَى مِنْ يَشْقَى^(٥)، وَيَسْعُدُ مِنْ يَسْعُدُ^(٦).^(٧)

[١٥٣٤] ٢٥- ومنه: أَبِي، وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً، عَنْ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ هَانِيءِ التَّمَّارِ، قال: قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غِيَّةً، الْمَتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ^(٨) - ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ - ثُمَّ قَالَ: [إِنَّ] لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غِيَّةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ.

١- ٤٢٨ ح ٤١٨، عنه البحار: ٤/١١٤ ح ٤٠، وج ١٠٦/٥٢ ح ١٢.

٢- النحل: ١.

٣- ٣/٣ ح ٢، عنه البحار: ١٠٩/٥٢ ح ١٤، وتفسير الصافي: ١٢٦/٣.

٤- «الفضل» ب. ٥- «شقي» م. ٦- «سعد» م.

٧- ٣٤٦/٢ ح ٣٢، عنه البحار: ١١١/٥٢ ح ٢٠. تقدّم ح ١٥٢٥ (مثلته).

٨- القتاد: شجر عظيم له شوك مثل الإبر، وخرط القتاد يضرب مثلاً للأمور الصعبة، (منه جة).

غيبة الطوسي: سعد، عن اليقطيني (مثله).^(١)

[١٥٣٥] ٢٦- كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن عبدالله الأصم، عن الحسين بن مختار القلانسي، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم، يبرأ^(٢) بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون، وعند ذلك اختلاف السنين^(٣) وأمارة من أول النهار، وقتل وخلع^(٤) في^(٥) آخر النهار.^(٦)

[١٥٣٦] ٢٧- غيبة الطوسي: الأسدي، عن سهل، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، وأبي بصير، قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس . فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟

فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي؟^(٧)

[١٥٣٧] (٢٨) الكافي: محمد بن يحيى، والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب!

١- ٣٤٦/٢ ح ٤٥٥، ٣٥ ح ٤٦٥، عنهما البحار: ١١١/٥٢ ح ٢١. ورواه الكليني في الكافي: ٣٣٥/١ ح ١، والنعمان في الغيبة: ١٧٣ ح ١١ من طريقين (عنه البحار المذكور ص ١٣٥ ح ٣٩)، والمسعودي في إنبات الوصية: ٢٥٧ بأسانيدهم إلى أبي عبدالله عليه السلام (مثله). وأورده الحلبي في تقريب المعارف: ١٩١ عن يمان التمار. عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، وأخرجه في إنبات الهداة: ٤١١/٦ ح ١٥٣ عن كمال الدين، وفي ص ٣٥٥ ح ١٤ عن الكافي، وغيبة الطوسي، وفي ج ٦٩/٧ ح ٤٧٤ منه عن غيبة النعماني، تقدم ح ١٤٤٩ (قطعة مثله).
٢- «يتبرأ» م.

٣- إختلاف السنين: أي السنين المجذبة والقطط، أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة (منه عليه السلام)، وفي إنبات الهداة: إختلاف السنن.
٤- «وقطع» ع. ب.

٥- «من» م.

٦- ٣٤٧/٢ ح ٣٧، عنه البحار: ١١٢/٥٢ ح ٢٢، وإنبات الهداة: ٤١١/٦ ح ١٥٥.

٧- ٣٣٩ ح ٢٨٦، يأتي ح ١٨٧٢ بتخرجاته.

قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال: نفر يسير!
 قلت: والله إنَّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير. قال: لا بدَّ للناس من أن
 يمحَّصوا ويميَّزوا ويغرلوا، ويستخرج في الغرال خلق كثير.
 [١٥٣٨] ٢٩- غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن
 حسان^(١) الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن محبوب، عن أبي المغرا
 (مثله).

ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى، والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد،
 عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي، عن أبي المغرا، عن ابن
 أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول (وذكر مثله).

دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن
 محمد بن همام، عن جعفر بن محمد الحميري، عن الأنباري (مثله).^(٢)

[١٥٣٩] ٣٠- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن^(٣) عن الحسن بن علي
 ابن يوسف، ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي
 عبد الله^(ع) قال: قلت له: ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه ويريح أبداننا؟
 قال: بلى، ولكنكم أذعتم، فأخره الله.^(٤)

[١٥٤٠] ٣١- ومنه: علي بن أحمد^(٥) عن عبيد الله بن موسى العبّاسي، عن يعقوب

١- «الحسن» ع. ب. تصحيف.

٢- ٢٧٠/١ ح ٢. بإسناده عن ابن أبي يعفور (مثله)، عنه البحار: ٢١٩/٥ ح ١٣، والوافي: ٤٣٢/٢ ح ٢، غيبة
 النعماني: ٢١٢ ح ٧، الدلائل: ٤٥٦ ح ٤٠، عنهما البحار: ١١٤/٥٢ ح ٣١، وأورده في العدد القويّة: ٧٤ ح ١٢٣
 مرسلًا عن أبي عبد الله^(ع) (مثله)، وأخرجه في إثبات الهداة: ٧٣/٧ ح ٤٩٠ عن غيبة النعماني.

٣- «الحسين» ع. ب. تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ٣٣٨/١١ رقم ٨٠١٠.

٤- ٢٩٩ ح ١، عنه البحار: ١١٧/٥٢ ح ٤٠، ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٣١ ح ٤٢٢ بالإسناد إلى أبي بصير (مثله)،
 عنه البحار: ١٠٥/٥٢ ح ١٠ وج ١١٣/٤ ح ٣٨.

٥- «محمد» ع. تصحيف.

ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد! من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه، فإننا لا نوكت لأحد وقتاً.^(١)

[١٥٤١] ٣٢-ومنه: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل^(٢) بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين^(٣) بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن^(٤) القطواني جميعاً، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر وقت، وكان في سنة أربعين ومائة، فحدثتم به وأدعتموه، فأخره الله عز وجل.^(٥)

[١٥٤٢] ٣٣-ومنه: وبهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا إسحاق! إن هذا الأمر قد أخر مرتين.^(٦)
[١٥٤٣] ٣٤-ومنه: الكليني، عن عدة من شيوخه، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد، عن البطائي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقاتون، إننا أهل بيت لا نوكت؛ ثم قال: أبي الله إلا أن يخالف^(٨) وقت الموقتين.^(٩)

١- ٣٠٠ ح ٣، عنه البحار: ١١٧/٥٢ ح ٤١.

٢- «الفضل» ع، ب، تصحيف، هو محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري، يكتنأ أبا جعفر، قال عنه النجاشي في رجاله: ٣٤٠ رقم ٩١١: ثقة من أصحابنا الكوفيين له كتب.

٣- «الحسن» ع، ب، تصحيف، هو أبو جعفر الأزدي، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٠ رقم ١٩٣: ثقة.

٤- «محمد بن الحسين» ب، ٣٠٣ ح ٨، عنه البحار: ١١٧/٥٢ ح ٤٢.

٦- «يا أبا إسحاق» م، ٣٠٣ ح ٩، عنه البحار: ١١٧/٥٢ ح ٤٣.

٨- «يخلف» م.

٩- ٣٠٤ ح ١٢، عنه البحار: ١١٧/٥٢ ح ٤٤، وإنبات الهداة: ٨٦/٧ ح ٥٢٨، ورواه في الكافي: ٣٦٨/١ ح ٤٣.

بإسناده عن أبي بصير (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٣٦٤/٦ ح ٤٠، ولعل المراد (وقاتون) على سبيل الجزم لئلا ينافي لما آخر الخبر (الدمعة الساكية: ٣٣٨).

[١٥٤٤] ٣٥-ومنه: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك بني^(٢) فلان، فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إن الله لا يعجل لعجلة العباد؛ إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا^(٣).

[١٥٤٥] ٣٦-ومنه: علي بن أحمد^(٤)، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا لا نوقت هذا الأمر.^(٥)

[١٥٤٦] ٣٧-ومنه: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن حسان^(٦) الرازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال عليه السلام: يا أبا محمد^(٧) إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد عليه السلام: «كذب الوقتون».^(٨) يا أبا محمد! إن قدام هذا الأمر خمس علامات:

١- «الحسن بن علي بن إبراهيم، عن أخيه» ع. تصحيف لما في المتن، وإبراهيم بن مهزم الأسدي من بني نصر، ويعرف بابن أبي بردة وعمر عمراً طويلاً، قال عنه النجاشي في رجاله: ٢٢ رقم ٣١. ثقة.

٢- «آل» م.

٣- ٣٠٦ ح ١٥، عنه البحار: ١١٨/٥٢. ورواه في الكافي: ٣٦٩/١ ح ٧ بهذا الإسناد (مثله).

٤- «أحمد بن علي» ع. تصحيف. ٣٠٠ ح ٥، عنه البحار: ١١٨/٥٢ ح ٤٧.

٥- «الحسن» ع. ب. تصحيف.

٦- أبو بصير: كنية ليحيى بن القاسم، وليث بن البختری، وعبد الله بن محمد الأسدي، وقيل: كنيته «أبو محمد» وكلهم روى عن الصادق عليه السلام.

٧- أقول: قال النعماني في الغيبة (ص ٢٩١): هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة أن لا يظهر القائم عليه السلام إلا بعد مجيئها وكونها. إذ كانوا قد أخبروا أن لا بد منها وهم الصادقون حتى أنه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفيناني، فقالوا: بلى.

أولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء.

ثم قال: يا أبا محمد! إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان:

الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر. قلت:

جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض؟ وأي شيء الطاعون الأحمر^(١)؟

فقال: [أما] الطاعون الأبيض فالموت الجاذف^(٢)؛

و[أما] الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة.

قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه:

«ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد ﷺ فاسمعوا له وأطيعوه» فلا يبقى شيء

من خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره،

وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام^(٣).

[١٥٤٧] (٣٨) ومنه: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي: قال: حدّثنا

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدّثنا

عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن رجل، عن أبي

١ - والله إنّه لمن المحتوم أنّي لا بدّ منه. ثمّ حقّقوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور

الحقّ بعدها، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: من روى لكم عنّا توقّيتاً فلا تهابوا أن تكذبوه كأنّما من كان فينا

لا توقّت، وهذا منه أعدل الشواهد على بطلان أمر كلّ من ادّعى أو ادّعى له مرتبة القائم ومنزلته وظهر قبل

مجيء هذه العلامات، لا سيما وأحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يدعى له، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممّن

يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتموية على ضعفاء المرتدين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى

وضيائه، وجمال الحقّ وبهائه بمنّه وطوله.

١ - «جعلت فداك أي شيء هما» م.

٢ - الجاذف: السريع، (منه جَذَفَ). وفي م «الجارف» أي العام. ويقال: موت جراف أي الذهاب بكلّ شيء.

٣ - ٣٠١ ح ٦، عنه البحار: ١١٩/٥٢ ح ٤٨، النوادر للفيض: ١٧٧، وإثبات الهداة: ٨٦/٧ ح ٥٢٨.

عبدالله ﷺ أنه دخل عليه بعض أصحابه، فقال له: جعلت فداك إني -والله- أحبك وأحب من يحبك، يا سيدي، ما أكثر شيعتكم! فقال له: اذكرهم.

فقال: كثيرا! فقال: تحصيص؟ فقال: هم أكثر من ذلك. فقال أبو عبدالله ﷺ:

أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلناً، ولا يخاصم بنا قالياً، ولا يجالس لنا عابياً، ولا يحدث لنا ثالباً، ولا يحب لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محباً. فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التميز، وفيهم التمهيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم، و سيف يقتلهم، واختلاف يبدهم، إنما شيعتنا من لا يهز هزير الكلب ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟

فقال: اطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم، المستقلة دارهم الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم، وإن اختلفت بهم البلدان.

ومنه: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا

الحسن بن محمد بن سماعة، قال:

حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي، عن أبيه مهزم، عن أبي عبدالله ﷺ (بمثله) إلا أنه زاد فيه:

وإن رأوا مؤمناً أكرموه، وإن رأوا منافقاً هجروه، وعند الموت لا يجزعون،

وفي قبورهم يتزاورون، ثم تمام الخبر.^(١)

الكاظم عليه السلام

[١٥٤٨] ٣٩- علل الشرائع: أبي، عن الحميري بإسناده - يرفعه - إلى علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي، وما روي في أعاديكم قد صح؟ فقال عليه السلام: إن الذي خرج في أعدائنا كان من الحق، فكان كما قيل، وأنتم عللتم بالأمانى فخرج إليكم كما خرج.^(١)

[١٥٤٩] ٤٠- غيبة الطوسي: روى عن علي بن يقطين، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا علي، إن الشيعة تربى بالأمانى منذ مائتي سنة.^(٢)

١- ٥٨١ ح ١٦، عنه البحار: ١١١/٥٢، ١٨، ومستدرک الوسائل: ١٠٣/٢.

٢- تربى بالأمانى: أي يربتهم ويصلحهم أنتهم بأن يمتوهم تعجيل الفرج، وقرب ظهور الحق لئلا يرتدوا ويأسوا. والمائتان مبنية على ما هو المقرّر عند المنجمين والمحاسبين من إتمام الكسور - إن كانت أكثر من النصف - وإسقاطها - إن كانت أقل منه - وإنما قلنا ذلك لأن صدور الخبر إن كان في أواخر حياة الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير إذ وفاته عليه السلام كان في سنة ثلاث وثمانين ومائة، فكيف إذا كان قبل ذلك، فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف، كذا خطر بالبال. وبدلي وجه آخر أيضاً وهو: أن يكون ابتداءهما من أول البعثة، فإن من هذا الزمان شرع بالإخبار بالأنمة عليه السلام ومدة ظهورهم وخفائهم فيكون على بعض التقادير قريباً من المائتين، ولو كان كسر قليل في العشر الأخير، يتم على القاعدة السالفة. ووجه ثالث: وهو أن يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معاً ولذا أتى بالمضارع، ويكون الإبتداء من الهجرة، فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام وولاية عهده، وضرب الدنانير باسمه، فإنها كانت في سنة المائتين. ورابع: وهو أن يكون «تربى» على الوجه المذكور في الثالث شاملاً للماضي والآتي، لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فإنها كانت الطامة الكبرى، وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تربى لئلا يزولوا فيها. وانتهاء المائتين أول إمامة القائم عليه السلام وهذا مطابق للمائتين بلا كسر.

وإنما وقّت التربية والتنمية بذلك، لأنهم لا يرون بعد ذلك إماماً يمتنهم، وأيضاً بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاؤهم، فهم مترقبون بظهوره، لئلا يحتاجون إلى التنمية، ولعل هذا أحسن الوجوه التي خطر بالبال، والله أعلم بحقيقة الحال. (منه عليه السلام). وقال المجلسي في مرآة العقول: ١٧٦/٤: تربى: على بناء المفعول، من التفعيل من التربية... ثم أورد بيانا طويلاً، وذكر وجوهاً عديدة لبيان قوله عليه السلام «مائتي سنة».

وقال مؤلف الوافي: (تربى) من التربية يعني ينتظرون دولة الحق ويمتنونه، ويرتقبون الفرج ممّا هم فيه من

وقال ^(١) يقطين ^(٢) لابنه علي: ما بالناس قتل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟ فقال له علي: إن الذي قتل لكم ^(٣) ولنا من مخرج واحد، غير أن أمركم حضركم ^(٤) فأعطيتم محضه، وكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر فقللنا بالأمان. ولو قيل [لنا] إن هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة، أو ثلاثمائة سنة، لقسست القلوب، ولرجعت عامة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرع! وما أقرب! تألفاً لقلوب الناس، وتقريباً للفرج.

غيبة النعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن الساري، عن الحسن بن علي، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين (مثله). ^(٥)

[١٥٥٠] ٤١- غيبة الطوسي: سعد بن عبدالله، عن الحسين بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:

❦ الشدة، ويعيشون به وكأن ما قيل ليقطين كان الإخبار بدولة أهل الباطل، وما قيل لابنه الإخبار بدولة أهل الحق. أو ما قيل ليقطين كان الإخبار بالإمام المستر بعد الإمام الظاهر بعد الإمام المستر كما يستفاد من الجواب. الوافي: ٤٢٨/٢.

١- «قال: وقال» الكافي. ذكر المجلسي في مرآة العقول ج ١٧٨/٤ ما لفظه: ضمير قال أولاً لحسين بن علي. أقول: والسند في الكافي هكذا: ... عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي...

٢- يقطين كان من أتباع بني العباس. فقال لابنه علي الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام: ما بالناس! وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول والأنمة صلوات الله عليهم، فظهر ما قالوا، ووعدوا وأخبروا بظهور دولة أنتمكم فلم يحصل! والجواب متين ظاهر، مأخوذ عن الإمام عليه السلام كما سيأتي.

٣- قوله: قيل لنا أي في خلافة العباسية - وكان من شيعتهم - أو في دولة آل يقطين. وقيل لكم أي في أمر القوائم وظهور فرج الشيعة.

٤- أي أمر خلافة بني العباس حضر وقته فأخبروكم بمحضه أي خالصه بتعيين الوقت والمدة من غير إبهام وإجمال. (قاله المجلسي في المرأة).

٥- ٣٤١ ح ٢٩٢، النعماني: ٣٥ ح ١٤، عنهما البحار: ١٠٢/٥٢ ح ٤. ورواه في الكافي: ١/٣٦٩ ح ٦ بإسناده إلى علي بن يقطين (مثله)، عنه البحار: ١٣٢/٤.

إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة، فالله الله في أديانكم، لايزيلنكم عنها أحد، يابني! إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقه.^(١)

[١٥٥١] (٤٢) غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إبراهيم بن هلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت ولا تخبرني بشيء؟

فقال: يا أبا إسحاق! أنت تعجل؟! فقلت: إي والله أعجل، ومالي لا أعجل وقد كبر سنّي وبلغت أنا من السنّ ما قد ترى؟ فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك، حتى تميزوا، وتمحصوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل، ثم صرّ كفه.^(٢)

الرضا، عن الصادق عليه السلام

[١٥٥٢] ٤٣- قرب الإسناد: عن ابن أبي الخطاب، عن البرنطي، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك، إن أصحابنا رووا عن شهاب، عن جدك عليه السلام أنه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحداً ما ملك رسول الله عليه السلام ثلاث وعشرين سنة. قال: إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله جاء كما قال .

فقلت له: جعلت فداك، فأبي شيء تقول أنت؟ فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح «فارتقبوا إنّي معكم رقيب»، و«انتظروا إنّي معكم من المتظرين»^(٣) فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم، وقد قال أبو جعفر عليه السلام:

هي -والله- السنن، القذة بالقذة، ومشكاة بمشكاة، ولا بد أن يكون فيكم ما كان

في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم، ولو أن العلماء وجدوا من يحدثونهم، ويحكم سرهم لحدّثوا ولبثوا^(١) الحكمة، ولكن قد ابتلاكُم الله عزّ وجلّ بالإذاعة.

وأنتم قوم تحبّونا بقلوبكم، ويخالف ذلك فعلكم، والله ما يستوي اختلاف أصحابك^(٢)، ولهذا أسرّ^(٣) على صاحبكم ليقال مختلفين.

ما لكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتّى يجيء الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟ إنّ هذا الأمر ليس يجيء على ما يريد الناس، إنّما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنّما يعجل من يخاف الفوت.

إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه عاد صعصعة بن صوحان فقال له: يا صعصعة! لا تفخر على إخوانك بعبادتي إياك، وانظر لنفسك، فكأنّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهيتك الأمل.

وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين، وما وقع من [عند] الفراعنة من أمركم، ولولا دفاع الله عن صاحبكم، وحسن تقديره له ولكم، هو - والله - من الله ودفاعه عن أوليائه، أما كان لكم في أبي الحسن^(٤) عظة؟

ما ترى حال هشام؟ هو الذي صنع بأبي الحسن^(٥) ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى الله يغفر له ما ركب منّا؟!

وقال: لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شرّاً لكم، ولكنّ العالم يعمل بما يعلم.^(٥)

وحده^(٦)

[١٥٥٣] ٤٤-ومنه: ابن أبي الخطّاب، عن البرنطي، قال:

٢- «الأصحاب» ع.

١- «لبثوا» م.

٤- «الحسين» ع. وكذا بعدها.

٣- «سرّ» م.

٥- ٣٠٦-٥ ح ١٣٦٠، عنه البحار: ١١٠/٥٢ ح ١٧.

سألته [أي الرضا عليه السلام] عن مسألة الرؤيا، فأمسك، ثم قال:
 إنّا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم، وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر. قال:
 وقال: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة، وما أمهل لهم؛ فعليكم بتقوى
 الله، ولا تغترنكم الدنيا، ولا تغترون بمن أمهل له، فكأن الأمر قد وصل إليكم.^(١)
 [١٥٥٤] ٤٥- غيبة الطوسي^(٢): أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن
 البرزنطي، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أما -والله- لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم
 حتّى تميزوا، أو تمحصوا، حتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر، ثمّ تلا: «أم حسبتم أن
 تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين»^(٣).
 قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرزنطي (مثله) وزاد فيه:
 وتمحصوا، ثمّ يذهب من كلّ عشرة شيء ولا يبقى...^(٤)
 [١٥٥٥] ٤٦- غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن
 الحسين، عن صفوان بن يحيى، قال:
 قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله لا يكون متمدّن إليه أعينكم حتّى تمحصوا
 وتميزوا وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر فالأندر.^(٥)

١- ٣٥٥ ح ١٣٥٧ و ١٣٥٨، عنه البحار: ١١٠/٥٢ ح ١٦.

٢- في نسخة من ع «ومنه». تصحيف.

٣- آل عمران: ١٤٢، وهو الموجود في قرب الإسناد. وفي م، ب هكذا: «أم حسبتم أن تركوا ولما يعلم... ويعلم
 الصابرين»! أقول: وفي سورة التوبة: ١٦ هي: «أم حسبتم أن تركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
 يتخذوا من دون الله ولا رسوله...».

٤- ٣٣٦ ح ٢٨٣، ٢٩٥ ح ١٣٤٠ (وفيه): وكان جعفر عليه السلام يقول: عنهما البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٤ و ٢٥، وأورده في
 الخرائج والجرائح: ١١٧٠/٣ عن الرضا عليه السلام (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٧٠، وإرشاد المفيد: ٣٧٥،
 ورواه النعماني في الغيبة: ٢١٦ ح ١٥، عنه البحار: ١١٤/٥٢ ح ٣٠، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٦١/٢ عن
 الإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٢٣/٧ ح ٣٣٠ عن غيبة الطوسي.

٥- ٢١٦ ح ١٥ عنه البحار: ١١٤/٥٢ ح ٣٠ تقدّم (مثله) في الحديث السابق.

[١٥٥٦] (٤٧) الكافي: عن عده من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

«الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»^(١)،

ثم قال لي: ما الفتنة؟

قلت: جعلت فداك، الذي عندنا [أن] الفتنة في الدين.

فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

غيبة النعماني: الكليني (مثله).^(٢)

الحسن العسكري عليه السلام

[١٥٥٧] ٤٨- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان رحمة الله عليهما قال:

روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام ما صورته: قد سعدنا ذرى

الحقائق بأقدام النبوة والولاية - وساقه إلى أن قال -: وسيسفر لهم^(٣) ينابيع الحيوان

بعد لظى النيران، لتمام «الم» و«طه» و«الطواسين»^(٤) من السنين.^(٥)

١- العنكبوت: ١ و٢. ٢- ٣٧٠/١ ح ٤، غيبة النعماني: ٢٠٩ ح ٢، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح ٣٥.

٣- «ويسفر لنا» خ ل.

٤- يحتمل أن يكون المراد كل «الم» وكل ما شتمل عليها من المقطعات أي «المص» والمراد جميعها مع «طه» والطواسين ترتقي إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين، وهو قريب من أظهر الوجوه التي ذكرناها في خبر أبي لبيد ويؤيده كما أومأنا إليه. ثم إن هذه التوقيات على تقدير صحة أخبارها لاتنافي النهي عن التوقيف إذ المراد بها النهي عن التوقيف على الحتم، لا على وجه يحتمل البداء كما صرح به في الأخبار السالفة، أو عن التصريح به، فلا ينافي الرمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة، أو يخصص بغير المعصوم عليه السلام وينافي الأخير بعض الأخبار، والأول أظهر. وغرضنا من ذكر تلك الوجوه إبداء احتمال لا ينافي ما مر من الزمان، فإن مر هذا الزمان، ولم يظهر الفرع والعياذ بالله، كان ذلك من سوء فهمنا، والله المستعان، مع أن احتمال البداء قائم في كل محتلتها كما مرّت الإشارة إليه في خبر ابن يقطين والثمالي وغيرهما، فاحذر من وسوس شياطين الإنس والجان، وعلى الله التكلان. (منه).^(٦)

٥- لم نجده في نسختنا، عنه البحار: ٢٦٤/٢٦ ح ٥٠ و١٢١/٥٢ ح ٥٠ و٣٧٨/٧٨ ح ٣.

[١٥٥٨] ٤٩- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسن^(١)، عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن مسكين الرخال، عن علي بن أبي المغيرة، عن عمرة بنت نفيل^(٢)، قالت: سمعت الحسن^(٣) بن علي^(٤) يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجه بعض^(٥)، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً.

فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير!

فقال الحسن^(٦): الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله^(٧).

صاحب الأمر صلوات الله عليه

[١٥٥٩] ٥٠- الإحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، أنه خرج إليه على يد محمد بن عثمان العمري: «أما ظهور الفرج، فإنه إلى الله، وكذب الوقتون»^(٨).

١- «الحسين» ع، ب. تصحيف.

٢- كذا في رجال الشيخ الطوسي: ٦٦ رقم ٢ في أصحاب الإمام علي^(٩) باب النساء. وفي م، ع، ب «عميرة بنت ع / بن» نفيل.

٣- هو الإمام الحسن المجتبي^(١٠) ربحانة رسول الله^(١١)، وقد سها المصنف فحسبه الإمام الحسن العسكري^(١٢) وعليه فإن هذا الحديث ينبغي أن يكون في أول الباب بعد أخبار أبيه أمير المؤمنين^(١٣)، وإنما تركناه على حاله حفظاً للأمانة. وفي م «الحسين». وكذا في الموضع التالي.

٤- بعده في ع، ب هكذا: «وحتى يلعن بعضكم بعضاً، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذا بين».

أقول: وهذا هو ذيل الحديث التالي في م والمروي عن أبي عبدالله^(١٤) وقد حصل خلط بينهما.

٥- ٢١٣ ح ٩، عنه البحار: ١١٤/٥٢ ح ٣٣. ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٢٧ ح ٤٢٩ بإسناد. عن عميرة بنت نفيل (مثله)، عنه البحار: ٢١١/٥٢ ح ٥٨. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ١١٥٣/٣ ح ٥٩ عن الحسن بن علي^(١٥) (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠. وأورده المقدسي الشافعي في عقد الدرر: ٦٣ عن أبي عبدالله الحسين بن علي^(١٦). وأخرجه في إحقاق الحق: ٣١٩/١٣ عن الحاوي للفتاوي: ٦٨، وعن كثر العمال:

٢٠٧/١٨ ح ٧٤٦ ومنتخبه (المطبوع بهامش مسند أحمد: ٣٢/٦).

٦- تقدم بتمامه ح ١٣٦٤.

غير الأئمة

[١٥٦٠] ٥١- غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن عمر بن مسلم ^(١) البجلي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمداني، عن محمد بن الحنفية -في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة- أنه قال: إِنَّ لِبْنِي فَلَانَ مَلِكًا مُوَجَّلًا حَتَّى إِذَا أَمَنُوا وَاطْمَأَنَّنُوا، وَظَنُّوا أَنَّ مَلِكَهُمْ لَا يَزُولُ، صِيحَ فِيهِمْ صِيحَةٌ ^(٢) فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٌ يَجْمَعُهُمْ، وَلَا دَاعٌ ^(٣) يَسْمَعُهُمْ! وذلك قول الله عز وجل: «حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» ^(٤).

قلت: جعلت فداك، هل لذلك وقت؟

قال: لا، لأنَّ علم الله غلب علم الموقنين، إنَّ الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يعلمها موسى، و لم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاز ^(٥) الوقت، قالوا: غرنا موسى، فعبدوا العجل! ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس، وأنكر بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً. ^(٦)

النهي عن التوقيف

الأصحاب

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٦٠) عن محمد بن الحنفية ... قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟ قال: لا، لأنَّ علم الله غلب علم الموقنين.

١- «أسلم» ع، ب. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الفضل بن شاذان يروي عن محمد بن سنان بلا واسطة أيضاً.

٢- الصيحة: كناية عن نزول الأمر بهم فجأة، (منه ٢٢).

٣- «واع» ع، م. ٤- يونس: ٢٤. ٥- «جاوز» م.

٦- ٢٧ ح ٤١٥، عنه البحار: ١٠٤/٥٢ ح ٩، يأتي ح ١٦٢١ (مثله).

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٦٢١) عن محمد بن الحنفية - قال:
إن الله خالف علمه وقت الموقنين.

الأئمة عليهم السلام ، الباقر عليه السلام

غيبة الطوسي، وغيبة النعماني: (بإسناد تقدم: ح ١٥١٤ و ١٥٢١) سئل عن الباقر عليه السلام هل
لهذا الأمر وقت؟ فقال عليه السلام: كذب الوقاتون.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٦٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقنين.

الصادق عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم: ح ١٥٢٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه، فلسنا نوقت لأحد وقتاً.
غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٥٤٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يا
محمد، من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه، فإنّا لا نوقت [لأحد] وقتاً.
ومنه: (بإسناد تقدم: ح ١٥٤٥) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:
إنّا لا نوقت هذا الأمر.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم: ح ١٥٢٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
يا مهزم! كذب الوقاتون .
غيبة النعماني: (بإسناد تقدم: ح ١٥٤٣) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - فقال:
كذب الوقاتون، إنّا أهل بيت لا نوقت.

ومنه: (بإسناد تقدم: ح ١٥٤٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
يا أبا محمد، إنّا أهل بيت لا نوقت ... كذب الوقاتون.
بعض مؤلفات: (بإسناد يأتي: ح ٢٩٢٦) عن الصادق - في حديث - قال:
يا مفضل، لا أوقت له وقتاً.

الجواد عليه السلام

كفاية الأثر: (بإسناد تقدم: ح ٩٥٤) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال:
ويكذب فيها الوقتون.

الحجة عليه السلام

الإحتجاج: (بإسناد تقدم: ح ١٥٥٩) في التوقيع:
... أما ظهور الفرج، فإنه إلى الله، وكذب الوقتون.
كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ١٣٤٤) في التوقيع: ... كتبت أسأله عن الفرج متى
يكون؟ فخرج [في التوقيع] إلي: «كذب الوقتون».

٨- باب النهي عن التسمية باسمه الأصلي

النبي صلى الله عليه وآله

كفاية الأثر: (بإسناد تقدم: ح ١٣٩٣) عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:
يا رسول الله، فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله.

الأئمة عليهم السلام، الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدم: ح ١٨٤) عن أبي خالد الكابلي، عن الباقر عليه السلام - في
حديث - قال: قلت: أريد أن تسمي لي حتى أعرفه باسمه.
فقال: يا أبا خالد، ... سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن
يقطعوه بضعة بضعة!

الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٨٩٠ و ٨٩٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم تسميته.

مقتضب الأثر: (بإسناد تقدّم: ح ٩١١) عن أبي عبد الله - في حديث - قال:
والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه.

الكاظم عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩٢٨) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال:
ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله.

الجواد عليه السلام

[١٥٦١] صفات الشيعة: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق [وعلي بن عبد الله
الوراق، جميعاً قالوا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا أبو تراب
عبيد الله بن موسى الهوياني] عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال:
دخلت على سيدي علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام
فلمّا أبصرني قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً.
قال: فقلت: يا بن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً
أثبت عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ .
فقال: هات يا أبا القاسم.

فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من
الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض
ولا جوهر، بل هو جلّ ذكره مجسّم الأجسام، ومصورّ الصور، وخالق الأعراض
والجواهر، وربّ كلّ شيء، ومالكة وجاعله ومحدثه، وإنّه حكيم لا يفعل القبيح،
ولا يخلّ بالواجب، وإنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله، خاتم النبيّن، فلا نبيّ بعده إلى
يوم القيامة، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة.

وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي
طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ،

ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنْتَ يَا مُوَلَايَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا مُوَلَايَ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنَّهُ لَا يَرَى شَخْصَهُ وَلَا يَحُلُّ ذِكْرَهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَنْتَ ظُلْماً وَجوراً. قَالَ: فَقُلْتُ: أَقْرَرْتُ، وَأَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيَّ اللَّهِ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ، وَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ. وَأَقُولُ: إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ، وَالْمَسْأَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَإِنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ: الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ. فَقُلْتُ: هَذَا دِينِي وَمَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي وَيَقِينِي، قَدْ أَخْبَرْتُكَ بِهِ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا - وَاللَّهِ - دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ، تُبْتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.^(١) كَمَالَ الدِّينِ: (بِإِسْنَادٍ يَأْتِي: ح ٢٣٠٠) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتُهُ.

الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلَلِ الشَّرَائِعَ: (بِإِسْنَادٍ تَقَدَّمَ: ح ٩٥٦) عَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: لَا يَحُلُّ لَكُمْ ذِكْرَهُ بِاسْمِهِ.

الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِثْبَاتُ الرَّجْعَةِ: (بِإِسْنَادٍ تَقَدَّمَ: ح ٩٧٧) عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ:

فلا يحل لأحد أن يسميه باسمه.

كشف الحق: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٣١) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: لا يحل لأحد أن يسميه باسمه أو يكتبه بكنيته إلى أن يظهر.

الحجة عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٤٣) في التوقيع المبارك:

... ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس.

غيبية الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٢٢٧) في التوقيع المبارك:

... يسألون عن الإسم؟ إمّا السكوت والجنة، وإمّا الكلام والنار.

الكتب

غيبية الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٢١٢) عن عبدالله بن جعفر، قال [الأحمد بن

إسحاق]: قلت: فالإسم؟ قال: قد نهيتم عن هذا.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٢١٨) عن عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن إسحاق، قال:

قلت: فالإسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك.

٩- باب لزوم البيت، والنهي عن الخروج

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

خير الناس يومئذ من يلزم نفسه، ويختفي في بيته عن مخالطة الناس نفسه.

نهج البلاغة: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٠٠) قال عليه السلام: أَلْزَمُوا الْأَرْضَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ،

وَلَا تَحَرَّ كُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ.

الإمامة: (بإسناد يأتي: ح ٢٦٣٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
 إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَايَةً، مِنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقٌ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مَحَقٌ.
 الملاحم: (بإسناد يأتي: ح ١٨٠٤) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
 أَيُّهَا النَّاسُ، الزَّمُوا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِي، وَإِيَّاكُمْ وَالشَّدَاذَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنَّهُ
 يَخْرُجُ شَذَاذُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَا يَرُونَ مَا يَحْبُونَ لِعَصِيَانِهِمْ أَمْرِي

علي بن الحسين عليه السلام

الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٢١٢) عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال:
 وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ مِثْلَ فَرَخٍ طَارَ مِنْ
 وَكْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ، فَأَخَذَهُ الصَّبِيَّانُ فَعَبَثُوا بِهِ.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدم: ح ١٤١٢) عن جابر، عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
 مِثْلُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِثْلُ فَرَخٍ طَارَ، فَوْقَ مَنْ وَكْرِهِ
 فَتَلَاعَبَتْ بِهِ الصَّبِيَّانُ.

ومنه: (بإسناد تقدم: ح ١٤٠٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
 أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ تَلْزِمَ بَيْتَكَ، وَتَقْعُدَ فِي دِهْمَاءِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَإِيَّاكَ
 وَالْخَوَارِجَ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ، ...

واعلم أَنَّهُ لَا تَقُومُ عَصَابَةٌ تَدْفَعُ ضِيقاً أَوْ تَعَزِّزُ دِيناً إِلَّا صَرَعَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ وَالْبَلِيَّةُ.
 العياشي: (بإسناد يأتي: ح ١٨٢٧) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
 إِيَّاكَ وَشَذَاذَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ لَالَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيَّ رَايَةً، وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ
 فَالْزِمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.
 غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات.
أصول جعفر بن محمد: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٨٦) عن جابر، عن الباقر عليه السلام - في حديث -
قال: إنَّ لبني العباس راية ولغيرهم رايات، فإنَّك ثمَّ إياك ثمَّ إياك - ثلاثاً - حتى
تري رجلاً من ولد الحسين عليه السلام.

يتابع المودة: (بإسناد يأتي: ح ١٨٤٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
أما علمت أنَّه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفيناني إلَّا قتل.
المحاسن: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٠٨) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
رحم الله عبداً حبس نفسه علينا.

أمالى الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤١٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
أيجبس نفسه على الله ثمَّ لا يدخل ^(١) الجنة؟!

الصادق عليه السلام

سرور أهل الإيمان، والكافي: (بإسناد يأتي: ح ١٩٠٠ و ٢٢٤٤) عن الصادق عليه السلام - في
حديث - قال: يا سدير، الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل
والنهار.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟
قال: حفظ اللسان، ولزوم البيت.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
كفوا ألسنتكم، والزموا بيوتكم، فإنَّه لا يصيكم أمر تخصّص به أبداً.
ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥١) أبي عبد الله الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل، فانهّدوا إلينا بالسلاح.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٥٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

كونوا أحلاس بيوتكم، فإنّ الفتنة على من أثارها.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٢٧) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:

فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه.

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٤٢٥) عن الصادق عليه السلام، عن سلمان قال:

الزموا أحلاس بيوتكم حتّى يظهر الطاهر بن الطاهر، المطهر، ذو الغيبة.

الكافي: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٤٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

فانظروا على أيّ شيء تخرجون؟ ولا تقولوا: خرج زيد! فإنّ زيدا كان عالماً،

وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٤٦) عن عمر بن حنظلة، عن الصادق عليه السلام - في حديث -

قال: قلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج^(١)

معه؟ قال: لا.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٦٠) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:

كلّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت.

في بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث -

قال: كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فيبعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبائع لها

والمبائع له.

الرضا عليه السلام

الكافي: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٩١) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:

فهل من جهاد، أو هل من رباط؟ فقال: عليكم بهذا البيت فحجّوه.

١٠- باب التقيّة

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٥١٢) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ... خالطوا الناس بألستكم وأبدانكم، وزابلوا بقلوبكم وأعمالكم.

الصادق عليه السلام

الهداية: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: التقيّة واجبة، لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم عليه السلام.
المحاسن: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨١) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة.
جامع الأخبار: (بإسناد تقدّم: ح ١٤٨٠) عن الصادق عليه السلام، قال: من ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.

الرضا عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٩٦) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.

الحجة عليه السلام

الإحتجاج: (بإسناد تقدّم: ح ١٣٦١) عن المهدي عليه السلام قال: ... اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة يحششها عصب أُمويّة.

١١- باب الإجتنب من الشهرة

الأئمة عليهم السلام، الصادق، عن علي عليه السلام

غيبية النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٨٣٦) عن الصادق، عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

لا ينجو منها إلا النومة .

قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.



١٢- باب القصائد والأشعار في مدحه وثنائه واطهار الشوق إليه

(١) كتاب مقتضب الأثر في النض على الأئمة الاثني عشر لأحمد بن محمد بن عياش:
عن علي بن عبدالله النحوي، عن علي بن محمد بن سنان، عن محمد بن زياد بن
عقبة قال: أنشدنا لجماعة من الأسدين منهم مشعل بن سعد الناشري للورد بن
زيد أخي الكميّ الأسدي، وقد وفد على أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام
يخاطبه ويذكر وفادته إليه وهي:

كم جزت فيك من أحواز وأيفاع ^(١)	وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع
يا خير من حملت أنثى ومن وضعت	به إليك غداً سيري وإيضاعي ^(٢)
أما بلغتك فالآمال بالغة	بنا إلى غاية يسعى لها الساعي
من معشر شيعة الله ثمّ لكم	صور ^(٣) إليكم بأبصار وأسماع
وعاة أمر ونهي عن أنمتهم	يوصي بها منهم واعٍ إلى واع
لا يسأمون دعاء الخير ربهم	أن يدركوا فيلبوا دعوة الدّاع
وقال فيها من مختزن الغيوب من ذلك «سرّ من رأى» قبل بنائها، وميلاد	

الحجّة عليه السلام:

متى الوليد بسامراً إذا بنيت	يبدو كمثّل شهاب اللّيل طلّاع
حتّى إذا قذفت أرض العراق به	إلى الحجاز أناخوه بجعجاع
وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته	مع كلّ ذي جوب للأرض قطعاً

١- الأحواز- جمع الحوزة -: الناحية. الإيفاع- جمع اليفع -: التلّ.

٢- أوضع البعير: حمّله على سرعة السير.

٣- الصور: الميل والعوج، يقال: في عنقه صور، وهنا كناية عن الخضوع والطاعة.

لا يأسأمون به الجواب قد تبعوا أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
شبه موسى وعيسى في مغابهما لو عاش عمرهما لم ينعه ناع
تتمّة النقباء المسرعين إلى موسى بن عمران كانوا خير سراع
أو كالعيون التي يوم العصا انفجرت فانصاع منها إليه كلّ منصاع
إنّي لأرجو له رؤياً فأدركه حتّى أكون له من خير أتباع
بذلك أنبأنا الراون عن نفر منهم ذوى خشيته الله طوّاع
روته عنكم رواة الحقّ ما شرعت آباؤكم خير آباء وشرّاع^(١)

(٢) ومنه: عن عبدالله بن محمّد المسعودي، عن الحسن بن محمّد الوهبي، عن علي بن قادم، عن عيسى بن داب قال: لمّا حمل أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام على سريه، وأخرج إلى البقيع ليدفن، قال أبو هريرة:

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامله وعاتق
أندرون ماذا يحملون إلى الثرى ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه تراباً و أولى كان فوق المفارق
أيّا صادق بن الصادقين أليّة بآبائك الأطهار حلقة صادق
لحقاً بكم ذو العرش قسم في الورى فقال تعالى الله ربّ المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كنّ سُبّاقاً إلى الله في علم من الله سابق^(٢)

(٣) ومنه: عن عبدالله بن محمّد المسعودي، عن المغيرة بن محمّد المهلبّي قال: أنشدني عبدالله بن أيوب الخريبي الشاعر، وكان انقطاعه إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يخاطب ابنه أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام:

يابن الذبيح ويابن أعراق الثرى
يابن الوصي وصي أفضل مرسل
ما لَفَ في خرق القوابل مثله
يا أيها الجبل المتين متى أغد^(١)
أنا عائذ بك في القيامة لا نذ
لا يسبقني في شفاعتكم غداً
يابن الثمانية الأئمة غزّوا
إن المشارق والمغرب أنتم
(٤) عيون أخبار الرضا^(عليه السلام): قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه في باب
ذكر ما قيل من المراثي في الرضا^(عليه السلام):

ووجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي:
قبر بطوس به أقام إمام
قبر أقام به السلام وإن غدا
قبر سنا أنواره تجلو العمى
قبر يمثل للعيون محمداً
خشع العيون لذا وذاك مهابة
قبر إذا حلّ الوفود بربره
وتزودوا أمن العقاب وأومنوا
الله عنه به لهم مستقبل
ان يغن عن سقي الغمام فإنّه
ووجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي:
حتم إليه زيارة ولمام^(٣)
تهدى إليه تحية وسلام
وبتره قد تدفع الاسقام
ووصيه والمؤمنون قيام
في كنهها لتحير الأفهام
رحلوا وحطت عنهم الاثام
من أن يحلّ عليهم الاعدام
وبذاك عنهم جفت الاقلام
لولاه لم تسق البلاد غمام

قبر علي بن موسى حله
فرض إليه السعي كالبيت الذي
من زاره في الله عارف حقّه
ومقامه لا شكّ يحمد في غد
وله بذاك الله أوفى ضامن
صلّى الإله على النبيّ محمّد
وكذا على الزهراء صلي سرمد
وعليه صلّى ثمّ بالحسن ابتدى
وعلى علي ذي التقى ومحمّد
وعلى المهذب والمطهر جعفر
الصادق المأثور عنه علم ما
وكذا على موسى أبيك وبعده
وعلى محمّد الزكيّ فضوعفت
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي
وعلى خليفته الذي لكم به
فهو المؤمل أن يعود به الهدى
لو لا الأنمة واحد عن واحد
كلّ يقوم مقام صاحبه إلى
يابن النبيّ وحجّة الله التي
ما من إمام غاب عنكم لم يقم

بشراه يزهو الحل والاحرام
من دونه حقّ له الاعظام
فالمسّ منه على الجحيم حرام
وله بجنات الخلود مقام
قسماً إليه تنتهي الاقسام
وعلت عليا نصرة وسلام
ربّ بواجب حقّها علام
وعلى الحسين لوجهه الاكرام
صلّى وكل سيد وهمام
أزكى الصلاة وإن أبى الاقزام^(١)
فيكم به تتمسك الاقوام
صلّى عليك وللصلاة دوام
وعلى علي ما استمر كلام
عمّ البلاد لفقده الاظلام
تمّ النظام فكان فيه تمام
غضا وان تستوثق الأحكام
درس الهدى واستسلم الإسلام^(٢)
أن تنتهي بالقائم الايام^(٣)
هي للصلاة وللصيام قيام
خلف له تشفي به الأرقام

٢- كناية عن مغلوبته.

١- «الاقوام» خ.

٣- «أن ينبري بالقائم الاعلام» خ.

إن الأئمة تستوي في فضلها
أنتم إلى الله الوسيلة والاولى
أنتم ولاية الدين والدنيا ومن
ما الناس إلّا من أقرّ بفضلكم
بل هم أضلّ عن السبيل بكفرهم
يدعون^(٢) في دنياكم وكأنّهم
يا نعمة الله الّتي تحبو بها
إن غاب منك الجسم عنا انه
أرواحكم موجودة أعيانها
الفرق بينك والنبيّ نبوة
قبران في طوس الهدى في واحد
قبران مقترنان هذا ترعة^(٤)
وكذاك ذلك من جهنم حفرة
قرب الغوي من الزكي مضاعف
إن يبدن منه فإنّه لمباعد
وكذاك ليس يضرك الرّجس الّذي
لا بل يريك عليك أعظم حسرة
سوء العذاب مضاعف تجريّ به السّا
يا ليت شعري هل بقائكم غدا

والعلم كهل منكم وغلّام
علموا الهدى فهم له أعلام
الله فيه حرمة وذمام^(١)
والجاحدون بهائم وسوام
والمقتدى منهم بهم أزام
في جحدهم إنعامكم أنعام
من يصطفى من خلقه المنعام^(٣)
للروح منك اقامة ونظام
ان عن عيون غيبت أجسام
إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
والغي في لحد يراه ضرام
جنوية فيها يزار إمام^(٥)
فيها يجدد للغوي هيام^(٦)
لعذابه ولانفه الأرقام
وعليه من خلع العذاب ركام
يبدنيه منك جنادل ورخام
إذ أنت تكرم واللّعين يسام
عات والأيتام والأعوام
يغدو ويكفي للقراع حسام

٣- هو فاعل تحبو.

٢- «يرعون» خ.

١- الدّمام بالكسر: الحقّ والحرمة.

٤- الترعة: الروضة وفي الحديث: إنّ منبري هذا على ترع من ترع الجنّة.

٦- الهيام: العطش والجنون.

٥- «حبوبة فيها نزول إمام» خ.

تطفي يداي به غليلا فيكم بين الحشال لم ترو^(١) منه أوام
ولقد يهيجني قبوركم إذا هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فبمدحكم لي صبوة وغرام^(٢)
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها مرضية تلثها الأفهام
خذها عن الضبي عبدكم الذي هانت عليه فيكم الألوام
أن أقض حقَّ الله فيك فإن لي حقَّ القرى للضيف إذ يعتام^(٣)
فاجعله منك قبول قصدي إنَّه غنم عليه حداني استغنام
من كان بالتعليم أدرك حبكم فمحبتي إياكم إلهام^(٤)

(٥) المقتضب لابن عنياش رحمه الله قال: ولمحمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث عليه السلام ويعزي ابنه أبا محمد عليه السلام أولها:

الأرض حزناً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع أثقالها
إلى أن قال:

عشر نجوم أفلت في فلكها ويطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمد تدرك أشياع الهدى آمالها
وبعده من يرتجي طلوعه يظلَّ جَوَابَ الفلا أجزالها^(٥)
ذو الغيبتين الطول الحقَّ التي لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمان إحدى عشرة آلت بثنائي عشرها مآلها^(٦)

(٦) ومنه: عن عبد المنعم بن النعمان العبادي قال: أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي^(٧) شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر «سر من رأى»

١- «لم ترق» ب. والأوام بالضم: حر العطش. ٢- الصبوة: العشق. الغرام: الولوع.

٣- «أو يعتام» خ. اعتام الرجل إذا أخذ العيمة. والعيمة: خيار المال: شهوة اللين.

٤- ٢٥٢/٢. ٥- «جزالها» م. ٦- ٥٢، عنه البحار: ٢١٤/٥٠.

٧- قال الجوهري: منبج اسم موضع، فإذا نسبت إليه فتحت الباء وقلت: كساء منبجاني....

قال الحسن: واسم أبي الغوث أسلم ابن محرز^(١) من أهل منبج، وكان البحري^(٢) يمدح الملوك، وهذا يمدح آل محمد صلى الله عليهم، وكان البحري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث:

ولمت إلى رؤياكم وله الصادي	يساذ عن الورد الروي بذواد
محلّي عن الورد اللذيذ مساغه	إذا طاف وزاد به بعد وزاد
فأعلمت فيكم كل هوجاء جسرة	ذمول السرى يقتاد في كل مقتاد
أجوب بها بيد الفلا وتجوب بي	إليك ومالي غير ذكرك من زاد
فلما تراءت سرّ من رأى تجشمت	إليك فعموم الماء في مفعم الوادي
فأدت إليّ ^(٣) تشكي أمل السري	فقلت اقصري فالعزم ليس بمياد
إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا	فحسبك من هاد يشير إلى هاد
مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا	وفاة بميعاد كفاة لمرتاد
إذا أوعدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا	فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا	و ليس لعلم أنفقوه من إنفاد ^(٤)
ينابيع علم الله أطواد دينه	فهل من نفاذ إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا	فصلّى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالى عباده	شهود عليهم يوم حشر وإشهاد

١- كذا وعونه صاحب الكنى والألقاب، وقال: أسلم بن مهوز المنبجي شاعر يمدح آل محمد ﷺ.

٢- هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر المعروف كان من فحول شعراء القرن الثالث معاصراً لأبي تمام، ومن الأدباء من يفضلّه على أبي تمام. قال ابن خلكان: قيل للبحري: أتما أشعر؟ أنت أم أبو تمام؟ فقال: جيده خير من جيدي، وردني خير من رديته، وكان يقال لشعر البحري سلاسل الذهب، وهو في الطبقة العليا، ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ أبو تمام، أم البحري، أم المتنبي؟ فقال: المتنبي، وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحري. ولد سنة ٢٠٦ بمنج من أعمال الشام وتخرج بها، ثم خرج إلى العراق، ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل وخلفاً كثيراً من الأكابر والرؤساء توفي بالسكنة في منبج ٢٨٤.

هم حجج الله اثنتي عشرة متى عدت فتاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة فأعظم بمولود وأكرم بميلاد^(١)
(٧) ومنه: عن صالح بن الحسين النوفلي، عن ذي النون المصري قال:
خرجت في بعض سياحتي حتّى كنت ببطن السماوة فأفضى بي المسير إلى
تدمر فرأيت بقربها أبنية عادية قديمة، فساورتها فإذا هي من حجارة منقورة فيها
بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك، بغير ملاط.
وأرضها كذلك حجارة صلدة، فينا أنا أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على
حائط منها فقرأته فإذا هو أبيات:

أنا بن منى والمشرعين وزمزم	ومكة والبيت العتيق المعظم
وجدي النبي المصطفى وأبي الذي	ولايته فرض على كل مسلم
وأمي البتول المستضاء بنورها	إذا ما عددناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمي والدي	وأولاده الأطهار تسعة أنجم
متى تعتلق منهم بحبل ولاية	تفز يوم يجزى الفائزون وتنعم
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم	فإن كنت لم تعلم بذلك فاعلم
أنا العلوي الفاطمي الذي ارتمي	به الخوف والأيتام بالمرء ترتمي
فضاقت بي الأرض الفضاء برحبها	ولم أستطع نيل السماء بسلم
فألهمت بالدار التي أنا كاتب	عليها بشعري فأقرأ إن شئت والمم
وسلم لأمر الله في كل حالة	فليس أخو الإسلام من لم يسلم

قال ذو النون: فعلمت أنه علوي قد هرب، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى
ما هناك، فسألت من ثم من سكان هذه الدار - وكانوا من بقايا القبط الأول -
هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا: لا والله ما عرفناه إلا يوماً واحداً، فإنه نزل

بنا فأنزلناه، فلمّا كان صبيحة ليلته غدا، فكتب هذا الكتاب ومضى. قلت: أي رجل كان؟ قالوا: رجل عليه أظمار رثّة، تعلوه هيبة وجلالة، وبين عينيه نور شديد، لم يزل ليلته قائماً وراكعاً وساجداً إلى أن انبج له الفجر، فكتب وانصرف.^(١)

(٨) ومنه: وروى الأبيات الأخيرة ابن عيّاš في كتاب مقتضب الأثر عن علي بن هارون المنجّم عن الخوافي وزاد في آخره:

في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى فريضة أهل منكم ومأنوس
أُمتت نجوم السماء^(٢) آفلة وظلّ أسد الثرى قد ضمّها الخيس^(٣)
غابت ثمانية منكم وأربعة يرجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يظهر الحقّ المنير بكم فالحقّ في غيركم داج ومطموس^(٤)

(٩) كمال الدين: (والطبرسي في إعلام الورى وعلي بن يونس في الصراط المستقيم): في شعر السيّد بن محمّد الحميري في قصيدة يخاطب بها الصدوق جعفر الصادق عليه السلام واللفظ للصدوق في قوله:

ولكن رويّا عن وصيّ محمّد وما كان فيما قال بالمتكذب
بأنّ وليّ الله يـفـقـد لا يـرى سنين كفعل الخائف المترقب
فتقسم أموال الفقيد كأنّما تغيّه بين الصفيح المنصب
فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعة كنبعة جدّي من الأفق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربّه على سؤدد منه وأمر مسبّ
يسير إلى أعدائه بلوائه فيقتلهم قتلاً كجّران مغضب
فلمّا روي أنّ ابن خولة غائب صرفنا إليه قولنا لم نكدّب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به من عدله كلّ مجدّب

٢- «سما الدين» م.

١- ٥٣، عنه البحار: ١٨١/٤٨ ح ٢٥.

٣- الخيس - بالكسر -: الشجر الملتف، وقيل: ما كان حلفاء وقصباً، وغابة الاسد.

٤- ٤٧، عنه البحار: ٣١٨/٤٩ ح ٢.

فإن قلت: لا، فالحق قولك والذي أمرت فحتم غير ما متعصب
وأشهد ربّي أن قولك حجة على الناس طراً من مطيع ومذنب
بأنّ ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب
له غيبة لا بدّ من أن يغيها فصلّى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه فيملأ عدلاً كلّ شرق ومغرب
بذاك أدين الله سرّاً وجهرة ولست وإن عوتبت فيه بمعتب
وكان حيّان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية^(١)

أقول: ممّا نظم في ذلك بعد ميلاده ﷺ في زمن غيبته منها: قول ابن أبي الحديد
حشره الله مع من أحبه في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين ﷺ:

ولقد علمت أنّه لا بدّ من مهديكم وليومه أتوقع
تحميه من جند الإله كتائب كاليمّ أقبل داخراً^(٢) يتدفع^(٣)

(١١) ومنها ما في قصيدة في رثاء الحسين ﷺ لمؤسّس قواعد الاداب وعامر
ربوعها بعد الخراب أبي الحسن محمّد بن أبي أحمد الحسين بن موسى أخو
الشريف المرتضى الملقب بالرضي رحمهما الله تعالى في قوله:

في فيلق شرق بالبيض تحسبه برقاً تدلّي الأكام والقور^(٤)
بني أمّية ما الأسياف نائمة عن شاهر في أقاصي الأرض موتور
والبارقات تلوى في مغامدها والسابقات تمطّي في المضامير
إنّسي لأرقب يوماً لا خفاء له عريان يقلق منه كلّ مغرور
وللصورام ما شاءت مضاربها من الرقاب شراب غير متزور^(٥)

١- كمال الدين: ٣٤، إعلام الوري: ٢٨٦/٢، البحار: ٣١٧/٤٧، ضمن ح ٧، عوالم الصادق: ٩٩٧/٢، ضمن ح ٢.

٢- «زأخرأ» م. ٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٤، مقدّمة المؤلف.

٤- القور- جمع القارة: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. ٥- القدير: ٢١٩/٤.

(١٢) ومنها في قصيدة للشيخ السعيد البهائي ابن الحسين بن عبدالصمد

الحارثي العاملي الجبعي^(١) قالها في كشكوله في مدح القائم، أولها:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهودا نجروى^(٢) والعذيب وذى قار
أضرع للبلوى وأغضى عن القدر^(٣) وأرضى بما يرضى به كلّ مخوار
وأفرح من دهري بلذعة ساعة واقنع من عيشي بقرص وأطمار
إذا لا ورى زندي ولا عزّ جانبي ولا بزغت في قمة المجد أقماري
ولا بل كفى بالسماح ولا سرت بطيب أحاديث الركاب وأخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضائي ولا كان في المهدي رائق أشعاري
خليفة ربّ العالمين وظلّه على ساكن الغبراء من كلّ ديار
هو العروة الّذي من هذيله يمسك لا يحشى عظام أوزار
إمام هدى لا ذ الزمان بظله وألقى إليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلّف الصم نطقها با جذارها قامت إليه باجذار
علوم الورى في جنب البحر علمه كغرفة كف أو كغمة منقار
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه ولم يغشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها شوائب أنظار وأدناس أفكار
بإشراقها كلّ العوالم أشرقت لما لاح في الكونين من نورها الساري
إمام الورى طور النهى منبع الهدى وصاحب سرّ الله في زخرف الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي على العالم العلوي من دون إنكار

١ - الجبعي، نسبة إلى الجبع بالجيم والباء تحتها نقطة، وهي قرية من قرى جبل عامل، والحارثي نسبة إلى الحارث الهمداني الّذي كان من أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وإلى ذلك أشار أبو البحر جعفر الخطي في قصيدته التي أولها: هي الدار تشئت مدمعك الجاري... والحارث المذكور هو الّذي خاطبه أمير المؤمنين عليه السلام بالآيات المشهورة يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً والاحاديث لما دلّ عليه الآيات متكانرة.

٢ - «بحزوى» م.

٣ - «على القذى» م.

ومنه العقول العشر تبغي كمالها
 وهمام لو السبع الطباق تطابقت
 لنكس من أبراجها كل شامخ
 ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
 أيا حجة الله الذي ليس جارياً
 ويا من مقاليد الزمان بكفه
 أغث حوزة الإيمان واعمر ربوعه
 وانقذ كتاب الله من يد عصابة
 يحيدون عن آياته لرواية
 وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
 وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
 وخلص عباد الله من كل غاشم
 وعجل فداك العالمون بأسرهم
 تجد من جنود الله خير كتائب
 بهم من بني همدان أخلص فتية
 بكل شديد البأس عبل شهردل
 تحاذره الأبطال في كل موقف
 أيا صفوة الرحمان دونك مدحة
 يمني ابن هاني إن أتى بنظرها
 إليك البهائي الحقيق يزفها
 تغار إذا قيس لطافة نظمها
 إذا رددت زادت قبولاً كأنها

وليس عليها في التعلم من عار
 على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
 وسكن من افلاكها كل دوار
 وعاف السرى في سورها كل سيار
 بغير الذي يرضاه سابق أقدار
 وناهيك من مجداً به خصه الباري
 فلم يبق منها غير دارس آثار
 عصوا وتمادوا في عتو وإصرار
 رواها أبو سعيون عن كعب الأحبار
 بآرائهم تخييط عشواء معشار
 وأضجرها الأعداء أية إضجار
 وطهر بلاد الله من كل كفار
 وبادر على اسم الله من غير إنظار
 وأكرم أعوان وأشرف أنصار
 يخوضون أغمار الوعي غير فكار
 إلى الحتف مقدم على الهول صبار
 وترهبه الفرسان في كل مضمار
 كدر عقود في تراب أبكار
 ويفيد لها الطائي من بعد بشار
 كغاية مياسة القد معطار
 بنفحة أزهار ونسمة أسحار
 أحاديث نجد لا تمل بتكرار^(١)

١- ثم قال الشيخ: تمت القصيدة الموسومة «وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام».

١٣- ومنها قصيدة للشيخ أبو البحر جعفر الخطي مباريا للقصيدة المتقدمة،
انتخبنا منها جملة أبيات في محل الحاجة:

هي الدار تستقيك مدمعك الحار	فسقيا فأجري الدمع ما كان للدار
أيا ماجد بغيري إذا انتسب الوري	إلى معشر غير أماجد أبرار
تكلفتني مدح امرء لو مدحته	شعر نبي خوى ودع عنك أشعار
لقصر عن مقدار ما يستحقه	علاه فاقلالي سواء وإكثاري
إمام الوري طهر نقي إذا انتمى	إلى سدره الغرّ الشائل أطهار
وبرّ لبرّ ما نسبت فصاعدا	إلى آدم لم ينمه غير أبرار
ومننظر ما أخر الله وقته	بشيء سوى إبراز حق وإظهار
له عزمة تثني القضاء وهمة	تؤلف بين الشاة والأسد الضاري
أبا القاسم انهض واشف غلّ عصابة	قضى وطرا في ظلمها كل كفّار
إلام وحتّام المني وانتظارنا	سحاب قد أظلمتنا دون أمطار
ذوت نظرة الصبر الجميل وأذنت	بئأس لامحال تمادا وانظار
الج حرم الجود المنيع رحابه	بجرّ خميس يملأ الأرض جرار
به كلّ مسجور الغريمة مظهر	على خشية الجبار هية جبار
إذا الخطم الرمح انتفي السيف معملا	لأسمر هشال وأبيض بتبار
وما زال تسليم المهيمن واصلاً	إليك لا اما في عشى وإيكار

١٤- ومنها قول علي بن عيسى صاحب كشف الغمّة أوردها فيه من قصيدة:

تحيّة الله ورضوانه	على الإمام الحجة القائم
على إمام حكمه نافذ	إذ أراد الحكم في العالم
خليفة الله على خلقه	والأخذ للحق من الظالم
العادل العالم أكرم به	من عادل في حكمه عالم

مطهر الأرض ومحيى الورى	العلوي الطاهر الفاطمي
ناصر دين الله كهف الورى	محيى الندى خير بني آدم
الصاحب الأعظم والماجد	الأكرم المولى أبو القاسم
وصاحب الدولة يحى بها	ممتحن في الزمن الغاشم ^(١)

ومنها ما ذكر السيد علي بن خلف بن عبدالمطلب الموسوي الحسيني في كتاب خير المقال من قصيدة لأبيه الذي منها:

ومهدي الورى القائم المرتجى	إمام الهدى الصارم المنتضي
إذا	بفراق الأوس الطلدا
يذيق الشقاوة أهل الشقاق	ويولي الموالين طيب الهنا
وتغدو ظباء الفلا رتعا	فلا يختشي الظبي لث الثرى
ويصحى الفقر لديه غنيا	وكل يصيب لديه الغنا
وينجاب عنا به كل حزن	وبعد الشدائد يأتي الرخا
ويتلوه عند صلاة المسيح	وذلك فضل به يكتفى
فيا رب عجل لنا عصره	فقد بلغ السيل أعلى الزبى
ويسر لنا الحال من بعد عسر	فلم يك إلا إليك اللجا
وحطنا بفضلك عن كل سوء	يبدو الحيا ^(٢) وبالانتها

١٦- ومنها ما ذكره السيد المذكور تغمده [الله] بالرحمة والسرور، ويعجبنى أن أثبت أبياتاً من قصيدة قلتها في مدحهم وأذكرهم بأسمائهم، وختمتها بمدح القائم عجل الله تعالى فرجه أولها:

أسلية القمرين دعوة واهق ماذا ترين مستهام عاشق

قال: ومنها في مدحه :

أو قائم المهدي جبار السماء	مهدي الوري من ليل جهل عاشق
ذي محملة إن صال يوم كريبه	لم يخش خوض عواسل وبوارق
للمال أكرم واهب للدين	أحسن باشر للفتق أعظم راتق
تشتاق صحبته الأنابيب القنا	وله حنين سوابغ وسوابق
الخضر حاجبه وعيسى تلوه	يتلوه بين عوالم وخلائق
ذي سيرة نبوية من عدلها	لم يخش ليث الغاب قلب الناهق
الله يظهره ويدني وقته	فعسى يطيب به الفؤاد الوامق
يا ربّ عجل ما نريد وصلّ	عليهم ما لاح نجم مشارق

ثم قال: وقلت في قصيدة أخرى أمدحهم وأذكر اسماءهم، وأذكر القائم  بأبيات أولها:

دعوه ونجداً إن نجداً مرامه	عسى برى نجد يبلّ أوامه
----------------------------	------------------------

ومنها:

وهادي الوري والعسكري أخو الهدى	وخاتمهم ذاك للرجى قيامه
إمام الوري المهدي والحجة الذي	إذا قام وطئ الخافقين حسامه
إمام الهدى سقي العدا طوعه الردى	إذا سار فالتأيد سار أمامه
إمام شهام عابد مبتل	كريم نجار قد نمته كرامه
بآبائه بدؤ الهدى وهو ختمه	فطابت مباديه وطاب ختامه
يفرّج عني كلّ هم ومحنة	ويبرئ قلباً قد شجاه سقامه
ويشفي غليلاً قد أضّر به النوى	فرجعته نحو الديار مرامه
بهم لذت من جور الزمان وعسره	كما لاذ بالبيت الحرام حمامه

ومنها: قصيدة لعبد الله بن أبي طالب الفتى، قال الراوي: أنشدني الأديب سلمان له

وقال: إنَّما قالها على لسان الأمير حسام الدولة فارس بن حنان، وكان ينقش في فص خاتمه «أعد للبعث أبو طالب حبَّ علي بن أبي طالب».

وأما القصيدة فهي في مدح أهل البيت وراثتهم صلوات الله عليهم قال في آخرها:
 بالعسكريين اعتصامي من لظى وبقائم بالحق يصدع في غد
 يجلو الظلام بنوره ويعيدها علوية فينا بأمرٍ مرصد

ومنها: قصيدة ليحيى بن أبي الشمال يمدحه عليه السلام:

صدق النبي الطهر وهو مصدق	قرب الإمام إلى متى يتعوق
ما بعد هذا الظلم إلا دولة	بالعدل يملأ غربها والمشرق
ونقول قد ظهر الإمام وأصبحت	راياته بيد الملائك تخفق
القائم المهدي وارث علمه	في كل عضو منه جيش فيلق
في السبت يظهر والمحرم عاقد	ويرى بمكة والحديث محقق
بيمينه ذات الفقار وتحت	الميمون وهو مسدد وموفق
والخضر حاجبه وعيسى خلفه	وقت الصلاة وفضله لا يسبق
ويقوم سلمان ومقداد وعمار	ومن شهد الطفوف وذاك يوم مشرق
ويلامس العود اليبس بكفه	فيصير رطباً أخضرأ يتوزق
ويمر بالميت الرميم وعظمه	نخر فرجع حي وهو ينطق
تحيا له قوم فيأمر فيهم	أن يقتلوا أو يطلبوا أو يحرقوا
فمتى أراه وجبريل يحمطه ^(١)	والأرض بالجيش اللهم المطلق
والشاة والذنب القصور ^(٢) بموضع	والليث من عظم المهابة مطرق
ويكون مدة حكمه في عمره	سبعون عاماً أمنها مستوثق
وتزول عاهات الأنام جميعها	ويزو أمر المبطلين وبزهق

ومنها: ما قالها الخلعى يمدحه  :

طلاب العلى بالسهمري المقوم
وفتكة غضب باثر الحد مرهف
ألا في سبيل الله نفس تقدست
إلى نصر مغوار طويل نجاده
إلى ابن رسول الله وابن وليه
إلى القائم المهدي من آل أحمد
كريم نجاد طالبي مناسب
مناقب جمت أن تعدّ لوصف
يقوم مع الركن اليماني قانتاً
ومن حوله عن الملائكة عكف
ويسري وأسد الغاب حول ركابه
كأنّي به والجيش قد طبّق الفضا
وقد ملأ الافاق داعيه مسمعاً
ويأتي إلى الأرض العراق مسارعاً
ويؤذن في التوسيع معنىً وصورةً
يشيد ما قد كان غير مشيد
فطوبى لنفس آمنت وتيقنت
الا يا سمّي المصطفى وابن بته
أقمت ببيت المجد يسطع نوره
فخفف عن الأشياء ممّا تحمّلوا
وقم واعدها دولة فاطمية

وضرب الطمع مرعى إلى كلّ مغنم
وصهوة مهر أعوجي مطهم
وتأقت إلى نصر الإمام المعظم
على الفتك في أهل الخلاف مصمم
وخير البرايا من محلّ ومحرم
إلى العروة الوثقى إلى البطل الكمي
إلى ذروة المجد الحسيني ينتمي
فبالعقل لا تحصي ولا بالتوهم
يؤم بروح الله عيسى بن مريم
وأنصاره من كلّ أشوس معلم
إلى نهج يهدي إلى الرشيد أقوم
لديه وخيل الله تسبح في الدم
وقامت ليوث الغاب من كلّ مجثم
إلى الحضرة المولى الإمام المكرم
لسبل طريق للهداية أقوم
ويهدم ما قد كان غير مهدم
بأنّ لولا حقّ على كلّ مسلم
ويا خير مأمولٍ وخير ميمم
وغادرتنا في دجن دهياء مظلم
وما جرعوا من مرّ صاب وعلقم
وخذ للبتول الطهر من كلّ مجرم

ومنها: ما قال الحسن بن راشد في قصيدة طويلة:

وأعددت ذخراً للمعاد قصائداً
بمدح الإمام القائم الخلف الذي
صراط الهدى المهدي من خوف بأسه
إمام له ممّا جهلنا حقيقة
تولد بين المصطفى ووصيه
سجلّي وجي الدين الحنيف بعزّة
ويدركنا لطف الإله بدولة
إمامية مهديّة أحمدية
وميزان قسط يمحّق الجور عدلها
تشار بها الإسلام بعد وثوره
ويجبر مكسور ويأس طامع
إذا ما تجلّى في بروج سعوده
كأنّي بأفواج الملائك حوله
كأنّي بميكائيل تحت ركابه
كأنّي بإسرافيل قد قام خلفه
كأنّي به في كعبة الله قانتاً
كأنّي بعيس في الصلاة وراء
كأنّي به من فوق منبر جدّه
كأنّي بطير النصر فوق لوائه
تؤمّ وحي الأوصياء ودونه
شعارهم يا ثار آل محمّد
يجد لهم ذكر الطفوف صواهل
تعطرّ منها في النشيد المجالس
بمظهره تحيى الرسوم الدوارس
تذلّ عتاة المشركين الغطارس
وليس له فيما علمنا مجانس
ولا غرو أن تزكو هناك الغرائس
هي السيف لا ما أخلصته المدارس
تزول بها البلوى وتشفى النسانس
إذا نطقت لم يبق للكفر نابس
إذا نصبت لم يبق للحقّ باخس
ويضحى بناها في حلى العرايس
ويكسر جبّار ويطمع بائس
علينا انجلت عنا النجوم الأناحس
مسوّمة يوم الهياج تداعس
يناجيه إجلالاً له وهو ناكس
وجبرئيل من قوامه وهو جالس
يواهسه ربّ العليّ ويواهس
تبارك لمروؤوس ورائس
لبردته عند الخطابة لابس
ومن تحته جيش لهام عكاهس
ملائكة عزّ وشوس أخماس
إذا سعرت نار الوطيس الفوارس
سوايح في لج الوغا تتقامس

ومنها: ما قال الأديب الناصح والخطيب الصادع الحاج محمد رضا الأزري في آخر قصيدة طويلة:

بكل أحوس شلال المغاوير	إِلَـة بالعتاق القـب ضابحة
ولا مغارب إلآفي المناحير	والباتر تجلّى من مشارقها
لمع الثواقب في أثناء ديجور	والزاعية تحت النقع لامعة
لشطر الوجد قلبي أيّ تشطير	لو لا انتظاري ليوم لا خلاف به
عن كلّ أبيض ذي جدّ وتشمير	يوم أرى الملة البيضاء مسفرة
أمام ملك على الأزمان منصور	وموكب تحمل الأملاك رايته
نوراً تجلّى لموسى في ذوي ^(١) الطور	ملك إذا ما على الذيال تحسبه
لأمـره مصغياً إصغار مأمور	يمضي القضاء على ما شاء ممثلاً
لألاء فرق بنور الله مجبور	فتى يروك منه حين تنظره
في كنهه بين تعريف وتنكير	وكم أحال العقول العشر خابطة
لذلك يكبر عن تحديد تفكير	وإن من يقتدي عيسى المسيح به
من حوله بين تسبيح وتكبير	كأنني بجنود الله محدقة
جوراً فقل بـعطاء غير مزور	والأرض قد ملئت عدلاً كما ملئت
له فأكبر بتصريف وتسخير	والجنّ والإنس والأملاك خاضعة
في ظلّه بين مغبوط ومسرور	والمسلمون أعزّ الله جانبهم
ومرهف في يد الجبار مشهور	فقل ببدرٍ تعالى في مطالعه

ومنها: ما قاله علامة العلماء وفهامة الفهماء السيّد محمد مهدي الحسيني الحسيني الطباطبائي أعلى الله رتبته وعطر تربيته محاججات وأجوبة لأشعار بعض النصاب، حرية بأن تذكر في هذا الكتاب، بل غيرها كالقشر وهي كالللباب!

قال ﷺ في الرد على ابن حجر حيث نسب إليه قوله:

ما آن للسرداب أن يلد الذي صيرتموه بزعمكم إنسانا
فعلى عقولكم العفا لأنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

فقال ﷺ:

قد آن للسرداب أن يلد الذي يصليكم بسيوفه نيرانا
ويسومكم خسفاً بما ثلثتم بأبي الفصيل العجل والأوثانا
أنكرتم المهدي إذ لم تسلكوا سبل الهدى وتبعتم الغيلانا
فاغتالت الأحلام منكم والحجى وظللتهم في تيهكم عميانا
وضربتم الأمثال للمولى الذي لا يبتغي لظهوره برهانا
قد بان في خضر وإلياس وفي عيسى لكم من أمره ما بانا
وألجتم^(١) الدجال طول حياته والسامري وقبله الشيطانا
فلما أحلتم في ولي الله ما قد ناله في الخلق ما قد هانا
هلاً أجزتم أن يكون وتُحجب الأبصار عنه إلى مدى قد حانا
إذ جاز عند الأشعري إمامكم حجب البصير فلا يرى إنسانا
انسيتم صنع الاولئ قدّمتم في الدين حتى أفسدوا الأديانا
كفّوا وغضّوا الطرف قد قلّدتهم شنعاء يعقب خزيها الخسرانا

الثاني:

ما آن للنضاب أن يتذكروا ما أعلن الهادي به ما آنا
إذ قال إني تارك ما إن به استمسكتم استكملتم الايمانا
ومخلف ثقلين لن يتفرّقا حتى الورود والآل والقرآنا
فأيتهم آل النبي بجهلكم حسداً لهم وأبيتم العصيانا

قلتم كتاب الله يكفيننا وقد
فرّقتم بين الكتاب وأهله
فلتسلنّ غداً عن الحبلين إذ
أما الكتاب فقد نبذتم أمره
ستحلّأون عن الورود لسلسل
حاولتم التفريق لا الفرقانا
ولأجله ضيَعتم التبيان
قطّعتهما أيديكم عدوانا
وقرينه قستم به الغيلانا
مستبدلين ببرده نيرانا

الثالث:

هل استبان لجند إبليس الأولى
إنّ الأئمة عشرة واثنان من
لولا أنمّنا الهداة ومنهم
لم ينكروا عدد الهداة وأنكروا
فليظنّوا أيّ الفريقين الذي
دع ذكر من لا تنفع الذكرى لهم
خزّوا على ما ذكروا عميانا
قول المصدّق قد بدا برهانا
المهديّ ما وجد الحديث بيانا
أعيانهم وهو المحال عيانا
قد ثلث العنقاء والغيلانا
إذ لم تجد في جمعهم إنسانا

الرابع:

قل للنواصب أنتم في جحدمكم
كالشركين فإنهم قد أنكروا
ضربوا له مثلاً حديث خرافة
موعود حقّ نور الأكوانا
ميعاد يوم شيب الولدانا
وضربتم العنقاء والغيلانا

وله عليه السلام في بيان أن صدق الوعد بالقائم عليه السلام يعلم بطول غيبته:

طال المدى فازداد ذوالعلم هدى
فالعاملون استيقنوا لمّا رأوا
والجاهلون استعجلوا فاستبطأوا
لو يظهر الموعود قبل أوانه
فالجاهلون استيقنوا من جهلهم
والجاهل ازداد الضلالة والردى
آيات صدق الوعد في طول المدى
الميعاد إذ لم يبصروا علم الهدى
لتعاكس الجمعان فيه إذ بدا
والعالم التحرير ذا جهل غدا

وله عليه السلام أيضاً في التفاؤل لقرب ظهوره عجل الله فرجه:

هذي المنازل بالغري فأنجدوا قد حان للمهدي فيها الموعد
أوما ترون الجاحدين استشعروا آيات بدرٍ في الصعيد فأصعدوا
ودّوا كما ودّ الأولى قد أشركوا إنّ الذي جحدوا به لم يجحدوا

وله نور الله مرقده أيضاً في الجمع بين خفائه وظهوره عليه السلام:

قالوا سمعنا بالذي قلتم فلم لم يستبن حتّى يراه الناظر
قلنا لهم سرّ الإله ونوره جمعا به فهو الخفيّ الظاهر

ومنها: ما قاله العلامة جناب السيّد حسين نجل العلم العلامة السيّد مهدي الطباطبائي المتقدّم ذكره عليه السلام:

اتّحال أن حيث الصدى انسا نا لم تدر أنّ لكلّ صوت شانا
لا تحفلنّ بزخارف الرّجس الذي سكران يهذي يقمر السكرانا
فهلّمّ واعجب في مقالته التي فيها أعاب الشيعة الغرانا
يزري بمزّن لم يُزوّض صوبه أرض السباخ وإن جرى هتانا
مستبطئاً لظهوره أوما درى ما قدّر الرحمن حتماً كانا
نرضى بما يرضي الإله ولا نرى من محسن محضاً عدى الإحسانا
قل كيف يظهر والعدى كلّ له قد سرّ اسنانا وسلّ لسانا
أو عمره بالبدع فانظر كم ترى في الخلق إنساً مثله أو جانا
يكفيك في خضرٍ وإلياس وفي عيسى بن مريم إن ترّم برهانا
أنكرت طول بقائه يا أيّها الشيطان لِمَ لم تنكر الشيطانا
أيكون للرجس البقا ولم يكن لفتى برى الباري له الأكوانا
إن كنت تمنع غيبة الوالي فذا هادي الورى في الغار غاب أوانا
لا فرق في قصر الزمان وطوله وافرق لنا أن تزعم الفرقانا

إن تجحدوه فمن إمام زمانكم
 ولكم لكم في الدين يا عجباً لكم
 فلسوف تلقى سوء ما لفقته
 لا غرو أن تنكره عمش عيونكم
 فلقد رآته عيوننا من بعد أن
 مولاي يجلي كربنا بلفاك بل
 عوداً فدتك النفس عوداً كي نرى
 لك أي حزب من سرات طباطبا
 تلقاهم يوم الهزائز في الوغى
 فكأنتهم تحت القتام كواكب
 إن قنعت خرس الصفوف سيوفهم
 هم للعلی بذلوا نفوسهم فما
 فاقوا الخلايق في خلايقهم فلم
 تحكي الجبال الراسيات حلومهم
 لك يا ملاذ الخلق طراً لم نزل
 مترقبون وكلما طال المدى
 قد أرضعتنا الامهات ولآكم
 يترى عليك مدى الزمان ثناؤنا

إذ ليس تخلو الأرض منه زمانا
 من مضحكات تضحك الثكلانا
 يوم التغابن إذ ترى الخسرانا
 وتراه أعيننا الصباح عيانا
 ملائكة الإله بنوره أحسانا
 بلفاك يجلي كربنا مولانا
 بك كلّ لاح خاسئا خجلانا
 قوم سموا شهب السماء مكانا
 أسد العرين قماقماً فرسانا
 تغشي السحاب ضوءها أحياناً
 خربت على أذقانها إذعاناً
 أسنى نفوساً للعلی أثماناً
 تر غير آباهم لهم أقراناً
 وعلومهم تسمو الحيا جريانا
 نترصد الأزمان فالأزمانا
 نزداد فيك وربنا إيماناً
 قبل الرضاع فما أجل ولانا
 ما رنحت ريح الصبا أعضانا

وللسيد المعاصر المذكور أيضاً تغمده الله بالغبطة والسرور:

حيّ الطفوف وسلها إذ تحيها
 أمسي وأصبح ولهائاً ولي مُقل
 أبكي بدور هدى للحشر تندبها
 عن أنجم نثرتها في روابيها
 تهمني لشوق تلاقيها أماقها
 غر الملائك في شجو وتبكيها

من كربى عليها وغرب الدمع يغريها
حتى يقوم قوام الخلق هاديها
جوى وإن هي جلت فهو جاليها
مبشراً كل ذي روح مناديها
فيا لها غيبة دقت معانيها
من وجدها أي أشجان تعانيها
حرى وليس سواك تراك يشفيها
كفيلها من صروف الدهر كافيها
سماءها لا ولا سارت سواربيها
وجه العوالم باغيها وطاغيها
بنور عليك في أقصى نواحيها
طبا ضراغم لم تغمد مواضيها
في أي سوح رعاك الله تأويها
ما هبت الريح روح أو يغاديها

لو عن لي سلوة سالت كتائب
لله من وقعة لم تنس فجعتها
فأي فادحة تؤري القلوب بها
متى ينادي بآفاق السماء به
حتام تسعر أحشانا بغيبته
تدري مواليك يا خير الورى شرفاً
تطوي وتنشر آمالاً على غلل
فأنت كهف سجاها غوث صارخها
لله يا علة الأكوان ما سمكت
متى نراك وقد أجلى حسامك عن
والأرض تملأها قطاً وقد خفقت
فقم وحسبك أعوانا بآل طبا
يهدي إليك من الباري الثنا أبداً
تلك المعالم لا زالت يراوحها

وله سلمه الله أيضاً:

واستلم فيه مقاماً فمقاما
ليس يعربن الكلاما
دهت الغر الميامين الكراما
جُددت أشجانها عاماً فعاما
الخلف القائم من عزّ مقاما
بنواه أودع القلب ضراما

حيّ ذاك الحيّ إن ترع الزمانا^(١)
عرب من يعرب لكتّها لشجاها
ما بكهاها هل بكت من نوب
فجعة دامت مدى الأيام بل
فلعمري ليس يُجلّليها سوى
يا سليل المصطفى الهادي ومن

صيرّ الدهر لعليّك غلاما
وفم الدهر بكم يبدي ابتساما
الرسّل الغرّ وراء وأماما
جرّعتهم لوعة البعد سماما
ترتجي إلّا بمرآك التّآما
وإلى ما نكتم الحقّ إلى ما
أشرق البدر صلاةً وسلاما

نور الله بك الأكوان بل
فمتى نرتاح في دولتكم
ونلاقك وقد حقّت بك
أو ما ترعى مواليك فقد
شتّهم نُوب الدهر فلا
كم نقاسي من جوى البين أسى
فأغننا يا حباك الله ما

وله وفقه الله تعالى أيضاً:

تسكب الدمع على إنسانها
أنشد الأطلال عن سكانها
كيف غالتهم يدأ غيلانها
ورزايا الطّف في ريعانها
آل حرب وبني مروانها
بالفتى القائم من عدنانها
زمر الأملاك من أعوانها
كتب النصر على عيدانها
ظفرت بالفتح من ديّانها
بهجة الجنّات في ولدانها
طهر الأكوان من أوثانها
وملوك الأرض في تيجانها
تكشف الباطل عن أكوانها
وتسليّ النفس عن أحزانها

ظعنوا فالعين من أجفانها
سعد دعني ودياراً درست
أين شطّت نوب الدهر بهم
كم رزايا أخلقت جدتها
جدّ لا أنسى الذي قاسيت من
فمتى ينتقم الله لكم
فراه مقبلاً في عصبه
ونرى أعلامه منشورة
فسراياه متى يوماً سرت
وبه الدنيا زهت وابتهجت
ملاً العالم عدلاً بعد ما
خضعت عزّاً له أملاكها
فمتى يا مظهر الحقّ متى
مُنّ واعطف عطفةً نحبي بها

عيل صبري ضاق صدري سيدي
كم نقاسي لوعة البين أما
ولكم نكتم فيكم زفرة
يا بني الأطهار غوثاً عندما
وعليكم سلم الرحمن ما

وله سلمه الله أيضاً:

كم أجريت الدمع وجداً من محاجرها
كل الخطوب وإن جلت تهون سوى
تبكي الدهور ولا تبلى رزيتها
فسوف ينتقم الله العظيم لها
أزكى البرايا شجاراً وابن نجدتها
مشيد الحق هادي الخلق منتظر
فرع الأئمة بل نفس النبي ومن
متى نلاقك يا بن العسكري على
تدرعت بدروع من عزائمها
فتملاً الأرض عدلاً بعد ما ملئت
صلّى عليك إله العرش ما طلعت

وله سلمه الله:

عزّ الحماة من مضرٍ
وعُجّ على ديارهم
تصرخ فيها صرخة
تبت يد الدهر فكم

وابك الميامين الغرر
فانع المعالي والفخر
الخنساء إذا نعت صخر
ترمي العلى بذى شر

أما ترى كيف بال	مصطفى الهادي غدر
وسامهم أي ردئ	عمر الزمان يذكر
قلّ بماضي عصبه	ماضي الغرار من مضر
سرّ الوجود من به	الكون استقام واستقر
وهو المحيط بالذي	يكون من خير وشر
لله خطب زلزل	المقام منه والحجر
رزينة حارت بها	الأوهام والعقل قصر
في القلب منها جذوة	لا تنظفي مدى الدهر
حتّى يقوم القائم	العدل الإمام المنتظر
ففيك يا بدر الهدى	تجلي الهموم والكدر
متى نراك مصلت	الغضب اليماني الذكر
في جحفل أمامه	النصر وخلفه الظفر
ما كرف في جيش وغي	إلا وذاك الجيش فرّ
ما صال في جمع	صحيح سالم إلا انكسر
لنصرك الأملاك تترى	زمرراً إثر زمر
حقت بك الرسل كما	حفت النجوم بالقمر
وتملك الأرض يداك	البرّ منها والبحر
فتنتشر العدل بها	كما بها الجور انتشر
ومبسم الحقّ بك اف	سر وطرف الدين قرّ
أنت الرجى والمرتجى	من صرف دهر ذي غير
لولاك لا الأفلاك دارت	لا ولا الغمام درّ
تروي الفخار مسنداً	عن خير آباء غرر

دوحة مجد أصلها	محمد ﷺ خير البشر
وأنتم بني الهدى	منها الغصون والثمر
يا خير من دعا إلى	الله وللحق نصر
غوثاً ففي مرآك يا	غوث الورى يجلى البصر
أدرك مواليك فهم	على شفا من الخطر
حتى متى فقد دجى	ليل الضلال واعتكر
صلى عليك الله ما	أشرق بدر وسفر

ومنها قصيدة للاديب الحاج هاشم الدورقي رحمه الله :

أمتظري طال انتظاري لطلعة	ملئت لها عيني قذاً والحشا نارا
فيا آخذ الثأر المرجى لآخذه	على فترة أفديك من آخذ ثارا
أما آن للسيف الذي أنت ربّه	يسيد رقاباً فاجرات وفجّارا
وحقك ما فيهم سوى كافر ولم	يلد منه إلّا فاجر الفعل كفّارا
فمن للهدى يا بن النبيّن والتدى	فهذا المدى قد جاز والعقل قد حارا
فقم سيدي فالسيل قد بلغ الزبي	وقد عمّت البلوي سهولاً وأوعارا
علانا عداك العار والثأر سيدي	خذ الثأر يابن المصطفى واكشف العارا

ومنها: ما قاله العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ عبدالحسين الأعصم تهنئة للصاحب رحمه الله :

بدا كهلال الفطر لاح لصائم	محيا إمام بالشرعية قائم
زهى بين عيني جمال محمد ﷺ	ولاح على عرنيه مجد هاشم
وتمت به عليا علي وما حظت	به العشرة الأسباط من ولد فاطم
به حاز هذا العالم الفخر بعدهم	كما كان كلّ منهم فخر عالم
يا بقية من خرت ملائكة السما	سجوداً لمعنى كان منهم بآدم

تمائيل نور قبل خلق العوالم
 يغاث بردءٍ للوصين خاتم
 له وبـراه للعلى والمكارم
 ترى كل حين منه غرة قادم
 ويستقم المظلوم من كل ظالم
 تروض مصاعب الأمور العظام
 ملاحم حتف تلتقي بملاحم
 بأمضى حسام للأباطيل حاسم
 ويحمي عرى الإيمان من كل قاصم
 برود المعالي قبل خلع التمام
 له المجد أعراق الجدود الأكارم
 إغاثة ملهوف وثروة غارم
 تفيض على الراجي بخمس غمام
 لها العد أعيت راقماً بعد راقم
 ندى لم يدع طاميه ذكراً لحاتم
 يفوح شذا تذكراها في المواسم
 إليه ذرى الشم العواصي العواصم
 سطاه الأعادي في جميع الأقالم
 فينقض منهم مبرمات العزائم
 كواكب في قطع من الليل فاحم
 ألـقن خلال العارض المتراكم
 سليماً ولا ينفضن ذيل مسالم

وأنشاهم الباري على أوج عرشه
 ليبعث منهم للنبيين خاتماً
 إمام يرى الله المكارم والعلى
 هنيئاً لنا أهل الولاء قدوم من
 به تنجح الآمال في كل مطلب
 وتجمع فيه عزمة نبوية
 موجبة في كل يوم على العدى
 وسلطان حق يركب الناس نهجه
 يحوط حمى الإسلام عن كل طارق
 تطوق طفلاً بالإمامة واكتسى
 وأبلج ميمون النقية أحرزت
 يرى فيه من يلقاه قبل سؤاله
 وتستمر العافون منه أناملاً
 همت بأيادٍ لو تعكفت الورى
 سوابغ تدلي كل دانٍ ونازح
 وأروع مشهودا لمآثر لم يزل
 منيع الحما يحتل منه من التجي
 وأغلب منصور اللواء تناذرت
 يسير إلى أعدائه الرعب قبله
 كأن جراب السمر في نقع خيله
 كأن صفاح البيض فيه بوارق
 سطا بسرايا لا يدعن محارباً

بناج ولا الملقى السلاح بسالم
سوابح في موج الردى المتلاطم
من الغيظ مغرأة بلفظ الشكائم
كفاح أعاديته اقتسام الغنائم
بنا غير ضخم الحزم ماضي العزائم
أمامك طعم الموت أشهى المطاعم
عزائم أمضى من شفار الصوارم
تعلت مذنيطت عليّ تمانمي
على من براه الله ضربة لازم

تبير العدى لا الشاهر السيف دونها
فلله من خاضت بهم لجج الوغى
سطوا فسقوها علقم الجرى فاغتدت
كمأة الوغى منّا تقاسموا
فدينك مرنا بالذي اخترت لانتجد
قضى بتمني نصرك العمر واجداً
فناضرم بنا حرباً شهرنا لوسكها
فجد لي يا بن العسكري بما به
عليكم سلام الله ما دام وذكم

وللشيخ المتقدم ذكره أيضاً:

فحتام حتام انتظارك بالضرب
وطالت علينا فيك ألسنة النصب
من الضيم والأعداء آمنة السرب
ولكنما قد يربض الليث للوثب
نرى الشمس فيها طالعنا من المغرب
تلظى إلى سلسال منهلك العذب
تباغت عليكم بالتمادي على الغصب
نبي الهدى عن جبرئيل عن الرب
وندباً له تلقى المقاليد عن ندب
تدير على أعداك أرحية الحرب
وفي أيّ وإطاب مثواك أم شعب
تقيم حدود الله في الشرق والغرب

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب
أطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضا
ونيت وعهدي أنّ عزمك لايني
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
فدينك أدركنا فإنّ قلوبنا
قد الغرم واستنقذ ترائك من عدى
خلافة حقّ خصكم بسريرها
أديلت إليكم قائماً بعد قائم
متى تشتفي منك القلوب بسطوة
وقيت الردى أين استقلت بك النوى
متى أنا لاقى ضوء وجهك قائماً

رحاب الفيافي الملس والأكم الحرب
تغضّ لها عين الجسور عن الرهب
عليها ورود الهيم ماءً على الغب
على رأس منصور من الله بالرعب
تحاذره أعداء طائشة اللب
سيول دم دُذّن الظماء عن الشرب
حماء بأطراف القنا وضبا القضب
بعدلٍ تقيل الشاة فيه مع الذئب
أمر جميع الخلق بالعزل والنصب
تهبّ هبوب الريح في الشرق والغرب
بسخطٍ على من لا يواليك منصب
توطئ رحلي فوق عرعة الصعب
لأشفي باستيصال شامتهم قلبي
عليك بخير الخلق أحمد والحجب
يجلّي عن المكروب داجية الكرب

وفيلقك الجرار غصّت بخيله
نضوا للوغى تحت المغافر أعيننا
إذا استعرت نار الكفاح تهافتوا
يلوح لواها كالعقاب مُرفرفاً
وأبيض من أسياف أحمد لم تزل
تضلّ به القتلى تمجّ بدجلة
تلاف فدتك النفس ديناً حميم
فقم واملاً الدنيا فدا لك أهلها
وأصف علينا برد عفوك سائساً
وقم قاضياً حقّ العلى بعزائم
ألاحت فأرضت من يواليك وانشت
وإنسي لراج من سماحك نفحة
تهجم بي مقدم جيش على العدى
أغثنا به اللهم دعوة مقسم
عليهم صلاة الله ما دام ذكرهم

وله عليه السلام أيضاً في مدحه عليه السلام :

تسابقه قبل الوداع مدامعه
عن الصدر لولا تحتويه أضالعه
لثوديعه لَمّا اغتديت أوداعه
وما الصبّ إلّا راعف الطرف خاشعه
كما ظمّت الطفل الرضيع رواضعه
تنازع من أشواقها ما تنازعه

دنى مكرهاً يوم الفراق يوادعه
وقد كاد أن يرفض شجواً فؤاده
بنفسي حبيباً لم يدع لي تجلّداً
أوداعه والطرف يعرف خاشعاً
وقد علقت كفاي شوقاً بكفّه
أعرّض بالشكوى إليه ومهجتي

فديتك زور من تركت بنظرة
 بهم وأنسى باللاحق لمغرم
 شديد خفوق القلب حتى كأنه
 ولما سمعت الركب غنت حداته
 وقلت لشوقي كيف ما شئت فاحتكم
 ولاح دعا للعبر من لا يجيبه
 يكلّفني صبراً خلعت رداثه
 فمن لمشوق لم يخطّ جفن عينه
 إذا رام أن يخفي هواه وشتبه
 فواللهفتي من بين خلّ موافق
 يواصل من واصلته غير طامح
 ولا زال يوليني وفاء ولم يكن
 سلوت به عن كلّ غاد ورائح
 تعقبه حجر تلظى شجونه
 ولن يجبه الرحمن بالردّ سائلاً
 طربت إليه راجياً أن ينيلني مُناي
 وصيرت أشواقني إليه ذرائعي
 محياً لو أنّ الشمس تملك أمرها
 هو الآية الكبرى المجلى شعاعها
 له المعجزات المستتيرة لم تنزل
 وغرّ مزايها لو يحاول طامع
 إليه أحاديث المفاخر تنتهي

فليتك لاجرعت ما هو جارعه
 أحاطت به من جانيه موانعه
 قوادم طير حائم أو ترائعه
 وهي جلّدي من هول ما أنا سامعه
 لك الأمر فاصنع فيّ ما أنت صانعه
 وقاد إلى السلوان من لا يطاوعه
 وهيهات منّي لبس ما أنا خالعه
 غرار ولم تفتق بنصح مسامعه
 مدامع تبدي ما تجرّ أضالعه
 يراجعني في أمره وأراجعه
 لغري ويغدو قاطعاً من أقاطعه
 ليعدو منهاج الوفا وهو شارع
 يصانعني في ودّه وأصانعه
 بأحشاي حتى يجمع الشمل جامع
 مؤيده ابن العسكري وشافعه
 وإن شطّ عليّ مرابعه
 فكّم من بعيد قرّبه ذرائعه
 لغابت حياءً منه حين تطالعه
 دجى الغي حتى ينقب الجزع ساطعه
 ترى العين منها فوق ما الوهم واسع
 مباراتها أعيت عليه مطامعه
 إذا جمعت أهل الفخار مجامعه

مغاربه من وابله ومطالعه
له تجعل الولدان شيباً وقائعه
عباديد مذ تبدو عليه طلائعه
أزمتها يفتادها فتطاوعه
يطالع أسرار الورى وتطالعه
فرائتاً صفت للواردين شرائعه
مقاماً به يحوي السعادة طالعه

سحاب نداء لا قطر إلا وأغشيت
وليث وعاكم تشهد الناس موقفاً
يصول بجيش تقتدي زمر العدى
ملكك ترى الأقدار ملقية له
خبير بما تخفي الصدور كأتما
سيورد من والاه من بحر جوده
دنى وعده طوبى لمن نال عنده

ومن قصيدة له عليه السلام أيضاً:

ما كنت فيه بشرع الحب معذورا
تراك عيني قرير العين مسرورا
ألقاك جالبها شعناً محاضرا
إلى انتدابك منظوماً ومثنورا
عنها ولا تستلذ العين منظورا
قالت من بعد ذاك الصبر تأخيرا
طالت عليك بعيد الدار مستورا
ممرقاً وكتاب الله مهجورا
ما دام مجدكم في اللوح مسطورا

لو كان سلوان قلبي عنك مقدوراً
من آية الطرق يأتيني السرور ولا
هيهات تأميل قلبي للمسرة أو
تشفي بها غللاً تغلي مثيرة
لا تشتهي النفس مسموعاً سوى نبأ
واحراً قلباه من طول انتظارك لا
شاطرت أباءك البلوى وزدت بأن
فكم ترى فينكم نهياً وشرعكم
عليكم صلاة الله دائمة

ومنها: ما قاله الشيخ محسن فرج عليه السلام:

ما آن للوعد أن يُقضى لموعود
ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
منه يد الجور ركناً غير مهدود
أبر من والد بر بمولود

يا غيرة الله وبن السادة الصيد
دين وبتشيده بعتم نفوسكم
غبتم فأقوى وهدت بعد غيبتكم
وشيعه أخلصتك الود كنت بها

وصارم الجور عنها غير مغمود
 عنها عشاءٍ فأُمسَّت في يدي سيد
 ما آن يرى جورها عتاً بمردود
 إلا كأن لم تكن أصحاب توحيد
 أشياخها الكفر عن آباءك الصيد
 في حيرة بين أرجاس مناكيد
 وأنت بالحق أوفى من كل موجود
 نهب السيوف لقنا الميد
 طيب ويض المواضي حلية الجيد
 شعار كل كمي طيب العود
 الرايات ثمة تحكي قلب عديد
 قرع الصوارم هامات الصناديد
 آل النبي بما قد فاتهم عودي
 بالدين هان ولا بالسادة الصيد
 بنا له يا عظيم المن والجود

مغمودة الغصب عمّن راح يظلمها
 شاة وما حال شاة غاب حافظها
 أنّا إلى الله نشكو جور عادية
 لم يـرـقـبـوا ذمّة ولا رقبوا
 نستكم الحق خوفاً مثل ما كنتم
 فكيف يابن رسول الله تتركنا
 مهما نكن فلنا حقّ الولاء لكم
 يا ليت شعري متى قل لي نغادرها
 حيث الخضاب دماها والعجاج لها
 يوم به يالثرارات ابن فاطمة
 لا تبصر العين فيه غير خافقة
 كلاً ولا يقرع الأسماع فيه سوى
 يا نظرة الملك الرحمن عود على
 وغيره الله إذ منا عليك فما
 فالـمـم به شعـنـا اللّـهـم متصراً

ومنها: من قصيدة للأديب الناصح والخطيب الصادع الشيخ عبدالحسين سليل الشيخ
 قاسم بن محيي الدين رحمته الله:

بعد ما أحكم الفؤاد وثاقا
 وهوها أخا النهي استرقاقا
 رك بي صبرة ولا اعلاقا
 غير قلبي هوى لها واشتياقا
 صب دمعاً لجها مهراقا

ترتجي من هوى الفواني انطلاقاً
 لم يقـدني الهوى إليها وكم فان
 عاد بالأس من خداعي فما أد
 يطـيـبـي حبها سوى ويصـبـو
 وإذ اللّ ذكرها سمع صب

لم يشنّف سمعي سوى صوت داع
 ظهر الحقّ حجة الحق مولى الخ
 ملك تحديق الملائك فيه
 مدرك ما مضى يقود عتيقاً
 فيلق كالسحاب يغشى تظلّ البـ
 وتظلّ القلوب تخفق خوفاً
 وإذا بالحجاز أزمع حرباً
 بأبي من يقود قبّ المهارا
 ظلّته غمامة قد أظلت
 ولديه عيسى المسيح وزير
 أن دجى حالك الضلال جلاً
 وبه الله ينشر الأمن في النـ
 ويعيد الدين الحنيفي عصاً
 يا ابن بنت النبي غوثاً فأنا
 فإلى مَ احتمالنا من عداكم
 فأغثنا يا غوث كلّ صريخ
 أيّ يوم نرى الكتائب تـ
 قد أقلّت صيداً تظلّ قلوب الصيد
 إن تنادت بـ «يالثار» حسين
 فلعبد الحسين ثمّ مقام

ومنها: من قصيدة للفاضل العلامة والحبر الفهامة على أعيان الزمان الشيخ حسن قفطان

منع الله تراه صوب الرضوان:

متى امتطى نهج الجزيرة فارها بدولة سلطان الورى مدرك الثار

إلى وثبة منه ببارقه الشاري
 لها زهور نهارٍ ويانع أثمار
 ويكلؤها من مويقات وأخطار
 لها من نداه لا بوابل أمطار
 تضيء بأنوارٍ وتزهو بأنوار
 بأعلام نصرٍ في حواري أنصار
 وللوحش والأطيار في فتكه قارى
 له من سماء العزّ هالة أقمار
 فقام مطاعاً بين نهى وإيمار
 ويدعو إلى آثاره خير آثار
 مقامي وعوا يا أيها الناس إنذار
 لها وعليها شاهد يوم إقرار
 طلايع رحب في الفشا والحشا سارى
 وزير ميكال له حارس دار
 سراق مضروب على أسد شارى
 وسوط عذاب قاصم كلّ جبار
 أسود الوغى أو نار دوائر احصارا
 بكلّ كمي منهم خير خوار
 بأسمر خطار وأبيض بتار
 بماذية من قلبه غير مؤار
 يرى الجيش كراراً به غير فرار

إمام يرانا وهو عنا محتجب
 تعود به الدنيا شاباً نعيمها
 ويملاها بالعدل من بعد جورها
 وتخضب أقطار البلاد نبائل
 ونحيي علينا دولة الحق غضة
 له مطلع بين الحطيم وزمزم
 فقار سليم في تبتل نشكه
 تحف به شوقاً إليه كأنها
 لقد عقد الله الولا واللوا له
 يبشّر جبريل له كلّ عالم
 هلموا إلى داعي إلى الله واحذروا
 محيط بعلم الكائنات وعله
 تبرئ سراياه تسير أمامها
 له الخضر حاج حاجب وبين مريم
 مليك عليه من جلال مقامه
 مميت بإحياء الهدى كلّ بدعة
 مجلي على قطر الضلال بفيلق
 إذ كشرت عن نابها الحرب عبست
 ناجى نفوس القوم مجتدناً لها
 يشقّ ستار النقع من حومة الوغى
 على جرشع حابي القصر مطهيم

ومنها: ما قال الأديب فصيح وربيعة ومضر جناب السيّد حيدر الحليّ سلمه الله:

إن ضاع وترك يابن حامي الدين لا قال سيفك للمنايا كوني

لا بَشَّرت علوية بجنين
 في يوم حرب بالردى مشحون
 من كل مشجبة الصهيل صفون
 تلك المنون بنفس كل طعين
 وشباه كافل وترك المضمون
 ما كان أجره لهتك الدين
 للضيم وسم فوق كل جبين
 أم خيلكم أضحت بغير متون
 في الهام فاصل حدّه المسنون
 وكأنّها قطع السحاب الجون
 بالرمح تطعى صلب كل ركين
 ما بين مضروب إلى مطعون
 تبعاً لقطعك حبل كل وتين
 وبنهى علّام وقسط أمين
 وأنّاة مقتدر وبطش مكين

أو لم تناهض آل حرب هاشم
 أمعلّل البيض الرقاق بنهضة
 كم ذا تهزك للكريهة حنة
 طال انتظار السمر طعتك التي
 عجباً لسيفك يصحب غمده
 لله قلبك وهو أغضب للهدى
 فيه اعتذارك من النهوض وفيكم
 ايمنكم فقدت قوائم بيضا
 لاصم سمع الدهر سيفك صارخاً
 إن لم تقدما في القتام صوالعاً
 فمتى أراك وأنت في أعقابها
 ومن الجسوم تراحم الأرض السماء
 والموت يسأم قبض أرواح العدى
 فتمهّد الدنيا بإمرة عادلٍ
 ومضاء منصالات وعزم مجرب

ومنها: فريدة لبدر الأزهر الميرزا جعفر نجل العلم العلامة والحبر الفهامة السيّد مهدي القزويني:

قضت الحقوق وضاعت الأوتار
 غار التبصّر واستخفّ الثار
 فلك القضاءنا وفيك يدار
 تهوى النفوس وتخطف الأعمار
 فلها جحاجة الكماة نثار
 والشهب بيض والفضاء غبار

يا مدرك الأوتار طال بك المدى
 يا غيرة الرحمن حتّى مّ النوى
 هل حال عمّا كنت تأمل نيله
 فمتى أراك بفيلق من دونه
 وفوارس غبطت نفوسهم العلى
 فالأرض خيل والسماء فوارس

ورحى المنون تديرها أسد الشرى
يا بن الغطارفة الأولى من هاشم
فمتى أراك بأرض مكة قائماً
وسقى سحاب القدس دارة مربع
ودقيقتها ما يحصد البتار
بلغت بهم هام السماء نزار
تزهو بفرّة نورك الأقطار
يرضها لطلعتك الشريفة دار

ومنها: من فريدة مالك أزمّة الأدب وفهرس قصماء العرب في نظمه الصالح السيد صالح الفوزيني، وهي آخر ما نظم في أحوال الإمام المنتظر من قصائده الأربعة عشرة التي مدح بها الأئمة الاثني عشر وذكرنا ما اخترناه من كلّ واحدة في أحوال آبائه عن النبي ﷺ خير البشر فليكن على النسق المتقدّم قال سلّمه الله:

ملك ملوك الخافقين تحوطه
من آل فاطمة الأولى لولا هم
وبصلب آدم مذ رأو أنوارهم
ما أنفك يقاتد الملوك بحزمه
تزهو بنضرتة البلاد نضارة
تعنو الرسل الكرام وتنتشر
ويقود مستدباً لآل محمّد
ما أنفك يسقي الأرض فيض دمائها
فكان خدّ الأرض خدّ
غيران يبدء دينه ويعيده
مولي به أشياعه وعداته
كم شقّ فيلق بأسه بحسامه
لم يسد في الأيام طالع سعده
ما شام بارق سيفه أسد الشرى
زمرراً كأملك السماء جنودا
الملأ العلى ما وحدوا المعبودا
خرّوا لآدم مذعنين سجودا
حتّى استرقّ به الملوك الصيدا
ويعود فيه الدهر أنضر عودا
الموتى الرمام معانداً وودودا
من واتريهم مبغضاً وعنودا
حتّى تروّت أجرعاً ومهورا
تكسوه حمر دمائها توريدا
غضّاً فبورك مبدءاً ومعيدا
تحظى وتشقى موعداً ووعيدا
في النقع في فلق الصباح عمودا
إلا أحوال بها النحوس سعودا
إلا أنثنى وجل الحشى غديدا

لظهوره زمر الملائك عيدا
 الصمّ الدعاء ويصدع الجلمودا
 لعلاه خرّ العالمون سجودا
 أنصار بدرٍ عدّة وعديدا
 ملئت فساداً أغوراً ونجودا
 بمنى عليك لوائه مقصودا
 قوداً تصل أساوداً وأسودا
 الإقبال يحسن عندها التغريدا
 وتقيم ركناً للهدى مهدودا
 فيهم وتطوي للفساد قيودا
 ما آن أن تقضي له الموعودا
 تبري السقيم وتنش المجهودا
 قوم أبادوا العدل والتوحيدا
 قطعوا عناداً ظلّه الممدودا
 وعييدكم للملحدين عييدا
 كانت على فرض الولاء شهودا
 أعربت عن علم الغيوب وليدا
 لجلال غرّته أطلت سجودا
 نطق المسيح موخّداً مولودا
 قبد كنت يوم نزوله موجودا
 عنها عروضاً أرسلت ونقودا
 حسن وأرسل في سواه بريدا

أعظم به ملكا أقامت في السماء
 يدعو به الروح الأمين فيسمع
 ظهر الإمام الحقّ والعلم الذي
 وأعدّ أنصاراً ليوم ظهوره
 والأرض يملأها رشاداً بعدما
 يابن الهدى طال المدى فمتى نرى
 ومتى تشمر للكريهة قائداً
 ونرى على أعلام نصرك طائر
 وتهذ ركناً للضلال مقوماً
 أراك تنشر للرشيد بنوده
 طال أنتظار الوعد منك لآمل
 أدرك عباد الله منك بطلعة
 وتلاف شمل العدل والتوحيد من
 وأغضب على أعداء جدك إنهم
 تفضي وتنظر فيكم متقسماً
 يابن الأئمة كم رأيت معجزاً
 كلمت أمك حملاً الحوراء وقد
 وسجدت طفلاً للجليل وطالما
 ونطقت بالتوحيد مولوداً كما
 وتلوت محكمة المجيد كأنما
 وأنبت عن عدد الهدايا معرباً
 وأجبت عن معنى أسرّ سؤاله

ونهيته زوار الأئمة عالمًا
ونهيته عن ختن المحب ولیده
وقضى ولم يرقد عليه أسى ومذ
كاتبت بدرًا أن يبادر بالذي
والصيمري إليك أرسل سائلًا
ومنعته حتى إذا حتم القضا
والملحدون فضحتهم لما ادعوا
أفريد بيت المجد سيرت الثناء
نضدت من مسط الثناء وليًا
وقد يسرت قيس الفصاحة باقلاً
سمعاً نشيد فتى تنكد عيشه
ولكم أقام لما عراكم قائماً
وحوى بنسبته وخدمته لكم
فبنى رواق علا على أبنائه
لكم السلام مخلصاً ما نالت
وعليكم صلواتنا ما رتخت

يلقون من صد العدى تنكيذا
علماً بسامعه يكون فقيدا
بشـرته باثنين لذ رقودا
أخفاه خوفاً من تراث يزيدا
كفناً ليأمن في المعاد وعيدا
أرسلته كرمًا إليه وجودا
عنك النياية فرية وكنودا
لك كالفريد منضمًا وفريدا
حسنًا تفوق للؤلؤ المنضودا
نطقاً وقد تركت لبيد بليدا
حزناً لفقدكم وكان وعيدا
لكم بابكار النشيد مشيدا
أسنى المفاخر طارفاً وتليدا
قد كان من آبائه ممدودا
الأشيع من دار السلام خلودا
ريح الصبا غصن النقا الأملودا

ومنها: من قصيدة للسيد المعاصر المذكور أمدّه الله في الدارين بالجلالة والحيورة:

ملك يطبق أقطار البلاد له
ومدرك من عداه ثار أسرته
مؤيد بجنود مالهم قبل
تعم دعوته الدنيا مطبقة
يشفي به الله من أكبادنا قرحاً

عدل يسيم به شاء وسرحانا
وآله ثائراً لله غيرانا
بهاله نزلت ثنى ووجدانا
جميع أقطارها سهلاً وأحزاننا
وتنظفي حرق قرحن أجفانا

بشراكم ظهر المهدي إعلانا
 تعنوا السلاطين إرغاماً وإذعانا
 من طالقان تجيب البید وحدانا
 الأكفان شاهرةً بيضاً وخرصانا
 لم يبق في الأرض من أعدائه إنسانا
 في الجذع حتى يعود الجذع فينا
 ويصبحا فتنة فيهم كما كانا
 ولا يزال بعين اللطف يرعانا
 الشمس إذ ظلّلتها السحب تغشانا
 بالظلم مصبحنا فيه وممسنا
 هذّ العدى منه لما غبت أركاننا
 فاسمع لنا يا إمام العصر شكوانا
 البيضاء إذ سامها الأعداء نقصانا
 ضيم أطلت به بالرغم أعدانا
 لم تستطع للنوى والضميم حملانا
 لنا وأكرم به اللهمّ مثنوانا
 بمدحكم عقدت للغرّ تيجانا
 يرجوكم لمنى ما نال حرمانا
 يرجو من الله غفراناً ورضوانا
 ذكر الصلاة عليهم كان عنوانا

متى ينادي المنادي في السماء ألا
 قد أظهر الله سلطاناً لعزته
 وتنميه كنوز الأرض بارزة
 تجيب دعوته الأموات لابسة
 مستأصل شأفة الأعداء صارمة
 متى تقود عتلتها بصلبهما
 فيفتن الناس من أمريهما عجب
 يا غايباً لم تغب عنا رعايته
 بظله وهو محجوب منافع مثل
 ألا ترانا وأعداءنا تعاهدنا
 دين أبوك رسول الله سيّده
 إليك نشكو ويشكو الدين جورهم
 أدرك بطلعتك الغراء ملته
 أطلت مثواك محجوباً فطال بنا
 حاشاك أن تفضي الأجفان عن شيع
 أدرك به دينك اللهمّ منتصراً
 إليكم سادتي من نجلكم غرراً
 يرجو لها منكم حسن القبول ومن
 ويرتجى الفوز منكم في غدوبكم
 صلى الإله على من في الصلاة له

١٦- أبواب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى

وأنه ﷺ يشهد ويرى الناس ولا يرونه

وسائر أحواله ﷺ في الغيبة

١- باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى

الأئمة عليهم السلام، الباقر عليه السلام

[١٥٦٢] ١- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن ابن أبي نجران، عن

علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني ^(١) قال:

سمعت أنا جعفر عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين.

وسمعت يقول: لا يقوم القائم عليه السلام ولأحد في عنقه يبعة. ^(٢)

[١٥٦٣] ٢- ومنه: بإسناده، عن عبد الكريم، عن العلاء، عن محمد، عن أبي

جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول: إن للقائم غيبتين يقال [له] في إحداهما:

هناك! ولا يدري في أي واد سلك! ^(٣)

[١٥٦٤] ٣- غيبة الطوسي: بإسناده، عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن علي بن أبي

حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١- «الكناسي» ع، ب. قال النجاشي في رجاله: ٢٠ رقم ٢٦: إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من أصحابنا.

تفه ... له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره. ترجم له في تنقيح المقال: ١/ ٢٧ رقم ١٥٣.

٢- ١٧٥ ح ٣، عنه البحار: ١٥٥/٥٢ ح ١٢، وحلية الأبرار: ٥٩٢/٢. ورواه في الكافي: ٣٤٢/١ ح ٢٧ بإسناده عن

أبي عبد الله عليه السلام (مثلته).

٣- ١٧٨ ح ٨، عنه البحار: ١٥٦/٥٢ ح ١٥.

لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بدّ في عزلته من قوّة، وما بثلاثين من وحشة^(١)، ونعم المنزل طيبة^(٢):^(٣)

الصادق، عن الباقر عليه السلام

[١٥٦٥] ٤- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين^(٤) بن عبد الملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً:

حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارقي^(٥)، عن أبي بصير قال:
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:

١- قال المجلسي في مرآة العقول: ٥٠/٤: وما بثلاثين من وحشة: أي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه، وليس لهم وحشة لا ستيناس بعضهم بعض، أو هو عليه السلام داخل في العدد، فلا يستوحش هو أيضاً، أو الباء بمعنى «مع» أي لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين. وقيل: هو مخصوص بالغيبة الصغرى، وما قيل من أن المراد أنه عليه السلام في هيئة من هو في سنّ ثلاثين سنة، ومن كان كذلك لا يستوحش، فهو في غاية البعد.

٢- طيبة - بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة -: هو اسم لمدينة رسول الله ﷺ يقال لها: طيبة، وطابة من الطيب، وهي الرائحة الحسنة، لحسن رائحة تربتها. (معجم البلدان: ٥٣/٤). وطيبة أيضاً: اسم ضيعة كانت للإمام الصادق عليه السلام، ذكرها معتب موله في حديث له مذكور في بصائر الدرجات: ٤٥٥/١ ح ٣.

ومما يؤيد أنها المدينة المنورة ما رواه في الكافي: ٣٢٨/١ ح ٢ بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري أنه قال لأبي محمّد عليه السلام: «فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال عليه السلام: بالمدينة.

٣- ١٦٢ ح ٢١، عنه البحار: ١٥٣/٥٢ ح ٦. ورواه الكليني في الكافي: ٣٤٠/١ ح ١٦ (عنه كشف الأستار: ٢١٨)، والنعماني في الغيبة: ١٩٤ ح ٤١ (عنه البحار ١٥٧/٥٢ ح ٢٠) بإسنادهما إلى أبي عبد الله عليه السلام (منله). وأورده في تقريب المعارف: ١٩٠ مرسلان عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام (منله) يأتي ح ١٥٦٤ (منله).

٤- «الحسن» ع، ب. تصحيف، تقدّم ترجمته.

٥- «الخارجي» ع. «الخارقي» ب. عدّه الشيخ في رجاله: ١٤٥ رقم ٥٦ من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: إبراهيم بن زياد الحارثي (الخارقي) الكوفي. وهكذا ذكره السيّد الخوئي رحمه الله في رجاله: ١/٢٢٤ رقم ١٥٧، ثم قال: ولعلّه هو إبراهيم الخارقي الآتي، ثم ذكره في ص ٣٥٧ رقم ٣٤٧ من الجزء المذكور قائلاً: إبراهيم بن زياد الحارثي -إبراهيم الحارثي- إبراهيم الخارقي. راجع تنقيح المقال: ١٧/١ ص ١٠٠ و ٣٣ رقم ١٩٥.

لقائم آل محمد غيبتان: أحدهما أطول من الأخرى. فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف «بني فلان» وتضيق الحلقة، ويظهر السفيناني ويشدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله ﷺ^(١).

وحده ﷺ

[١٥٦٦] ٥- غيبة الطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالله بن جبلة، عن إبراهيم^(٢) بن المستنير، عن المفصل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين:

إحدهما تطول حتى يقول بعضهم: مات! ويقول بعضهم: قتل! ويقول بعضهم: ذهب! حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره، إلّا المولى الذي يلي أمره.

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم^(٣)، عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن ابن المستنير، عن المفصل، عنه ﷺ (مثله)^(٤)، (٥)

١- ١٧٧ ح ٧، عنه البحار: ١٥٦/٥٢ ح ١٧، وأورده في تقريب المعارف: ١٨٧، وإعلام الوري: ٢٥٩/٢، ومختصر بصائر الدرجات: ٤٣٤ ح ٥٢١ بالإسناد عن الحسن بن محبوب الزراد في كتاب المشيخة، عن إبراهيم الخارقي (مثله). وأخرجه في كشف الغطاء: ٥٢٩/٢، وإنبات الهداة: ٥٣/٧ ح ٤٢٧ عن الإعلام، وروى في دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح ١١٠ بإسناد عن أبي عبدالله ﷺ (قطعة مثله).

٢- «عبدالله» م. راجع معجم رجال الحديث: ٢٩٧/١ رقم ٢٩٩.

٣- «الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ؛ وحدّثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم» ع، ب.

أقول: وليس هكذا، إذ هما سندان لحديثين متتاليين رواهما النعماني، وحصل خلط بينهما، والسند الأول للحديث لا علاقة له بالحديث التالي.

٤- ١٦٦ ح ١٢٠، ١٧٦ ح ٥، عنهما البحار: ١٥٢/٥٢ ح ٥، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ١٥٥ بالإسناد عن

٥ - الشيخ أبي عبدالله المفيد - يرفعه - إلى الفضل بن عمر (منله)، وفي عقد الدرر: ١٣٤، والاشاعة في أسرار الساعة: ٩٣، عنه ملحقات إحقاق الحق: ٣٨٧/١٣ عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، وأخرجه في إنبات الهداة: ٣/٧ ح ٢٧٨، وص ٤ ح ٢٨٠ عن غيبة الطوسي.

ه - قال الشيخ الأجل الأقدم ابن أبي زينب الكاتب النعماني: «هذه الأحاديث التي يذكر فيها أن للقائم عليه السلام غيبتين، أحاديث قد صحت عندنا بحمد الله، وأوضح الله قول الأئمة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها. فأما الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كان السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً بمنصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم وعويص الحكم، والأجوبة عن كل ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي اقتضت أتمامها وتصرمت مدتها. والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبير الذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمهيص والإمتحان والبلبله والغربة والتصفية على من يدعي هذا الأمر، كما قال الله عز وجل: «ما كان الله ليزر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطعكم على الغيب» (آل عمران: ١٧٩) وهذا زمان ذلك قد حضر - جعلنا الله فيه من التابطين على الحق، ومن لا يخرج في غربال الفتنة - فهذا معنى قولنا: «له غيبتان»، ونحن في الأخيرة، نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيز خيرته، وجعله التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليه وخليفته، فإنه ولي الإحسان، جواد مَنَّان. (غيبة النعماني: ص ١٧٨ - ١٧٩)

وقال في «إعلام الوري» في الفصل الأول من الباب الثالث من القسم الثاني من الركن الرابع - بعد ذكر أن أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان أبيه وجده، وأن المحدثين من الشيعة خلدوها في أصولهم المؤلفة في أيام السّيدين الباقر والصادق عليه السلام وأثروا عن النبي والأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، وأن هذا دليل صحة القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته، وأنه لا يمكن لأحد دفع ذلك - ما هذا لفظه: «ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنف كتاب «المشيخة» الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب العزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردها من أخبار الغيبة فوافق الخبر الخبر، وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف، ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام (ثم ذكر الحديث الرابع من هذا الباب) وقال: فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام، انتهى» (إعلام الوري: ج ٢، ص ٢٥٧ و ٢٥٩).

وقال الشيخ المفيد في «الفصول العشرة»: «الأخبار عمن تقدّم من أئمة آل محمد عليهم السلام متناصرة بأنّه لا بدّ للقائم

[١٥٦٧] ٦- غيبة الطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصَّفَّار، عن ابن معروف، عن عبدالله بن حمدويه بن البراء، عن ثابت، عن إسماعيل، عن^(١) عبدالأعلى مولى آل سام، قال: خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام فلَمَّا نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها، فقال لي: ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى^(٢) من

المنظر من غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، يعرف خبره الخاص في القصرى، ولا يعرف العام له مستقراً في الطولى، إلا من تولى خدمته من ثقات أوليائه، ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره. والأخبار بذلك موجودة في مصنفات الشيعة الإمامية قبل مولد أبي محمد وأبيه وجده عليهم السلام، وظهر حقها عند مضي الوكلاء والسفراء الذين سبّناهم رحمهم الله، وبان صدق روايتها بالغيبة الطولى، وكان ذلك من الآيات الباهرات في صحة ما ذهب إليه الإمامية، انتهى.

أقول: بل ويدل على صحة هذه الأحاديث نفس تخريجها في الكافي الذي صنّفه الكليني رحمته الله في عصر الغيبة الصغرى، وانقضاء عصرها وحصول الغيبة الثانية التامة بعده، فإن الكليني توفي في سنة (٣٢٨ هـ)، وعلى قول توفي في سنة (٣٢٩ هـ) في السنة التي توفي فيها السفير الرابع السمرى، فإنه أيضاً توفي في النصف من شعبان من سنة (٣٢٩ هـ) واحتمل بعضهم على فرض وقوع وفاة الكليني في سنة (٣٢٩ هـ) وقوعها قبل وفاة السمرى. وكيف كان تخريج هذه الأحاديث في الكافي وانقضاء مدة الغيبة القصرى ووقوع الغيبة الطولى التامة بعده يؤكد صحة هذه الأحاديث، بل بنفسه دليل على صحتها.

هذا ولا يخفى عليك أن غيبة مولانا المهدي -بأبي هو وأمي- ذكرها شعراء الشيعة كالحميري المتوفى سنه (١٧٣ هـ) حيث يقول في قصيدة يخاطب بها مولانا الصادق عليه السلام (الغدیر: ٢٤٧/٢):

ولكن رويتا عن وصي محمد	وما كان فيما قال بالمكذب
بأن ولي الأمر يسفد لا يرى	ستيراً كفعل الخائف المترقب
فيقسم أموال الفسيد كأنما	تعيبه بين الصفيح المنضب
فيمكت حيناً ثم ينبع نبعه	كنبغة جدي من الأفق كوكب
وأشهد ربي أن قولك حجة	على الخلق طراً من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي	تطلع نفسي نحوه يتطرب
له غيبة لا بد من أن يغيبها	فصلّى عليه الله من متغيب
فيمكت حيناً ثم يظهر حينه	فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب

١- «ين» ع. تصحيف.

٢- رضوى: جبل ضخ من جبال تهامة. ذكره مفصلاً الأندلسي في معجم ما استعجم: ٦٥٥/٢.

جبال فارس أحبنا، فنقله الله إلينا! أما إن فيه كل شجرة مطعم، ونعم أمان للخائف
- مرتين - أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة، والأخرى طويلة.^(١)
[١٥٦٨] ٧- ومنه: الفضل بن شاذان، عن عبدالله بن جبلة، عن سلمة بن جناح
الجعفي، عن خازم^(٢) بن حبيب، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:
يا خازم، إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: يظهر في الثانية، إن جاءك من يقول: أنه
نفض يده من تراب قبره! فلا تصدقه.^(٣)

[١٥٦٩] ٨- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن
عثمان، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال:
سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: للقائم غيبتان:
إحدهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعة،
والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواله في دينه.^(٤)
[١٥٧٠] ٩- ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن
محبوب، عن إسحاق، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: للقائم غيبتان:
إحدهما قصيرة، والأخرى طويلة، [الغيبه] الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة
شيعة، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواله في دينه.^(٥)

١- ١٦٣ ح ١٢٣، عنه البحار: ١٥٣/٥٢ ح ٧، وإنبات الهداة: ٥/٧ ح ٢٨٢.

٢- «خازم» ع. م. ب، وكذا ما يأتي، والظاهر أنه خازم بن حبيب بن صهيب الجعفي المترجم له في جامع الرواة:
٢٨٩/١، والذي عدّه الشيخ في رجاله: ١٨٨ رقم ٥٧ من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣- ٤٢٣ ح ٤٠٧، عنه البحار: ١٥٤/٥٢ ح ٨، وإنبات الهداة: ٣٠/٧ ح ٣٤٧. ورواه الطوسي أيضاً في الغيبة: ٥٤
ح ٤٦ بإسناده - من طريق آخر - عن خازم (مثله)، عنه إنبات الهداة المذكور ص ٢ ح ٢٧٥.

٤- ١٧٥ ح ١، عنه البحار: ١٥٥/٥٢ ح ١٠، وإنبات الهداة: ٦٩/٧ ح ٤٧٥. ورواه في الكافي: ٣٤٠/١ ح ١٩
بإسناده إلى إسحاق بن عمار (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٣٦١/٦ ح ٢٩.

٥- ١٧٥ ح ٢، عنه البحار: ١٥٥/٥٢ ح ١١، وإنبات الهداة: ٦٩/٧ ح ٤٧٥، وأورده في تقريب المعارف: ١٩٠ عن
إسحاق بن عمار (مثله).

[١٥٧١] ١٠-ومنه: [ابن عقدة، عن [القاسم بن محمد بن الحسين^(١)] بن خازم من كتابه [عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن خازم^(٢)] بن حبيب، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبي هلكا ولم يحججا، وإن الله قد رزق وأحسن، فما ترى^(٣) في الحج عنهما؟

فقال: افعل فإنه يبرد^(٤) لهما. ثم قال لي:

يا خازم! إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، يظهر في الثانية، فمن جاءك يقول: أنه نفذ يده من تراب قبره! فلا تصدقه.^(٥)

[١٥٧٢] ١١-ومنه: عبدالواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري^(٦)، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السائق، عن خازم بن حبيب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن أبي هلك، وهو رجل أعجمي، وقد أردت أن أحج عنه وأتصدق، فما ترى في ذلك؟ فقال: افعل، فإنه يصل إليه. ثم قال لي: يا خازم، إن لصاحب هذا الأمر غيبتين ... (وذكر مثل ما ذكر في الحديث الذي قبله سواء).^(٧)

[١٥٧٣] ١٢-ومنه: بهذا الإسناد، عن عبدالكريم، عن ابن بكير، ويحيى بن المثنى، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبتين، يرجع^(٨) في أحدهما، وفي الأخرى لا يدري أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه.^(٩)

١- «الحسن» م. ٢- «خارجة» ع، «خازم» م، ب. تقدم بيانه. ٣- «تقول» م.

٤- يقال: برد لي على فلان حق: أي لزم وثبت ووجب، ومنه قول عمر: «وددت أنه برد لنا عملنا».

راجع نهاية ابن الأثير: ١١٥/١، ومختار الصحاح: ٤٦.

٥- ١٧٦ ح ٦، عنه البحار: ١٥٥/٥٢ ح ١٣، تقدم ح ١٥٦٨ (مثله). ٦- «الزبيري» ع.

٧- ١٧٢ ضمن ح ٦، عنه البحار: ١٥٦/٥٢ ح ١٤، وإنبات الهداة: ٦٩/٧ ح ٤٧٦.

٨- لعل المراد: رجوعه إلى خواص مواليه وسفراته، أو وصول خبره إلى الخلق. (منه عليه السلام).

٩- ١٨١ ح ١٥، عنه البحار: ١٥٦/٥٢ ح ١٦. وروى في الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٢ بإسناده عن عبدالله ابن بكير، عن

عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).

[١٥٧٤] ١٣- ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن ^(١) أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيتين يرجع في إحداهما إلى أهله، والأخرى يقال: هلك، في أيّ واد سلك. قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟

قال: إن ادعى مدّع فأسأله عن تلك العظائم التي يجب فيها مثله ^(٢). [١٥٧٥] ١٤- ومنه: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عيسى بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن أحمد بن الحارث ^(٣)، عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام [أنه] قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها:

﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ^(٤) ^(٥).

[١٥٧٦] ١٥- ومنه: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء؛ عن [علي بن] أبي حمزة ^(٦)، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:

١- «و» م.

٢- ١٧٨ ح ٩، عنه البحار: ١٥٧/٥٢ ح ١٨. ورواه في الكافي: ٣٤٠/١ ح ٢٠ بإسناده عن المفضل ابن عمر (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٦١/٦ ح ٣٠.

٣- «النظر» ب، ج، تصحيف. ترجم له النجاشي في رجاله: ٩٩ رقم ٢٤٧.

٤- الشعراء: ٢١، هذا الحديث مصداق قوله عليه السلام: «أَنْ فِيهِ شِبْهُ مُوسَى وَأَنَّهُ خَافَ يَنْفَرِقَ مِنْهُ».

٥- ١٧٩ ح ١٠، عنه البحار: ٢٩٢/٥٢ ح ٣٩، ورواه في كمال الدين: ٣٢٨/١ ح ١٠ بإسناده عن المفضل (مثله)، عنه البحار: ٢٨١/٥٢ ح ٨، وإثبات الهداة: ٤٠٢/٦ ح ١٣٣، وج ٦٩/٧ ح ٤٧٧، وأخرجه في تأويل الآيات: ٣٨٨/١ ح ٥ عن كتاب الغيبة للشيخ المفيد [«إني ظ»] بإسناده عن المفضل (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٢٤/٧ ح ٦٣٦، وأخرجه في البحار: ٣٨٥/٥٢ ملحق - ١٩٩ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، عنه إثبات الهداة: ١٦٧/٧ ح ٧٧٧، وله تخرجات أخرى ذكرها في كتاب التأويل، يأتي ح ٢٢٥٨ و ٢٢٦١ (مثله).

٦- زاد في م بين معقوفين: عن أبي بصير. في الكافي في السند الأول: عن علي بن أبي حمزة، عن

لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بد له في غيبته من عزلة^(١) ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين^(٢) من وحشة^(٣).

[١٥٧٧] ١٦-ومنه: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن حسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث الأنماطي، عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:

إذا قام القائم تلا هذه الآية: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّيْتُكُمْ﴾^(٤).^(٥)

[١٥٧٨] ١٧-ومنه: وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها. ومنه: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم (مثله)^(٦).

[١٥٧٩] ١٨-ومنه: عبد الواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن العباس، عن ابن الطائفي عن أبيه، عن المفضل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له: «بيت الحمد» فيه سراج يزهر^(٧) منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ.

❦ أبي بصير. (منه). أقول: كلاهما يروي عن الصادق عليه السلام وتجد الإشارة إلى إن رواية ابن الطائفي، عن أبي بصير بلغت (٣٢٥) مورداً.

١- العزلة - بالضم -: اسم الاعتزال.

٢- الطيبة: اسم المدينة الطيبة، فبدل على كونه عليه السلام غالباً فيها، وفي حوالها، وعلى أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه إن مات أحدهم قام آخر مقامه. (منه). أقول: تقدّم لنا بيان مفضل بصد ذلك ص ٢٧٦ هـ.

٣- تقدّم ح ١٥٦٤ (مثله) بتخرجاته. ٤- ١٧٩ ح ١١، يأتي: ح ٢٢٦١. ٥- الشعر: ٢١.

٦- ١٩٤ ح ٤٢، عنه البحار: ١٤٦/٥٢ ح ١٦، ورواه في الكافي: ٣٣٨/١ ح ١٠، وص ٣٤٠ ح ١٥ بإسناده (مثله).

٧- «يظهر» م، تصحيف.

غيبة الطوسي: محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عطاء، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).^(١)

[١٥٨٠] ١٩-كمال الدين: أبي، وابن الوليد، وابن المتوكل، وماجيلويه، والعطّار جميعاً، عن محمد العطّار، عن الفزاري، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المشّي، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، فيشهد الموسم، فيراهم ولا يرونه.

ومنه: أبي، عن سعد، عن الفزاري (مثله).

ومنه: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى... (مثله).

غيبة الطوسي: محمد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى... (مثله).

غيبة النعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن يحيى... (مثله).

ومنه: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى... (مثله).

ومنه: الكليني، عن الحسين^(٢) بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن يحيى بن المشّي (مثله).^(٣)

١- ٢٤٥٥ ح ٣١، ٢٨٠، عنهما البحار: ١٥٨/٥٢ ح ٢١. ورواه في إثبات الوصية: ٢٥٧ بالإنسان عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٦٠/٧ ح ٨٥٧. وأورده في عيون المعجزات: ١٤٥ مرسلاً عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). وفي إعلام الوری: ٢٨٩/٢ بالإنسان إلى أبي جعفر عليه السلام (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٥٦/٧ ح ٤٣٦. وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٣/٧ ح ٣٦٢ عن الغيبة. ٢- «الحسن» ع. ب.

٣- ٣٤٦/٢ ح ٣٣ و ٤٤٠ ح ٣٥١ و ٤٩، غيبة الطوسي: ١٦١ ح ١١٩، غيبة النعماني: ١٨٠ ح ١٣ و ١٤ و ١٦ (على التوالي) عنهما البحار: ١٥١/٥٢ ح ٢. ورواه في الكافي: ٣٣٧/١ ح ٦ و ٣٣٩ ح ١٢ بالإنسانه من

[١٥٨١] ٢٠-ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد^(١) الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام، يقول:

إن في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف.

فقلت: فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟

فقال عليه السلام: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟!

إن إخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطاً أولاد أنبياء، دخلوا عليه فكلّموه وخطبوه، وتاجروه وراودوه^(٢) وكانوا إخوته وهو أخوهم^(٣) لم يعرفوه حتى عرّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف فعرفوه حينئذ!

فما تنكر هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله جلّ وعزّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم؟! لقد كان يوسف النبيّ ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه بمكانه لقدّر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر! فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه، صاحب هذا الأمر، يتردّد بينهم، ويمشي في أسواقهم، ويطأ فرشهم، ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرّفهم نفسه، كما أذن ليوسف حين^(٤) قال له إخوته: «أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف»^(٥).

طريقين (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٥٩/٦ ح ٢٥، وحلية الأبرار: ٦٠٦/٢. وأورده في تقريب المعارف: ١٩١ عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله). وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٥٧/٦ ح ١٩ عن الكافي والإكمال، وفي ص ٤٣٣ ح ٢٠٥ (منه) عن الإكمال، وفي ج ٤/٧ ح ٣٧٩ (منه) عن الطوسي في الغيبة، وفي حلية الأبرار المذكور، ج ٥٤٦/٢ عن ابن بابويه.

١- «عبد» ع، تصحيف.

٢- راوده على الأمر: داراه. وفي ب «راوده». يقال: راد فلان: جاء وذهب ولم يطمئن.

٣- «وهم إخوة» ع. ٤- «حتى» ع، ب. ٥- يوسف: ٩٠.

ومنه: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران (مثله).

دلائل الإمامة للطبري: عن علي بن هبة الله، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن فضالة (مثله).^(١)

[١٥٨٢] (٢١) دلائل الإمامة: (بإسناده) عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

العام الذي لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم، لا يقبل من الناس حجهم.^(٢)

الرضا عليه السلام

[١٥٨٣] ٢٢-كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن

أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام قال: إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو

حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته ولا نرى

شخصه! وإنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه!

وإنه ليحضر الموسم^(٣) كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن

على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته.^(٤)

صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه

[١٥٨٤] ٢٣-الإحتجاج: خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى:

يا علي بن محمد السمرى! [اسمع] أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما

بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم^(٥) مقامك بعد وفاتك؛

١- ١٦٦ ح ٤، عنه البحار: ١٥٤/٥٢ ح ٩، تقدّم ح ٨٨٨ بتخريجاته (مثله).

٢- ٤٨٧ ح ٨٩، عنه حلية الأبرار: ٦٠٧/٢. ٣- «المواسم» ع، ب.

٤- ٣٩٠/٢ ح ٤، عنه البحار: ١٥٢/٥٢ ح ٣، وإثبات الهداة: ٤٢٤/٦ ح ١٨١، وأورده في الخرائج والجرائح:

٣/١١٧٤ ضمن ح ٦٨ مرسلًا، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٧٤ وللحديث تخريجات أخرى ذكرناها في كتاب

٥- «يقوم» ب.

الخرائج.

فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً.

وسأيتي من ^(١) شيعتي من يدعي المشاهدة ^(٢) ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. كمال الدين: الحسن بن أحمد المكتب (مثله). ^(٣)

[١٥٨٥] ٢٤- كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن عثمان العمري عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه. ^(٤)

[١٥٨٦] ٢٥- الكافي: علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن، قال: كنت حاجاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شاب قاعد، عليه إزار ورداء، وفي رجله نعل صفراء، قومت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناولوه، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشاب وغاب عنا، فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مضرسة، قد رناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندرى!

ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله، فلم نقدر عليه، فسألنا كل من كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا: شاب علوي يحج، في كل سنة ماشياً. ^(٥)

١- «إلى» م.

٢- لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النبوة وإيصال الأخبار من جانبهم عليه السلام إلى الشيعة. على مثال السفراء. لئلا ينافي الأخبار التي مضت وتأتي فيمن رآه صلوات الله عليه (منه عليه السلام).

٣- ٢٩٧/٢، عنه البحار: ١٥١/٥٢، ح ١، تقدم ح ١٢٥١ بتخريجاته.

٤- ٤٤٠/٢، ح ٨، عنه البحار: ١٥٢/٥٢، ح ٤، ورواه في من لا يحضره الفقيه: ٥٢٠/٢ ح ٣١١٥ بإسناده عن محمد بن عثمان العمري (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٧٤/٦ ح ٦٨، وأخرجه في حلية الأبرار: ٢٨٢/٥ ح ٤ عن ابن بابويه.

[١٥٨٧] ٢٦- دلالات الإمامة: روى عبدالله بن علي المطلبي، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن علي السمری، قال: حدّثني أبو الحسن المحمودي، قال: حدّثني أبو علي محمد بن أحمد المحمودي، قال:

حججت نيلاً وعشرين سنة كنت في جميعها أتعلى بأستار الكعبة، وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم، وأديم الدعاء في هذه المواضع، وأقف بالموقف، وأجعل جُلّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان (صلوات الله عليه).

فإنني في بعض السنين قد وقفت بمكة على أن ابتاع حاجة، ومعني غلام في يده مشربة^(١) حليج^(٢) ملّعة، فدفعت إلى الغلام الثمن، وأخذت المشربة من يده، وتشاغل الغلام بمماكسة البيع وأنا واقف أترقب، إذ جذب ردائي جاذب، فحوّلت وجهي إليه، فرأيت رجلاً أذعرت حين نظرت إليه، هيبة له، فقال لي: تبيع المشربة؟ فلم أستطع ردّ الجواب، وغاب عن عيني، فلم يلحقه بصري، فظننته مولاي! فإنني يوم من الأيام أصلي بباب الصفا بمكة، فسجدت وجعلت مرفقي في صدري، فحرّكني محرّك برجله، فرفعت رأسي، فقال لي: افتح منكبك عن صدرك. ففتحت عيني، فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة!

ولحقني من هيئته ما حار بصري، فغاب عن عيني. وأقمت على رجائي وبقيني، ومضت مدة وأنا أحجّ، وأديم الدعاء في الموقف. فإنني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعني يمان بن الفتح بن دينار، ومحمد بن القاسم العلوي، وعلان الكليني، ونحن نتحدّث إذ أنا برجل في الطواف، فأشرت بالنظر إليه، وقمت أسعي لأتبعه، فطاف حتّى إذا بلغ إلى الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر، ويستحلف ويسأل الناس بالله (عزّ وجلّ) أن يتصدّق عليه، فإذا بالرجل قد طلع، فلمّا نظر إلى السائل انكبّ إلى الأرض وأخذ منها شيئاً، ودفعه إلى السائل، وجاز.

١- المشربة: الإناء يشرب فيه.

٢- الحليج: اللبن الذي ينقع فيه التمر ثم يماث.

فعدلت إلى السائل فسألته عما وهب له، فأبى أن يعلمني، فوهبت له ديناراً، وقلت: أرنى ما في يدك، ففتح يده، فقدرت أن فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبي اليقين أنه مولاي عليه السلام، ورجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه، وعيني ممدودة إلى الطواف، حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا، فلاحقنا له رهبة شديدة، وحارت أبصارنا جميعاً، فقمنا إليه، فجلس، فقلنا له: ممن الرجل؟ فقال: من العرب.

فقلت: من أي العرب؟ فقال: من بني هاشم. فقلنا: من أي بني هاشم؟ فقال: ليس يخفى عليكم إن شاء الله تعالى. ثم التفت إلى محمد بن القاسم فقال: يا محمد! أنت على خير إن شاء الله، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟ قلنا: لا.

قال: كان يقول «يا كَرِيمُ مَسْكِينَتِكَ بِفَنَائِكَ، يا كَرِيمُ فَقِيرِكَ زَائِرُكَ، حَقِيرِكَ بِبَابِكَ، يا كَرِيمُ». ثم انصرف عنا، ووقفنا نموج ونتذكر، ونتفكر، ولم نتحقق. ولما كان من الغد رأيناه في الطواف، فامتدت عيوننا إليه، فلما فرغ من طوافه خرج إلينا، وجلس عندنا، فأنس وتحدث، ثم قال:

أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه عقب الصلاة؟ قلنا: تعلمنا. قال: كان عليه السلام يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُ، وَبِهِ تُفَرِّقُ الْمُجْتَمِعَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَعْلَمُ بِهِ كَيْلَ الْبِحَارِ وَعَدَدَ الرَّمَالِ، وَوِزْنَ الْجِبَالِ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا».

وأقبل عليّ حتى إذا صرنا بعرفات، وأدمت الدعاء، فلما أفضنا منها إلى المزدلفة وبتنا فيها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: هل بلغت حاجتك؟ فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: الرجل صاحبك. فتيقنت عندها. ^(١)

[١٥٨٨] ٢٧- كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِي رحمته الله قال:

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَدِيجِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَزْدِيُّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَّافِ قَدْ طُفْتُ سِتًّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَ فَإِذَا أَنَا بِحُلُقَةٍ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ، وَشَابَّ حَسَنَ الْوَجْهِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ هَيُوبٌ مَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرِّبٌ إِلَى النَّاسِ يَتَكَلَّمُ، فَلَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ، وَلَا أَعْذَبَ مِنْ نَظْفِهِ وَحَسَنَ جُلُوسِهِ، فَذَهَبَتْ أَكْلَمُهُ فَرَبْرَنِي النَّاسَ، فَسَأَلْتُ بَعْضَهُمْ مِنْ هَذَا؟

فَقَالُوا: هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ، يَظْهَرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا لَخَوَاصِهِ. يَحْدُثُهُمْ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي! مُسْتَرَشِدًا أَتَيْتُكَ فَأَرْشُدْنِي هَذَاكَ اللَّهُ. فَنَاقَلَنِي رحمته الله حِصَاةً فَحَوَّلَتْ وَجْهِي، فَقَالَ لِي بَعْضُ جُلَسَائِهِ: مَا الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ؟ فَقُلْتُ: حِصَاةً، وَكَشَفَتْ عَنْهَا فَإِذَا أَنَا بِسَيِّكَةِ ذَهَبٍ، فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ رحمته الله قَدْ لَحَقَنِي، فَتَالَ لِي: ثَبَّتْ عَلَيْكَ الْحِجَّةَ، وَظَهَرَ لَكَ الْحَقُّ، وَذَهَبَ عَنْكَ الْعَمَى، أَعْرِفْنِي؟ فَقُلْتُ: لَا.

فَقَالَ رحمته الله: أَنَا الْمَهْدِيُّ، [و] أَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ، أَنَا الَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةٍ، وَلَا يَبْقَى النَّاسُ فِي فِتْرَةٍ، وَهَذِهِ أَمَانَةٌ لَا تَحْدُثُ بِهَا إِلَّا إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ. ^(١)

[١٥٨٩] ٢٨- الْأَنْوَارُ النِّعْمَانِيَّةُ: قَالَ -بَعْدَ ذِكْرِ وَرَعِ الْمُقَدَّسِ الْأُرْدُبِيلِيِّ رحمته الله وَعُلُوِّ رَتْبَتِهِ فِي الزَّهْدِ وَالتَّقْوَى وَبَعْضِ كِرَامَاتِهِ-: حَدَّثَنِي أَوْثَقُ مُشَايِخِي عِلْمًا وَعَمَلًا: أَنَّ لِهَذَا الرَّجُلِ -وَهُوَ الْمَوْلَى الْأُرْدُبِيلِي- تَلْمِيزًا مِنْ أَهْلِ تَفْرِيشَ، اسْمُهُ مِيرَ عَلَّامٌ ^(٢) وَقَدْ كَانَ بِمَكَانٍ مِنَ الْفَضْلِ وَالْوَرَعِ، قَالَ ذَلِكَ التَّلْمِيزُ:

إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لَهُ حِجْرَةٌ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْقُبَةِ الشَّرِيفَةِ، فَاتَّفَقَ أَنِّي فَرَعْتُ مِنْ مِطَالْعَتِي وَقَدْ مَضَى جَانِبُ كَثِيرٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْحِجْرَةِ أَنْظُرَ فِي حَوْشِ الْحَضْرَةِ، وَكَانَتِ اللَّيْلَةُ شَدِيدَةَ الظَّلَامِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مُقْبِلًا عَلَى الْحَضْرَةِ

١- ٤٤٤/٢ ح ١٨، غيبة الطوسي: ٢٥٣ ح ٢٢٣، نياييع المودة: ٤٦٤، البحار: ١/٥٢ ح ١، تبصرة الولي: ٧٨ ح ٤٥،

٢- «فيض الله» خ.

حلية الأبرار: ٥٧٣/٢.

الشريفة، فقلت: لعلّ هذا سارق، جاء ليسرق شيئاً من القناديل! فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيتَه وهو لا يراني، فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط، وفتح له الباب الثاني، والثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلم، وأتى من جانب القبر ردّ السلام! فعرفت صوته، فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علمية، ثمّ خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفة.

فخرجت خلفه وهو لا يراني، فلمّا وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلّم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه، فلمّا بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح، فأعلنت نفسي له، وقلت له: يا مولانا كنت معك من الأوّل إلى الآخر، فأعلمني من كان الرجل الأوّل الذي كلّمته في القبة، ومن الرجل الآخر الذي كلّمك في مسجد الكوفة؟ فأخذ عليّ الموثيق أنّي لا أخبر أحداً بسرّه حتّى يموت، فقال لي:

يا ولدي! إنّ بعض المسائل تشبه عليّ، فربّما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلّمته في المسألة وسمعت الجواب، وفي هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان، وقال لي:

إنّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة، فامض إليه وسله عن هذه المسألة، وكان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام.^(١)

[١٥٩٠] ٢٩- جنة المأوى: الحكاية التاسعة محدّثني به العالم العامل، والعارف الكامل، غوّاص غمرات الخوف والرجاء، وسباح فيافي الزهد والثّقى، صاحبنا المفيد، وصديقنا السيد، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النسائي -رحمهما الله تعالى- عن العالم البدل الورع الثّقّي صاحب الكرامات، والمقامات العاليات، المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمّد

السلماسي عليه السلام تلميذ آية الله السيد السند، والعالم المسدد، فخر الشيعة، وزينة الشريعة، العلامة الطباطبائي السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم - أعلى الله درجته - وكان المولى المزبور من خاصته في السر والعلانية، قال:

كنت حاضراً في مجلس السيد في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب «القوانين» في السنة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لبقور الأئمة عليهم السلام، وحاجاً لبيت الله الحرام، فتفرق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة، وبقي ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد، فوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال: إنكم فرتم وحزتم مرتبة الولادة الروحية والجسمانية، وقرب المكان الظاهري والباطني، فصدقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، وثمرة من الثمار التي جنبتكم من هذه الجنان، كي تشرح به الصدور، وتطمئن به القلوب. فأجاب السيد من غير تأمل، وقال: إنني كنت في الليلة الماضية - قبل ليلتين أو أقل، والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة الليل، عازماً على الرجوع إلى النجف في أول الصباح، لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة - وهكذا كان دأبه في سنين عديدة. فلما خرجت من المسجد ألقى في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح فيفوت البحث في اليوم، ولكن كان الشوق يزيد في كل آن، ويميل القلب إلي ذلك المكان، فبينما أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالني عن الطريق، فكأنها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقنتني إلى باب المسجد، فدخلت فإذا به خالياً عن العبادة والزوار، إلا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار، بكلمات ترق القلوب القاسية، وتسح الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغير حالي، ورجفت ركبتني، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني،

ولم ترها عيني، ممّا وصلت إليه من الأدعية الماثورة، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال.

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم: «مهدي بيا» أي: هلمّ يا مهدي! فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدّم، فمشيت قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم، وقال: إنّ الأدب في الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه، ويده الشريفة إليّ، وتكلّم بكلمة.

قال المولى السلمي^(١): ولما بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً، وطوى عنه كشحاً، وشرح في الجواب ممّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك، عن سرّ قلّة تصانيفه، مع طول بابه في العلوم، فذكر له وجوهاً.

فعاد المحقّق القميّ فسأل عن هذا الكلام الخفيّ، فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر.^(٢)

[١٥٩١] ٣٠-ومنه: الحكاية الحادية عشرة: وبهذا السند عن المولى المذكور، قال: صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين^(عليه السلام)، فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة، فوقف هنيئاً ثمّ قام. ولما فرغنا تعجّبنا كلّنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترئ أحد منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا، وأنت أقرب منّا، فالتفت^(عليه السلام) إليّ وقال:

فيم تقاولون؟ قلت: -وكنّت أجسر الناس عليه:-

إنّهم يريدون الكشف ممّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال:

إنّ الحجّة عجل الله تعالى فرجه، دخل الروضة للسلام على أبيه^(عليه السلام) فعرضني

ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها.^(٣)

١- البحار: ٥٣/٢٣٤-٢٣٦، إلزام الناصب: ٢٦٢/٢ ح ١٢.

٢- جنة المأوى (المطبوع مع البحار): ٥٣/٢٣٧، إلزام الناصب: ٢٧٢/٢ ح ١١.

[١٥٩٢] ٣١- مهج الدعوات: [قال:] وكنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاءه ﷺ، فحفظت منه ﷺ من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات: «وأبقهم - أو قال: وأحيهم- في عزّنا وملكنّا وسلطاننا ودولتنا» وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة هجرية.^(١)

[١٥٩٣] ٣٢- دار السلام (المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام ﷺ): أخرج في الحكاية التاسعة عشرة ما ترجمته بالعريّة: نقل الفاضل المعاصر ميرزا محمد التكنابني في «قصص العلماء» عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي، عن السيّد السند صاحب «المفاتيح» السيّد محمد ابن صاحب الرياض، نقلاً عن خطّ آية الله العالمة في حاشية بعض كتبه أنّه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبي عبدالله الحسين ﷺ وهو على حمار له، ويده سوط يسوق به دابّته .

فعرض له في أثناء الطريق رجل في زيّ الأعراب، فتصاحباً وهو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة والمساءلة، فعلم العالمة من كلامه أنّه عالم خبير، قليل المثل والنظير، فاختبره بالمسائل المشكّلة فرآه حلّال المشكلات والمعضلات، ومفتاح المغلقات، فسأله عن المسائل التي استصعب عليه علمها، فكشف الحجاب عن وجه جميعها، إلى أن انتهى الكلام إلى مسألة أفتى فيها بخلاف ما عليه العالمة، فأنكره عليه قائلاً: إنّ هذه الفتوى خلاف الأصل والقاعدة، ولا بدّ لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما!

فقال العربي: الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه . فقال العالمة: إنّّي لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب، ولم يذكره الشيخ وغيره، فقال: ارجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعدّ منها أوراقاً كذا وسطوراً كذا تجده! فلمّا سمع منه العالمة ذلك، ورأى أنّ هذا إخبار عن المغيبيات تحيّر في أمره تحييراً

شديداً، واندھش من معرفته، وقال في نفسه: لعلّ هذا الرجل الذي يمشي بين يديّ منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات .
 فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدّة التفكير والتحرّج، وفي حال سقط من يده السوط صار في مقام الاستفهام والاستخبار، فاستخبر منه أنّ في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بقاء سيّدنا ومولانا صاحب الزمان (عجل الله فرجه)؟
 فهو الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه في كفّ العلامة، وقال: لِمَ لا يمكن وكفّه في كفّك؟!

فطرح العلامة نفسه على قدميه وأغمي عليه، فلمّا أفاق لم يجد أحداً، فاهتمّ بذلك وتكذّر، ورجع إلى أهله وتصفّح عن نسخة تهذيبه، فوجد الحديث كما أخبره الإمام (عجل الله فرجه) في حاشية تلك النسخة، فكتب بخطّه الشريف في ذلك الموضع:
 هذا الحديث أخبرني به سيّدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا.
 ونقل الفاضل التنكابني عن المولى صفر علي عن السيّد المذكور (عجل الله فرجه) أنّه قد رأى تلك النسخة بخطّ العلامة في حاشيته.^(١)

[١٥٩٤] (٣٣) الإمامة والمهدوية: بسم الله الرحمن الرحيم، كان سماحة الشيخ محمّد الكوفي معروفاً بالزهد والتقوى والصلاح عند خواصّ علماء وفضلاء النجف الأشرف، وكان مداوماً على الذهاب في ليالي وأيام الجمع إلى النجف الأشرف، وكنت قد سمعت من بعض العلماء تشرفه بقاء مولانا وسيّدنا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، وفي أحد أيام الجمع، وفي مدرسة الصدر في النجف الأشرف، وفي حجرة أحد الأصدقاء الأفاضل تشرفت بخدمته والحضور عنده، فاستدعيته لأن يسرد لي قصّة تشرفه بقاء الإمام عجل الله فرجه لأسمعها من لسانه، وأنا أذكر الآن ما يحضرنني ممّا قاله لي، قال:

ذهبت مع والدي إلى مكة المعظمة، ولم يكن في حوزتنا غير ناقة واحدة فقط، وكان والدي راكباً عليها وأنا أمشي على قدمي، وكنت مواظباً على خدمته، وعند عودتنا وصلنا إلى السماوة، فاكترينا بغلاً من رجل سني كان ضمن مجموعة أفراد يمتنون نقل الجنائز بين السماوة والنجف.

ولأنّ الجمل كان بطيء السير، وكثيراً ما كان يبرك ولا يتحرك إلا بعد مشقة وجهه، ركب والدي على البغل وأنا ركب الجمل، وتحركنا من السماوة، وفي أثناء الطريق كان الجمل يتأخر كثيراً في السير لأنّ الطريق كان مليئاً بالأوحال والمستنقعات في أغلب مراحلها، وكنت قد ابتليت بسوء خلق الرجل السني المكاري، وبقي الحال هكذا حتّى وصلنا إلى بقعة كثيرة الوحل، فبرك الجمل وامتنع عن النهوض، وكلّما حاولنا حراكه لم يفد معه شيئاً، ولأجل محاولتنا العديدة غير المجدية في إنهاضه تلطّخت ثيابي بالوحل، فعندها اضطرّ المكاري للتوقّف كيما يغسل ثيابي بالماء الموجود في المنطقة.

أما أنا فقد ابتعدت عنهم قليلاً لأخلع ثيابي وأغسلها، وكنت قلقاً للغاية، وفي حيرة شديدة ممّا سيؤول أمرنا وتنتهي إليه عاقبتنا، ثم إنّ هذا الوادي كان محفوفاً بالمخاطر بسبب قطع الطريق، فاهتديت إلى التوسّل بوليّ العصر أرواحنا فداه، ولكن لا من شيء، فالصحراء خالية ولا أحد على مدّ البصر.

وفجأة، وعلى حين غرة رأيت إلى قربي شاباً فيه شبه من السيّد مهدي بن السيّد حسين الكربلائي [ولا أتذكر أنّه قال: كانا شخصين أم فقط هذا الشخص، وأيضاً لا أتخاطر أنّه من الذي بدأ بالسلام منهما على الآخر]^(١) فقلت: شي اسمك؟ قال: سيّد مهدي. قلت: ابن السيّد حسين؟ قال: لا، ابن السيّد حسن. قلت: من أين أقبلت؟ قال: من الخضر [وكان في هذه الصحراء مقام معروف بمقام الخضر عليه السلام].

لذا تصوّرت أنّه يعني جاء من ذلك المقام، ثمّ قال لي: لماذا توقّفت في هذا المكان؟ فذكرت له تفاصيل القضية من بروك الجمل، وشكوت إليه سوء حالي. فتوجّه إلى صوب الجمل، فما أن وضع يده على رأس الجمل إلّا ونهض على رجله، ورأيتُهُ ﷺ يكلّم الجمل ويشير له بسبّابته يميناً ويساراً [ويرشده إلى الطريق] وبعد ذلك أقبل إليّ وقال: هل عندك حاجة أخرى؟ قلت: عندي حوائج، ولكنّي لا أستطيع في وضعي هذا واضطرابي وشدة قلقي من ذكرها، فعيّن لي موضعاً آتيك فيه وأنا حاضر البال فأسألك عنها. فقال: مسجد السهلة .

وفجأة غاب عن ناظري! فجنّث إلى قرب والدي، فقلت له: من أيّ جهة ذهب هذا الشخص الذي تكلم معي؟ (كنت أريد أن أعرف هل رأوه ﷺ أم لا؟) قال: لم يجيء أحد إلى هنا، ولم أنظر وعلى مدّ بصري في هذه البادية أحداً! قلت: اركبوا لنذهب . قالوا: ماذا تفعل مع الجمل؟ قلت: اتركوا أمره لي . فركبوا وأنا أيضاً ركبت الجمل، فنهض وجعل يسير بسرعةٍ وتقدّم عليهم مسافة، فناداني المكارى: إنّنا لا نستطيع أن نلتحق بك مع هذه السرعة، والمقصود صار الأمر على العكس! وقال المكارى متعجباً: ماذا حصل؟ فالجمل نفس ذلك الجمل، والطريق نفس الطريق؟! قلت: هناك سرّ في الأمر، وعلى حين غرة ظهر نهر كبير على رأس الطريق، وبقيت متحيراً مرّة ثانية أنّه ماذا نفعل مع هذا الماء؟ وبينما أنا في حيرتي هذه وإذا بالجمل يتقدّم إلى داخل الماء، وصار يسير يميناً تارةً ويساراً أخرى، فلما وصل والدي والرجل المكارى إلى النهر، فناداني: إلى أين تذهب؟ ستغرق، فإنّه لا يمكن عبور هذا النهر!

ولما شاهدوني أسير بالجمل مسرعاً ولا يصيبني مكروه تجرّء على العبور، فقلت لهما: تعالا يمنة ويسرة في نفس الطريق الذي يسير فيه الجمل. فعبرا كذلك ووصلنا بأجمعنا سالمين، فعندها ذكرت تلك الحركات التي أشار بها الإمام ﷺ بسبّابته الشريفة يميناً وشمالاً، وأنها كانت إشارة إلى هذا الماء. وعلى كلّ حال،

فأخذنا نسير حتّى وصلنا ليلاً إلى عدّة من البدو الرخالة، فترلنا عندهم، فكانوا بأجمعهم يسألونا متعجّبين: من أين أقبلتم؟

قلنا: من السماوة. فقالوا: لقد انكسر الجسر، وليس من طريق آخر إلا العبور لهذا النهر بواسطة الطرادة! وكان أكثرهم حيرة الرجل المكارى، فقال: أخبرني أيّ سرّ كان في هذا الأمر؟ فقلت له: لما برك الجمل في ذلك المكان توسّلت بإمام الشيعة الثاني عشر، فحضر عليه عندي وحلّ هذه المشاكل [ولا أتخطّر أنّه قال: فاستبصر هو مع تلك الجماعة أم لا] ^(١) ثمّ أقبلنا على حالنا إلى عدّة فراسخ من النجف الأشرف، وعندها برك الجمل مرّة أخرى!

فطأطأت برأسي إلى قرب أذنه، فقلت له: أنت مأمور بإيصالنا إلى الكوفة، فما أن أتممت كلامي حتّى قام من مكانه وأكمل الطريق، وعند باب بيتنا في الكوفة لوى ركبتيه وبرك على الأرض، وأنا لم أبعه ولم أذبحه حتّى مات، وكان في النهار يذهب إلى أطراف الكوفة للرعي، وعند المساء يرجع إلى البيت فينام.

بعد ذلك قلت له: هل تشرّفت برؤية ذلك المولى العظيم في مسجد السهلة؟ فقال: بلى، ولكنّي غير مجاز في ذكر تفاصيل الكلام. ^(٢)

٢- باب أنّه يمشي في الأسواق، ويشهد الموسم

الأئمة: الصادق، عن عليّ عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٨٣٦) عن الصادق، عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: ولكنّ الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه ...

١ - ما بين المعقوفين من كلام الراوي للقصّة.

٢ - ١٦٨/٢ - ١٧١. الراوي لهذه الحكاية هو العالم الجليل الصالح الورع الحجة السيّد آغا إمام السدهي رحمه الله كتب

الحكاية إجابةً لطلبي منه، وهي موجودة عندي بخطه الشريف بالفارسيّة.

الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٨٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم، فيراهم ولا يرونه.
غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٧٣) عن الصادق عليه السلام قال: ... يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

دلائل الإمامة: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٨٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: العام الذي لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم لا يقبل من الناس حجّهم.
غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ١٥٨١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه، حتّى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه.

الكتب

غيبة الطوسي، وكمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٢٢٥ و ١٥٨٥) عن محمد بن عثمان العمري قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه.

باب حرمة إنكاره عليه السلام

النبي صلى الله عليه وآله

فرائد السمطين: (بإسناد تقدّم: ح ٦٦٨) عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله.

الصادق، عن آبائه عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٦٨٥) عن الصادق، عن آبائه عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: من أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٦٨٧) عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٨٦٦) عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.

الأئمة عليهم السلام، الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٩٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمد صلى الله عليه وآله نبوته.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٨٩٧) عن الصادق عليه السلام قال:

من أقر بالأئمة من آبائي وولدي، وجحد المهدي من ولدي، كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمد صلى الله عليه وآله نبوته.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

العسكري عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩٦٨) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن آمن^(١) بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- باب قصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض،
وهو مشتمل على ذكر من رآه في الغيبة الكبرى،
وعلى غرائب عرصة الغبراء والخضراء

المحدثين

[١٥٩٥] ١- أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذكر من رآه عليه السلام ولما فيها من الغرائب. وإنما أفردت لها باباً لأنني لم أظفر بها في الأصول المعتمدة، ولنذكرها بعينها كما وجدتُها:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيد برئته محمد صلى الله عليه وآله الذي اصطفاه من بين خلقته، وخصّنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته صلى الله عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد: فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين، وإمام المتقين، علي بن أبي طالب عليه السلام بخط الشيخ الفاضل، والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي (١)، ما هذا صورته:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلّم.

وبعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى، الفضل بن يحيى بن علي الطيبي

١- هو الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر الطيبي، الكاتب بواسط، قال عنه في أمل الآمل: ٢١٧/٢: فاضل عالم جليل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلفه علي بن عيسى، كتبه بخطه وقابله وسمعه من مؤلفه... وترجم له في الحقائق الراهنة: ١٦١ وقال: هو الناقل لقصة الجزيرة الخضراء، وهي أسطورة خيالية ألفها علي بن فاضل المازندراني للاستيناس بذكر الإمام وليس للإعتقاد بصحة القصة. وفي أمل الآمل «ابن الطيبي» بدل «الطيبي».

الإمامي الكوفي عفى الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين [العاملين]: الشيخ شمس الدين [محمد] ^(١) بن نجيج الحلبي، والشيخ جلال الدين عبدالله بن الحوام ^(٢) الحلبي قدس الله روحهما ونور ضريحهما في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب الكساء، مولانا وإمامنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمئة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد وآله أفضل الصلاة وأتمّ التحية، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقّي، والفاضل الورع الزكّي، زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني ^(٣) المجاور بالغريّ على مشرفه السلام حيث اجتماعا به في مشهد الإمامين الزكّيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسرّ من رأى، وحكى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء ^(٤) من العجائب. فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، وسألت تيسير لُقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة ^(٥) فيه باسقاط رواته، وعزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به. فاتّفق أنّ الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني انحدر من سرّ من رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة، ليمضي على جاري عاداته، ويقيم في المشهد الغروي على مشرفه السلام.

١- أضفناها، وهو الصحيح. ترجم له في الحقائق الراهنة: ٢٠٨.

٢- «الحرام» ب. تصحيح. ترجم له في الحقائق الراهنة: ١٢١.

٣- ترجم له في الحقائق الراهنة: ١٤٥، وقال: هو الذي نقل عنه الطيبي أسطورة الجزيرة الخضراء ونقل الطيبي القصة عن المترجم له أولاً بواسطة الشيخين الفاضلين: شمس الدين محمد بن نجيج الحلبي، وجلال الدين عبدالله بن حوام الذين سمعا القصة عن المترجم له في سامراء.

ثم سمع الطيبي القصة شفاهاً من المترجم له في الحلة في شوال ٦٩٩. فإذا كان واضح القصة هو الطيبي، فالمترجم له والراويان عنه أشخاص خيالون.

٤- قال الآغايزرك: الجزيرة الخضراء قصة خيالية نسجت على منوال عتقاء مغرب وحي بن يقظان، لكنها دينية أكثر منها فلسفية. راجع تفصيل خصوصياتها في الذريعة: ١٠٥/٥ رقم ٤٤٥.

٥- اللقلقة - بفتح اللامين -: الصوت، (منه لغة).

فلما سمعت بدخوله إلى الحلة، وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه، فإذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيد الحبيب، ذي النسب الرفيع، والحسب المنيع، السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني^(١)، نزيل الحلة أطال الله بقاءه، ولم أكن في ذلك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور، لكن خلج في خاطري أنه هو. فلما غاب عن عيني، تبعته إلى دار السيد المذكور، فلما وصلت إلى باب الدار، رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً، فلما رأيته مقبلاً ضحك في وجهي وعزفني بحضوره، فاستطار قلبي فرحاً وسروراً، ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدار مع السيد فخر الدين، فسلمت عليه، وقبّلت يديه.

فسأل السيد عن حالي، فقال له: هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبي صديقكم. فنهض واقفاً، وأقعدني في مجلسه، ورخّب بي، وأحفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين، لأنه كان عارفاً بهما سابقاً، ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً، بل كنت في بلدة واسط، اشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الواسطي الإمامي تفتّده الله برحمته، وحشره في زمرة أئمة^(عليه السلام).

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور مع الله المؤمنين بطول بقائه؛

فأريت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث، والعربية بأقسامها، وطلبت منه شرح ماحدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين، والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما.

فقصّ لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل السيد فخر الدين

نزِيل الحَلَّة صاحب الدار، وحضور جماعة من علماء الحَلَّة والأطراف، قد كانوا أنوا لزيارة الشيخ المذكور وقَّه الله، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شَوَّال سنة تسع وتسعين وسَمَّانة، وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه. وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكنَّ المعاني واحدة؛

قال حفظه الله تعالى: قد كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين، مشغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وقَّه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعريَّة، وعند الشيخ زين الدين عليَّ المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءة، لأنَّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع، وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف، والنحو، والمنطق والمعاني، والبيان والأصولين^(١) وكان ليِّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث^(٢) ولا في المذهب لحسن ذاته.

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول: قال علماء الإمامية، بخلاف المدرِّسين، فإنَّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الرافضة! فاختصت به و تركت التردّد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة. فاتفق أنَّه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية، فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عزَّ عليَّ مفارقتها، وهو أيضاً كذلك، قال الأمر إلى أنَّه هداه الله صمَّم العزم على صحبتي له إلى مصر.

وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي، يقرأون عليه، فصحبه أكثرهم. فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة^(٣) وهي أكبر مدائن مصر كلّها، فأقام بالمسجد الأزهر مدَّة يدرِّس، فتسامع فضلاء مصر بقدمه، فوردوا كلّهم لزيارته، وللاتفاح بعلمه، فأقام في قاهرة مصر مدَّة تسعة أشهر،

١- أي أصول الدين والفقه ظاهراً. ٢- «البحث الأوّل» ع.

٣- «بالقاهرة» ب. تصحيح، لأنَّ القاهرة اسم سمّيت به بخارى وبما وراء النهر في بعض الأخبار.

ونحن معه على أحسن حال، وإذا بقافلة قد وردت من الأندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له، وأنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات، ويحثه فيه على عدم التأخير.

فرق الشيخ من كتاب أبيه، وبكى وصمم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة على صحبته، ومن الجملة أنا؛ لأنه هداه الله قد كان أحبتي محبة شديدة، وحسن لي المسير معه.

فسافرت إلى الأندلس في صحبته، فحيث وصلنا إلى أول قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حمى منعني عن الحركة، فحيث رأيته الشيخ على تلك الحالة رق لي وبكى، وقال: يعز علي مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم، وأمره أن يتعاهدني حتى يكون مني أحد الأمرين^(١)، وإن من الله بالعافية أتبعه إلى بلده، هكذا عهد إلي بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى طريق الحق المستقيم ثم مضى إلى [بلد] الأندلس، ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام.

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى، وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً^(٢) قد وصل من جبال قرية من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة، فسألت عن حالهم، فقل: إن هؤلاء يجيئون من جهة قرية من أرض البربر، وهي قرية من جزائر الرافضة.

فحيث سمعت ذلك منهم، ارتحت إليهم، وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم، فقل لي: إن المسافة خمسة وعشرون يوماً، منها يومان بغير عمارة ولا ماء، وبعد

١- أي السلامة والشفاء أو الموت.

٢- القفل - بالتحريك -: اسم جمع للقفل، وهو الراجع من السفر، وبه سمي القافلة (منه بئ).

ذلك فالقرى مّصلة، فاكترت معهم - من رجل - حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لاعماره فيها .

فلما قطعنا معهم تلك المسافة، ووصلنا أرضهم العامرة ، تمشيت راجلاً، وتنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى، إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن، فقيل لي: إنّ جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام، فمضيت ولم أتأخر. فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة، ولها أبراج محكمات شاهقات، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبيرة، يقال لها «باب البربر» فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه، ودخلت إليه، فرأيت جامعاً كبيراً معظماً، واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد.

فجلست في جانب المسجد لأستريح، وإذا بالمؤذن يؤذن للظهر، ونادى بـ «حيّ على خير العمل» ولما فرغ، دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام. فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد، وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام.

فلما فرغوا من وضوئهم، وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة، عليه السكينة والوقار، فتقدم إلى المحراب، وأقام الصلاة، فاعتدلت الصفوف وراءه، وصلى بهم إماماً وهم به مأمومون، صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً ونفلاً، وكذا التعقيب والتسبيح، ومن شدة ما لقيته من وعاء السفر، وتعبي في الطريق لم يمكّني أن أصلي معهم الظهر.

فلما فرغوا ورأوني، أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم، فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي، ومن أين أصلي، وما مذهبي؟

فشرحت لهم أحوالي، وأني عراقي الأصل، وأما مذهبي فإتني رجل مسلم،

أقول «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»^(١) ولوكره المشركون». فقالوا لي: لم تنفك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا! لِمَ لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب؟!

فقلت لهم: وما تلك الشهادة الأخرى؟ اهدوني إليها يرحمكم الله. فقال لي إمامهم: الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب، والأئمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، وخلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب الله عز وجل طاعتهم على عباده، وجعلهم أولياء أمره ونهيه وحججاً على خلقه في أرضه، وأماناً لبريئته، لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين ﷺ أخبر بهم عن الله تعالى مشافهةً من نداء الله عز وجل له في ليلة معراجهِ ﷺ إلى السماوات السبع، وقد صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى، وسماهم له واحداً بعد واحد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فلما سمعت مقالتهم هذه، حمدت الله سبحانه على ذلك، وحصل عندي أكمل السرور، وذهب عني تعب الطريق من الفرح، وعرفتهم أني على مذهبهم فتوجهوا إلي توجّه إشفاق، وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد، ومازالوا يتعاهدوني بالعزة والإكرام مدة إقامتي عندهم.

وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً، فسألته عن مرة^(٢) أهل بلده، من أين تأتي إليهم، فأني لا أرى لهم أرضاً مزروعة!

فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام.

فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة^(١)؟
 فقال: مرتين، وقد أتت مرة، وبقيت الأخرى.
 فقلت: كم بقي حتى تأتيكم؟ قال: أربعة أشهر.
 فتأثرت لطول المدّة، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً
 بتعجيل مجيئها، وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام.
 ففي آخر يوم من الأربعين، ضاق صدري لطول المدّة، فخرجت إلى شاطئ
 البحر أنظر إلى جهة المغرب التي ذكر أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك
 الجهة، فرأيت شبحاً من بعيد يتحرّك فسألت - عن ذلك الشبح - أهل البلد وقلت
 لهم: هل يكون في البحر طير أبيض؟ فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم.
 فاستبشروا، وقالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد
 الإمام عليه السلام. فما كان إلّا قليل حتى قدمت تلك المراكب، وعلى قولهم:
 إنّ مجيئها كان في غير الميعاد! فقدم مركب كبير، وتبعه آخر وآخر حتى
 كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة، بهي المنظر، حسن
 الزي، ودخل المسجد، فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة
 الهدى عليهم السلام، وصلى الظهرين.

فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ، فرددت عليه السلام فقال:
 ما اسمك؟ وأظنّ أنّ اسمك عليّ. قلت: صدقت.
 فحادثني بالسّرّ محادثة من يعرفني، فقال:
 ما اسم أبيك؟ ويوشك أن يكون فاضلاً. قلت: نعم.
 ولم أكن أشكّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق [الشام إلى مصر]
 فقلت: أيّها الشيخ! ما أعرفك بي وبأبي؟

هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق [الشام] إلى مصر؟ فقال: لا.

قلت: ولا من مصر إلى الأندلس؟ قال: لا، ومولاي صاحب العصر.

قلت له: فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي؟

قال: اعلم أنه قد تقدّم إليّ وصفك وأصلك، ومعرفة اسمك وشخصك

وهيئتك، واسم أبيك ﷺ، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء.

فسررت بذلك، حيث قد ذكرت، ولي عندهم اسم، وكان من عادته أنه لا يقيم

عندهم إلا ثلاثة أيام، فأقام أسبوعاً، وأوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم، فلما

أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم على السفر، وحملني معه، وسرنا في البحر.

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر، رأيت ماءً أبيض، فجعلت

أطيل النظر إليه، فقال لي الشيخ -واسمه محمد-: ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا

الماء؟ فقلت له: إنّي أراه على غير لون ماء البحر!

فقال لي: هذا هو البحر الأبيض، وتلك الجزيرة الخضراء، وهذا الماء مستدير

حولها مثل السور، من أيّ الجهات أتيته وجدته، وبحكمة الله تعالى، إنّ مراكب

أعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا وإمامنا صاحب

العصر ﷺ. فاستعملته وشربت منه، فإذا هو كماء الفرات.

ثم إنّنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة

أهلها، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة، ودخلنا البلد.

فرايته محصّناً بقلع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر، ذات أنهار

وأشجار، مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المتنوعة، وفيها أسواق كثيرة،

وحمامات عديدة، وأكثر عمارتها برخام شفاف، وأهلها في أحسن الزي والبهاء،

فاستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثم مضى بي رفيقي محمد - بعد ما استرحنا في منزله - إلى الجامع المعظم، فرأيت فيه جماعة كثيرة، وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر [أن] أصفه، والناس يخاطبونه بالسيد «شمس الدين محمد العالم»، ويقرأون عليه القرآن والفقه، والعربية بأقسامها وأصول الدين، والفقه الذي يقرأونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة، وقضية قضية، وحكماً حكماً.

فلما مثلت بين يديه، رحّب بي، وأجلسني في القرب منه، وأحفى السؤال^(١) عن تعبي في الطريق، وعزّمني أنه تقدّم إليه كلّ أحوالي، وأنّ الشيخ محمد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثم أمر لي بتخيلة موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد، وقال لي: هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة. فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلى وقت العصر، وإذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليّ وقال لي: لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك. فقلت: سمعاً وطاعة. فما كان إلّا قليل، وإذا بالسيد سلمه الله قد أقبل، ومعه أصحابه، فجلسوا، ومدّت المائدة، فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء.

فلما فرغنا من الصلاتين، ذهب السيد إلى منزله، ورجعت إلى مكاني، وأقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً، ونحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأول جمعة صلّيتها معهم، رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلما انقضت الصلاة، قلت: يا سيدي! قد رأيتمكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة؟ قال: نعم، لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت، فوجبت.

فقلت في نفسي: ربّما كان الإمام عليه السلام حاضراً، ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة: هل كان الإمام حاضراً؟

فقال: لا ولكني أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه ﷺ.

فقلت: يا سيدي! وهل رأيت الإمام ﷺ؟

قال: لا، ولكن حدثني أبي ﷺ أنه سمع حديثه، ولم ير شخصه، وأن جدِّي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه.

فقلت له: ولم ذاك يا سيدي، يختص بذلك رجل دون آخر؟

فقال لي: يا أخي! إن الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده، وذلك لحكمة بالغة، وعظمة قاهرة، كما أن الله تعالى اختص من عباده الأنبياء والمرسلين، والأوصياء المنتجبين، وجعلهم أعلاماً لخلقهم وحججاً على بريته ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ولم يخل أرضه بغير حجة على عباده للطفة بهم، ولا بد لكل حجة من سفير يبلغ عنه.

ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم، وجعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارية، وبساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمثرى وغيرها ما لم أرها في العراقين^(١) ولا في الشامات كلها. فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر، إذ مر بنا رجل بهي الصورة، مشتمل ببردين من صوف أبيض، فلما قرب منا، سلم علينا، وانصرف عنا، فأعجبني هيئته؛ فقلت للسيد سلمه الله: من هذا الرجل؟

قال لي: أنتظر إلى هذا الجبل الشاهق؟ قلت: نعم.

قال: إن في وسطه لمكاناً حسناً، وفيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة، وعندها قبة مبنية بالآجر، وإن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة، وأنا أمضي إلى هناك في كل صباح جمعة، وأزور الإمام ﷺ منها، وأصلي ركعتين، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما

تضمّنت الورقة أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك، وتزور الإمام عليه السلام من القبة. فذهبت إلى الجبل، فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله ووجدت هناك خادمين، فرحب بي الذي مرّ علينا وأنكرني الآخر، فقال له:

لا تنكره، فإني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم. فتوجّه إليّ، ورحب بي وحادثاني، وأتيا لي بخبز وعنب، فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة، وتوضأت وصليت ركعتين.

وسألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالا لي: الرؤية غير ممكنة، وليس معنا إذن في إخبار أحد. فطلبت منهما الدعاء، فدعيا لي، وانصرفت عنهما، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة.

فلما وصلت إليها، ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم، فقبل لي: إنه خرج في حاجة له، فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب، فاجتمعت به، وحكى له عن مسيري إلى الجبل، واجتماعي بالخادمين، وإنكار الخادم عليّ، فقال لي: ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين وأمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك.

فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله أفضاله؛ فقال: إنه من أولاد أولاد الإمام عليه السلام وإن بينه وبين الإمام عليه السلام خمسة آباء، وإنه النائب الخاص عن أمر صدر منه صلوات الله وسلامه عليه.

قال الشيخ الصالح زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني المجاور بالغريّ على مشرفه السلام: و استأذنت السيد شمس الدين العالم أطل الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه، وقراءة القرآن المجيد، ومقابلة المواضع المشكّلة من العلوم الدينية وغيرها، فأجاب إلى ذلك وقال:

إذا كان ولا بدّ من ذلك، فابدأ أولاً بقراءة القرآن العظيم.

فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء، أقول له: قرأ حمزة كذا، وقرأ الكسائي كذا، وقرأ عاصم كذا، وأبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمة الله: نحن لا نعرف هؤلاء، وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف، قبل الهجرة من مكة إلى المدينة، وبعدها لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع، نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام فقال:

يا محمد! اتل عليّ القرآن حتى أعرفك أوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها. فاجتمع إليه علي بن أبي طالب، وولده الحسن والحسين عليهما السلام وأبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وحسان^(١) بن ثابت، وجماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم؛ فقرأ النبي ﷺ القرآن من أوله إلى آخره، فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل عليه السلام، وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب ذاك في درج من آدم، فالجميع قراءة أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين.

فقلت له: ياسيدي! أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها، كأن فهمي القاصر لم يصل إلى غور^(٢) ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته، وذلك أنه لما انتقل سيد البشر محمد بن عبدالله ﷺ من دار الفناء إلى دار البقاء، وفعل صنما قريش ما فعلاه من غضب الخلافة الظاهرية، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله، ووضعه في إزار، وأتى به إليهم وهم في المسجد، فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه، أمرني رسول الله ﷺ أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى.

فقال له فرعون هذه الأمة ونمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك!

١- كذا، وكذا ما يأتي. والظاهر «زيد» لأنه كان من القراء.

٢- استظهرناها، وفي ع، ب «غورية». وغور كل شيء: عمقه وبعده.

فقال عليه السلام: لقد أخبرني حبيبي محمد بن عيسى بقولك هذا، وإنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم. فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله وهو يقول:

لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لا راد لما سبق في علمك، ولا مانع لما اقتضته حكمتك، فكأن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين، وقال لهم: كل من عنده قرآن من آية أو سورة، فليأت بها. فجاءه أبو عبيدة بن الجراح، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبدالرحمان بن عوف، وطلحة بن عبيدالله، وأبو سعيد الخدري، وحسان بن ثابت، وجماعات المسلمين، وجمعوا هذا القرآن، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين عليه السلام!

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بخطه عليه السلام محفوظ عند صاحب الأمر صلوات الله عليه فيه كل شيء حتى أُرْسِ الخدش؛ وأما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته، وأنه كلام الله سبحانه، هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل:

ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف^(١) على تسعين مسألة، وهي عندي جمعتها في مجلد وسميتها، بالفوائد الشمسية^(٢) ولا أطلع عليها إلا الخالص^(٣) من المؤمنين، وستراه إن شاء الله تعالى.

فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر، وفرغنا من الصلاة وجلس السيد سلمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين، وإذا أنا أسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد، فسألت من السيد عما سمعته، فقال لي: إن أمراء

٢- راجع الذريعة: ١٦/٣٤٣ رقم ١٥٩٥.

١- تنوف: أي تشرف وترتفع وتزيد، (منه).^(١)

٣- «الخاص» ب.

عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر، وينتظرون الفرج. فاستأذنته في النظر إليهم، فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم، وإذا هم جمع كثير، يسبحون الله ويحمدونه، ويهلّلونه عزّ وجلّ، ويدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله والناصح لدين الله (م ح م د) بن الحسن المهديّ، الخلف الصالح، صاحب الزمان عليه السلام.

ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله، فقال لي: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم.

قال: فهل عددت أمراءهم؟ قلت: لا.

قال: عدّتهم ثلاثمائة ناصر، وبقي ثلاثة عشر ناصراً، ويعجل الله لوليّه الفرج بمشيئته، إنّه جواد كريم.

قلت: يا سيّدي! ومتى يكون الفرج؟ قال:

يا أخي! إنّما العلم عند الله، والأمر متعلّق بمشيئته سبحانه وتعالى، حتّى أنّه ربّما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك، بل له علامات وأمارات تدلّ على خروجه؛ من جملتها: أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلّم بلسان عربيّ مبين: قم يا وليّ الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله.

ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم:

الصوت الأوّل: «أزفت لأزفة يا معشر المؤمنين».

والصوت الثاني: «ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمّد عليه السلام».

والثالث: بدن يظهر فيرى في قرن الشمس، يقول: «إنّ الله بعث صاحب الأمر

م ح م د بن الحسن المهديّ عليه السلام فاسمعوا له وأطيعوا».

فقلت: يا سيّدي! قد رويانا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب

الأمر عليه السلام أنّه قال: - لما أمر بالغيبة الكبرى -:

«من رآني بعد غيبي فقد كذب» فكيف فيكم من يراه؟

فقال: صدقت، إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراغة بني العباس، حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة، وآيس منه الأعداء، وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم، وبركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا. قلت: ياسيدي! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنه أباح الخمس لشيعة، فهل روّيت عنه ذلك؟ قال: نعم، إنه عليه السلام رخص وأباح الخمس لشيعة من ولد علي عليه السلام، وقال: هم في حلّ من ذلك.

قلت: وهل رخص للشيعة أن يشتروا الإمام والعبيد من سبي العامة؟ قال: نعم، ومن سبي غيرهم، لأنه عليه السلام قال: «عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم» وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك. وقال السيّد سلّمه الله:

إنه يخرج من مكّة بين الركن والمقام في سنة وتر، فليرتقبها المؤمنون. فقلت: يا سيدي! قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج. فقال لي: اعلم يا أخي أنه تقدّم إليّ كلام بعودك إلى وطنك، ولا يمكنني وإياك المخالفة، لأنك ذو عيال وغبت عنهم مدّة مديدة، ولا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا. فتأثّرت من ذلك وبكيت، وقلت:

يا مولاي! وهل تجوز المراجعة في أمري؟ قال: لا. قلت: يا مولاي، وهل تأذن لي في أن أحكي كلّما قد رأيته وسمعته؟ قال: لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلّا كيت وكيت، وعين ما لا أقوله. فقلت: ياسيدي، أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام؟ قال: لا، ولكن اعلم يا أخي أن كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه. فقلت: يا سيدي! أنا من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته. فقال لي: بل رأيته مرّتين: مرّة منها لما أتيت إلى سرّ من رأى - وهي أوّل مرّة

جثتها- وسبقك أصحابك، وتخلّفت عنهم حتّى وصلت إلى نهر لا ماء فيه، فحضر عندك فارس على فرس شهباء، ويده رمح طويل، وله سنان دمشقي، فلمّا رأيته خفت على ثيابك!

فلمّا وصل إليك قال لك: لا تخف، اذهب إلى أصحابك، فإنّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة. فأذكرني والله ما كان، فقلت: قد كان ذلك يا سيدي.

قال: والمرّة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرّاً مع شيخك الأندلسي، وانقطعت عن القافلة، وخفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غزاء محجّلة، ويده رمح أيضاً، وقال لك: سر ولا تخف إلى قرية على يمينك، ونم عند أهلها الليلة، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه، ولا تتقّ منهم، فإنّهم مع قرى عديدة جنوبيّ دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذريّته عليه السلام، أكان ذلك يابن فاضل؟

قلت: نعم، وذهبت إلى عند أهل القرية، ونمت عندهم، فأعرّوني، وسألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي -من غير تقيّة منّي-: نحن على مذهب أمير المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذريّته عليه السلام. فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟ ومن أوصله إليكم؟ قالوا: أبوذر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته. فلمّا أصبحت، طلبت منهم اللّحوق بالقافلة، فجهّزوا معي رجلين إلحقاني بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

فقلت له: يا سيدي! هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة؟

قال لي: يابن فاضل! الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده، ووجود آبائه عليهم السلام؟! نعم، يحجّ في كلّ عام، ويزور آباءه عليهم السلام في المدينة والعراق وطوس على مشرفها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه.

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حتّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق، وعدم

الإقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أَنَّ دراهمهم مكتوب عليها:
«لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، محمد بن الحسن القائم بأمر
الله» وأعطاني السيد منها خمسة دراهم، وهي محفوظة عندي للبركة.
ثم إنّه سلمه الله وجّهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة
التي أول ما دخلتها من أرض البربر، وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً، فبعتها في
تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلاد المغرب.
فتوجّهت منها إلى طرابلس من مدن المغرب، ولم أجعل طريقي على الأندلس
امتنالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطل الله بقاءه. وسافرت منها مع الحُجُج^(١)
المغربي إلى مكّة شرفها الله تعالى وحججت، وجئت إلى العراق، وأريد المجاورة في
الغريّ على مشرفيه السلام حتّى الممات.

قال الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني: ولم أر لعلماء الإماميّة
عندهم ذكراً سوى خمسة: السيد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي،
ومحمد بن يعقوب الكليني، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد^(٢)
الحليّ قدس الله أرواحهم. هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقيّ، والفاضل الزكيّ،
عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله وأكثر من علماء الدهر وأتقيائه أمثاله
والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على خير خلقه، سيّد البريّة
محمد وعلى آله الطاهرين المعصومين، وسلّم تسليماً كثيراً.^(٣)

١ - جمع للحجاج شاذاً (لسان العرب: ٢٢٩/٢).

٢ - «إسماعيل» ع. تصحيف. وهو الشيخ الأجلّ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن
يحيى بن الحسن بن سعيد الحليّ، الملقّب بالمحقّق، وحاله في العلم والفضل والنبالة والثقافة والفصاحة
والجلالة والشعر والأدب والإنشاء والبلاغة، أشهر من أن يذكر، وأكثر من أن يسطر، توفي في عشر محرم
الحرام سنة ٧٢٦هـ.

٣ - أورده في البحار: ١٥٩/٥٢ وجادة عن رسالة مشتهرة بقصّة الجزيرة الخضراء، عنه إنبات الهداة: ٣٧١/٧
ح ١٥٩، وأورد الفيض في كتاب النوادر: ٢٠٠ مثل هذه القصّة عن بعض التقاة.

٤- باب ذكر من رآه عليه السلام قريباً من زماننا

المحدثين

[١٥٩٦] ١- قال أستاذي العلامة^(١) رفع الله مقامه: أخبرني جماعة، عن السيد الفاضل المير عَلام^(٢)، قال: كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدّسة بالغري على منرفها السلام، وقد ذهب كثير من الليل، فبينما أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة، فأقبلت إليه، فلمّا قربت منه عرفت أنّه أستاذنا الفاضل العالم التقّي الزكيّ مولانا أحمد الأردبيلي^(٣)، القصّة^(٤).

[١٥٩٧] ٢- ومنها: ما أخبرني به والدي عليه السلام قال:

كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له «أمير إسحاق الإسترابادي» وكان قد حجّ أربعين حجة ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس أنّه تطوى له الأرض.

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عمّا اشتهر فيه، فقال:

كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت الله الحرام، فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكّة سبعة منازل أو تسعة، تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتّى غابت عني، وضللت عن الطريق، وتحجّرت وغلبني العطش، حتى أيسّت من الحياة. فناديت:

١- أي العلامة المجلسي عليه السلام.

٢- كذا ضبطه في إحياء الدائر من القرن العاشر: ١٤٣، وهو تلميذ العلامة المولى أحمد الأردبيلي، ولما سنل

الآخر حين وفاته عمن يرجع إليه من تلاميذ قال: في الشرعيات إلى المير علي.

وفي ع، ب «أمير عَلام» وكذا مايلي.

٣- هو شيخنا المقدّس المولى أحمد بن محمّد الأردبيلي، صاحب التصانيف الكثيرة والتأليفات الفصّية وأستاذ

صاحبي «المعالم» و«المدارك» وغيرهما من الأعلام، توفّي في صفر ٩٩٣، ترجم له في إحياء الدائر: ٨.

٤- تقدّم ح ١٤٦٩ بتمامه.

يا صالح! يا أبا صالح! أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله، فترأى لي في منتهى البداية شبح^(١)، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير!

فرايته شاباً حسن الوجه، نقى الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، ومعه إداوة^(٢)، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، وقال: أنت عطشان؟

قلت: نعم، فأعطاني الإداوة فشربت، ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم. فأرشدني خلفه، وتوجّه نحو مكة.

وكان من عاداتي قراءة الحزب اليماني في كلّ يوم، فأخذت في قراءته، فقال ﷺ: في بعض المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلّا زمان يسير حتّى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت، فإذا أنا بالأبطح! فقال: انزل.

فلما نزلت، رجع وغاب عني، فعند ذلك عرفت بأنّه القائم ﷺ فندمت وتأسفت على مفارقتة، وعدم معرفته.

فلما كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة، فأروني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطي الأرض.

قال الوالد ﷺ: فقرأت عنده الحزب اليماني وصحّحته، وأجازني، والحمد لله.^(٣)

[١٥٩٨] ٣- ومنها: ما أخبرني به جماعة، عن جماعة، عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الإسترابادي^(٤) نوّاه مرّقه أنّه قال:

إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلما قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه؛

١- «شيخ» ع. ٢- الإداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.

٣- رواه العلامة المجلسي في البحار: ١٧٥/٥٢ بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٣٧٣/٧ ح ١٦١.

٤- ترجم له في رياض العلماء: ١١٥/٥، ولؤلؤة البحرين: ١١٩ رقم ٤٥، وقال عنه في نقد الرجال: ٣٢٤ رقم

٥٨١... كان من قبل من سكّان العتبة العلوية الغروية، واليوم من مجاوري بيت الله الحرام....

فأخذت منه وشممته، وقلت له: من أين يا سيدي؟

قال: من الخرابات! ثم غاب عني، فلم أره.^(١)

[١٥٩٩] ٤-ومنها: ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام أن رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلّ علّة شديدة حتّى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي، فخلفه رفقاؤه، وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة، وذهبوا إلى الحجّ.

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم، ويذهب إلى الصحاري للتّزّه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام:

إنّي قد ضاق صدري، واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان، واذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف، فأجلسني هناك، وغسّل قميصه في الحوض وطرحه على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء.

وبقيت وحدي مغموماً، أفكّر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن وسلّم عليّ، وذهب إلى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قطّ، فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني، وسألني عن حالي، فقلت له:

ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفيني الله فأسلم منها، ولا يذهب بي فأستريح! فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما! وذهب.

فلما خرج رأيت القميص [قد] وقع على الأرض، فقمّت وأخذت القميص،

١- رواه العلامة المجلسي في البحار: ١٧٦/٥٢ بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٣٧٤/٧ ح ١٦٢.

وغسلته وطرحته على الشجر، فتفكرت في أمري وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟

فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي! فعلمت أنه كان القائم صلوات الله وسلامه عليه فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة.

فلما أتاني صاحب الحجرة، سألتني عن حالي وتحير في أمري، فأخبرته بما جرى فتحسر على ما فات منه ومني، ومشيت معه إلى الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه، فلما رأهم، وكان معهم قليلاً، مرض ومات، ودفن في الصحن، فظهر صحة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً.

وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد؛ وأخبرني بها ثقاتهم وصلاحاؤهم.^(١)

[١٦٠٠] ٥- ومنها: ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام، والنفقات الأعلام، قال:

أخبرني بعض من أثق به يرويه عن يثق به ويطريه، أنه قال:

لما كانت بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها، وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب، وله وزير أشد نصباً منه، يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة.

فلما كان في بعض الأيام، دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة، فأعطاه الوالي، فإذا كان مكتوباً عليها: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله ﷺ! فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجب من ذلك، وقال للوزير:

هذه آية بيّنة، وحجة قويّة على إبطال مذهب الرافضة! فما رأيك في أهل البحرين؟ فقال له: أصلحك الله إنّ هؤلاء جماعة متعصبون، ينكرون البراهين، وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرّمانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم، فخيرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة الّتي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم، وتسبي نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم. فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين، وأحضرهم وأراهم الرّمانة، وأخبرهم بما رأى فيهم - إن لم يأتوا بجواب شافٍ - من القتل والأسر وأخذ الأموال، أو أخذ الجزية على وجه الصغار^(١) كالكفار.

فتخيروا في أمرها، ولم يقدروا على جواب، وتغيّرت وجوههم، وارتعدت فرائصهم، فقال كبارهم: أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه، وإلّا فاحكم فينا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين، مرعوبين، متحيّرين، فاجتمعوا في مجلس، وأجالوا الرأي^(٢) في ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة؛

فقالوا لأحدهم: أخرج اللّيلة إلى الصحراء، واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا، وحجّة الله علينا، لعلّه يبيّن لك ماهو المخرج من هذه الداهية الدهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبداً، خاشعاً، داعياً، باكياً، يدعو الله ويستغيث بالإمام عليه السلام حتّى أصبح ولم ير شيئاً، فأتاهاهم وأخبرهم، فبعثوا في اللّيلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه، ولم يأتهم بخير، فازداد قلقهم وجزعهم.

١- أيّ الدّلّ والاهانة.

٢- أجال: القوم الرأى فيما بينهم: تداولوا البحث فيه.

فأحضروا الثالث، وكان تقياً فاضلاً اسمه «محمّد بن عيسى»؛

فخرج اللّيلة الثالثة حافياً، حاسر الرأس إلى الصحراء، وكانت ليلة مظلمة، فدعا وبكى، وتوسّل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين، وكشف هذه البليّة عنهم، واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمّد بن عيسى! مالي أراك على هذه الحالة؟ ولماذا خرجت إلى هذه البريّة؟

فقال له: أيّها الرجل دعني، فإنّي خرجت لأمر عظيم، وخطب جسيم، لا أذكره إلّا لإمامي، ولا أشكوه إلّا إلى من يقدر على كشفه عني.

فقال: يا محمّد بن عيسى! أنا صاحب الأمر، فاذكر حاجتك.

فقال: إن كنت هو، فأنت تعلم قصّتي، ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك.

فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة، وما كتب عليها، وما أوعدكم الأمير به!

قال: فلما سمعت ذلك، توجّهت إليه، وقلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا، والقادر على كشفه عنا.

فقال عليه السلام: يا محمّد بن عيسى! إنّ الوزير لمنه الله في داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة، وجعلها نصفين، وكتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابة ثمّ وضعهما على الرمانة، وشدهما عليها وهي صغيرة، فأثّر فيها وصارت هكذا!

فإذا مضيتم غداً إلى الوالي، فقل له: جئتكم بالجواب، ولكني لا أبديه إلّا في دار الوزير. فإذا مضيتم إلى داره، فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلّا في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلّا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت

الغرفة رأيت كوة^(١) فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذ، فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها أمام الوالي، وضع الرمانة فيها لينكشف له جليّة الحال. وأيضاً يا محمد بن عيسى! قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى، وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الزماد والدخان، وإن أردت صحّة ذلك، فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الزماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلما سمع «محمد بن عيسى» ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً، وقبّل بين يدي الإمام عليه السلام وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي، ففعل «محمد بن عيسى» كل ما أمره الإمام عليه السلام وظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي إلى «محمد بن عيسى» وقال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا، وحجة الله علينا.

فقال: ومن إمامكم؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه وعليهم.

فقال الوالي: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً صلوات الله عليه عبده ورسوله، وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

ثم أقرّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلى أهل البحرين، وأحسن إليهم و أكرمهم.

قال: وهذه القصّة مشهورة عند أهل البحرين.

وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.^(٢)

١- الكوة: خرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.

٢- رواه في البحار: ١٧٨/٥٢ بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٣٧٥/٧ ح ١٦٤. أقول: يوجد الكثير من الكتب التي تتضمن ذكر من فاز وتشرف بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى، بل إن بعضها مكّس لهذا الغرض كما في كتاب «جنّة المأوى» للميرزا حسين النوري، والمطبوع في آخر البحار ج ٥٣، وإزام الناصب ج ٢، والنجم الساقب وغيرها. ولم نورد هنا شيئاً من ذلك حذر الإطالة والتكرار، ومن أراد فليرجع إليها.

[١٦٠١] (٦) المزار الكبير: علي بن محمد بن عبدالرحمان السطري، قال:

مررت ببني رواس، فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه، فإن هذا رجب، ويستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالى بأقدامهم وصلوا فيها ومسجد صعصعة منها.

قال: فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحلة قد أُنِخت بباب المسجد، فدخلنا، وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمته كعمتهم، قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبي وهو:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ السَّابِغَةِ، وَالْأَلَاءِ الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالنَّعَمِ الْجَسِيمَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةِ، وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُنْعَثُ بِتَمْثِيلٍ، وَلَا يُمْتَلُ بِتَظْهِيرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِتَظْهِيرٍ، وَيَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَاللَّهُمَّ فَاطِقَ، وَابْتَدَعَ فَسَّرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَاحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَاتَّقَنَ، وَاحْتَجَّ فَابْلَغَ، وَأَنَعَمَ فَاسْتَبَعَ، وَأَعْطَى فَاجْزَلَ، وَمَنَحَ فَافْضَلَ، يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ تَوَاطَرُ الْأَبْصَارِ، وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَارَ هَوَاجِسُ الْأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَفَرَّدَ بِالْأَلَاءِ وَالْكَبَرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَانِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبَرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِفَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لَا تَبْغِي إِلَّا لَكَ وَبِمَا وَابَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِذَاعِبِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ (وَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَ يَا أَنْظَرَ النَّاطِرِينَ) وَ يَا أَسْرَعَ الْخَاسِبِينَ، وَ يَا أَحْكَمَ الْخَاكِمِينَ، وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ) صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، وَ أَنْ تَقْسِمَ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ، وَ أَنْ تَخْتِمَ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا خَتَمْتَ، وَتَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَآخِيَنِي مَا آخَيْتَنِي مَوْفُورًا، وَآمِئْتَنِي مَسْرُورًا

وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّى أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَائِلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا، وَارِ عَيْنِي مُبَشِّرًا وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ مَصِيرًا، وَعَيْشًا قَرِيرًا، وَمُلْكًا كَبِيرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيرًا.

ثم سجد طويلاً، وقام وركب الراحلة وذهب، فقال لي صاحبي: نراه ^(١) الخضر؟ فما بالنا لا نكلمه، كأنما أمسك على ألسنتنا! وخرجنا، فلقينا ابن أبي داود الرواسي، فقال: من أين أقبلتما؟

قلنا: من مسجد صعصعة، وأخبرناه بالخبر، فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم، قلنا: من هو؟ قال: فمن تريانه أتما؟ قلنا: نظنه الخضر عليه السلام.

فقال: أنا - والله - ما أراه إلا من الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته، فانصرفا راشدين. فقال لي صاحبي: هو - والله - صاحب الزمان عليه السلام. وقال السيد بن طاووس رحمته الله في كتاب «الإقبال» في سياق أعمال شهر رجب (مثله). ^(٢)

الدمعة الساجدة: في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام فمن ذلك ما حدثني به رجل من أهل الإيمان ممن أثق به إنه حج مع جماعة على طريق الاحساء في ركب قليل، فلما رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أخرى، فاتفق أنهم أولوجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتفق لذلك الرجل الركوب.

فلما نزلوا للنوم واستراحوا ثم رحلوا من هناك لم ينتبه ذلك الرجل من شدة التعب الذي أصابه، ولم يفتقدوه، وبقي نائماً إلى أن أيقضه حر الشمس!

١ - «نراه» م.

٢ - ١٤٣ ب ٧، الإقبال: ٢١٢/٣، عنهما البحار: ٤٤٦/١٠٠ ح ٢٣.

فلما انتبه لم ير أحداً فقام يمشي وهو موقن بالهلاك فاستغاث بالمهدي عليه السلام كثيراً، فبينما هو كذلك فإذا هو برجل في زي أهل البادية راكب ناقته، قال: فقال: يا هذا أنت منقطع بك؟ قال: فقلت: نعم. قال:

فقال: أتحب أن ألحقك برفقائك؟ قال: فقلت: هذا والله مطلوبي لا سواه.

قال: فقرب مني وأناخ ناقته وأردفني خلفه، ومشى فما مشينا خطى يسيرة إلا وقد أدركنا الركب، فلما قربنا منهم أنزلني وقال: هؤلاء رفقائك! ثم تركني وذهب. الرابع عشر: ومن ذلك ما حدثنا به رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا يقال له: الشيخ قاسم، وكان كثير السفر إلى الحج قال:

تعبت يوماً في المشي فمنت تحت شجرة فطال نومي، ومضى عني الحاج كثيراً فلما انتبهت علمت من الوقت أن نومي قد طال، وأن الحاج بعد عني وصرت لا أدري إلى أين أتوجه، فمشيت على الجهة وأنا أصبح بأعلى صوتي:

يا صالح [اهدني] قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس في كتابه «الأمان» فيما يقال عند إضلال الطريق.

فبينما أنا أصبح كذلك، وإذا براكب على ناقة وهو على زي البدو، فلما رأيته قال لي: أنت منقطع عن الحاج؟ فقلت: نعم.

فقال: اركب خلفي لألحقك بهم. فركبت خلفه فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج، فلما قربنا أنزلني وقال لي:

امض لشأنك. فقلت له: إن العطش قد أضر بي. فأخرج من شداده ركوة فيها ماء وسقاني منه، فوالله إنه ألد وأعذب ماء شربته! ثم أتني مشيت حتى دخلت الحاج، والتفت إليه فلم أره، ولا رأيته في الحاج قبل ذلك ولا بعده حتى رجعتنا.^(١)

١٧- أبواب علامات^(١) ظهوره صلوات الله وسلامه عليه

من الخصال والسفياني والدجال وغير ذلك،

وفيهما ذكر بعض أشرار الساعة

١- باب جوامع علامات ظهوره صلوات الله عليه

الكتب السالفة

[١٦٠٢] ١- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن

١- قال في الدفعة السابعة، ٤٢١-٤٢٢: أما المقدمة ففي أن مقتضى اللطف السبحاني والعدل الرحماني ظهوره ﷺ بعد غيبته عن الأنعام:

اعلم أنه لما قامت الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على وجوب نصب الإمام للحاجة الداعية إلى ذلك في بيان الأحكام ورفع النزاع والتخاصم بين الأنعام وغير ذلك من الأغراض والمهام، وعلى وجوب عصمته من الخطأ والآنم لكونه حافظاً للأحكام عن الترجمان بين الخلق والخالق ذوالجلال والإكرام ... فمقتضى الحكمة الإلهية والألطف السبحانية هو الإذن له في القيام لكشف ظلمات الشك والإيهام عن الدين القويم والصراف المستقيم كما أن مقتضى عصمته وعدله في رعيته هو ظهوره في الإسفار لهم عن تير غرته والمئة عليهم بإظهار ملته، وذلك لأن ظهوره وتصرفه ﷺ من اللطف المشروط الذي يكون تحققه وجوده في الخارج مشروطاً بالشروط التي من جعلها فقد الموانع، وليس من اللطف المطلق الذي لا يؤثر فيه منع الموانع، بل يكون لدفع المانع كبعثة الأنبياء وأصل وجود الأنعة المعصومين الامناء، فعدم ظهوره في زمان الفقدان لا ينافي الحكمة ولا يخل بالعصمة وحينئذ يظل تعلق الخصوم في عدم الحاجة إلى المعصوم لما ثبت في أن وجوده ﷺ لطف وتصرفه لطف آخر، وعدم الثاني لوجود المانع لا يدل على عدم الأول لأن وجوده وتجويز ظهوره في كل وقت من الأوقات يبعث على الطاعات ويزجر عن المعاصي والسيئات مع أن في غيبته ﷺ في هذه العدة من الحكم والأسرار ما لا ينهي إلى مضمار فيما أشير إليها في كثير من الأخبار، فمعتها: ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ «قال الصادق ﷺ: إنه سئل ما بال أمير المؤمنين ﷺ لم يقاتل

﴿ فلان وفلان وفلانا؟ قال: آيات في كتاب الله عز وجل: لو تزيلوا إلى أن قال: قلت: وما يعنى بتريلهم؟ قال: ودابع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودابع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر أعداء الله فقتلهم. (كمال الدين: ٦٤١/٢، عنه البرهان: ٩٠/٥ ح ١). ومنها: جري الأشياء في جعل التقدير على الإقتضاءات الطبيعية، فلا بد للأشياء إذا جرت على ما تقتضيه أن يجري اللاحق على طبق جري السابق.

قال الله تعالى: ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ (الأحزاب: ٦٢) وإليه الإشارة بقول الصادق عليه السلام حين سأله عبدالله بن الفضل الهاشمي عن وجه الحكمة في غيبته، فقال عليه السلام: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما، الخبر (البحار: ٩١/٥٢ ح ٤).

ومنها: الاختبار والابتلاء اللذان بهما يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله تعالى: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون...﴾ (العنكبوت: ٢١) وقوله: ﴿أم حسبتم أن تتركوا ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾ (البقرة: ٢١٤) وقال أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام: لتبليبن ببلية ولتغربن غربة ولتساطرن سوط القدر حتى يعود أعلامكم أسفلكم وأسفلكم أعلامكم. (البحار: ٤٧/٣٢ ح ٣٠).

ومنها: إعطاء الله عز وجل عباده المؤمنين جزيل منحه الهيئته، وجليل منته السنية على ما سبب لهم من الإيمان بالغيب كما في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ إلى غير ذلك من الحكم التي لا تحصى والمصالح التي لا تستقصى.

فإن قيل: سلّمنا كون ظهوره عليه السلام حينئذٍ لطف ولكن لا نسلم أن كلّ لطف يجب على الله تعالى، قلنا: أولاً: نمنع الكبرى لأنكم متى سلّمتم الصغرى مع وجود المقتضى وعدم المانع كما هو المفروض لزم خلاف الحكمة ونسبة الجور وعدم العدل إلى الله تعالى وأهل العصمة المنزهين عن كلّ خلل ووسمة!

ثانياً: إن هذا اللطف بعينه ممّا لا خلاف في وجوبه بين العدليّة وإن ناقش بعض علماء الإمامية في وجوب بعض الألطاف التي ليست ممّا نحن فيه على ربّ البريّة وهذا بحمد الله ظاهر لمن جانب التعنت والعصية وحيث أنّ الأشياء تعرف بأضدادها فلا يعرف الحقّ إلا بعد معرفة الباطل وبالعكس، ولهذا كان من بعض أوصافه عليه السلام أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً فلا بدّ قبل ظهوره عليه السلام من ظهور دعائى فاسدة وأباطيل كاسدة ومفاسد عظيمة وبدع جسيمة حتى لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه! (البحار:

الحسن الكوفي، عن عمرة^(١) بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين^(٢) بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن ضمرة^(٣) عن كعب الأحبار، أنّه قال:

إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف:

صنف ركبّان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبّون، وصنف على وجوههم، صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتزدون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، وهم فيها كالحنّ. فقيل له:

يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، وهذه الحالة حالهم؟

فقال كعب: أولئك كانوا على^(٤) الضلال والإرتداد والنكث، فبش ما قدّمت

لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم ووصيّ نيّهم، وعالمهم [وسيدهم] وفاصلهم، وحامل اللّواء، وولّي الحوض والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل، والمحبّة^(٥) التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى، ذلك «عليّ» وربّ كعب^(٦) أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً.

عجب كعب ممّن قدّم على عليّ غيره، ومن (نسل عليّ)^(٧) القائم المهدي الذي يبدّل الأرض غير الأرض، وبه عيسى بن مريم يحتجّ على نصارى الروم والصين.

إنّ القائم المهدي من نسل عليّ ﷺ أشبه الناس بعيسى بن مريم ﷺ خلقاً وخلقاً، وسيماء وهيئة^(٨) يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضّله.

١- «عميرة» م.

٢- «الخير» ع، ب. هو الحصين بن عبد الرحمان بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصار الأشعلي. راجع سير أعلام النبلاء: ٤٢٤/٥.

٣- «حمزة» ع، ب. الظاهر هو عبد الله بن ضمرة السلولي العجلي، راجع تقريب التهذيب: ٤٢٤/٢.

٤- «في» ع، ب. «المحبّة» ع، ب. المحبّة: جاذبة الطريق. والمطب: الهلاك.

٥- «الكعبة» ع، ب، وهو وارد أيضاً. ٦- «يشكّ في» ع، ب. ٧- «سمناً وهيبة» م.

إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ غِيَّةٌ كَغِيَّةِ يُوسُفَ، وَرَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غِيَّتِهِ مَعَ طُلُوعِ النُّجْمِ الْأَحْمَرِ^(١) وَخَرَابِ الزُّوْرَاءِ وَهِيَ الرِّيُّ وَخَسْفِ الْمَزُوْرَةِ وَهِيَ بَغْدَادُ، وَخُرُوجِ السَّفِيَانِي، وَحَرْبِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فُتَيَانَ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبَايَجَانَ.

تلك حرب يقتل فيها أُلوف وأُلوف، كل يقبض على سيف مجلي^(٢) تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر، والطاعون الأغبر^(٣).^(٤)

[١٦٠٣] ٢-ومنه: محمد بن همام، عن محمد بن [أحمد بن] عبد الله الخالنجي، عن داود بن أبي القاسم، قال: كنّا عند أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا صلوات الله عليهما فجرى ذكر السفيناني وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم.

فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم.

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم؟

فقال: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد^(٥).^(٦)

١- «الآخر» ع، ب. ٢- «سيفه محلي» م.

٣- «يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر» ع، ب.

٤- ص ١٤٥ ح ٤، عنه إثبات الهداة: ٦٦/٧ ح ٤٦٤ (قطعة)، والبحار: ٢٢٥/٥٢ ح ٨٩، والبرهان: ٣٨/٤ ح ١٢، وإلزام الناصب: ١٥٩/٢، وبشارة الإسلام: ١٨٩، تقدّم ص ١٨٦/١ ح ٢ (قطعة منه).

٥- «لعلّ للمحتوم معان يمكن البدء في بعضها. وقوله: من الميعاد، إشارة إلى أنّه لا يمكن البدء فيه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾. [آل عمران: ٩، الرعد: ٣٣].

والحاصل أنّ هذا شيء وعده الله رسوله وأهل بيته، لصبرهم على المكاره التي وصلت إليهم من المخالفين، والله لا يخلف وعده، ثمّ إنّ احتمل أن يكون المراد بالبدء في المحتوم البدء في خصوصياته لا في أصل وقوعه كخروج السفيناني قبل ذهاب بني العبّاس ونحو ذلك. (منه).^(٧)

أقول: ذكر المصنّف هذا الحديث هنا سهواً منه عليه السلام ويجب أن يذكر في ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام، وتركناه هنا حفظاً للأمانة.

٦- ص ٣٠٢ ح ١٠، عنه إثبات الهداة: ٨٧/٧ ح ٥٣١، والبحار: ٢٥٠/٥٢ ح ١٣٨، وبشارة الإسلام: ١٦٦، يأتي ح ٢١٣٧.

[١٦٠٤] ٣- غيبة الطوسي: وروي عن كعب الأحبار، أنه قال:

إذا ملك رجل من بني العباس يقال له: عبدالله، وهو ذو العين^(١)، بها افتحوا وبها يختمون، وهو مفتاح البلاء وسيف الفناء؛

فإذا قرئ له كتاب بالشام: من عبدالله، عبدالله أمير المؤمنين، لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتاباً قرئ على منبر مصر: من عبدالله عبدالرحمان أمير المؤمنين.

وفي حديث آخر، قال: الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرئ بمصر من عبدالله، عبدالرحمان أمير المؤمنين، وإذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وإنقطاع مدتهم؛ فإذا قرئ عليكم أول النهار لبني العباس:

من عبدالله، عبدالله أمير المؤمنين، فانتظروا كتاباً يقرأ عليكم من آخر النهار: من عبدالله، عبدالرحمان أمير المؤمنين وويل لعبدالله من عبدالرحمان^(٢).

[١٦٠٥] (٤) عقد الدرر: وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال:

«تكون بين الروم وبين المسلمين هدنة وصلح، [حتى] يقاتلوا معهم عدواً لهم، فيقاسمونهم غنائمهم.

ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس، فيقتلون مقاتلتهم، ويسبون ذراريهم، فيقول الروم: قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم، فيقاسمونهم الأموال وذراري الشرك، فيقول: قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم، فيقولون:

لأنقاسمكم ذراري المسلمين أبداً فيقولون: غدرتم بنا، فيرجع الروم إلى صاحبهم بالقسطنطينية، فيقولون: إن العرب غدرت بنا، ونحن أكثر منهم عدداً،

١- وهو ذو العين: أي في أول اسمه العين كما كان أولهم أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وكان آخرهم عبدالله بن المستنصر الملقب بالمتعمم وسائر أجزاء الخبر لا يهملنا تصحيحها لكونه مروياً عن كعب غير متصل بالمعصوم. (منه ﷺ).

٢- ٤٤٣ ح ٤٣٦، عنه البحار: ٢١٣/٥٢ ح ٦٤، وبشارة الإسلام: ١٨٨، ورواه في فتن نعيم بن حماد: ١٥٤ (بإسناده)، عن حذيفة بن اليمان (نحوه)، والملاحم والفتن: ٣٦ ب ٤٠.

وأتمّ منهم عدّة، وأشدّ منهم قوّة، فأمرنا نقاتلهم. فيقول: ما كنت لأغدر بهم، قد كان لهم الغلبة في طول الدهر علينا.

فيأتون صاحب رومية، فيخبرونه بذلك، فيوجهون ثمانين غايّة، تحت كلّ غايّة اثنا عشر ألفاً، في البحر، ويقول لهم: إذا أرسيتم بسواحل الشام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا على أنفسكم! يفعلون ذلك، ويأخذون أرض الشام كلّها، برّها وبحرها، ما خلا مدينة دمشق والمعّتق، ويُخَرَّبون بيت المقدس.

قال: فقال ابن مسعود: وكم تَسع دمشق من المسلمين؟

قال: فقال النبي ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسَعَنَّ عَلَى مِنْ يَأْتِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا يَتَسَعُ الرَّحْمُ عَلَى الْوَلَدِ».

قال: قلت: وما المعّتق يا نبي الله؟

قال: «جبل بأرض الشام من حِمَص، على نهر يقال له: الأرنت، فيكون ذراري المسلمين في أعلا المعّتق، والمسلمون على نهر الأرنت، والمشركون خلف نهر الأرنت، يقاتلونهم صباحاً ومساءً».

فإذا نظر ذلك صاحب القسطنطينيّة وجّه في البر إلى قنشرين ثلاثمائة ألف، حتّى تجيئهم مادّة اليمن سبعون ألفاً - ألف الله قلوبهم بالإيمان - معهم أربعون ألفاً من حمير، حتّى يأتوا بيت المقدس، فيهمزموهم من جنّد إلى جنّد، حتّى يأتوا قنشرين، وتجيئهم مادّة الموالي». قال: قلت: وما مادّة الموالي يا رسول الله؟

قال: «هم عتقاؤكم، وهم منكم، قوم يجيئون من فارس، فيقولون: تعصّبت يا معاشر العرب، لا نكون مع أحد من الفريقين أو تجتمع كلمتكم، فتقاتل نزار يوماً، واليمن يوماً والموالي يوماً، فيخرجون الروم إلى العمق، فيقاتلونهم، فيرفع الله نصره عن العسكريين، وينزل صبره عليهما، حتّى يُقتل من المسلمين الثلث، ويفرّ الثلث، ويبقى الثلث».

فأما الثلث الذين يقتلون، فشهداءهم كشهداء عشرة من شهداء بدرٍ، يشفع الواحد من شهداء بدرٍ لسبعين، وشهيد الملاحم يشفع في سبعمائة.

وأما الثلث الذين يفزون، فإنهم يتفزون ثلاثة أثلاث: ثلث يلحقون بالروم، ويقولون: لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم، وهم مسلمة العرب.

وثلث يقولون: منازل آبائنا وأجدادنا، حيث لا ينازلنا الروم أبداً، مَرَّوا بنا إلى البدو، وهم الأعراب.

وثلث يقولون: إن كلَّ شيء كاسمه، وأرض الشام كاسمها الشَّوم، فسيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز، حيث لا نخاف الروم.

وأما الثلث الباقي فيمشي بعضهم إلى بعض، فيقولون: الله الله، دعوا عنكم العصبية، ولتجتمع كلمتكم، وقاتلوا عدوكم، فإنكم تنصرون ما تعصَّبتم. فيجتمعون جميعاً، ويتابعون على أن يقاتلوا حتَّى يلحقوا بإخوانهم الذين قتلوا.

فإذا نظر الروم إلى من قد تحرَّك إليهم ومن قتل، ورأَوْ قَلَّةَ المسلمين قام روميٌّ بين الصَّفَّين معه بند، في أعلاه صليب، فينادي: غلب الصليب!

فيقوم رجل من المسلمين بين الصَّفَّين، ومعه بند، فينادي:

بل غلب أنصار الله وأولياؤه.

فيغضب الله على الذين كفروا من قولهم: غلب الصليب. فيقول:

يا جبرئيل! أغث عبادي. فينزل جبرئيل في مائة ألف من الملائكة. ويقول:

يا ميكائيل! أغث عبادي. فينحدر ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة. ويقول:

يا إسرافيل! أغث عبادي. فينحدر إسرافيل في ثلاث مائة ألف من الملائكة.

وينزل الله نصره على المؤمنين، وينزل بأسه على الكافرين، فيقتلون ويُهْزَمُونَ.

ويسير المسلمون في أرض الروم، حتَّى يأتوا عمورية، وعلى سورها خلق

كثير، يقولون: ما رأينا شيئاً أكثر من الروم، كم قتلنا وهزمننا، وما أكثرهم في هذه

المدينة. فيقولون: أمتونا على أن نؤدي إليكم الجزية. فيأخذون الأمان لهم، ولجميع الروم، على أداء الجزية.

ويجتمع إليهم أطرافهم فيقولون: يا معاشر العرب، إن الدجال قد خالفكم في ذرايركم - والخبر باطل - فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه، فإنه قوام لكم على ما بقي! [فيخرجون] فيجدون الخبر باطلاً.

ويئب الروم على ما بقي في بلادهم من العرب، فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربي ولا عربية ولا ولد عربي إلا قُتل، فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضباً لله تعالى، فيقتلون مقاتلتهم، ويسبون الذراري، ويجمعون الأموال، لا ينزلون على حصن ولا مدينة فوق ثلاثة أيام حتى يُفتح لهم.

وينزلون على الخليج، ويمد الخليج، فيصبح أهل القسطنطينية، يقولون: الصليب يمد لنا بحرنا، والمسيح ناصرنا. فيصيحون، والخليج يابس، فتضرب فيه الأخابية، ويحسر البحر عن القسطنطينية.

ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة، بالتحميد، والتكبير، والتهليل إلى الصباح، لا يرى فيهم نائم، ولا جالس، فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيراً واحدة، فيسقط ما بين البرجين، فتقول الروم: إنّا كنّا نقاتل العرب، والآن نقاتل ربنا! وقد هدم لهم مدينتنا، فيمكنون بأيديهم. ويكيلون الذهب بالآترسة، ويقتسمون الذراري، ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله.

ثم يخرج الدجال حقاً، ويفتح الله القسطنطينية على أيدي أقوام هم أولياء الله، يدفع الله عنهم الموت والمرض والسقم، حتى ينزل عيسى بن مريم، فيقاتلون معه الدجال^(١).

[١٦٠٦] (٥) فتن نعيم بن حقاد: (بإسناده) عن كعب قال: إذا خلع من بني العباس

رجلان، وهما «الفرعان» وقع بينهما الإختلاف الأول، ثم يتبعه الإختلاف الآخر الذي فيه الفناء، وخروج السفيناني عند اختلافهم الثاني.^(١)

[١٦٠٧] (٦) ومنه: (بإسناده) عن كعب قال:

يملك بنو العبّاس ألفاً إلّا تسعة أشهر، ويل لهم بعد ذلك، وبعد الويل ويل.^(٢)

[١٦٠٨] (٧) ومنه: (بإسناده) عن كعب قال:

[إذا] أظنّكم فتنة كقطع الليل المظلم لا يبقى بيت من بيوت المسلمين بين المشرق والمغرب إلّا دخلته. قيل: فما يخلص منها أحد؟ قال: يخلص منها من استظلّ بظلّ أفنان^(٣) فيما بينه وبين البحر، فهو أسلم الناس من تلك الفتنة. قال: فإذا كان مائة واثنين وعشرين سنة احترقت داري هذه! فاحترقت داره حينئذ.^(٤)

الرسول ﷺ والصحابة، والتابعين

[١٦٠٩] كمال الدين والمحتضر: (بإسناد تقدّم ح ١٦٣١) عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ،

عن الله تعالى - في حديث - قال:

إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقَلَّ العمل، وكثر القتل، وقَلَّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة الخونة.

[١٦١٠] ٨- مجالس المفيد: الجعابي، عن محمّد بن موسى الحضرمي، عن مالك بن

عبدالله^(٥)، عن عليّ بن معبد، عن إسحاق بن^(٦) يحيى الكعبي، عن سفيان الثوري،

عن منصور^(٧)، عن ربعي بن حراش^(٨)، عن حذيفة بن اليمان، قال:

٣- الأفنان: الفصن المستقيم.

٢- ١٢٥.

١٢٤- ١

٤- ١٤٩ ح ٤، وص ٤٢١ ح ١١٠، عنه الملاحم والفتن لابن طاووس: ٤٨ ب ٧٩.

٥- «عبيد الله» ع. ب. هو مالك بن عبدالله بن سيف التجيبي أبو سعيد البصري المعنون في التهذيب.

٦- «بن أبي» ب. لم نجد له ترجمة في كتب الرجال.

٧- «منصور الربيعي» ع. ب. هو منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي.

٨- «بن خراش» ع. «عن خراش» ب. هو ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو، أبو مريم الغطفاني، ثمّ العسبي الكوفي المعتمر، راجع سير أعلام النبلاء: ٣٥٩/٤.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: يميز الله أوليائه وأصفياه حتى تطهر الأرض من المنافقين والضالين وأبناء الضالين، وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول: يا عبدالله اشترني! وهذه تقول: يا عبدالله آوني!^(١)

[١٦١١] ٩-جامع الأخبار^(٢): روي عن النبي ﷺ:

إنَّ في العشر بعد ستمائة [الجرح] والقتل، وتملأ الأرض ظلماً وجوراً؛
وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء، ولا يبقى الرجل بعد الرجل؛
وفي الثلاثين ينقص النيل والفرات حتى لا يزرع الناس على شطّهما؛
وفي الأربعين بعدها تمطر السماء الحجر كأمثال البيض، فيهلك فيها البهائم
وفي الخمسين بعدها تسلط عليهم السباع؛
وفي الستين [بعدها] تنكسف الشمس فيموت نصف الجن والإنس؛
وفي السبعين بعدها لا يولد المؤمن من المؤمن؛
وفي الثمانين بعدها تصير النساء كاليهم؛

١-ص ١٤٤ ح ٢، عنه البحار: ٢٢٥/٥٢ ح ٨٨، وبشارة الإسلام: ٢٢.

٢-قال في الدفعة السابعة: ٤٢٨ و ٤٢٩: قال بعض الفضلاء الأكابر بعد نقل الخبر: هذا الحديث مقطوع مرسل
وكتاب جامع الأخبار الذي نقلت منه هذه الأخبار قد استثناه الشيخ محمد بن الحسن الحرّج مع ما استثناه من
الكتب فلم ينقل منها شيئاً، وقال: هذه كتب غير معتمد عليها لعدم ثبوت أسانيدھا، وعدم العلم بثبوت مؤلفيھا
وينسب إلى الصدوق إلى آخر كلامه، وقال: قال بعض المشايخ:
وفت على نسخة صحيحة جداً في دار السلطنة إصفهان، وفيها تم الكتاب على يد مصنفه الحسن بن محمد
السيزواري، وعلى تقدير صحته فقلناه أعلم بما قال لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى *.
وقال في البحار: كتاب جامع الأخبار أخطأ في نسبته إلى الصدوق بل يروي عنه الصدوق بخمس وسائط، وقد
يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق، ويحتمل كونه لعلي بن أبي سعيد أبي الفرج الخياط لأنه قال الشيخ
منتجب الدين في فهرسته: الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعيد أبي الفرج الخياط عالم ورع واعظ له
كتاب الجامع في الأخبار. ويظهر في بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه «محمد بن محمد الشعيري» ومن
بعضها أنه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدوربستي بواسطة منه «عفي عنه».

وفي التسعين بعدها تخرج دابة الأرض ومعها عصا آدم وخاتم سليمان؛
وفي السبعمئة تطلع الشمس سوداء مظلمة، ولا تسألوا عمّا وراءها.^(١)
وفي خبر آخر: وفي سنة ثمانين وستمئة^(٢) تظهر امرأة يقال لها «سعيدة» مع لحية
وسبال^(٣) مثل الرجال، تأتي من الصعيد^(٤) في مائتي ألف عنان، وتسير إلى العراق،
وهذه قصّة طويلة عظيمة!

وفي [سنة] سبع وثمانين وستمئة^(٥) يظهر من الروم رجل يقال له «المزيد» في
سبعمئة قنطارية - وهي علم - على كلّ^(٦) قنطارية صليب، تحت كلّ صليب ألف
فارس إفرنجي ونصراني، وهذه قصّة [عظيمة] طويلة!

وفي زمانه يخرج إليهم رجل من مكّة، يقال له «سفيان بن حرب».
وفي خبر آخر: من وقت خروجه إلى ظهور قائم آل محمد ﷺ ثمانية أشهر،
لا يكون زيادة يوم ولا نقصان^(٧).^(٨)

[١٦١٢] (١٠) فتن نعيم بن حفّاذ: (بإسناده) عن شريح بن عبيد، وأبي عامر الهوزني،
وضمرة بن حبيب قالوا: بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال:
أمتي خمس طبقات، كلّ طبقة أربعون سنة:
فالتبقة الأولى: أنا ومن معي أهل يقين وعلم.
والطبقة الثانية: أهل برّ ووفاء.

١ - يأتي في الحديث التالي من المستدركات نحوه. ٢ - «تسعمائة، سبعمئة» ع.

٣ - السبلة: الشارب، والجمع سبال.

٤ - الصعيد: واد قرب وادي القرى فيه مسجد لرسول الله ﷺ، عمره في طريقه إلى تبوك.

والصعيد: بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدّة مدن عظام منها أسوان. معجم البلدان: ٤٠٨/٣.

٥ - «سبعمئة» خ، ع. ٦ - «على كلّ علم» ع.

٧ - أقول: لا أعتمد على الخبر، وبعد صحّته يمكن البدء والله يعلم، وهو يهدي عباده إلى سبيل الهدى. (منه ﷺ).

٨ - ٣٩٧-٢، ٣.

والطبقة الثالثة: أهل تواصل وتراحم.
 والطبقة الرابعة: أهل تقاطع وتدابير.
 والطبقة الخامسة: أهل فرح ومرح، الهرج والهرج.
 وفي العشر والمائتين يقع القذف والخسف والمسخ.
 وفي العشرين والمائتين يقع الموت في علماء الأرض حتى لا يبقى^(١) الرجل
 بعد الرجل. وفي الثلاثين والمائتين تمطر السماء برداً كالبيض فتهلك البهائم.
 وفي الأربعين والمائتين ينقطع النيل والفرات حتى [لا] يزرع بشاؤونهما.
 وفي الخمسين والمائتين تنقطع الطرق، وتسلب السباع على بني آدم، ويلزم
 كل قوم مدينتهم.
 وفي الستين والمائتين تحبس الشمس نصف ساعة، فيهلك نصف الإنس،
 ونصف الجن. وفي السبعين والمائتين لا يولد لهم مولود، ولا تحمل أنثى.
 وفي الثمانين والمائتين تصير النساء أمثال البغال الدهم، حتى أن المرأة يواقعها
 أربعون رجلاً لا ترى ذلك شيئاً.
 وفي التسعين والمائتين تصير السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום،
 واليوم كالساعة، والساعة كاضطرام السعفة؛ حتى أن الرجل ليخرج من منزله فلا
 يصل إلى باب المدينة حتى تغيب الشمس.
 وفي الثلاثمائة طلوع الشمس من مغربها، ويطلع على كل قلب بما فيه، «لَا يَنْفَعُ
 نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»^(٢)
 ولا تسألوا عما وراء ذلك.^(٣)
 غيبة النعماني: (بإسناد تقدم ح ٨٣٥) عن أبي الجحاف، عن النبي ﷺ - في حديث -
 قال: إذا درج الدارجون، وقُلَّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

[١٦١٣] ١١- غيبة الطوسي: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيعة، عن أَبِي زُرعة، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِين، عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَهَا أُمَارَاتٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ وَكَفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أُمَارَاتُهَا.

فَإِذَا اسْتَثَارَتْ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَالتَّرْكُ، وَجَهَّزَتِ الْجِيُوشُ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَاسْتَخْلَفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ، فَيَخْلَعُ بَعْدَ سَنِينَ مِنْ بَيْعَتِهِ؛ وَيَأْتِي هَلَاكُ مَلِكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأُ^(١)؛

وَيَتَخَالَفُ التَّرْكُ وَالرُّومُ، وَتَكْثُرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ، وَيَنَادِي مَنَادٌ مِنْ سُوْر دِمَشْقَ: «وَيْلٌ لَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ» وَيُخَسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِهَا حَتَّى يَخْرَ حَائِطُهَا، وَيُظْهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ، كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمَلِكَ:

رَجُلٌ أَبْقَعَ، وَرَجُلٌ أَصْهَبُ^(٢)، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سَفْيَانَ، يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ، وَيَحْضُرُ النَّاسُ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتَلَكَ أَمَارَةُ السَّفِيَّانِي وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ يَدْعُو لَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَتَنْزِلُ التَّرْكُ الْحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ [عَبْدُ اللَّهِ] حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسَاءَ^(٣) عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ، فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السَّفِيَّانِي فَيَسْبِقُ الْيَمَانِي [فَيَقْتُلُ] وَيَحْزُزُ السَّفِيَّانِي مَا جَمَعُوا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مَسْمِيهِمْ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لَوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدْ اجْتَمَعَ

١- «من حيث بدأ» أي من جهة خراسان، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَتَوَجَّهُونَ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، كَمَا أَنَّ بَدْءَ مَلِكِهِمْ كَانَ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ حَيْثُ تَوَجَّهَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْهَا إِلَيْهِمْ. (منه ﷺ).

٢- الْأَصْهَبُ: الَّذِي يَلُوحُ لَوْنُهُ صَهْبَةً، وَهِيَ كَالشَّقْرَةِ.

٣- قَرْقِيسِيَا، وَيُقَالُ بِيَاءَ وَاحِدَةً: بَلَدٌ عَلَى الْخَابُورِ، وَعِنْدَهَا مَصْبُ الْخَابُورِ فِي الْفَرَاتِ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٣٢٨/٤.

أمرها على ابن أبي سفيان^(١) التحقوا^(٢) بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة^(٣)، فينادي مناد من السماء: أيها الناس! إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٤)

[١٦١٤] ١٢-ومنه: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد ابن علي، عن عثمان بن أحمد السمك، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تقوم الساعة حتى يخرج نَحْوَ من ستين كذاباً، كلهم يقول: أنا نبي.

إرشاد المفيد: يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم (مثله).^(٥)

[١٦١٥] ١٣- غيبة الطوسي: الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي

زرعة، عن عبدالله بن رزين، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، أنه قال:

دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، فالزموا الأرض وكفوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم، وكثرت الحروب في الأرض، وينادي مناد على سور دمشق: «ويل لازم من شر قد اقترب» ويخرب حائط مسجدها.^(٦)

٢- «فالحقوا» ع. م.

١- المراد به السفياني فإنه من ولد أبي سفيان.

٣- «صعبة» ع. مات ضيعاً: مات ولم يفتقد، أو لم يهتم له.

٤- ٦٣ ح ٤٧٩، عنه الإيقاظ من الهجمة: ٣٥٧ ح ١٠٢، والبحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤٥، وبشارة الإسلام: ١٧٦، وأوردته الشافعي في عقد الدرر: ص ٤٦ و ٥٢ و ٦٦، عنه كشف الأستار: ١٧٤، وأبو نعيم في كتاب الفتن: ص ١٧٢ و ١٨٣ و ١٩٠ و ٢٠٦ و ٢٠٩، عن عمار بن ياسر، تأتي قطعة منه ص ٥٦ ح ١٢٢ و ٧٢٣ ح ٨ عن فتن نعيم.

٥- ٤٣٤ ح ٤٢٤، ٣٧١/٢، عنهما البحار: ٢٠٨/٥٢ ح ٤٦، وإنبيات الهداة: ٤٠٥/٧ ح ٤٤، وعن إعلام الوري ٢٧٩/٢، وأخرجه في بشارة الإسلام عنهما: ص ١١ و ١٧ و ٢٩، وأوردته في الخرائج والجرائح: ١١٤٩/٣ ح ٥٧، والمستجد من كتاب الإرشاد: ٢٥٧، وعقد الدرر: ص ١٨ و ٦٤، عنه إنبيات الهداة: ٢٤٧/٧ ح ٢٠٥، وفي الصراط المستقيم: ٢٤٨/١، ومنتخب الأنوار المضئية: ٥٠، جميعاً عن الرسول ﷺ.

٦- ٤٤١ ح ٤٣٢، عنه الإيقاظ من الهجمة: ٣٥٧ ح ١٠٢، والبحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦٠، وبشارة الإسلام: ١٨١، تقدم

(مثله) في ٦٨٣/٢ ح ٣٩.

[١٦١٦] ١٤-ومنه: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر، عن محمد بن الحنفية، قال: قلت له: قد طال هذا الأمر! حتى متى؟ قال: فحرك رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعص^(١) الزمان؟! أنى يكون ذلك ولم يجفوا^(٢) الاخوان؟! أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟! أنى يكون ذلك ولم يقم^(٣) الزنديق من قزوين^(٤)، فيهلك ستورها، ويكفر صدورها، ويغير سورها، ويذهب ببهجتها، من فر منه أدركه، ومن حارب قتلته، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر؟!

حتى يقوم باكيان: باك يبكي على دينه، وباك يبكي على دنياه.^(٥) [١٦١٧] ١٥-ومنه: أحمد بن علي الرازي، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن عبدالله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن جبير، قال: السنة التي يقوم فيها المهدي ﷺ تمطر أربعاً وعشرين مطرة، يرى أثرها وبركتها.^(٦) [١٦١٨] ١٦-ومنه: روي عن النبي ﷺ، أنه قال: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي، يسرع الناس إلى طاعته، المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً.^(٧)

١- لم يعص: لم يشد ويعسف. ٢- يجفوا: يعرضوا. ٣- «يكن» ع.

٤- قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الري ٢٧ فرسخاً (مراد الإطلاع: ١٠٨٩/٣).

٥- ٤٤١ ح ٤٣٣، عنه البحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦١، وبشارة الإسلام ٦٥، وإلزام الناصب: ١٣٥/٢.

٦- ٤٤٣ ح ٤٣٥، عنه البحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦٣، وأورده في إرشاد المفيد: ٣٧٣، والمستجد من كتاب الإرشاد:

٢٦٠، وكشف النقطة: ٤٦٠/٢، وأعلام الوري: ٢٨٥/٢، عنه إنبات الهداة: ٤١٩/٧ ح ٨٨.

٧- ٤٤٤ ح ٤٣٨، عنه إنبات الهداة: ٤٠٨/٧ ح ٥٣، والبحار: ٢١٣/٥٢ ح ٦٦، وأورده في الخرائج والجرائح:

١١٤٨/٣ ح ٥٧، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٥.

[١٦١٩] ١٧- ومنه: الفضل، عن أحمد بن عمر بن سالم، عن يحيى بن علي، عن الربيع، عن أبي لبيد، قال:

تغير الحبشة البيت فيكسرونه، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة! (١)

[١٦٢٠] ١٨- غيبة النعماني: أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن أبي مالك الحضرمي (٢)، عن محمد بن أبي الحكم، عن عبدالله بن عثمان، عن أسلم (٣) المكي، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اليمان، قال:

يقتل خليفة ماله في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، ويخلع خليفة حتى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأمر (٤) شيء، ويستخلف ابن الستة (٥). [قال] فقال أبو الطفيل: يابن أختي! ليتني أنا وأنت من كوره (٦).

قال: قلت: ولم تتمنى يا خال! ذلك؟

قال: لأنّ حذيفة حدّثني أنّ الملك يرجع في أهل النبوة (٧).

[١٦٢١] ١٩- ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبدالرحمان بن القاسم، عن محمد بن عمرو (٨) بن يونس، [عن إبراهيم بن هراسة] (٩) عن علي بن الحزور، عن محمد بن بشر (١٠)، قال: سمعت محمد بن الحنفية عليه السلام، يقول:

٢- «ابن أبي مالك» ع، ب.

١- ٤٤٩ ح ٤٥١، عنه البحار: ٢١٥/٥٢ ح ٧٠.

٣- «حصين» ع، ب. تصحيف، وهو مولى محمد بن الحنفية، وله قصة مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام.

٤- «الأرض» م. (معجم رجال الحديث: ٢٠٥/٩).

٥- «ابن السبية» خ. وهذا وارد حيث كانت أمه عليها السلام من سبايا الروم، وهي بنت القيصر على ما تظاهر من الأخبار.

و«ابن الستة» على ما في بعض الروايات القائلة بأنّ ولادته عليه السلام سنة ٢٥٤ (هـ. ق). و«سالتالي» فإنّ عمره

الشريف يوم توجّ بالإمامة - بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠ (هـ. ق) - كان ست سنوات.

٦- الكور: الجماعة الكثيرة، وكوره أي جماعته، وفي الأصل وأغلب المصادر بالهاء المنقوطة.

٧- ٢٧٦ ح ٣٩، عنه البحار: ٢٤٠/٥٢ ح ١٠٩، وبشارة الإسلام: ١٧٩.

٨- «عمر» ب. راجع معجم رجال الحديث: ٨٠/١٧.

٩- «عن إبراهيم بن هراسة، عن أبيه» ب.

١٠- «بشير» ع، ب تقدّم في ح ١٤، وله روايات عن محمد بن الحنفية في غيبة الطوسي: ص ٤٢٧.

إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِنَا رَايَةَ لَّآلِ جَعْفَرٍ، وَأُخْرَى لَّآلِ مَرْدَاسٍ. فَأَمَّا رَايَةُ آلِ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ، فَغَضِبْتُ - وَكُنْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ - فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِكُمْ [رَايَاتٍ] ؟

قال: إِي وَاللَّهِ، إِنَّ لَبْنِي مَرْدَاسٍ ^(١) مُلْكاً مُوْطَداً لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ، سُلْطَانُهُمْ عَسْرَ لَيْسَ فِيهِ يَسْرٌ، يَدْنُونَ فِيهِ الْبَعِيدُ، وَيَقْصُونَ فِيهِ الْقَرِيبُ، حَتَّى إِذَا أَمَنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ، صَبَحَ بِهِمْ صَبِيحَةٌ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ [رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ] وَلَا دَاعٍ ^(٢) يَسْمَعُهُمْ، وَلَا جَمَاعَةٌ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا ^(٣)، وَقَدْ ضَرَبَهُمُ اللَّهُ مَثَلاً فِي كِتَابِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ^(٤)﴾ الْآيَةُ.

ثُمَّ حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ بِاللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ.

فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ حَدَّثْتَنِي عَنْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، فَمَتَى يَهْلِكُونَ؟ فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمَهُ؛ وَقْتَ الْمَوْقَتِينَ ^(٥) وَإِنَّ مُوسَى ﷺ وَعَدَ قَوْمَهُ [ثَلَاثِينَ يَوْماً] كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ زِيَادَةُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَخْبِرْ بِهَا مُوسَى فَكَفَرَ قَوْمَهُ، وَاتَّخَذُوا الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ لَمَّا جَازَ عَنْهُمْ الْوَقْتُ.

وَإِنَّ يُونُسَ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ، وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ عَلِمْتُ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْحَاجَةَ قَدْ ظَهَرَتْ، وَقَالَ الرَّجُلُ: بَتَّ اللَّيْلَةَ بِغَيْرِ عِشَاءٍ وَحَتَّى يَلْقَاكَ الرَّجُلُ بَوَاجَهٍ ثُمَّ يَلْقَاكَ بِوَجْهِ آخِرٍ! قُلْتُ: هَذِهِ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهَا، وَالْأُخْرَى أَيُّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: يَلْقَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ فَإِذَا جِئْتَ تَسْتَقْرِضُهُ قَرْضاً لِقَيْكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَعُ الصَّبِيحَةُ مِنْ قَرِيبٍ. ^(٦)

١- بنو مرداس كناية عن بني العباس. إذ كان في الصحابة رجل يقال له: عباس بن مرداس.

٢- «مناد» ع. ب. ٣- «إليهم» ع. ٤- يونس: ٢٤. ٥- «علمه» ع.

٦- ٣٠٢ ح. ٧، عنه البحار: ٢٤٦/٥٢، وص ٢٧٠ ح ١٦٦ عن كتاب سرور أهل الإيمان: ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٢٧، عن محمد بن بشر الهمداني، عنه البحار: ١٠٤/٥٢ ح ٩ (مثله)، وأخرجه في البرهان: ١٨١/٢ عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

[١٦٢٢] ٢٠- جامع الأخبار: روى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فلما قضى النبي ﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب، ونادى برفع صوته: أيها الناس! فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال ﷺ:

اسمعوا! إني قاتل ما هو بعدي كائن، فليبلغ شاهدكم غائبكم. ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلما سكث من بكائه، قال:

إعلموا - رحمكم الله - أن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة، ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي^(١) سنة، [ثم] يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل، أو عالم راغب^(٢) في المال، أو فقير كذاب، أو شيخ فاجر، أو صبي وقح^(٣)، أو امرأة رعناء^(٤)، ثم بكى رسول الله ﷺ، فقام إليه سلمان الفارسي عليه السلام، وقال:

يا رسول الله! أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال ﷺ: يا سلمان! إذا قلت علماؤكم، وذهبت قرأؤكم، وقطعتم زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم في مساجدكم، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، ولا يرحم كبيركم صغيركم، ولا يوقر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدين بينكم لفظاً بالاستكتم.

فإذا أوتيت هذه الخصال توقّعوا الريح الحمراء، أو مسخاً، أو قذفاً بالحجارة. وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل:

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ

١ - «مائة» ع.

٢ - «مراغب» ب.

٣ - «الوقاحة: قلّة الحياء».

٤ - الرعناء: الحمقاء.

شَيْعًا وَيَذِيْقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ»^(١).

فقام إليه جماعة من الصحابة، فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ: عند تأخير الصلوات، واتباع الشهوات، وشرب القهوات^(٢)، وشتم الآباء والأمهات حتى ترون الحرام مغنماً^(٣)، والزكاة مغراً، وأطاع الرجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمه، وذهبت رحمة^(٤) الأكابر، وقُلَّ حياء الأصغر، وشيدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا بالهوى، وحكموا بالجور، ويسب الرجل أباه، ويحسد الرجل أخاه، ويعامل الشركاء بالخيانة.

وقلَّ الوفاء، وشاع الزنا، وتزين الرجال بشباب النساء، وسلب^(٥) عنهم قناع الحياء، ودبَّ الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان، وقُلَّ المعروف، وظهرت الجرائم، وهونت العظام، وطلبوا المدح بالمال، وأنفقوا المال للغناء، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة، وقُلَّ الورع، وكثر الطمع والهرج والمرج، وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالآذان، وقلوبهم خالية من الإيمان، واستخفوا^(٦) بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كلَّ هوان.

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الحنظل، فهم ذئاب وعليهم ثياب.

ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى: أفبي تغترون^(٧)؟ أم عليّ تجترون؟ «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ»^(٨)، فوعزتي وجلالي، لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة، ولا أنبت ورقة خضراء، فوا عجباه لقوم ألهمتهم

١- الأنعام: ٦٥. ٢- القهوة: الخمر. (منه ﷺ).

٣- قال الجزري: في حديث أشراط الساعة: إذا كان المغنم دولاً جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون

لقوم دون قوم. (النهاية: ١٤٠/٢ «دول»). ٤- «مرحمة» م. ٥- «ذهب» م.

٦- «بما استخفوا» ع م. ٧- «تفترون» م. ٨- المؤمنون: ١١٥.

أموالهم، وطالت آمالهم، وقصرت آجالهم، وهم يطعمون في مجاورة مولاهم، ولا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل، ولا يتم العمل إلا بالعقل.^(١)

[١٦٢٣] ٢١- كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في أبواب النص على الاثنى عشر^(٢)، عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال:

... منّا مهديّ هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجلّ عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة وقلاعها^(٣)، يقوم في الدين^(٤) في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، الحديث...^(٥)

[١٦٢٤] ٢٢- كتاب سرور أهل الإيمان: عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، بإسناده عن أحمد بن عمير بن مسلم، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمداني، قال: قلنا لمحمد بن الحنفية: جعلنا الله فداك بلغنا أنّ لآل فلان راية، ولآل جعفر راية، فهل عندكم في ذلك شيء؟

قال: أمّا راية بني جعفر فليست بشيء، وأمّا راية بني فلان فإنّ لهم ملكاً يقربون فيه البعيد، ويبعدون فيه القريب، عسر ليس فيهم يسر، تصيبهم فيه فزعات وورعات، كلّ ذلك ينجلي عنهم كما ينجلي السحاب، حتّى إذا أمنوا واطمأنّوا [وظنّوا] أنّ ملكهم [لا] يزول، فيصبح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم، ولا داع يسمعهم؛ وذلك قوله تعالى:

١- ٣٩٥ ح ١١٠ ط جديد، عنه البحار: ٢٦٢/٥٢ ح ١٤٨.

٢- عوامل العلوم: ج ٣/١٥ ص ٣٢١ ح ٤٨، مع تخريجاته.

٣- «حصون الضلال وقلوباً غفلاً» ع، م، ب. وما أئبناه من خ ل.

٤- «بالدرة» م.

٥- ٦٣، عنه البحار: ٢٦٦/٥٢ ح ١٥٤.

«حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأَنْسُ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»^(١).
قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟ قال: لا، إن^(٢) علم الله غلب وقت الموقتين، إن الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة فأتىها بعشر، ولم يعلمها موسى، ولم تعلمها بنو إسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: غرنا موسى! فعبدوا العجل.

ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس، وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا أمر الله صباحاً ومساءً. قلت: جعلت فداك أما الفاقة فقد عرفتها، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يلقي الرجل صاحبه في الحاجة بغير الوجه الذي كان [يلقاه و] يكلمه [بغير اللسان الذي كان] يكلمه فيه.

والخبر طويل، وقد روي عن أنتمنا ﷺ مثل ذلك.^(٣)

[١٦٢٥] (٢٣) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن محمد بن الحنفية قال:

لا تزال الرايات السود التي تخرج من خراسان في أسنتها النصر حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا فيما بينهم رفعت ثلاث رايات بالشام.^(٤)

[١٦٢٦] (٢٤) ومنه: (بإسناده) عن محمد بن الحنفية قال:

تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: «شعيب بن صالح» من تميم، يهزمون أصحاب السفيناني، حتى ينزل بيت المقدس.

يوطىء للمهدي سلطاناه، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً.^(٥)

٢- «الآن» ب.

١- يونس: ٢٤.

٣- عنه البحار: ٥٢/٢٧٠ ح ١٦١، وتقدم عن غيبة النعماني: ص ٢٣ ح ١٩ (مثله).

٥- ١٨٨ ط جديد ح ٧٤.

٤- ١٢٤ ط جديد ح ١١٨.

[١٦٢٧] (٢٥) ومنه: (بإسناده) عن محمد بن الحنفية قال:

ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الارض عدلاً، يبني بيت المقدس بناءً لم يبن مثله، يملك أربعين سنة تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين من خلافته، ثم يغدرون به، ثم يجتمعون له بالعمق فيموت فيها غمًا. ثم يلي بعده رجل من بني هاشم، ثم تكون هزيمتهم (أي الروم) وفتح القسطنطينية على يديه، ثم يسير إلى رومية فيفتحها ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود عليه السلام، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزّلها، ويخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه.^(١)

[١٦٢٨] (٢٦) ومنه: عن محمد بن الحنفية قال: يملك بنو العباس حتى يئأس الناس من الخير، ثم يتشعب أمرهم، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه؛ فإنه يكون في الناس شرّ طويل، ثم يزول ملكهم، ويقوم المهدي.^(٢)

[١٦٢٩] (٢٧) عقد الدرر: عن محمد بن الحنفية، قال: يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق، فينما هم كذلك ينظرون في أعاجيبه إذ رجفت الأرض، فانقعر^(٣) غربيّ مسجدها، ويخسف بقرية يقال لها «حَرْشُنا»^(٤).

ثم يخرج بعد ذلك السفيناني، فيقاتلهم^(٥) حتى يرخلهم، ثم يرجع فيقاتل أهل المشرق حتى يردّهم إلى العراق.^(٦)

١- ٢٤٦، عنه المهديّ الموعود: ٣١٧/١ ح ٤.

٢- ١٢٥، عنه الحاوي للفتاوي: ٨٣، والبرهان: ١٤٦ ح ١٧، والمهديّ عند أهل السنة: ٣٩٣/١.

٣- انقعر: انقلع.

٤- حَرْشُنا: قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ وحرشنا المنطرة: من قرى دمشق أيضاً بالنوطة في شرقها. وحرشنا أيضاً: قرية من أعمال رعيان من نواحي حلب، وفيها حصن ومياه غزيرة (معجم البلدان: ٢٤١/٢).

٥- «فيقتلهم» م. ٥٣، وقال: أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن [١٥٩ ح ٧٧٦ مثله].

[١٦٣٠] (٢٨) ومنه: عن محمد بن الحنفية، قال:

تخرج راية من خراسان، ثم تخرج أخرى، ثيابهم بيض، على مقدّمهم رجل من بني تميم يوطئ للمهديّ سلطانه، بين خروجه وبين أن يسلم الناس للمهديّ سلطانه اثنان وسبعون شهراً.^(١)

[١٦٣١] ٢٩- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: نقلاً من كتاب «المعراج» للشيخ الصالح أبي محمد الحسن: بالإسناد عن الصدوق، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن محمد بن آدم النسائي^(٢)، عن أبيه آدم بن أبي أياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه - رفعه - عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء^(٣)، أتاني النداء [من ربّي تعالى] يا محمد! قلت: لبيك ربّ العظمة [ليك].

فأوحى إليّ: يا محمد! فيم اختصم الملائة على؟ فقلت: إلهي لا علم لي. فقال [إلي]: يا محمد! هل^(٤) اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك؟ فقلت: إلهي ومن أأخذ؟ اختر^(٥) أنت لي يا إلهي.

فأوحى إليّ: يا محمد! قد اخترت لك [من الآدميين] عليّ بن أبي طالب. فقلت: إلهي! ابن عمي؟ فأوحى إليّ: يا محمد! إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك.

١- ١٢٦. وقال: أخرجه أبو عمرو الداني في سننه، عنه المهديّ الموعود: ٥٦/٢ ح ٢ وص ١٣٩ ح ١٩، وص ١٧٦ ح ٢٢، ورواه نعيم في الفتن: ١٨٨، وابن طاووس في الملاحم والفتن: ٢٩ ب ٩٢، وأخرج في الفقه الأكبر: ٦٢/٢ (نحوه)، عنه الإحقاق: ٣٠٩/١٣.

٢- «النسائي» ع، وفي سند كمال الدين: ١٤٥/١ ح ١٢ «عن النسائي» وفي ص ٢٥٠ ح ١ «عن الشيباني» ونسخة المصدر آتني عندنا أوردته مرسلًا.

٣- «عرج بي ربّي جلّ جلاله» ع، ب.

٥- «تختر» ع، ب.

٤- «هلاً» م.

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ [عَلَى نَفْسِي] قَسْماً حَقّاً لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مَبْغُضٌ لَكَ وَلَأَهْلُ بَيْتِكَ وَذُرِّيَّتِكَ [الطَّيِّبِينَ].

أَقُولُ: (١) يَا مُحَمَّدُ! لَأَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ جَمِيعُ أُمَّتِكَ إِلَّا مِنْ أَبِي.

فَقُلْتُ: إِلَهِي! أَوْ يَا أَبِي أَحَدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؟

فَأَوْحَى إِلَيَّ: بَلَى [يَأْبَى]. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَا أَبِي؟

فَأَوْحَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ! اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي وَاخْتَرْتُ لَكَ وَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ وَجَعَلْتَهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ، وَأَلْقَيْتُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِكَ، وَجَعَلْتَهُ أَباً لَوْلَدِكَ، فَحَقَّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ، كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ؛

فَمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ جَحَدَ حَقِّكَ، وَمَنْ أَبِي أَنْ يُوَالِيَهُ فَقَدْ أَبِي أَنْ يُوَالِيكَ، وَمَنْ أَبِي أَنْ يُوَالِيكَ فَقَدْ [أَبَى] أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

فَفَخَّرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاجِداً شُكْراً (٢) لَمَّا أَنْعَمَ [بِهِ] عَلَيَّ، فَإِذَا مَنَادُ يَنَادِي (٣):

يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّني أَعْطَكَ. فَقُلْتُ: إِلَهِي اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لِيَرُدُّوا عَلَيَّ جَمِيعاً حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَأَوْحَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَهُمْ، وَقَضَائِي مَاضٍ فِيهِمْ، لَأَهْلَكَ (٤) بِهِ مِنْ أَشَاءَ، وَأَهْدِي (٥) بِهِ مِنْ أَشَاءَ، وَقَدْ آتَيْتَهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَجَعَلْتَهُ وَزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وَأُمَّتِكَ، عَزِيمَةً مِنِّي:

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ (٦) مَنْ أَبْغَضَهُ وَعَادَاهُ، وَأَنْكَرَ وَلايَتَهُ مِنْ بَعْدِكَ، فَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضْتُ، وَمَنْ أَبْغَضْتُ [فَقَدْ] أَبْغَضَنِي، وَمَنْ عَادَاهُ، فَقَدْ عَادَاكَ، وَمَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّكَ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي.

وَقَدْ جَعَلْتُ فَضِيلَةَ لَهُ (٧) [وَأَعْطَيْتُكَ] أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صِلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيّاً، كُلَّهُمْ

٣- «فإذا النداء» م.

٢- «شاكرأ» ع.

١- «حقاً حقاً أقول» ب.

٦- «فلا يدخل النار إلا» م.

٥- «لأهدين» م.

٤- «لأهلكن» م.

٧- «وقد جعلت (له) هذه الفضيلة» ع. ب.

من ذريتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به الأعمى، وأشفي به المريض.

قلت: إلهي ومتى يكون ذلك؟ فأوحى إليّ عز وجل:

يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقَلَّ العمل، وكثر القتل، وقَلَّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة الخونة، وكثر^(١) الشعراء.

واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة، وتبدو ثلاث خسوفات^(٢):

خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.

[ويكون] خراب البصرة على يدي رجل من ذريتك^(٣)، يتبعه الزنوج.

وخروج رجل^(٤) من ولد الحسن بن عليٍّ عليه السلام.

وظهور الدجال، يخرج بالمشرق من سجستان^(٥) وظهور السفيناني.

فقلت: إلهي وماذا يكون من بعدي من الفتن؟ فأوحى إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية، وفتنة ولد عمي^(٦)، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمي^(٧) حين هبطت إلى الأرض، وأديت الرسالة. فله الحمد^(٨) على ذلك، كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي، وما هو خالقه إلى يوم القيامة^(٩).

١- «والخونة وكثرت» م. ٢- «وعند ذلك ثلاث خسوف» ع، ب.

٣- كذا، وتقدم بيان ذلك. ٤- «ولد» ع، ب.

٥- سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، وهي جنوب هراة، وأرضها كلها رملة سبخة، والرياح فيها

لا تسكن أبداً. مرصد الإطلاع: ٦٩٤/٢. ٦- أي ولد العباس بن عبدالمطلب.

٧- «أخي» م. ٨- فأحمد الله، م.

٩- ٤١٩ ح ٤١٣ ط جديد، عنه البحار: ٢٧٦/٥٢ ح ١٧٢، وتقدمت تخريجاته في ح ٦٤٢ مع بيان وتوضيح.

[١٦٣٢] (٣٠) الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما فقال: يا أبا الفضل! ما تسألني عنهما، فوالله ما مات منّا ميت قطّ إلّا ساخطاً عليهما، وما منّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما، يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، إنهما ظلمانا حقّاً ومنعانا فينّا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكّر^(١) أبداً حتّى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا.

ثمّ قال: أما والله لو قد قام قائمنا [أ] وتكلّم متكلّمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتّم، ولكتم من أمورهما ما كان يظهر، والله ما أسست من بليّة ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسسا أولها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.^(٢)

[١٦٣٣] ٣١- غيبة الطوسي: قرقارة^(٣)، عن محمّد بن خلف الحدّاد^(٤)، عن إسماعيل ابن أبان الأزدي، عن سفيان بن إبراهيم الجريري^(٥)، أنّه سمع أباه يقول:

النفس الزكية غلام من آل محمّد، اسمه «محمّد بن الحسن» يقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر؛ فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمّد في عصبة لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون إلّا أنّهم يختطفون؛

يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقّاً، ألا إنّ خير الجهاد في آخر الزمان [معهم]^(٦).^(٧)

١- أي لا يسدّ. ٢- ٢٤٥/٨ ح ٣٤٠، عنه البحار: ٢٦٩/٣٠ ح ١٣٨.

٣- هو يعقوب بن نعيم بن قرقارة الكاتب أبو يوسف روى عن الرضا عليه السلام. راجع معجم رجال الحديث ١٤٦/٢٠. قال الشيخ في الغيبة ص ٤٦١ ح ٤٧٦ «أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو قرقارة».

٤- «الحدّاد» ب. ٥- «الحريري» ع، م. راجع معجم رجال الحديث: ١٤٩/٨ و ١٦٢.

٦- استظهرناها ليستقيم السياق.

٧- ٤٦٤ ح ٤٨٠، عنه البحار: ٢١٧/٥٢ ح ٧٨، وبشارة الإسلام: ١٧٨.

[١٦٣٤] ٣٢- ومنه: قرقارة، عن العباس بن يزيد البحراني، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر، عن ابن طاووس^(١)، عن علي بن عبدالله بن عباس، قال: لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية.^(٢)

[١٦٣٥] ٣٣- كفاية الأثر: بإسناده، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا، وذلك حين يأذن الله عز وجل له فمن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، فالله الله عباد الله اتوه ولو على الثلج^(٣)، فإنه عليه خليفة الله. قلنا: يا رسول الله! متى يقوم قائمكم؟

قال: إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام.^(٤)

[١٦٣٦] (٣٤) الملاحم والفتن: أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: كأتي أنظر إلى أصلع، أقدح، أفلج، على ظهر الكعبة يضربها بالكردية^(٥).^(٦)

[١٦٣٧] (٣٥) ومنه: أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لتأتينكم بعدي أربع فتن: الأولى: تستحل فيها الدماء، والثانية: تستحل فيها الدماء والأموال. والثالثة: تستحل فيها الدماء والأموال والفروج. والرابعة: صماء عمياء مطبقة، تمر مور السفينة في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ، تطير بالشام، وتغشى العراق، وتخط الجزيرة يدها ورجلها، يعرك الأنام فيها البلاء عرك الأديم، لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه، لا ترقعونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى.^(٧)

١- «أوطاس» ع. هو عبدالله بن طاووس. راجع سير أعلام النبلاء: ١٠٣/٦.

٢- ٤٦٦ ح ٤٨٢، عنه البحار: ٢١٧/٥٢ ح ٧٩، وأورد (مثله) في الخرائج والجرائح: ١١٥٤/٣، والتخريجات التي بهامشه. ٣- في بعض الروايات «ولو حبواً على الثلج».

٤- ١٠٦، عنه إنبات الهداة: ٤٨/٧ ح ٤١١، والبحار: ٣٢٢/٣٦ ح ١٧٦، والموالم: ج ٣/٥١ ص ١٧٠ ح ١٤٠، وأورده في الصراط المستقيم: ١١٦/٢. ٥- في الفتن: بالكرزنة. والكرزن: فأس كبير.

٦- ٢٠٥ ح ٢٩٥، فتن نعيم: ٤٠٩. ٧- ٨٦ ح ٦، فتن نعيم: ص ٢٨ ح ٨٨.

[١٦٣٨] (٣٦) ومنه: أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: تكون هذة في شهر رمضان توقظ النائم وتفرغ اليقظان، ثم تظهر عصابة في شؤال، ثم يكون معمعة في ذي القعدة^(١)، وتسلب الحاج، وتهتك المحارم في المحرم، ثم يكون صوت في صفر، تتنازع القبائل في شهر ربيع، والعجب كل العجب بين جمادي ورجب.^(٢)

* [١٦٣٩] (٣٧) عقد الدرر: أبو هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبله منه صدقة، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرض له: لا أرب لي فيه.^(٣)

[١٦٤٠] (٣٨) ومنه: أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث إذا خرجن «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض.^(٤)

[١٦٤١] (٣٩) ومنه: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: تخرج الدابة، ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتجלו وجه المؤمن، وتخطم أنف الكافر بالخاتم، حتى أن أهل الخوان يجتمعون، فيقولون لهذا: يا مؤمن. ولهذا: يا كافر.^(٥)

[١٦٤٢] (٤٠) ومنه: أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.^(٦)

[١٦٤٣] (٤١) ومنه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً حتى ينجلي حين ينجلي وقد حسر الفرات عن جبل من ذهب.^(٧)

[١٦٤٤] (٤٢) صحيح البخاري: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

١- «ذي الحجة» خ. ٢- ٢٨٥ ح ١٢٢. ٣- ١٦٦.

٤- ٣٢٢ و ٣٤٦، وأخرجه مسلم في «صحيحه». ٥- ٣١٦.

٦- ٣٤٣، فتن نعيم: ٤٠٨.

٧- ٥٩، الملاحم والفتن: ٢٠٧ و ٤٢١، بشارة الإسلام: ٣١، صحيح البخاري: ٧٣/٣، يتابع المودة: ص ٤٣٠

باب ٧٢ (قطعة).

لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة، [و] حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله. وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج - وهو القتل-، [و] حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبض^(١) صدقته؛ وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به! وحتى يتناول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه! وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعين فذلك حين ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٢).

ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما يتبايعانه^(٣) ولا يطويانه.

ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه.

ولتقوم الساعة وهو يلط حوضه فلا يسقي فيه.

ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها.^(٤)

[١٦٤٥] (٤٣) منه: (بإسناده) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه.^(٥)

[١٦٤٦] (٤٤) فتن نعيم بن حفاد: (بإسناده) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

ويل للعرب من شرّ قد اقترب من فتنة عمياء صماء بكماء، القاعد فيها خير من

القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي؛

ويل للساعي فيها من الله تعالى يوم القيامة.^(٦)

[١٦٤٧] (٤٥) مصابيح السنة: عن أبي هريرة قال: بينما النبي ﷺ يحدث إذ جاء

١ - «يقبل» خ. ٢ - الأنعام: ١٥٨. ٣ - «فلا يتبايعانه» خ.

٤ - ٣/جزء ٩ ص ٧٤، عنه بشارة الإسلام: ٣٢.

٥ - ٣/جزء ٩ ص ٧٣، بشارة الإسلام: ٢٨١، البدء والتاريخ، عنه المهديّ عند أهل السنة: ٦٣/١.

٦ - ٩٨-٦.

أعرابي فقال: متى الساعة؟ قال: إذا ضيَّعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعته؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة.^(١)

[١٦٤٨] (٤٦) الدرّ المنثور: أبو هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: من أشراط الساعة: سوء الجوار، وقطيعة الأرحام، وأن يعطل السيف من الجهاد، وأن يتحلل الدنيا بالدين.^(٢)

[١٦٤٩] (٤٧) مسند أحمد بن حنبل: أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا.

قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال: من لم يأكله منهم نال من غباره.^(٣)

[١٦٥٠] (٤٨) عقد الدرر: عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ في خروج الدابة، قال:

فقلت: يا رسول الله! وما الدابة؟ قال: ذات وبر وريش، عظمها ستون ميلاً، ليس يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، تسم الناس مؤمناً وكافراً؛

فأما المؤمن فترك في وجهه كالكوكب الدرّي، وتكتب بين عينيه «مؤمن».

وأما الكافر فتكت بين عينيه نكتة سوداء، وتكتب بين عينيه «كافر».

أخرجه أبو عمرو الداني في «سننه».^(٤)

[١٦٥١] (٤٩) منه: عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ، في ذكر أشراط الساعة، قال:

فغد ذلك يظهر الدخان يعني عند هلاك يأجوج ومأجوج، ورجوع عيسى إلى

١- ١٩٢، مشكاة المصابيح: ٢٧ ح ٥٤٤٠، عنه المهديّ عند أهل السنة: ٩٢/١ وص ٢٦٣، الدرّ المنثور: ٥٠/٦.

٢- ٥٠/٦، عنه معجم أحاديث المهدي: ٤٤٦/١ ح ١٤٥، ورواه في أخبار إصبهان: ٢٧٤/١، وكثر المثال: ٢٤٠/١٤.

٣- ٤٩٤/٢، ومسند أبي داود: ٢٤٣/٣ وص ٢٤٤ ح ٣٣٣١ نحوه، عنهما معجم أحاديث المهدي: ٤٥١١ ح ٢٣، وعن ابن ماجة: ٧٦٥/٢ ح ٢٢٧٨، والكمال: ١٦٤٧/٤، والحاكم: ١١/٢، وسنن البيهقي: ٢٧٥/٥، ومصابيح البغوي: ٣٢٠/٢ ح ٢٠٦١، وتفسير ابن كثير: ٣٣٦/١، والجامع الصغير: ٤٤٤/٢ ح ٧٥٤١، عن أبي داود، وابن ماجة، والحاكم، وفيض القدير: ٣٤٦/٥ ح ٧٥٣١، ولب اللباب، عنه المستدرک: ٤٧٨/٢ ح ١٨ و٧، ومجمع البيان: ٣٩١/٢ مرسل. ٣١٦-٤، ورواه في الملاحم والفتن ص ٦٦، وفتن نعم: ص ٤٠٥.

بيت المقدس. قال حذيفة: قلت: يا رسول الله، وما آية الدخان؟ قال: تسمع له ثلاث صيحات، ودخان يملأ ما بين المشرق والمغرب؛ فأما المؤمن فتصيبه زكمة، وأما الكافر فيصيبه مثل السكران، يدخل في منخره وأذنه وفيه ودبره، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخروج الدابة. ^(١)

[١٦٥٢] (٥٠) ومنه: عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ في ذكر أشرار الساعة، قال: وطلوع الشمس من مغربها، يكون طول الليلة ثلاث ليال، لا يعرفها إلا الموحّدون أهل القرآن، يقوم أحدهم فيقرأ حزبه، فيقول: قد عجّلت الليلة. فيرجع فيرقد رقدة، ثم يهب من نومه فيسير بعضهم إلى بعض، فيقول: هل أنكرتم ما أنكرنا؟ فيقول: بعضهم لبعض:

غداً تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها! فعند ذلك ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ ^(٢). ^(٣)

[١٦٥٣] (٥١) التذكرة للقرطبي: عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

للساعة أشرار. قيل: وما أشرارها؟ قال:

علو أهل الفسق في المساجد، وظهور أهل المنكر على أهل المعروف.

قال أعرابي: فما تأمرني يا رسول الله؟

قال: دع، وكن حلساً من أحلاس بيتك. ^(٤)

[١٦٥٤] (٥٢) فتن نعيم بن حماد: حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم

الساعة حتّى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيا فكم، ويرث دنياكم شراركم. ^(٥)

[١٦٥٥] (٥٣) سنن أبو داود: حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا أسد بن موسى، حدّثنا

معاوية بن صالح، حدّثني ضمرة أن ابن زغب الإيادي حدّثه، قال:

نزل عليّ عبدالله بن حوالة الأزدي، فقال لي: بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا، فرجعنا فلم نغنم شيئاً، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا، فقال: «اللهم لا تكلمهم إليّ فأضعف عنهم، ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم».

ثم وضع يده على رأسي - أو قال: على هامتي - ثم قال: «يابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك». [قال أبو داود: عبدالله ابن حوالة، حمصي].^(١)

[١٦٥٦] (٥٤) الدرر المثنور: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه، عن أنس، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقلّ الرجال ويكثر النساء حتّى يكون على خمسين امرأة قيم واحد. - وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن مردويه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس فأتاه رجل، فقال:

يا رسول الله! متى الساعة؟ فقال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الامة ربتها فذاك من أشراطها، وإذا كانت الحفاة العراة رعاء الشاء رؤوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذاك من أشراطها.^(٢)

[١٦٥٧] (٥٥) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار: حذيفة قال:

قال رسول الله ﷺ - وذكر الحديث بطوله - وفيه: أنّ مصر أمنت من الخراب حتّى تخرب البصرة، ثم ذكر رسول الله ﷺ: أنّ خراب البصرة من العراق، وخراب

مصر من جفاف النيل، وخراب مكة من الحبشة؛ وخراب المدينة من السيل، وخراب اليمن من الجراد، وخراب الأبلّة من الحصار؛ وخراب فارس من الصعاليك من الديلم، وخراب الديلم من الأرمن؛ وخراب الأرمن من الخزر، وخراب الخزر من الترك، وخراب الترك من الصواع؛ وخراب السند من الهند، وخراب الهند من الصين، وخراب الصين من الرمل؛ وخراب الحبشة من الرجفة، وخراب الزوراء من السفيناني؛ وخراب الروحاء من الخسف، وخراب العراق من القحط.^(١)

[١٦٥٨] (٥٦) عقد الدرر: عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ:

يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتّى لا يدري ما صيام، ولا صدقة، ولا نسل، ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية! وتبقى طوائف من الناس، الشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة، يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة: «لا إله إلا الله» فنحن نقولها.^(٢)

[١٦٥٩] (٥٧) الملاحم والفتن: عبدالله، عن النبي ﷺ قال:

خروج الدابة بعد طلوع الشمس، فإذا خرجت قتلت الدابة إبليس وهو ساجد، ويتمتع المؤمنون في الأرض بعد ذلك أربعين سنة، لا يتمنون شيئاً إلا أعطوه ووجدوه؛

فلا جور ولا ظلم وقد أسلمت الأشياء لرب العالمين طوعاً وكرهاً، والمؤمنون طوعاً والكفار كرهاً، والسبع والطير كرهاً، حتّى أن السبع لا يؤذي دابة ولا طيراً، ويولد المؤمن فلا يموت حتّى يتم أربعين سنة بعد خروج دابة الأرض، ثم يعود فيهم الموت فيمكثون بذلك ما شاء الله.

ثم يسرع الموت في المؤمنين فلا يبقى مؤمن فيقول الكافر: قد كنّا مرعوبين

١ - عنه بشارة الإسلام: ٢٧، البحار: ٤١/٣٢٥ ح ٤٦ (نحوه).

من المؤمنين فلم يبق منهم أحد، وليس يفقد منّا ميت، فما كنّا لانتهارج! فيتهارجون في الطريق تهارج البهائم، ثمّ يقوم أحدهم بأُمّه وأخته وابنته، فينكحها في وسط الطريق، يقوم عنها واحد وينزل عليها آخر لا ينكر ولا يغيّر، فأفضلهم يومئذ من يقول: لو تنحّيتم عن الطريق كان أحسن! فيكون بذلك لا يبقى أحد من أولاد النكاح، ويكون جميع أهل الأرض أولاد السفاح، فيمكثون بذلك ما شاء الله. ثمّ يعقم الله أرحام النساء ثلاثين سنة، فلا تلد امرأة، ولا يكون في الأرض طفل، يكونون كلّهم أولاد الزنا شرار الناس، وعليهم تقوم الساعة.^(١)

[١٦٦٠] (٥٨) فتن نعيم بن حفّاذ: عبد الله، عن النبي ﷺ قال: لا تلبثون بعد يأجوج ومأجوج إلّا قليلاً حتّى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له: ما نبالي إذا ردّ الله ضوءه علينا من حيث ما طلعت من مشرقها أو مغربها قال: فيسمعون نداء من السماء: «يا أيّها الذين آمنوا قد قبل منكم إيمانكم، ورفع عنكم العمل، ويا أيّها الذين كفروا قد أغلق عنكم أبواب التوبة، وجفّت الأفلام، وطويت الصحف» فلا تقبل من أحد توبة، ولا إيمان إلّا من آمن من قبل ذلك، فلا يلد بعد ذلك المؤمن إلّا مؤمناً، ولا الكافر إلّا كافراً؛

ويخرّ إبليس ساجداً ينادي: إلهي آمرني أن أسجد لمن شئت ولما شئت! وتجتمع إليه شياطين فيقولون له: يا سيّدنا إلى من نفرع؟ فيقول: إنّما سألت ربّي أن ينظرني إلى يوم البعث، وإلى يوم الوقت المعلوم، وهذه الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم، فلا عمل بعد اليوم. وتصير الشياطين ظاهرين في الأرض، حتّى يقول الرجل:

هذا قريني الذي كان يغويني، والحمد لله الذي أخزاه وأراحني منه!
وينظر الناس إلى الجنّ والشياطين، أكلهم وشربهم ومحياتهم ومماتهم؛

فلا يزال إبليس ساجداً باكياً حتى تخرج دابة الأرض، فتقتله.^(١)

[١٦٦١] (٥٩) ومنه: ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

إذا طلعت الشمس من مغربها تذهل الأمهات عن أولادهما، والأحبة عن ثمرات قلوبها، فتشتغل كل نفس بما آتاها، ولا يقبل بعدها لأحد توبة إلا من كان محسناً في إيمانه، فإنه يكتب له بعد ذلك كما كان يكتب لهم قبل ذلك.

وأما الكفار فتكون عليهم حسرة وندامة، لو أن رجلاً انتج فرساً لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى أن تقوم الساعة.

ولتقوم الساعة والناس في أسواقهم قد نشر الرجلان الثوب فلا يتبايعانه ولا يطويانه وقد رفع الرجل لقمته إلى فيه فلا يطعمها؛

ثم تلا: ﴿لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢).^(٣)

[١٦٦٢] (٦٠) المعجم الصغير للطبراني: ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ: سيجيء أقوامٌ في آخر الزمن، وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء لا يراعون عن قبيح؛

إن بايعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدّثوك كذبوك، وإن اتّمتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر، الإعتزاز بهم ذلّ، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاؤ، والآمر فيهم بالمعروف متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة؛

فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم.^(٤)

٣٩٧-٣

٢- العنكبوت: ٥٣.

٣٩٧-١

٤- ٣٩٧/٢، عنه معجم أحاديث المهدي: ٤٦/١ ح ٢٤، وعن أمالي النجري: ٢٥٧/٢، ومجمع الزوائد: ٣٢٦/٧.

[١٦٦٣] (٦١) مكارم الأخلاق: في موعظة رسول الله ﷺ لابن مسعود:

يا بن مسعود! سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيبات الطعام، وألوانها، ويركبون الدواب، ويتزينون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجون تبرج النساء، وزينهم مثل زي ملوك الجبابرة، هم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان.

شاربوا القهوات، لاعبوا بالكعاب، راكبوا الشهوات، تاركوا الجماعات، راقدون عن العتات، مفرطون في الغدوات؛ يقول الله تعالى:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾^(١).

يا بن مسعود! مثلهم مثل الدفلى^(٢) زهرتها حسنة، وطعمها مر، كلامهم الحكمة، وأعمالهم داء لا تقبل الدواء - الحديث -^(٣).

[١٦٦٤] (٦٢) التحصين: روي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفر من شاق إلى شاق، ومن جحر إلى جحر كالثعلب بأشباله، قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال: إذا لم ينل المعيشة إلا بمعاصي الله، فعند ذلك حلت العزوبة. قالوا: يا رسول الله أمرتنا بالتزويج؟!

قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي

⑤ والطبراني، بتفاوت. جامع الأخبار: ٣٥٥ ح ١ مرسلًا، وفيه: ... لا يتناهون عن منكر فعلوه، إن تابعتهم ارتابوك، وإن حدثتهم كذبوك ... والحليم بينهم غادر، والغادر بينهم حليم ... الالتجاء إليهم خزي، والإعتداد بهم ذل ... فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه، يسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ... عنه المستدرک: ١١/٣٥٧ ح ١٦.

١- مريم: ٥٩. ٢- الدفلى: نبت زهره اعتيادياً كالورد الأحمر وحمله كالخروب.

٣- ٣٤٤/٢، عنه منتخب الأثر: ٢١/٣ ح ٩١٧، وسائل الشيعة: ١١/٢٧٢ ح ١٣، وج ٣٠٧/١٧ ح ١، والمستدرک:

٢/٣٩٠ ح ٢، وجامع الأحاديث: ٥٠٨/١٦ ح ٣٦.

قربته، وجيرانه! قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه لضيق المعيشة، ويكثفونه مالا يطيق، حتى يوردونه موارد الهلكة.^(١)

[١٦٦٥] (٦٣) الملاحم والفتن: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

إذا كانت صيحة في رمضان، فإنها تكون معمعة في شوال، وتميد القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم؟! هيهات هيهات يقتل فيه الناس قتلاً. قيل: يا رسول الله ﷺ، وما الصيحة؟

قال: هذه تكون في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة ضحى، وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة، فتكون هذه توقظ النائم وتقعّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة، في سنة كثيرة الزلازل والبرد.

فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة في ليلة الجمعة، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فادخلوا بيوتكم واغلقوا أبوابكم، وسدّوا الكوى، ودثروا أنفسكم، وسدّوا آذانكم؛

وإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجداً وقولوا: سبحان القدّوس، سبحان القدّوس ربّنا، فإنّه من فعل ذلك نجا، ومن برز لها هلك.^(٢)

[١٦٦٦] (٦٤) مجمع الزوائد: عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: تجيء رايات سود من قبل المشرق، وتخوض الخيل في الدماء إلى ثنودتها (أي إلى ثديها).^(٣)

[١٦٦٧] (٦٥) فتن نعيم بن حفّاذ: ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ ذكر فتنة

فقلت: يا رسول الله متى ذلك؟ فقال: إذا لم يأمن الرجل جليسه.^(٤)

١- ١٣ ح ٢٥، كنز العمال: ١١/١٥٤ ح ٣١٠٠٨ (نحوه)، منتخب الأثر: ٤٤/٣ ح ٩٤٣.

٢- ٤٢، معجم الملاحم والفتن: ١٤٦/٣ ح ١.

٣- ٣١٦٧/٧، عنه المهدي الموعود: ٩٣/٢ ح ٢٨، المهدي عند أهل السنة: ٣٢٣/١.

٤- ٤٠.

- [١٦٦٨] (٦٦) ينابيع المودة: أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله، ويخبره فخذ بهما أحدث أهله بعده.^(١)
- [١٦٦٩] (٦٧) عقد الدرر: أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون بعدي فتن منها فتن الأحلاس، يكون فيها هرب وحرب، ثم من بعدها فتن أشد منها، كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ولا مسلم إلا وصلته حتى يخرج رجل من عترتي.^(٢)
- [١٦٧٠] (٦٨) ومنه: أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت.^(٣)
- [١٦٧١] (٦٩) ومنه: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة، حتى لا يقال في الأرض: الله الله، وحتى إن المرأة لتمر بالنعل فترفعها وتقول: قد كانت هذه لرجل، وحتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد، وحتى تمطر السماء ولا تنبت الأرض.^(٤)
- [١٦٧٢] (٧٠) سنن ابن ماجة: عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، ودابة الأرض، والدجال، وخويصة أحدكم، وأمر العامة.^(٥)
- [١٦٧٣] (٧١) فتن نعيم بن حماد: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ليغشين أمتي بعدي فتن يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه.^(٦)

١- ٤٣١، والجامع الصحيح للترمذي: ٤٧٦/١ ح ٧٨١، عقد الدرر: ٣٣٤ ح ١٧.

٢- ٤٩ ح ١٢، ثم قال: أخرجه الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب المصاييح، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في

كتاب الفتن: ٢٩ بمعناه؛ وله شاهد في صحيح البخاري، عنها منتخب الأثر: ٥٠/٣ ح ٩٥٦.

٣- ٣٤٤ ح ٦، ٣٣٢-٤، وأخرجه الحاكم في مستدركه.

٥- ١٣٤٨/٢ ح ٤٥٦، فتن نعيم.... صحيح مسلم: ٢٢٦٧/٤ ح ٢٨، منتخب الأثر: ٤٤٥ ح ٢٤.

٦- ٣٤.

[١٦٧٤] (٧٢) مجمع الزوائد: عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

الآيات كخرزات منظومات في سلك فانقطع السلك فيتبع بعضها بعضاً.^(١)

[١٦٧٥] (٧٣) الحاوي للفتاوي: عوف بن مالك، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه، وكن من المهتدين.^(٢)

[١٦٧٦] (٧٤) الملاحم والفتن لابن طاووس: عن معاذ بن جبل، قال:

بيننا^(٣) أنا وأبو عبيدة الجراح وسلمان جلوس ننتظر رسول الله ﷺ، إذ خرج علينا في الهجيرة، مرعوباً متغيّراً اللون، فقال:

من ذا؟ أبو عبيدة، معاذ، سلمان. قلنا: نعم، يا رسول الله.

فذكر الفتن، ثم قال: تدخل مدينة الزوراء، فكم من قتل، ومال منتهب، وفرج مستحل، رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذ وهن حرمي، ثم ينتهي إلى ذكر السلطان بذي الغريين فيخرج إليهم فيان من مجالسهم، عليهم رجل يقال له: شعيب بن صالح، فتكون الدائرة على أهل الكوفة، ثم تنتهي إلى المدينة، فتقتل الرجال، وتبقر بطون النساء من بني هاشم؛ فإذا حضر ذلك، فعليكم بالشواهد، وخلف الدروب، وإنما ذلك حمل امرأة؛

ثم يقبل الرجل التميمي، شعيب بن صالح، سقى الله بلاد شعيب بالراية السوداء المهديّة بنصر الله وكلمته، حتى يبايع المهدي ﷺ بين الركن والمقام.^(٤)

[١٦٧٧] (٧٥) فتن نعيم بن حصاد: عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

كيف بكم وزمان يغربل الناس عن بلد^(٥) فلا يبقى له حثالة من الناس، فإذا كان

١- ٣٢١/٧ باب: أمارات الساعة وآياتها، عنه كشف الأستار: ١٧١. ٢- ٦٧، عنه الإحقاق: ١٣/٢٦٣.

٣- «بيننا» خ. ٤- ٢٧٢ ح ٣٩٤، عنه المهدي الموعود: ٢/١٩٤ ح ٤٤ وص ٣٣١ ح ١٠٨.

٥- «غربة» م.

ذلك فخذوا ما تعرفون، وذروا ما تنكرون، وأقبلوا على أمر خاصتكم، وذروا أمر العوام.^(١)

[١٦٧٨] (٧٦) عقد الدور: عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تقوم الساعة حتّى تكون أدنى مسالح^(٢) المسلمين ببولاء.^(٣)

ثمّ قال: «يا عليّ، يا عليّ، يا عليّ»!. قال: بأبي وأمي!

قال: «إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلونهم الذين من بعدكم، حتّى تخرج إليهم روقة الإسلام، من أهل الحجاز، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، فيفتحون القسطنطينيّة بالتسييح والتكبير، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها، حتّى يقتسموا بالأترسة، ويأتي آت فيقول: إنّ المسيح قد خرج في بلادكم، ألا وهي كذبة، فالأخذ نادم، والتارك نادم».^(٤)

[١٦٧٩] (٧٧) منه: عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال:

طلع النبي ﷺ ونحن نتذاكر؛ فقال: «ما تذكرون؟». قالوا: نذكر الساعة.

قال: «إنّها لن تقوم الساعة حتّى يرى قبلها عشر آيات، فذكر:

الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب؛

وآخر ذلك كلّه نازّ تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم».^(٥)

[١٦٨٠] (٧٨) ومنه: عبدالله بن بريدة: عن أبيه، قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى

موضع بالبادية، قريب من مكة، فإذا أرض يابسة، حولها رمل؛

فقال رسول الله ﷺ: «تخرج الدابة من هذا الموضع» فإذا فتر في شبر.^(١)
 [١٦٨١] (٧٩) ومنه: معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال:
 الملحمة العظمى، وفتح القسطنطينية، وخروج الدجال، في سبعة أشهر.^(٢)
 [١٦٨٢] (٨٠) الملاحم والفتن: عن مكحول، عن النبي ﷺ قال:
 يكون للترك خرجات: خرجة يخرجون من أذربيجان، والثانية: يربطون
 خيولهم بالفرات لا ترك بعدها.
 أقول: لعل معناه لا ترك غيرهم يدخل الفرات بل هم الذين يكون الملك لهم.^(٣)
 [١٦٨٣] (٨١) عقد الدرو: عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: كنت واقفاً مع أبي بن
 كعب، فقال: لا يزال الناس مختلفاً أعناقهم في طلب الدنيا! قلت: أجل.
 قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوشك الفرات [أن] يحسر عن جبل من
 ذهب، فإذا سمع به الناس، ساروا إليه، فيقول من عنده:
 لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله.
 قال: فيقتلون عليه، فيقتل منهم من كل مائة تسعة وتسعون.^(٤)
 [١٦٨٤] (٨٢) ومنه: عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ:
 تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب، مثل الترس، فما تزال
 ترتفع في السماء حتى تملأ السماء، ثم ينادي مناد: يا أيها الناس. فيقبل الناس
 بعضهم على بعض: هل سمعتم؟ فمنهم من يقول: نعم، ومنهم من يشك!
 ثم ينادي الثانية: يا أيها الناس! فيقول الناس: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم.

٣١٧-١

٢١٢-٢. ورواه الحاكم في مستدركه، وسنن النسائي، وسنن بن ماجه، وسنن البيهقي، وأبو داود السجستاني،
 وأبو عيسى الترمذي.

٩١-٣. فتن نعيم: ١٢٨ ح ١٤١، كنز العمال: ٢٧٦/١١ ح ٣١٥١٠، المصنف: ٣٨٠/١١.

٣٣٥-٤

ثُمَّ ينادي: أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(١).
 قال رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلِينَ لَيَشْرَانِ الثَّوْبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ
 أَوْ يَتْبَاعِيَانِهِ أَبَدًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ^(٢) حَوْضَهُ فَمَا يَسْقِي فِيهِ شَيْئًا؛
 وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرِبُهُ أَبَدًا، وَيَشْغُلُ النَّاسَ.^(٣)
 [١٦٨٥] (٨٣) فتن نعيم بن حفّاذ: أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ:
 ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ؟ قَالَ: وَفِيكُمْ
 كِتَابُ اللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَعَنَا عَقُولُنَا؟ قَالَ: وَمَعَكُمْ عَقُولُكُمْ.^(٤)
 [١٦٨٦] (٨٤) وَمِنْهُ: أَبِي هَارُونَ الْمَدِينِيُّ قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟
 قَالُوا: وَإِنْ ذَلِكَ لَكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.^(٥)
 [١٦٨٧] (٨٥) وَمِنْهُ: قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 تَرْسُلُ عَلَى الْأَرْضِ الْفِتْنُ إِرْسَالُ الْقَطْرِ.^(٦)
 [١٦٨٨] (٨٦) عَقْدُ الدَّرَرِ: صَفْوَانُ بْنُ عَسَالٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 إِنَّ مِنْ قَبْلِ مَغْرَبِ الشَّمْسِ بَابَ مَفْتُوحٍ، عَرْضُهُ سَبْعُونَ سَنَةً، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ
 الْبَابُ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوِهِ لَمْ يَنْفَعِ
 نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.^(٧)
 [١٦٨٩] (٨٧) فتن نعيم بن حفّاذ: ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
 أَحْذَرُكُمْ فِتْنَةً تَقْبَلُ مِنَ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ فِتْنَةٌ تَقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ.^(٨)
 [١٦٩٠] (٨٨) فَرِيدَةُ الْعَجَانِبِ وَفَرِيدَةُ الْغَرَائِبِ: (بِإِسْنَادِهِ) عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ

١- النحل: ١. ٢- أَي يَطِيئُهُ وَيُصْلِحُهُ بِالْمَدْرِ، وَهُوَ الطِّينُ الْمَتَمَاسِكُ، لِثَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ.

٣- ٣٩٣. ٤- ٣٦. ٥- ٣٤. ٦- ١٦٦.

٧- ٣٢٤ ح ١٠، سنن ابن ماجه: ١٣٥٣/٢ ح ٤٠٧٠. ٨- ١٥٦.

النبي ﷺ أنه قال: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلائق، يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم.^(١)

[١٦٩١] (٨٩) الملاحم والفتن: (بإسناده) عن جبير بن نفير، قال: قال رسول الله ﷺ:

اختلاف أصحابي بعدي بخمس وعشرين سنة، يقتل بعضهم بعضا.

وفي الخمس والعشرين والمائة جزع شديد، ويقتل بنو أمية خليفة.

وفي ثلاث وثلاثين ومائة يربّي أحكمكم جرو كلب خير من ولد يربّيه!

وفي الخمسين والمائة ظهور الزنادقة.

وفي الستين والمائة جوع سنة أو ستين، فمن أدرك ذلك فليدّخر من الطعام

وينقّص شهاب من المشرق إلى المغرب، وهذه يسمّعها كلّ أحد.

وفي ستّ وستين ومائة من كان لديه دين متفرّق فليجمعه، ومن كانت له بنت

فليزوّجها، ومن كان عزبا فليصبر على التزويج، ومن كانت له زوجة فليعزل عنها.

وفي السبعين والمائة يسلب الملوك ملكها.

وفي الثمانين البلاء، وفي التسعين والمائة الفتنة، وفي المائتين القضاء.^(٢)

[١٦٩٢] (٩٠) أعلام الدين: روت أمّ هانئ بنت أبي طالب ؓ، عن النبي ﷺ أنه قال:

يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير

من أن تجرّبه، ولو جرّبه أظهر لك أحوالاً؛

دينهم دراهمهم، وهمّتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرجيف،

ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى، لا مسلمين ولا نصارى.^(٣)

[١٦٩٣] (٩١) عقد الدرر: الحسن الربيعي المالكي بسنده إلى رسول الله ﷺ قال:

إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي أكرم العرب فرساناً،

وأسوده سلاحاً يؤيد الله بهم الدين . فإن قتل الخليفة بالعراق، خرج عليهم رجل مربوع القامة، كث اللحية، أسود الشعر، براق الثنايا، فويل لأهل العراق من أتباعه المراق؛ ثم يخرج المهديّ من أهل البيت فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. [١٦٩٤] فتن نعيم بن حماد: أخرجه من حديث سليمان بن حبيب (صدره) مع اختلاف يسير.^(١)

[١٦٩٥] (٩٢) أمالي الطوسي: (بإسناده) عن ربيعة قال:

سمعت أبا مالك صاحب رسول الله ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون في أمتي الخسف، والمسح، والقذف.

قال: قلنا: يا رسول الله بم؟ قال: باتخاذهم القينات^(٢)، وشربهم الخمر.

فتن نعيم بن حماد: عبدالرحمان بن سابط قال:

قال رسول الله ﷺ (مثله) وزاد في آخره ولبسوا الحرير.^(٣)

[١٦٩٦] (٩٣) كشف الأستار للهيتمي: معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتّى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأمناء خونة، وقراء

فسقة، ستمهم^(٤) سمت الرهبان، وليس لهم رعية^(٥) - أو قال رعة - فيلبسهم الله فتنة

غبراء مظلمة، يتهوكون فيها^(٦) تهوكون اليهود في الظلم.^(٧)

[١٦٩٧] (٩٤) سنن ابن ماجة: عن سلامة بنت الحرّ أخت خرشة قالت: سمعت

١ - ٤٥ ح ٤ وص ١٢٢ ح ٤، عنه المهديّ الموعود: ٥٩/١ ح ٣١، الفتن لنعيم بن حماد: ص ٢٨٩ و ٣٠٢، بشارة

الإسلام: ٢٩. ٢ - جمع قبنة، المغنيّة.

٣ - ٣٩٧ ح ٣٠، عنه البحار: ٥٢/٢٢ ح ١٠، وج ٢٤٤/٧٩ ح ١٨.

٤ - أي هينتهم المعنوية الظاهرة. ٥ - «رغبة، أو قال: رعية» مجمع الزوائد.

٦ - أي يتهورون في الفتنة ويتخطون مثل اليهود.

٧ - ٢٣٧/٢ ح ١٦٠١، عنه معجم أحاديث المهدي: ٣٨٦/١ ح ٦، والبزار، ومجمع الزوائد: ٢٣٣/٥ عن البزار وفيه:

حبيب بن عمران الكلاعي.

النبي ﷺ يقول: يأتي على الناس زمان يقومون ساعة، لا يجدون إماماً يصلي بهم.^(١)

[١٦٩٨] (٩٥) منتخب كنز العمال: عن حذيفة، عن النبي ﷺ تكون هدنة على دخن . قيل: يا رسول الله ماهدنة على دخن؟

قال: قلوب لا تعود على ما كانت عليه، ثم تكون دعاة الضلالة، فإن رأيت يومئذ خليفة الله في الأرض فالزمه، وإن نهك جسمك وأخذ مالك، وإن لم تره فاضرب في الأرض، ولو أن تموت وأنت عاض بجذل شجرة.^(٢)

[١٦٩٩] (٩٦) الملاحم والفتن: عن ابن عباس، قال: تهيج ريح حمراء بالزوراء ينكرها الناس، فيفزعون إلى علمائهم فيجدونهم قد مسحوا قردة وخنازير، تسود وجوههم، وترق أعينهم.^(٣)

[١٧٠٠] (٩٧) كنز العمال: عن ابن عباس قال: إني لأرجو أن لا تذهب الأيتام والليالي حتى يبعث الله منّا غلاماً شاباً، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، لم يلبس الفتن، ولم تلبسه الفتن؛ وإني لأرجو أن يختم الله بنا هذا الأمر كما فتحه بنا.

فقال له رجل: يا بن عباس! عجزت عنها شيوخكم وترجوها لشبابكم؟! قال: إن الله يفعل ما يشاء.^(٤)

[١٧٠١] (٩٨) فتن نعيم: عبدالله بن مسعود: إذا رأيت الناس قد أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكثروا الحلف، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشى، وشيدوا البناء، وآتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، فالنجا ثم النجا ثكلتك أمك.^(٥)

١-١/٣١٤ ح ٩٨٢، عنه معجم أحاديث المهدي ﷺ: ٤١/١ ح ١٩، والمصادر المذكورة فيه.

٢-١٤/٢٦٨ ح ٣٨٦٨١، عنه الإحقاق: ١٣/٢٩٠، ومسند أحمد: ٤٠٣/٥ و٤٣٥.

٣-١٤٣، عنه معجم الملاحم والفتن: ٣٥٣/٢ ح ٣.

٤-٧ ص ٢٦٠ ط حيدر آباد الدكن، عنه الإحقاق: ١٣/٣٧٣. ٥-٣٩٠.

[١٧٠٢] (٩٩) الملاحم والفتن: عن ابن مسعود قال:

تكون علامة في صفر، تبدئ بنجم له ذنب.^(١)

[١٧٠٣] (١٠٠) فتن نعيم بن حماد: عن عبدالله بن مسعود، قال:

كيف بكم إذا لبستكم فنة يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويَسْخِذُهَا الناس دنيا^(٢)، فإذا غيّر قالوا: هذا منكر. قيل: ومتى ذاك؟

قال: إذا كثرت أمراؤكم، وقلّت أمتاؤكم، وكثرت خطباؤكم، وقلّت فقهاؤكم، وتفقه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة.^(٣)

[١٧٠٤] (١٠١) الملاحم والفتن: عن أبي هريرة قال:

تكون بالمدينة - عند خروج السفيناني - وقعة تغرق فيها أحجار الزيت، ما الحرّة عندها إلا كضربة سوط، فيتحنى عن المدينة قدر بردين، ثم يبيع للمهدي عليه السلام.^(٤)

[١٧٠٥] (١٠٢) الملاحم والفتن: عبدالله بن عمر قال:

يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة.^(٥)

[١٧٠٦] (١٠٣) فتن نعيم بن حماد: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا كان الوعد الذي قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾^(٦) قال:

ليس ذلك بحديث ولا كلام ولكنه سمة تسم من أمرها الله تعالى به، يكون خروجها من الصفا ليلة منى، فيصبحون بين رأسها وذنبها لا يدخل داخل ولا يخرج خارج، حتّى إذا فرغت ممّا أمرها الله تعالى به، فهلك من هلك، ونجا من نجا، كانت أول خطوة تضعها بأنطاكية.^(٧)

١- ٤٤، فتن نعيم: ص ١٣٠. ٢- «ديناً» م. ٣- ٢٤.

٤- فتن نعيم: ٢٠١، المهدي الموعود: ٩٠/٢ ح ١٩، عقد الدرر: ٥٦ ح ٢٥، بشارة الإسلام: ٣٠.

٥- ١٠١، فتن نعيم: ٣٩٨. ٦- النمل: ٨٢. ٧- ١٠٤.

[١٧٠٧] (١٠٤) ومنه: عن ابن عمر: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾^(١) قال: حين لا يأمرؤن بمعروف، ولا ينهون عن منكر.^(٢)

[١٧٠٨] (١٠٥) الملاحم والفتن: عن عبدالله بن عمرو، قال: يوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض العراق.

قلت: ثم نعود؟ قال: أنت تشتهي ذلك؟

قلت: أجل. قال: نعم، ويكون لكم سلوة من عيش.^(٣)

[١٧٠٩] (١٠٦) ومنه: عبدالله بن عمرو، قال: تهدم الكعبة مرتين، ويرفع الحجر في المرة الثالثة.^(٤)

[١٧١٠] (١٠٧) ومنه: ابن عمر، قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً، فاستعظم أصحاب رسول الله ﷺ ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: لا تنكروا ذلك، فإن هذا المسجد يعمر، ولكن إذا هدم مسجد برائاً بطل الحج. قيل له: وأين مسجد برائاً هذا؟

قال: في غربي الزوراء من أرض العراق، صلى فيه سبعون نبياً ووصياً، وآخر من يصلي فيه هذا، وأشار بيده إلى مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٥)

[١٧١١] (١٠٨) فتن نعيم بن حماد: عبدالله بن عمر، قال: تكون بالشام فتنة ترتفع فيها رشاها وأشرافها، ثم يكثر سفهاؤهم وسفلتهم فيها حتى يستعبدون رؤسهم كما كانوا يستعبدونهم قبل ذلك.^(٦)

[١٧١٢] (١٠٩) عقد الدرود: عن عبدالله بن عمر، قال: ليأتين على الناس زمان يتمنى فيه المؤمن لو أنه في فلك مشحون هو وأهله بموج في البحر، من شدة ما في الأرض من البلاء.

١- التمل: ٨٢.

٢- ٤٠٤.

٣- ٩٣، فتن نعيم: ص ٤١٤ و ٤١٦.

٤- ٢٦٠ ح ٣٧٩.

٥- ١٣٨.

٦- ٢٠٦ ح ٢٩٦، فتن نعيم: ٤٠٩.

فتن نعيم بن حماد: (مثله).^(١)

[١٧١٣] (١١٠) البيان: عن عبدالله بن عمر، قال: يخرج رجل من ولد الحسين عليه السلام من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاً.

قلت: رواه الطبراني وأبو نعيم عنه.^(٢)

[١٧١٤] (١١١) الحاوي للفتاوي: عن عبدالله بن عمر قال:

يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمة محمد عليه السلام، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت.^(٣)

[١٧١٥] (١١٢) الملاحم والفتن: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال:

دخلت على عبدالله بن عمر حين نزل الحجاج بالكعبة فسمعته يقول: إذا أقبلت الرايات السود من المشرق، والرايات الصفراء من المغرب، حتى يلتقوا في سرّة الشام - يعني دمشق - فهناك البلاء.^(٤)

[١٧١٦] (١١٣) فتن نعيم بن حماد: عن عبدالله بن عمر قال: كأني أنظر إلى حبشي

أفدع^(٥)، حمش الساقين، جالس على الكعبة بمسحاته وهي تهدم.^(٦)

[١٧١٧] (١١٤) ومنه: عبدالله بن عمر يقول: إن من أشرار الساعة أن توضع الأختيار

وترفع الأشرار، ويسود كل قوم منافقوهم.^(٧)

[١٧١٨] (١١٥) ومنه: عبدالله، قال:

إن شرّ الليالي والأيام والشهور والأزمنة أقربها إلى الساعة.^(٨)

١- ٣٣٤ ح ١٥، فتن نعيم: ٣٩.

٢- ١٣٤، عنه الإحقاق: ٣٧١/١٣، إثبات الهداة: ٢٢٧/٧ ح ١٥٠، فتن نعيم: ٢٢٩.

٣- عنه المهدي عند أهل السنة: ٣٩٣/١ ح ٣٨٧، ١٩٥، مشكاة المصابيح: ٨٣ و ١٥٦، فتن نعيم: ٢٤٧.

٤- ص ٣٨ الباب السابع والأربعون.

٥- الفدع: عوج في المفاصل كأنها قد فارقت مواضعها، وأكثر ما يكون في رسف اليد أو القدم.

٦- ص ٢٢ و ٣٩٥.

٧- ١٤٢.

٨- ٤٠٩.

[١٧١٩] (١١٦) ومنه: عبدالله، قال: إذا فشا الكذب، كثر الهرج.^(١)

[١٧٢٠] (١١٧) ومنه: عن عبدالله أنه صعد داره فنظر إلى الكوفة فقال:

أعظم بها خربة من قوم يحيطون بها، يأتون من قبل المغرب.^(٢)

[١٧٢١] (١١٨) عقد الدرر: أبي قبيل قال: يملك رجل من بني هاشم فيقتل بني أمية

فلا يبقى منهم إلا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بني أمية فيقتل بكل

رجل رجلين، حتى لا يبقى إلا النساء، ثم يخرج المهدي.^(٣)

[١٧٢٢] (١١٩) فتن نعيم بن حماد: عن أبي قبيل، قال:

يكون بأفريقية أميراً اثني عشر سنة، ثم يكون بعده فتنة، ثم يملك رجل أسمر

يملاؤها عدلاً، ثم يسير إلى المهدي فيؤذي إليه الطاعة، ويقاقل عنه.^(٤)

[١٧٢٣] (١٢٠) الحاوي للفتاوي: عن كعب، قال:

يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي، له ذنب يضيء.^(٥)

[١٧٢٤] (١٢١) فتن نعيم بن حماد: عن أبي سعيد الخدري، قال:

إذا اقترب الزمان كثرت الصواعق.^(٦)

[١٧٢٥] (١٢٢) منتخب كنز العمال: عن عمار بن ياسر قال:

إن لأهل البيت بينكم أمارات، فالزموا الأرض حتى ينساب الترك في خلافته

فيتزع بعد ستين من بيعته، ويخالف الترك بالروم.^(٧)

[١٧٢٦] (١٢٣) كنز العمال: عن ابن عباس: أن معاوية قال له:

٢٢-١. ١٦٢-٢.

٣-٥٦ ح ٢٣، فتن نعيم: ٢٠٧، الملاحم والفتن: ٤٩ الباب الرابع وثمانون، بشارة الإسلام: ١٨٢.

٤-١٨٩، العرف الوردي: ٣٧١ ح ٩٨، الملاحم والفتن: ص ٥٤ باب ٩٩، البرهان في علامات المهدي في آخر

الزمان: ١٤٩ ح ٩، المهدي الموعود: ٣٢٨/٢ ح ١٠٢.

٥-٨٠، عنه الإحقاق: ٣٨٠/١٣، والمهدي الموعود: ٣٢٠/٢ ح ٩٥.

٦-٣٩٣. ٦٩-٧، عنه الإحقاق: ٣٧٠/١٣.

هل تكون لكم دولة؟ قال: نعم، وذلك في آخر الزمان.
قال معاوية: فمن أنصاركم؟ قال: أهل خراسان.
قال ابن عباس: ولبنى أمية من بني هاشم نطحات، ولبنى هاشم من بني أمية
نطحات، ثم يخرج السفيناني^(١).

[١٧٢٧] (١٢٤) فتن نعيم بن حفاد: تبع، قال:

بين خراب رودس^(٢) وبين خروج الهاشمي سبعين سنة.^(٣)

[١٧٢٨] (١٢٥) ومنه: رجا بن حيوة الكندي، قال:

يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة فيه إلا ثمرة.^(٤)

[١٧٢٩] (١٢٦) ومنه: عن بحير بن سعد، قال:

تخرج فتنة من صيدا إلى أعالي الشام، فتلبث فيهم أربع سنين.^(٥)

[١٧٣٠] (١٢٧) ومنه: عن عمرو بن عبيد بن عمير، قال:

«يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»^(٦) قال: طلوع الشمس من مغربها.^(٧)

[١٧٣١] (١٢٨) ومنه: عن أبي ثعلبة الحسني^(٨) قال:

من أشراط الساعة أن تنتقص العقول، وتعرب الأرحام، ويكثر الهم.^(٩)

[١٧٣٢] (١٢٩) ومنه: عن وهب بن منبه، قال:

أول الآيات الروم، ثم الدجال، والثالثة ياجوج ومأجوج، والرابعة عيسى بن

مريم، والخامسة الدخان، والسادسة الدابة.^(١٠)

١- ٣٦٠/١١ ح ٣١٧٤٣، عنه المهدي الموعود: ١٢٣/٢ ح ٧٠.

٢- رودس: جزيرة ببلاد الروم مقابلة الأسكندرية، على ليلة منها في البحر. (مراسد الاطلاع: ٦٣٩/٢).

٣- ٢٩٦. ٤- ٣٩٣. ٥- ٤٢١.

٦- الأنعام: ١٥٨. ٧- ٣٩٨. ٨- «الخشني» م.

٩- ٣٤، ويأتي في ح ١٤٣، رواه في كنز العمال: ١٤/٥٦٤ ح ٣٩٦٠٨.

١٠- ٤٠٢.

[١٧٣٣] (١٣٠) ومنه: شهر بن حوشب، قال:

الحدثان في رمضان، والمعمة في شَوَّال، والترايل في ذي القعدة، وضرب الرقاب في ذي الحجة، وفي ذلك العام يغار على الحاج. ^(١)
[١٧٣٤] (١٣١) عقد الدرر: عن شهر بن حوشب، قال:

قال رسول الله ﷺ: «سيكون في رمضان صوت، وفي شَوَّال معمة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته يُنهب الحاج، وتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك! يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض». أخرج الإمام أبو عمرو الداني، في سننه. ^(٢)

[١٧٣٥] (١٣٢) ومنه: قال أبو يوسف: فحدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن شبيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال:

يحج الناس معاً، ويعرفون معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضها على بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأنني أنظر إلى دموعه، فيقولون: هَلَمْ فلنبايعك . فيقول:

ويحكم! كم عهد قد نقضتموه! وكم دم قد سفكتموه! فيبايع كرهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء. ^(٣)

[١٧٣٦] (١٣٣) ومنه: معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال:

الملحمة العظمى، وخراب القسطنطينية، وخروج الدجال في سبعة أشهر. ^(٤)

[١٧٣٧] (١٣٤) فتن نعيم بن حماد: أوطأة بن المنذر قال:

بلغني أن رسول الله ﷺ قال: في الفتنة الرابعة تصيرون فيها إلى الكفر، فالمؤمن يومئذ من يجلس في بيته، والكافر من سل سيفه، وإهراق دم أخيه، ودم جاره.^(١)

[١٧٣٨] (١٣٥) الملاحم والفتن: عن أرطاة، قال:

يكون نار ودخان في المشرق أربعين ليلة.^(٢)

[١٧٣٩] (١٣٦) فتن نعيم بن حماد: عطية بن عمر في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾.^(٣)

قال: إذا لم يأمر بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر.^(٤)

[١٧٤٠] (١٣٧) فريدة العجائب وفريدة الغرائب: روى أبي العالية:

لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يقول:

حدثني فلان عن رسول الله بكذا وكذا، افتراءً وكذباً.^(٥)

[١٧٤١] (١٣٨) الحاوي للفتاوي: عن مطر الزواق، قال:

لا يخرج المهدي، حتى يكفر بالله جهراً.^(٦)

[١٧٤٢] (١٣٩) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن حذيفة، قال:

تخرج الدابة والآيات بعد عيسى عليه السلام بسبعة أشهر.

قال: وقال عمرو بن العاص: تخرج الدابة من عند الصفا الذي عند المروة تسم

من يكذب على الله تعالى وعلى رسوله.^(٧)

[١٧٤٣] (١٤٠) الملاحم والفتن: عبد الله بن أبي الأشعث، قال: تخرج لبني العباس

رايتان: إحداهما أولها نصر وآخرها وزر، لا ينصرونها لا نصرها الله.

والأخرى أولها وزر وآخرها كفر، لا ينصروها لا نصرها الله.^(٨)

٣- النمل: ٨٢.

٢- ١٨٨ ح ٢٦٢، فتن نعيم: ٣٨٤.

٨٢- ١.

٥- الغرائب: ١٩٦، عنه المهدي عند أهل السنة: ٢٧٢/١.

٤٠٢- ٤.

٦- ٧٣، عنه الإحقاق: ٣٧٩/١٣، والمهدي عند أهل السنة: ٣٧٨/١، البرهان: ١٠٤ ح ٦، المهدي الموعود:

١٢٠- ٨.

٤٠٥- ٧.

٣٠٧/٢ ح ٧٥.

[١٧٤٤] [١٤١] كنز العمال: عن عليّ عليه السلام يأتي على الناس زمان همّتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، قبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شرار الخلق، لا خلاق لهم عند الله.^(١)

[١٧٤٥] [١٤٢] فتن نعيم بن حماد: عن أرطاة، قال: إذا اصطكت الرايات الصفر والسود في سرّة الشام فالويل لساكنها من الجيش المهزوم، ثمّ الويل لها من الجيش الهازم، ويل لهم من المشوّه الملعون.^(٢)

[١٧٤٦] [١٤٣] منه: أبي الزاهرية، عن كثير بن مرّة، قال: قال رسول الله ﷺ: من علامات البلاء وأشراف الساعة، أن يعرب^(٣) العقول، وتنقص الأحلام، ويكثر الهمّ، وترفع علامات الحقّ، ويظهر الظلم.^(٤)

[١٧٤٧] مكارم الأخلاق: في مواعظه عليه السلام لابن مسعود: يابن مسعود، سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام... يابن مسعود، محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير، وهمّتهم بطونهم، أولئك هم شرّ الأشرار الفتنة معهم وإليهم يعود...^(٥)

[١٧٤٨] جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان بطونهم آلهمّهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم، لا يبقى من الإيمان إلّا اسمه ولا من الإسلام إلّا رسمه ولا من القرآن إلّا درسه.^(٦)

[١٧٤٩] [١٤٤] ومنه: عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن في أمّتي حتّى يفارق الرجل فيها أباه وأخاه، حتّى يعيّر الرجل ببلائه كما تعيّر الزانية بزناها.^(٧)

[١٧٥٠] [١٤٥] عقد الدرر: عن عبدالله بن عمرو، قال:

١- ١١/١٩٢ ح ٣١١٨٦، عنه منتخب الأثر: ٤٦/٣ ح ٩٤٧.

٢- «تغرب» خ. ٤- ٣٥، تقدّم في ح ١٣٠. ٥- ٣٤٥/٢ ح ٩٦/٧٧.

٦- البحار: ٤٥٣/٢٢ ح ١١. ٧- ١٦.

قال رسول الله ﷺ: أول الآيات خروجاً، طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى. قال عبدالله بن عمرو: فأتيتهما ما خرجت قبل الأخرى، فالأخرى منها قريب؛ قال عبدالله: ولا أظنها إلا طلوع الشمس من مغربها.^(١)

[١٧٥١] (١٤٦) إرشاد القلوب: خطب الناس رسول الله ﷺ فقال: أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى الله، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة - إلى أن قال -:

لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، وتكثر الفتن، ويظهر الهرج والمرج، وتكثر فيكم الأموال، ويخرب العامر، ويعمر الخراب، ويكون خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وتطلع الشمس من مغربها، وتخرج الدابة، ويظهر الدجال، وينتشر يأجوج ومأجوج وينزل عيسى بن مريم - الحديث -.^(٢)

[١٧٥٢] (١٤٧) تحف العقول: وقال ﷺ:

يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه.^(٣)

[١٧٥٣] (١٤٨) نوادر الراوندي: بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يظرف الفاجر، ويعجر المنصف، ويعرب الماجن، وتكون العادة^(٤) استطالة على الناس، وتكون الصدقة مغرمًا، والأمانة مغنمًا، والصلاة منأ.^(٥)

[١٧٥٤] اعلام الدين: عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر، ويقرب فيه الماجن

١- ٣٢٤، وأخرجه ابن ماجه القزويني في سننه.

٢- ١٤١/١، عنه الإيقاظ من الهجمة: ٣٣٩ ح ٦٢.

٣- ٥٢ ح ١٣٧، عنه البحار: ١٥٧/٧٧ ح ١٣٦.

٤- «للعباد» خ.

٥- ١٢٧ ح ١٥٢، عنه البحار: ٣١٥/٦ ح ٢٨، الكافي: ٦٩/٨ ح ٢٥.

ويضعف فيه المنصف قال: فقيل له: متى يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتخذت الأمانة مغنماً، والزكاة مغرمأً، والعبادة استطالة، والصلة منأً... (١)

[١٧٥٥] (١٤٩) تاريخ ابن عساكر: أخرج بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارأً، ويكون الإسلام غريبأً، وحتى ينقص العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل القتل، وحتى تبني الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويغيض العلم غيضأً، ويفيض الجهل فيضأً، ويكون الولد غيضأً، والشتاء فيضأً، وحتى يجهر بالفحشاء، وتزول الأرض زوالأً. (٢)

[١٧٥٦] (١٥٠) سنن الهدي: وقيل: ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ من أن تكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، وذلك زمان خروج المهدي. (٣)

[١٧٥٧] البخاري في صحيحه: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: القتل القتل. (٤)

[١٧٥٨] كشف الأستار: أخرج البغوي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: سيكون بعدي فتن منها يكون فيها هرب وضرب، ثم من بعدها فتن أشد منها كلما قيل انقضت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ولا مسلم إلا وصلته حتى يخرج رجل من عترتي. (٥)

٢- منتخب الأنز: ٤٦/٣ ح ٩٤٩، بشارة الإسلام: ٣١.

١- ص ٢٢٢.

٤- ج ٣، ص ٦١، عنه بشارة الإسلام: ٣١.

٣- ٤٧٤، عنه الإحقاق: ٢٦٤/١٣.

٥- عنه بشارة الإسلام: ٣١.

[١٧٥٩] (١٥١) وذكر ابن الصباغ في الفصول المهمة:

علامات قيام القائم ومدة أيام ظهوره عليه السلام: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي، وحوادث تكون أمام قيامه وأمارات ودلالات، منها:
خروج السفيناني، وقتل الحسيني^(١)، واختلاف بني العباس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شعبان! وخسوف القمر في آخر الشهر! على خلاف ما جرت به العادة [الساوية] وعلى خلاف حساب أهل النجوم، من أن خسوف القمر لا يكون إلا في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لا غير، وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة؛

وأن كسوف الشمس لا يكون إلا في السابع والعشرين من الشهر أو الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة؛
ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها، وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم في المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد أن يلتقي طرفاه (لأن له ذنب) وحمرة تظهر في السماء وتلبث في آفاقها، ونار تظهر بالشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم.

وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، و(دخول) رايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق ونحوها، وفق

في الفرات حتّى يدخل الماء أزقة الكوفة! وخروج ستين كذاباً كلّمهم يدّعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب (من بني أبي طالب) كلّمهم يدّعي الإمامة لنفسه.

وإغراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس عند الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع.

ونقص من الأنفس والأموال والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع ما يزرع الناس، واختلاف بين العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم، وقتلهم مواليتهم. ثمّ يختم بعد ذلك بأربعة وعشرين مطرة متّصلة، فيحیی الأرض بعد موتها ويظهر بركاتها، وتزول بعد ذلك كلّ عاهة عن^(١) معتقدي الحقّ من أتباع المهديّ، فيعرفون عند ذلك ظهوره^(٢) بمكّة فيتوجّهون إليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

(قال): ومن جملة هذه الحوادث ما هو محتوم ومنها ما هو مشروط، والله أعلم.^(٣)

[١٧٦٠] (١٥٢) الدرّ المنثور: لانقوم الساعة حتّى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى^(٤).^(٥)

الأئمة عليهم السلام، أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[١٧٦١] ١٥٣- غيبة الطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن

١- «من» م. ٢- وينتظرون بعد ذلك ظهوره.

٣- ٢٨٢، عنه المهديّ الموعود: ٣٢٦/٢ ح ١٠٠.

٤- بصرى مدينة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل. ٥- ٥٥، الدفعة الساكية: ٥٠٠.

أبي نصر، عن عامر بن وائلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

عشر قبل الساعة لا بدّ منها: السفيناني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.^(١)

[١٧٦٢] (١٥٤) دلائل الإمامة: أخبرني أبو عبدالله الحسين بن عبدالله، قال: حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدّثني أبو عليّ الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن نهيد الحصيني، قال: حدّثنا أبو عليّ الشهر ياري، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالرحمان، عن جعفر بن قَرم، عن هارون بن حمّاد، عن مُقاتل؛ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، عشر خصال قبل يوم القيامة، ألا تسألني عنها؟ قلت: بلى يا رسول الله .

قال: اختلاف وقتل أهل الحرمين، والرايات السود، وخروج السفيناني، وافتتاح الكوفة، وخسف بالبيداء، ورجل من أهل البيت، يبايع له بين زمزم والمقام، يركب إليه عصائب أهل العراق، وأبدال الشام، ونجباء أهل مصر، وتصير أهل اليمن عدّتهم عدّة أهل بدر، فيتبعه بنو كلب يوم الأعماق.

قلت: يا رسول الله ما بنو كلب؟ قال: هم أنصار السفيناني، يريد قتل الرجل الذي يبايع له بين زمزم والمقام، ويسير بهم فيقتلون، وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق، والغائب^(٢) من غاب عن غنيمة كلب^(٣) ولو بعقال.^(٤)

[١٧٦٣] (١٥٥) عقد الدرر: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

١- ٤٣٦ ح ٤٢٦، عنه البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٤٨، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٤٨/٣، ذكرنا تخريجاته عند تحقيقنا للكتاب الأخير. ٢- «الخاب» خ. ٣- «كانت» ع، ب.

٤- ٤٦٥ ح ٥٤، عنه معجم أحاديث المهدي: ٥٠٦/١ ح ٣٤٨.

يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات، يعني بمكة.
أخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن».^(١)

وحده

[١٧٦٤] (١٥٦) الفتن: حدثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزارة، عمّن حدثه، عن عليّ عليه السلام، قال: لا يخرج المهدي حتّى يبصق بعضكم في وجه بعض.^(٢)
[١٧٦٥] (١٥٧) ومنه: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن رجل، عن عمّار بن محمّد، عن عمر بن عليّ أنّ عليّاً عليه السلام قال: تكون فتن، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.^(٣)
[١٧٦٦] (١٥٨) غيبة الطوسي: الفضل، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه أحمر كالوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون.
إرشاد المفيد: محمّد بن أبي البلاد (مثله).

غيبة النعماني: عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الأودي (مثله).^(٤)

[١٧٦٧] (١٥٩) ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال:

١-١٣٣.

٢-٢٠٦، الحاوي للفتاوي: ١٣٩/٢، كنز العمال: ٥٨٧/١٤ ح ٣٩٦٦٤، عنه إحقاق الحق: ٣١٩/١٣.

٣-٢٠٦.

٤-٤٣٨ ح ٤٣٠، الإرشاد: ٤٠٥، الغيبة: ٢٨٦ ح ١٦، عنها البحار: ٢١١/٥٢ ح ٥٩، وأورده في الخرائج والجرائع: ١١٥٢/٣ ح ٥٨، وذكرنا تخريجاته عند تحقيقنا للكتاب الأخير.

سأل ابن الكواء أمير المؤمنين (ع) عن الغضب، فقال: هيهات الغضب هيهات! موتات بينهما^(١) موتات، وراكب الذعلبة وما راكب الذعلبة^(٢)، مختلط جوفها بوضيئها^(٣)، يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثم الغضب عند ذلك^(٤).
أقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها وإسراعه؛ وقد مرّ هذا الخبر على وجه آخر في:
«باب إخبار أمير المؤمنين (ع) بالمغيبات».

[١٧٦٨] ١٦٠-ومنه: بإسناده عن الحسين، عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً، فسمعتة يقول: حدّثني أخي رسول الله (ص) أنّه قال: إنّي خاتم ألف نبيّ، وإنك خاتم ألف وصيّ، وكلّفت مالم يكلفوا. فقلت: ما أنصفك القوم [يا أمير المؤمنين].

فقال (ع): ليس حيث تذهب [بك المذاهب] يا بن أخي، والله [إنّي] لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد (ص)، وإنهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ، وهي ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٥) وما يتدبرونها حقّ تدبرها.

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين!
قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي

١- «فيهنّ» ع، ب. ٢- الذعلبة: الناقة السريعة (منه).

٣- قال الجزري: «الوضيئ» بطن منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرجل على البعير كالحزام على السرج. ومنه الحديث «إليك تغدو قلقاً وضيئها» أراد أنّها هزلت ودقت للسير عليها. (منه).

أقول: قوله (ع) «مختلط جوفها بوضيئها» لعلّه إخبار منه صلوات الله عليه بتقدير العزيز الحكيم إلى ما ستكون عليه وسائل النقل الحديثة كالطائرات والسيارات المختلط جوفها بوضيئها.

٤- ٢٧٦ ح ٣٨، عنه البحار: ٢٤٠/٥٢ ح ١٠٨. ٥- النمل: ٨٢.

فلق الحبة وبرأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا [من] شيء أو بعده؟ فقال ﷺ: صيحة في شهر رمضان، تفرع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها.^(١)

[١٧٦٩] ١٦١- كشف اليقين: [وجدت بخط المحدث الإخباري محمد بن المشهدي، بإسناده عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:]

حدثني أنس بن مالك وكان خادماً رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من قتال أهل النهروان^(٢) نزل برائنا^(٣)، وكان بها راهب في قلايته^(٤)، وكان اسمه الحجاب؛ فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض، فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين ﷺ فاستفزع ذلك، ونزل مبادراً، فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟

ف قيل له: هذا أمير المؤمنين ﷺ، وقد رجع من قتال أهل النهروان.

فجاء الحجاب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين ﷺ فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً.

فقال له ﷺ: وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقاً حقاً؟

قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا [وأخبارنا].

فقال له ﷺ: يا حجاب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟

فقال ﷺ: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ.

١- ٢٦٦ ح ١٧، عنه البحار: ٢٣٤/٥٢ ضمن ح ١٠٠، والبرهان: ٢٢٧/٤ ح ٢، ورواه في بصائر الدرجات: ٣١٠ ح ٧.

٢- أي من قتال الخوارج. والنهروان: كورة واسعة أسفل من بغداد من شرقي تماراً منحدراً إلى واسط «مرصاد الإطّلاع: ١٤٠/٧٣».

٣- برائنا: محلّة في بغداد، «مرصاد الإطّلاع: ١١٧٤/١».

٤- قال الفيروز آبادي: القلى رؤوس الجبال (منهج). «النهاية: ١٠٥/٤». أقول: القلّة: كالصومعة، كذا وردت، وإسمها عند النصارى «القلّة» وهو تعريب كلاًد، وهي من بيوت عباداتهم.

فقال له الحجاب: مَدَّ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيهِ.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): وَأَيْنَ تَأْوِي؟ فقال: أَكُونُ فِي قَلَايَةِ لِي ههنا.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا لَا تَسْكُنُ فِيهَا، وَلَكِنْ ابْنُ ههنا مَسْجِدًا، وَسَمَّاهُ بِاسْمِ بَانِيهِ. فَبَنَاهُ رَجُلٌ اسْمُهُ «بِرَاثَا» فَسَمَّى الْمَسْجِدَ بِبِرَاثَا، بِاسْمِ الْبَانِي لَهُ. ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ أَيْنَ تَشْرَبُ يَا حَبَابُ؟

فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ دَجَلَةٍ هَاهُنَا.

قال: فَلَمْ لَا تَحْفَرُ هَاهُنَا عَيْنًا أَوْ بَثْرًا؟!

فقال له: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَلَّمَا حَفَرْنَا بَثْرًا وَجَدْنَاهَا مَالِحَةً غَيْرَ عَذْبَةٍ.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إِحْفَرُ هَاهُنَا بَثْرًا!

فَحَفَرَ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَلْعَهَا، فَقَلَعُوهَا، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَانْقَلَعَتْ عَنْ عَيْنِ أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ، وَالَّذِ مِنْ الزَّبِيدِ.

فقال له: يَا حَبَابُ يَكُونُ شَرِبُكَ مِنْ هَذِهِ الْعَيْنِ، أَمَا إِنَّهُ يَا حَبَابُ سَتَبْنِي إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِكَ هَذَا مَدِينَةً، وَتَكْثُرُ الْجَبَابِرَةُ فِيهَا، وَيَعْظُمُ الْبَلَاءُ حَتَّى أَنَّهُ لَيَرْكَبُ فِيهَا كُلُّ [لَيْلَةٍ] جَمْعَةٌ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرَجٍ حَرَامٍ، فَإِذَا عَظُمَ بِلَاؤُهُمْ سَدَّوْا^(١) عَلَى مَسْجِدِكَ بِغُطُوَّةٍ^(٢) (ثُمَّ) وَابْنَهُ بَنِينَ^(٣) ثُمَّ وَابْنَهُ لَا يَهْدِمُهُ إِلَّا كَافِرٌ^(٤)

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ مَنَعُوا الْحَجَّ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَاحْتَرَقَتْ خَضْرَاهُمْ، وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّفْحِ، لَا يَدْخُلُ بِلَدًّا إِلَّا أَهْلَكَهُ وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ، ثُمَّ لِيَعْدَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ يَأْخُذُهُمُ الْقَحْطُ وَالْغَلَاءُ ثَلَاثَ سَنِينَ، حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْجَهْدُ.

١- «سَدَّوْا» ب.

٢- «بِغُطُوَّةٍ» ع. «بِغُطُوَّةٍ» م. «بِغُطُوَّةٍ» ب. قال الفيروزآبادي: الْغُطُوَّةُ السُّوقُ الشَّدِيدُ. ثُمَّ أَعْلِمَ أَنَّ النُّسخَةَ سَقِيمَةٌ فَأَوْرَدَتْ الْخَبَرَ كَمَا وَجَدْتَهُ (مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَغَطَّ غَطًّا الشَّيْءُ: سَتَرَهُ وَوَارَاهُ. اسْتَظْهَرْنَا لِقَرِيبِهَا مِنَ الْمَعْنَى.

٤- هَكَذَا وَرَدَتْ.

٣- «تَبِينَ / مَرَّتَيْنِ» م.

ثمَّ يعود عليهم، ثمَّ يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلاَّ سخطها وأهلكها، وأهلك^(١) أهلها وذلك إذا عمَّرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك [أهل] البصرة؛

ثمَّ يدخل مدينة بناها الحجاج، يقال لها: واسط، فيفعل مثل ذلك، ثمَّ يتوجَّه نحو بغداد فيدخلها عفواً، ثمَّ يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلداً من الكوفة [إلاَّ] تشوُّش له الأمر، ثمَّ يخرج - هو والذي أدخله بغداد - نحو قبري لينبشه، فيتلقَّاهما السفيناني فيهزمهما ثمَّ يقتلهما، ويوجَّه جيشاً نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة، فيلجئهم إلى سور، فمن لجأ إليها آمن.

ويدخل جيش السفيناني إلى الكوفة، فلا يدعون أحد إلاَّ قتلوه، وإنَّ الرجل منهم ليمرَّ بالدرة العظيمة المطروحة فلا يتعرَّض لها، ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله! فعند ذلك يا حباب يتوقَّع بعدها، هيهات، هيهات، وأمور عظام، وفتن كقطع الليل المظلم، فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب.^(٢)

[١٧٧٠] ١٦٢- غيبة النعماني: بإسناده عن الحصين بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن جدِّه عمرو بن سعد^(٣)، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم^(٤) حتَّى تَفْقَأَ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتَّى يظهر فيهم قوم^(٥) لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي.

١- «أسخط» ع، ب.

٢- ٤٢١ باب ١٥٧، عنه البحار: ٢١٧/٥٢ ح ٨٠، وأورد في الخرائج: ٥٥٢/٢ ح ١٣ نحوه عن الباقر عليه السلام.

٣- «الغضر بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن جدِّه عمر بن سعد» ع، ب. تقدَّمت ترجمتهما. ولما كانت نسخة العلامة المجلسي عليه السلام مصحَّفة وفيها «عمر بن سعد» ظنَّ أنَّه «عمر بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله» فذكر بعد نقله للحديث «إنَّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحَّفاً مغلوطاً وكون سنده منتهياً إلى شرِّ خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لا اشتماله على الإخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف والمؤلف عليه صلوات الله عليه» (منه عليه السلام).

٤- «لا تقوم القيامة» م. ٥- «عصابة / أقوام» خ.

تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة - يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتل^(١) تداولته أيدي العواهر من الأمهات، من شر نسل - لا سقاها الله المطر، في سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي، صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أي يوم للمختبين بين الأنبار وهيت^(٢)!

ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشرارة^(٣) وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة، وأمّ البلاء وأخت العار^(٤) تلك - وربّ عليّ يا عمرو بن سعد - بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني العباس^(٥) الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي.

إنّ لبني العباس يوماً كيوم الطموح^(٦)، ولهم فيه صرخة كصرخة الجبلي، الويل لشيعه ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور^(٧)، تلك حرب صعاليك^(٨) شيعه عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك^(٩)

-
- ١- الهجين: اللثيم. والزنيم: الدعي في النسب، الملحق بالقوم وليس منهم. والعتل: الشديد الجافي والفظ الغليظ.
 - ٢- الأنبار: مدينة على الفرات غربي بغداد (مراسد الإطلاع: ١٢٠/١). وهيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار (مراسد الإطلاع: ١٤٦٨/٣).
 - ٣- الصيلم: الداهية، الأمر الشديد. والشرارة: الذين يزعمون أنهم شروا دنياهم بالآخرة.
 - ٤- «وأمّ البلاد وأخت العاد» م.
 - ٥- «وبني فلان» م، بخ ل البحار.
 - ٦- «الطيحوم، الطيوح» ع.
 - ٧- نهاوند: مدينة عظيمة في قبلة همدان، بينهما ثلاثة أيام (مراسد الإطلاع: ١٣٩٧/٣). والدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخ.
 - ٨- الصعاليك: الفقراء أو الضعفاء.
 - ٩- «ضجاج» م.

وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع^(١)، أفرق الشعر، مفلج الشنايا^(٢) على فرسه كبدر تمام تجلّى عنه الغمام^(٣) يسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقرّبت ودانت لله بدين أولئك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة؛ والدبرة^(٤) يومئذ على الأعداء، إنّ للعدوّ ذاك الصيلم والاستئصال.^(٥)

[١٧٧١] ١٦٣-ومنه: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن عليّ بن الصباح، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال:

يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرّة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجارة، وتقلّ الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا، وتعمر السباح^(٦) وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلّة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدّث رجل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين! وكيف نصنع في ذلك الزمان؟

فقال: الهرب الهرب، فإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل قرّأهم إلى أمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا: لا إله إلاّ الله، قال الله في عرشه: «كذبتم لستم بها صادقين».^(٧)

[١٧٧٢] ١٦٤-ومنه: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن محمّد بن عمر بن يزيد ومحمّد بن الوليد بن خالد جميعاً، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن ابن نباتة، قال:

١- في أشفاره وطف: أي في شعر أجفانه طول. وفي عنقه سطع: أي ارتفاع وطول.

٢- الفلج - بالتحريك -: فرجة ما بين الشنايا والرباعيات. ٣- «الظلام» م.

٤- الدبرة: الدولة والظفر والنصر.

٥- ١٤٩ ح ٥، عنه البحار: ٢٢٦/٥٢ ح ٩٠. ٦- «وتعمر السفاح» م.

٧- ٢٥٧ ح ٣، عنه البحار: ٢٢٨/٥٢ ح ٩٢، وإنبات الهداة: ٥٧١/٤ ح ٢٤٠.

سمعت علياً عليه السلام يقول: إن بين يدي القائم سنين خداعة، يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب، ويقرب فيها الماحل - في حديث -: وينطق^(١) فيها الرويضة. قلت: وما الرويضة؟ وما الماحل؟

قال: أو ما تقرأون القرآن، قوله: «وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ»^(٢).

قال: يريد المكر. فقلت: وما الماحل؟

قال: يريد المكار.^(٣)

[١٧٧٣] ١٦٥-ومنه: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن محمد بن علي بن

غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة، عن جابر قال:

حدثني من رأى المسيب بن نجبة^(٤) قال:

وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له: ابن السوداء، فقال له:

يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد أعرض وأطول^(٥)، يقول ماذا؟

فقال: يذكر جيش الغضب.

فقال عليه السلام: خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع^(٦)

الخريف، الرجل والرجلان والثلاثة من كلّ قبيلة، حتى يبلغ تسعة.

١- «يتعلّق» ع. لعلّ في الخبر سقطاً، وقال الجزري: في حديث أشراط الساعة: وأن ينطق الرويضة في أمر العامة. قيل: وما الرويضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل النافه ينطق في أمر العامة. الرويضة: تصغير الرابضة وهو العاجز الذي يرض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والنافه الخسيس الحقير، (منه جنة).

٢- الرعد: ٣١.

٣- ٢٨٦ ح ٦٢، عنه البحار: ٥٢/ ٢٤٥ ح ١٢٤، والمحجّة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام: ٢٦٧، وبشارة الإسلام: ٥٠.

٤- «نجية» ع. راجع اختيار معرفة الرجال للكشي في ترجمة جندب بن زهير: ص ٦٩ رقم ١٢٤.

٥- لقد أعرض وأطول: أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ السائل أعرض وأطول في السؤال (منه جنة).

٦- قطع من السحاب صغار متفرقة.

أما والله إنِّي لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركبهم، ثم نهض وهو يقول:

باقرأ باقرأ [باقرأ] ثم قال: ذلك رجل من ذرّيتي يبقّر الحديث بقرأ^(١).

[١٧٧٤] ١٦٦-ومنه: عليّ بن الحسين المسعودي، عن محمد العطار، عن محمد بن حسن^(٢) الرازي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عبدالرحمان بن أبي حماد، عن يعقوب بن عبدالله الأشعري، عن [عتيبة بن سعدان^(٣) بن يزيد^(٤)] عن الأحنف بن قيس قال: دخلت على عليّ عليه السلام في حاجة لي، فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي عليّ عليه السلام: إن شئت فأذن^(٥) لهما، فإنك أنت بدأت بالحاجة. قال: قلت: يا أمير المؤمنين فأذن لهما.

فلما دخلا، قال عليه السلام: ما حملكما على أن خرجتما عليّ بحروراء^(٦)؟

قالا: أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب.

فقال: ويحكماء! وهل في ولايتي غضب؟! أو يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا. [ثمّ يجتمعون قرعاً كفرع الخريف من القبائل ما بين الواحد والإثنين والثلاثة والأربعة والخمس والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة].^(٧) [١٧٧٥] ١٦٧-كفاية الأثر: بالإسناد المتقدّم في أبواب النصوص على الأئمة الإثني عشر^(٨) عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة «خطبة

١- ٣٢٥ ح ١، عنه البحار: ٢٤٧/٥٢ ح ١٢٨.

٢- «الحسن» ب. راجع معجم رجال الحديث: ١٩٠/١٥ رقم ١٠٤٤٣.

٣- «سعد» ع.

٤- عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي الكوفي (أنظر تهذيب الكمال: ٤٣٠/١٤ رقم ٥١١٥ وج ٤٣٧/٢ رقم

٥- «أن آذن» ع، ب. (٧٦٨٧).

٦- حروراء: قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها. إجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا عليّ بن أبي

طالب عليه السلام فنسبوا إليها (مراسد الإطّلاع: ٣٩٤/١).

٧- ٣٢٦ ح ٢، عنه البحار: ٢٤٨/٥٢ ح ١٢٩.

٨- عوالم النصوص على الأئمة الإثني عشر عليه السلام: ج ٣/١٥ ص ١٩٩ ح ١٨١.

للؤلؤة» فقال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية، والمملكة الكسروية، وإمارة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعصوا على مثل جمر الغضا^(١)، واذكروا الله ذكراً كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها: الزوراء، بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة، واللازورد^(٢) [المستقى] والمرمر والرخام، وأبواب العاج والأبنوس^(٣) والخيم والقباب والستارات، وقد عليت بالساج والعرعر^(٤) والصنوبر والشب^(٥) وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك^(٦) بني شيبان أربعة وعشرون ملكاً^(٧) فيهم:

السفاح، والمقلاص، والجموح، والخدوع، والمظفر، والمؤنث، والنظار، والكبش^(٨)، والمهتور، والعثار^(٩)، والمصطلم، والمستصعب، والعلام^(١٠)، والرهباني، والخليع، والسيار^(١١)، والمترف، والكديد، والأكتب^(١٢)، والمسرف، والأكلب، والوسيم، والظلام، والعينوق^(١٣).

وتعمل القبة الغبراء^(١٤)، ذات الغلاة^(١٥) الحمراء، وفي عقبها: قائم الحق يسفر عن وجهه بين [أجنحة] الأقاليم، كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية.

ألا وإن لخروجه علامات عشرة: أولها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من

١- الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ.

٢- اللازورد: معدن يتخذ للحلي.

٣- الأبنوس: شجر عظيم صلب العود أسود.

٤- العرعر: شجر يشبه السرو لا ساق له.

٥- «المشت» م.

٦- «ملك» الأصل وما أئبناه من عوالم: ١٥.

٧- «ملكاً على عدد سني الملك / خ ل، الكديد» م.

٨- «والنظار والكبش والكيسر».

٩- «السيار» م، «العثار» ع.

١٠- «العلام» م.

١١- «السيار» م.

١٢- «والأكثر» م.

١٣- «والصلام والغنيوق» م، «والصلام والعينوق» ب.

١٤- «الخضراء» خ.

١٥- «الغلاة» ع، ب.

الحاوي^(١)، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب.
ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا إنقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر^(٢) الأزهر، وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد.^(٣)
[١٧٧٦] ١٦٨- كتاب سرور أهل الإيمان: عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبح بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني، لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين، وإمام المتّقين، وديّان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف؛
فليس منّا إمام إلاّ وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.^(٤)
ألا أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني [فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن] تشغّر^(٥) برجلها [فتنة] شرقيّة، وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها. وتشبّ نار بالحطب الجزل من غربيّ الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها، بدجلة أحوّلها^(٦) فإذا استدار الفلك [و] قلتم مات أو هلك، بأيّ وإد سلك^(٧) فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٨). ولذلك آيات وعلامات:

- ١- «الجاري» م. «الحادي» ب. «والحاوي وحاوي النجم كوكبان» ظاهراً.
- ٢- «بنا القمر» م.
- ٣- ٢١٣، عنه البحار: ٢٦٧/٥٢ ح ١٥٥، وعوالم العلوم: ج ٣/١٥ ص ١٩٩ ح ١٨١، وفيه بقية تخريجات الحديث مع بيان فراجع.
- ٤- الرعد: ٧.
- ٥- الشفر: البعد والإتساع، وأشغرت الناقة: اتسعت في السير وأسرع، وأشغرت الحرب أو الفتنة: اتسعت.
- ٦- «لرحله ومثلها» ع، م، ب. وما أنبتناه كما في شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣٦/٦.
- ٧- كناية عن انقطاع أملهم عنّ كانوا يتوقّعون منه إصلاح شؤونهم ولقيادتهم وذاك مولانا صاحب الأمر عليه السلام.
- ٨- الإسراء: ٦.

أولهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا^(١) في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسقع^(٢) صبراً في بيعة الأصنام، وخروج السفيناني براية حمراء، أميرها رجل من بني كلب.

واثنى عشر ألف عنان من خيل السفيناني يتوجّه إلى مكّة والمدينة، أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمه، أطمس^(٣) العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة، يمثل^(٤) بالرجال، لا تردّ له [راية] حتّى ينزل المدينة في دارٍ يقال لها: دار أبي الحسن الأمويّ، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكّة، أميرها رجل من غطفان.

إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلاّ رجل يحول الله وجهه إلى فقاء لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ»^(٥).

ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفاروق^(٦) فيسير منها ستون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة - فيهجمون إليهم يوم الزينة، وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتّى تحمي^(٧) الناس من الفرات ثلاثة أيّام من الدماء وتنت الأجساد. ويسى من

١ - «الروايات» ع. ٢ - «الأنقع» ع. وفي البشارة: «الأصلع».

٣ - ذهاب ضوء العين. ٤ - «يمتّل» ب. ٥ - سبأ: ١٥.

٦ - الروحاء: قرية من قرى نهر عيسى ببغداد، (مراصد الإطلاّع: ٦٣٨/٢). «الفارق» ب. والفاروق: محجة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات. والبرس بين الكوفة والحلّة (القاموس المحيط: ٢٠٠/٢).

٧ - تمتع.

الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهن إلى الثوية، وهي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومناق حتى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد.

وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد ﷺ، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر، حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث غير جرد^(١)، أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنه^(٢) فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٣) ونظراؤهم من آل محمد.

ويخرج رجل من أهل نجران^(٤) يستجيب للإمام، فيكون أول النصاري إجابة، فيهدم بيعته^(٥) ويدقّ صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة^(٦) بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(٧)

١- شعث: متفرقة. غير: علاها الفيار. والأجرد من الخيل: السباق. ٢- كذا.

٣- البقرة: ٢٢٢.

٤- نجران: من مخاليف اليمن من ناحية مكة. وموضع على يمين من الكوفة. وموضع بأرض البحرين. وموضع بحوران من نواحي دمشق (مراسد الإطلاع: ١٣٦٠/٣).

٥- البيعة: المعبد للنصاري.

٦- النخيلة: موضع قرب الكوفة.

٧- الأنبياء: ١٥.

بالسيف. وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر:
 «يا أهل الهدى، اجتمعوا» وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق:
 «يا أهل الباطل، اجتمعوا» ومن الغد عند الظهر تلتون الشمس [و] تصفر، فتصير
 سوداء مظلمة، ويوم الثالث، يفرق الله بين الحق والباطل.
 وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث
 الله الفتية من كهفهم مع كلهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما
 الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام.^(١)

[١٧٧٧] ١٦٩- العدد القوية: قال سلمان الفارسي عليه السلام: أتيت أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب عليه السلام خالياً^(٢)، فقلت: يا أمير المؤمنين، متى القائم من ولدك؟
 فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضيع حقوق
 الرحمن، ويغتنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس،
 أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة؛
 هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام.^(٣)

[١٧٧٨] ١٧٠- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب
 فيه إلا الماحل^(٤)، ولا يطرف^(٥) فيه إلا الفاجر، ولا يضعف^(٦) فيه إلا المنصف،

١- عنه البحار: ٢٧٢/٥٢ ح ١٦٧، الزام الناصب: ١١٨/٢، بشارة الإسلام: ٥٧، يأتي ح..... (مثله).

٢- خلا به ومعه: اجتمع معه على خلوة.

٣- ٧٥ ح ١٢٦، عنه البحار: ٢٧٥/٥٢ ح ١٦٨، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٧٣ بإسناده إلى سعيد بن عباد، عن
 سلمان الفارسي.

٤- أي يقرب الملوك وغيرهم إليهم الساعة إليهم بالباطل، والواشين والنامين مكان أصحاب الفضائل، وفي بعض
 النسخ «الماجن» وهو أن لا يبالي ما صنع (منه عليه السلام) تقدم معناه في ح ١٧٧٢: المكار.

٥- ولا يطرف - بالمهملة -: أي لا يعدّ طريقاً، فإن الناس يميلون إلى الطريف المستحدث، - وبالمعجمة - أي لا يعدّ
 طريقاً كَيْساً (منه عليه السلام).
 ٦- «ولا يضعف» أي يعدّونه ضعيف الرأي والعقل أو يتسلطون عليه.

يعدّون الصدقة فيه غمراً^(١)، وصلة الرحم مناً، والعبادة استطالة على الناس! فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء^(٢)، وإمارة الصبيان، وتدبير الخصيان.^(٣) [١٧٧٩] (١٧١) فتن نعيم بن حمّاد: (بإسناده) عن أبي سالم الجিশاني^(٤) قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول بالكوفة: ما من ثلاثمائة تخرج إلّا ولو شئت سمّيت سائقها وناعقها إلى يوم القيامة.^(٥)

[١٧٨٠] (١٧٢) الملاحم والفتن: عن عاصم بن حمزة^(٦)، عن عليّ عليه السلام قال: جعل الله في هذه الأمة خمس فتن: فتنه خاصّة، وفتنة عامّة، ثمّ فتنه خاصّة، ثمّ فتنه عامّة، ثمّ تجيء فتنه سوداء مظلمة، يصير الناس فيها كالبهائم.^(٧) [١٧٨١] (١٧٣) فتن نعيم بن حمّاد: (بإسناده) عن عليّ عليه السلام، قال: تخرج بالشام ثلاثة رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني، يخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم.^(٨)

[١٧٨٢] (١٧٤) ومنه: (بإسناده) عن ابن عباس قال: قلت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: متى دولتنا يا أبا الحسن؟ قال: إذا رأيت فتیان أهل خراسان، أصبتم إثمها، وأصبنا نحن برّها.^(٩) [١٧٨٣] (١٧٥) ومنه: (بإسناده) عن الضحّاك، عن النزال بن سبرة، سمع عليّاً عليه السلام يقول: لا يزال بلاء بني أميّة شديد حتّى يبعث الله العُصْب مثل قزح الخريف يأتون من كلّ، لا يستأمرون أميراً ولا مأموراً! فإذا كان ذلك أذهب الله ملك بني أميّة.^(١٠)

١- وفي النهاية في حديث أشراط الساعة «والزكاة مغماً» أي يرى ربّ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يفرمها منه ﷺ.

٢- «الإماء» ع، ب.

٣- ٤٨٥-٤٨٥ حكمة ١٠٢، عنه البحار: ٢٧٨/٥٢ ح ١٧٣، وتام تخريجها في مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ٩٤/٤.

٤- هو سفيان بن هنائي المصري المترجم له في سير أعلام النبلاء: ٧٤/٤.

٥- ١٧-٥ «ضمرة» خ. ٦- الملاحم والفتن: ١٥٧، فتن نعيم بن حمّاد: ٢٧ ح ٧٦.

١٠- ١١٣.

٩- ١١٥.

٨- ١٧٣ ح ٨٥١.

[١٧٨٤] (١٧٦) المستدرک للحاکم: (بإسناده) عن عیاش بن عباس، أَنَّ الحارث بن یزید حدّثه أَنه سمع عبدالله بن زریر الغافقي يقول:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإنّ فيهم الأبدال، وسيرسل الله إليهم سيّاً من السماء فيغرقهم حتّى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم!

ثمّ يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وآله في اثني عشر ألفاً إن قَلُوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، أمارتهم أو علامتهم «أمت» على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلّا وهو يطمع بالملك فيقتلون ويهزمون.

ثمّ يظهر الهاشمي فيردّ الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتّى يخرج الدجال. ^(١)

[١٧٨٥] (١٧٧) كنز العمال: عن محمد بن الحنفية أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلني ولتخلفني، ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه - يعني لحيته - بدم من فود هذه - يعني هامته - فوالله إن ذلك لفي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ، ولیدالّن عليكم هؤلاء باجتماعهم على أهل باطلهم، وتفرّقكم على أهل حقّكم حتّى يملكوا الزمان الطويل، فيستحلّوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلّا دخلت عليهم مظلمتهم، فإيح بني أمية من ابن أمتهم، يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق.

١ - ٥٥٣/٤، وفي تلخيصه أيضاً، ورواه في مجمع الزوائد: ٣١٧/٧، وكنز العمال: ٢٠٦/١٨ ح ٧٤٣، وفي منتخبه:

٣٢/٦، والحاوي للفتاوي: ٦٣، عنها الإحقاقي: ٢٨٨/١٣، والمهديّ عند أهل السنة: ٣١١/١، ورواه في مقدمة

فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أُمّة ثابتاً لهم حتّى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطلّ الثغور وتهراق الدماء، وتقع الشحناء في العالم والهرج سبعة أشهر.

فإذا قتل زنديقهم، فالويل ثمّ الويل للناس في ذلك الزمان، يسلب بعض بني هاشم على بعض حتّى من الغيرة، تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسنة، فمنهم الهارب، والمشؤم، ومنهم السناط الخليع يبايعه جلّ أهل الشام.

ثمّ يسير إليه حمار الجزيرة من مدينة الاوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حرّان، ويعمل عمل الجابرة الأولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله، فيبعث إليه فتى من المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزّهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلّا هزموه؛

ويسير الجيش القحطاني حتّى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف؛ فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة معه راية النصر، وفتى اليمن في نحر حمار الجزيرة على شاطئ نحر فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم فيهزمون الحمار، ويهزمون جيشه ويغرقونهم في النهر.

فيسير الحمار حتّى يبلغ حرّان فيتبعونه فيهزم منهم، فيأخذ على المدائن التي بالشام على شاطئ البحر حتّى ينتهي إلى البحرين، ويسير السفّاح وفتى اليمن حتّى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق، ويهدمون سورها.

ثمّ يبنى ويعمر، ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم، اسمه اسم نبيّ، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها

سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم «أمت أمت» أكثر قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحمار، فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين^(١) واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه. ثم يثور سميان أحدهما بالشام، والآخر بمكة، فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه.^(٢)

[١٧٨٦] [١٧٨] ومنه: روي عن عليّ (عليه السلام) في خطبة له: وليكونن من يخلفني في أهل بيتي، رجل يأمر بأمر الله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفصح^(٣)، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حربه، يحمله الحقد على سفك الدماء قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد، حران في سنة بختصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصيره سوط عذاب، وسيف دمار. ثم يكون بعده هنأت وأمر مشبهات، إلا من شط الفرات إلى النجفات، باباً إلى القطقطانيات^(٤)، في آيات وآفات متواليات، يحدثن^(٥) شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، يبني المدائن، ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، ينفدها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشف البال حتى يرى مقبلاً مدبراً.

فيا لهفي على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا إن العجب كل العجب، بعد جمادى ورجب، جمع أشتات وبعث أموات، وحديثات هونات،

١ - المعرة: موضعان بالشام: أحدهما معرة مصرين.... ومعرة النعمان. (مراسد الإطلاع: ١٢٨٨/٣).

٢ - ٥٩٥/١٤ ح ٣٩٦٨٠، ورواه في منتخبه: ٣٦/٦، عنهما الإحقاق: ٣١٥/١٣.

٣ - «مفصح» م.

٤ - القطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف. (مراسد الإطلاع: ١١٠٧/٣).

٥ - «يحدث» في الإحقاق.

هونات بينهم مواتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها بدجلة أو حولها.
 ألا إن منّا قائماً عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادى عند اصطلام أعداء الله
 باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد هرج وقتال وضنك وخيال^(١) وقيام من
 البلاء على ساق، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزانها،
 ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجني من هاهنا بيضاً ودروعاً؛
 كيف أنتم يا ابن هنات! إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم
 رملات ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه
 الرشا، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمنافقين، فارجات عن المؤمنين،
 ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على
 سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وأصحابه أجمعين.^(٢)

[١٧٨٧] (١٧٩) ومنه: روي عن عليّ ﷺ قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً، حتى
 يدخل كل بيت خوف وحزن، يسألون فلا يعطونه، فيكون قتال بقتال، ويسار
 بيسار، حتى يحيط الله بهم في مصره، ثم تملأ الأرض عدلاً وقسطاً.^(٣)
 الديوان المنسوب لعليّ ﷺ: (يأتي ص ٣٤٨ ح ١٨١٠) قال ﷺ:

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر ولايسة مهدي يقوم فيعدل
 [١٧٨٨] (١٨٠) الحاوي للفتاوي: عن عليّ ﷺ قال:
 تكون فتن، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي، ليس له عند الله
 خلاق، فيقتل أو يموت فيقوم المهدي.^(٤)
 [١٧٨٩] (١٨١) الفقه الأكبر: عن عليّ ﷺ قال: ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب

١- «خيال» م.

٢- ٥٩٢/١٤ ح ٣٩٦٧٩، ورواه في منتخبه: ٣٥/٦، عنهما الإحقاق: ٣١٤/١٣.

٣- ٥٨٦/١٤ ح ٣٩٦٥٩، عنه الإحقاق: ٣١٧/١٣، والمهدي عند أهل السنة: ٣٧٠/٢.

٤- ٧٥، عنه الإحقاق: ٣٢٥/١٣، والمهدي عند أهل السنة: ٣٨١/١ ح ١٤٩.

الساعة حين تموت قلوب المؤمنين، كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضر والشدة، والجوع، والقتل، وتواتر الفتن، والملاحم العظام، وإماتة السنن، وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ فيحيي الله بالمهدي السنن التي قد أُميتت، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتألّف إليه عصب من العجم، وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة، ثم يموت.^(١)

[١٧٩٠] [١٨٢] الحاوي للفتاوي: عن عليّ عليه السلام قال: الفتن أربع:

فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم.^(٢)

[١٧٩١] [١٨٣] كنز العمال: روى من طريق نعيم، عن عليّ عليه السلام، قال:

إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهديّ فيلقتي هو والهاشميّ رايات سود على مقدّمته شبيب بن صالح، فيلقتي هو والسفّيناني باب اصطرخ^(٣). فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفّيناني، فعند ذلك يتمنّى الناس المهديّ ويطلبونه.^(٤)

[١٧٩٢] [١٨٤] الملاحم والفتن: بإسناده عن زرّ بن حبّيش سمع عليّاً عليه السلام يقول:

يُفرّج^(٥) الله الفتن برجل منّا يسومهم خسفاً لا يعطيهم إلاّ السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً حتّى يقولوا:

١- ٧١/٢، عنه الإحقاق: ٣٢٧/١٣، ورواه في كنز العمال: ٢١٠/١٨ ح ٧٦٠، وفتن نعيم: ١٩٥، عنهما المهديّ الموعود: ١٠٨/١ ح ٥٧. ٢- ٦٧، عنه الإحقاق: ٣٠٢/١٣، ورواه في عقد الدرر: ٥٧.

٣- اصطرخ: بلدة مهمّة كانت بها خزائن الملوك، وبين اصطرخ وشيراز اثنا عشر فرسخاً (معجم البلدان: ٢١١/١).

٤- ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٧، ورواه في منتخبه: ٣٣/٦، والفقّه الأكبر: ٦٢/٢، عنها الإحقاق: ٣٠٩/١٣، وفي الصرف

الوردي: ٣٧٢/١، عنه المهديّ الموعود: ١١٦/٢ ح ٦١.

٥- «يرج» م.

والله ما هذا من ولد فاطمة ﷺ لو كان من ولدها لرحمنا! يغريه الله^(١) ببني العباس وبني أمية.^(٢)

[١٧٩٣] (١٨٥) منه: بإسناده عن سويد، قال:

سمعت علياً ﷺ يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا!

فكأنني أنظر إلى حبشي أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً.

قال: فقلت له: شيئاً رأيك تقول، أو شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ. قال:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قلته برأي، ولكن سمعته من نبيكم ﷺ.^(٣)

[١٧٩٤] (١٨٦) الخصال: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، عن محمد بن

عبدالله البرّاز، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم العطار، عن أبي الربيع سليمان بن

داود، عن فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه

علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا عملت أمتي خمسة عشر خصلة حلّ بها البلاء. قيل: يا رسول الله وما هي؟

قال: إذا كانت المغانم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرمّاً، وأطاع الرجل

زوجته وعقّ أمّه، وبرّ صديقه وجفا أباه، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل^(٤)

مخافة شرّه، وارتفعت الأصوات في المساجد، ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات،

وضربوا بالمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها؛ فليرتقب عند ذلك الريح الحمراء،

أو الخسف، أو المسخ.^(٥)

[١٧٩٥] (١٨٧) أربعين ميرلوحى: عن عليّ ﷺ قال: - في حديث آخره -:

ثم يقع التدابر والاختلاف بين آراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى

أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق،

١- «يعزّي» خ، «يغري» م. ٢- ٦٦ باب ١٣٤، الفتن لأبي نعيم: ٢١٦.

٣- ١١٨. ٤- «أكرمه القوم» خ، «القوم أكرمه» م.

٥- ٥٠٠/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٠٤/٦ ح ٤ و ٣١٠ ح ٧، وفي روضة الواعظين: ٥٥٨، ومشكاة الأنوار: ١٩٩/١.

فيهرب حاكمها منه ويجمع إليه قبائل العرب. ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب، فيغلب السفيناني على كل من يحاربه منهم؛ فإذا قام القائم بخراسان الذي أتى من الصين وملتان^(١)، وجّه السفيناني في الجنود إليه فلم يغلّبوا عليه.

ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان، ويحييه الأبر والدليم، ويجدون منه النوال والنعم، وترفع لولدي النود والرايات ويفرقها في الأقطار والحرّات، ويأتي إلى البصرة ويخرّبها، ويعمر الكوفة ويوربها.

فيغزم السفيناني على قتاله، ويهمّ مع عساكره باستيصاله، فإذا جهّزت الألوف وصفت الصفوف، قتل الكيش الخروف، فيموت النائر ويقوم الآخر، ثمّ ينهض اليماني لمحاربة السفيناني، ويقتل النصراني، فإذا هلك الكافر، وابنه الفاجر، ومات الملك الصائب ومضى لسبيله النائب، خرج الدجّال وبالغ في الإغواء والإضلال؛ ثمّ يظهر أمر الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه.^(٢)

[١٧٩٦] (١٨٨) غيبة النعماني: قال: حدّثنا محمّد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدّثني أحمد بن بندار سنة سبع وثمانين ومائتين قال: حدّثنا أحمد بن هلال قال:

حدّثني الحسن بن عليّ بن فضال قال: حدّثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال:

١- ملتان: وأكثر ما يكتب مولتان بالواو: مدينة من الهند قرب غزنة، أهلها مسلمون منذ القديم (مراد الاطلاع:

ملك بني العباس يسر لا عسر في دولتهم^(١)، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان لم يزيلوه، ولا يزالون يتمرغون ويستعمون في غضارة من ملكهم، حتى يشدّ عنهم مواليتهم، وأصحاب ألويتهم، ويسلّط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها، ولا ترفع له راية إلاّ هذها، ولا نعمة إلاّ أزالها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر، ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحقّ ويعمل به.^(٢)

[١٧٩٧] (١٨٩) تاريخ قم: في خطبة الملاحم لأمر المؤمنين ﷺ التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة، قال:

يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورجله، حتى يأتي نيسابور فيفتحها، ويقسم أبوابها، ثم يأتي إصبهان، ثم إلى قم، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قم، فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم؛

فيفزع أهل قم إلى جبل يقال له «ورأردهار»^(٣) فيقيم الحسني ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً، ويصلب منهم رجلين، ثم يرحل عنهم.^(٤)

[١٧٩٨] (١٩٠) الملاحم والفتن: روى نعيم بإسناده عن عليّ ﷺ قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت، وكأنّي برجل أحمش الساقين معه مسحاة يهدمها.^(٥)

[١٧٩٩] (١٩١) الصراط المستقيم: عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

إذا فتق بشق في الفرات فبلغ أزقة الكوفة، فليتهياً شيعتنا للقائه القائم ﷺ.^(٦)

١- «فيه» خ.

٢- ٢٥٧ ح ٤، عنه بشارة الإسلام: ٤٧، ٧٩، ورواه في عقد الدرر: ٤٧ ح ٧، عنه المهدي الموعود: ١٠٩/١ ح ٩.

٣- استوفينا شرحه في عوالم الإمام الكاظم ﷺ فراجع.

٤- ٩٩، عنه البحار: ٢١٥/٦٠ ح ٣٦.

٥- ٩٧ باب ٢٠٥.

٦- ٢٥٨/٢، عنه إنبات الهداة: ١٥٧/٧ ح ٧٤٣.

[١٨٠٠] (١٩٢) فتن نعيم بن حماد: بسنده عن علي عليه السلام قال:

إذا اختلفت أصحاب الرايات السود خسف بقرية من قرى إرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثم تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني، فيخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم.^(١)

[١٨٠١] (١٩٣) شرح النهج لابن ميثم: قال:

لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) ثم قال: [يا أهل البصرة!] يا أهل المؤتفكة!^(٣)

انتفكت بأهلها ثلاثاً، وعلى الله تمام الرابعة!

يا جند المرأة وأعوان البهيمة! راغوا فأجبتكم وعقر فانهمزتم، أخلاقكم دقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، بلادكم أنتن بلاد الله تربة، وأبعدها من السماء، بها تسعة أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه، والخارج منها بعفو الله.

كأنني أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبّقها^(٤) الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر - وساق إلى قوله -:

إذا هم رأوا البصرة قد تحوّلت أخصاصها^(٥) دوراً، وآجامها^(٦) قصوراً، فالهرب! الهرب! فإنه لا بصرة لكم يومئذ.

ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبلّة^(٧)؟

١ - ١٧٢، والمهدي الموعود: ١٠١/٢ ح ٣٦ و ٣٣٣ ح ١١١.

٢ - «استغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات» خ.

٣ - قال المجلسي رحمته الله: المؤتفكة: المنقلبة، والانتقال هنا إما حقيقة كقرى قوم لوط، أو لأنها غرقت كأنها انقلبت.

٤ - طبّقها - بالتشديد -: أي غطّاها وعمّها.

٥ - الأخصاص: جمع خصّ - بالضمّ - بيت يعمل من الخشب والقصب.

٦ - الآجام: جمع أجمة - بالتحريك - وهي منبت القصب، وقيل: هي الشجر الكثير الملتفّ.

٧ - الأبلّة - بضمّ الهجمة والباء وتشديد اللام -: الموضع الذي به مدينة البصرة اليوم وكان من قرى البصرة وبساتينها

يومئذ، وكانوا يعدّونه إحدى الجنّات الأربع، وفي الأبلّة اليوم موضع العنّارين حسب ما أخبر به.

فقال له المنذر بن الجارود: فذاك أبي وأمي، أربعة فراسخ.
قال له: صدقت، فوالذي بعث محمداً ﷺ وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة
وعجل بروحه إلى الجنة، لقد سمعت منه كما تسمعون مني أنه قال:
يا علي! هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبلّة أربعة فراسخ
وسيكون في التي تسمى الأبلّة موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع
من أمّتي سبعون ألف شهيد، هم يومئذ بمنزلة شهداء بدر.
فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي؟
قال: يقتلهم أخوان وهم جيل^(١) كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، متنتة
أرواحهم^(٢)، شديد كلهم^(٣)، قليل سلبهم^(٤)، طوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم^(٥)
في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في
الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها، والأرض وسكانها
- ثم هملت عيناه^(٦) - بالكاء - ثم قال: ويحك يا بصرة من جيش لا رهج^(٧) له
ولا حس^(٨)! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، وما الذي يصيبهم من قبل الغرق
مما ذكرت؟ وما الوبح؟ فقال: هما بابان: فالوبح باب رحمة، والويل باب عذاب،
يا بن الجارود! نعم تارات^(٩) عظيمة: منها عصبه^(١٠) يقتل بعضها بعضاً.

١ - الجيل - بالكسر -: الصنف من الناس، وقيل: كل قوم يختصون بلغة فهم جيل.

٢ - الأرواح: جمع الريح بمعنى الرائحة.

٣ - قال المجلسي: الكلب بالتحريك: الشر والأذى، وشبه جنون يعرض لمن عضه الكلب.

٤ - السلب - بالتحريك -: ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه [من] سلاح ونياب

ودابة وغيرها. ٥ - أي يخرج لقتالهم.

٦ - يقال: «هملت عينه» أي فاضت بالدمع. ٧ - الريح بالتحريك -: الغبار.

٨ - الحس - بالكسر -: صوت المشي، والصوت الخفي، وهو إشارة إلى صاحب الزنج.

٩ - التارات: جمع التارة، بمعنى المرة، أي فتن عظيمة مرة بعد أخرى.

١٠ - العصبه - بالضم -: الجماعة، أو بالتحريك بمعنى الأقرباء.

ومنها فتنة يكون بها إخراج منازل، وخراب ديار، وانتهاك أموال^(١)، وسباء^(٢) نساء يذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهنّ حديث عجيب!

ومنها أن يستحلّ بها^(٣) الدجال^(٤) الأكبر الأعور^(٥) الممسوح^(٦) العين اليمنى. والأخرى كأنها ممزوجة بالدم، لكأنها في الحمرة علقه، نأتى^(٧) الحديقة كهينة حبة العنب الطافية^(٨) على الماء، فيتبعه من أهلها عدّة من قتل بالأبلة من الشهداء أناجيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل، ويهرب من يهرب.

ثمّ رجف^(٩)، ثمّ قذف^(١٠)، ثمّ خسف^(١١)، ثمّ مسح^(١٢)، ثمّ الجوع الأغبر^(١٣)، ثمّ الموت الأحمر^(١٤) وهو الغرق.

يا منذر، إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلّا العلماء: منها الخريبة^(١٥)، ومنها تدمر^(١٦) ومنها المؤتفكة - وساق [الخطبة] إلى أن قال -: يا أهل البصرة! إنّ الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطّة^(١٧) شرف

١ - انتهاك الأموال: أخذها بما لا يحلّ.

٢ - سباء النساء - بالكسر والمدّ - أسرهنّ.

٤ - الدجال: من الدجل وهو الخلط والتليس والكذب، ووصفه بالأكبر يدلّ على تعدّد من يدعى الأباطيل.

٥ - من ذهب إحدى عينيه.

٦ - مسحا على الماء: علا ولم يرسب.

٧ - الرجفة: الزلزلة والإضطراب.

٨ - الخسف: الذهاب في الأرض، وخسف المكان أن يغيب في الأرض.

٩ - المسخ: تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها.

١٠ - وصف الجوع بالأغبر: إمّا لأنّ الجوع يكون في السنين المجبة، وسنوات الجذب تسقى غيراً لاغيراً آفاقها من قلّة الأمطار، وأراضيها من عدم النبات، أو لأنّ وجه الجائع يشبه الوجه المغبرّ.

١١ - الموت الأحمر: يعرّبه في الأكثر عن القتل، وفتر هنا بالفرق.

١٢ - الخريبة - بضمّ الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والياء الموحدة -: علم محلّة من محالّ البصرة كانوا يسوّنها بالبصرة الصغرى.

١٣ - الخطّة - بالضمّ -: الأمر والقصّة.

ولاكرم، إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك، وزادكم من فضله بمنته ما ليس لهم. أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على^(١) المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارئكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجرکم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة، وغنيكم أشد الناس بطلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكثر^(٢) الناس جواراً، وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة، ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أمنع^(٣) النساء وأحسنهن تبعاً، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم.

فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً، غير أن حكم الله ماض، وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب؛ يقول الله: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(٤) - ثم ساق الخطبة إلى قوله - :
إن رسول الله ﷺ قال لي يوماً وليس معه غيري:

يا علي، إن جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن، حتى أراني الأرض ومن عليها، وأعطاني أقاليدها^(٥)، وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة، ولم يكبر ذلك [علي] كما لم يكبر على أبي آدم علمه الأسماء كلها، ولم تعلمها الملائكة المقربون.

وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة، فإذا هي أبعد الأرض من

١- «عن» م.

٢- «أكرم» م.

٣- «أقلع» م.

٤- الإسراء: ٥٨.

٥- قال المجلسي رحمه الله: الأقاليد: جمع إقليد بالكسر: وهو المفتاح.

٦- أي قويت عليه وقدرت، أو لم أستعظمها من فضل ربي.

السماء، وأقربها من الماء، وإنها لأسرع الأرض خراباً، وأخشنها^(١) تراباً، وأشدّها عذاباً، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتينّ عليها زمان^(٢)، وإنّ لكم يا أهل البصرة، وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه!

وإنّي لأعلم^(٣) موضع منفجره من قريّتكم هذه، ثمّ أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن خرج عنها عند دتوّ غرقها فبرحمة من الله سبقت له، ومن بقي فيها غير رابط^(٤) بها فبذنبه، «وما الله بظلام للعبيد»^(٥).

[١٨٠٢] (١٩٤) كنز العمال: نقلاً من مسند عليّ عليه السلام قال:

عن أبي الطفيل، أنّ عليّاً عليه السلام قال له: يا عامر، إذا سمعت الرايات السود مقبلة من خراسان، فكنّت في صندوق مقفل عليك، فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتّى تقتل تحتها - أي تحت الرايات السود - فإن لم تستطع - أي أن تمشي - فتدحرج حتّى تقتل تحتها - أي تحت الرايات السود -^(٦).

[١٨٠٣] (١٩٥) مناقب ابن شهر آشوب: وأخبر عن خراب البلدان:

روى قتادة، عن سعيد بن المسيّب أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «وإنّ منّ قريةٍ إلّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا»^(٧) فقال عليه السلام - في خبر طويل انتخبت منه -:

تخرّب سمرقند وخاب وخوارزم وإصفهان والكوفة من الترك، وهمدان والريّ والديلم، وطبريّة والمدينة وفارس بالقحط والجوع، ومكّة من الحبشة، والبصرة وبلخ بالفرق، والسند من الهند، والهند من تبت، وتبت من الصين، وبذشجان^(٨)

١- «أخشيها» خ. ٢- التوئين في «زمان» للتفخيم، أي زمان شديد فظيع.

٣- «لأعرف» م. ٤- الرابطة: الإحصاء لحفظ التفر.

٥- ٢٨٩/١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ قطعة، عنه البحار: ٢٢٤/٦٠ ح ٥٨.

٦- ٢٧٨/١١ ح ٣١٥١٤، عنه المهديّ الموعود: ٧٧/٢ ح ٣٢. ٧- الإسراء: ٥٨.

٨- لعلّه مصحف «بذخشان».

وصاغاني، وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل، واليمن من الجراد والسلطان، وسجستان وبعض الشام بالريح، وشامان بالطاعون، ومرو بالرمل، وهرات بالحيات، ونيسابور من قبل انقطاع النيل، وأذربيجان بسنابك الخيل والصواعق، وبخارا بالغرق والجوع، وحلم^(١) وبغداد يصير عاليها سافلها.^(٢)

[١٨٠٤] (١٩٦) الملاحم والفتن: بإسناده عن عبدالله بن عبدالعزيز قال:

قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام وخطب بالكوفة، فقال:

أيها الناس! ألقوا الأرض من بعدي، وإياكم والشذاذ من آل محمد ﷺ فإنه يخرج شذاذ آل محمد فلا يرون ما يحبون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي. وتخرج راية من ولد الحسين عليه السلام تظهر بالكوفة بدعامة أمية، ويشمل الناس البلاء، وبيتلي الله خير الخلق حتى يميز الخبيث من الطيب، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتى يفرج الله عنهم برجل من آل محمد عليه السلام. ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي، وسار بغير سيرتي، فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنا هو جزور! وإياكم والدجالين من ولد فاطمة، فإن من ولد فاطمة دجالين! ويخرج دجال من دجلة البصرة، وليس مني وهو مقدمة الدجالين كلهم؛

أقول: هذا حديث صريح بنهي مولانا علي عليه السلام ولده أن يخرج أحد منهم قبل المهدي عليه السلام.^(٣)

[١٨٠٥] (١٩٧) غيبة الشيخ: بسنده عن أبي الطفيل قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلتكم فتنة [مظلمة] عمياء منكشفة، لا ينجو منها إلا النومة. قيل: يا أبا الحسن، وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه.^(٤)

١- في إشارة الإسلام: «والدليم».

٢- ٢٧٧/٢، عنه البحار: ٤١/٣٢٥ ح ٤٦، وإشارة الإسلام: ٤٣. ٣- ١٢٢ باب ٣٦.

٤- ٤٦٥ ح ٤٨١، عنه البحار: ٢/٧٣ ح ٣٩، إشارة الإسلام: ٥٥، منتخب الأثر: ٣/٣ ح ٢٤.

وفي الملاحم والفتن: عن نعيم بسنده عن علي عليه السلام قال:

ينجو من ذلك الزمان كل مؤمن نومة.

وفي حديث: وسئل عن النومة، فقال: الساكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء،^(١)

وفي المجازات النبوية: عنه عليه السلام: خير الناس في آخر الزمان الرجل النومة.

وقال في شرحه: هذا مجاز، والمراد بالنومة هاهنا: الرجل الخامل الشأن،

الخفي المكان، لا كثير النوم على الحقيقة.^(٢)

[١٨٠٦] [١٩٨] ينابيع المودة: قال: وروى المديني في «كتاب صفين» قال:

خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من الملاحم، وقال: ذاك

أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً. فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من

رب رحيم، فبأبي وأمي من عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة. الحديث.^(٣)

[١٨٠٧] [١٩٩] نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام:

ألا بأبي وأمي هم من عدة، أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة!

ألا فتوقّعوا ما يكون من إدار أموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم ذاك

حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه، ذاك حيث

يكون المعطى أعظم أجراً من المعطى!

ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير

اضطرار، وتكذبون من غير إخراج، وذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب

غارب البعير، ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء.^(٤)

[١٨٠٨] [٢٠٠] ومنه: فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه، وركب الجهل مراكبه،

١- ٤٨ باب ٨١، الفتن: ١٥٢، منتخب الأثر: ٣٧/٣، ذح ٢٤.

٢- ٥١٢، عنه بشارة الإسلام: ٨٤، ومنتخب الأثر: ٢٣٩، ح ٢، والمهدي الموعود: ١٢٨/١، ح ٢٤.

٣- ٢٧٧ ح ١٨٧، عنه البحار: ٧١٣/٨ (ط حجر)، وبشارة الإسلام: ٨٣، ومنتخب الأثر: ٣١٤ ح ٣.

٢٢٨-٢٧٧ ح ٢٢٨.

وعظمت الطاغية، وقلّت الداعية، وصال الدهر صيال السبع العقور، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور، وتهاجروا على الدين، وتحابوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق، فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً، والمطر قيظاً، ونفيض اللثام فيضاً، ونغيض الكرام غيضاً.

وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أكالاً، وفقراؤه أمواتاً، وغار الصدق، وفاض الكذب، واستعملت المودة باللسان، وتشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسباً، والعفاف عجباً، ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً.^(١)

[١٨٠٩] (٢٠١) إلزام الناصب: ومن خطبة للإمام عليّ عليه السلام تسمى التطنجية:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتق الأجواء، وخرق الهواء^(٢) وعلّق^(٣) الأرجاء، وأضاء الضياء، وأحى الموتى، وأمات الأحياء .

أحمدته حمداً سطع فارفع، وأينع ولمع، وابتدع فانفزع، وهاع ولاع، وشعشع فلمع، [حمداً] يتصاعد في السماء إرسالاً، ويذهب في الجوّ اعتدالاً، خلق السماوات [بلا عمد تحتها ولا علايق فوقها]^(٤) بلا دعائم، وأقامها بغير قوائم، وزينها بالكواكب المضيئات، وحبس في الجوّ سحائب مكفهّرات، وخلق^(٥) الجبال والبحار على تلاطم تيار رقيق فتق ولجاها^(٦) فتغظمت أمواجها [وأجراها بمعرفته وعلمه، وأحمدته على نعمه وأشكره على قسمه واستهديه إلى هدايته] .

أحمدته وله الحمد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [وخيرته من خلقه، أرسله خير البشر، وأكرم به النذر، والبحر العليا من مضر، أهل الوفاء والكرم، والسخاء والحرم، والمآثر

١- ١٥٧، عنه منتخب الأثر: ٤٠/٣ ح ٣٠. ٢- «الفضاء» خ.

٣- «شق» خ. ٤- بين المعقوفين ليس في المشارق.

٥- «خول» خ. ٦- «تيار رقيق فتق، فتق رتجاها» المشارق.

والقدم، والسطوات والنعم^(١) انتخبه^(٢) من البجوحة العليا، وأرسله في العرب العرباء، بعثه^(٣) هادياً مهدياً، وحلاًحلاً [راضياً مرضياً] طليماً، فأقام [به] الدلائل، وختم [به] الرسائل، ونصر به المسلمين، وأظهر به الدين، صلى الله عليه وآله الطاهرين.

أيها الناس [هلموا إلى بيعتي بحسن اليقين، والمواظبة على الدين، والإقرار بوصية نبيكم الذي نجيتم بولايته، وأفلحتم بحسن منقلبكم ومثواكم].^(٤)
أنبؤوا إلى شيعتي، والتزموا ببيعتي، وواظبوا على الدين بحسن اليقين، وتمسكوا بوصي نبيكم الذي به نجاتكم، وبعثه يوم المحنة^(٥) منجاتكم.
فأنا الأمل والمأمول، والفاضل، ووصي الرسول، أنا قاسم الجنة والنار، أنا الواقف على التنجيين، أنا الناظر في^(٦) المشرقين والمغربين.
رأيت - والله - الأفرودوس^(٧) من رأي العين، وهو في البحر السابع الذي يجري فيه الفلك، في ذخايره^(٨) النجوم والفلك والحبك^(٩).

ورأيت الأرض ملتفة كالتفاف الثوب المقصور، وهي في خرق^(١٠) من التنجج الأيمن [من الجانب] مما يلي المشرق، والتنجان خليجان من ماء كأنهما أيسار تنججين. وأنا^(١١) المتولي دائرتها وما أفرودوس^(١٢)، وما هم فيه إلا كالخاتم في الأصبع. ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهي كالطير المنصرف إلى وكره؛ ولولا اصطكاك رأس أفرودوس واختلاط التنججين وصرير الفلك لسمع من في

١ - بين المعقوفتين ليس في المشارق. ٢ - «انتجا» المشارق.

٣ - «ابتعته» خ. ٤ - بين المعقوفتين ليس في المشارق.

٥ - «الحشر» المشارق. ٦ - «أنا الواقف على» المشارق.

٧ - «أفرودوس» خ، وفي المشارق هكذا: «رأيت رحمة الله وأفرودوس».

٨ - «ذخايره» المشارق. وهو الظاهر، يقال: زخر البحر زخراً وزخوراً وترخاراً: طمى وامتلاء.

٩ - قوله تعالى: «والسما ذات الحبك» أي ذات الطرائق الحسنة.

١٠ - «خرق» المشارق. ١١ - «وأما» المشارق. ١٢ - «أفرودوس» المشارق وكذا بعدها.

السموات ومن في الأرض رميم حميم دخولها في الماء الأسود في^(١) العين الحمئة. - وساق ﷺ الكلام إلى أن قال :-

فإنّا أعطينا علم المنايا والبلايا، والتأويل والتنزيل، وفصل الخطاب، وعلم النوازل والوقائع، فلا يعزب عنا شيء، وكأني بهذا [- وأوماً بيده إلى ولده - يأتي من المدينة إلى كربلاء، ويقتل عطشاناً، وتقتل بين يديه رجال بايعوه على الحقّ، وإنّي أراهم يفعل بهم كالأيل تكاد الأرض تخسف بمن يفعل بهم، لو شئت سميت المقتولين رجلاً رجلاً، ومن يقتلهم بأسمائهم وأسماء أمهاتهم وآبائهم، وهامهم قريب منّي - وأوماً بيده إليهم، فرأينا قبيله رجلاً رجلاً وجوهمهم أنور من القمر، متغيرين الألوان، نحاف الأجسام، لم ير أحسن من وجوهمهم، لم تدر من أين أقبلوا هؤلاء الأنصار للحقّ لم يبدها - كذا

قال جابر: يا مولاي أين يكون هؤلاء. قال: يا جابر في ظهور آبائهم إلى الوقت المعلوم، فينتقلون من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزاكية.

ثم قال ﷺ: أنا أخلق وأرزق وأحيي وأميت، تبارك الله وتقدّست أسماؤه.

قال جابر: يا مولاي فنحن على الحقّ؟

قال: نعم، وأنتم على الحقّ ومعه تكونون، يا جابر، كيف بكم إذا صاح الناقوس^(٢) - وأشار إلى الحسين ﷺ - وقد نار نوره بين عينيه فاحضره بوقته بحنين^(٣) طويل يزلزلها، ويخسفها وصار^(٤) معه المؤمنون من كلّ مكان.

وأيم الله^(٥) لو شئت سميتهم رجلاً رجلاً، بأسمائهم وأسماء آبائهم، فهم يتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم الوقت المعلوم.

ثم قال: يا جابر، أنتم مع الحقّ ومعه تكونون وفيه تموتون^(٦)؛

١- «وهي» المشارق. ٢- بين المعقوفتين ليس في المشارق.

٣- «لوقته بحين» المشارق. ٤- «ونار» المشارق. ٥- كثرها في المشارق مرتين.

٦- «تموتون» المشارق.

يا جابر، إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أثار النار بأرض نصيبين^(١)، وظهرت الراية العثمانية بوادي سود^(٢)، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، [واختلفت المقالات] وحركت^(٣) عساكر خراسان، وتبع شعيب^(٤) بن صالح التميمي من بطن طالقان، وبوبع لسعيد السقوسي^(٥) بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والصقلاب^(٦)، وأذعن هرقل بقسطنطينة لطارقة سفيان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعين موصوف.

ألا وكم عجائب تركتها، ودلائل كتمتها، لا أجد لها حملة.

- وساق عليه السلام الكلام إلى أن قال :-

ألا ويل لمداينكم وأمصاركم من طغاة يظهرون [فيعذبونكم إذا قضى من مضى من الجبارة الذين لم يحسنوا سياسة المسلمين، إذا مضى الكهب، والكهيب، والكشير، والقنير، والنعمان، والشضيان، والمكسور، والكرشون، والشفصبان، والحوصبان، والهولب، والاقتم، والشهيط، والنخيط، هو تصلى قاتل الاقران ومفتى الشجعان.

ويأتي بعده الأذيل، والأميل، والصلعوك، والصبي الدعوك، يملك ويستوعب ويسير الاجال ويكثر الشدائد في دولة السلطان والنسوان.

ثم يأتي بعد ذلك البهلول الايدخ الانددي الأريج المشؤم يومه، يظهر من بعده النوش وينشو العبوس، إذ الأمر إلى العبد المعروف بالأرحب، ومثله لما في

١ - : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ... ونصيبين من قرى أو نواحي

حلب. ونصيبين: مدينة على شاطئ الفرات، كبيرة، تعرف بنصيبين الروم... (مراسد الاطلاع: ١٣٧٤/٣).

٢ - «سوء» المشارق. ٣ - «تحركت» المشارق. ٤ - «وبوبع لشعيب» خ.

٥ - «السوسي» المشارق. ٦ - «الصقلاب» م.

الأرعب، واسترعاها الديار، وأسلمها العصيان، وصارت إلى الصبيان. فعند ذلك يتوقع شنارها، ويكثر نفاها ^(١) وترتج الأقطار بالدعاة إلى كل باطل، هيهات هيهات توقعوا حلول الفرج العظيم ^(٢)، وإقباله فوجاً فوجاً إذا جعل الله حصيات ^(٣) النجف جواهر ^(٤)، وجعلها تحت أقدام المؤمنين [ويباع للخلاف والمنافقين ويطل معه الياقوت الأحمر ويهلك أهل النفاق والمارقين، ويظهر معدن الياقوت الأحمر] ^(٥) وخالص الدرّ والجوهر.

ألا وإن ذلك من أبين العلامات فإذا كان ذلك لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما تريدون، فكم هنالك من عجائب جمّة وأمور لمة. وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمّال من عقبه من الشام يريد بها الاموتة، هيهات أن يكون الحق في تيمي أو عدوي أو أموي، ثم بكى وقال: آه آه للألم المشاهدة بني عتبة مع بني كنانة السايرون إلى اللا لا لا لا لا لا تكون حلاً حلاً ليصلوا إلى جنب الجزيرة من مفارقة الاوبر خلق عظيم فاحضر المعطد، وادعان شمخر البيض الاضك، الأبيض والأبقع؛ وينتقص الأموال والأنفس والثمرات، مع خوف شديد وبؤس، وبشر الصابرين (يرتعون) يريعون في النعيم والسعور المقيم، يحملكم نحايب، ويحملكم الأملاك.

[فقال رجل: نحن منهم؟ فقال ﷺ: فيكم منهم. قال: قالوا: بين لنا السعيد والشقي؟ فقال: فتشوا سرائركم، واسألوا أحباركم، واستدلوا بذلك على الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم.

١- في المشارق هكذا: «فيغيرون ويبدلون إذا تعالت الشدائد من دولة الخصيان وملكت الصبيان والنسوان فعند ذلك».
 ٢- «الأعظم» المشارق. ٣- «حصياء» المشارق.
 ٤- «جوهراً» المشارق. ٥- «وتباع به للخلاف والمنافقين ويطل معه الياقوت الأحمر» المشارق.

وكم يجري في العالم أعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية، وأكثر العلامات بني قنطور^(١) وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدرات؛ أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، وذلك تقدير العزيز الحكيم.

ثم يملك الأناباط الافكة، والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأطلالها.

وأول خراب العراق في أيامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد، ثم يجري في عدد ذلك عجائب، وأي عجائب إذا رحل العاشر على ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرهم. كل ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين

يكون الفتك من فتك الجحيم، واستيصال بيت الله الحرام، وقتلهم الخاص العام، وذلك إذا دهم البلاء الزوراء، وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الانباط وجابرتها، ويملكون ديارها وذراريها؛

وكم يكون الثاني عشر في عشرين الأول ظهور الديلم وأجبا وجيلان وقوم من خراسان يملكون تبريز، ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم.

والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل، إذا وقت الواقعة بين همدان وحلوان، ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان، ويزول ملك الديلم يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحه ذلك العصر وهو أول الشاهد.

ثم في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين تترادف إليهم رايات العرب فينادى نسانهم بقدر مجرى السحاب ونقصاً من الكواكب، وظلوع القطر التالي الجنوب كغراب الابنور، وزلازل وهبات وآيات هنالك يوضح الحق ويزول البلاء، ويعز المؤمن ويذل الكافر المخالف،

١ - «قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين» ط.

ويملك بحار الكوفة البرى منهم لا المتغلبين في. ألا إنهم طغاة مردة فراعنة،
وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها، ويظهر العرب على العجم، ويعدلون
بالأهواز من دون الناس.

وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي، ولا يصبر على حملها، وأمور قد أهملتها
خوفاً أن يقال: متى علمتها، وإنّي قد بلغت الغاية القصوى التي انتهت وعلى ما
أمرت أبيت، فلا يتهمني المتهمون، النار مثواهم لا يقضى عليهم فيموتوا،
ولا يخفف من عذابها، كذلك نجزي كلّ كفور.

وشرط القيامة في الكور، إذا بلغ الزور، وجار الجور، وحقت الكثرة^(١)، وكانت
الرجعة، وأتت الساعة بقائم يقوم في الناس يذهب البلاء عن المؤمنين، وينجلي
عنهم الخوف والرعب، لا تتكلم نفس إلا بأذنه منهم شقي وسعيد.

أنا الدابة التي توسم الناس، أنا العارف بين الكفر والإيمان، ولو شئت أن أطلع
الشمس من مغربها وأغييها من مشرقها بأذن الله، وأريكم آيات وأنتم تضحكون.
أنا مقدر الأفلاك، ومكوكب النجوم في السماوات ومن بينها بأذن الله تعالى،
وعليتها بقدرته، وسميتها الراقصات ولقبتها الساعات، وكوّرت الشمس وأطلعها
ونوّرتها، وجعلت البحار تجري بقدره الله، وأنا لها أهلاً.

فقال له ابن قدامة: يا أمير المؤمنين! لو لا أنك اتممت الكلام لقلنا لا إله إلا
أنت.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: يابن قدامة لا تعجب تهلك بما تسمع:
نحن مربوبون لا أرباب، نكحتنا النساء، وحمّتنا الأرحام، وحمّلتنا الأصلاب
وعلمنا ما كان وما يكون، وما في السماوات والأرضين بعلم ربنا؛
نحن المدبرون فنحن بذلك اختصاصا، نحن مخصوصون ونحن عالمون.

فقال ابن قدامة: ما سمعنا هذا الكلام إلا منكر^(١).

فقال عليه السلام: يابن قدامة! أنا وابنائي شبراً وشبيراً، وأمهما الزهراء بنت خديجة الكبرى، الأئمة فيها واحداً واحداً إلى القائم اثنا عشر إماماً من عين شربنا وإليها رددنا.

قال ابن قدامة: قد عرفنا شبراً وشبيراً والزهراء و [خديجة] الكبرى، فما أسماء الباقي؟ قال: تسع آيات يثبت كما أعطى الله موسى تسع آيات:
الأول: علمونا علي بن الحسين. والثاني: طيموثا الباقر.
والثالث: دينوثا الصادق. والرابع: بجوثا الكاظم.
والخامس: هيملوثا الرضا. والسادس: اعلوثا التقي.
والسابع: رييوثا النقي. والثامن: علبوثا العسكري.
والتاسع: رييوثا وهو النذير الأكبر.

قال ابن قدامة: ما هذه اللغة يا أمير المؤمنين؟
فقال عليه السلام: أسماء الأئمة بالسريانية واليونانية التي نطق بها عيسى وأحیی بها الموتى والروح، وأبرأ الأكمه والأبرص - فسجد ابن قدامة شكراً لله رب العالمين - نتوسل به إلى الله تعالى نكن من المقرين.
أيها الناس! قد سمعتم خيراً، فقولوا خيراً، واسألوا تعلموا، وكونوا للعلم حملة، ولا تخرجوه إلى غير أهله فتهلكوا.

فقال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين فما وجه استكشاف؟
فقال: أسألوني واسألوا الأئمة من بعدي، الأئمة الذين سميتهم، لم يخل منهم عصر من الأعصار حتى قيام القائم، فاسألوا من وجدتم منهم، وانقلوا عنهم كتابي؛ والمنافقون يقولون: علي نص على نفسه بالريوية^(٢).

٢ - بين المعقوفين ليس في المشارق.

١ - «منكم» ظ.

فاشهدوا شهادة أسألكم عند الحاجة^(١) أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ نَورُ مَخْلُوقٍ، وَعَبْدُ مَرْزُوقٍ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ كَذِبِ عَلِيٍّ^(٢)، وَنَزَلَ الْمَنِيرُ وَهُوَ يَقُولُ: [تَحَصَّنْتُ بِالْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، ذِي الْعِزِّ وَالْجَبْرُوتِ، وَالْقُدْرَةِ وَالْمَلَكُوتِ]^(٣) مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأُحْذِرُ، فَأَيُّمَا عَبْدٍ^(٤) قَالَهَا عِنْدَ نَازِلَةٍ بِهِ إِلَّا وَكَشَفَهَا عَنْهُ. قَالَ ابْنُ قِدَامَةَ: نَقُولُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَحَدَّاهَا؟^(٥)

فَقَالَ عليه السلام:^(٦) تَضِيفُ إِلَيْهِمَا الْإِثْنَى عَشَرَ إِمَاماً وَتَدْعُو بِمَا أُرَدْتُ وَأُحْبِبْتُ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دَعَاكَ.^(٧)

[١٨١٠] (٢٠٢) إلزام الناصب: في الخطبة التي خطبها في البصرة المعروفة بـ «خطبة البيان» ولما كانت نسختها مختلفة ذكرنا نسختين منها: نسخة ذكر فيها أصحاب القائم

١- «أسألكم بها عند الحاجة إليها» مشارق.

٢- «فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين» مشارق.

٣- «تحصنت بذی الملك والملکوت واعتصمت بذی العزّة والجبروت، واستنعت بذی القدرة والملکوت» المشارق.

٤- وزاد في المشارق: «أنها الناس ما ذكر أحدهم هذه الكلمات عند نازلة وشدة إلا وأزاحها الله عنه. فقال جابر: وحدها يا أمير المؤمنين. قال: وأضف الثلاثة عشر اسماً وضعتني، ثم ركب ومضى».

٥- هكذا في المشارق: «فقال له جابر: وحدها يا أمير المؤمنين؟».

٦- زاد هنا في المشارق: «نعم، وأضف إليها الثلاثة عشر اسماً، وضعتني، ثم ركب ومضى».

٧- ٢٤٢/٢، مشارق أنوار اليقين: ١٦٦، وبشارة الإسلام: ٧٥ (قطعة)، والإيقاظ: ٣٧٥ ح ١٤٠ (القطعة).

أقول: لله ذلك يابن أبي طالب صلوات الله عليك وعلى ذريتك الطاهرين. ما أفصحك، ما أعلمك، ما أبلغك، فلا عجب والله تعالى القائل «ما خلقت سماء مبنية ولا أرض مدحية إلا لأجل هؤلاء يعني رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكما قال رسول الله بحقه: «لا يعرفك إلا الله وأنا» فهذا عليّ، وهذا علم عليّ، ومنطق عليّ، وفليخاً المكذّبين والمعاندين والمنحرفين عن ولايته صلوات الله عليه. والقلم يقصر، والبيان يعجز عن يشرح خطب عليّ، فكلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، وقد علمه رسول الله ﷺ ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب.

النسخة الأولى:

حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الجرجاني قاضي الري، قال: حدّثنا طوق بن مالك، عن أبيه، عن جدّه؛

عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لَمَّا تَوَلَّى الخِلافةَ بعدَ الثَّلاثَةِ، أَتَى إلى البَصْرةَ فَرَقَى جَامِعَهَا، وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً تَذْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ، وَتَقْشَعُرُ مِنْهَا الْجُلُودُ؛

فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُوا الْبَكَاءَ وَالنَّحِيبَ وَعَلَا الصَّرَاحُ .

قال: وكان رسول الله ﷺ قد أسرّ إليه السرّ الخفيّ الذي بينه وبين الله عزّ وجلّ فلاجل ذلك انتقل النور الذي كان في وجه رسول الله ﷺ إلى وجه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام . قال: ومات النبي ﷺ في مرضه الذي أوصى فيه لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام وكان قد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة .

قال: فأقام أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت النبي ﷺ صابراً على ظلم الأُمّة إلى أن قرب أجله وحن وصاية النبي ﷺ بالخطبة التي تسمّى «خطبة البيان» .

فقام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، ورقى المنبر وهي آخر خطبة خطبها، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ، فقال: أيّها الناس! أنا وحبيبي محمّد ﷺ كهاتين -وأشار بسبّابته والوسطى- ولولا آية في كتاب الله لنبأتكم بما في السماوات والأرض، وما في قعر هذا، فما يخفى عليّ منه شيء، ولا تعزب كلمة منه، وما أوحى إليّ، بل هو علم علمنيه رسول الله ﷺ، لقد أسرّ لي ألف مسألة، في كلّ مسألة ألف باب، وفي كلّ باب ألف نوع؛

فأسألوني قبل أن تفقدوني، أسألوني عمّا دون العرش أخبركم، ولو لا أن يقول قائلكم: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ساحر! كما قيل في ابن عمّي لأخبرتكم بمواضع

أحلامكم، وبما في غوامض الخزائن (المسائل) ولأخبرتكم بما في قرار الأرض.

وهذه هي خطبته التي خطب، وهي خطبة البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السماوات وفاطرها، وساطح
المدحيات وقادرها، ومؤيد الجبال وساغرها، ومفجر العيون وياقرها، ومرسل
الرياح وزاجرها، وناهي القواصف وآمرها، ومزين السماء وزاهرها، ومدبر
الأفلاك ومسيرها، ومظهر البدور ونائرها، ومسخر السحاب وماطرها، ومقسم
المنازل ومقدرها - إلى أن قال ﷺ :-

أيها الناس! سار المثل، وحقق العمل، وكثر الوجل، وقرب الأجل، ودنا الرحيل
ولم يبق من عمري إلا القليل، فاسألوني قبل أن تفقدوني.

أيها الناس! أنا المخبر عن الكائنات. أنا مبين الآيات. أنا سفينة النجاة.

أنا سرّ الخفيات. أنا صاحب البيّات. أنا مفيض الفرات.

أنا معرب التوراة. أنا المؤلف للشتات.

أنا مظهر المعجزات. أنا مكلم الأموات.

أنا مفرج الكربات. أنا محلل المشكلات.

أنا مزيل الشبهات. أنا ضيغ الغزوات. أنا مزيل المهمات.

أنا آية المختار. أنا حقيقة الأسرار. أنا الظاهر على حيدر الكزار.

أنا وارث علم المختار، ... وساق ﷺ الكلام إلى أن قال:

أنا مؤول القرآن. أنا مبين البيان. أنا صاحب الأديان. أنا ساقى العطشان.

أنا عقد الإيمان. أنا قسيم الجنان. أنا كيوان الإمكان. أنا تبيان الإمتحان.

أنا الأمان من النيران. أنا حجة الله على الإنس والجان. أنا أبو الأئمة الأطهار.

أنا أبو المهدي ﷺ القائم في آخر الزمان.

قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال:

متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام: إذا زهق الزاهق، وخفت الحقائق، ولحق اللاحق، وثقلت الظهور، وتقاربت الأمور، وحجب النشور، وأرغم المالك، وسلك السالك، ودهش العدد، وهاجت الوسوس، وغيطل العساس (الفسارس) وماجت الأمواج، وضعف الحاج، واشتد الغرام، وازدلف الخصام، واختلفت العرب، واشتد الطلب، ونكص الهرب، وطلبت الديون، وذرفت العيون، وأغبن المغبون، وشاط النشاط، وحاط الهباط، وعجز المطاع، وأظلم الشعاع، وصمت الأسماع، وذهب العفاف وسجسج الإنصاف، واستحوذ الشيطان، وعظم العصيان، وحكمت النسوان، وفدحت الحوادث، ونفتت النوافث، وهجم الوائب، واختلفت الأهواء، وعظمت البلوى، واشتدت الشكوى، واستمرت الدعوى.

وقرض القارض، ولمض اللامض، وتلاحم الشداد، ونقل الملحد، وعجت الفلاة، وخجعت الولاة، ونضل البارخ، وعمل الناسخ، وزلزلت الأرض، وعطلت الفرض، وكبت الأمانة، وبدت الخيانة، وخشيت الصيانة، واشتد الغيظ، وأراع الفيض، وقاموا الأدعياء، وقعدوا الأولياء، وخبت الأغنياء، ونالوا الأشقياء .

ومالت الجبال، وأشكل الأشكال، وشيع الكربال، ومنع الكمال، وساهم المستحج، ومنع الفليح، وكفكف الترويح، وخدخد البلوع، وتكلكل الهلوع، وفدغد المدعور، ونندد الديجور، ونكس المنشور، وعبس العبوس، وكسكس الهموس، وأجلب الناموس، ودعدع الشقيق، وجرثم الأنيق، ونور الأفيق.

واذاذ الزائد، وزاد الرايد، وجد الجدود، ومد المدود، وكد الكدود، وحد الحدود، ونطل الطليل، ولعل العليل، وفضل الفضيل، وشت الشتات، وشتت الشمت، وكد الهرم، وقضم القضم، وسدم السدم، وبال الزاهب، وذاب الذائب، ونجم ثاقب، وورور القران، واحمر الدبران، وسدس الشيطان، وربع الزبرقان،

وثلث الحمل، وساهم زحل. وأقلّ العرا والزخار، وانبت الأقدار، وكملت العشرة،
وسدس الزهرة، وغمرت الغمرة، وطهرت الأفاطس، وتوهم الكساكس،
وتقدّمتهم النفائس، فيكدحون الجزائر، ويملكون الجزائر، ويحدثون كيسان،
ويخربون خراسان، ويصرفون الحلسان، ويهدمون الحصون، ويظهرون المصون،
ويقتطفون الغصون، ويفتحون العراق، ويحجمون الشقاق بدم يراق؛

فعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمان - ثمّ إنّّه جلس على أعلا مرقاة من
المنبر - وقال: آه ثمّ آه لتعريض الشفاء، وذبول الأفواه.

قال: فالتفت يميناً وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وساداتهم، ووجوه أهل
الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت، كأنّ على رؤوسهم الطير، فتنفّس
الصعداء، وأنّ كمداء، وتململ حزينا، وسكت هنيئة.

فقام إليه سويد بن نوفل - وهو كالمستهزئ، وهو من سادات الخوارج - فقال:

يا أمير المؤمنين، أننت حاضر ما ذكرت؟ وعالم بما أخبرت؟

قال: فالتفت إليه الإمام ﷺ ورمقه بعينه رمقة الغضب؛

فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به! فمات من وقته
وساعته، فأخرجوه من المسجد وقد تقطّع إرباً إرباً! فقال ﷺ:

أبعثلي يستهزئ المستهزؤون؟! أم عليّ يتعرّض المتعرّضون؟! أو يليق لمثلي أن
يتكلّم بما لا يعلم، ويدّعي ما ليس له بحق؟! هلك - والله - المبطلون؛

وأيّم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله، ولا منافق برسوله، ولا مكذّب
بوصيّته، وإنما أشكو بُنيّ وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون.

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان، وميثم، وإبراهيم بن مالك الأشتر، وعمر
ابن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين! قل لنا بما يجري في آخر الزمان، فإنّ قولك
يحيي قلوبنا، ويزيد في إيماننا. فقال: حبّاً وكرامة، ثمّ نهض ﷺ قائماً وخطب

خطبة بليغة تشوق إلى الجنة ونعيمها، وتحذر من النار وجحيمها، ثم قال عليه السلام:

أيها الناس! إنني سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول:

«تجتمع في أمّتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها».

فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه وقالوا:

يا أمير المؤمنين! نقسم عليك بآبِن عمك رسول الله ﷺ أن تبين لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل.

قال: ثم إنه عليه السلام حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ فصلّى عليه،

وقال عليه السلام: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي، وبما يكون إلى خروج صاحب

الزمان، القائم بالأمر من ذرية ولد الحسين، وإلى ما يكون في آخر الزمان حتّى

تكونوا على حقيقة من البيان. فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: إذا وقع الموت في الفقهاء، وضيعت أمة محمد المصطفى ﷺ

الصلاة، واتبعوا الشهوات، وقلّت الأمانات، وكثرت الخيانات، وشربوا القهوات

واستشعروا شتم الآباء والأُمّهات، ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات

وجعلوها مجالس الطعامات، وأكثروا من السيئات، وقلّلوا من الحسنات

وعوصرت السماوات، فحينئذ تكون السنة كالشهر، والشهر كالأسبوع، والأسبوع

كالיום، واليوم كالساعة، ويكون المطر قيظاً، والولد غيضاً.

ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة، وضمائر رديّة، من رأيهم أعجبه،

ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، فهم أمرّ

من الصبر، وأنّ من الجيفة، وأنجس من الكلب، وأروغ من الثعلب، وأطمع من

الأشعب، وألّزق من الجرب، لا يتناهون عن منكر فعلوه، إن حدّثتهم كذبوك، وإن

أمّنتهم خانوك، وإن وليت عنهم اغتابوك، وإن كان لك مال حسدوك، وإن بخلت

عنهم بغضوك، وإن وضعتهم شتموك.

سمّاعون للكذب، أكّالون للسحت، يستحلّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقر بينهم ذليل حقير، والمؤمن ضعيف صغير، والعالم عندهم وضع، والفاسق عندهم مكرم، والظالم عندهم معظم، والضعيف عندهم هالك، والقوي عندهم مالك، لا يأمرّون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة، والأمانة مغنمة، والزكاة مغرمة، ويطيع الرجل زوجته، ويعصي والديه ويجفوهما، ويسعى في هلاك أخيه، وترفع أصوات الفجّار.

ويحبّون الفساد والغناء والزنا، ويتعاملون بالسحت والربا، ويعار على العلماء، ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة، وتتزوج المرأة بالإمراة، وتزوّج كما تزوّج العروس إلى زوجها، وتظهر دولة الصبيان في كلّ مكان، ويستحلّ الفتيان المغاني وشرب الخمر.

وتكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وتركب السروج الفروج، فتكون الإمراة مستولية على زوجها في جميع الأشياء، وتحجّ الناس ثلاثة^(١) وجوه: الأغنياء للنزّهة، والأوساط للتجارة، والفقراء للمسألة! وتبطل الأحكام، وتحبط^(٢) الإسلام، وتظهر دولة الأشرار، ويحلّ الظلم في جميع الأمصار، فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته، والصايغ في صياغته، وصاحب كلّ صنعة في صناعته، فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب، وتختلف المذاهب، ويكثر الفساد، ويقلّ الرشاد، فعندها تسودّ الضمائر، ويحكم عليهم سلطان جائر.

وكلامهم أمرّ من الصبر، وقلوبهم أثنى من الجيفة، فإذا كان كذلك ماتت العلماء، وفسدت القلوب، وكثرت الذنوب، وتهجر المصاحف، وتخرّب المساجد، وتطول الآمال، وتقلّ الأعمال، وتبنى الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظام النازلات؛

فعتها لو صلى أحدهم يومه وليته فلا يكتب له منها شيء، ولا تقبل صلاته لأن نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس! وكيف يحتال على المسلمين! ويطلبون الرئاسة للتفاخر والمظالم، وتضيق على مساجدهم الأماكن، ويحكم فيهم المتالف، ويجور بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً، ويفتخرون بشرب الخمر، ويضربون في المساجد العيدين والزمير، فلا ينكر عليهم أحد. وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر، ويرعى القوم سفهاؤهم، ويملك المال من لا يملكه، ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع، وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقها، ويضيق الذرع، ويفسد الزرع، وتفشو البدع، وتظهر الفتن، كلامهم فحش، وعملهم وحش، وفعلهم خبث، وهم ظلمة غشمة، وكبرأؤهم بخلة عدمة، وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون، وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون، وأكثرهم بالزور يشهدون.

من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنه مقل فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض، والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكتبون قدر كل نمام كاذب، وينكس الله منهم الرؤوس، ويعمي منهم القلوب التي في الصدور، أكلهم سمان الطيور والطياهيح، ولبسهم الخزّ اليماني والحريز، يستحلون الربا والشبهات، ويتعارضون للشهادات، يراؤن بالأعمال، قصر الآجال، لا يمضي عندهم إلا من كان نماماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات، وقلوبهم مختلفات.

يتدارسون فيما بينهم بالباطل، ولا يتأهون عن منكر فعلوه، يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالى، يهتكون فيما بينهم بالمحارم، ولا يتعاطفون بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه، وإن رأوا نماماً^(١) استقبلوه، ومن

أساءهم يعظموه . وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهوهم ولا يردّونهم عنه، ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه، ويأخذ ما تأتي به من كدّ فرجها، ومن مفسد خدرها، حتّى لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهّمه، ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً، فأكله حرام، ومنكحه حرام، فالواجب قتله في شرع الإسلام، وفضيخته بين الأنعام، ويصلى سعيراً في يوم القيام، وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأُمّهات.

وتذلّ السادات، وتعلو الأنباط، ويكثر الاختباط، فما أقلّ الأخوة في الله تعالى، وتقلّ الدراهم الحلال، وترجع الناس إلى أشرّ حال، فعندها تدور دول الشياطين، وتتوآب على أضعف المساكين وثوب الفهد إلى فريسته، ويشخّ الغني بما في يديه، ويبيع الفقير آخرته بديناه، فياويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله، وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها، ألا وإنّ أولها الهجري القطيفي^(١) وآخرها السفيناني والشامي، وأنتم سبع طبقات:

فالطبقة الأولى: (وفيها مزيد التقوى إلى سبعين سنة من الهجرة) أهل تنكيد وقسوة إلى السبعين سنة من الهجرة.

والطبقة الثانية: أهل تباذل وتعاطف إلى المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة: أهل تزاور وتقاطع إلى الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة.

والطبقة الرابعة: أهل تكالب وتحاسد إلى السبعمئة سنة من الهجرة.

والطبقة الخامسة: أهل تشامخ وبهتان إلى الثمانمئة وعشرين سنة من الهجرة.

والطبقة السادسة: أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء، وظهور أهل الفسوق

والخيانة إلى التسعمئة والأربعين سنة من الهجرة.

والطبقة السابعة: فهم أهل حيل وغدر وحرب، ومكر وخدع وفسوق، وتدابر وتقاطع وتباغض، والملاهي العظام والمغاني الحرام، والأمور المشكلات في ارتكاب الشهوات، وخراب المدائن والدور، وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الواد الميشوم، وفيها انكشاف الستر والبروج، وهي على ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه ...

- وساق عليه السلام الكلام إلى أن قال :-

هاي هاي ألا يا ويل لكوفانكم هذه، وما يحلّ فيها من السفيناني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر نحيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة، أول اسمه ش (إذا جرح الغلام الأشر) إذ جلوج الغلام وعالم باسمه فيأتي إلى البصرة (وال باسمه على البصرة)، فيقتل ساداتها، ويسبي حريمها، فإنّي لأعرف بهاكم وقعة تحدث بها وبغيرها؛

وتكون بها وقعات بين تلؤل و آكام، فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم، ثم يسير فلا يرجع إلّا بالجرم، فعندها يعلو الصباح، ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكم فانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم، ويدبح أطفالكم، ويهتك نساءكم، عمره طويل، وشّرّه غزير، ورجاله ضراغمة، وتكون له وقعة عظيمة؛

ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون، والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده، فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً، تخاف الناس أصواتهم، وتخاف شرّهم، فكم من رجل مقتول، وبطل مجدول، يهابهم الناظر إليهم قد تظهر الطامة الكبرى، فيلحقوا أولها آخرها؛

ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر.

ألا وإنّ السفيناني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذلّ العزيز، ويسبي فيها الحريم. ألا يا ويل المنتفكة وما يحلّ بها من سيف مسلول، وقتيل مجدول، وحرمة

مهتوكه، ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها، فيحول الله بينها وبين أهلها؛
فما أشد أهلها بنيه وبنيتها، وأكثر طغيانها واغلب سلطانها.
ثم قال: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه،
سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم.

الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس، وشرهم
لامس، صغيرهم أكثر هماً من كبيرهم، تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم
الضراب، وتصحبهم الأكراد أهل الجبال وسائر البلدان، وتضاف إليهم أكراد
همدان^(١) وحزمة وعدوان، حتى يلحقوا بأرض الأعجام، من ناحية خراسان،
فيحلون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان، فيقتلون فيها السادات من أهل بيت
بيككم، ثم ينزل بأرض شيراز.

ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحلّ فيها من الأعراب.
ألا يا ويل لأهل هرموز وقلّعات وما يحلّ بها^(٢) من الآفات^(٣) من أهل الطراطر
المذهبات. ويا ويل لأهل عمان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان، وكم وقعة فيها من
الأعراب، فتقطع منهم الأسباب، فيقتل فيها الرجال، وتسبى فيها الحرير.
ويا ويل لأهل أوال^(٤) مع صابون^(٥) من الكافور الملعون يذبح رجالهم
ويستحي نساءهم، وإني لأعرف بها ثلاثة عشر وقعة:

الأولى بين القلعتين، والثانية في الصليب، والثالثة في الجنية، والرابعة عند نويا.
والخامسة عند أهل عراد وأكراد، والسادسة في أوكرخا رقان والكلية وفي سارو
بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكتيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق.
ألا يا ويل للكنيس وذكوان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء.

٣- «الآفات».

٢- «بهما» ظ.

١- «الكرد وهمدان» خ.

٥- قرية على شاطئ النيل.

٤- جزيرة بناحية البحرين.

والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق.
 ويا ويل للرّي وما يحلّ بها من القتل العظيم وسبي الحرّيم وذبح الأطفال
 وعدم الرجال، ويا ويل لبلدان الإفرنج وبها^(١) يحلّ بها من الأعراب.
 ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك
 الزمان، فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع
 من فيها ويفتك بأهلها، وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام.
 فأوّل وقعة منها: على ساحل بحرّها قريب من برّها؛ والثانية: مقابلة كوشا.
 والثالثة: من قرنّها الغربي. والرابعة: بين الزولتين. والخامسة: مقابلة برّها.
 ألا يا ويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان
 فتؤخذ كبارها وتسي صغارها، وإنّي لأعرف بها سبع وقعات عظام:
 فأوّل وقعة فيها: في الجزيرة المنفردة عنها من قرنّها الشمالي تسمّى سماهيج.
 والوقعة الثانية: تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنّها الشمالي
 الغربي. وبين الابلّة والمسجد. وبين الجبل العالي. وبين التلّتين المعروف بجبل
 حبة، ثمّ يقبل الكرخ، بين التلّ والجادة. وبين شجرات النبق المعروفة
 بالسديرات^(٢) بجانب سطر المايجي. ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرى
 وعلامة ذلك:

يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته، وهو قريب من ساحل البحر، فيقطع
 رأسه بأمر حاكمها، فتغير العرب عليه، فتقتل الرجال وتنهب الأموال؛
 فتخرج بعد ذلك العجم على العرب، ويتبعونهم إلى بلاد الخطّ.
 ألا يا ويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأولها:
 وقعة بالبطحاء، ووقعة بالديورة، ووقعة بالصفصف، ووقعة على الساحل،

ووقعة بدارين، ووقعة بسوق الجزارين، ووقعة بين السكك، ووقعة بين الزراقعة، ووقعة بالجرار، ووقعة بالمدارس، ووقعة بتاروت.

ألا يا ويل لهجر وما يحلّ بها ممّا يلي سورها من ناحية الكرخ. ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني، ثمّ بالفرحة، ثمّ بالقزوين، ثمّ بالاراقة، ثمّ بأَمْ خنور.

ألا يا ويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، ولأنيّ^(١) لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين.

ألا يا ويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون، ومن الفتن^(٢) يتبع بعضها بعضاً. وإنيّ لأعرف وقعات عظام بواسط، ووقعات مختلفات بين الشطّ والمجينية، ووقعات بين العوينات.

ألا يا ويل بغداد من الري، من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف، فيقتل ماشاء الله، وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم، وتسلّطت العرب، ودبّت الناس إلى الفتن كدبيب النمل؛

فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة.

ألا يا ويل لفلسطين^(٣) وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق.

ألا يا ويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان^(٤) الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وإنّه يركب الناس بعضهم على بعض وتوائب عليهم الحروب الدائمة، وذلك بما قدّمت أيديهم، وما ربك بظلام للعبيد.

ثمّ إنّه ﷺ قال: لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر، فإنّه أول

١- «وإنيّ» ظ.

٢- «فتن» ظ.

٣- «لقسطنطين» خ.

٤- «بلدان» ظ.

علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان.
قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاع^(١) وجماعة من سادات العرب وقالوا له:
يا أمير المؤمنين! بين لنا أسماءهم.

فقال عليه السلام: أولهم الشامخ فهو الشيخ، والسهم المارد، والمثير^(٢) العجاج،
والصفور، والفجور، والمقتول بين السور، وصاحب الجيش العظيم، والمشهور
ببأسه، والمحشور من بطن السباع، والمقتول مع الحرم، والهارب إلى بلاد الروم
وصاحب الفتنة الدهماء، والمكبوب على رأسه بالسوق، والملاحق المؤتمن
والشيخ المكثوف الذي ينهزم إلى نينوى وفي رجعتة يقتل رجل من ولد العباس
ومالك الأرض بمصر، ومأحي الاسم، والسباع الفتان، والدناح الأملح؛
والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس، والنفاض المرتعد، والمدل بالفروسة
واللسين الهجين، والطويل العمر، والرضاع لأهله، والمارق للزور، والأبرش
الأثلم، وبناء القصور، ورميم الأمور، والشيخ الرهيج، والمنتقل من بلد إلى بلد
والكافر المالك أرباب المسلمين، وضعيف البصر، وقليل العمر؛ ألا وإنّ بعده
تحل المصائب، وكأني بالفتن وقد أقبلت من كلّ مكان كقطع الليل المظلم.

ثم قال عليه السلام: معاشر الناس! لا تشكّوا في قلبي هذا فإنّي ما ادّعت ولا تكلمت
زوراً ولا أنبأتكم إلا بما علّمني رسول الله ﷺ ولقد أودعني ألف مسألة، يتفرّع من
كلّ مسألة ألف باب من العلم، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب، وإنّما أحصيت
لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعت في الفتن مع قلة اعتصابكم.

فيا كثرة فتنكم، وخبث زمانكم، وخيانة حكامكم، وظلم قضاتكم، وكلاية
تجاركم، وشحّة ملوككم، وفشي أسراركم، وما تنحل أجسامكم، وتطول آمالكم،
وكثرة شكواكم، ويا قلة معرفتكم، وذلة فقيركم، وتكبر أغنياءكم، وقلة وقاكم،

«إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتعظون بالنواب، ولقد خالط الشيطان أبدانهم، وريح في أبدانهم، وولج في دمائهم، ويوسوس^(١) لهم بالإفك حتّى تركب الفتن الأمصار، ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّني من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه، ويختفي في بيته عن مخالطة الناس نفسه، والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر^(٢) الأنبياء ﷺ . - إلى أن قال :-

معاشر الناس! كائني بطائفة منهم يقولون: إنّ عليّ بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الربّ الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء، وهو على كلّ شيء قدير! كذبوا وربّ الكعبة، أيّها الناس! قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين .

ألا وإنكم ستختلفون وتتفرّقون، ألا وإن أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستون، سنة توقّعا أوّل الفتن فإنّها نازلة عليكم، ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها، والغزو تغزو بأهلها، والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أمّهااتهم، والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن، والفتناء تفتن بها من أهل الأرض والنازحة تنزح بأهلها إلى الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منهم الإيمان، والكزّاء كزّت عليهم الخيل من كلّ جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش^(٣) من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم، ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه، ثمّ تخرج بعد ذلك العرب، ويخرج صاحب علم أسود على البصرة، فتقصده الفتيان إلى الشام .

ثمّ العناء عنت الخيل بأعنتها في ديار البصرة، والطحناء الاقوات من كلّ مكان، والقاتنة تفتن أهل العراق، والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن، والسكتاء تسكت

١ - «ويوسوس» ظ . ٢ - «لأثار» خ .

٣ - برش برشاً: اختلف لونه فكانت فيه نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك، فهو أبرش .

الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلى الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين، والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس، والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخطّ، والطولاء طالت الخيل على الشام، والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتّصلة اتّصلت الفتن بأرض الروم، والمهيّجة^(١) هاجت الأكراد من شهر زور، والمرمّلة أرملت النساء من العراق.

والكاسرة تكسّرت الخيل على أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتّالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم، والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم

والسباحة سبحت الخيل في القتل إلى أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم، والغامرة غمرت الناس بالقحط، والسائلة سال النفاق في قلوبهم.

والغرقاء تغرقت أهل الخطّ، والحرباء نزل القحط بأرض الخطّ، وهجر كلّ ناحية حتّى أنّ السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد!

والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتّى يتخذوني ربّاً! وإنّي بريء ممّا يقولون.

والمكثاء تمكث الناس فرّبما ينادي فيها الصارخ مرّتين:

«ألا وإنّ الملك في آل عليّ بن أبي طالب» فيكون ذلك الصوت من جبرئيل ويصرخ إبليس لعنه الله: «ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان»! فعند ذلك يخرج السفيناني فيتبعه مائة ألف رجل، ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش، ثمّ يخرج شعيب بن صالح

من بين قصب وأجام فهو أعور المخلد. فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر، وعندها يظهر المفقود من بين التلّ، يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم، ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألف صاحب محلاً، وترجع الفتنة إلى العراق، وتظهر فتنة شهر زور، وهي الفتنة الصمّاء والداهية العظمى، والطامة الدهماء، المسماة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة، وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفته؟ فقال ﷺ: أصفه لكم:

مديد الظهر، قصير الساقين، سريع الغضب، يواقع اثنتين وعشرين^(١) وقعة، وهو شيخ كردي، بهي، طويل العمر، تدين له ملوك الروم، ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه: بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده، ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الثغور، ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء، وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير، ويكون خسف كثير.

وتقع الفتنة بالزوراء، ويصبح صائح: الحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات! وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل، وتقع الهزيمة عليهم، فيلحقون الجبال ويقع باقيهم إلى الزوراء، ثمّ يصبح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك، فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون: الحقوا بإخوانكم.

فيخرج منهم رجل أصفر اللون، ويسير في عصائب إلى أرض الخطّ، وتلحقه أهل هجر وأهل نجد، ثمّ يدخلون البصرة فتعلق به رجالها، ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد، حتّى يدخل مدينة حلب، وتكون بها وقعة عظيمة، فيمكثون فيها مائة

يوم. ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام، فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرون يوماً، ويقتل فيما بينهم خلق كثير، ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل، وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها.

فيأتي خبر من الشام إنه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه، فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق، ويكون الحج من مصر، ثم ينقطع بعد ذلك، ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الأصفر!

فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان، وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلاً، وينزلون بأرض ارجون قريب مدينة السوداء، ثم ينتهي إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأَمّ الثغور الذي نزلها سام بن نوح، فتقع الواقعة على بابها، فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون، ومعه جيش، فيقتل منهم مقتلة عظيمة.

وترجع الفتنة إلى الزوراء، فيقتل بعضهم بعضاً، ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد، فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي، فيكون ذلك فيما يسمعوناه أهل الطبقة السابعة، فيكون في ذلك خسف كثير، وكسوف واضح، فلا ينهيهم ذلك عما يفعلون من المعاصي.

قال: فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا:
يا أمير المؤمنين ﷺ إنك ذكرت لنا السفيناني الشامي، ونريد أن تبين لنا أمره؟
قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإن قلوبنا قد ارتاعت حتى نكون على بصيرة من البيان.
قال ﷺ: علامة خروجه تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحل بها منهم، وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس، وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة، ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقولون أهل

العراق: قد جاءكم قوم حفات أصحاب أهواء مختلفة! فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون: اطلبوا ولد الملك! فيطلبوه، ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له: «صرتا» فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة، ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: يا هذا، ما يحلّ لك أن تضع الإسلام، أما ترى إلى الناس فيه من الأحوال والفتن فاتّق الله وأخرج لنصر دينك؟

فيقول: أنا لست بصاحبكم. فيقولون له: أأنت من قريش ومن أهل بيت الملك القائم، أما تتعصّب لأهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل، فإنك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش بل محامياً لدينك؟! فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنّهم لا يخالفون إليه واحداً بعد واحد، فعندها يقول:

اذهبوا إلى خلفائكم الذين كنتم لهم أمره رضوه أم كرهوه. ثمّ يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتّى تجتمع الناس عليه، ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله هذه المدّة.

ثمّ أنّه يجيئهم ويخرج معهم في يوم الجمعة، فيصعد منبر دمشق ولا يعلمون ما تلقى أمة محمّد ﷺ منه ما قالوا ذلك، ولا زال يعدل فيهم إلى بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل، فيأبون عن ذلك رجال بريّين يقاتلون رجال الملك ابن العباس. فعند ذلك يخرج السفيناني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات:

فراية للترك والعجم وهي سوداء، وراية للبريين لابن العباس أوّل صفراء، وراية السفيناني، فيقتلون بطن الأزرق قتلاً شديداً، فيقتل منهم ستين ألف، ثمّ يغلبهم السفيناني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلاّ كذباً! والله إنّهم لكاذبون حتّى يسير، فأوّل سيره إلى

حمص وإن أهلها بأسوأ حال، ثم يعبر الفرات من باب مصر، وينزع الله من قلبه الرحمة، ويسير إلى موضع يقال له: قرية سبأ، فيكون له بها وقعة عظيمة فلا يبقى بلد إلا وبلغهم خبره، فدخلهم من ذلك خوف وجزع.

فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا واقع أهلها، فأول وقعة تكون بحمص، ثم بالرقّة، ثم بقرية سبأ، وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص.

ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق، فيجيش جيشاً إلى المدينة، وجيشاً إلى المشرق، فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً، ويقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل!

ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه، فكم من باك وباكية، فيقتل بها خلق كثير. وأما جيش المدينة فإنه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة، فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض، ويكون في أثر الجيش رجلان: أحدهما بشير، والآخر نذير، فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان: بم^(١) أصاب الجيش؟ فيصيح بهما جبرائيل، فيحوّل الله وجوههما إلى قهقري، فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو البشير، فيبشّرهم بما سلّمهم الله تعالى، والآخر نذير فيرجع إلى السفيناني ويخبره بما أصاب الجيش.

قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير، فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفيناني لملك الروم: تردّ عليّ عبيدي. فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن.

فقال: يا أمير المؤمنين ﷺ! اذكر لنا الأسوار؟

فقال: تجدد سور بالشام، والعجوز والحزان يبنى عليهما سوران، وعلى واسط سور، والبيضاء يبنى عليها سور، والكوفة يبنى عليها سوران، وعلى شوشتر سور،

وعلى أرمية سور، وعلى موصل سور، وعلى همدان سور، وعلى رقة سور، وعلى ديار يونس سور، وعلى حمص سور، وعلى مطردين سور، وعلى الرقطاء سور، وعلى الرهبة سور، وعلى دير هند سور، وعلى القلعة سور.

معاشر الناس! ألا وإنه إذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص، ثم بحلب، ثم بالرقعة، ثم بقرية سبأ، ثم برأس العين، ثم بنصيبين، ثم بالموصل، وهي وقعة عظيمة، ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً، ويجري على الموصل قتال شديد يحلّ بها، ثم ينزل إلى السفيناني ويقتل منهم ستين ألفاً، وإن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ، وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوند الحديد في أرض الرجف!

قال: ولا يزال السفيناني يقتل كل من اسمه: محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمد ﷺ؛ ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال، ويغلي لهم الزيت، فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا؟! فيأخذ كل من اسمه على ما ذكرت، فيغليهم في الزيت! ثم يسير إلى كوفانكم هذه، فيدور فيها كما تدور الدوامة، فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال، ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين!

ثم يسير إلى المدينة فينهبا في ثلاثة أيام، ويقتل فيها خلق كثير، ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين، فعند ذلك تغلي دماؤهم كما غلي دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر يقن بالهلاك فيولّي هارباً، ويرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل عليه فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك!

فيخرج السفيناني ويده حربة، ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه

فيقول له: افجر بها في وسط الطريق! فيفعل بها، ثم يقر بطنها ويسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد [أن] ينكر عليه ذلك! قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات، ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي، وهو صاحب الزمان، ثم يشيع خبره في كل مكان، فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

ثم إنه ﷺ تنفس الصعداء فأن كمدأ، وجعل يقول:

بنّي إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل
سمي رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بنّي وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله! اسمعوا ما أقول:

إنّ هذا مهديّ آل محمّد ﷺ خارج من أرض مكّة فأجيئوه.

قال: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا:

يا أمير المؤمنين! صف لنا هذا المهديّ، فإنّ قلوبنا اشتاقت إلى ذكره.

فقال ﷺ: هو صاحب الوجه الأقرم، والجبين الأزهر، وصاحب العلامة

والشامة، العالم غير المعلّم، والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم.

معاشر الناس! ألا وإنّ الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده.

ألا وإنّ المهديّ يطلب القصاص ممّن لا يعرف حقنا، وهو الشاهد بالحقّ،

وخليفة الله على خلقه، اسمه كاسم جدّه رسول الله ﷺ، ابن الحسن بن عليّ من

ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي، فنحن الكرسي، وأصل العلم والعمل،

فمحبّونا هم الأخيار، وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجة الحجاب.

ألا وإن المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة، ثم إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم، مثل زبر الحديد، لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها، فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالى، قوام الليل، صوام النهار، كأنما رباهم أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجمعة بالمحبة والنصيحة، ألا وإنني لأعرف أسماءهم وأمصارهم.

فقاموا^(١) إليه جماعة من الأصحاب وقالوا:

يا أمير المؤمنين! نسألك بالله وبابن عمك رسول الله ﷺ أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك.

فقال: اسمعوا أئبن لكم أسماء أنصار القائم:

إن أولهم من أهل البصرة، وآخرهم من الأبدال؛

فألذين من أهل البصرة رجلان: اسم أحدهما علي، والآخر محارب.

ورجلان من قاشان: عبدالله وعبيدالله.

وثلاثة رجال من المهجمة: محمد وعمر ومالك.

ورجل من السند: عبدالرحمان.

ورجلان من حجر: موسى وعباس.

ورجل من الكورة: إبراهيم.

ورجل من شيراز: عبدالوهاب.

وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح.

وثلاثة رجال من زين: محمد وحسن وفهد.

- ورجلان من حمير: مالك وناصر.
- وأربعة رجال من شيران وهم: عبدالله وصالح وجعفر وإبراهيم.
- ورجل من عقر: أحمد.
- ورجلان من المنصورية: عبدالرحمان وملاعب.
- وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم.
- ورجلان من خونخ: محروز ونوح.
- ورجل من المثقة: هارون.
- ورجلان من السنن: مقداد وهود.
- وثلاثة رجال من الهويقين: عبدالسلام وفارس وكليب.
- ورجل من الزناط: جعفر.
- وسنة رجال من عمان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس.
- ورجل من العارة: مالك.
- ورجلان من ضغار: يحيى وأحمد.
- ورجل من كرمان: عبدالله.
- وأربعة رجال من صنعاء: جبرئيل وحزمة ويحيى وسميع.
- ورجلان من عدن: عون وموسى.
- ورجل من لونجة: كوثر.
- ورجلان من ممد: علي وصالح.
- وثلاثة رجال من الطائف: علي وسبأ وزكريا.
- ورجل من هجر: عبد القدوس.
- ورجلان من الخط: عزيز ومبارك.
- وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث.

ورجل من الكبش: فهد (محمّد).

ورجل من الجدا: إبراهيم.

وأربعة رجال من مكّة: عمر وإبراهيم ومحمّد وعبدالله.

وعشرة من المدينة على أسماء أهل البيت: عليّ وحزمة وجعفر وعباس وطاهر وحسن

وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمّد.

وأربعة رجال من الكوفة: محمّد وغيث وهود وعتاب.

ورجل من مرو: حذيفة.

ورجلان من نيشابور: عليّ ومهاجر.

ورجلان من سمرقند: عليّ ومجاهد.

وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعتز ويونس.

ورجلان من الاسوس: شيبان وعبدالوهاب.

ورجلان من دستر: أحمد وهلال.

ورجال من الضيف: عالم وسهيل.

ورجل من طائف اليمن: هلال.

ورجلان من مرقون: بشر وشعيب.

وثلاثة رجال من بروعة: يوسف وداود وعبدالله.

ورجلان من عسكر: مكرم الطيب وميمون.

ورجل من واسط: عقيل.

وثلاثة رجال من الزوراء: عبدالمطلب وأحمد وعبدالله.

ورجال من سرّ من رأى: مراني وعامر.

ورجل من السهم: جعفر.

وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر.

ورجل من كرخ بغداد: قاسم.

ورجلان من نوبة: واصل وفاضل.

وثمانية رجال من قزوین: هارون وعبدالله وجعفر وصالح وعمر وليث وعليّ ومحمد.

ورجل من البلخ: حسن.

ورجل من المداغة: صدقة.

ورجل من قم: يعقوب.

وأربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ فقال:

إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضة، فهم هؤلاء كنزهم الله فيها.

وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضل وعيسى وجابر وخالد وعلوان

وعبدالله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون

وعبدالرحمان وعليّ.

ورجلان من سحار: أبان وعليّ.

ورجلان من شرخيس: ناحية وحفص.

ورجل من الأنبار: علوان.

ورجل من القادسية: حصين.

ورجل من الدورق: عبد الغفور.

وسبعة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم.

ورجلان من الموصل: هارون وفهد.

ورجل من بلقا: صادق.

ورجلان من نصيبين: أحمد وعليّ.

ورجل من سنجار: محمد.

ورجلان من خراسان: نكية ومسنون.

- ورجلان من أرمنية: أحمد وحسين.
- ورجل من إصفهان: يونس.
- ورجل من وهان: حسين.
- ورجل من الري: مجمع.
- ورجل من دنيا: شعيب.
- ورجل من هراش: نهروش.
- ورجل من سلماس: هارون.
- ورجل من بلقيس: محمد.
- ورجل من الكرد: عون.
- ورجل من الحبش: كثير.
- ورجلان من الخلاط: محمد وجعفر.
- ورجل من الشوبا: عمير.
- ورجلان من البيضاء: سعد وسعيد.
- وثلاثة رجال من الضيعة: زيد وعلي وموسى.
- ورجل من أوس: محمد.
- ورجل من الإنطاكية: عبدالرحمان.
- ورجلان من حلب: صبيح ومحمد.
- ورجل من حمص: جعفر.
- ورجلان من دمشق: داود وعبدالرحمان.
- ورجلان من الرملة^(١): طليق وموسى.
- وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر وداود وعمران.

وخمسة رجال من عسقلان: محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون.

ورجل من عنزة: عمير.

ورجلان من عكة: مروان وسعد.

ورجل من عرفة: فرخ.

ورجل من الطبرية: فليح.

ورجل من البلسان: عبدالوارث.

وأربعة رجال من القسقاط من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد وعبدالله ويونس وظاهر

ورجل من بالس: نصير.

وأربعة رجال من الإسكندرية: حسن ومحسن وشبيل وشيبان.

وخمسة رجال من جبل اللكام: عبدالله وعبيدالله وقادم وبحر وطالوت.

وثلاثة رجال من السادة^(١): صليب وسعدان وشبيب.

ورجلان من الإفرنج: علي وأحمد.

ورجلان من اليمامة: ظافر وجميل.

وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سويد وأحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبدالله

وعبدالقديم ونعيم وعلي وخيان وظاهر وتغلب وكثير.

ورجل من الموطة: معشر.

وعشرة رجال من عبادان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبدالمهيمن وعبد

الوارث ومحمد وأحمد.

وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعثمار وفهد

وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد.

ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج.

وثلاثة رجال من بدو اعقيل: منبة وضابط وعريان.

ورجل من بدو اغير: عمر.

ورجل من بدو شيبان: نهراش.

ورجل من تميم: ريان.

ورجل من بدو قسين: جابر.

ورجل من بدو كلاب: مطر.

وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبدالله ومخنف وبرك.

وأربعة رجال من موالي الأنبياء: صباح وصباح وميمون وهود.

ورجلان مملوكان: عبدالله وناصح.

ورجلان من الحلة: محمّد وعلي.

وثلاثة رجال من كربلاء: حسين وحسين وحسن.

ورجلان من النجف: جعفر ومحمّد.

وسّة رجال من الأبدال كلّهم أسماءهم: عبدالله.

قال عليّ عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها

وجبلها، يجمعهم الله تعالى في أقلّ من نصف ليلة، فيأتون إلى مكّة، فلا يعرفونهم

أهل مكّة، فيقولون: كبستنا أصحاب السفيناني! فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم

طائفين وقائمين ومصلّين، فينكرونهم أهل مكّة.

ثمّ إنهم يمضون إلى المهديّ، وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت

المهديّ؟ فيقول لهم: نعم يا أنصاري. ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم

في طاعته، فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله ﷺ

فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحسّ بهم يرجع إلى مكّة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً.

ثمّ يترأى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة، فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّى

تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغفرون منها شيئاً، ولكم علي ثمان خصال. فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذا ذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله . فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه، فيقول:

أبايعكم على أن لا تولّون دابراً، ولا تسرقون، ولا تزنون، ولا تفعلون محرّماً، ولا تأتون فاحشة، ولا تضربون أحداً إلاّ بحقّ، ولا تكتزون ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً، ولا تخربون مسجداً، ولا تشهدون زوراً، ولا تقبحون على مؤمن، ولا تأكلون رباً، وأن تصبروا على الضراء، ولا تلعنون موحداً، ولا تشربون مسكراً، ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً، ولا تغدرون بمسلم، ولا تبغون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب، وتتوسّدون التراب، وتكرهون الفاحشة، وتأمرّون بالمعروف وتنهون عن المنكر؛

فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتخذ صاحباً سواكم، ولا ألبس إلاّ مثل ما تلبسون، ولا أكل إلاّ مثل ما تأكلون، ولا أركب إلاّ كما تركبون، ولا أكون إلاّ حيث تكونون، وأمشي حيث ما تمشون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ونعبد الله حقّ عبادته، وأوف لكم أوفوا إليّ.

فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك . فيصافحهم رجلاً رجلاً، ثمّ إنّ بعد ذلك يظهر بين الناس، فتخضع له العباد، وتقاد له البلاد، ويكون الخضر ريب دولته، وأهل همدان وزراءه، وخولان جنوده، وحمير أعوانه، ومضر قوّاده، ويكثر الله جمعه، ويشتدّ ظهره، ثمّ يسير بالجيوش حتّى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه، على مقدّمته رجل اسمه عقيل، وعلى ساقته رجل اسمه الحارث .

فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس ويقول: يا بن العمّ! أنا حقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين!

فيقول المهديّ: إِنِّي أَنَا المهديّ .

فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة؟

فينظر المهديّ إلى طير في الهواء، فيؤمي إليه فيسقط في كفه، فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة .

ثمّ يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق.
ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع.
فيقول الحسنی: الأمر لك. فيسلمّ وتسلمّ جنوده، ويكون على مقدّمته رجل اسمه كاسمه، ثمّ يسير حتّى يفتح خريسان، ثمّ يرجع إلى مدينة رسول الله ﷺ فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز، وتخالفه ثقيف.

ثمّ إنّّه يسير إلى الشام إلى حرب السفيناني فتقع صيحة بالشام:
ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم!
فيقول السفيناني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟ فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبيل وعدّة وسلاح. ثمّ إنهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به.

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا:

يا أمير المؤمنين! ما اسم هذا السفيناني؟

فقال ﷺ: اسمه حرب بن عنبسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان ابن خالد، وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض أشرّ خلق الله تعالى وألعنهم جدّاً وأكثرهم ظلماً، ثمّ إنّّه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مائتي ألف مقاتل، فيسير حتّى ينزل الحيرة.

ثمّ إنّ المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه، وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والنصر بين يديه، والناس يلحقونه في جميع الآفاق، حتّى يأتي أول الحيرة قريباً من السفيناني، ويغضب لغضب الله سايراً

من خلقه حتّى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتها، وإنّ الجبال ترميهم بصخورها وتجري بين السفيناني وبين المهديّ عليه السلام حرب عظيم حتّى يهلك جميع عسكر السفيناني، فينهزم ومعه شزيمة قليلة من أصحابه،

فيلحقه رجل من أنصار القائم إسمه «صباح» ومعه جيش، فيستأسره فيأتي به إلى المهديّ وهو يصلّي العشاء الآخرة، فيخفّف صلاته؛

فيقول السفيناني: يابن العمّ! استبقني أكون لك عوناً. فيقول لأصحابه:

ما تقولون فيما يقول، فإنّي آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتّى ترضوه؟

فيقولون: والله ما نرضى حتّى تقتله، لأنّه سفك الدماء الّتي حرّم الله سفكها

وأنت تريد أن تمنّ عليه بالحياة؟ فيقول لهم المهديّ: شأنكم وإياه.

فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة

بأغصانها، فيذبّحونه كما يذبّح الكبش، وعجل الله بروحه إلى النار.

قال: فيتصل خبره إلى بني كلاب إنّ حرب بن عنبسة قتل، قتله رجل من ولد

عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيرجعون بنو كلاب إلى رجل من أولاد ملك الروم

فيبايعونه على قتال المهديّ والأخذ بثأر حرب بن عنبسة، فتضمّ إليه بنو ثقيف؛

فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان ألف مقاتل، فينزّل على

بلد من بلدان القائم تسمّى «طرشوس» فينهب أموالهم وأنعامهم وحریمهم

ويقتلون^(١) رجالهم وينقض أحجارها حجراً على حجر، وكأني بالنساء وهنّ

مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهنّ تلوح في الشمس والقمر؛

فينتهي الخبر إلى القائم، فيسير إلى ملك الروم في جيوشه، فيواقعه في أسفل

الرقّة بعشر فراسخ، فتصبح بها الوقعة حتّى يتغيّر ماء الشط بالدم، ويستنّ جانبها

بالجيف الشديدة، فينهزم ملك الروم إلى الأنطاكية؛

فَتَبِعَهُ الْمَهْدِيُّ إِلَى فِتَّةِ الْعَبَّاسِ تَحْتَ الْقُطُورِ، فَبِيعَتْ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَيُؤَدِّي لَهُ الْخَرَجَ، فَيَجِيهِ إِلَى ذَلِكَ [حَتَّى] عَلَى أَنْ لَا يَرُوحَ مِنْ بَلَدِ الرُّومِ، وَلَا يَبْقَى أَسِيرٌ عِنْدَهُ إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَبْقَى تَحْتَ الطَّاعَةِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَسِيرُ إِلَى حَيِّ بَنِي كَلَّابٍ مِنْ جَانِبِ الْبَحِيرَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى دِمَشْقَ، وَيُرْسِلُ جَيْشًا إِلَى أَحْيَاءِ بَنِي كَلَّابٍ وَيَسْبِي نِسَاءَهُمْ، وَيَقْتُلُ أَغْلَبَ رِجَالِهِمْ فَيَأْتُونَ بِالْأَسَارَى فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، فَيَبَايعُونَهُ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ بِمُسُومَاتِ الْبَخْسِ وَالنَّقْصِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَسِيرُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ قَتْلِ السَّفِيَّانِي، فَيَنْزِلُونَ عَلَى بَلَدٍ مِنَ بِلَادِ الرُّومِ فَيَقُولُونَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَتَسَاقُطُ حِيطَانُهَا. ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ الشَّرِيفَ يَسِيرُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فَيَنْزِلُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فِي مَحَلِّ مَلِكِ الرُّومِ، فَيَخْرِجُ مِنْهَا ثَلَاثَ كُنُوزٍ: كَنْزٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَكَنْزٌ مِنَ الذَّهَبِ، وَكَنْزٌ مِنَ الْفِضَّةِ، ثُمَّ يَقْسِمُ الْمَالَ عَلَى عَسَاكِرِهِ بِالْقَفَافِيرِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَهْدِيَّ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ الشَّرِيفَ يَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ أَرْمِينِيَّةَ الْكُبْرَى، فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ أَرْمِينِيَّةَ أَنْزَلُوا لَهُ رَاهِبًا مِنْ رَهْبَانِهِمْ كَثِيرَ الْعِلْمِ فَيَقُولُونَ: انْظُرْ مَاذَا يَرِيدُونَ هَؤُلَاءِ؟ فَإِذَا أَشْرَفَ الرَّاهِبُ عَلَى الْمَهْدِيَّ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ الشَّرِيفَ فَيَقُولُ الرَّاهِبُ: وَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَنَا الْمَذْكُورُ فِي إِنْجِيلِكُمْ، أَنَا أَخْرَجْتُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. فَيَسْأَلُهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، فَيَجِيهِ عَنْهَا، فَيَسْلِمُ الرَّاهِبُ وَيَمْتَنِعُ أَهْلُ أَرْمِينِيَّةَ، فَيَدْخُلُونَهَا أَصْحَابُ الْمَهْدِيَّ فَيَقْتُلُونَ فِيهَا خَمْسَمِائَةَ مُقَاتِلٍ مِنَ النَّصَارَى، ثُمَّ يَلْقَوْنَ مَدِينَتَهُمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَنْظُرُ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى مَدِينَتِهِمْ وَهِيَ مَعْلُوقَةٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ خَارِجٌ عَنْهَا بِجَمِيعِ جُنُودِهِ إِلَى قِتَالِ الْمَهْدِيَّ!

فَإِذَا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ يَنْهَزِمُ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: خُذُوا لَكُمْ مَهْرِبًا. فَيَهْرِبُ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ، فَيَخْرِجُ عَلَيْهِمْ أَسَدَ عَظِيمٍ فَيَزْعِقُ فِي وَجُوهِهِمْ فَيَلْقُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ

السلاح والمال، وتتبعهم جنود المهديّ، فيأخذون أموالهم ويقسمونها، فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام.

ثم إنّ المهديّ عليه السلام سار إلى بيت المقدس واستخرج تابوت السكينة، وخاتم سليمان بن داود عليه السلام والألواح التي نزلت على موسى عليه السلام.

ثم يسير المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى مدينة الزنج الكبرى، وفيها ألف سوق وفي كلّ سوق ألف دكان، فيفتحها.

ثم يأتي إلى مدينة يقال لها: قاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل، وعرضها ألف ميل، فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها، فيقتلون فيها مائة ألف مقاتل، ويقيم المهديّ فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذه من الروم عشر مرّات. ثم يخرج منها ومعه مائة ألف موكب، وكلّ موكب يزيد على خمسين مقاتل، فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور غزة وعسقلان؛

فيأتيه خبر الأعور الدجال بأنّه قد أهلك الحرث والنسل، وذلك أنّ الأعور الدجال يخرج من بلدة يقال لها «يهوداء»، وهي قرية من قرى إصفهان وهي بلدة من بلدان الأكاسرة، له عين واحدة في جبهته كأنّها الكوكب الزاهر، راكب على حمار خطوته مدّ البصر، وطوله سبعون ذراعاً، ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الأرض، ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول:

«إلَيَّ إِلَيَّ يا معاشر أوليائي، فأنا ربكم الأعلى، الَّذي خلق فسوّى، والَّذي قدّر فهدى، والَّذي أخرج المرعى!! فيتبعه يومئذ أولاد الزنا، وأسوأ الناس من أولاد اليهود والنصارى، وتجتمع معه ألوف كثيرة لا يحصي عددهم إلا الله تعالى، ثم يسير وبين يديه جبالان: جبل من اللحم، وجبل من الخبز الثريد، فيكون خروجه في زمان قحط شديد، ثم يسير الجبالان بين يديه ولا ينقص منه شيء، فيعطي كلّ

من أقر له بالربوبية! فقال عليه السلام: معاشر الناس! ألا وإنه كذاب وملعون؛ ألا فاعلموا إن ربكم ليس بأعور، ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة، وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟ قال عليه السلام: ثم إن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يرجع إلى بيت المقدس، فيصلي بالناس أياماً، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام في تلك الساعة من السماء، عليه ثوبان أحمران، وكأنا يقطر من رأسه الدهن، وهو رجل صبيح المنظر والوجه، أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم عليه السلام فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر.

فعند ذلك يقول له المهدي عليه السلام: تقدم يا روح الله وصل بالناس.

فيقول عيسى عليه السلام: بل الصلاة لك يا بن بنت رسول الله.

فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلف المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

فعند ذلك يجعل عيسى عليه السلام خليفة على قتال الأعور الدجال، ثم يخرج أميراً على جيش المهدي.

وإن الدجال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا، ويدعو الناس لنفسه بالربوبية، فمن أطاعه أنعم عليه، ومن أبى قتله، وقد وطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس، وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها، ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا، فيزعم عليه عيسى زعقه، ويتبعها بضربة، فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

ثم إن جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجال في مدة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها، ثم يطهرون الأرض منهم.

وبعد ذلك يملك المهديّ مشارق الأرض ومغاربها، ويفتحها من جابرقا إلى جابرصا، ويستمرّ أمره ويعدل بين الناس، حتّى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد، وتلعب الصبيان بالحية والعقرب ولا يضرّهم، ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كلّ من مائة منّ، كما قال الله تعالى:

«فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ»^(١) ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعملهم أحد إلّا وقتله المهديّ، وكذا تارك الصلاة، ويعتكفون الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانة، وكذا تطول الأعمار، وتحمل الأشجار الأثمار في كلّ سنة مرّتين، ولا يبقى أحد من أعداء آل محمّد المصطفى ﷺ إلّا وهلك، ثمّ إنّه تلا قوله تعالى:

«شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»^(٢).

قال: ثمّ إنّ المهديّ يفرّق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أوّل خروجه، فيوجههم إلى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والإحسان، وكلّ رجل منهم يحكم على إقليم من الأرض، ويعمّرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان.

ثمّ إنّ المهديّ يعيش أربعين سنة في الحكم حتّى يطهر الأرض من الدنس.

قال: فقامت إلى أمير المؤمنين ﷺ السادات من أولاد الأكابر، وقالوا:

وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال ﷺ: بعد ذلك يموت المهديّ، ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب

قبر جدّه رسول الله ﷺ يقبض الملك روحه من الحرمين .

وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمّد الخضر، ويموت جميع أنصار

المهديّ ووزرائه، وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات،

وترجع الناس إلى الكفر، فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان:

فأما المؤتفكة فيطمى عليها الفرات .

وأما الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن .

وأما واسط فيطمى عليها الماء، وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون .

وأما الموصل فيهلك أهلها من الجوع والغلاء .

وأما الهرات يخربها المصري، وأما القرية تخرب من الرياح .

وأما حلب تخرب من الصواعق، وتخرب الإنطاكية من الجوع والغلاء

والخوف، وتخرب الصعالية من الحوادث، وتخرب الخطّ من القتل والنهب

وتخرب دمشق من شدة القتل، وتخرب حمص من الجوع والغلاء .

وأما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج، لأنّ بيت المقدس فيه

آثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله ﷺ من كثرة الحرب، وتخرب الهجر

بالرياح والرمل، وتخرب جزيرة أوال من البحرين، وتخرب قيس بالسيف،

وتخرب كبش^(١) بالجوع. ثم يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأول

طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع

وعرضه ذراع، يفترش أحدهم أذنيه ويلتحف بالأخرى!

وهم أكثر عدداً من النجوم، فيسيحون في الأرض، فلا يمرّون بنهر إلا وشربوه،

ولا جبل إلا لحسوه، ولا وردوا على شطّ إلا نشفوه!

ثم بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كراس الفيل، ولها وبر وصوف

وشعر وريش من كلّ لون، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان؛

فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض، وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله

أسود، ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً .

ثم ترفع بعد ذلك التوبة، فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال الراوي: فقامت إليه أشراف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالآباء والأمهات بين لنا كيف تقوم الساعة، وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها؟ فقال عليه السلام: من علامات الساعة يظهر صائح في السماء، ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب، ويظهر كوكبان في السماء في المشرق، ثم يظهر خيط أبيض في وسط السماء، وينزل من السماء عمود من نور.

ثم ينخسف القمر، ثم تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال، ثم تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد حتى تشوي وجوههم وأبدانهم، ثم يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء، والناس يسمعون صرير القلم، وهو يقول:

«واقرب الوعد الحق، فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا».

فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور، فتأخذ الناس الصيحة: التاجر في بيعه، والمسافر في متاعه، والثوب في مسداته، والمرأة في غزلها^(١) وإذا كان الرجل بيده فلا يقدر بأكلها، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون، وقد وقعا في زوال^(٢) خوفاً من الله تعالى وهما يقولان:

إلهنا وخالقنا وسيدنا لا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علام الغيوب.

فيقول الله تعالى: «صدقتم ولكني قضيت في نفسي إني أبدأ وأعيد، وإني خلقتكما من نور عزتي» فيرجعان إليه فيبرق كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش «فينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن

في الأرض إلا ما شاء الله تعالى» ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون»^(١) فَإِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون.

قال الراوي: فبكى عليّ ﷺ بكاءً شديداً حَتَّى بَلَ لحيته بالدموع، ثم انحدر عن المنبر، وقد أشرفت الناس على الهلاك من هول ما سمعوه.

قال الراوي: ففترقت [الناس] إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم، وهم متعجبون من كثرة فهمه وغزارة علمه، وقد اختلفوا في معناه اختلافاً عظيماً.

وهذا ما انتهى إلينا من خطبة البيان، والحمد لله رب العالمين.

النسخة الثانية من خطبة البيان: ... - إلى قوله ﷺ :-

فيا لله من تلك الأيام، وتواتر شرّ ذلك العام، وهو العام المظلم المقهر ويستعصمك هوله في تسعة أشهر، ألا وأنه ليمنع البرّ جانبه، والبحر راكبه، وينكر الأخ أخاه، ويعقّ الولد أباه، ويذممن النساء بعولتهنّ، وتستحسن الأمّهات فجور بناتهنّ، وتميل الفقهاء إلى الكذب، وتميل العلماء إلى الريب؛

فهناك ينكشف الغطاء من الحجب، وتطلع الشمس من الغرب، هنالك ينادي مناد من السماء: «أظهر يا وليّ الله إلى الأحياء» وسمعه^(٢) أهل المشرق والمغرب.

فيظهر قائمنا المتغيّب، يتلأأ نوره، يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين، ثم موارث النبيّين، والشهداء الصالحين، يقدمهم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام، ويجمع الله له أصحاب مشورته، فيتفقون على بيعته تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة، وإن كانوا في مفارق الأطراف فيحوّل وجهه شطر المسجد الحرام، ويبيّن للناس الأمور العظام، ويخبر عن الذات، ويرهن على الصفات.

ثم يوليّ بمكة جابر بن الأصلاح، ويقبله العوام بالأبطح، فيرجع من العيلم

١ - اقتباس من سورة الزمر، آية ٦٨.

٢ - «يسمعه» ط.

ويقتل من المشركين في الحرم. ثم يولي رماع بن مصعب ويقصد المسير نحو
يثرب، فيعقد لزعماء جيوشه رايته، ويقلد أصفياء أصحابه مقاليد ولايته.

ويولي شابة بن وافر، والحسين بن ثميلة، وغيلان بن أحمد، وسلامة بن زيد
أعمال الحجاز وأرض نجد، وهم من المدينة.

ويولي حبيب بن تغلب، وعمارة بن قاسم، وخليل بن أحمد، وعبدالله بن نصر،
وجابر بن فلاح، أقاليم اليمين والأكامل، وهم من أعراب العراق.

ويولي محمد بن عاصم، وجعفر بن مطلوب، وحزمة بن صفوان، وراشد بن
عقيل، ومسعود بن منصور، وأحمد بن حسان، أعمال البحرين وسواحلها، وعمان
وجزايرها، وهم من جزائرهم.

ويولي راشد بن رشيد، وحزيمة بن عوام، وهلال بن همام، وعبدالواحد بن
يحيى، وإسماعيل بن جعفر، ويعقوب بن مشرف، وغيلان بن الحسين، وموسى
ابن جزاير، الكراديس، وهم من مشارق العراق.

ويولي أحمد بن سعيد، وطاهر بن يحيى، وإسماعيل بن جعفر، ويعقوب بن
مشرف، وغيلان بن الحسين، وموسى بن حارث، حبشة وأقاليم المراقش، وهم
من الكوفة.

ويولي إبراهيم بن أعطى، والحسين بن علاب، وأحمد بن موسى، وموسى بن
رميح، ويميز بن صالح، ويحيى بن غانم، وسليمان بن قيس، مصادر الجدلان،
وأعمال الدفولة، وهم من أرض قوشان.

ويولي طالب بن العالي، وعبدالعزیز بن سهل بن مرة، وهشام بن خولان،
وعمر بن شهاب، وجيار بن أعين، وصبيح بن مسلم، أقاليم الأدنى، وجزاير
الكتائب، وهم من نواحي شيراز.

ويولي أحمد بن سعدان، ويوسف بن مغانم، وعلي بن مفضل، وزيد بن نصر،

والجراد بن أبي العلا، وكريم بن ليث، وحامد بن منصور، أقاليم الحمير، وجزائر
الرسلات، وهم من بلاد فارس.

ويولي العمار بن الحارث، ومحمد بن عطف، وجمعة بن سعد، وهلال بن
داودتيه، وعمر بن الأسعد، جزائر مليبار، وأعمال العمائر، وهم من عرى العراق
الأعلى. ويولي الحسن بن هشام، والحسين بن غامر، وعلي بن الرضوان، وسماحة
بن بهيج، الأشام الأردننا، وهم من مشارق لبنان.

ويولي الجيش بن أحمد، ومحمد بن صالح، وعزيز بن يحيى، والفضل بن
إسماعيل، الشام الأقصى، والسواحل من قرى الشام الأوسط.

ويولي محمد بن أبي الفضل، وتميم بن حمزة، والمرضى بن عماد، وعلي بن
طاهر، وأحمد بن شعبان، بأقاليم مصر، وجزائر النوبة، وهم من أرض مصر.

ويولي الحسن بن فاخر، وفاضل بن حامد، ومنصور بن خليل، وحمزة بن
حريم، وعطاء الله بن حبة، وواهب بن حيار، ووهب بن نصر، وجعفر بن وثاب
ومحمد بن عيسى وتفور، وسائط النوبة، وأعمال الكرو، وهم من بلاد حلوان.

ويولي أحمد بن سلام، وعيسى بن جميل، وإبراهيم بن سلمان، وعلي بن
يوسف، أعمال نواحي جابلقا وسواحلها وأعمال مفاوز، وهم من الأزد.

ويولي وثاب بن حبيب، وموسى بن نعمان، وعباس بن محفوظ، ومحمد بن
حسان، والحسين بن شعبان، جزائر الأندلس، وأفريقية، وهم من نواحي الموصل.
ويولي يحيى بن حامد، وبنهان بن عبيد، وعلي بن محمود، وسلمان بن علي،
وأحمد بن سامر، وعلي بن ترخان، نواحي المراكش، وثغور المصاعد، ومروجة
النخيل، وهم من أرض خراسان.

ويولي داود بن المخير، ويعيش بن أحمد، وأبي طالب بن إسماعيل، وإبراهيم
ابن سهل، ديار بكر، ومشارق الروم، وهم نصيبين وفارقين.

ويولي همام بن جرير، وشعبان بن قيس، وسهل بن نافع، وحمزة بن جعفر،
أقاليم الروم وسواحلها، وهم من فارس.

ويولي علقمة بن إبراهيم، وعمران بن شبيب، والفتح بن معلا، وسند بن
المبارك، وقايد بن الوفاء، ومصفون بن عبدالله بن مفارق، قسطنطينية وسواحل
القفقاق، وهم من إصفهان.

ويولي الأخوين محمد وأحمد ابني ميمون، العراق الأيمن، وهما من المكين.
ويولي عروة بن مطلوب، وإبراهيم بن معروف، العراق الأيسر، وهما من أهواز.
ويولي سعيد بن نضار، ونزار بن سلمان، ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحل
هرمز، وهم من همدان.

ويولي عيسى بن عطف، والحسين بن فضال، عراق سواحل الري والجبال،
وهما من قم.

ويولي نصير بن أحمد، وعباس بن نفيل، وطابع بن مسعود، أعمال الموصل
ومصادر الأرمن، وهم من قرى فرهان.

ويولي الأجد بن عبدالله، وأسامة بن أبي تراب، ومحمد بن حامد، وسفيان بن
عمران، والضحاك بن عبد الجبار، والمنيع بن المكرم، بلاد خراسان وأعمال
النهرين، وهم من مازندران.

ويولي المفيد بن أرقم، وعون بن الضحاك، ويحيى بن يرجم، وإسماعيل بن
ظلم، وعبدالرحمن بن محمد، وكثار بن موسى، جبال الكرخ، وأقاليم العلان
والروس، وهم من بخارا.

ويولي عبدالله بن حاتم، وبركة بن الأصيل، وأبو جعفر بن الزرارة، وهارون بن
سلطان، وسامر بن معلا، المائق ونواحي جين والصحاري، وهم من مرو.
ويولي رهبان بن صالح، وعمارة بن حازم، وعطف بن صفوان، والبطال بن

حمدون، وعبدالرزاق بن عيشام، وحامد بن عبادة، ويوسف بن داود، والعباس بن أبي الحسن، أقاليم الديلم والقماقم وثغور القشاقش والغيلان، وهم من سمرقند. ويولّي مطاع بن حابس، ومحمود بن قدامة، وعليّ بن قين، وضيف بن إسماعيل، والفصيح بن غيث بن النفيس، وماجد بن حبيب، والفضل بن ظهر، وغيث بن كامل، وعليّ بن زيد، مداين الخطا، وجبال الزوابق، وأعمال الشجارات، وهم من قم.

ويولّي يعقوب بن حمزة، ومحمد بن مسلم، وثابت بن عبدالعزيز، والحسين ابن موهوب، وأحمد بن جعفر، وأبا إسحاق بن نضيع، مغاليق الضوب وقرى القواريق، وهم من نيشابور.

ويولّي الحسن بن العباس، ومريد بن قحطان، ومعلّى بن إبراهيم، وسلامة بن داود، ومفرج بن مسلم، ومعد بن كامل، بلاد الكلب ونواحي الظلمات، وهم من القرى.

ويولّي فضيل بن أحمد، وفارس بن أبي الخير، وأسد بن مراحات، وباقي بن رشيد، ورضي بن فهد، وعبّاس بن الحسين، والقاسم بن أبي المحسن، والحسين ابن عتيق، السدور وحيالها، وهم من نواحي خوارزم.

ويولّي فضلان بن عقيل، وعبدالله بن غياث، وبشار بن حبيب، وسعد الله بن واثق، وفصيح بن أبي عفيف، والمرقد بن مرزوق، وسالم بن أبي الفتح، وعيسى ابن المثنّى، أقاليم الضحاضح، ومناخر القيعان، وهم من قلعة النهر.

ويولّي الزاهد بن يونس، وعصام بن أبي الفتح، وعبدالكريم بن هلال، ومؤيد ابن القاسم، وموسى بن معصوم، والمبارك بن سعيد، وعزوان^(١) بن شفيع، وعلامة بن جواد، أقاليم الغربيين، وأعمال العراعرز، وهم من الجبل.

ويولي محمد بن قوام، وجعفر بن عبد الحميد، وعلي بن ثابت، وعطاء الله بن أحمد وعبد الله بن هشام وإبراهيم بن شريف وناصر بن سليمان ويحيى بن داود وعلي بن أبي الحسين، أقاليم المعابد وجمال الملابس، وهم من قرى العجم. ويختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين لإقامة الدعائم، منهم اثني عشر رجلاً، وهم: محمد ابن أبي الفضل وعلي بن أبي غابر والحسين بن علي وداود بن المرتضى وإسماعيل بن حنيفة ويوسف بن حمزة وعقيل بن حمزة وعقيل بن علي وزيد بن علي وجابر بن المصاعد ويوليهم جابر سا وإقليم المشرق، ويأمرهم بإقامة الحدود ومراعاة العهد.

ثم يختار رجالاً كراماً أحراراً أتقياء أبراراً وهم: معصوم بن علي وطالب بن محمد وإدريس بن عبيد وإبراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلي بن الحسين ونزار بن حسن والأشرف بن قاسم ومنصور بن تقي وعبد الكريم بن فاضل وإسحاق بن المؤيد وثواب بن أحمد، ويوليهم جابر قا وبلاد المغرب، ويأمرهم بما أمر به أصحابهم.

ثم يختار اثني عشر رجلاً وهم: طاهر بن أبي القرو وابن الكامل ولوي بن حرث ومحمد بن ماجد ورضي بن إسماعيل وظهير بن أبي الفجر وأحمد بن الفضل والركن بن الحسين، ويوليهم الشمال وأعمال الروم، ويأمرهم بما أمر به من يقدّمهم من الصديقين.

ثم يختار اثني عشر رجلاً نقيّاً من العيوب وهم:

إسماعيل بن إبراهيم، ومحمد بن أبي القاسم، ويوسف بن يعقوب، وفيروز بن موسى والحسين بن محمد، وعلي بن أبي طالب، وعقيل بن منصور، وعبد القادر ابن حبيب، وسعد الله [بن] سعيد، وسليمان بن مرزوق، وعبد الرحمان بن عبد المنذر، ومحمد بن عبد الكريم، ويوليهم جهة الجنوب وأقاليمها، ويأمرهم بما

أمر به من يقدّمهم. ثم بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات، ويسير نحو الكوفة، وينزل على سرير النبي سليمان، ويحلّق الطير على رأسه، ويتختم بخاتمه الأعظم فيه، ويمينه عصا موسى، وجليسه روح الأمين، وعيسى بن مريم. متّشحاً ببرد النبيّ متقلداً بذي الفقار، ووجهه كدائرة القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نور كالبرق الساطع، على رأسه تاج من نور، راكب على أسد من نور، إن يقل للشيء كن فيكون بقدرة الله تعالى، ويبرئ الأكهم والأبرص، ويحيي الموتى، ويميت الأحياء، وتسفر الأرض له عن كنوزها، حوى حكمة آدم، ووفاء إبراهيم، وحسن يوسف، وملاحة محمد ﷺ وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل من ورائه، والغمام من فوق رأسه، والنصر من بين يديه، والعدل تحت أقدامه.

ويظهر للناس كتاباً جديداً، وهو على الكافرين صعب شديد، يدعو الناس إلى أمر، من أقرب به هدى ومن أنكره غوى، فالويل كلّ الويل لمن أنكره. رؤوف بالمؤمنين، شديد الإنتقام على الكافرين، ويستدعي إلى بين يديه كبار اليهود وأخبارهم، ورؤساء دين النصارى وعلماءهم، ويحضر التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ويجادلهم على كلّ كتاب بمفرده يطلب منهم تأويله ويعرّفهم تبدّله، ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله.

ثم يرجع بعد ذلك إلى هذه الأمة شديدة الخلاف قليلة الإئتلاف، وسيدعي إليه من سائر البلاد الذين ظنّوا أنّهم من علماء الدين، وفقهاء اليقين، والحكماء، والمنجمين والمتفلسفين، والأطباء الضالّين، والشيعه المذعنين؛

فيحكم بينهم بالحقّ فيما كانوا فيه يختلفون، ويتلو عليهم بعد إقامة العدل بين الأنام: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١) يتضح للناس الحقّ، وينجلي

الصدق، وينكشف المستور، ويحصل ما في الصدور، ويعلم الدار والمصير، ويظهر الحكمة الإلهية بعد إخفائها، ويشرق شريعة المختار بعد ظلماتها، ويظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزل القديم، يهدي إلى صراط مستقيم، وتكشف الغطاء عن أعين الانماء، ويشيد القياس، ويخمد نار الخئاس، ويقرض الدولة الباطلة، ويعطل العاقل، ويفرق بين المفضول والفاضل، ويعرف للناس المقتول والقاتل، ويترحم عن الذبيح، ويصحح الصحيح، ويتكلم عن المسموم، وينبئه الندم، ويظهر إليه المصون، ويفتضح الخون، وينتقم من أهل الفتوى في الدين لما لا يعلمون، فتعساً لهم ولأتباعهم.

أكان الدين ناقصاً فتَمَموه؟! أم كان به عوج فقَوّموه؟! أم الناس هموا بالخلاف فأتاعوه؟! أم أمرهم بالصواب فعصوه؟! أم وهم المختار فيما أوحى إليه فذكروه؟! أم الدين لم يكمل على عهده فكمّلوه وتَمَموه؟! أم جاء نبي بعده فاتبعوه؟! أم القوم كانوا صوامت على عهده فلمّا قضى نجه قاموا تصاغروا بما كان عندهم. فهيهات وأيم الله لم يبق أمراً مبهماً ولا مفصلاً إلا أوضحه ويّنه حتّى لا تكون فتنة للذين آمنوا ﴿إِنَّمَا يَنْذَرُ أَزْوَاجُ الْأَنْبِيَاءِ﴾^(١).

فكم من وليّ جحدوه. وكم وصيّ ضيعوه، وحق أنكروه، ومؤمن شردوه. وكم من حديث باطل عن الرسول ﷺ وأهل بيته نقلوه. وكم من قبيح منّا جوزوه، وخبر عن رأيهم تأولوه. وكم من آية ومعجزة أجراها الله تعالى عن يده أنكروها وصدّوا عن سماعها ووضعوها، وسنقف ويقفون ونسأل ويسألون:

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا^(٢) أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣)

٢- في المصدر: كفروا.

١- اقتباس من سورة الرعد: ١٩، سورة الزمر: ٩.

٣- الشعراء: ٢٢٧.

طلبت بدم عثمان وظنوا أنني منهم! الآن حاربتني عائشة ومعاوية، وكأني بعد قليل وهم يقولون: القاتل والمقتول في جنة عالية، ونسوا ما قال الله تعالى: ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَبِعِزَّتِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾^(٢). وكأني بعد قليل ينقلون عني أنني بايعت أبا بكر في خلافته، فقد قالوا بهتاناً عظيماً، فيا لله العجب وكلّ العجب من قوم يزعمون أن ابن أبي طالب يطلب ما ليس له بحق، ويمنّي ويتداول الأمر جزعاً، ويتابعهم هلعاً. وأيم الله إن علياً لآنس بالموت من سنة الكرى، بل عند الصباح يحمد القوم السرى. ألا إن في قائمتنا أهل البيت كفاية للمستبصرين، وعبرة للمعتبرين، ومحنة للمتكبرين لقوله تعالى:

﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾^(٣) هو ظهور قائمتنا المغيب، لأنه عذاب على الكافرين، وشفاء ورحمة للمؤمنين، يظهر وله من العمر أربعين عاماً، فيمكث في قومه ثمانين سنة وقيل لهم سلاماً، وصلى الله على محمد وآله أجمعين^(٤).

[١٨١١] (٢٠١) دلائل الإمامة: قال أبو حسان سعيد بن جناح: حدّثنا محمد بن مروان الكرخي، قال: حدّثنا عبد الله بن مروان بن داود الكوفي، عن سماعة بن مهران قال: إن الصادق عليه السلام سمى أصحاب القائم عليه السلام لأبي بصير فيما بعد.

فقال عليه السلام: أما الذي في طاربند الشرقي بندار بن أحمد، من سكة تدعى بازان وهو السّباح المرباط، ومن أهل الشام رجلا ن يقال لهما: إبراهيم بن الصباح ويوسف بن صريا^(٥) فيوسف عطار من أهل دمشق، وإبراهيم قصاب من قرية

صويقان، ومن الصامغان: أحمد بن عمر الخياط من سكة^(١) بزيع . وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكة النجارين.

ومن أهل سيراف: سلم الكوسج البرّاز من سكة الباغ، وخالد بن سعيد بن كريم [الدهقان] والكليب الشاهد من دانشاء .

ومن مرورود: جعفر الشاه الدقاق، وجور مولى الخصب .

ومن مرو اثنا عشر رجلاً وهم: بندار بن الخليل العطار، ومحمد بن عمر الصيدناني، وعريب بن عبدالله بن كامل، ومولى قحطبة وسعد الرومي، وصالح بن الرّحال ومعاذ بن هاني، وكردوس الأزدي، ودهيم بن جابر بن حميد، وطاشف بن عليّ القاجاني، وقرعان بن سويد، وجابر بن عليّ الأحمر، وحوشب بن جرير.

ومن بيروت^(٢) تسعة رجال: زياد بن عبد الرحمن بن جحدب، والعبّاس بن الفضل بن قارب، وإسحاق^(٣) بن سليمان الحنّاط، وعليّ بن خالد، وسلام بن سليم بن الفرات البرّاز، ومحمّوية بن عبد الرحمن بن عليّ، وجرير بن رستم بن سعد الكيساني، وحرب بن صالح، وعمارة بن معمر. ومن طوس أربعة رجال: شهرد بن حرمان، وموسى بن مهدي، وسليمان بن طليق من الواد - وكان الواد موضع قبر الرضا عليه السلام - وعليّ بن السندي الصيرفي .

ومن الفارياب: شاهويه بن حمزة، وعلي بن كلثوم من سكة تدعى باب الجبل. ومن الطالقان: أربعة وعشرون رجلاً: المعروف بابن الرازي الجلي، وعبدالله ابن عمير، وإبراهيم بن عمرو، وسهل بن رزق الله، وجبريل الحدّاد، وعليّ بن أبي عليّ الوراق، وعبادة بن جمهور، ومحمد بن جيهار، وزكريّا بن حبة، وبهرام بن سرح، وجميل بن عامر بن خالد، وخالد، وكثير مولى جرير، وعبدالله بن قرط بن سلام، وفزارة بن بهرام، ومعاذ بن سالم بن جليد التمار،

١- «سكة» خ. وكذا في المواضع الآتية.

٢- «بارود، باورد» خ. وفي معجم البلدان: باورد: بلد بخراسان بين سرخس ونسا.

٣- «إسحاق» ط.

وحميد بن إبراهيم بن جمعة الغزّال، وعقبة بن وفر بن الربيع، وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق، وكان بن حنيد الصانغ، وعلقمة بن مدرك، ومروان بن جميل بن ورقاء وظهور مولى زارة بن إبراهيم، وجمهور بن الحسين الزجاج، ورياش بن سعد بن نعيم.

ومن سجستان: الخليل بن نصر من أهل زنج، وترك بن شبه، وإبراهيم بن عليّ.
ومن غور^(١) ثمانية رجال: محج بن خربوذ، وشاهد بن بندار، وداود بن جرير، وخالد بن عيسى، وزيد ابن صالح، وموسى بن داود، وعرف الطويل، وابن كرد.

ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً: سمان بن فاخر، وأبو لبابة بن مدرك، وإبراهيم بن يوسف القصير، ومالك بن حرب بن سكين، وزرود بن سوكن، ويحيى بن خالد، ومعاذ بن جبرئيل، وأحمد ابن عمر بن زفر، وعيسى بن موسى السواق، ويزيد بن درست، ومحمد بن حمّاد ابن شيث، وجعفر بن طرخان، وعلان ماهويه، وأبو مريم، وعمرو بن عمير بن مطرف، وبليل بن وهاب بن هومرديار.

ومن هرات اثني عشر رجلاً:

سعيد بن عثمان الوزاق، وماسحر بن عبدالله بن نبيل، والمعروف بعلّام الكندي، وسمعان القصاب، وهارون بن عمران، وصالح بن جرير، والمبارك بن معمر بن خالد، وعبد الأعلى بن إبراهيم بن عبده، ونزل بن حزم، وصالح بن نعيم، وآدم بن عليّ، وخالد القوّاس.

ومن أهل بوسنج أربعة رجال: طاهر بن عمرو بن طاهر المعروف بالأصلح، وطلحة بن طلحة السانج، والحسن ابن الحسن بن مسمار، وعمرو بن عمر بن هشام.

ومن الري سبعة رجال: إسرائيل القطّان، وعليّ بن جعفر بن خُزّاد، وعثمان بن عليّ بن درخت، ومسكان بن جبلة بن مقاتل، وكردين بن شيبان، وحمدان بن كر، وسليمان بن الديلمي.

ومن طبرستان أربعة رجال:

حرشاد بن كردم، وبهرام بن عليّ، والعبّاس بن هاشم، وعبدالله بن يحيى.

١ - بضم أوّله وسكون وسطه، وآخره راء: جبال وولاية بين هرات وغزنة (معجم البلدان).

ومن قم ثمانية عشر رجلاً: غسان بن محمد غسان، وعلي بن أحمد بن مرة بن نعيم بن يعقوب بن بلال، وعمران بن خالد بن كليب، وسهل بن علي بن صاعد وعبد العظيم بن عبدالله بن الشاه، وحسكة بن هاشم بن الداية والأخوص بن محمد ابن إسماعيل بن نعيم بن ظريف، وبليل بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير، وموسى بن عمران بن لأحق، والعباس بن زفر بن سليم، والحويد ابن بشر بن بشير، ومروان بن غلابة بن جرير المعروف بابن رأس الزق، والصقر ابن إسحاق بن إبراهيم، وكامل بن هشام.

ومن قومس رجلاً:

محمود بن محمد بن أبي الشعب، وعلاء بن حمويه بن صدقة من قرية الخرقان.
ومن جرجان اثني عشر رجلاً: أحمد بن هارون بن عبدالله، وزارة بن جعفر، والحسين بن علي بن مطر، وحמיד بن نافع، ومحمد بن خالد بن قرة بن حوية، وعلان بن حميد بن جعفر بن حميد، وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو، وعلي بن علقمة بن محمود وسلمان بن يعقوب، والعريان بن الخفان الملقب بحال روت، وشعبة بن علي، وموسى بن كردويه.

ومن موقان رجل: وهو عبيد الله بن محمد بن ماجور.

ومن السند رجلاً: سياب بن العباس بن محمد، ونصر بن منصور يعرف بناقشت.
ومن همدان أربعة رجال: هارون بن عمران بن خالد، وطيفور بن محمد بن طيفور، وأبان بن محمد بن الضحاك، وعتاب بن مالك بن جمهور.

ومن جابروان ثلاثة رجال: كرد بن حنيف، وعاصم بن خلد الخياط، وزباد بن رزين.

ومن النوا^(١) رجل: لقيط بن الفرات.

ومن أهل خلاط: وهب بن خرند بن سروين.

ومن تفليس خمسة رجال: جحد بن الزيت، وهاني العطاردي، وجواد بن بدر وسليم بن وحيد، والفضل بن عمير.

ومن باب الأبواب^(١): جعفر بن عبدالرحمان.
 ومن سنجار أربعة رجال: عبيد الله بن زريق، وشحيم بن مطر، وهبة الله بن زريق بن صدقة، وهبل بن كامل.
 ومن قاليقلا: كردوس بن جابر.
 ومن سميساط: موسى بن زرقان.
 ومن نصيبين رجالان: داود بن المحق، وحامد صاحب البواري.
 ومن الموصل: رجل يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة.
 ومن يلمورق^(٢) رجالان: يقال لهما بادصنا^(٣) بن سعد بن السحير، وأحمد بن حُميد بن سَوار.
 ومن بلد: رجل يقال له بور بن زائدة بن ثوران^(٤).
 ومن الرها: رجل يقال له كامل بن عفير.
 ومن حرّان: زكريّا السعدي.
 ومن الرّقة: ثلاثة رجال: أحمد بن سليمان بن سليم، ونوفل بن عمر، وأشعث بن مالك.
 ومن الرافقة: عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش، ومليح بن سعد.
 ومن حلب أربعة رجال: يونس بن يوسف، وحُميد بن قيس بن سُهيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون، ومهدي بن هند بن عطار، ومسلم بن هوارمرد.
 ومن دمشق ثلاثة رجال: نوح بن جرير، وشعيب بن موسى، وحجر بن عبيد الله الفزازي.
 ومن فلسطين: سويد بن يحيى.
 ومن بعلبك: المنزل بن عمران.
 ومن طبرية: معاذ بن معاذ.
 ومن يافا: صالح بن هارون.
 ومن قومس: رثاب بن جلود، والخليل بن السيّد.

٣- «ياوصنا» (المحبة).

٢- «تَلّ موزن» م.

١- مدينة على بحر الخزر.

٤- «شروان» م.

ومن تيس: يونس بن الصقر، وأحمد بن مسلم بن سلم.

ومن دمياط: علي بن زائدة.

ومن أسوان: حمّاد بن جمهور.

ومن الفسطاط، أربعة رجال: نصر بن حوّاس، وعليّ بن موسى الفزاري وإبراهيم بن صفيّة،

ويحيى بن نعيم.

ومن القيروان: علي بن موسى بن الشيخ، وعنبرة بن قرطة.

ومن باغة: شرحبيل السعدي.

ومن بلبيس: عليّ بن معاذ.

ومن بالس: همام بن الفرات.

ومن صنعاء: الفياض بن ضرار بن ثروان، وميسرة بن غندر بن المبارك.

ومن مازن: عبدالكريم بن غندر.

ومن طرابلس: ذوالنورين عبدة^(١) بن علقمة.

ومن إبلّة رجالان: يحيى بن بديل، وحواشة بن الفضل.

ومن وادي القرى: الحرّ بن الزبرقان.

ومن خيبر: رجل يقال له سليمان بن داوود.

ومن ربدار: طلحة بن سعد بن بهرام.

ومن الحجار: الحارث بن ميمون.

و [من] المدينة رجالان: حمزة بن طاهر، وشرحبيل بن جميل.

ومن الربذة: حمّاد بن محمّد بن نصير.

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً: ربيعة بن علي بن صالح، تميم بن الياس بن أسد، والعزم بن

عيسى، ومطرف بن عمر الكندي، وهارون بن صالح بن ميثم ووكايا بن سعد، ومحمّد بن رواية،

والحرّ بن عبدالله بن ساسان، وقودة الأعمى وخالد بن عبدالقُدّوس، وإبراهيم بن مسعود بن
عبد الحميد، ويكر بن سعد بن خالد، وأحمد بن ربحان بن حارث، وغوث الأعرابي .
ومن القلزم: المرجئة بن عمرو، وشبيب بن عبدالله .
ومن الحيرة: بكر بن عبدالله بن عبدالواحد .
ومن كوثى ربّا: حفص بن مروان .
ومن طهنة: الحباب بن سعيد، وصالح بن طيفور .
ومن الأهواز: عيسى بن تمام، وجعفر بن سعيد الضير، يعود بصيراً .
ومن الشام: علقمة بن إبراهيم .
ومن اصطخر: المتوكل بن عبيدالله، وهشام بن فاخر .
ومن المولتان: حيدر بن إبراهيم .
ومن النيل: شاكر بن عبدة .
ومن قنديل: عمرو بن فروة .
ومن المدائن، ثمانية نفر: الأخوين الصالحين محمّد وأحمد ابني المنذر، وميمون بن الحارث،
ومعاذ بن عليّ بن [عامر بن عبدالرحمان]^(١) معروف بن عبدالله، والحريسي^(٢) بن سعيد، وزهير
بن طلحة، ونصر، ومنصور .
ومن عكبرا: زائدة بن هبة .
ومن حلوان: ماهان بن كثير، وإبراهيم بن محمّد .
ومن البصرة: عبدالرحمان بن الأعطف بن سعد، وأحمد بن مليح، وحَمّاد بن جابر .
وأصحاب الكهف سبعة نفر: مكسلمينا وأصحابه .
والتاجران الخارجان من أنطاكية: موسى بن عون، وسليمان بن حرّ، وغلماهما الرومي .
والمستأمنة إلى الروم أحد عشر رجلاً: صهيب بن العباس، وجعفر بن حلال، وضرار بن

سعيد، وحמיד القدّوسي، والمنادي، ومالك بن خلیل، وبکر بن الحرّ، وحبيب بن حنان، وجابر بن سفيان؛ والنازلان بسرندیب وهما: جعفر بن زكريّا، ودانيال بن داود.

ومن سندرا أربعة رجال: خور بن طرخان، وسعيد بن عليّ، وشاه بن بزرج، وحرّ بن جميل.

والمفقود من مركبه بشلاهط، اسمه: المنذر بن زيد.

ومن سیراف^(١) - أو قيل: شیراز، الشك من مسعده -: الحسين بن علوان.

والهاريان إلى سردانية^(٢): السري بن الأغلب، وزيادة الله بن رزق الله (عقبه).

والمخلّي بصقلية: أبو داود الشعشاع.

والطواف لطلب الحقّ من يخشب: وهو عبدالله بن صاعد بن عقبه.

والهارب من بلخ من عشيرته: أوس بن محمد.

والمحتجّ بكتاب الله على الناصب من سرخس: نجم بن عقبه بن داود.

ومن فرغانة: أزدجاء بن الواص.

ومن البرية: صخر بن عبدالصمد القبلي، ويزيد بن قادر^(٣).

فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر.^(٤)

علي بن الحسين عليه السلام

[١٨١٢] ٢٠٢- غيبة الطوسي: روى حذلم بن بشير قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام:

صف لي خروج المهديّ، وعزّفي دلائله وعلاماته .

فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت^(٥)، وقتله بمسجد دمشق .

١- سیراف بلدة على ساحل البحر وكانت قصبة اردشير، بينها وبين البصرة سبعة أيام.

٢- «سروانية» المحجة . ٣- «فاجر» المحجة .

٤- ٥٦٦ ح ١٣٢، المحجة: ٣٨، الدعة السابكة: ٥٠٤.

٥- «بكرت» م. وتكرت بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، (مراسد الإطلاع: ٢٦٨/١).

«وكرت» اسم لعدة مواضع، راجع مراسد الإطلاع: ١١٦٣/٣.

ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند .
ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي
سفیان، فإذا ظهر السفيناني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك. ^(١)
[١٨١٣] (٢٠٣) إثبات الهداة: وعن زين العابدين عليه السلام:

إذا علا نجفكم السيل والمطر، وظهرت النار في الحجاز والمدن، وملكت
بغداد التتر، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر. ^(٢)

[١٨١٤] (٢٠٤) كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن
الحسن، عن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سويد، عن يحيى الحلبي، عن
معمّر بن يحيى، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:
إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة. ^(٣)

الباقر، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[١٨١٥] ٢٠٥- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل، عن ابن فضال، عن
ثعلبة، عن معمّر بن يحيى، عن داود الدجاجة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ ^(٤) فقال:
انتظروا الفرج من ثلاث . فقل: يا أمير المؤمنين، وما هن؟ فقال:

اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرقة في شهر
رمضان. فقل: وما الفرقة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل
في القرآن: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(٥)؟

١- ٤٤٣ ح ٤٣٧، عنه إثبات الهداة: ٤٠٨/٧ ح ٥٢، والبحار: ٢١٣/٥٢ ح ٦٥، وأورده في الخرائج والجرائح:
١١٥٥/٣ ح ٦١، عنه منتخب الأنوار المضئية: ٥٩.

٢- ١٥٨/٧ ح ٧٤٧، وعنه الصراط المستقيم: ٢٥٨/٢، بشارة الإسلام: ٨٧، إلزام الناصب: ١٢٥/٢.

٣- ٦٥٥ ح ٢٦، عنه البحار: ٧١/٤٦ ح ٥٠، وبشارة الإسلام: ٨٦.

٤- مريم: ٣٧. ٥- الشعراء: ٤.

هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان.^(١)

[١٨١٦] ٢٠٦- غيبة الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر ابن عصام بن المغيرة الفهري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: قال [لي] علي بن أبي طالب صلوات الله عليه :

إذا اختلف رمحان بالشام، فهو آية من آيات الله تعالى. قيل: ثم مه؟^(٢)

قال: ثم رجة تكون بالشام، يهلك فيها مائة ألف، يجعلها الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين^(٣) الشهب، والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام.

فإذا كان ذلك، فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام، يقال لها: حرستا.^(٤)

فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد^(٥) بوادي اليابس^(٦).^(٧)

١- ٢٦٠ ح ٨، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢ ح ٩٥، وإنبات الهداة: ٤٢١/٧ ح ٩٥، والمحجة في ما نزل في القائم الحجة: ١٥٨ و ١٦٠، وحلية الأبرار: ٢٩٠/٥ ح ٣، ورواه في تأويل الآيات: ٣٨٧/١ ح ٤ عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٤، والبرهان: ١٦٨/٤ ذ ح ١٠، وأورده في عقد الدرر: ١٠٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- أي ماذا، للإستفهام، أبدل الألف «هاء» للوقف.

٣- البرذون: دابة الحمل الثقيلة أو التركي من الخيل، والجمع براذين.

٤- في الأصل «خرشنا» وما في المتن كما في كتاب «لوائح الأنوار البهية»، وحرستا: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق، على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراد الإطلاع).

٥- المراد «بابن آكلة الأكباد» السفيناني، لأنه من نسل هند أم معاوية بن أبي سفيان لعنهم الله، والتي أكلت كبدة حمزة ابن عبدالمطلب عليه السلام بعد استشهاده في معركة أحد.

٦- وادي اليابس: نسب إلى رجل، قيل: منه يخرج السفيناني في آخر الزمان (معجم البلدان: ٤٢٤/٥).

٧- ٤٦١ ح ٤٧٦، عنه البحار: ٢١٦/٥٢ ح ٧٣، وأورده في عقد الدرر: ٥٣، وفي الخرائج والجرائح: ١١٥١/٣ ذ ح ٥٨ وفيه تخريجات الحديث فراجع، يأتي (مثله) في حديث ٢٢٦ من هذا الباب وص ٣٠٦ ح ٤٥ عن غيبة النعماني.

وحدّه

[١٨١٧] ٢٠٧- تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: «إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً»^(١) وسيركم^(٢) في آخر الزمان آيات منها: دابة الأرض، والدجال، ونزول عيسى بن مريم ﷺ، وطلوع الشمس من مغربها.^(٣)

[١٨١٨] ٢٠٨- وعنه: عن أبي جعفر ﷺ في قوله: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ»^(٤) الدخان^(٥) والصيحة. «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» وهو الخسف. «أَوْ يَلْسِكُمْ سُيَماً» وهو الاختلاف في الدين، وطعن بعضكم على بعض. «وَيَذِيقُ بَعْضُكُم بِأَسِّ بَعْضٍ» وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكلّ هذا في أهل القبله.^(٦)

[١٨١٩] ٢٠٩- ومنه: أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: جعلت فداك بلغنا إن لآل جعفر راية، ولآل العباس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال: أما آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء؛ وأما آل العباس فإن لهم ملكاً مبطناً^(٧)، يقربون فيه البعيد، ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر^(٨) حتى إذا أمنوا مكر الله وأمنوا عقابه، صبح فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد^(٩) يجمعهم، ولا [آذان] يسمعهم، وهو قول الله: «حَتَّى إِذَا لَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ»^(١٠) الآية.

قلت: جعلت فداك، فمتى يكون ذلك؟ قال: أما إنه لا^(١١) يوقت لنا فيه وقت،

١- الأنعام: ٣٧. ٢- «وسيرك» ع، ب.

٣- ٢٠٦/١، عنه البحار: ١٨١/٥٢ ح ٤، وتفسير الصافي: ١١٨/٢ ح ٣٧، ونور الثقلين: ٣٣٦/٢ ح ٦٤.

٤- الأنعام: ٦٥. ٥- «الدجال» ع، ب.

٦- ٢١١/١، عنه البحار: ١٨١/٥٢ ح ٤، والبرهان: ٤٢٩/٢ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٤٩/٢ ح ١٠٩، وتفسير الصافي:

٧- ١٢٧/٢ ح ٦٥. ٨- «عسير ليس فيه يسير» ع، ب.

٩- «منال» م. ١٠- يونس: ٢٤. ١١- «لم» ع، ب.

ولكن إذا حدّثناكم بشيء فكان كما نقول، فقولوا: صدق الله ورسوله؛ وإن كان بخلاف ذلك، فقولوا: صدق الله ورسوله، توجروا مرّتين؛ ولكن إذا اشتدّت الحاجة والفاقة، وأنكر الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً. فقلت: جعلت فداك، الحاجة والفاقة قد عرفناهما، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يأتي الرجل أخاه في حاجة، فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه، ويكلّمه بغير الكلام الذي كان يكلّمه.^(١)

[١٨٢٠] ٢١٠-ومنه: في رواية أبي الجارود، عن أبي [جعفر عليه السلام] في قوله: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا - يعني ليلاً - أَوْ نَهَارًا مَادًّا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ»^(٢) فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة، وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.^(٣)

[١٨٢١] ٢١١-ومنه: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»^(٤) قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَمَلِكٌ يَسُوقُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِيَ [من جهة] دَارَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَمَامٍ، عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ^(٥)، فَلَا تَدَعُ دَاراً لِبَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَأَهْلَهَا، وَلَا تَدَعُ دَاراً فِيهَا وَتَرُ^(٦) لَالَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا، وَذَلِكَ^(٧) [قبل خروج] المهدي عليه السلام.^(٨)

١- ٣١١/١، عنه البحار: ١٨٤/٥٢ ح ٩، والبرهان: ٢٢/٣ ح ١، ورواه في الكافي: ٢٢١/٨ ح ٢٧٦، وأورده في تنبيه الخواطر: ١٥١/٢ (قطعة).
٢- يونس: ٥٠.

٣- ٣١٣/١، عنه البحار: ١٢٣/٩ ذ ٩١، وج ١٨٥/٥٢ ح ١٠، والبرهان: ٣٣/٣ ح ٢. ٤- المعارج: ١.
٥- في الغيبة للنعماني: ٢٨١ ح ٤٩ «... هي نار تقع في التوبة، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد، ثم تمضي إلى تقيف فلا تدع وترأ لآل محمد عليه السلام إلا أحرقته».
٦- أي ظلم.

٧- أي من علاماته أو عند ظهوره (منه عليه السلام). وما بين المعقوفين أنبئناه من غيبة النعماني: ٢٧٢ ح ٤٨، عن الصادق عليه السلام في تأويل هذه الآية.

٨- ٣٧٤/٢، عنه إنبات الهداة: ١٠٦/٧ ح ٥٨١، والبحار: ٣٠٩/١٩ ح ٥٦، وج ١٨٨/٥٢ ح ١٤، والبرهان: ٤٨٢/٥ ح ١، والمحبّة فيما نزل في القائم الحجة: ٢٣٣.

- [١٨٢٢] ٢١٢-كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط، فقال: إِنَّ أَمْرنا (لو قد كان، لكان) ^(١) أبين من هذه الشمس. ثم قال: ينادي مناد من السماء: «فلان بن فلان» هو الإمام باسمه، وينادي إبليس لئله من الأرض كما نادى برسول الله ﷺ ليلة العقبة. ^(٢)
- [١٨٢٣] ٢١٣-غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: [قلت] لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: أَنِّي يكون ذلك يا جابر، ولَمَّا تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة. إرشاد المفيد: عمرو بن شمر (مثله). ^(٣)
- [١٨٢٤] ٢١٤-إرشاد المفيد، وغيبة الطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حَتَّى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان ^(٤)، ومنادٍ ينادي من السماء (ويجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح) ^(٥) وخسف قرية من قرى الشام، تسمى الجابية. ^(٦) وستقبل إخوان الترك حَتَّى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حَتَّى ينزلوا الرملة ^(٧)،
-
- ١- «إِنَّ أَمْرنا قد كان» م.
- ٢- ٦٥٠/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح ٣١، المحجة فيما نزل في القوائم الحجة: ١٠٠، وأورده في الخرائج والجرانج: ١١٦٠/٣ ذ ٦٢ وفيه تخريجات الحديث فراجع، ويأتي (مثله) في باب الصحة: ص ٣٥١ ب ٣٧.
- ٣- ٤٤٥ ح ٤٤١، عنهما البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٥٠، وأورده في الخرائج والجرانج: ١١٦١/٣ فراجع.
- ٤- «العباس» إرشاد. ٥- ليس في الإرشاد.
- ٦- الجابية: قرية من أعمال دمشق وبالقرب منها تَلَّ يسقونَه تَلَّ الجابية. كثير الحيات ويقال لها: جابية الجولان.
- ٧- الرملة: مدينة فلسطين، كانت قصبتها، وكانت رباطاً للمسلمين، وبينها وبين بيت المقدس اثني عشر ميلاً، وهي كورة منها (مراصد الإطلاع: ٦٣٣/٢).

ف تلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام؛ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:

راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني.^(١)

[١٨٢٥] ٢١٥- غيبة الطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن إبراهيم بن هاني، عن نعيم بن حماد، عن سعيد أبي عثمان^(٢)، عن جابر، عن أبي جعفر^(٣) قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي^(٤)، بعث إليه بالبيعة.^(٥)

[١٨٢٦] ٢١٦- إرشاد المفيد: وهيب بن حفص^(٦)، عن أبي بصير قال:

سمعت أبا جعفر^(٧) يقول في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٨) قال: سيفعل الله ذلك بهم^(٩). قلت: من هم؟ قال: بنو أمية [وشيعةهم].

قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما^(١٠) بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر رجل، ووجه في عين الشمس، يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفيناني، وعندها يكون بواره^(١١) وبوار قومه.^(١٢)

١- ٣٧٢/٢ ح ٤٤١، ٤٣٤ ح ٤٤١، عنهما البحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦٢ واللفظ للشيخ الطوسي، وأورده في الخرائج والجرائح:

١١٥٦/٣ ح ٦٢ وفيه تمام تخريجات الحديث، ويأتي في هذا الباب ح ٢٢١ عن غيبة النعماني (مثله).

٢- «سعيد بن أبي عثمان» م «سعيد عن أبي عثمان» ب. وما في المتن كما في الأصل والفتن.

٣- ٤٥٢ ح ٤٥٧، عنه البحار: ٢١٧/٥٢ ح ٧٧، وإنبات الهداة: ٤١٢/٧ ح ٦٥، ورواه ابن نعيم في كتاب الفتن ص ١٩٠ و١٩٨، وفي عقد الدرر: ١٢٩، وفي الخرائج والجرائح: ١١٥٨/٣ ح ٦٢، وأخرجه في كتاب المهدي عند أهل السنة: ٣٧٢/١ عن الحاوي للفتاوي.

٤- «وهب بن أبي حفص» م. راجع معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٩ وص ٢١٦. وفيه «وهب، وهيب» كلاهما وارد.

٥- الشعراء: ٤. ٦- «لهم» م. ٧- «من» ع، ب. ٨- أي هلاكة.

٩- ٣٧٢/٢ ح ٤١٨/٧ ح ٨٢، البحار: ٢٢١/٥٢ ح ٨٤، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠٦.

وفي المستجد: ٢٥٩، وفي كشف الغمّة: ٤٦٠/٢، وفي إعلام الوری: ٢٨٣/٢.

[١٨٢٧] ٢١٧- تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض ولا تحرّكن يدك ولا رجلك أبداً، حتّى ترى علامات أذكرها لك في سنة: ترى^(١) نادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتّى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتّى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب. وإنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياي، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياي أخواله من كلب، فيظهر السفياي ومن معه على بني ذنب الحمار، حتّى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قطّ. ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ، وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى:

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢).

ويظهر السفياي ومن معه حتّى لا يكون له همة إلا آل محمد عليه السلام وشيعتهم فيبعث - والله - بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد عليه السلام بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتّى تنزل ساحل الدجلة.

يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً، ويهرب المهديّ والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد عليه السلام صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين.

ويخرج المهديّ عليه السلام منها على سنّة موسى عليه السلام خائفاً يترقب، حتّى يقدّم مكة ويقبل الجيش، حتّى إذا نزلوا البداء - وهو جيش الهملات^(٣) - خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم عليه السلام بين الركن والمقام، فيصلّي وينصرف

ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا، وسلب حقنا؛
 من حاجتنا في الله فإننا أولى بالله، ومن حاجتنا في آدم فإننا أولى الناس بآدم
 ومن حاجتنا في نوح فإننا أولى بالناس بنوح؛
 ومن حاجتنا في إبراهيم فإننا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجتنا بمحمد ﷺ فإننا
 أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجتنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين؛
 ومن حاجتنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله:
 إنا نشهد [الله] وكل مسلم اليوم أننا قد ظلمنا وطردنا، وبغى علينا، وأخرجنا من
 ديارنا وأموالنا وأهلينا، وقهرنا، إلا أننا نستنصر الله اليوم وكل مسلم.
 ويجيء - والله - ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون
 بمكة على غير معياد، قرعاً كقرع الخريف^(١) يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي
 قال الله تبارك وتعالى:

﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)

[ف] يبايعونه^(٣) بين الركن والمقام ومعه عهد النبي ﷺ ورايته، وسلاحه ووزيره
 معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض
 كلهم، اسمه اسم النبي ﷺ ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ
 ورايته وسلاحه، والنفس الزكية من ولد الحسين عليهما السلام.

فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء بإسمه وأمره.
 وإياك وشذاذ من آل محمد ﷺ، فإن لآل محمد وعليهما السلام راية، ولغيرهم

١- أي قطع السحاب المتفرقة وإثما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم
 ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض (النهاية مادة قرع). ٢- البقرة: ١٤٨.

٣- ذكر في م، ع، ب، قبل قوله ﷺ: يبايعونه: «فيقول رجل من آل محمد ﷺ (أخرج منها) وهي القرية الظالم
 أهلها. ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر» وما أنبتناه كما في رواية التميمي التالية في
 حديث ٢٢١ من هذا الباب.

رايات، فالزم الأرض ولا تتبّع منهم رجلاً أبداً، حتّى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام معه عهد نبيّ الله ﷺ ورايته وسلاحه، فإنّ عهد نبيّ الله ﷺ صار عند عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ، ويفعل الله ما يشاء .

فالزم هؤلاء أبداً، وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة، حتّى يمرّ بالبيداء حتّى يقول: هنا ^(١) مكان القوم الذين يخسف بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُفْعِزِينَ﴾ ^(٢).

فإذا قَدِم المدينة أخرج محمّد بن الشجري على سنة يوسف عليه السلام. ثمّ يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتّى يظهر عليها، ثمّ يسير حتّى يأتي العذراء ^(٣) هو ومن معه، وقد لحق ^(٤) به ناس كثير، والسفياي يومئذ بوادي الرملة ^(٥) حتّى إذا التقوا - وهو يوم الأبدال - ^(٦) يخرج أناس كانوا مع السفياي من شيعة آل محمّد إلى آل محمّد عليه السلام، ويخرج ناس كانوا مع آل محمّد إلى السفياي، فهم من شيعة حتّى يلحقوا بهم، ويخرج كلّ ناس إلى رايته، وهو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفياي ومن معه، حتّى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب.

ثمّ يقبل إلى الكوفة ^(٧) فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلاّ اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلاّ قضى دينه، ولا مظلماً لأحد من الناس إلاّ ردّها، ولا يقتل

١- «هكذا» م، ع، «هذا» ب. ٢- النحل: ٤٥ و٤٦.

٣- عذراء: قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان (معجم البلدان: ٩١/٤).

٤- «ألحق» ب. ٥- تقدّم بيانها في ح ٢١٥ من هذا الباب.

٦- «وهم يومئذ الأبدال» الأصل. وما في المتن كما في البرهان. ٧- أي المهدي عليه السلام.

منهم عبد إلا أدى ثمنه، دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطا، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة^(١).

والرحبة إنما كانت مسكن نوح عليه السلام وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد عليه السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زكية، فهم الأوصياء الطيبون^(٢).

[١٨٢٨] ٢١٨- غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾^(٣).

فقال: يا جابر، ذلك خاص وعام:

فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله^(٤) قط.

وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام.

وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام.

تفسير العياشي: عن الثمالي، عنه عليه السلام مثله^(٥).

[١٨٢٩] ٢١٩- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيان^(٦) عن

١- الرحبة: بقرب القادسية، على مرحلة من الكوفة (مراسد الإطلاع: ٦٠٨/٢).

٢- ١٦٢/١ ح ١٢١، عنه البحار: ٢٢٢/٥٢ ح ٨٧، إثبات الهداة: ٩٤/٧ ح ٥٤٥، والبرهان: ٣٥٠/١ ح ١٠، ويأتي

نحوه في ح ٢٢١ من هذا الباب، وتقدم ٢٥١/١ ح ١ قطعة منه.

٣- البقرة: ١٥٥. ٤- «به» ع، ب.

٥- ٢٦٠ ح ٧، وج ١٦٨/١ ح ١٣٠، عنهما البحار: ٢٢٩/٥٢ ح ٩٤، وإثبات الهداة: ٤٢١/٧ ح ٩٤ و٤٣٢ ح ١٢٤،

وأخرجه عن العياشي في المحجة: ٤٨.

٦- «سنان» ع. راجع معجم رجال الحديث: ٥٧/٢٠ رقم ١٣٥٠٠.

أبي سليمان بن كليب، عن ابن البطائني^(١)، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه، أنه سمعه يقول:

لا بد أن يملك بنو العباس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم، خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هاهنا وهذا من هاهنا، حتى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً.^(٢)

[١٨٣٠] ٢٢٠-ومنه: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن

البطائني^(٣) ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ، قال:

يقوم القائم ﷺ^(٤) في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس.

وقال: إذا اختلفت بنو أمية وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس، فلا يزالون في عنفوان من الملك، وغضارة من العيش، حتى يختلفوا فيما بينهم؛

[فإذا اختلفوا] ذهب ملكهم، واختلف أهل المشرق وأهل المغرب^(٥) نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمرّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر^(٦) فوالله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام، يبائع الناس بأمر جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد^(٧) من السماء. أما إنه لا يردّ له راية أبداً حتى يموت.^(٨)

[١٨٣١] ٢٢١-ومنه: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق وأحمد

١- هو الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، راجع معجم رجال الحديث: ١٥/٥، وتنقيح المقال: ٤٧/٣.

٢- ٢٦٧ ح ١٨، عنه البحار: ٢٣٤/٥٢ ح ١٠١، وبشارة الإسلام: ٩٥.

٣- «ابن البطائني» ب. تقدّم ترجمته. ٤- «قال: تقوم الساعة» ع.

٥- «الشرق وأهل الغرب» ب. ٦- «فالنفر النفر» م. والنفر: السرعة في الذهاب.

٧- أي يأتي بنظام حكم جديد معيّن من السماء ولم يسبقه ﷺ به أحد.

٨- ٢٧٠ ح ٢٢، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٣، وبشارة الإسلام: ٩٥.

ابن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب قال^(١):
وقال الكليني: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى، وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب؛
قال: وحدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر^(٢) عن أحمد بن هلال^(٣) عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال:
[قال] أبو جعفر^(٤): يا جابر! الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً، حتى ترى علامات أذكرها لك، إن أدركتها:

أولها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني؛ ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئك صوت من ناحية دمشق بالفتح؛ وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية^(٥)، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن؛ ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها^(٥) هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة^(٦)؛

فتلك السنة يا جابر [فيها] اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب.
فأول أرض تخرب^(٧) أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:
راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني، فيلتقي السفيناني بالأبقع فيقتلون^(٨) [فيقتله] السفيناني ومن معه^(٩) ثم^(١٠) يقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيساء^(١١) فيقتلون^(١٢) بها، [فيقتل] بها من

١- القائل هو النعماني صاحب كتاب الغيبة.

٢- «أبي الناشر» م.

٣- «هليل» ع «أحمد بن هليل» ب. راجع معجم رجال الحديث: ٣٥٤/٢ رقم ١٠٠٥.

٤- تقدّم بيانها في ح ٢١٥ من هذا الباب.

٥- «ويتبعها» ع.

٦- تقدّم بيانها في ح ٢١٥ من هذا الباب.

٧- «أرض المغرب يخرب» ع. ب.

٨- «الأبقع فيقتلون» ع.

٩- «تبعه» خ.

١٠- «و» ع. ب.

١١- تقدّم بيانها في ح ١١ من هذا الباب.

١٢- «فيقتلون» ع.

الجبارين مائة ألف، ويبعث السفينائي جيشاً إلى الكوفة، وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيّاً.

فينا هم كذلك إذ أقبلت رابات من قبل خراسان، [و] تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفينائي بين الحيرة والكوفة.

ويبعث السفينائي بعثاً إلى المدينة، فينفر المهديّ منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفينائي أنّ المهديّ قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام.

قال: فينزل أمير جيش السفينائي البيداء^(١) فينادي منادٍ من السماء:

يا بيداء أبيدي القوم! فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفقيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾^(٢) الآية.

قال: والقائم يومئذ بمكة، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، وينادي: «يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإنا أهل بيت نبيكم محمد ﷺ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد ﷺ.

فمن حاجني في آدم، فأنا أولى الناس بآدم عليه السلام، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح عليه السلام، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام، ومن حاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه:

١- البيداء: اسم لأرض بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، تعدّ من الشرف، أمام ذي الحليفة.

٢- النساء: ٤٧.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)

فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين، ألا فمن حاجني في كتاب الله، فأنا أولى الناس بكتاب الله. ألا ومن حاجني في سنة رسول الله، فأنا أولى الناس بسنة رسول الله.

فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب. وأسألكم بحق الله ورسوله، وبحقِّي فإن لي عليكم حقَّ القريبى من رسول الله إلا أعنتمونا، ومنعتمونا ممَّن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطرдна من ديارنا وأبنائنا، وبغى علينا ودفعنا عن حقنا، وافترى^(٢) أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

فبياعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة؛ فما أشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكل^(٤) عليهم ولادته من رسول الله ﷺ، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه.

الإختصاص: عمرو بن أبي المقدم (مثله).

تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام - في حديث

١- آل عمران: ٣٣، ٣٤.

٢- «فأوتر» ع، ب.

٣- البقرة: ١٤٨.

٤- «يشكلن» م.

طويل -: يا جابر أول أرض المغرب تخرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات - وساق الحديث إلى قوله -:

فتردها على أديارها، مثل الخبر سواء.^(١)

[١٨٣٢] ٢٢٢-ومنه: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، قال:

سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل: «سُتْرِيبُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(٢) قال عليه السلام:

يريههم في أنفسهم المسخ، ويريههم في الآفاق إنتقاض^(٣) الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، وقوله: «حَتَّى يَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل، يراه هذا الخلق لابد منه.^(٤)

[١٨٣٣] ٢٢٣-ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أخيه محمد بن الحسن عن أبيه^(٥)، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

كأنني بقوم قد خرجوا بالشرق^(٦) يطلبون الحق فلا يعطونه [ثم يطلبونه فلا يعطونه] فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء؛

١- ٢٨٩ ح ٦٧، وص ٢٤٩، وج ٤٠١/١ ح ١٤٨، عنها البحار: ٢٣٧/٥٢ ح ١٠٥، وأخرجه في البرهان: ٣٤٨/١ ح ٤، وص ٦١٢ ح ٥، وج ٨٩/٢ ح ٣ عن القبية للنعماني والإرشاد، وأورده في الخرائج والجرانح: ١١٥٧/٣ ح ٦٢ وفيه تخريجات الحديث. وفي عقد الدرر: ٤٩ وص ٨٧.

٢- فصلت: ٥٣.

٣- «إنتقاض» ع. م. وما أئبناه كما في البحار وروضة الكافي: ٣٨١/٨ ح ٥٧٥.

٤- ٢٧٧ ح ٤٠، عنه البحار: ٢٤١/٥٢ ح ١١٠ (تقدم ٢٧٨/١ ح ١).

٥- «ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه» ع. ب. راجع معجم رجال الحديث: ٤٤/٥، وتنقيح المقال: ٢٧٨/٢.

٦- قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام (منه). أقول: انتفى ما ذهب إليه الله بزوالم الدولة الصفوية. والمراد بهم أصحاب الرايات السود.

أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.^(١)

[١٨٣٤] ٢٢٤-ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن يعقوب، عن زياد القندي^(٢)، عن ابن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال:

ما دخلنا على أبي جعفر^(ع) قط إلا قال:

خراسان خراسان، سجستان سجستان^(٣) كأنه يبشّرنا بذلك.^(٤)

[١٨٣٥] ٢٢٥-ومنه: ابن عقدة، عن علي، عن الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر^(ع) يقول:

إذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية^(٥) بصيصيته.^(٦)

[١٨٣٦] ٢٢٦-ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم^(٧) عن المغيرة بن سعيد^(٨)، عن أبي جعفر الباقر^(ع) [أنه قال:

قال أمير المؤمنين^(ع)]: إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من

١- ٢٨١ ح ٥٠، عنه البحار: ٢٤٣/٥٢ ح ١١٦، وإلزام الناصب: ١٥٩/٢.

٢- «العبد» ع، راجع تنقيح المقال: ٤٥٧/١.

٤- ٢٨٢ ح ٥١، عنه البحار: ٢٤٣/٥٢ ح ١١٧، بشارة الإسلام: ٩٨، وأخرجه في إلزام الناصب: ١٢٥/٢، ورواه في تاريخ قم: (٤٨٠ ح ١٥ وص ٤٨٣ ح ٢) عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله^(ع) (مثل: عنه البحار: ٢١٥/٦٠ ح ٣٤).

٥- «شوكة الديك، وقرن البقر، والظباء، والحصن، وكل ما امتنع به، أي أظهر كل ذي قوة قوته. (منه^(ع)).

بيان: إنه ذكر فتنة في الأرض تكون في اقطار الأرض كأنها صياصي بقر» أي قرونها واحدها صيصية بالتخفيف، شبه الفتنة بها لشدةها وصعوبة الأمر فيها. وكل شيء امتنع وتحصن به فهو صيصية ومنه: قيل للحصون: الصياصي. وقيل: شبه الرماح التي تشرع في الفتنة وما يشبهها وساير السلاح بقرون بقر مجتمعة. [كذا في النهاية: ٦٧/٣] (منه^(ع)).

٦- ٢٨٢ ح ٥٢، عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح ١١٨، وأخرجه في إلزام الناصب: ١٢٤/٢ عن هذا الكتاب.

٧- «حليم» ع، ب. «سعد» ع، ب. راجع سند الحديث ٢٠٧ المتقدم في هذا الباب.

آيات الله. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين؛ فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة^(١)، والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر، والموت الأحمر فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من [قرى] دمشق، يقال لها حرستا^(٢) فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر^(٣) دمشق؛ فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهديّ ﷺ^(٤).

[١٨٣٧] ٢٢٧- الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ، قال: لا ترون الذي تنتظرون، حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس^(٥) أين يضع يده فيها^(٦)، ليس لكم شرف ترقونه^(٧) ولا سناد تستندون إليه أمركم. وعنه، عن عليّ بن الحكم، عن ابن سنان، عن أبي الجارود (مثله)، قال: قلت لعليّ بن الحكم: ما المواة من المعز؟ قال: التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض^(٨). [١٨٣٨] ٢٢٨- الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه ﷺ: عن محمد بن يحيى، عن محمد

١- «لعل المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان، أو الأذنان أو قصيرتها» (منه). وتقدّم في ح ٢٠٧ بيان «البراذين».

٢- «حرشا» ع. ب. تقدّم بيانها في ح ٢٠٧. ٣- المراد «بالمنبر» هنا وسائل الإعلام.

٤- ٣١٧ ح ١٦، عنه البحار: ٢٥٣/٥٢ ح ١٤٤، وأخرجه في المهديّ عند أهل السنة: ١٦/٢، عن لوائح الأنوار البهية في باب الفتن قبل خروجه ﷺ. تقدّم مثله عن غيبة الطوسي في حديث ٢٠٧ من هذا الباب.

٥- خبس الشيء: تناوله وغنمه.

٦- أي حتى تكونوا في الذلّة والصغار واستيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التي لا يبالي الأسد من افتراس أي عضو من أعضائه أراد.

٧- أي تعلقونه.

٨- ٢٦٣/٨ ح ٣٧٩ و ٣٨٠، عنه البحار: ٢٦٤/٥٢ ح ١٤٩ و ١٥٠، وروى النعماني في الغيبة: ١٩٨ ح ٥، بإسناده عن أبي جعفر ﷺ (مثله) وفي آخره بيان فراجع، عنه البحار: ١١٠/٥٢ ح ١٥.

ابن أحمد، عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى يكون؟

قال: إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه، ثم جاءكم من وجه فلا تنكرونها.^(١)

[١٨٣٩] ٢٢٩- كتاب سرور أهل الإيمان: عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، بإسناده، عن

أحمد بن محمّد الأيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

يا بريد! اتق جمع الأصهب.

قلت: وما الأصهب؟ قال: الأبقع. قلت: وما الأبقع؟ قال: الأبرص؛ واتق

السفاني، واتق الشريدين من ولد فلان يأتیان مكّة، يقسمان بها الأموال، يتشبهان

بالقائم عليه السلام، واتق الشذاذ^(٢) من آل محمّد.^(٣)

[١٨٤٠] ٢٣٠- ومنه: بإسناده إلى ابن محبوب رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: يا جابر! لا يظهر القائم حتّى يشمل أهل البلاد فتنة، يطلبون منها المخرج فلا

يجدونه؛ فيكون ذلك بين الحيرة^(٤) والكوفة، قتلاهم فيها على السواء^(٥)!

وينادي مناد من السماء.^(٦)

[١٨٤١] ٢٣١- ومنه: بإسناده، عن ابن محبوب، عن ابن عاصم [الحافظ] عن أبي

حمزة الشمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: إذا سمعتم باختلاف الشام فيما

بينهم، فالهرب من الشام، فإنّ القتل بها والفتنة.

١- ٩٤ ح ٨٥، عنه البحار: ٢٦٨/٥٢ ح ١٥٧.

٢- شذّاد الناس: الَّذِينَ يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم، وقال المجلسي عليه السلام في ذيل هذا الحديث: قلت: ويريد بالشذّاد الزيدية، لضعف مقالهم، وأمّا كونهم من آل محمّد لأنهم من بني فاطمة.

٣- عنه البحار: ٢٦٩/٥٢ ح ١٦٠، ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠٦، وفيه «الشديدين» بدل «الشريدين».

٤- الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة.... (مراسد الإطلاّع: ٤٤١/١).

٥- «السرّي» ب، ونسخة من ع.

٦- عنه البحار: ٢٧١/٥٢ ح ١٦٢، وإنبات الهداة: ١٦٤/٧ ح ٧٦٧، وروى النعماني في الغيبة: ٢٨٨ ح ٦٥ (مثلّه).

عنه البحار: ٢٩٧/٥٢ ح ٥٧، إنبات الهداة: ٤٢٩/٧ ح ١١٨، وأورده في عقد الدرر: ٥١ عن أبي جعفر عليه السلام.

قلت: إلى أيّ البلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنّها خير بلاد يهرب الناس إليها.
قلت: فالكوفة؟ قال: الكوفة! ماذا يلقون بقتال رجال الشامي^(١) ولكن الويل
لمن كان في أطرافها، ماذا يمرّ عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء،
وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها.

قلت: فما ترى في سكّان سوادها؟

فقال بيده، يعني لا، ثمّ قال: الخروج منها خير من المقام فيها.

قلت: كم يكون ذلك؟ قال: ساعة واحدة من نهار.

قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس، أما إنهم سينقذهم أقوام
ما لهم عند أهل الكوفة يومئذٍ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة.^(٢)

[١٨٤٢] (٢٣٢) إعلام الوري: روى صالح بن عتبة^(٣) عن عبد الله بن محمد الجعفي
عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: توقّعوا^(٤) آخر دولة بني العباس، فإنّ لهم في
شيعتنا لذعات، أمض من الحريق الملتهب.^(٥)

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢١٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

لا يظهر القائم عليه السلام حتّى يشمل الشام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه.

[١٨٤٣] (٢٣٣) كنز العمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إذا ظهر السفيناني على الأبقع، وعلى المنصور والكندي، والترك والروم، خرج

وسار إلى العراق، ثمّ يطلع القرن، ثمّ السعاد؛

فعند ذلك هلاك عبد الله، ويخلع المخلوع، وينسب أقوام في مدينة الزوراء
على جهل، فيظهر الأحوص^(٦) على مدينة عنوة، فيقتل بها مقتلة عظيمة، ويقتل

١ - «ماذا يلقون بقتال الرجال إلّا شامي» ع. ب. وما أثبتناه من بشارة الإسلام. والمراد «بالشامي» أي السفيناني.

٢ - عنه البحار: ٢٧١/٥٢ ح ١٦٤، وعن البحار بشارة الإسلام: ١٠٩.

٣ - «عقبه» م. ٤ - «توقّوا» م.

٥ - «الأخوض» م. ٦ - «الأخوض» م. ٢٨٠/٢، عنه بشارة الإسلام: ١١٤.

سنة أكبش من آل عباس ويذبح فيها ذبحاً صبراً، ثم يخرج إلى الكوفة.^(١)
 [١٨٤٤] (٢٣٤) إلزام الناصب: عن فضل بن شاذان، عن أبي جعفر عليه السلام يقول:
 كأتى يقوم قد خرجوا من أقصى بلاد المشرق من بلدة يقال لها: شيل^(٢) يطلبون
 حقهم من أهل الصين فلا يعطون، ثم يطلبونه فلا يعطون، فإذا رأوا ذلك وضعوا
 سيوفهم على عواتقهم، فرضوا بإعطاء ما سألوه، فلم يقبلوا وقتلوا منهم خلقاً
 كثيراً. ثم يسحرون بلاد الترك والهند كلها، ويتوجهون إلى خراسان ويطلبونها من
 أهلها فلا يعطون، فيأخذونها قهراً، ويريدون أن لا يدفعوا الملك إلا إلى صاحبكم
 مع الذين قتلوهم فانتقموا منهم، وتعيشوا في سلطانه إلى آخر الدنيا.^(٣)

[١٨٤٥] (٢٣٥) الصراط المستقيم: عن أبي جعفر عليه السلام:
 إذا رأيتم الرايات السود من قبل المشرق من أطراف الأسنه إلى زج القناة
 صوف أحمر، فتلک رايات الحسني التي لا تكذب.^(٤)
 [١٨٤٦] (٢٣٦) الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة،
 عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد، إذ أقبل داود بن
 علي، وسليمان بن خالد، وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق، فقعدها ناحية
 من المسجد فقيل لهم: هذا محمد بن علي جالس.

فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد، وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا
 على أبي جعفر عليه السلام، فقال لهم أبو جعفر عليه السلام: ما منع جباركم من أن يأتيني؟ فعذروه

١- ٢٧٧/١١ ح ٣١٥١١، ورواه نعيم في الفتن: ١٨٤ ح ١٧٥، عنهما المهدي الموعود: ٩٠/٢ ح ١٨، وص: ١٠٦.

٢- شيل: منطقة قرب مدينة سكر دو في بلستان، شمال باكستان، وهي قرب الحدود الصينية، وقسم من المناطق
 الشماليّة لباكستان تحت سيطرة الصين حيث يسعى أهالي هذه المناطق استردادها منهم، وهذه المناطق
 الشماليّة يسكنها الشيعة، ويمكن القول: بأنّها المنطقة الوحيدة التي يشكل أغليبتها الشيعة، ويقدر عدد نفوس
 منطقة شيل ونواحيها بحدود مائة ألف نسمة، ثمانون ألفاً منهم شيعة، والباقيون من أبناء العامة، وفرقة
 (نوريخش).
 ٣- أخرجه في إلزام الناصب: ١٠٦/٢ عن أربعين الميرلوحى.

عنده، فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها، ثم ليطان الرجال عقبه، ثم لتذلّن له رقاب الرجال، ثم ليملكنّ ملكاً شديداً.

فقال له داود بن علي: وإن ملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم يا داود، إن ملككم قبل ملكنا، وسلطانكم قبل سلطاننا. فقال له داود: أصلحك الله، فهل له من مدة؟ فقال: نعم يا داود، والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه، ولا سنة إلا ملكتم مثليها، ولتلقفها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان الكرة.

فقام داود بن علي من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك، فلما نهضاً جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه:

يا سليمان بن خالد، لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا مناً دماً حراماً - وأوماً بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم، فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر ولا في السماء عاذر.

ثم انطلق سليمان بن خالد، فأخبر أبا الدوانيق، فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام عليه، ثم أخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد.

فقال له: نعم يا أبا جعفر، دولتكم قبل دولتنا، وسلطانكم قبل سلطاننا سلطانكم عسر لا يسر فيه وله مدة طويلة، والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها، ولتلقفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما تلقف الصبيان الكرة، أفهمت؟ ثم قال:

لا تزالون في عنقوان الملك وترغدون فيه ما لم تصيبوا مناً دماً حراماً، فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عز وجلّ عليكم، فذهب بملككم وسلطانكم، وذهب بريحكم، وسلط الله عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استئصالكم على يديه وأيدي أصحابه، ثم قطع الكلام.^(١)

[١٨٤٧] (٢٣٧) إثبات الوصية: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لا يكون ما ترجون حتّى يخطب السفيناني على أعوادها، فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز.^(١)

[١٨٤٨] (٢٣٨) الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن

علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يا ميسر! كم بينكم وبين قرقيسا؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات.
فقال: أما إنّه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى
السموات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السموات والأرض! مأدبة للطير^(٢)
تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية.
قال: وروى غير واحد، وزاد فيه: وينادي مناد: هلموا إلى لحوم الجبارين.^(٣)

[١٨٤٩] (٢٣٩) ينابيع المودة: ولما استشار زيد بن علي أخاه محمد الباقر عليه السلام في

الخروج نهاه وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة!
أما علمت أنّه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفيناني إلّا قتل، وبعده
يخرج قائمنا المهدي. ولما خرج زيد قتل وصلب بالكوفة كما قال أخوه.^(٤)
الفتن: بإسناده عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لا يخرج
المهدي حتّى ترقى الظلمة.^(٥)

[١٨٥٠] (٢٤٠) الحاوي للفتاوي: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لا يخرج المهدي حتّى تروا الظلمة.^(٦)

١- ٢٥٧، عنه منتخب الأثر: ١٠٠/٣، وإثبات الهداة: ١٦٠/٧، ح ٧٥٧.

٢- أي تكون هذه البلدة مأدبة للطيور لكثرة لحوم القتلى فيها.

٣- ٢٩٥/٨، ح ٤٥١، عنه بشارة الإسلام: ١٠٣.

٤- ٢٠٦، عنه المهدي الموعود: ٣٠٧، ح ٧٤.

٥- ٧٣، عنه الإحقاقي: ٣٨١/١٣، والمهدي عليه السلام عند أهل السنة: ٣٧٨/١.

[١٨٥١] (٢٤١) تفسير العياشي: عن زرارة، وحمزان، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام في قوله: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا»^(١) قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة، والدجال، والرجل يكون مصراً ولم يعمل عمل^(٢) الإيمان، ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه.^(٣)

[١٨٥٢] (٢٤٢) عقد الدرر: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: إذا بلغ العباسي خراسان، طلع بالشرق القرن ذو السنين، وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله تعالى، وطلع في زمان إبراهيم حيث ألقوه في النار، وحين أهلك الله تعالى فرعون ومن معه، وحين قُتل يحيى بن زكريا؛ فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شرّ الفتن، ويكون طلوعه بعد انكشاف الشمس والقمر، ثم لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر.^(٤)

الصادق. عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[١٨٥٣] ٢٤٣- إكمال الدين: ابن المغيرة بإسناده، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

[إنّ] الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً (كما بدأ)^(٥) فطوبى للغرباء^(٦).

غيبة النعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم^(٧) عن محمد بن

١- الأنعام: ١٥٨. ٢- «على» م.

٣- ١٢٨/٢ ح ١٢٨، عنه البحار: ٣١٢/٦ ح ١٣ وج ٣٢/٦٧.

٤- ١٠٩، الفتن: ١٣٠. ٥- ليس في م.

٦- «قال الجزري فيه: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، أي إنّ كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان، فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء، أي الجنتّة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره، وإنّما خضّهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخرأ، ولزومهم دين الإسلام.

٧- «محمد بن الفضل وإبراهيم» ع. راجع تنقيح المقال: ١٨٩/٣، ومعجم رجال الحديث: ٢٦٨/١٧ رقم ١١٨١٦.

عبدالله بن زرارة، عن سعد بن عمر الجلاب، عن جعفر بن محمد عليه السلام (مثله).^(١)
 [١٨٥٤] ٢٤٤-قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام:
 أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسد [ت] نساؤكم، وفسق شبانكم، ولم تأمروا
 بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر! فليل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟
 قال: نعم، وشر من ذلك! كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟
 قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشر من ذلك! كيف بكم إذا رأيتم
 المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟^(٢)

[١٨٥٥] (٢٤٥) معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال:
 حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن
 جميع، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال:
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم فارس والروم كان
 بأسهم بينهم. والمطيطاء: التبخترة ومدّ اليدين في المشي.^(٣)
 وحده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٨٥٦] ٢٤٦-الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن فضال
 عن ظريف بن ناصح، عن أبي الحصين، قال:
 سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة؟
 فقال: عند إيمان بالنجوم، وتكذيب بالقدر.^(٤)

١- ٢٠١/١، ٤٤، ٣٣٦ ح ٤، عنهما البحار: ١٩١/٥٢ ح ٢٢، يأتي ص ٢١٩ ح ٣١٠، ٥٤٠ ح ٦٨.

٢- ٦٠ ح ١٧٨، عنه البحار: ١٨١/٥٢ ح ٢، ورواه في الكافي: ٤٩/٥ ح ١٤، عنه وسائل الشيعة: ٣٩٦/١١ ح ١٢،
 وفي التهذيب: ١٧٧/٦ ح ٣٥٩، وأورده في تحف العقول: ٤٩.

٣- ٣٠١ ح ١، عنه البحار: ٢٣٥/٣ ح ٢٥ و ١٤٥/١٨ ح ٣ و ٣٠٢/٧٦ ح ٩، وسائل الشيعة: ٣٣٥/٩ ح ٢.

٤- ٦٢/١ ح ٨٧، عنه البحار: ٣١٣/٦ ح ١٩ و ١٨٨/٥٢ ح ١٥، والوسائل: ١٠٣/١٢ ح ٦، ورواه في مختصر
 بصائر الدرجات: ٣٣١ بإسناده إلى الصدوق (مثله).

[١٨٥٧] (٢٤٧) الكافي: عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: من أشرط الساعة: يفسو الفالج، وموت الفجأة. (١)
[١٨٥٨] ٢٤٨- ثواب الأعمال: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عز وجل، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف يعظمهم الله بعقاب (٢) فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجاب لهم. (٣)
[١٨٥٩] ٢٤٩- ومنه: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ:

سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإلهم تعود. (٤)
عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

[١٨٦٠] ٢٥٠- غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبدالله ابن حماد، عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلا، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام (عن أبيه) أن أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عليه السلام فقال الحسين عليه السلام: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل - ثم قال (٥):

١- ٢٦١/٣ ح ٣٩، عنه البحار: ٦/٣١٢ ح ١٥.

٢- «منه بعقاب» ع، ب.

٣- ٢٩٩ ح ٣، عنه البحار: ١٨/١٤٦ ح ٦ وج ١٩٠/٥٢ ح ٢٠، عنه إنبات الهداة: ١/٥٥٠ ح ١٨٣، ورواه في

الكافي: ٢/٢٩٦ ح ١٤ (مثله)، عنه البحار: ٧٢/٢٩٠ ح ١٤، فيه بيان فراجع، وسائل الشيعة: ٤٧/١ ح ٤.

٤- ٢٩٩ ح ٤، عنه البحار: ٢/١٠٩ ح ١٤ وج ١٨/١٤٦ ح ٧ وج ١٩٠/٥٢ ح ٢١، وإنبات الهداة: ١/٥٥٠ ح ١٨٤.

٥- «وقال» ع، ب.

إذا قام القائم بخراسان^(١) وغلب على أرض كوفان والملتان، وجاز جزيرة بني كاوان^(٢) وقام منّا قائم بجيلان^(٣)، وأجابته الآبر والديلماني^(٤) وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنابات^(٥) وكانوا بين هنات وهنات.

إذا خربت البصرة، وقام أمير الأمرة [بمصر] - فحكى عليه الحكاية طويلة -

ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكباش الخروف^(٦) هناك يقوم الآخر ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله، يظهر بين الركنين في

١ - قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: القائم بخراسان هولاكوخان أو جنكيزخان.

٢ - كاوان: جزيرة في بحر البصرة، ذكره الفيروز آبادي [٣٨٤/٤].

٣ - القائم بجيلان: السلطان إسماعيل نور الله مضجعه.

٤ - الآبر: قرية قرب الأسترآباد، وفي مرصاد الإطلاع: ١/١ «آبر» قرية من قرى سجستان.

والديلم جيل سمو بأرضهم، وهم في جبال جيلان، (مرصاد الإطلاع: ٥٨١/٢).

والمراد أهلها كما في قوله تعالى: «وأسأل القرية» أي أهل القرية.

٥ - «الحرمات» ع. م. والجنابات، الظاهر جمع الجانب: الناحية والجهة والطرف.

٦ - الخروف - كصبور - الذكر من أولاد الضأن؛ ولعل المراد بالكباش: السلطان عباس الأول حيث قتل ولده الصفحي ميرزا رحمه الله. وقيام الآخر بالتار، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي تغمد الله برحمته ابن المقول بأولاد القاتل من القتل وسمل العيون وغير ذلك.

وقيام القائم عليه بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة وعسى أن يكون قريباً مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع (منه).

أقول: الملاحظ أن علامات الظهور غير الحتمية قد تكررت في مر الزمان، ففي كل وقت قد تبدو بعض العلامات وتضخ بالشكل الذي يدفع بعض العلماء إلى إطلاق التسميات عليها وتوقعهم قرب ظهوره عليه. وقد وردت الكثير من الروايات عن أهل البيت المؤكدة على معرفة علامات الظهور وانتظار فرج مولانا صاحب الزمان عليه في كل وقت وأوان لما لذلك من الأجر والثواب، فأصبح هذا من صلب معتقدات الشيعة الإمامية ومكتناً لإيمانهم، وهذا الحق يقال لطف ورحمة من البارئ عز وجل على عباده المؤمنين ليكونوا على اتصال دائم وتفاعل مستمر مع الأحداث المتعلقة بظهوره عليه حتى يأذن له الله تعالى ليملاها قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

درسين بالين^(١)، يظهر على الثقيلين ولا يترك في الأرض الأذنين^(٢)؛

طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، وشهد أيامه^(٣).

[١٨٦١] ٢٥١-الكافي: العدة، عن سهل، عن موسى بن عمر^(٤) الصيقل، عن أبي

شعيب المحاملي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله^(٥)، قال:

قال أمير المؤمنين^(٦): ليأتين على الناس زمان يظرف^(٧) فيه الفاجر، ويقرب

فيه الماجن^(٨)، ويضعف فيه المنصف.

قال: فقليل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إذا اتخذت الأمانة مغنماً، والزكاة مغرمًا، والعبادة استطلاعة، والصلة منًا.

قال: فقليل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إذا تسلطن النساء، وسلطن الإماء، وأمر الصبيان^(٩).

[١٨٦٢] (٢٥٢) دلائل الإمامة: قال أبو علي النهاوندي: وجدت في كتاب لبعض

إخواننا يروي^(١٠) عن الصادق^(١١)، عن أمير المؤمنين^(١٢) قال:

قال النبي^(١٣): يا علي صاحب الحلي اخبركم بأمري انذركم بأس المهدي،

١- «ذُر يسير بآلتين» ع.

٢- هكذا في البحار وفي ع «الأذنين» وفي م «دمين»، والظاهر تصحيف «دينين».

٣- ٢٨٣ ح ٥٥، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٤، وبشارة الإسلام: ٤٩، وإلزام الناصب: ١٢٧/٢.

٤- «عمرو» ع. راجع معجم رجال الحديث: ٥٩/١٩.

٥- «يظرف» في بعض النسخ بالهملة وكذا في بعض نسخ النهج، والطريف ضد التالد وهو الأمر المستطرف الذي يعده الناس حسناً لأنهم يرغبون إلى الأمور المحدثه؛ والطريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة (مرآة العقول).

٦- المجون: أن لا يبالي الإنسان بما صنع (منه^(١٤)).

٧- أمر الصبيان يعني إمارة الصبيان وأفعالهم (منه^(١٥)).

٨- ٦٩/٨ ح ٢٥، عنه البحار: ٣٣١/٤١ ح ٥١ وج ٢٦٥/٥٢ ح ١٥١، وأورده في أعلام الدين: ٢٢٢، عنه البحار:

٢٦١/١٠٣ ح ٢٣، وفي تنبيه الخواطر: ٧٤/٢، عن عبدالله بن سليمان.

٩- «روي» م.

يقيم فيكم سنة النبي، وذلك عند بيعة الصبي، عند طلوع الكواكب الدرية يفزع من بالمشرق والمغرب.^(١)

[١٨٦٣] (٢٥٣) كشف الأستار: أخرج أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى في حياة أبي محمد العسكري والد الحجة عليه السلام في كتابه «الغيبة»: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب قال: حدثنا أبو عبد الله عليه السلام - حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في آخره :-

ثم يقع التدابر في الاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان - إلى أن قال عليه السلام :-
ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الشقلين، ولا يترك في الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه.^(٢)

وحده عليه السلام^(٣)

[١٨٦٤] ٢٥٤ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران؛ قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم؛ فقال: إني سرت مع أبي جعفر [المنصور] وهو في موكبه^(٤)، وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي:

١ - ٤٧٠ ح ٦٣.

٢ - ٢٢١، عنه بشارة الإسلام: ٦٦، وإلزام الناصب: ٤٨١/١، ومنتخب الأنوار: ١٦٦/٢ ح ٥٣٧ و ١٢٠/٣ ح ١١٠٤.

٣ - الموكب: جماعة الفرسان.

٤ - «عن أبيه» وحده» ع، وهو تصحيف.

يا أبا عبدالله! قد كان [ف] ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة، وفتح لنا من العز، ولا تخبر الناس أنك أحقّ بهذا الأمر منا وأهل بيتك، فتغرينا^(١) بك وبهم! قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب.

فقال [لي]: أتحلف على ما تقول؟

قال: فقلت: إن الناس سحرة^(٢) - يعني يحبون أن يفسدوا قلبك عليّ - فلا تمكّنهم من سمعك، فإنّا إليك أحوج منك إلينا.

فقال لي: تذكر يوم سألتك، هل لنا ملك، فقلت: نعم، طويل عريض شديد، فلا تزالون في مهلة من أمركم، وفسحة من دنياكم، حتّى تصيبوا منا دماً حراماً، في شهر حرام، في بلد حرام^(٣)؟ فعرفت أنّه قد حفظ الحديث؛

فقلت: لعلّ الله عزّ وجلّ أن يكفيك، فإنّي لم أخصّك بهذا، إنّما هو حديث رويته، ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك، فسكت عني.

فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض مواليي، فقال: جعلت فداك والله [لقد] رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته! فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجّة الله على الخلق، وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به، وهذا الآخر يعمل بالجور، ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله، وهو في موكبه، وأنت على حمار!! فدخلني من ذلك شكّ حتّى خفت على ديني ونفسي.

١ - الاغراء: التحريض على الشرّ.

٢ - قال الجزري فيه: إنّ من البيان لسحر، أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حقّ، والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه. أقول: وفي بعض النسخ «شجرة بغي».

٣ - الفسحة: بالضمّ السعة. قوله ﷺ: حتّى تصيبوا منا دماً، لعلّ المراد دم رجل من أولاد الأئمة ﷺ سفكوها قريباً من انتقضاء دولتهم، وقد فعلوا مثل ذلك كثيراً، ويحتمل أن يكون مراده ﷺ هذا الملعون بعينه. والمراد بسفك الدم القتل ولو بالسمّ مجازاً. و «بالبلد الحرام» مدينة الرسول ﷺ فإنّه ﷺ سمّ بأمره فيها على ما روي ولم يبق بعده إلا قليلاً.

قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي، وبين يدي، ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي من الملائكة، لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه. فقال: الآن سكن قلبي.

ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون؟ أو متى الراحة منهم؟^(١)

فقلت: أليس تعلم أن لكل شيء مدة؟ قال: بلى.

فقلت: هل ينفعك علمك، إن هذا الأمر^(٢) إذا جاء كان أسرع من طرفة العين إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل، وكيف هي، كنت لهم أشد بغضاً، ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا، فلا يستفزّك^(٣) الشيطان، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أن من انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا^(٤)؟

فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد!

ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه، ووجّه على الأهواء!

ورأيت الدين قد انكفأ^(٥) كما ينكفي الماء^(٦)!

ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق!

ورأيت الشرّ ظاهراً لا ينهى عنه، ويعذر أصحابه!

ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء!

ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله! ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه

وفريته! ورأيت الصغير يستحقّر الكبير! ورأيت الأرحام قد تقطعت!

ورأيت من يمتدح^(٧) بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله!

١ - التريديد من الراوي.

٢ - أي إقضاء دولتهم، أو ظهور دولة الحق.

٣ - قال الجوهرى: إستفزه الخوف: إستخفه.

٤ - قال الجوهرى: الزمرة: الجماعة من الناس.

٥ - قال الجوهرى: الانكفاء: الانقلاب.

٦ - «الإناء» في نسخة من ع، ب.

٧ - قوله يُمدِّح: يمتدح، أي يفتخر ويطلب المدح.

ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء!
 ورأيت الثناء^(١) قد كثر!
 ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله، فلا ينهي ولا يؤخذ على يديه!
 ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الإجهاد!
 ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع!
 ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً^(٢) لما يرى في الأرض من
 الفساد. ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل!
 ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً!
 ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً!
 ورأيت أصحاب الآيات^(٣) يحقرّون، ويحتقر من يحبهم!
 ورأيت سبيل الخير منقطعاً، وسبيل الشرّ مسلوكة!
 ورأيت بيت الله قد عطّل ويؤمر بتركه!
 ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله!
 ورأيت الرجال يتسمنون للرجال^(٤) والنساء للنساء!
 ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشة المرأة من فرجها!

١- «البناء» في نسخة من ع، ب، م.

٢- المرح: شدة الفرح والنشاط فهو مرح بالكسر.

٣- أي العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات وهم الأنمة ﷺ أو المفسرين والقراء، وفي بعض النسخ «أصحاب الآثار» «وهم المحذون».

٤- أي يستعملون الأغذية والأدوية للسمن، ليعمل بهم القبيح. قال الجزري: فيه: «يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون» أي يتكثرون بما ليس عندهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل: أراد جمعهم الأموال، وقيل: يحثون التوسع في المآكل والمشرب وهي أسباب السمن، ومنه الحديث الآخر: «ويظهر فيهم السمن» وفيه «ويل للمسمّنين يوم القيامة من فترة في العظام» أي اللاتي يستعملن السمّة وهو دواء يتسمّن به النساء (منه ﷺ).

ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال!
 ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب^(١) وامتشطوا كما
 تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال^(٢) على فروجهم، وتنوفس^(٣) في
 الرجل وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن!
 وكان الربا ظاهراً لا يعبر، وكان الزنا تمتدح به النساء!
 ورأيت المرأة تصانع زوجها^(٤) على نكاح الرجال!
 ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن!
 ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً!
 ورأيت البدع والزنا قد ظهر!
 ورأيت الناس يعتدون^(٥) بشاهد الزور!
 ورأيت الحرام يحلل والحلال يحرم!
 ورأيت الدين بالرأي، وعطل الكتاب وأحكامه!
 ورأيت الليل لا يستخفى به^(٦) من الجرة على الله!
 ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه!
 ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل!
 ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر، ويباعدون أهل الخير!

١ - أظهروا الخضاب: أي خضاب اليد والرجل، فإن المستحب لهم إنما هو خضاب الشعر كما سيأتي في موضوعه إن شاء الله تعالى.

٢ - أعطوا الرجال: أي أعطى ولد العباس أموالاً ليطؤوهم، أو أنهم يعطون السلاطين والحكام الأموال لفروجهم أو فروج نساءهم للديانة، ويمكن أن يقرأ «الرجال» بالرفع و«أعطوا» على المعلوم، أو المجهول من باب، أكلوني البراغيث والأول أظهر.

٣ - المناقسة: المغالبة على الشيء.

٤ - تصانع زوجها: «المصانعة» الرشوة والمداينة، والمراد إما المصانعة لترك الرجال، أو للاستغفال هي بالنساء، أو لمعاشرتها مع الرجال.

٥ - يعتدون: من الإعتداد أو الإعتداء.

٦ - يستخفى به: أي لا ينتظرون دخوله لارتكاب الفضائح، بل يعملونها في النهار علانية.

ورأيت الولاة يرتشون في الحكم!
 ورأيت الولاية قبالة^(١) لمن زاد!
 ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن!
 ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة، ويتغابر على الرجل الذكر فيبذل
 له نفسه وماله!

ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء!
 ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه!
 ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي، وتتفق على زوجها!
 ورأيت الرجل يكره امرأته وجاريته، ويرضى بالدني من الطعام والشراب!
 ورأيت الأيمان بالله عز وجل كثيرة على الزور^(٢)!
 ورأيت القمار قد ظهر!
 ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع!
 ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر!
 ورأيت الملاهي قد ظهرت، يمر بها، لا يمنعها أحدٌ أحداً، ولا يجترئ أحد
 على منعها! ورأيت الشريف يستدله الذي يخاف سلطانه!
 ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتما أهل البيت!
 ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته!
 ورأيت الزور من القول يتنافس فيه!
 ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخف على الناس استماع الباطل!
 ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه!
 ورأيت الحدود قد عطلت، وعمل فيها بالأهواء!

١- ورأيت الولاية قبالة: أي يزيدون في المال، ويشترون الولاية.
 ٢- الزور: الكذب والباطل والتهمة.

ورأيت المساجد قد زخرفت^(١)!
 ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب!
 ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة!
 ورأيت البغي قد فشا!
 ورأيت الغيبة تستملح ويبشّر بها^(٢) الناس بعضهم بعضاً!
 ورأيت طلب الحجّ والجهد لغير الله!
 ورأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن!
 ورأيت الخراب قد أديل^(٣) من العمران!
 ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان!
 ورأيت سفك الدماء يستخفّ بها!
 ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض^(٤) الدنيا، ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى
 وتسند إليه الأمور!
 ورأيت الصلاة قد استخفّ بها!
 ورأيت الرجل عنده المال الكثير [ثمّ] لم يركّه منذ ملكه!
 ورأيت الميت^(٥) ينبش^(٦) من قبره ويؤذى وتباع أكفانه!
 ورأيت الهرج قد كثر!
 ورأيت الرجل يمسي نشوان^(٧) ويصبح سكران، لا يهتمّ بما الناس فيه!

١- الزخرفة: النقش بالذهب، المشهور تحريمها في المساجد، (منه ﷺ).

٢- استملحه أي عدّه مليحاً، قوله ﷺ: ويبشّر بها الناس: كما هو الشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضاً يبشّره بأنّي

أتيتك بغيبة حسنة. ٣- الإدالة: الغلبة، والمراد كثرة الخراب وقلة العمران، (منه ﷺ).

٤- «لغرض» ع، ب.

٥- ورأيت الميت: لعلّ بيع الأكفان بيان للأيذاء، أي يخرج من قبره لكفنه، ويحتمل أن يكون المراد أنّه يخرج من

عليه دين فيضربه ويحرقه ويبيع كفنه لدينه (منه ﷺ). ٦- «ينشر» ع، ب.

٧- النشوة: السكر أو أوله.

ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً!
ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاّه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه!
ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم، وثقل الذكر^(١) عليهم!
ورأيت السحت^(٢) قد ظهر يتنافس فيه!
ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه الناس!
ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة!
ورأيت الناس مع من غلب!
ورأيت طالب الحلال يذمّ ويعيّز، وطالب الحرام يمدح ويعظم!
ورأيت الحرّمين يعمل فيهما بما لا يحبّ الله، ولا يمنعهما مانع، ولا يحول
بينهم وبين العمل القبيح أحد!
ورأيت المعازف ظاهرة في الحرّمين!
ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول: هذا عنك موضوع!
ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، ويقتدون بأهل الشرور!
ورأيت مسلك الخير^(٣) وطريقه خالياً لا يسلكه أحد!
ورأيت الميّت يهزأ به فلا يفزع له أحد!
ورأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعة والشرّ أكثر ممّا كان!
ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء!
ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله!
ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها [أحد]!

١- أي ذكر الله عزّ وجلّ وأهل بيته ﷺ.

٢- السحت: الحرام الذي لا يحلّ كسبه.

٣- «الحقّ» ع.

ورأيت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم^(١) لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس. ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع السير في طاعة الله! ورأيت العقوق قد ظهر، واستخف بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، ويفرح بأن يفترى عليهما!

ورأيت النساء [و] قد غلبن على الملك، وغلبن على كل أمر، لا يؤتى إلا ما لهنّ فيه هوى!

ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه، ويدعو على والديه، ويفرح بموتهما! ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان، أو غشيان^(٢) حرام، أو شرب مسكر، كثيراً حزناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضیعة^(٣) من عمره! ورأيت السلطان يحتكر الطعام!

ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها [وتشرب بها] الخمور! ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض، ويستشفى بها! ورأيت الناس قد استوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك التدبّر به! ورأيت رياح^(٤) المنافقين وأهل النفاق قائمة^(٥)، ورياح أهل الحق لا تحرك! ورأيت الأذان بالأجر، والصلاة بالأجر!

ورأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغبية وأكل لحوم أهل الحق، ويتواصفون فيها شراب المسكر!

ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو لا يعقل، ولا يشان^(٦) بالسكر، وإذا سكر

١ - أي علانية على ظهر الطريق، (منه ﷺ). ٢ - أي إتيان. ٣ - أي خسارة.

٤ - تطلق الرياح على الغلبة والقوّة والرحمة والنصر والدولة والنفس، والكلّ محتمل، والأخير أظهر، كناية عن كثرة تكلمهم، وقبول قولهم (منه ﷺ). ٥ - في البحار «دائمة».

٦ - لا يشان: لا يعاب (منه ﷺ).

أكرم واتفق وخيف، وترك لا يعاقب، ويعذر بسكره!
 ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمد^(١) بصلاحه!
 ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله!
 ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع!
 ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق^(٢)، والجرأة على الله، يأخذون
 منهم [ويخلونهم و] ما يشتهون!
 ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، ولا يعمل [القائل] بما يأمر!
 ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها!
 ورأيت الصدقة بالشفاعة^(٣) لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس!
 ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، ولا يباليون بما أكلوا^(٤) وما نكحوا!
 ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست!
 فكن على حذر، واطلب من الله عز وجل النجاة، واعلم أن الناس في سخط الله
 عز وجل وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقباً!
 واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنت
 فيهم، عجلت إلى رحمة الله، وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من
 الجرأة على الله عز وجل؛
 واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين، وأن رحمة الله قريب من المحسنين.^(٥)

١- «يحدث» ع، ب.

٢- لأهل الفسوق: أي للذين يولونهم على ميراث الأيتام، أو الفاسق من الورثة، حيث يعطيهم الرشوة، فيحكمون
 بالمال له (منه ﷺ).

٣- بالشفاعة: أي لا يتصدقون إلا لمن يشفع له شفع، فيعطونها لوجه الشفع لا لوجه الله، أو يعطون لطلب الفقراء
 وإبراهيم.

٤- أي من حل أو حرام.
 ٥- ٣٦/٨ ح ٧، عنه البحار: ٢٥٤/٥٢ ح ١٤٧، ووسائل الشريعة: ٥١٤/١١ ح ٦، وأورده في تنبيه الخواطر: ٤١/٢،
 وفي أعلام الدين: ٢١٧ عن أبي عبد الله ﷺ.

[١٨٦٥] ٢٥٥- إكمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

إِنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إِنَّ خروج السفيناني من الأمر المحتوم؟

قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم^(١)، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم.

فقلت له: فكيف يكون [ذلك] النداء؟

قال: ينادي مناد من السماء أَوَّلَ النهار:

«أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ» ثُمَّ ينادي إبليس لله في آخر النهار:

«أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السَّفِينَانِي وَشِيعَتِهِ» ! فيرتاب عند ذلك المبطلون.^(٢)

[١٨٦٦] ٢٥٦- ومنه: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن

عليّ القزويني، عن عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام^(٣)، يقول:

القائم منّا منصور بالعرب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه [على الدين كلّه] ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا [قد] عمّر، ويُنزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصليّ خلفه.

١- كذا، وفيه سقط على ما سيأتي، والأظهر ما رواه الطوسي في غيبته كما سيأتي ح ٢٢٢٠، وفيه: إِنَّ خروج السفيناني من المحتوم، والنداء من المحتوم....

٢- ٦٥٢/٢ ح ١٤، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ ح ٤٠، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٢/٣ ضمن ح ٦٣، عن الصادق عليه السلام، وفيه تخريجات الحديث. يأتي (مثله) في باب الصيحة والنداء من السماء: ح ٢١٦٠ وح ٢٢٢٠، عن الغيبة للطوسي.

٣- كذا في ع. وفي م، ب «أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام» وعلى هذا فالحديث يجب أن يكون ضمن باب أحاديث الإمام الباقر عليه السلام، وتركه على حاله حفظاً للأمانة، وتجدر الإشارة إلى أن محمد بن مسلم يروي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، فلاحظ.

قال: فقلت: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول^(١)، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج^(٢) السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام اسمه: محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته؛ فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؛ وأول ما ينطق به هذه الآية: «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٣).

ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم.

فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، ذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.^(٤)

[١٨٦٧] ٢٥٧-ومنه: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن

أبي أيوب والعلامة، عن محمد بن مسلم، قال:

سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

١- «العدل» ب. ٢- «خروج» ع. م. ٣- هود: ٨٦.

٤- ٣٣٠/١ ح ١٦، عنه البحار: ١٩١/٥٢ ح ٢٤، وإنبات الهداة: ٣٩١/٧ ح ١٤، وأورده في إعلام الوري: ٢٩١/٢.

عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، عنه إنبات الهداة: ٥٧/٧ ح ٤٤١، رواه ابن شاذان في مختصر إنبات الرجعة ح ١٨، عنه إنبات الهداة: ١٤١٠/٧ ح ٦٨٦، وأخرجه في إحقاق الحق: ٣٣٢/١٣.

وص ٣٤٢، عن العرائس الواضحة: ٢٠٩، وعن الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٨٦.

إِنَّ قَدَامَ^(١) القائم عليه السلام علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين .

قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: قال الله عز وجل:

﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ - يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام - بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) قال:

يلوهم «بشيء من الخوف» من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم.
«والجوع» بغلاء أسعارهم.

«ونقص من الأموال» قال: كساد التجارات وقلة الفضل.

«ونقص من الأنفس» قال: موت ذريع^(٣) «ونقص من الثمرات» قلة ربيع ما يزرع . «وبشّر الصابرين» عند ذلك بتعجيل الفرج^(٤).

ثم قال لي: يا محمد! هذا تأويله، إِنَّ الله عز وجل يقول:
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٥)

غيبة النعماني: محمد بن همام، عن الحميري، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب،
عن محمد بن مسلم (مثله).^(٦)

[١٨٦٨] ٢٥٨ - غيبة النعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن

ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

لابد أن يكون قدام القائم سنة تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من
القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله ليّن؛

١ - «لقيام» ع، ب.

٢ - البقرة: ١٥٥.

٣ - الذريع: السريع (منه بفتح).

٤ - «خروج القائم عليه السلام» م.

٥ - آل عمران: ٧.

٦ - ٦٤٩/٢ ح ٢٥٨، ٣ ح ٥، عنهما البحار: ٢٠٢/٥٢ ح ٢٨، وإنبات الهداة: ٣٩٥/٧ ح ٢٠، والبرهان: ٣٥٨/١ ح ١

و ٣٥٩ ح ٣، وأورده في إعلام الوري: ٢٨٠/٢ عن الحسن بن محبوب (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٤١٦/٧ ح ٧٦،

وفي الخرائج والجرائع: ١١٥٣/٣ ح ٦٠ عن الحسين بن علي عليه السلام (مثله) وفيه تخريجات أخرى للسحديث.

وأخرجه في إحقاق الحق: ٣٥٠/١٣، عن ينابيع المودة: ٤٢١، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٨٣ ح ٨٢، عنه

المحجة فيما نزل في القائم: ٤٨.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالضَّرَمَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١).

[١٨٦٩] ٢٥٩- إكمال الدين: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه،
عن الأهوازي، عن صفوان، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان^(٢):

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني،
والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية^(٣).

[١٨٧٠] ٢٦٠- ومنه: (ابن الوليد، عن أبان)^(٤) عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن
عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات:

اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء.

غيبة النعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عبدالله بن خالد التميمي، عن
بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، (مثله). وفيه الصيحة من السماء^(٥).

[١٨٧١] ٢٦١- كمال الدين: بإسناده، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عبدالرحمان
ابن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول:

قدّام القائم عليه السلام موتان^(٦): موت أحمر، وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة

١- ٢٥٩ ح ٦، عنه البحار: ٢٢٨/٥٢ ح ٩٣، وإنبات الهداة: ٤٢٠/٧ ح ٩٣، والبرهان: ٣٥٨/١ ح ٢، والمحجة فيما
نزل في القائم الحجة: ٤٧. ٢- كوفي من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، كان يتابع البان.

٣- ٦٤٩/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٠٣/٥٢ ح ٢٩، وإنبات الهداة: ٣٩٤/٧ ح ١٨، ورواه في الإسماء والتبصرة: ١٢٨
ح ١٣١، وفي الخصال: ٣٠٣/١ ح ٨٢، عنه إنبات الهداة المتقدم، وفي منتخب الأنوار المضئية: ٣١٠، (مثله)،
وأورده في إعلام الوري: ٢٧٩/٢، عن صفوان (مثله)، عنه إنبات الهداة: ٤١٥/٧ ح ٧٣، وفي عقد الدرر: ١١١
عن الحسين عليه السلام (مثله). ٤- «بإسناده» ع، وهو اشتباه.

٥- ٦٥٠/٢ ح ٧، ٢٦١ ح ٩، عنهما البحار: ٢٠٤/٥٢ ح ٣٤، وإنبات الهداة: ٣٩٧/٧ ح ٢٤، وص ٤٢٢ ح ٩٦، ورواه
في غيبة الطوسي: ٢٦٧، عنه البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٤٩، وإنبات الهداة: ٤٠٥/٧ ح ٤٦.

٦- «موتان» م.

خمس، [ف] الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون.^(١)

[١٨٧٢] ٢٦٢-ومنه: بالإسناد، عن أبي أيوب، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا^(٢) الناس. فقيل له: فإذا^(٣) ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي؟^(٤)

[١٨٧٣] ٢٦٣-غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم حتى يخرج اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه. إرشاد المفيد: الوشاء (مثله).^(٥)

[١٨٧٤] غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ذح ٢٣٦٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السلام!

ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٥٦٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة.

إعلام الوري: (بإسناد تقدم ح ١٨٧٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لا يكون ذلك حتى يختلف ولد فلان، وتضيق الحلقة.

١- ٦٥٥/٢ ح ٢٧، عنه البحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤٢، وإنبات الهداة: ٤٠١/٧ ح ٣٦، وأورده في العدد القوية: ٦٦ ح ٩٦. وفي منتخب الأنوار المضئية: ٣١٣، (مثله).

٢- «ثلث» م، وكذا ما بعدها.

٣- «إذا» م.

٤- ٦٥٥/٢ ح ٢٩، عنه البحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤٤، وإنبات الهداة: ٤٠٢/٧ ح ٣٨، ورواه في غيبة الطوسي: ٦٣٩ ح ٢٨٦، عنه البحار: ١١٣/٥٢ ح ٢٧، وإنبات الهداة: ٢٣/٧ ح ٣٣١، وأورده في العدد القوية: ٦٦ ح ٩٧، وفي منتخب الأنوار المضئية: ٣١٣ (مثله)، وروي في كنز العمال: ٢٠٢/١٨ ح ٧٤٥، وفي منتخبه: ٣٣/٦ عن علي عليه السلام وفيه: لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث، عنهما الإحقاق: ٣١٠/١٣.

٥- ٤٣٧ ح ٤٢٨، عنهما البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٤٧، وأورده في الخرائج والجرائع: ١١٦٢/٣ ضمن ح ٦٣.

[١٨٧٥] ٢٦٤- غيبة الطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر، عن عمر ابن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خمس قبل قيام القائم من العلامات: الصيحة، والسفاني، والخسف بالبيداء، وخروج اليماني، وقتل النفس الزكية.^(١)

[١٨٧٦] ٢٦٥- ومنه: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن الحسين ابن المختار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا هدم حائط مسجد الكوفة، مؤخره مما يلي دار عبدالله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا بينه.

إرشاد المفيد: محمد بن سنان (مثله).

غيبة النعماني: عبدالواحد، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن خالد القلانسي، عنه عليه السلام (مثله).^(٢)

[١٨٧٧] ٢٦٦- غيبة الطوسي: الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأُردي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خروج الثلاثة:

الخراساني، والسفاني، واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد؛ وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق.

إرشاد المفيد: ابن عمير، (مثله).^(٣)

[١٨٧٨] ٢٦٧- غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم [قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام] قال:

يخرج قبل السفاني مصري، ويماني.^(٤)

١- ٤٣٦ ح ٤٢٧، عنه البحار: ٢٠٩/٥٢ ح ٤٩، تقدّم مثله في ح ٢٥٩ و ٢٦٠ من هذا الباب.

٢- ٤٤٦ ح ٤٤٢، ٣٧٥، ٢٨٥ ح ٥٧، عنهما البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥١، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٣/٣ ضمن ح ٦٣، وفيه بقية تخريجات الحديث.

٣- ٤٤٦ ح ٤٤٣، ٣٧٥، عنهما البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٢، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٣/٣ ضمن ح ٦٣.

٤- ٤٤٧ ح ٤٤٤، عنه البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٣، وإثبات الهداة: ٤١٠/٧ ح ٥٨.

[١٨٧٩] ٢٦٨- ومنه: الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن درست، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام. فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا^(١).

[١٨٨٠] ٢٦٩- ومنه: الفضل، عن محمد بن علي، عن سلام بن عبد الله، عن أبي بصير، عن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفا^(٢) بني فلان، فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم^(٣). [١٨٨١] ٢٧٠- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسي:

الفضل، عن ابن فضال، وابن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس^(٤) بالكوفة [في] يوم الجمعة؛ لكنني أنظر إلى رؤوس تندر^(٥) فيما بين المسجد^(٦) وأصحاب الصابون^(٧). [١٨٨٢] ٢٧١- غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

١- ٤٤٧ ح ٤٤٥، عنه البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٤، وإثبات الهداة: ٤١٠/٧ ح ٥٩، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٣/٣ ضمن ح ٦٣، وفي العدد القوية: ٧٧ ح ١٣٠. ٢- «سيفي» ع، ب. ٣- ٤٤٧ ح ٤٤٦، عنه البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٥، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٤/٣ ضمن ح ٦٣. ٤- قوله: «حتى يستعرضوا الناس» أي يقتلوهم بالسيف، يقال: عرضتهم على السيف قتلاً (منه). ٥- قال في القاموس: ندر الشيء ندوراً: سقط من جوف شيء أو من بين أشياء فظهر. ٦- «بين باب الفيل» إرشاد. وباب الفيل: اسم لأحد أبواب مسجد الكوفة، والظاهر أن «أصحاب الصابون» موضع في الكوفة أيضاً.

٧- ٣٧٦/٢ ح ٤٤٨، عنهما البحار: ٢١١/٥٢ ح ٥٧، وأورده في كشف الغمّة: ٤٦١/٢ (مثله).

إِنَّ قَدَامَ الْقَائِمِ لِسَنَةِ غِيَاةٍ^(١) يَفْسِدُ التَّمْرُ فِي النَّخْلِ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ.^(٢)
[١٨٨٣] ٢٧٢-ومنه: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن
المقانع، عن بكار، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد الأسدي، عن أبيه،
عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

عام أو سنة الفتح ينبت^(٣) الفرات حتى يدخل أُرْقَةُ الكوفة.^(٤)

[١٨٨٤] ٢٧٣-إرشاد المفيد: الحسين بن يزيد، عن منذر الخوزي، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار
تظهر لهم في السماء، وحرمة تجلّل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة
البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل
العراق خوف لا يكون معه قرار.^(٥)

[١٨٨٥] ٢٧٤-غيبة النعماني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن
محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم قال:
ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم عليه السلام، فقال: أتى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى
يقال: مات أو هلك، في أيّ واد سلك؟!

فقلت: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم.^(٦)

[١٨٨٦] ٢٧٥-ومنه: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن

١- غديق المطر: كثر قطره.

٢- ٤٤٩/٥٠ ح ٤٥٠، عنه البحار: ٢١٤/٥٢ ح ٦٩، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٤/٣، وفيه تخرجاته.

٣- البثق: موضع انبثاق الماء من نهر ونحوه، ويقال بثق النهر: كسر شطّه أي جانبه، وفي نسخة: ينشق (منه بفتح).

٤- ٤٤٩/٥١ ح ٤٥١، عنه البحار: ٢١٧/٥٢ ح ٧٦، ورواه في إرشاد المفيد: ٣٧٧/٢، عنه بشارة الإسلام: ١٢٥، وأورده في
الخرائج والجرائح: ١١٦٤/٣ ضمن ح ٦٣، وإعلام الوري: ٢٨٤.

٥- ٢٧٨/٢ ح ٥٠، عنه البحار: ٢٢١/٥٢ ح ٨٥، وأورده في إعلام الوري: ٢٨٤/٢، عن الحسن بن زيد، عن منذر، عنه
إنبات الهداة: ٤١٩/٧ ح ٨٧، وفي كشف الغمّة: ٤٦٢/٢ عن منذر الحوزي (مثله).

٦- ١٥٩/٢٠ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٢٧/٥٢ ح ٩١.

البطاني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ^(١) أنه قال:
 إذا رأيتم ناراً من [قبل] المشرق شبه الهروي ^(٢) العظيم - تطلع ثلاثة أيام أو
 سبعة؛ فتوقّعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم.
 ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان لأنّ شهر [رمضان] شهر الله،
 [والصيحة فيه] هي صيحة جبرائيل عليه السلام إلى هذا الخلق. ثم قال:
 ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من المشرق ومن بالمغرب،
 لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعاً من
 ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب؛
 فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.
 ثم قال عليه السلام: [يكون] الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة، ليلة ثلاث
 وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا؛
 وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي: ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً! ^(٣)
 ليشكّك الناس ويفتنهم، فكم [في] ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في النار؛
 فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا [فيه] إنّ صوت جبرئيل؛
 وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام حتّى تسمعه العذراء في
 خدرها فتحرّض أباه وأخاها على الخروج.
 وقال عليه السلام: لابدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام:
 صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه].

١- «أبي عبدالله عليه السلام ع، وعلى هذا فالحديث ينبغي أن يكون في جملة أحاديث الإمام الباقر عليه السلام.

٢- «لعل المراد «بالهروي» الثياب الهروية، شُبّهت بها في عظمها وبياضها (منه عليه السلام).

وفي م «الهردي»، الهردي بضمّ الهاء: الكركم وطين أحمر وعروق يصبغ بها الهردي المصبوغ به، وقيل: الثوب
 المهرود الذي يصبغ بالورس ثمّ بالزعفران فيجىء لونه مثل لون زهرة الحوذانة، شُبّهت بالهردي لأنّ ألوانه تشبه
 لون النار، والظاهر هو الصواب.
 ٣- أي عثمان، (منه عليه السلام).

وصوت^(١) من الأرض وهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً! يريد [بذلك] الفتنة، فاتَّبِعُوا الصوت الأول، وإِيَّاكُمْ والأخير أن تفتنوا به. وقال ﷺ: لا يقوم القائم ﷺ إلا على خوف شديد من الناس، وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتت^(٢) في دينهم، وتغيّر في حالهم، حتّى يتمنّى المتمنّى [الموت] صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كَلَبِ الناس^(٣)، وأكل بعضهم بعضاً^(٤) فخروجه ﷺ إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً^(٥)؛
فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره؛

والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه؛
وقال ﷺ: إذا خرج يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء [جديد] على العرب شديد، وليس شأنه إلاّ القتل، لا يستبقي أحداً^(٦)، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ثم قال ﷺ: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك [فانتظروا] الفرج وليس فرجكم^(٧) إلاّ في اختلاف [بني] فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم ﷺ، إنّ الله يفعل ما يشاء.

ولن يخرج القائم، ولا ترون ما تحبّون، حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك^(٨) طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفيناني.
وقال: لا بدّ لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا، تفرّق ملكهم^(٩)

١- «والصوت الثاني» م. ٢- «وتشتيت» ع، ب.

٣- تكالب الناس على الدنيا: اشتدّ حرصهم عليها، والكلب -محركة- الأذى والشر.

٤- بعضهم بعضاً قيامه صلوات الله عليه ع. ٥- أي قبل قيامه ﷺ.

٦- أي من المجرمين والمعاندين والكفّار وأمثالهم. ٧- «حلم» ع، وهو تصحيف.

٨- «كذلك» م. ٩- «كلّهم» ب.

وتشتت أمرهم، حتّى يخرج عليهم الخراساني والسفياي، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان^(١) هذا من هنا، وهذا من هنا، حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما^(٢) لا يبقون منهم أحداً.

ثم قال عليه السلام: خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة، وفي شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناوهم.

وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرّم بيع السلاح على الناس [و] كلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانفض إليه، فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه^(٣)، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم، ثم قال لي: إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخّار، وكرجل كانت في يده فخّارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت؛ فقال حين سقطت: هاه - شبه الفرع - فذهاب ملكهم هكذا! أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة:

إنّ الله عزّ وجلّ ذكره قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لا بدّ منه، أنّه يأخذ^(٤) بني أُميّة بالسيف جهرة، وأنّه يأخذ بني فلان بغتة.

وقال عليه السلام: لا بدّ من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها، وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عنيفاً^(٥) خاملاً أصله، يكون النصر معه؛

أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناوهم يقتلونهم هرجاً.

١ - مثل يضرب للمساويين المتقاربين في الفضل وغيره أو المجارة.

٢ - «إنهم»، م. ع. ٣ - «إلتوى الشيء»: انطف. ولعلّه كناية عن التأخّر والتخلّف.

٤ - «أخذ»، ع. وكذا ما بعدها. ٥ - «عسفاً»، ع. ب.

والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم، ما يلقي من الفجّار منهم والأعراب الجفّة يسلّطهم الله عليهم [بلا رحمة فيقتلونهم] هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البريّة والبحرية جزاء بما عملوا، وما ربك بظلام للعبيد.^(١)

[١٨٨٧] ٢٧٦-ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

النّداء من المحتوم، والسفّاني من المحتوم [واليماني من المحتوم] وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم.

قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع القبطان، وتخرج الفتاة من خدرها.^(٢)

[١٨٨٨] ٢٧٧-ومنه: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن^(٣) [بن فضال] عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن ابن أبي يعفور، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمسك بيدك!^(٤) هلاك الفلاني [اسم رجل من بني العبّاس] وخروج السفّاني، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت.

قلت: وما الصوت؟ أهو المنادي؟ فقال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر.

ثمّ قال: الفرج كلّ هلاك الفلاني [من بني العبّاس].^(٥)

[١٨٨٩] ٢٧٨-ومنه: ابن عقدة، عن القاسم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة عن أبيه، عن محمّد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له:

ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى.

١- ٢٦٢ ح ١٣، عنه البحار: ٢٣٠/٥٢ ح ٩٦، وإنبات الهداة: ٤٢٣/٧ ح ١٠٠، يأتي ح ٢٦٥.

٢- ٢٦٢ ح ١١، عنه البحار: ٢٣٤/٥٢ ح ٩٨، وإنبات الهداة: ٤٢٣/٧ ح ٩٩، يأتي ح ٢٦٧.

٣- «حسين» ب، راجع معجم رجال الحديث: ٣٣١/١١ و٣٣٨.

٤- أي عدّ بأصابع يدك، لأنّه عليه السلام عدّه خمس علامات على عدد أصابع اليد.

٥- ٢٦٦ ح ١٦، عنه البحار: ٢٣٤/٥٢ صدر ح ١٠٠، وإنبات الهداة: ٤٢٥/٧ ح ١٠٣.

قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفيناني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء.

فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر.

فقال: لا، إنما [هو] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً.^(١)

[١٨٩٠] ٢٧٩- ومنه: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال:

بينما الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة^(٢) يخبرهم بموت خليفة [يكون] عند موته فرج آل محمد عليهم السلام، وفرج الناس جميعاً.

وقال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء، ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال، فعندها فرج الناس، وهي قدام القائم عليه السلام بقليل.^(٣)

[١٨٩١] ٢٨٠- ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن^(٤) [ابن فضال] عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: «عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ»^(٥) ما هو عذاب خزّي الدنيا؟

قال: وأي خزّي - يا أبا بصير - أشد من أن يكون [الرجل] في بيته وحجالة^(٦) وعلى خوانه^(٧) وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا!

١- ٢٦٩ ح ٢١، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٢، وأخرجه في كتاب الإمام المهدي عند أهل السنة: ١٥/٢، عن لوائح الأنوار البهية في باب الفتن قبل خروجه.

٢- بالكسر: الناقة السريعة (منه عليه السلام).

٣- ٢٧٥ ح ٣٧، عنه البحار: ٢٤٠/٥٢ ح ١٠٧، وإثبات الهداة: ٤٢٦/٧ ح ١٠٦ و ١٠٧، تقدّم نحوه في ح ٢٧٥ من هذا الباب.

٤- «الحسين»، ب، راجع معجم رجال الحديث: ٣٣١/١١ و ٣٣٩.

٥- فضلت: ١٦، وفي م، ب «وفي» (بدل) «ولعذاب»، وهو اقتباس من الآية.

٦- الحجلة: سائر كالقبة يزین بالثياب، والستور للعروس، جمعها حجل وحجال. وفي إثبات الهداة: حجلته.

٧- «إخوانه» الأصل، تصحيف. والخوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل، أُنبتناه من إثبات الهداة.

فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة!
 فقلت: قبل قيام القائم ﷺ أو بعده؟ قال: لا، بل قبله.^(١)
 [١٨٩٢] ٢٨١-ومنه: علي بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن محمد بن موسى،
 عن أحمد بن أبي أحمد، عن يعقوب السراج^(٢)، قال:
 قلت لأبي عبدالله ﷺ: متى فرج شيعتكم؟
 فقال: إذا اختلف ولد العباس، وهوى^(٣) سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن
 يطمع، وخلعت العرب أعتنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر السفيفاني،
 [وأقبل] اليماني، وتحرك الحسني؛
 خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ.
 قلت: وما تراث رسول الله ﷺ؟
 فقال: سيفه، ودرعه، وعمامته، وبرده، وقضيبه، وفرسه، ولأمته^(٤) وسرجه.^(٥)
 [١٨٩٣] ٢٨٢-ومنه: محمد بن همام، عن الفزاري، عن ابن أبي الخطاب، عن
 الحسن^(٦) بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ﷺ
 في قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٧) فقال:
 تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثوية^(٨) - يعني ناراً - حتى ينتهي إلى

١- ٢٧٧ ح ٤٦، عنه البحار: ٢٤١/٥٢ ح ١١١، وإنبات الهداة: ٤٢٧/٧ ح ١٠٩، والمحجة فيما نزل في القائم
 الحجة: ١٨٧.

٢- «يعقوب بن السراج» م، ب، راجع معجم رجال الحديث: ١٥٥/٢٠، وتنقيح المقال: ٣٣٠/٣.

٣- يقال: وهى السقاء والقرية والحبل: استرخى ونهتاً للتخرق.

٤- لامة الحرب -مهموزاً-: أداته، (منه ﷺ).

٥- ٢٧٠ ح ٤٢، عنه البحار: ٢٤٢/٥٢ ح ١١٢، يأتي ح....

٦- هو الحسن بن علي بن فضال، راجع معجم رجال الحديث: ٤٤/٥. ٧- المعارج: ١.

٨- الثوية: يقال بلفظ التصغير: موضع من الكوفة، وقيل: بالكوفة، وقيل: خريبة إلى جانب الحيرة
 على ساعة منها (مراسد الإطلاع: ٣٠٢/١).

الكناسة - كناسة بني أسد - حتى تمر بثقيف^(١) لا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقت، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام.

ومنه: أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).^(٢)

[١٨٩٤] ٢٨٣-ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمد بن عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال:

ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا [وقد] ولّوا على الناس حتى لا يقول^(٣) [قال] إنا لو ولّينا لعدلنا، ثم يقوم القائم عليه السلام بالحق والعدل.^(٤)

[١٨٩٥] ٢٨٤-ومنه: بهذا (الإسناد)، عن هشام، عن زرارة، قال:

قلت: لأبي عبدالله عليه السلام: النداء حق؟

قال: إي والله، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس.^(٥)

[١٨٩٦] ٢٨٥-ومنه: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن

سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي^(٦) عن أبي الحسن علي بن محمد، عن معاذ بن مطر^(٧) عن رجل - [قال:] ولا أعلمه إلا مسمعا^(٨) أبا سيار - قال:

١- الكناسة: محلّة مشهورة في الكوفة (مراسد الإطلاع: ١١٨٠/٣). وتقف تقع محلّتهم بالكوفة بالقرب من سجن اللخمين القديم بمنطقة النوبة من توابع الحيرة قبل الفتح الإسلامي (الفتيات المقدّسة في الكوفة: ١٢٤).

٢- ٢٨١ ح ٤٨ و ٤٩، عنهما البحار: ٢٤٣/٥٢ ح ١١٥، والمحقّة فيما نزل في القائم الحجة: ٢٣٣، والبرهان:

٣- «لا يقولوا» ع. ٤٨٥/٥ ح ١١ و ١٢.

٤- ٢٨٢ ح ٥٣، عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح ١١٩، وإنبات الهداة: ٤٢٧/٧ ح ١١١.

٥- ٢٨٢ ح ٥٤ عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح ١٢٠، ويأتي ح....

٦- «التيملّي» ع، هو أحمد بن الحسن بن إسماعيل الميثمي، راجع معجم رجال الحديث: ٨٧/٢.

٧- «عن الحسين، عن أحمد بن محمد بن معاذ» ع. ٨- «مسلمة» ع.

قال أبو عبدالله عليه السلام: قبل قيام القائم تحرك^(١) حرب قيس^(٢).

[١٨٩٧] ٢٨٦- التهذيب: (بإسناده)، عن سالم بن أبي خديجة^(٤)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل وأنا أسمع فقال: إني أصلي الفجر ثم أذكر الله بكلمة أريد أن أذكره مما يجب عليّ، فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس، فأكره ذلك

فقال: ولم؟ قال: أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها^(٥).

قال: ليس بذلك خفاء، انظر من حيث يطلع الفجر، فمن ثم تطلع الشمس؛ وليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله عز وجل^(٦).

[١٨٩٨] ٢٨٧- إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس: وجدت في كتاب الملاحم للبطائني؛ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل.

قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه. قال: يا أبا محمد ليس ترى أمة محمد ﷺ فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم، أتاح الله لأمة محمد برجل من أهل البيت، يشير بالتي، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إنني لأعرفه باسمه واسم أبيه.

ثم يأتينا الغليظ القصرة^(٧)، ذو الخال والشامتين، القائم العادل، الحافظ لما استودع، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً^(٨).

١- «يحرك» ع. ب. وفي إنبات الهداة «تجزل» أي تشتد وتقوى.

٢- قيس: يقال لأبي قبيلة من مضر (مجمع البحرين).

٣- ٢٨٥ ح ٥٩، عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح ١٢٢، وإنبات الهداة: ٤٢٨/٧ ح ١٣.

٤- «عن سالم، عن أبي خديجة» ع. راجع معجم رجال الحديث: ١٧/٨. - «مطلع» ع.

٦- ٣٢١/٢ ح ١٦٧، عنه البحار: ٢٦٨/٥٢ ح ١٥٦، ووسائل الشيعة: ١٠٦٤/٤ ح ٩.

٧- العنق وأصل الرقية. - ١١٦/٣ ح ٨، عنه إنبات الهداة: ١٦٤/٧ ح ٧٦٦، والبحار: ٢٦٩/٥٢ ح ١٥٨.

[١٨٩٩] ٢٨٨- أقول: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان: عن السيد علي بن عبد الحميد (بإسناده) عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بين العباد، ومناد ينادي من السماء، وخسف في قرية من قرى الشام [تسمى] الجابية^(١)، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتى تخرب الشام، ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني^(٢).

[١٩٠٠] ٢٨٩- وبإسناده: عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن سدير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا سدير! الزم بيتك وكن حليماً^(٣) من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغ أن السفيناني قد خرج، فارحل إلينا ولو على رجلك.

قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟

قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال:

ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية، فيناهم [على ذلك] إذ قد خرج السفيناني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط^(٤).

[١٩٠١] ٢٩٠- وبإسناده: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجب؟ قال: ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه،

١- «بالجابية» ع، ب.

٢- عنه البحار: ٢٦٩/٥٢ ح ١٥٩، تقدّمت تخريجاته في حديث ٢٢٢ من هذا الباب، فراجع.

٣- المجلس - بالكسر -: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة، هذا هو الأصل، والمعنى الزم بيتك ولا تخرج منها فتقع في الفتنة.

٤- عنه البحار: ٢٧٠/٥٢ ذ ١٦١، وروى صدره في الكافي: ٢٦٤/٨ ح ٣٨٣، عنه البحار: ٣٠٣/٥٢ ح ٦٩.

وسائل الشيعة: ٣٦/١١ ح ٣.

وكانوا يسمونه الشهر الأصم . قلت: شعبان؟ قال: [ت] تشعبت فيه الأمور .
 قلت: رمضان؟ قال: شهر الله تعالى، وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه .
 قلت: فشوال؟ قال: فيه يشول أمر القوم .
 قلت: فذو القعدة؟ قال: يقعدون فيه .
 قلت: فذو الحجة؟ قال: ذلك شهر الدم .
 قلت: فالمحرم؟ قال: يحرم فيه الحلال، ويحل فيه الحرام .
 قلت: صفر وريبع؟ قال: فيها^(١) خزي فطيع، وأمر عظيم .
 قلت: جمادى قال: فيها الفتح من أولها إلى آخرها.^(٢)
 [١٩٠٢] ٢٩١- أمالي الطوسي: (الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان،
 عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن
 ابن أبي عمير)^(٣) عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 لما خرج طالب الحق، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ترجو أن يكون هذا اليماني؟
 فقال: لا، اليماني يوالي^(٤) علياً، وهذا يبرأ منه.^(٥)
 [١٩٠٣] ٢٩٢- إلزام الناصب: عن غيبة ابن عقدة، عن الصادق عليه السلام:
 اختلاف الصنفين من العجم في لفظ كلمة «عدل» يقتل فيهم ألوف ألوف
 ألوف، يخالفهم الشيخ الطبرسي فيصلب ويقتل.^(٦)
 [١٩٠٤] (٢٩٣) نوادر علي بن أسباط (في الأصول الستة عشر): عن علي بن الحسن
 بن القاسم الشكري المعروف بابن الطبال، عن أبي جعفر محمد بن معروف
 الهلالي - وكان قد أتت عليه مائة وثمان وعشرون سنة - قال:

١- «فيهما» ظ . ٢- عنه البحار: ٢٧٢/٥٢ ح ١٦٥ .

٣- «بالإسناد» ع، وهو اشتباه . ٤- «يتوالي» ع، ب .

٥- ٦٦١/٢ ح ١٩ عنه، عنه البحار: ٢٧٥/٥٢ ذح ١٧٠ .

٦- أخرجه في إلزام الناصب: ١٦١/٢ عن مجمع التورين .

مضيت إلى الحيرة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في وقت السفاح، فوجده قد تداك الناس عليه ثلاثة أيام متواليات، فما كان لي فيه حيلة، ولا قدرت عليه من كثرة الناس وتكاثفهم عليه، فلما كان في اليوم الرابع رأيته، وقد خفف الناس عنه، فأذنانني، ومضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته، فلما صار ^(١) في بعض الطريق غمزه البول، فاعتزل عن الجادة ناحية فبال، ونبش الرمل بيده، فخرج له الماء فطهر للصلاة، ثم قام فصلّى ركعتين، ثم دعا ربّه؛

وكان في دعائه: «اللهم لا تجعلني ممن تقدّم فمرق، ولا ممن تخلف فمحق واجعلني من ^(٢) النمط الأوسط» ثم مشى ومشيت معه، فقال: يا غلام، البحر لا جار له والملك لا صديق له، والعافية لا ثمن لها، كم من ناعم ولا يعلم؛ ثم قال: تمسكوا بالخمس، وقدموا الإستخارة، وتبركوا بالسهولة، وتزيّنوا بالحلم، واجتنبوا الكذب، وأوفوا المكيال والميزان.

ثم قال: الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعتتها، ومنع البرّ جانبه، وانقطع الحجّ ثم قال: حجّوا قبل أن لا تحجّوا - وأومأ إلى القبلة بإبهامه - وقال: يقتل في هذا الوجه سبعون ألفاً أو يزيدون. ^(٣)

[١٩٠٥] (٢٩٤) كشف الحق: قال فضل بن شاذان: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي

نصر، قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا محمد بن مسلم، قال:

سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟

قال: إذا كثرت ^(٤) الغواية، وقلّت ^(٥) الهداية، وكثر الجور والفساد، وقلّ الصلاح والسداد واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسخ قوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة

١- «كان» م.

٢- «في» م.

٣- ٣٥٣ ح ٣١، عنه البحار: ٩٣/٤٧ ح ١٠٦، دلائل الإمامة: ٢٥٢ ح ١٧٦، فرحة الغري: ٥٩، المناقب: ٢٣٨/٤.

٥- «قلّت» ظ.

٤- «كثرت» ظ.

وخنازير، وقتل السفيناني، ثم خرج الدجال وبالع في الإغواء والإضلال؛
فمعد ذلك ينادى باسم القائم ﷺ في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان،
ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنّي أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام، وينادي جبرئيل
بين يديه: البيعة لله.

فتقبل شيعته إليه من أطراف الأرض، تطوى لهم طياً حتى يبايعوا.
ثم يسير إلى الكوفة فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار لدفع
عمال الدجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله فذاك أبي وأمي، أعلم أحد من أهل مكة من
أين يجيء قائمكم إليها؟ قال: لا، ثم قال: لا يظهر إلا بغتة بين الركن والمقام.^(١)

[١٩٠٦] (٢٩٥) تاريخ قم: قال: روى سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن الحسن بن
محمد بن سعد، عن الحسن بن علي الخراعي، عن عبدالله بن سنان، سئل أبو
عبدالله ﷺ: أين بلاد الجبل، فإننا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها؟
فقال: إن فيها موضعاً يقال له: «بحر» ويسمى بـ «قم» وهو معدن شيعتنا؛ فأما الري

فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قم وأهله. قيل: وما جناحه؟
قال ﷺ: أحدهما بغداد، والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين
وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم.

فيأوي أهل الري إلى قم فيؤويهم أهله؛

ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له: «أردستان»^(٢) (٣).

[١٩٠٧] (٢٩٦) غيبة النعماني: عبدالواحد، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن علي
الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم، عن رجل، عن أبي عبدالله ﷺ

١- ١٨٧، كشف الأستار: ٢٢٢، كفاية المهتدي: ٦٦٦ ذح ٣٩.

٢- أردستان: مدينة بين قاشان وإصهان (معجم البلدان) ١/١٤٦.

٣- ٤٨٣، عنه البحار: ٢١٢/٦٠ ح ٢٠.

أنه قال: لا يقوم القائم ع حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول أنهم قد رأوه، فيكذبونهم.^(١)

[١٩٠٨] [٢٩٧] تاريخ قم: روي بأسانيد، عن الصادق ع أنه ذكر الكوفة وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها: قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحبال؛

وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجة؛ ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منها إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلوم؛ ثم يظهر القائم ع ويصير سبباً لنعمة الله ولسخطه^(٢) على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة^(٣).^(٤)

١- ٢٨٥ ح ٥٨، عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح ١٢١، وإثبات الهداة: ٤٢٨/٧ ح ١١٢، وبشارة الإسلام: ١٢٧.

٢- «سخطه» ب. ٩٦-٣، عنه البحار: ٢١٣/٦٠ ح ٢٣، ومنتهى الأثر: ٦١/٣ ح ٩٧٧.

٤- قال الشيخ المفيد في الإرشاد سبب ذكر علامات قيام القائم ع ومدة أيام ظهوره، وشرح سيرته، وطريقة أحكامه، وطرف مما يظهر في دولته: «قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي ع، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات، فمنها: ... وذكر علامات تأتي في ص ١٧٨ ح ٣٢٣. وصنف الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق مصنف كمال الدين ع في علامات القائم وسيرته، وما يجري في أيامه كتاباً سماه «السّر المكتوم إلى الوقت المعلوم». وهذه العلامات كما أشار إليها المفيد وغيره بين محتومة ومشترطة، ومعنى كون بعضها علامة أن ظهوره لا يتفق مادام لم يتفق هو، فلا إشكال في وقوعه ووقوع فرجه بعد مضي مدة طويلة عليه، وهذا كبعض أشراف الساعة، ومعنى بعضها ككثرة المعاصي والفساد أن ظهوره لا بد أن يقع في زمان كذا، لأن يكون كثرة المعاصي مطلقاً علامة لظهوره، اللهم إلا أن يراد بهذه الأمور المرتبة الشديدة منها التي لا تتحقق إلا قبل قيامه ع، وبعضها ظهر وبعضها يظهر في المستقبل، وبعضها يكون قبيل قيامه كخروج السفاني، وبعضها يكون مقارناً لظهوره، وبعضها من العلامات المحتومة،

[١٩٠٩] (٢٩٨) الإرشاد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ لولد فلان عند مسجدكم - يعني مسجد الكوفة - لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون؛

فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه، وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار.^(١)

[١٩١٠] (٢٩٩) الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن هشام

بن سالم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا شهاب، يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأبأها! ثمّ قال: يا شهاب، ولا تقل: إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء.

قال شهاب: أشهد أنّه قد عناهم.^(٢)

[١٩١١] (٣٠٠) الصراط المستقيم: ومن كتاب البلدان: قال عمّار:

قلت للمصادق عليه السلام: متى يقوم قائمكم؟ قال: عند هدم مدينة الأشعري.^(٣)

❦ كالسفياني، وخسف البيداء، وكفّ تطلع من السماء، والنداء، وقتل النفس الزكية، وغيرها.

وقال النعماني في كتابه في الغيبة (ص ٢٩١) بعد ذكر روايات كثيرة في علامت الظهور: «هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها، واتّصال الروايات بها، وتواترها واتّفاقها موجبة أن لا يظهر القائم عليه السلام إلّا بعد مجيئها وكونها، إذ كانوا قد أوجبوا (أخبروا) أن لا يبد منها وهم الصادقون، حتّى أنّه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمّل من أمر القائم عليه السلام، ولا يكون قبله السفياني، فقالوا: «بلى والله إنّ لمن المحتوم الذي لا بد منه»، ثمّ حقّقوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحقّ بعدها (اليسماني، والسفياني، والنداء، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية) كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: «من روى لكم عنّا توقّيتاً فلا تهابوا أن تكذّبوه كأننا من كان، فإنّا لا نوَقِّت» وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كلّ من ادّعى له مرتبة القائم ومزله عليه السلام، وظهر قبل مجيئ هذه العلامات، لا سيّما وأحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يدّعى له.

ونسأل الله أن لا يجعلنا ممّن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدين، ولا يسلبنا ممانحتنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحقّ وبهائه، بمثّه وطوله، انتهى» (منتخب الأثر: ٦٣/٣ هامش).

١- ٤٠٧، عنه كشف الغمّة: ٤٦١/٢، وإلزام الناصب: ١٤٧/٢.

٢- ٢٩٥/٨ ح ٤٥٣، وعنه بشارة الإسلام: ١٣٧.

٣- ٢٥٨/٢ ح ١٥٧/٧، عنه إنبات الهداة: ١٥٧/٧ ح ٧٤٥.

[١٩١٢] (٣٠١) إلزام الناصب: وفي الإحتجاج عن أبي عبدالله عليه السلام باختلاف يسير، قال: خطب الناس سلمان الفارسي عليه السلام بعد أن دفن رسول الله ﷺ بثلاثة أيام - إلى أن قال -: أيها الناس! لا تكلّ أظفاركم عن عدوّكم، ولا تستغشوا صديقكم يستحوذ الشيطان عليكم، والله لتبتلنّ ببلاء لا تغَيرونه بأيديكم إلا إشارة بحواجبتكم، ثلاثة خذوها بما فيها وأرجو رابعها، وموافها: يأتي رافع الضيم شفاق شفاق بطون الحبالى، وحمّال الصبيان على الرماح، ومغلي الرجال في القدر.

أما إني سأحدّثكم بالنفس الطيبة الزكية، وتضريح دمه بين الركن والمقام المذبح كذب الكبش، يا ويح لسبايا نساء كوفان، الوردون الثوية، المستفدون عشية، وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية، وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلا تغثوه لا أغانه الله، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيهه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان، ويوشك أن يبنى جسرهما ويبنى جنيها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحنّ إليها، وفتنة مصوبة تطأ في خطامها، لا ينهها أحد، لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته.

وأحدّثك يا حذيفة إنّ ابنك مقتول، فائت عليّ أمير المؤمنين عليه السلام؛ فمن كان مؤمناً دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله، لا يدخل فيها إلا مؤمن ولا يخرج منها إلا كافر أهل لها أي أصبح وأرفع صوتي لأطلب نصيها.^(١)

[١٩١٣] (٣٠٢) تاريخ قم: عن محمد بن سهل بن السع، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا فقد الأمن من العباد، وركب الناس على الخيول، واعتزلوا النساء والطيب، فالهرب الهرب عن جوارهم. فقلت: جعلت فداك، إلى أين؟

قال: إلى الكوفة ونواحيها، أو إلى قم وحواليها، فإنّ البلاء مدفوع عنهما.^(٢)

[١٩١٤] (٣٠٣) تفسير العنّاشي: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول

١- ١٥٢/٢- ١٥٥، الإحتجاج: ١٤٩/١، عنه البحار: ٧٩/٢٩ وج ٣٨٦/٢٢ ح ٢٨، عن رجال الكشي: ٢٠.

٢- ٤٧٢ ح ٩ و ص ٤٨٠ ح ١٢، عنه البحار: ٢١٤/٦٠ ح ٢٩.

أمير المؤمنين عليه السلام بدأ غريباً وسعود غريباً كما كان، فطوبى للغرباء؟ فقال: يا أبا محمد، يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا إليه رسول الله ﷺ فأخذت بفخذه فقلت: أشهد أنك إمامي.

فقال: أما إنّه سيدعى كلّ أناس بإمامهم، أصحاب الشمس بالشمس، وأصحاب القمر بالقمر، وأصحاب النار بالنار، وأصحاب الحجارة بالحجارة.^(١)

[١٩١٥] (٣٠٤) فلاح السائل: أبي عبدالله عليه السلام قال - في حديث -:

قد دعوت لنور آل محمد وسائقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم.

قلت: متى يكون خروجه جعلني الله فداك؟

قال: إذا شاء من له الخلق والأمر. قلت: فله علامة قبل ذلك؟

قال: نعم، علامات شتى. قلت: مثل ماذا؟ قال: خروج راية من المشرق، وراية من المغرب، وفتنة تظّل أهل الزوراء، [و] خروج رجل من ولد عمّي زيد باليمن، وانتهاج ستارة البيت، ويفعل الله ما يشاء.^(٢)

[١٩١٦] (٣٠٥) تاريخ قم: روى بعض أصحابنا، قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً إذ قرأ هذه الآية: «حَتَّى إِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَقْعُولًا»^(٣)

فقلنا: جعلنا فداك، من هؤلاء؟ فقال ثلاث مرّات: هم - والله - أهل قم.^(٤)

الكاظم، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[١٩١٧] ٣٠٦ - جامع الأحاديث لجعفر بن أحمد بن علي القمي^(٥): هارون بن موسى،

١ - ٦٤/٣ ح ١١٧، عنه البحار: ٢٩٢/٣، والبرهان: ٥٥٤/٣ ح ١١، ورواه في نوادر الراوندي: ص ١٠٢ ح ٦٧.

٢ - ٣٠٩ ح ٤٠، عنه البحار: ٦٢/٨٦ ح ١، والمستدرک: ٩٣/٥ ح ١، وجامع الأحاديث: ٩٩/٦ ح ١٢.

٣ - الإسراء: ٥، وفي المصحف هكذا: فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم...

٤ - ٤٨١ ح ١٨، عنه البحار: ٢١٦/٦٠ ح ٤٠.

٥ - «الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه» ع، ب، لنا بيان حول ذلك في مقدّمة الكتاب / تحقيق مؤسّستنا.

[عن محمد بن موسى] عن محمد بن علي بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ظهور البواسير^(١) وموت الفجأة، والجذام من اقتراب الساعة.^(٢)

وحده

[١٩١٨] ٣٠٧- إرشاد المفيد: علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٣) قال: الفتن في الأفاق^(٤)، والمسوخ في أعداء الحق.^(٥)

[١٩١٩] ٣٠٨- الكافي: العدة، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد؛

ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن عمه حمزة، عن علي بن سويد،

والحسن بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس وسأله عن مسائل؛

فكان فيما أجابه: ... إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفل^(٦) جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين!^(٧)

١- الباسور جمعها بواسير: علة في المقعدة يسببها تمدد عروق المقعدة ويحدث فيها نزف دم.

٢- ٩٨، عنه البحار: ٢٦٩/٥٢ ذه ١٥٧. ٣- فصلت: ٥٣.

٤- «آفاق الأرض»، ع، ب.

٥- ٣٧٢/٢، عنه كشف الغمّة: ٤٥٩/٢، والبحار: ٢٢١/٥٢ ح ٨٣، وأورده في إعلام الوري: ٢٨٢/٢ (مثله)، عنه

إثبات الهداة: ٤١٨/٧ ح ٨١.

٦- الجحفل: الجيش الكبير، كأنه إشارة إلى جيش سفياني وفتنته. ٧- «بالمؤمنين»، ع، ب.

فقد فسّرت لك جملاً [مجملاً] وصلى الله على محمد وآله الأخيار.^(١)

[١٩٢٠] (٣٠٩) فلاح السائل: ... عن يحيى بن الفضل التوفلي، قال:

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد ...

قلت: متى خروجه - أي الحجّة عليه السلام - ؟

قال عليه السلام: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة، وهدم قنطرة بالكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة؛

فإذا رأيت ذلك فإنّ الله يفعل ما يشاء...^(٢)

[١٩٢١] كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٩٦١) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال:

إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج.

الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[١٩٢٢] ٣١٠- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن

أحمد، عن العمري^(٣)، عن ابن فضال، عن الرضا، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال:

قال رسول الله ﷺ:

إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى^(٤) للغرباء.^(٥)

[١٩٢٣] (٣١١) أمالي الطوسي: عن أبيه، عن جماعة، عن أبي الفضل، عن الفضل

ابن محمد، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن آبائه عليه السلام، وعن المجاشعي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، قال:

١- ١٢٦/٨ ذح ٩٥، عنه البحار: ٢٦٥/٥٢ ح ١٥٢ وج ٢٤٤/٤٨ ذح ٥١.

٢- تقدّم بتمامه وتخريجاته: ٥٠٢/١ ح ٩.

٣- «عن جعفر بن أحمد العمري» م، تصحيف، هو العمري بن علي بن محمد [أبو محمد] البوفكي، عدّه الشيخ

من أصحاب العسكري، راجع معجم رجال الحديث: ١٥٥/١٣ رقم ٩٠٧٣.

٤- طوبى: اسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها.

٥- ٢٠١/١ ح ٤٥، عنه البحار: ١٩١/٥٢ ح ٢٢، وعن النبية للنعماني: ٣٣٧ ح ٤.

قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآتئك في النار - يعني الرصاص - وما ذاك إلا لما يرى من البلاء، والأحداث في دينهم، لا يستطيع له غيراً.^(١)

الرضا، عن الباقر ع

[١٩٢٤] ٣١٢- قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرزطي، قال: سمعت الرضا ع يقول:

يزعم ابن أبي حمزة^(٢) أن جعفرأ زعم أن أبي القائم ع!

وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله؟!

فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله^(٤) صلوات الله عليه :

﴿وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾^(٥).

وكان أبو جعفر ع يقول: أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على

خروجه، منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد .

قلنا: جعلنا فذاك وما مضى منها؟ قال: رجب خلع فيه صاحب خراسان، ورجب

وثب فيه على ابن زبيدة، ورجب يخرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة .

قلنا له: فالرجب الرابع متصل به؟ قال: هكذا قال أبو جعفر ع^(٦).

١- ١٣٢/٢ ح ٤٣، عنه البحار: ٤٨/٢٨ ح ١٣، وسائل الشيعة: ١٤٠/١٦ ح ٨، وجامع الأحاديث: ٤٠٣/١٤ ح ٦٢.

٢- هو أبو الحسن علي بن أبي حمزة سالم البطاني، من محدثي الواقعة ومن أوائل الذين أظهروا الوقوف، وأشد الخلق عداوة للولي من بعد أبي إبراهيم ع، راجع معجم رجال الحديث: ٢١٤/١١ رقم ٧٨٣٢، تنقيح المقال:

٢٦٠/٢. ٣- «أن القائم ع أتى» م، وهو تصحيح.

٤- «عن رسوله» م. ٥- الأحقاف: ٩. ٦- ٣٧٤، عنه البحار: ١٨٢/٥٢ ح ٧.

٧- أي أجمل أبو جعفر ع ولم يبين اتصاله، وخلع صاحب خراسان كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة وأمره بمحو اسمه عن الدرهم والخطب. والثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين. والثالث إشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ع المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة. [وفي مستهل رجب مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا

[الرضا] عن الصادق، عن الباقر ﷺ

[١٩٢هـ] ٣١٣-ومنه: بالإسناد، قال: سألت الرضا ﷺ عن قرب هذا الأمر، فقال: قال أبو عبد الله ﷺ، حكاه عن أبي جعفر ﷺ قال: أوّل علامات الفرج ^(١) سنة خمس وتسعين ومائة، وفي سنة ستّ وتسعين ومائة ^(٢) تخلع العرب أعتتها. وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفناء ^(٣)، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا.

فقال: أما ترى بني هاشم ^(٤) قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم؟ فقلت: لهم الجلا؟ قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة ^(٥) يكشف الله البلاء إن شاء الله

٢٠

❦ فجاء، سمّ أبو السرايا [تاريخ الكوفة: (٣٧٥)] ويحتمل أن يكون المراد بقوله «هكذا قال أبو جعفر ﷺ» تصديق اتصال الرابع بالثالث، فيكون الرابع إشارة إلى دخوله ﷺ خراسان فإنّه كان بعد خروج محمّد بن إبراهيم بسنة تقريباً، ولا يبعد أن يكون دخوله ﷺ خراسان في رجب (منه ﷺ). أقول: الظاهر أنّ المراد من قوله ﷺ «هكذا قال أبو جعفر ﷺ» تصديق اتصال رجب الرابع بظهور الحجة ﷺ، وأنما ذكر الإمام الرضا ﷺ قول جدّه الباقر ﷺ لتنفيذ قول الواقعة من أنّ والده هو القائم ﷺ، بدليل وقوع ثلاث أحداث في كلّ رجب بعد شهادة الإمام الكاظم ﷺ.

والرجب الرابع يتصل مع ظهور القائم ﷺ، سيّما وأنّ الأحاديث قد فاضت بقول أمير المؤمنين ﷺ «بين جمادى ورجب ترى العجب» علامة من علامات قرب ظهوره ﷺ، كما يستفاد من الأحاديث الواردة عن أهل البيت ﷺ أنّ خروج السفيناني يكون في رجب، وأنّ ظهوره ﷺ بعد السفيناني، فعلى هذا أصبح جلياً أنّ الرجب الرابع هو متصل بظهور القائم ﷺ.

١- إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين والمأمون، وخلع الأمين المأمون عن الخلافة، لأنّ هذا كان ابتداء تنزّل أمر بني العباس (منه ﷺ).

٢- وفي سنة ستّ وتسعين ومائة، اشتدّ النزاع وقامت الحرب بينهما، وفي السنة التي بعدها كان فناء كثير من جندهم، وفيما بعده كان قتل الأمين وإجلاء أكثر بني العباس (منه ﷺ).

٣- «الفناء» م. ٤- وذكر بني هاشم كان للتورية والتقية ولذا قال ﷺ: «وغيرهم».

٥- وفي سنة تسع وتسعين ومائة كشف الله البلاء عن أهل البيت ﷺ لخدلان معانديهم، وكتب المأمون إليه ﷺ يستمدّ منه ويستحضره.

وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء.

فقلنا له: جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين^(١).

قال: لو أخبرت أحداً لأخبرتكم، ولقد خبرت بمكانكم^(٢) فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره.

فقلت له: جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك: أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان [وفلان]، وليس لبني فلان سلطان بعدهما؟ قال: قد قلت ذاك لك. فقلت: أصلحك الله إذا انقضى ملكهم، يملك أحد من قريب يستقيم عليه الأمر؟ قال: لا.

قلت: يكون ماذا؟ قال: يكون الذي تقول أنت وأصحابك.

قلت: تعني خروج السفيناني؟ فقال: لا.

فقلت: فقيام القائم ع.

قال: يفعل الله ما يشاء. قلت: فأنت هو؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال: إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين. قلت: ما الحدث؟ قال: عصبية^(٣) تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً^(٤).

[الرضا] عن الصادق ع

[١٩٢٦] ٣١٤ - معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن علي بن

١ - إشارة إلى شدة تعظيم المأمون له، وطلبه، وفي السنة التي بعدها أعني سنة إحدى ومائتين دخل خراسان وفي شهر رمضان عقد المأمون له البيعة.

٢ - أي بمجيئكم في هذا الوقت، وسؤالكم مني هذا السؤال، والمعنى أنني عالم بما يكون من الحوادث لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم (منه ع). وفي م «بمكانكم» بدل «بمكانكم».

٣ - «عصبة» م، ع. «عصبة» ب، وما أنبتناه من إنبات الهداة، والغيبة للطوسي.

٤ - ٣٢٦/٣٧٠، عنه البحار: ١٨٣/٥٢ ح ٨، وإنبات الهداة: ٢٩٠/٥ ح ٣٤، وج ١٢٣/٦ ح ١٢٨ وروى ذيله الطوسي في الغيبة: ٢٧٢، عنه البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٦، ويأتي ذيله في حديث... من هذا الباب.

الريّان، عن الدهقان، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

قلت: جعلت فداك، حديث كان يرويه عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة^(١).

[قال:] فقال لي: وما هو؟

قال: قلت [له]: روي عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبدالله عليه السلام في السنة التي

خرج فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن^(٢) فقال له:

جعلت فداك إنّ هذا قد ألف الكلام وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟

فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض.

قال: وكان عبدالله بن بكير يقول:

والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج، وما من قائم!

قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّل

عبدالله بن بكير، إنّما عني أبو عبدالله عليه السلام بقوله: ما سكنت السماء من النداء باسم

صاحبك، وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش^(٣).

[١٩٢٧] ٣١٥-أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن

حيدر بن محمد السمرقندي، عن أبي عمرو الكشي، عن حمدويه بن بشر، عن

محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

إنّ عبدالله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوّل وأنا أحبّ أن أعرضه عليك.

قال: ما ذلك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد^(٤) بن زرارة، قال:

١- «عبدالله بن زرارة» ع. راجع تنقيح المقال: ٢٣٥/٢ وص ١٧١.

٢- هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بقتيل باخرى -قريّة من

قرى الكوفة- ظهر ليلة الإثنين غرة شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة بالبصرة وباعه وجوه الناس، أيام

الدوانيقي العبّاسي، (راجع مقاتل الطالبين: ٢١٠، وعمدة الطالب ١٠٤-١١٠).

٣- ٢٦٦ ح، عنه البحار: ١٨٩/٥٢، ١٧، ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا: ٣١٠/١ ح ٧٥، عنه البحار:

٢٧٢/٤٧ ح ١٣، وأخرجه في وسائل الشيعة: ٣٩/١١ ح ١٤ عن المعاني والعيون.

٤- «عبدالله» م، راجع هامش الحديث السابق.

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أيام خروج محمد بن عبدالله بن الحسن ^(١) إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إنَّ محمد بن عبدالله قد خرج وأجابه الناس فما تقول في الخروج معه؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أسكن ما سكنت السماء والأرض.

فقال عبدالله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا، ولم ^(٢) يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم وما من خروج! فقال أبو الحسن عليه السلام:

صدق أبو عبدالله عليه السلام وليس الأمر على ما تأوله ابن بكير، إنما قال أبو عبدالله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش. ^(٣)

وحده عليه السلام

[١٩٢٨] ٣١٦- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسي: [الفضل]، عن ابن أسباط، عن

الحسن ^(٤) بن الجهم، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج، فقال ^(٥):

ما تريد، الإكثار أم ^(٦) أجمل لك؟ قال: بل تجمل لي ^(٧) فقال عليه السلام:

إذا تحرّكت ^(٨) رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان، أو ذكر غير كندة. ^(٩)

١- هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقّب بذي النفس الزكية وذلك لما روي

عن رسول الله ﷺ: «تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية» واعتقد البعض أنّه المهديّ لمّا نسب إلى

رسول الله ﷺ «المهديّ رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي». ظهر بالمدينة أيام

الدواينيقي العباسي سنة ١٥٤، واستشهد بأحجار الزيت. (راجع مقاتل الطالبين: ١٥٧، وعمدة الطالب: ١٠٤).

٢- «فلم» ب، ع. ٣- ٢٦/٢، عنه البحار: ١٨٨/٥٢ ح ١٦، ووسائل الشيعة: ٣٩/١١ ح ١٤.

٤- «أبي الحسن» الإرشاد، راجع معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٤ رقم ٢٧٥١.

٥- «فقال لي» ب، ع. ٦- «أو» غيبة، ب، ع.

٧- «فقلت: أريد تجمله لي» غيبة، ب، ع. ٨- «وكرت» الإرشاد.

٩- ٣٧٦، ٤٤٨ ح ٤٤٩، عنهما البحار: ٢١٤/٥٢ ح ٦٨، إثبات الهداة: ٤١٠/٧ ح ٦١ وعن الغيبة، وأورده في

الخرائج والجرائج: ١١٦٥/٣ ضمن ح ٦٤، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٦٦، وفي إعلام الوري: ٢٨٤/٢، عن

علي بن أسباط (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٤١٩/٧ ح ٨٥، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٦١/٢ عن الإرشاد.

[١٩٢٩] ٣١٧- ومنهما أيضاً: الفضل، عن البرنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين^(١).
قلت: وأي شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبية^(٢) تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً [من العرب]^(٣).
[١٩٣٠] ٣١٨- غيبة النعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن علي بن عاصم عن البرنطي؛ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر: السفيناني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكفّ تقول: هذا، هذا^(٤)، هذا^(٥).
[١٩٣١] ٣١٩- ومنه: محمد بن همام، عن الفزاري، عن معاوية بن حكيم^(٦)، عن البرنطي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر يوح^(٧).
فلم أدر ما اليوح، فحجبت فسمعت أعرابياً يقول: هذا يوم يوح!
فقلت له: ما اليوح؟ فقال: الشديد الحر^(٨).

-
- ١- «المسجدين» الارشاد. ٢- «عصبة» ع.
٣- ٣٧٥، ٤٤٨ ح ٤٤٧، عنهما البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٦، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٧٠/٣ ضمن ح ٦٥، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٦٩ وفيه بقية تخريجات الحديث، وتقدم في ذح ٣١٣ من هذا الباب.
٤- أثبتناه من دلائل الإمامة، وفي الأصل «كيف يقول هذا هذا».
أي كيف يقول هذا الذي خرج إني القائم، يعني محمد بن إبراهيم أو غيره (منه الله).
أقول: ولا يوجد في الحديث ما يشير إلى ذلك، وما أثبتناه هو الأظهر بقرينة الأحاديث المروية عن أهل البيت عليه السلام في علامات الظهور، فقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث ... وكفّ يطلع من السماء من المحتوم ... وفي حديث آخر عنه عليه السلام أيضاً ... ووجه يطلع في القمر، ويد بارزة ... (راجع غيبة النعماني: ٢٦١ ح ١٠ و ١١ وص ٢٦٥ و ١٥).
٥- ٢٦٢ ح ١٢، عنه البحار: ٢٣٣/٥٢ ح ٩٩، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٨٧ ح ٩٠ عن محمد بن هارون، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن عمر بن حفظة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبل القائم خمس علامات: السفيناني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح وكفّ تقول هذا هذا.
٦- «جابر» ب، ع. راجع معجم رجال الحديث: ١٩٩/١٨ رقم ١٢٤٤١.
٧- «نوح» ب. وكذا ما بعدها.
٨- ٢٧٩ ح ٤٤، عنه البحار: ٢٤٢/٥٢ ح ١١٣.

[١٩٣٢] ٣٢٠- ومنه: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب^(١)، عن البرنظي، عن الرضا عليه السلام قال: قدّام هذا الأمر قتل يوح^(٢)، قلت: وما اليوح؟

قال: دائم لا يفتر.^(٣)

[١٩٣٣] (٣٢١) إرشاد المفيد: الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كأنّي برايات من مصر مقبلات، خضر مصبغات حتّى تأتي الشامات، فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات.

كشف الغمّة: عن ميمون بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام (مثله).^(٤)

الحسن العسكري عليه السلام^(٥)

[١٩٣٤] ٣٢٢- غيبة الطوسي: الفضل، عن عبدالله بن جبلة، عن أبي عمّار، عن عليّ ابن أبي المغيرة، عن عبدالله بن شريك العامري، عن عميرة بنت^(٦) نفل، قالت: سمعت الحسن^(٧) بن عليّ عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون، حتّى يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتّى يشهد بعضكم بالكفر على بعض. قلت: ما في ذلك خير؟

١- «ابن عيسى» ب، ع.

٢- قال الفيروز آبادي: «اليوح» بالضم: الإختلاط في الأمر، وباح: ظهر، وبسره: بوحاً وبؤحاً أظهره، وهو يؤوح بما في صدره، واستباحهم: استأصلهم (منه عليه السلام).

٣- ٣٨٤ ح ١٣٥٣، عنه البحار: ١٨٢/٥٢ ح ٦.

٤- ٣٧٦/٢، كشف الغمّة: ٤٦١/٢، بشارة الإسلام: ١٥٨، إلزام الناصب: ١٤٧/٢.

٥- كذا، والصواب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقرينة رواية عمرة بنت نفل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي عدّها الشيخ من أصحاب عليّ عليه السلام، كما أنّ عليّ بن أبي المغيرة عدّه الشيخ من أصحاب الباقر تارة وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام (راجع معجم رجال الحديث: ٢٤٣/١١). وعبدالله بن شريك العامري من أصحاب الباقر عليه السلام على ما عدّه الشيخ في رجاله (معجم رجال الحديث: ٢١٨/١٠). وعلى هذا فإنّ تسلسل الحديث ينبغي أن يكون تحت عنوان «الحسن بن عليّ عليه السلام» وتركناه على حاله حفظاً للأمانة.

٦- «عميرة» الأصل. (راجع معجم رجال الحديث: ١٩٦/٢٣). ٧- «بنت الحسن» ب.

قال: الخير كله في ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله.^(١)

الحجة ﷺ

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٢٩٨) عن ابن مهزيار، عن الحجة ﷺ قال:
... إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ١٢٩٠) عن ابن مهزيار، عن الحجة ﷺ قال:
... إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم.

الإحتجاج: (تقدّم ح ١٥٨٤ وح ١٢٥١) في التوقيع: ... فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً.

الكتب

[١٩٣٥] ٣٢٣- إرشاد المفيد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي ﷺ، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات، فمنها:

خروج السفيناني، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف؛ بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط^(٢) أوقات العصر، وطلوعها من المغرب،

وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه للشامات، ونزول الترك الجزيرة^(٣) ونزول الروم الرملة.

١- ٤٣٧ ح ٤٢٩، عنه البحار: ٢١١/٥٢ ح ٥٨، وإثبات الهداة: ٤٠٦/٧ ح ٤٨، وأورده في الخرائج والجرائح:

١١٥٣/٣ ح ٥٩، عن الحسن بن علي ﷺ، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٥٧، تقدّم ح.... (مثله).

٢- «أوسط» ب. ٣- «بالجزيرة» م.

وطلوع نجم بالشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء، وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالشرق طولاً^(١) وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام.

وخلع العرب أعتّتها وتملّكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر^(٢)، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من [قبل] المشرق نحوها، وثق^(٣) في الفرات حتّى يدخل الماء أزقة الكوفة.

وخروج ستين كذاباً كلّهم يدّعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين^(٤)، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد^(٥) وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.

وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة^(٦) ساداتهم وقتلهم موابيهم، ومسح لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات.

١- «طولاً» ع. ب. ٢- «إلى أهل مصر» م.

٣- «وشق» ع. وبنق النهر: كسر سدّه ليفيض منه الماء.

٤- جلولاء: بالمدّ ناحية من نواحي السواد [العراق] في طريق خراسان، وهو نهر عظيم يمتدّ إلى بقوباء، وخانقين: بلدة من نواحي السواد، في طريق همدان من بغداد، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ (مراسد الإطلاّع: ٣٤٣/١، ٤٤٧).

٥- «السلام» ع. ب. وهو أيضاً اسم لمدينة بغداد. ٦- «طاعات» ع. ب.

ونداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض، كلّ أهل^(١) لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران^(٢) للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوون. ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهديّ عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة، فيتوجهون نحوه لنصرته، كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشروطة، والله أعلم بما يكون، وإنّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول، وتضمّنها الأثر المنقول؛ وبالله نستعين [وإياه نسأل التوفيق].^(٣)

[١٩٣٦] ٣٢٤- العدد القويّة: قد ظهر من العلامات عدّة كثيرة مثل:

خراب حائط مسجد الكوفة، وقتل أهل مصر أميرهم، وزوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، وموت عبدالله آخر ملوك بني العباس، وخراب الشامات، ومدّ الجسر ممّا يلي الكرخ ببغداد، كلّ ذلك في مدّة يسيرة، وانشقاق الفرات، وسيصل الماء إن شاء الله إلى أزقة الكوفة.^(٤)

١- «كلّهم أهل كلّ» م. ٢- «يظهران من السماء» م.

٣- ٣٦٨، عنه كشف الغمّة: ٤٥٧/٢، والإيقاظ من الهجمة: ٢٤٨، والبحار: ٢١٩/٥٢ ح ٨٢.

٤- ٧٧ ح ١٣١، عنه البحار: ٢٧٥/٥٢ ح ١٦٩.

أقول: «قول رضي الدين عليّ بن يوسف الحلّي رحمه الله: قد ظهر من العلامات عدّة كثيرة ...»

إشارة إلى ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام من الروايات بصدد علامات الظهور؛ وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ تلك العلامات المروية عنهم عليهم السلام منها ما هو حتمي يقع قبل ظهوره عليه السلام بفترة قريبة ولمرة واحدة دون تكرار كالسفياني، والخسف بالبيداء، واليماني، والخراساني ... ويغلب عليها طابع التصريح. أمّا بقية العلامات فهي غير حتميّة ويغلب على أكثرها التلميح وقد يتكرّر حدوثها أكثر من مرّة، بل حدث قسم منها فعلاً كما أشار بعض علماؤنا الأفاضل إلى ذلك، وهو أمر مقصود منهم عليهم السلام لربط شيعتهم وشدهم لمتابعة أمثال هذه العلامات

[١٩٣٧] (٣٢٥) الصراط المستقيم: من كتاب عبدالله بن بشار رضيع الحسين (عليه السلام):
إذا أراد الله أن يظهر آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر، وذلك أو ان
خروج المهدي (عليه السلام).^(١)

[١٩٣٨] (٣٢٦) ومنه: قال ابن عباس:
يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره؟ فدمعت عيناه، وقال:
إذا فتق بئق في الفرات، فبلغ أزقة الكوفة، فليتهياً شيعتنا للقاء القائم (عليه السلام).^(٢)
[١٩٣٩] (٣٢٧) ومنه: وعن ابن عباس:

يبعث الله المهدي بعد اليأس، حتى تقول الناس لا مهدي، وأنصاره ناس من
أهل الشام عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.^(٣)
[١٩٤٠] (٣٢٨) ومنه: وعن أمير المؤمنين (عليه السلام):

لا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها المهدي، ويأتي إلى مدينة فيها ألف
سوق في كل سوق مائة دكان فيفتحها، ويأتي مدينة يقال لها «القاطع» على البحر
المحيط، طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، فيكبرون الله ثلاثاً فتسقط

➤ وإبعدهم عن حالة اليأس والتوقيت. وتجدر الإشارة إلى ما روي عن علي بن يقطين قال:

قال لي أبو الحسن (عليه السلام): يا علي! إن الشيعة تربي بالأمان من منذ مائتي سنة.
وقال يقطين لابنه علي: ما بالنا قليل لنا فكان! وقيل لكم فلم يكن؟ فقال له علي: إن الذي قيل لكم ولنا من
مخرج واحد غير أن أمركم حضرتم فأعطيتم محضه، وكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر فعلنا بالأمان،
ولو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقتس القلوب، ولرجعت عامة الناس عن
الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرع وما أقرب! تألفوا قلوب الناس وتقربوا للفرج.
(رواه الكليني في الكافي: ١/٣٦٩ ح ٦، والنعمان في الغيبة: ٢٩٥ ح ١٤).
اللهم اجعلنا من المنتظرين بظهوره (عليه السلام)، ألا وإن أفضل العبادات إنتظار الفرج.

١ - ٢٥٨/٢، إثبات الهداة: ١٥٦/٧ ح ٧٤٢.

٢ - ٢٥٨/٢، إثبات الهداة: ١٥٧/٧ ح ٧٤٣.

٣ - ٢٥٨/٢، إثبات الهداة: ١٥٧/٧ ح ٧٤٤.

حيطانها، فيخرج منها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكة، وصورة وغزة وعسقلان.^(١)

[١٩٤١] (٣٢٩) ومنه: عن حذيفة: يني مدينة ممّا يلي المشرق، يكون فيها وقعة لم يسمع أهل ذلك الزمان بمثلها، ثم تنجلي هي، والواقعة التي قبلها في أهل الشام عن أربعمئة ألف قتيل ثم يخرج المهدي في أثر ذلك في ثلاثمئة راكب منصوراً لا يردّ له راية.^(٢)

[١٩٤٢] (٣٣٠) ومنه: عن شهر بن حوشب: قال النبي ﷺ:

في المحرم ينادي مناد: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا.^(٣)
[١٩٤٣] (٣٣١) ومنه: عن أبي رومان، عن عليّ عليه السلام: إذا نادى مناد من السماء: أن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره.^(٤)

[١٩٤٤] (٣٣٢) ومنه: عن أبي رومان، عن عليّ عليه السلام: بعد الخسف ينادي مناد من السماء: إن الحق في آل محمد، في أول النهار، ثم ينادي مناد في آخر النهار: إن الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان.^(٥)

[١٩٤٥] (٣٣٣) ومنه: عن أبي رومان قال عليّ عليه السلام:

بعد الخسف ينادي مناد من السماء أول النهار: «إن الحق في آل محمد» وفي آخر النهار: «الحق في ولد عيسى» وذلك ونحوه من الشيطان، ويظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه.^(٦)

[١٩٤٦] (٣٣٤) ومنه: عنه عليه السلام: إذا التقى فلان المهدي يسمع صوت من السماء:

ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي.^(٧)

٢- ٢٥٧/٢ ح ٢٢٩/٧، إنبات الهداة: ٢٥٧/٢ ح ١٥٦.

٢٥٧-١.

٤- منتخب الأثر: ٦٠/٣ ح ٢٠.

٣- ٢٥٩/٢ ح ٢، إنبات الهداة: ٢٣٠/٧ ح ١٥٨، الفتن: ٢٠٩.

٧- الفتن: ٢٠٩.

٦- ٢٥٩/٢ ح ٤، الفتن: ٢٠٩.

٥- الفتن: ٢٠٩.

[١٩٤٧] (٣٣٥) ومنه: وعنه عليه السلام من طريق آخر: يخرج المهدي من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع، يعني تراسهم. ويسمع صوت مناد من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان، يعني المهدي، وتكون الدائرة على أصحاب السفيناني.^(١)

[١٩٤٨] (٣٣٦) ومنه: ومن كتاب مواليد أهل البيت عليهم السلام :

يظهر المهدي في آخر الزمان، على رأسه غمامة، تدور معه حيث دار، تنادي بصوت «هذا المهدي» وروي أن المنادي يفهمه كل قوم بلسانه.^(٢)

[١٩٤٩] (٣٣٧) ومنه: ومن كتاب الفتن لأبي نعيم: يظهر المهدي بمكة ومعه سلاح النبي ورايته وقميصه، وعلامات، ونور، يأتيه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً رهبان بالليل، أسود بالنها.^(٣)

[١٩٥٠] (٣٣٨) السنن الواردة في الفتن: حدثنا عبدالله بن فضيل، حدثنا عباب بن هارون، قال: حدثنا الفضل بن عبيدالله، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن يحيويه النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن سلمة، عن أبي الواصل بن عبيد، قال: قال جابر بن عبدالله:

قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي، فيقال له: تقدم يا نبي الله فصل بنا. فيقول: إن هذه الأمة أمين بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل.^(٤)

[١٩٥١] (٣٣٩) فتن نعيم بن حفاذ: حدثنا عبدالله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن

الحسن: أن رسول الله ﷺ ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيؤليه أمرهم فيؤيده الله وينصره.^(١)

[١٩٥٢] (٣٤٠) ومنه: حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة،

فإذا ظهر المهدي بمكة بعث^(٢) إليه بالبيعة.^(٣)

[١٩٥٣] (٣٤١) ومنه: حدثنا الوليد وزشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي

رومان، عن علي عليه السلام، قال: يلتقي السفيناني والرايات السود فيهم شاب من بني هاشم في كفّه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم، يقال له: «شعيب بن صالح» بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب

خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه.^(٤)

[١٩٥٤] (٣٤٢) عقد الدرر: عن سالم الأشل، قال:

سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول:

نظر موسى عليه السلام في السفر^(٥) إلى ما يعطى قائم آل محمد ﷺ فقال موسى:

رب اجعلني قائم آل محمد، فقيل له: إن ذلك من ذرية أحمد!

فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك،

ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله.^(٦)

[١٩٥٥] (٣٤٣) مسند أبي يعلى: حدثنا أبو بكر بن أبي نصر، حدثنا أبو النضر قال:

حدثني المرجي بن رجاء الشكري، حدثنا عيسى بن هلال، عن بشير بن نهيك

قال: سمعت أبا هريرة، يقول: حدثني خليلي أبو القاسم عليه السلام، قال:

١٨٩-١

٢- «بعثت» ظ.

٣- «السفر الأول» خ.

٤- ١٩٧، ٢٦- غيبة النعماني: ٢٤٠ ح ٣٤، عنه البحار: ٧٧/٥١ ح ٣٥.

لا تقوم الساعة حتّى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتّى يرجعوا إلى الحقّ . قال: قلت: وكم يكون؟ قال: خمس واثنين.

قال: قلت: وما خمس واثنين؟ قال: لا أدري.^(١)

[١٩٥٦] (٣٤٤) السنن الواردة في الفتن: حدّثنا عبدالرحمان بن عثمان، حدّثنا قاسم حدّثنا أحمد بن زهير، حدّثنا عبدالرحمان بن صلاح، حدّثنا عبدالله بن أجلع، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال:

خرجنا حبّاجاً فجئت إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال:

ممنّ أنت يا رجل؟ قال: قلت: من أهل العراق . قال: فكن إذاً من أهل الكوفة .

قال: فقلت: أنا منهم . قال: فإنّه هم أسعد الناس بالمهديّ.^(٢)

[١٩٥٧] (٣٤٥) ومنه: حدّثنا محمّد بن عبدالله أبو عبدالله التيهري، عن عبدالرحمان

ابن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب، قال:

قال رسول الله ﷺ: تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثمّ يمكنون

ما شاء الله، ثمّ تخرج رايات سود صغار تقاتل رجالاً من ولد أبي سفيان وأصحابه

من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة للمهديّ.^(٣)

[١٩٥٨] (٣٤٦) الأمالي للشجري: في حديث أخرجه بسنده عن عليّ عليه السلام:

والَّذي فلق الحَبّة وبرأ النّسمة لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم يطوّل الله ذلك اليوم

حتّى يملك الأرض رجل منّي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً

فإذا كان ذلك لم تظنّوا فيه برمح، ولم تضربوا فيه بسيف^(٤)، ولم ترموا فيه بحجر

فاحمدوا الله، فإذا كان كذلك ورأيتم الرجل من بني أميّة غرق في البحر فطأوه

١ - ٥١٢/٥ ح ٦٦٣٥، مجمع الزوائد: ٣١٥/٧، المطالب العالمة: ٣٤٣/٤، المهديّ الموعود: ٨١/١ ح ٦٥، عن

مقدّمة ابن خلدون: ٣٧٩، العرف الوردی: ٣٣١/٢. ٢ - ٩٩/٥، العرف الوردی: ١٣٨/٢.

٤ - «بسم» م.

٣ - ١٦٨/٤.

على رأسه، فوالَّذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى لدين الله عزّ وجل شراً.^(١)

[١٩٥٩] (٣٤٧) كامل الزيارات: حدّثني جماعة مشايخي منهم:

أبي، ومحمّد بن الحسن، وعليّ بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبد الله زكريّا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: خذوا بحجزة هذا الأنزع، فإنّه الصديق الأكبر، والهادي لمن اتّبعه، من سبقه مرق من دين الله، ومن خذله محقه الله، ومن اعتصم به فقد اعتصم الله، ومن أخذ بولايته هداه الله، ومن ترك ولايته أضلّه الله، ومنه سبطا أمّتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن ولد الحسين عليه السلام الأئمة الهداة والقائم المهدي عليه السلام، فأحبّوهم وتواوهم، ولا تتخذوا عدوّهم وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم، وذلة في الحياة الدنيا، وقد خاب من افترى.^(٢)

[١٩٦٠] (٣٤٨) شرح الأخبار: روى عبد الله بن جبلة بإسناده عن علي عليه السلام، أنّه قال:

ليخرجن الإسلام ناداً من أيدي الناس كأنّه البعير الشارد من الإبل، لا يردّه الله إلا برجل منّا.^(٣)

[١٩٦١] (٣٤٩) ومنه: وفي رواية أخرى عن علي عليه السلام، أنّه قال:

كأنّي أنظر إلى دينكم مولياً يحصحص بذنبه، ليس بأيديكم منه شيء حتّى يردّه الله عليكم برجل منّا.^(٤)

[١٩٦٢] (٣٥٠) ومنه: روي عن رسول الله ﷺ أنّه ذكر المهدي عليه السلام، فقال:

من رآه فليتابعه ولو حبواً على الثلج فإنّه خليفة الله في أرضه.^(٥)

٢- باب خروج رجل بقزوين

النبي ﷺ والتابعين

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٦١٨) عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

يخرج بقزوين رجل.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٩٢٤) عن محمد بن الحنفية، قال:

... أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين.

٣- باب كثرة الأسقام

الكاظم، عن أبيه عليه السلام، عن النبي ﷺ

جامع الأحاديث: (بإسناد تقدّم ح ١٩١٧) عن الكاظم، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، عن

النبي ﷺ - في حديث - قال:

ظهور البواسير وموت الفجأة والجذام من اقتراب الساعة.

٤- باب خروج ستين كذاباً

النبي ﷺ

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٦١٤) عن ابن عمر، عن النبي ﷺ - في حديث -

قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذاباً كلهم يقول: أنا نبي.

الكتب

إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم ذح ١٦١٤) ... خروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة.

٥- باب الهرج والمرج

النبي ﷺ

كشف الغمة: (بإسناد تقدم ح ٦٩٩) عن حافظ، عن علي بن هلال، عن أبيه، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:
 إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وانقطعت السبل.
 كفاية الأئمة: (بإسناد تقدم ح ١٦٢٣) عن جابر، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:
 إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً....

علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ

كفاية الأئمة: (بإسناد يأتي ح ٢٣٢٣) عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:
 عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير.

[١٩٦٣] (١) الخصال: بالإسناد، عن أبي أمامة^(١)، عن ابن مبارك، عن معمر، عن سمع وهب بن منبه يقول:

يكون^(٢) اثنا عشر خليفة، ثم يكون الهرج، ثم يكون كذا، ثم يكون كذا.^(٣)

الأئمة عليهم السلام، الحجة عليهم السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم ح ١٠٦٥) عن أبي غالب، عن الحجة عليهم السلام :
 علامة ظهور أمري، كثرة الهرج والمرج والفتن.

١- «أسامة» م. ٢- «بعدي» م.

٣- ٤٧٤ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٦/٢٤٠ ح ٤٢.

٦- باب شدة الحاجة والفاقة

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٦٢١) عن محمد بن الحنفية، قال:
إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل: بتّ الليلة بغير عشاء.

الأئمة عليهم السلام، الباقر عليه السلام

تفسير القمي: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
إذا اشتدّت الحاجة، والفاقة، وأنكر الناس بعضهم بعضاً.

٧- باب هدم الكعبة

النبي صلى الله عليه وآله والأصحاب

محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار: (بإسناد تقدّم ح ١٦٥٧) عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله
- في حديث - قال: خراب البصرة من العراق ... وخراب مكة من الحبشة.

عقد الدرر: (بإسناد تقدّم ح ١٦٤٢) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:
يخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٦١٩) عن أبي لبيد، قال:

تغيّر الحبشة البيت فيكسرونه، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة.

الملاحم والفتن: (بإسناد تقدّم ح ١٧٠٩) عن ابن عمر قال:

تهدم الكعبة مرّتين ويرفع الحجر في المرّة الثالثة.

فتن ابن حفاذ: (بإسناد تقدّم ح ١٧١٦) عن ابن عمر، قال: كأنّي أنظر إلى حبشي

أفدع حمش الساقين، جالس على الكعبة بمسحاته وهي تهدم.

علي عليه السلام

الملاحم والفتن: (بإسناد تقدّم ح ١٧٩٣) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
فكأنّي أنظر إلى حبشي أصمّع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً.
منه: (بإسناد تقدّم ح ١٧٩٨) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
كأنّي برجل أحمش الساقين معه مسحاة يهدمها.

٨- باب خراب البصرة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المحتضر وكمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٦٤٢ و ١٦٣١) عن ابن عباس، عن النبي، عن
الله تعالى - في حديث - قال: يكون خراب البصرة على يدي رجل من ذريّتك.
محاضرة الأبرار: (بإسناد تقدّم ح ١٦٥٧) عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث -
قال: خراب البصرة من العراق، وخراب مصر من

علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شرح النهج: (تقدّم ح ١٨٠١) عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث - قال:
إنّي رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمّى البصرة، فإذا هي أبعد الأرض من
السماء وأقربها من الماء، وإنّها لأسرع الأرض خراباً.

علي عليه السلام

العدد القويّة: (تقدّم ح ١٧٧٧) عن سلمان، عن علي عليه السلام، قال:
فإذا ... وخربت البصرة هناك يقوم القائم عليه السلام.

٩- باب خراب الشام

تفسير العياشي: (بإسناد تقدّم ذح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: أوّل أرض المغرب تخرب أرض الشام.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فأوّل أرض تخرب الشام.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فأوّل أرض تخرب أرض الشام.

١٠- باب موت الأحمر والأبيض

علي عليه السلام

منتخب البصائر: (بإسناد تقدّم ح ٢٧١٣) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: ولذلك آيات وعلامات ... وقتل كثير، وموت ذريع.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٧٦٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض ... فأما الموت الأحمر السيف^(١)، وأما الموت الأبيض فالطاعون.

الهداية الكبرى: (بإسناد تقدّم ح ٢٢٧٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: فهل لذلك علامة؟ قال: نعم، قتل فضيع، وموت سريع، وطاعون شنيع.

الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ١٨٧١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: قدّام القائم عليه السلام موتان: موت أحمر، وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة.

١١- باب أنه لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولّوا على الناس

الأئمة عليهم السلام ، الباقر عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ٢٣٤٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٩٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولّوا على الناس.

الكتب

إرشاد المفيد: (بإسناد يأتي ح ٢٥٠٥) عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال:
... لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا.

١٢- باب ذهاب أكثر الناس

علي عليه السلام

الهداية الكبرى: (بإسناد تقدّم ح ٢٢٧٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
لا يبقى من الناس في ذلك [الوقت] إلا ثلثهم.

الصادق عليه السلام

كمال الدين وغيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٧٢ وح ١٤٨٦) عن الصادق عليه السلام - في
حديث - قال: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٢١٦٨ وح ١٨٩٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس.

١٣- باب أنه لابدّ لنار من آذربيجان

النعمانى: (بإسناد تقدّم ح ١٤٢٧ ويأتى ح ٢٢٢٢) عن الصادق عن أبيه عليه السلام - في حديث - قال: لابدّ لنار من آذربيجان لا يقوم لها شيء .

١٤- باب خروج الترك من آذربيجان

الملاحم والفتن: (بإسناد تقدّم ح ١٦٨٢) عن مكحول ، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: يكون للترك خرجات: خرجة يخرجون من آذربيجان....

١٥- باب بيعة الغلام

غيبية النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٣٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إذا ظهرت بيعة الصبي، قام كلّ ذي صبيصة بصيصيته. منه: (بإسناد تقدّم ح ٢٣٦) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كلّ ذي صبيصة لواء فانتظروا الفرج.

١٦- باب كثرة الأمطار

إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم ح ٢٧٢٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة، وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر^(١) الخلائق مثله.

١٧- باب ظهور الماء على وجه الأرض

الإختصاص: (بإسناد تقدّم ح ١٤٩٥) عن الهادي عليه السلام - في حديث - قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.

١٨- باب المسخ

غيبية النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٩١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة! فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟ قال: لا، بل قبله.

١٩- باب اليأس من الفرج

النبي صلى الله عليه وآله

أمالى الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ٦٤٤) عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله تعالى - في حديث - قال: حين تغير البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج.

الأصحاب

عقد الدرر: (بإسناد يأتي ح ٢٢٦٩) عن عبدالله بن عباس، قال:

يبعث الله المهدي بعد إياس وحتى تقول الناس: لا مهدي.

[١٩٦٤] ومنه: عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال:

فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن نرى فرجاً.^(١)

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً. منه: (بإسناد يأتي ح ٢٣٥٢) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: وخروجه إذا خرج عند الإياس.

٢٠- باب إختلاف الناس وزلزال

النبي ﷺ

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ٦٥٧) عن أبي الجحاف، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: حين إختلاف من الناس وزلزال. منه: (بإسناد تقدّم ح ٦٥٦) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: يبعث في أمتي على إختلاف من الناس وزلزال.

علي عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٥١١) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض - ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٥١٢) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين.

الصادق، عن علي عليه السلام

تأويل الأيات: (بإسناد يأتي ح ٢٢١٩) عن الصادق عليه السلام، عن علي عليه السلام - في حديث -

قال: انتظروا الفرج في ثلاث . قيل: وما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، و...

[١٩٦٥] (١) عقد الدورة: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال:

لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس، وزلزال، وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير في حالهم، حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس.^(١)

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدم ح ١٨٩٩) الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

حتى ترى علامات أذكرها لك ... اختلاف بين العباد.

٢١- باب كثرة الحروب

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم ح ١٦١٥) عن عمار بن ياسر، قال:

... كثرت الحروب في الأرض.

٢٢- باب إندراس الإسلام

النبي ﷺ

عقد الدورة: (بإسناد تقدم ح ١٦٥٨) عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب.

ثواب الأعمال: (بإسناد تقدم ح ١٨٥٩) عن النبي ﷺ - في حديث - قال: سيأتي على

أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه.

نهج البلاغة: (تقدم ح ١٨٠٨) عن علي عليه السلام قال:

... فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه ... ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً.

٢٣- باب الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً

الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ١٨٥٣) عن الصادق، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ.

الرضا عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ١٩٢٢) عن الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً [كما بدأ] فطوبى للغرباء.

الصادق، عن علي عليه السلام

تفسير العياشي: (بإسناد تقدم ح ١٩١٤) عن الصادق عليه السلام، عن علي عليه السلام - في حديث - قال: الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان، فطوبى للغرباء...

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٣٦٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٤٥٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ.

٢٤- باب منع الحج

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

إلزام الناصب: (بإسناد تقدم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ف عند ذلك يمنع الحاج جانبه، فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق.
كشف اليقين: (بإسناد تقدّم ح ١٧٦٩) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
فإذا فعلوا ذلك منعوا الحجّ ثلاث سنين.
الملاحم والفتن: (بإسناد تقدّم ح ١٧٩٣) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
حجّوا قبل أن لا تحجّوا.

الصادق عليه السلام

نوادر عليّ بن أسباط: (بإسناد تقدّم ح ١٩٠٤) عن الصادق عليه السلام قال:
... وانقطع الحجّ، ثمّ قال: حجّوا قبل أن لا تحجّوا.

الحجّة عليه السلام

غيبة الطوسي وكمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ١٢٩٠ وح ١٢٩٨) عن ابن مهزيار، عن
الحجّة، قال: قلت: يا سيّدي، متى يكون هذا الأمر؟
فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم.

٢٥- باب أحوال الناس في آخر الزمان

النبي عليه السلام

مكارم الأخلاق: (بإسناد تقدّم ح ١٦٦٣) عن ابن مسعود، عن النبي عليه السلام قال:
سيأتي من بعد، أقوام يأكلون طيبات الطعام ... كلامهم الحكمة، وأعمالهم داء
لا تقبل الدواء .
المعجم الصغير للطبراني: (بإسناد تقدّم ح ١٦٦٢) عن ابن عباس، عن النبي عليه السلام
- في حديث - قال: سيجيء أقوام في آخر الزمن وجوههم وجوه الآدميين،
وقلوبهم قلوب الشياطين.

مسند أحمد بن حنبل: (بإسناد تقدّم ح ١٦٤٩) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا ...

تحف العقول: (تقدّم ح ١٧٥٢) عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه.

أعلام الدين: (بإسناد تقدّم ح ١٦٩٢) عن أم هاني، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ... دينهم دراهمهم.

سنن ابن ماجه: (بإسناد تقدّم ح ١٦٩٧) عن سلامة بنت الحرّ، عن النبي ﷺ - في

حديث - قال: يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماماً يصلي بهم.

الصادق عليه السلام، عن النبي ﷺ

ثواب الأعمال: (بإسناد تقدّم ح ١٨٥٨) عن الصادق، عن النبي ﷺ - في حديث -

قال: سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في

الدنيا.

الرضا، عن أبيه عليه السلام، عن النبي ﷺ

أمالى الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٩٢٣) عن الرضا، عن أبيه عليه السلام، عن النبي ﷺ - في

حديث - قال: يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه ... وما ذاك

إلا لما يرى من البلاء، والأحداث في دينهم.

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

[١٩٦٦] لا يحضره الفقيه: روى الأصغر بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة - وهو شر الأزمنة - نسوة

كاشفات عاريات متبرجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات،

مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرّمات، في جهنّم خالدات.^(١)

الفتن: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ ^(١)، عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلُّ مِنَ الْأُمَّةِ. ^(٢)

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: (تَقَدَّمَ ح ١٧٧٨) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ، وَلَا يَطْرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ.

الصَّادِقُ عليه السلام، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام

الْكَافِي: (بِإِسْنَادٍ تَقَدَّمَ ح ١٨٦١) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ - قَالَ:

لَيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَظْرَفُ فِيهِ الْفَاجِرُ، وَيَقْرَبُ فِيهِ الْمَاجِنُ.

الْكَتَبُ

كَنْزُ الْعَمَالِ: (بِإِسْنَادٍ تَقَدَّمَ ح ١٧٤٤) :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَمَّتْهُمْ بَطُونُهُمْ، وَشَرَفُهُمْ مَتَاعُهُمْ، وَقَبْلَتُهُمْ نَسَاؤُهُمْ.

٢٦- باب الفتنة المظلمة المسقطة، والنجاة منها

الصَّحَابَةُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[١٩٦٧] (١) أَمَالِي الطُّوسِي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْعَجُوزِ السَّمْسَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى الْخَتَلِي،

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ مُخَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نَوْفٍ أَبِي الْوَدَّاعِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا أَمِيرٌ

إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ.

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا تَقُولُ؛

وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ حَتَّى يُولَدَ فِي الْفِتْنَةِ

والجور من لا يعرف غيرها حتى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول: الله! ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحتو المال حثواً، ولا يعدّه عدّاً، وذلك حين يضرب الإسلام بجراحه.^(١)

[١٩٦٨] (٢) الفتن: حدّثنا بقية بن الوليد وعبد القدّوس، عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾^(٢) فقال رسول الله ﷺ: أما إنّها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد.^(٣)

[١٩٦٩] (٣) ومنه: حدّثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة وأبي موسى سمعا رسول الله ﷺ يقول: إنّ بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج! قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل.^(٤)

[١٩٧٠] (٤) ومنه: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال رسول الله ﷺ:

بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يمسي الرجل فيها مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل.^(٥) [١٩٧١] (٥) ومنه: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: هذه فتن قد أظلت كقطع الليل المظلم، كلما ذهب منها رسل بدا رسل آخر يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل.^(٦)

٢- الأنعام: ٦٥.

١- ٥١٢ ح ٢٨، الدعاء السابعة: ١٠٨.

١٥-٥.

٢٠-٤.

٣- ٢٠، الدر المنثور: ١٧/٣٠.

٦- ١٥، سنن الترمذي: ٤٨٨/٤ ح ٢١٩٧.

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

[١٩٧٢] (٦) ومنه: عن سلمة بن زفر، قال: قيل يوماً عند حذيفة:

قد خرج المهدي! فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه، مما يلقون من الشر.^(١)

[١٩٧٣] (٧) ومنه: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: حدثني منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام، قال:

في الفتنة الخامسة العمياء الصماء المطبقة، يصير الناس فيها كالبهائم.^(٢)
[١٩٧٤] (٨) الملاحم لابن منادي: بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيّان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي، قال: أنبأ علي بن أسباط المصري، قال: نبأ علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصعب بن نباتة، قال:

خطب علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
أيها الناس إن قريشاً أنعمت العرب، أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها - إلى أن قال -: وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء .

فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان، في سته بختنصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً، مُصبرة سوط عذاب، وسيف دمار .

ثم يكون بعده هنات وأمور مشتهات، ألا إن من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد

حين، يبنى^(١) المدائن، ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشف البال حتى يرى مقبلاً مدبراً.

فيا لهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، سؤال يُشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى و^(٢) رجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إن منّا قائماً عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق، وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن ضرب برجلي فأقول: أخرجني من هنا أيضاً ودروعاً!

كيف أنتم يابن^(٣) هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشا، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمناققين، فارجات على المؤمنين، ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وأصحابه أجمعين^(٤).

[١٩٧٥] (٩) نهج البلاغة: فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه، وركب الجهل مراكه، وعظمت الطاغية، وقلّت الداعية، وصال الدهر صيال السبع العقور، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور، وتهاجروا على الدين، وتحابوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق، فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً، والمطر قيظاً، وتفيض اللثام فيضاً، وتغيض الكرام غيظاً.

٣- «يا بني» خ.

١- «تُبني» خ، وكذا ما بعده. ٢- «في» خ.

٤- ١٢٦، كنز العمال: ٥٩٢/١٤ ح ٣٩٦٧٩، الإحقاق: ٣١٤/١٣، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٧٩/٤.

وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أكالاً، وفقراؤه أمواتاً، وغار الصدق، وفاض الكذب، واستعملت المودة باللسان، وتشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسباً والعفاف عجباً، ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً.^(١)

[١٩٧٦] (١٠) ومنه: عن علي عليه السلام قال: لا تكونوا عجلاً، مذايع^(٢) بُذراً، فإن من ورائكم بلاء مبلحاً مكلحاً^(٣)، وأموراً منها متماحلة رُدْحاً^(٤).^(٥)

[١٩٧٧] (١١) سنن الداني: عن الحكم بن عتيبة، قال: قلت لمحمد بن علي عليه السلام: سمعت أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة. قال: إننا نرجو ما يرجو الناس، وإننا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة، وقبل ذلك فتن شر، فتنة يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، فمن أدرك ذلك منكم فليثق الله، وليكن من أحلاس بيته.^(٦)

[١٩٧٨] (١٢) سنن الترمذي: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي، حدثنا عمر بن شاکر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر.^(٧)

[١٩٧٩] (١٣) سنن ابن داود: حدثنا عبد الرحمان بن إبراهيم الدمشقي، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا ابن جابر، حدثني أبو عبد السلام، عن ثوبان، قال:

١- ١٥٧ خ ١٠٨، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٩١/٧.

٢- جمع مذايع، من أذاع الشيء إذا أفشاه، وهو بناء مبالغة (النهاية: ذيع).

٣- مبلحاً: مميأ. مكلحاً: أي يكلح الناس لشدة، والكلوح: العبوس (النهاية: بلح، كلح).

٤- الرُدْح: الثقلة العظيمة، واحدها رداح، يعني الفتنة. (النهاية - ردح -).

٥- كنز العمال: ٢٨١/١١ ح ٣١٥٢٤.

٦- ١٠٤ ح ٧، عقد الدرر: ٦٦، الحاوي للفتاوي: ١٥٩/٢.

٧- ٥٢٦/٤ ح ٢٢٦٠، التاج الجامع للأصول: ٣٠٧/٥.

قال رسول الله ﷺ: يوشك الأمم أن تداعى عليكم من كل أفق كما تداعى الآكلة إلى قصعتها! فقال قائل: ومن قلة نحن^(١) يومئذ؟

قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن،

فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت.^(٢)

[١٩٨٠] (١٤) مسند الطيالسي: حَدَّثَنَا هِشَامُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْدُثُ كُفْرُ أَحَدٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدِي، سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمَ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلَ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرَ، وَيُظْهَرَ

الزَّنا، وَيَقْلَ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ فِي خَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمَ الْوَاحِدَ.^(٣)

[١٩٨١] (١٥) كنز العمال: (في وصية النبي ﷺ لابن مسعود): يابن مسعود!

إِنَّ لِلسَّاعَةِ أَعْلَامًا، وَإِنَّ لِلسَّاعَةِ أَشْرَاطًا، أَلَا وَإِنَّ مِنْ عِلْمِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ

يَكُونَ الْوَلَدُ غِيظًا، وَأَنْ يَكُونَ الْمَطَرُ قِيظًا، وَأَنْ يَقْبُضَ الْأَشْرَارُ قَبْضًا.

يابن مسعود! مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ يَصْدَقَ الْكَاذِبُ، وَأَنْ يَكْذَبَ

الصَّادِقُ. يابن مسعود!

إِنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ يُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَأَنْ يَخُونَ الْأَمِينُ، يابن

مسعود! إِنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ يَواصِلَ الْأَطْبَاقُ وَأَنْ يَقَاطِعَ الْأَرْحَامُ.

يابن مسعود! إِنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ يَسُودَ كُلُّ قَبِيلَةٍ مَنَاقِفُوهَا، وَكُلُّ

سُوقٍ فَجَّارُهَا. يابن مسعود!

إِنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي الْقَبِيلَةِ أَذَلَّ مِنَ النِّقَدِ.

١- «بنا» خ.

٢- ١١١/٤ ح ٤٢٩٧، التاج الجامع للأصول: ٢٩٧/٥، كنز العمال: ١٣٢/١١ ح ٣٠٩١٦، مسند أحمد: ٢٧٨/٥.

٣- ٢٦٦/٨ ح ١٩٨٤، سنن الترمذي: ٤٩١/٤ ح ٢٢٠٥، التاج الجامع للأصول: ٣٠٥/٥.

يابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراتها أن تزخرف المحارب، وأن
تخزّب القلوب. يابن مسعود!

إنّ من أعلام الساعة وأشراتها أن يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء.
يابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراتها أن تكنف المساجد، وأن تعلو
المنابر. يابن مسعود!

إنّ من أعلام الساعة وأشراتها أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها.
يابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراتها أن تظهر المعازف وشرب
الخمور. يابن مسعود!

إنّ من أعلام الساعة وأشراتها أن تشرب الخمور. يابن مسعود! إنّ من أعلام
الساعة وأشراتها أن تكثر الشرط والهمّازون والعمازون واللمّازون.
يابن مسعود! إنّ من أعلام الساعة وأشراتها أن تكثر أولاد الزنا.^(١)

[١٩٨٢] (١٦) ومنه: عن عليّ عليه السلام: سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلّا
إسمه ولا يبقى من القرآن إلّا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من
الهدى علماؤهم شرّ من تحت أديم السماء، من عندهم نجم الفتنة وإليهم تعود.^(٢)

الكتب السالفة

فتن نعيم بن حماد: (تقدّم ح ١٦٠٨) عن كعب الأحبار قال: ... إذا أظلتكم فتنة كقطع
الليل المظلم لا يبقى بيت من بيوت المسلمين بين المشرق والمغرب إلّا دخلته.

النبي ﷺ

عقد الدور: (بإسناد يأتي ح ٢٠٧٤) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:
أحذركم سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، ...

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٦٨٩) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: أحذركم فتنة تقبل من المشرق، ثم فتنة تقبل من المغرب.

الحاوي للفتاوي: (بإسناد تقدّم ح ١٦٧٥) عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: تجيء فتنة غرباء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي.

عقد الدرر: (بإسناد تقدّم ح ١٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ستكون بعدي فتنة لا خلاص منها، يكون فيها هرب وحر، ثم من بعدها فتنة أشدّ منها.

الملاحم والفتن: (بإسناد تقدّم ح ١٦٣٧) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: لتأتينكم بعدي أربع فتن ... والرابعة صماء، عمياء، مطبقة ... حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ.

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٧٣٧) عن أروطة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: في الفتنة الرابعة تصيرون فيها إلى الكفر فالمؤمن يومئذ من يجلس في بيته. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٦٨٧) عن قيس بن أبي حازم، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ترسل على الأرض الفتن إرسال القطر.

الأئمة عليه السلام، علي عليه السلام

الحاوي للفتاوي: (بإسناد تقدّم ح ١٧٩٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا.

غيبة الشيخ: (بإسناد تقدّم ح ١٨٠٥) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: أظلتكم فتنة [مظلمة] عمياء منكشفة، لا ينجو منها إلا النومة.

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٧٨٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصماء، المطبقة، يصير الناس فيها كالبهائم.

إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
ألا يا ويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان^(١)
الغرب والشرق والجنوب والشمال ...

منه: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
وكأنّي بالفتن وقد أقبلت من كلّ مكان كقطع الليل المظلم.
منه: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها.

الباقر عليه السلام

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدّم ح ١٨٤٠) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
لا يظهر القائم حتّى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبن^(٢) منها المخرج فلا يجدونه.
غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٥٢٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
لا بدّ من أن تكون فتنة تسقط فيها كلّ بطانة ووليّة حتى يسقط فيها من يشقّ
الشعرة بشعرتين.

الرضا عليه السلام

عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد تقدّم ح ٩٣٧) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
لابدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ بطانة ووليّة.
غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح ٢٢٤٩) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
لابدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ بطانة ووليّة.

الجواد عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٩٥١) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال:
ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، ويسير الصمّ الصلاب.

العجة ﷺ

الإحتجاج: (بإسناد تقدّم ح ١٣٦٢) عن المهدي ﷺ قال: ... من اتقى ربّه من إخوانك في الدين وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّه كان آمناً من الفتنة المبطة (المظلة).

٢٦- باب أحوال الدجال وخروجه

الكتب السالفة: الإنجيل

[١٩٨٣] ١- أمالي الصدوق^(١): الطالقاني، عن الجلودي، [حدّثنا محمّد بن عطية قال: حدّثنا عبدالله بن عمرو بن سعيد البصري قال: حدّثنا] هشام بن جعفر، عن حماد عن عبدالله بن سليمان وكان قارئاً للكتب، قال: قرأت في الإنجيل - وذكر أوصاف النبي ﷺ إلى أن قال تعالى لعيسى -: أرفعك إليّ، ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبيّ العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال^(٢)؛

أهبطك في وقت الصلاة لتصلّي معهم، إنهم أمة مرحومة.^(٣)

[١٩٨٤] (٢) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن كعب، قال:

لمّا رأى عيسى بن مريم قلّة من معه شكى إلى الله تعالى، فقال الله:

«إنّي رافعك إليّ ومتوفّيك، وليس من رفعت عندي يموت.

وإنّي باعثك على الأعرور الدجال فتقله، ثم تعيش بعد ذلك أربعة وعشرين سنة. ثم أتوفّاك ميتة الحقّ».^(٤)

١- «غيبة النعماني» في نسخة من ع، وهو إشتباه.

٢- وهو الذي يظهر في آخر الزمان ويدّعي الألوهيّة، سميّ دجالاً لتمويهه، وأصل الدجل: الخلط، يقال دجل إذا

لئس ومؤه، راجع عقد الدرر: ٢٥٧.

٣- ٣٥٣-٤.

٤- ٣٤٧، عنه البحار: ١٨١/٥٢ ح ١، وأورده في الخرائج والجرائح: ١٠٦٤/٣ ذح ١.

الأخبار، الرسول ﷺ والصحابة، والتابعين

[١٩٨٥] ٣- كمال الدين: محمد بن عمر بن عثمان^(١) بهذا الإسناد، عن مشايخه، عن أبي يعلى الموصلي، عن عبد الأعلى بن حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن رسول الله ﷺ صلى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة، فطرق الباب فخرجت إليه امرأة، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله ﷺ: يا أمّ عبد الله! استأذني لي على عبد الله. فقالت: يا أبا القاسم! وما تصنع بعبد الله؟ فوالله إنه لمجهود في عقله^(٢)، يحدث في ثوبه، وإنه ليرaudني على الأمر العظيم^(٣). فقال: استأذني لي عليه. فقالت: أعلى ذمتك؟ قال: نعم. قالت: ادخل. فدخل فإذا هو في قطيفة يهيم^(٤) فيها. فقالت أمه: أسكت واجلس، هذا محمد قد أتاك! فسكت وجلس؛ فقال للنبي ﷺ: ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتك أم هو^(٥)؟ فقال له النبي ﷺ: ما ترى؟ قال: أرى حقاً وبطلاً، وأرى عرشاً على الماء^(٦).

١- «عمرو» ع. هو محمد بن عمرو (عمر) بن عثمان أبو بكر العقيلي الفقيه، من مشايخ الصدوق (راجع معجم رجال الحديث: ٧٩/١٧).

٢- أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط، يقال جهد المرض فلاناً هزله.

٣- وكأن مرادته إيهاها، كان لإظهار دعوى الألوهية أو النبوة، ولذا كانت تأتي عن أن يراه النبي ﷺ.

٤- الهيمته: الصوت الغفي. وفي أخبار القامة بهمهم (منه). والقطيفة: كساء له خمل.

٥- «النبي» م. وكذا ما بعدها. ٦- قوله: «أهو هو» أي أما تقولون بألوهية إله أم لا (منه).

٧- روى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة: بإسناده عن أبي سعيد الخدري: أن في هذه القصة قال رسول الله ﷺ: ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسول الله ﷺ: ترى عرش إبليس على البحر؟ فقال:

ما ترى؟ قال: أرى صادقين وكاذباً، أو كاذبين وصادقاً. فقال رسول الله ﷺ: ليس عليه دعوه، إنتهى. (منه).

أنظر صحيح مسلم: ٢٢٤١/٤ رقم ٢٩٢٥، وعقد الدرر: ٢٨٤.

فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله! فقال:

بل تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق مني!
فلما كان في اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه الفجر، ثم نهض، فنهضوا معه حتى
طرق الباب، فقالت أمه: أدخل. فدخل، فإذا هو في نخلة يغرد^(١) فيها.

فقال له أمه: أسكت وانزل، هذا محمد قد أتك! فسكت؛

فقال للنبي ﷺ: ما لها لعنها الله، لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟!

فلما كان في اليوم الثالث صلى النبي ﷺ بأصحابه الفجر، ثم نهض، ونهض
القوم معه، حتى أتى ذلك المكان، فإذا هو في غنم ينق^(٢) بها.

فقال له أمه: أسكت واجلس، هذا محمد قد أتك! [فسكت وجلس] وقد
كانت نزلت في [ذلك] اليوم آيات من سورة الدخان، فقرأها بهم النبي ﷺ في
صلاة الغداة؛ ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟ فقال:

بل تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وما جعلك الله بذلك أحق مني!

فقال النبي ﷺ: إني قد خبأت لك خبيئاً [فما هو؟] فقال: الدخ^(٣) الدخ^(٣).

فقال النبي ﷺ: إخصأ^(٤) فإنك لن تعدو أجلك^(٥)، ولن تبلغ أملك، ولن تنال إلا

١ - يقال: غرد الطائر كفرح وغرد تغريداً وأغرد وتغرد: رفع صوته وطرب به (منه ﷺ).

٢ - نطق الراعي بغمه: صاح بها وزجرها.

٣ - أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به. قال الجزري: فيه أنه قال لابن صياد: «خبأت لك خبيئاً قال: هو الدخ» الدخ
بضم الدال وفتحها: الدخان. قال: «عند رواق البيت يغشى الدخان» وقسر الحديث أنه أراد بذلك «يوم تأتي
السماء بدخان مبين». وقيل: إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان؛ فيحتمل أن يكون المراد تعريضاً
بقتله، لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال. (منه ﷺ).

٤ - يقال: خسأت الكلب أي طردته وأبعدته.

٥ - قال في شرح السنة: قال الخطابي: يحتمل وجهين: أحدهما أنه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي
الذين يوحى به إلى الأنبياء، ولا من قبل الإلهام الذي يلقي في روع الأولياء، وإنما كان الذي جرى على لسانه

ما قدر لك، ثم قال لأصحابه: أيها الناس ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وقد أُنذر قومه الدجال، وإن الله عز وجل قد أخره إلى يومكم هذا، فهما تشابه عليكم من أمره، فإن ربكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج ومعه جنة ونار، وجبل من خبز، ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب، يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولابتيها^(١) والمدينة ولابتيها^(٢).
أقول: قال الصدوق عليه السلام - بعد إيراد هذا الخبر -:

❦ شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبي عليه السلام يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل.

والآخر: أنك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك.

وقال أبو سليمان: والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت أيام مهادة رسول الله عليه السلام اليهود وحلفاءهم، وكان ابن الصياد منهم أو دخيلاً في جملتهم، وكان يبلغ رسول الله عليه السلام خبره، وما يدعيه من الكهانة، فامتنحه بذلك، فلما كلمه علم أنه مبطل، وأنه من جملة السحرة أو الكهنة، أو ممن يأتيه رثي الجن، أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به؛ فلما سمع منه قوله «الدخ» زبره، وقال: إخساً فلن تعدو قدرك، يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان؛ وليس ذلك من قبل الوحي، وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها، وذلك معنى قوله: يأتيني صادق وكاذب، فقال له عند ذلك: خلط عليك. والجملة من أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده ﴿لِيَهْلِكَ مِنْ هَلَكٍ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ وقد افتنن قوم موسى في زمانه بالعجل، فافتتن به قوم وأهلكوا، ونجا من هده الله وعصمه، انتهى كلامه.

أقول: اختلفت العامة في أن ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره، فذهب جماعة إلى أنه غيره، لما روي أنه تاب عن ذلك، ومات بالمدينة، وكشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ميتاً.

ورواه عن أبي سعيد الخدري أيضاً ما يدل على أنه ليس بدجال.

وذهب جماعة إلى أنه هو الدجال، روه عن ابن عمر، وجابر الأنصاري. (منه عليه السلام).

١- اللاتين، ثنية اللابة، والمدينة بين لاتيتين، قالوا: لابتى المدينة، يعني حزبتها. (مراد الإطلاع).

والحرّة: كل أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنما أحرقت بالنار، قد ألبستها، وقيل: إذا كانت كذلك وهي مستديرة فهي حرّة، وما كان مستطيلاً ليس بواسع فهو لابة.

٢- ٥٢٨/٢ ح ٢، عنه البحار: ١٩٥/٥٢ ح ٢٧، ورواه راوندي في الخرائج والجرائح: ١١٣٨/٣ ح ٥٤ بإسناده إلى ابن عمر، وفيه اتحاداته. وروى ذيله بالفاظ مختلفة نعيم بن حنّاد في الفتن: ص ٣١٦ و ٣١٧ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥، وعقد الدرر: ٢٥٧ وص ٢٦٢، المصنّف: ٣٨٩/١١ ح ٢٠٨١٧.

إِنَّ أَهْلَ الْعِنَادِ وَالْجُحُودِ يَصَدَّقُونَ بِمِثْلِ هَذَا الْخَبَرِ، وَيُرْوَاهُ فِي الدَّجَالِ وَغَيْبِهِ وَطُولِ بَقَائِهِ الْمَدَّةَ الطَّوِيلَةَ، وَخُرُوجِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَا يَصَدَّقُونَ بِأَمْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ يَغِيبُ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ، ثُمَّ يَظْهَرُ فِيمَا لَأُ الْأَرْضِ قِسْطاً وَعَدَلاً، كَمَا مَلَكْتَ جَوْرًا وَظُلْماً، مَعَ نَصِّ^(١) النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَنْمَةِ عَلَيْهِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَغَيْبِهِ^(٢) وَنَسَبِهِ، وَيُخْبِرُهُمْ بِطُولِ غَيْبِهِ، إِرَادَةً لِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ، وَإِبْطَالاً لِأَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ!

﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنْمَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

وأكثر ما يحتجّون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها!

وكذا يقول من يجحد بنبوّة نبيّنا ﷺ من الملحدين والبراهمة^(٣) واليهود والنصارى [والمجوس]: أَنَّهُ مَا صَحَّ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِمَّا تَرَوْنَهُ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَدَلَائِلِهِ وَلَا نَعْرِفُهَا، فَتَعْتَقِدُ بِبُطْلَانِ أَمْرِهِ لِهَذِهِ الْجَهَةِ! وَمَتَى لَزِمْنَا مَا يَقُولُونَ، لَزِمَهُمْ مَا يَقُولُهُ هَذِهِ الطَّوَائِفُ وَهُمْ أَكْثَرُ عِدْداً مِنْهُمْ. وَيَقُولُونَ أَيْضاً:

ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان!

فنقول لهم: أَتَصَدَّقُونَ عَلَى أَنَّ الدَّجَالَ فِي الْغَيْبَةِ يَجُوزُ أَنْ يَعْمَرَ عَمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، وكذلك إبليس اللعين، وَلَا تَصَدَّقُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟! مع النصوص الواردة فيه في الغيبة، وطول العمر، والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز وجل!

وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب!^(٤)

١- «نص» ب، ع. ٢- «وعينه» ب.

٣- البراهمة: طائفة من الهند لا يجوزون على الله تعالى بعث الأنبياء، ويحرمون لحوم الحيوان.

٤- أي إكمال الدين وإتمام النعمة.

ومع ما صحَّ عن النبي ﷺ أنه ^(١) قال: «كلما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة»! ^(٢)

وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزَّ وجلَّ، وحججه ﷺ معمرّون:
أما نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة، ونطق القرآن بأنه:
«لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً» ^(٣).

وقد روي في الخبر الذي أسنده في هذا الكتاب أن في القائم سنة من نوح وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبي ﷺ.
وهكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع، وفي موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف «ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا» ^(٤)

هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع؟

فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضاً من طريق السمع؟!

وكيف يصدّقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه، وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصحّ منها شيء في قول الرسول ﷺ ولا في موجب العقول؟! ولا يصدّقون بما يرد عن النبي والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره وارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليه السلام! هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده؟

وكيف لا يقولون: إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير، وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة ﷺ؛

١- «إذ» م.

٢- رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢٠٠/٢ ضمن ح ١، عن الرضا عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، عنه البحار:

١٣٥/٢٥ ضمن ح ٦. وأورد نحوه ابن الأثير في النهاية.

٣- إقتباس من سورة العنكبوت: ١٤. ٤- الكهف: ٢٥.

ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرّين به، وألسنة المنكرين له؟!

ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوّته، لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به! ومتى صحّ كذبه في شيء لم يكن نبياً!

وكيف يصدّق فيما أخبر به في أمر عمّار بن ياسر أنه تقتله الفئة الباغية^(١)؛

وفي أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه تخضّب لحيته من دم رأسه؛^(٢)

وفي الحسن بن علي عليهما السلام أنه مقتول بالسلم^(٣)؛

وفي الحسين بن علي عليهما السلام أنه مقتول بالسيف^(٤)؟!

ولا يصدّق فيما أخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به والنصر عليه باسمه ونسبه؟! بل هو صلى الله عليه وآله صادق في جميع أقواله، مصيب في جميع أحواله، ولا يصحّ إيمان عبد حتّى لا يجد في نفسه حرجاً ممّا قضى، ويسلم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شك ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام، والإسلام هو الإستسلام والإنقياد: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٥)

ومن أعجب العجب أن مخالفتنا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مرّ بأرض كربلاء فرأى عدّة من الطباء مجتمعّة، فأقبلت إليه وهي تبكي، وأنه جلس وجلس

١- روته العامة في مصادر مختلفة وأسانيد شتى، تجد معظمها في إحقاق الحق: ٤٦٩-٤٢٢/٨.

وج ١١٤-١١٨.

٢- روته العامة في مصادر مختلفة وأسانيد شتى، تجد معظمها في إحقاق الحق: ٤٩/٥، وج ١١٤-١١٨ و ٥٨٩.

و ٧٨٦-٧٧٩ و ٧٩٤-٧٩١ و ١٥/٤٢٥ و ١٧/٥٥٠-٥٦٦.

٣- أخرجه في إحقاق الحق: ١٦٤/١١ عن مصادر العامة وبالفاظ مختلفة.

٤- روى العامة خبر شهادته عليه السلام في العديد من مصنفاتها، بشتى الألفاظ ومختلف الأسانيد، راجع إحقاق الحق:

٥- آل عمران: ٨٥.

٣٧٥/١٩ وج ٣١٧/١١.

الحواريون، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا:

يا روح الله وكلمته! ما يبكيك؟

قال: أتعلمون أي أرض هذه؟! قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرة^(١) الطاهرة البتول شبيهة أمي، ويلحد فيها، هي أطيب من المسك، لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، وهذه الطباء تكلمني وتقول:

أنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ [المستشهد] المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض ثم ضرب بيده إلى بحر تلك الطباء فشتمها، فقال:

اللهم أبقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة. وأنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شتمها وبكى وأبكى، وأخبر بقصتها لما مرّ بكربلاء!^(٢)

فيصدقون بأن بحر تلك الطباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيّرهما الأمطار والرياح، ومرور الأيام والليالي والسنين عليها!

ولا يصدقون بأن القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير^(٣) أعداء الله عز وجل، ويظهر دين الله، مع الأخبار الواردة عن النبي والأنمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة، وجري سنن الأولين فيه بالتعمير؟! هل هذا إلا عناد وجحود للحق؟! [نعوذ بالله من الخذلان].^(٤)

[١٩٨٦] ٤- إعلام الوري: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: حدثني أبي قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي عليه السلام وما ذكر من عدله فاطنب^(٥) في

١- «الخيرة» ع. ٢- روى العامة هذا الخبر وبألفاظ مختلفة وأسانيد شتى راجع احقاق الحق: ١٤٧/٨.

٣- أي يهلك. ٤- كمال الدين: ٥٢٨/٢، عنه البحار: ٥٢/٢٠٠، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٤٣/٣.

٥- أطنب في الوصف: بالغ.

ذلك. فقال الرشيد: إني أحسبكم تحسبونه أبي المهدّي!^(١)
 حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن
 عبدالمطلب، أنّ النبي ﷺ قال له: يا عمّ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة.^(٢)
 ثم تكون أمور كرهية وشدة عظيمة؛
 ثم يخرج المهدّي^(٣) من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً
 كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال.
 المناقب لابن شهر آشوب: عن محمد بن زكريّا (مثله).^(٤)
 [١٩٨٧] ٥- بشارة المصطفى: بإسناده، عن أبي ذر الغفاري، قال:
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قاتلني في الأولى، وقاتل أهل بيتي في الثانية،
 حشره الله في الثالثة مع الدجال.^(٥)
 [١٩٨٨] ٦- أمالي ابن الشيخ: ابن مخلّد، عن عمر بن الحسن^(٦)، عن محمد بن
 مسلمة بن الوليد بن عبد الملك، عن يزيد بن هارون، عن شعبة، عن قتادة، عن
 أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: الدجال لا يدخل مكة والمدينة، على
 كلّ شعب من شعابها ملك شاه سيفه.^(٧)

-
- ١- «أبي» ع. وما في المتن هو الصحيح لأنّ والد الرشيد كان يلقب بالمهدّي وهو محمد بن عبد الله بن محمد....
 ٢- كذا، وبديهي أن عدد الخلفاء بعد الرسول ﷺ اثنا عشر خليفة وعليّ^(٨) أولهم وهذا متواتر مشهور، راجع
 عوالم العلوم في النصوص على الأئمة الاثني عشر ﷺ.
 ٣- وهو آخر الأئمة الاثني عشر ﷺ. والله دُرّ الشاعر حيث يقول:
 أنا لا أعرف حقّاً غير مولانا عليّ
 وثمان بعد شبليه ومكتوم خفي.
 ٤- ٢/١٦٤، ١/٢٥٢، عنهما البحار: ٣٦/٣٠٠ ح ٢٤، وعوالم النصوص على الأئمة الإثني عشر ﷺ: ج ٣/١٥
 ص ٩٥ ح ١٠٨ وفيه تخريجات الحديث.
 ٥- ١٤٥ ح ٩٧، عنه البحار: ٢٣/١٠٥ ح ٣. رواه في أمالي الطوسي: ١/٥٩ ح ٥٥ و٥٩ ح ٣٢.
 ٦- «الحسين» ع. هو القاضي أبو الحسين عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك....
 ٧- ٣٩١ ح ٧٢، وفيه «تقب من تقايبها» بدل «شعب من شعابها». وفي فتن نعيم: «نقب من نقابها» وروى نحوه
 بألفاظ مختلفة في فتن نعيم: ٣٤٤ ط جديد، والمواهب للبخاري، عنه المهدّي عند أهل السنة: ٦٥/٢.

[١٩٨٩] (٧) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن جنادة بن أبي أمية الدوسي: سمع رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول: قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: إِنَّ الدَّجَالَ يَبْلُغُ كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد طور سينا، ومسجد الأقصى^(١) (٢).

[١٩٩٠] (٨) عقد الدرر: عن عبد الله بن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سئل عَنْ طَعَامِ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الدَّجَالِ، قَالَ: طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ.

قالوا: وما طعام الملائكة؟ قال: طعامهم منطقتهم بالتسييح والتقدّيس؛ فمن كان منطقته يومئذ التسييح والتقدّيس، أَذهب الله عنه الجوع، فلا يحسّ جوعاً^(٣).

[١٩٩١] (٩) ومنه: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدَّجَالِ»^(٤).

[١٩٩٢] (١٠) مكارم الأخلاق: بإسناد ورد في نصايح رسول الله ﷺ لأبي ذرّ:

يا أبا ذرّ هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مفسداً أو هرمًا مفنداً^(٥)، أو موتاً مجهزاً، أو الدَّجَالَ فَإِنَّهُ شَرُّ غَائِبٍ ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر^(٦).

[١٩٩٣] (١١) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يُعَمَّرُ الدَّجَالُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كإحتراق السعفة في النار^(٧).

١- قال في فتن نعيم: ٣٤٤ ط جديد (بإسناده) عن كعب قال: موضع رداء بيت المقدس أيام الدجال خير من الدنيا وما فيها. لقول رسول الله ﷺ: معقل المسلمين من الدجال بيت المقدس لا يُخرجون ولا يُغلبون.

٢- ٣٤٤ ط جديد. ٢٧٣-٣، فتن نعيم: ٣٤٥.

٤- ٢٥٨، ورواه في البدء والتاريخ للبليخي: ١٩٣، وخريدة العجائب وفريدة الغرائب: ٢٠١، عنهما المهديّ عند أهل السنة: ٧٤/١، ورواه في فتن نعيم: ٣١٦ بإسناده عن هشام بن عامر، عن النبي ﷺ، والبداية والنهاية: ٨٥.

٥- «مقعداً» م. ٣٦٤/٢ ضمن ح ١، عنه البحار: ٧٦/٧٧، وأخرجه في تنبيه الخواطر: ٢٧٩/١.

٧- ص ٣٣٧.

[١٩٩٤] (١٢) عقد الدرر: عن أبي بكر، قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الدّجال يخرج من أرض بالمشرق، يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كأنّ وجوههم المجان المطرقة.^(١)

[١٩٩٥] (١٣) الملاحم والفتن: (بإسناده) عن عبدالرحمان، قال:

قال رسول الله ﷺ: ليهبطنّ الدّجال حول كرمان^(٢) في ثمانين ألفاً كأنّ وجوههم المجان المطرقة، يلبسون الطيالة، ويتعلون الشعر.^(٣)

[١٩٩٦] (١٤) كشف الأستار: عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: ما يبكيك؟ قلت: يا رسول الله، ذكرت الدجال فبكيت.

فقال رسول الله ﷺ: إن يخرج وأنا فيكم كفيتموه، وإن يخرج بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور! إنّه يخرج من يهودية إصبهان حتّى يأتي المدينة؛ فينزل بأجنبتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كلّ نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتّى يأتي الشام...^(٤)

١ - ٢٦٥، ورواه نعيم بن حماد في الفتن: ٣٢٥، وروى في ص: ٣٢٣ (بإسناده) عن كعب قال: مولد الدّجال بقرية من قرى مصر يقال لها: قوس وهي بسرى.

وروى في ص ٣٢٣ (بإسناده)، عن أبي هريرة قال: يخرج الدّجال من قرية هي بالعراق فيفترق الناس عند خروجه فيقول فرقة منهم هلمّ إلى الشام هلمّ إلى إخوانكم.

وروى في ص: ٣٢٥ عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج الدّجال ثمّ عيسى بن مريم. وروى في ص: ٣٢٤ بإسناده، عن عبدالله قال: الدّجال يخرج من كونا.

وروى في ص ٣٢٣، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج الدّجال من حلّة بين الشام والعراق. وروى في ص ٣٢٣، عن أبي بكر قال: يخرج الدّجال من مرو من يهودتها.

وروى في ص ٣٢٥، عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أنّ الدّجال يخرج من جزيرة إصبهان في البحر يقال لها: ما طولة.

٢ - «جور وكرمان» الفتن. وجور مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً.

٣ - ١٨٢ ح ٢٥٠، فتن نعيم: ٤١٤.

٤ - ١٦٢، عن جبير بن نعيم، عن أبيه (قطعة) وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية (قطعة).

[١٩٩٧] (١٥) مجمع الزوائد: عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج الدجال في خفقة من الدين^(١) وإدبار من العلم، وله أربعون ليلة يسبحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، فيقول للناس: أنا ربكم! وهو أعور، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور!

مكتوب بين عينيه: كافر مهجاة، يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة، حرّهما الله عز وجل عليه وقامت الملائكة بأبوابها، معه جبال من خبز، والناس في جهد إلا من اتبعه، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه، نهر يقول: الجنة! ونهر يقول: النار! فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة.

قال: وتبعث معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، فيقول للناس: أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب؟

قال: فيفرّ الناس إلى جبل الدخان في الشام، فيحاصروهم فيشتدّ حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزل عيسى عليه السلام فينادي من السحر فيقول:

يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى هذا الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنّي! فينطلقون فإذا هم بعيسى عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له: تقدّم يا روح الله. فيقول: ليتقدّم إمامكم فيصلّي بكم.

فإذا صلى صلاة الصبح خرج إليه، قال: فحين يراه الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتّى أن الشجر والحجر ينادي: هذا يهودي! فلا يترك ممّن كان يتبعه أحد إلا تبعه^(٢).

١- أي في حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل إذا ذهب أكثره، أو خفق إذا اضطرب، أو خفق إذا نعتس.

وفي كشف الأستار: في خفضة من الدين.

٢- «أحدًا إلا يقتله» في كشف الأستار.

مشارك الأنوار للحمزاوي: في رسالة الشيخ الصبان، وفي مسند أحمد من حديث جابر (مثله).^(١)

[١٩٩٨] (١٦) العطر الودي: وروى أبو داود، وابن ماجه، عن عبدالله بن بسر أن رسول الله ﷺ قال: بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج المسيح الدجال^(٢) في السابعة.^(٣)

[١٩٩٩] (١٧) عقد الدرر: عن النّوّاس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فحفّض فيه ورقع، حتّى ظنّاه في طائفة النّخل؛ فلمّا رُحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله، ذكرت الدجال غداة، فحفّضت ورفّعت، حتّى ظنّاه في طائفة النخل.

فقال: غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم، فامروا حجيجه نفسه، والله خليفتي على كلّ مسلم؛ إنّه شاب قطط، عينه طافية، كأنّي أشبّهه بعبد العزّى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنّه خارج من حلّة بين الشام والعراق (فعاث يميناً، وعاث) شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا.

قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض؟

١ - ٣٤٣/٧، عنه كشف الأستار: ١٦٠، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ١١٦، عنه المهديّ عند أهل السنّة: ٦٣/٢ (قطعة).

٢ - قال الحمزاوي في مشارق الأنوار: ١١٦، وفي رواية: أن الدجال يخرج من إصهبان، ومعه تسعون ألفاً من اليهود وهو أشدّ فتنة على الناس، إسمه المسيح - بالحاء المهملة -: لأنّه يمسح الأرض في أربعين يوماً، والمسيح - بالخاء المعجمة -: لأنّه ممسوخ إحدى عينيه، ولا يستقرّ عوره، فتارة يكون في اليمنى، وتارة يكون في اليسرى؛ وله جبال من الحبوب حتّى الفول، ومعه صورة جنة وصورة نار، فناره جنة وجنّته نار؛ يأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، يدخل سائر الأرض إلّا بيت المقدس ومكّة والمدينة وجبل الطور. عنه المهديّ عند أهل السنّة: ٦٣/٢.

٣ - ٦٧، ورواه في فتن نعيم: ص ٣١٨، عنهما المهديّ عند أهل السنّة: ١٤٠/١.

قال: أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله، فذلك الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، أقدرُوا له قدره.

قلنا: يا رسول الله، وما إسرعه في الأرض؟

قال: كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبث، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذُرّاً، وأسمه ضروعاً، وأمدّه خواصر! ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردّون عليه قوله، فيصبحون محملين، ليس بأيديهم شيء من أموالهم! ويمرّ بالخرية، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتبعه كنوزها كيغاسيب النحل؛ ثم يدعو رجلاً ممتلاً شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين، رمية الغرض؛ ثم يدعوه فيقبل ويتهلّل وجهه، ويضحك؛

فبينما هو كذلك، إذ بعث الله تعالى المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحلّ لكافر يجد ريح نفسه إلاّ مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي بصره، فيطلبه حتّى يدركه بباب لدّ، فيقتله، ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله عزّ وجلّ، فيمسح عن وجوههم، ويحدّثهم بدرجاتهم في الجنة... (١)

[٢٠٠] (١٨) مسند أحمد بن حنبل: عن عائشة، قالت:

قال رسول الله ﷺ: يخرج الدجال -إلى أن قال-: فينزل عيسى عليه السلام فيقتله (٢)،

٢- روى نعيم بن حنّاد في الفتن: ٣٤٢ (بإسناده) عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أنّ عيسى بن مريم يقتل الدجال على تلّ الملاحم، وهو نهر أبي فطرس، ثم يرجع إلى بيت المقدس. وروى (بإسناده) عن أبي غالب قال:

ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين عاماً.^(١)

[٢٠٠١] (١٩) الفتن: عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال، ويمكث أربعين عاماً يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي، ويموت، فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بني تميم يقال له: «المقعد» فإذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم.^(٢)

[٢٠٠٢] (٢٠) عقد الدرر: عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج الدجال في أمتي، فيمكث أربعين - لا أدري أربعين يوماً، أو أربعين شهراً، أو أربعين عاماً^(٣) - فيبعث الله عيسى بن مريم ... فيطلبه، فيهلكه؛ ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة.

ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه قال: سمعتها من رسول الله ﷺ قال:

فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان، فيقول: ألا تستجيون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟

فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم، حسن عيشهم.

ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها^(٤).

كنت أسير مع نوف حتى انتهيت إلى عقبة أفيق فقال: هذا المكان الذي يقتل فيه المسيح الدجال. وروى في

ص ٣٤١ (بإسناده) عن كعب قال: إذا نزل عيسى لم يجد ريحه ولا نفسه كافر إلا مات، ونفسه يبلغ مد بصره

فيدرك نفسه الدجال على قيد شبر من باب لده. وقد نزل إلى العين في أسفل العقبة ليشرب منها، فيذوب ذوبان

الشمع فيموت، وروى (بإسناده) عن جمعة بن جارية سمع النبي ﷺ يقول: يقتل ابن مريم الدجال بباب لده.

١- ٧٥/٦، عنه البرهان في علامات آخر الزمان: ١٩٣ ح ٤. ٢- عنه البرهان: ١٩٥ ح ٧.

٣- كذا. ٤- في المعجم: «أصغى له».

قال: فأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله. قال:

فيصق، ويصق الناس، ثم يرسل الله تعالى - أو قال: ينزل الله - مطراً، كأنه الطل، فتنبت منه أجساد الناس، *ثُمَّ نَفَعَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ*^(١).

ثم يقال: يا أيها الناس، هلم إلى ربكم *وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ*^(٢).

ثم يقال: أخرجوا بعث النار فيقال: من كم؟

فيقال: من كل تسعمائة وتسعة وتسعين.

قال: فذلك يوم *يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا*^(٣) وذلك *يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ*^(٤).^(٥)

[٢٠٠٣] (٢١) مستدرک الحاكم: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

بين أذني حمار^(٦) الدجال أربعون ذراعاً - فذكر الحديث إلى أن قال :-

وينزل عيسى بن مريم فيقتله، فيمتعون أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد، ويقول الرجل لغنمه ولدوا به: إذهبوا فارعوا، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة، والحيات والعقارب لا تؤذي أحداً، والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحداً، ويأخذ الرجل المد من القمح فيبدره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد، فيمكتون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج؛

فيموجون ويفسدون في الأرض، فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل آذانهم، فيصبحون موتى أجمعين، وتنت الأرض منهم فيؤذون الناس ببتنهم؛ فيستغيثون بالله، فيبعث الله ريحاً يمانية غرباء ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام، وقد قذفت جيفتهم في البحر، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها.^(٧)

١- الزمر: ٦٨. ٢- الصافات: ٢٤. ٣- المزل: ١٧.

٤- القلم: ٤٢. ٥- معجم أحاديث الإمام المهدي: ١١١/٢ ح ٤٦١.

٦- روى نعم بن حماد في الفتن: ٣٣٣ (بإسناده) عن عبدالله قال: أذن حمار الدجال تظل سبعين ألفاً.

٧- عنه البرهان: ١٩٤ ح ٦.

المحتضر وكمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٦٤٢ وح ١٦٣) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: وظهور الدجال، يخرج بالمشرق من سجستان.

كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم ح ٧٧٧) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدّثنا رسول الله ﷺ حديثه.

عقد الدرر: (بإسناد تقدّم ح ١٦٤٠) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ثلاث إذا خرجن ... والدجال.

إرشاد القلوب: (بإسناد تقدّم ح ١٧٥١) عن النبي ﷺ، قال: لا تقوم الساعة حتّى ... ويظهر الدجال.

صحيح البخاري: (بإسناد تقدّم ح ١٦٤٤) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: حتّى يبعث دجالون كذابون، قريب من ثلاثين.

[٢٠٠٤] (٢٢) ابن أبي حاتم في التفسير: (بإسناده) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلّا كان عند رأس المائة أمر؛

فإذا كان رأس مائة خرج الدجال، ويتزل عيسى فيقتله.^(١)

[٢٠٠٥] (٢٣) الطبراني في معجمه: عن عبدالله بن سلام، قال:

يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة، تعمر الأسواق، وتغرس النخل.^(٢)

أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ

[٢٠٠٦] (٢٤) كتاب ابن أبي شيبة: (بإسناده) عن عبدالله بن (نجي)، عن علي عليه السلام،

قال: كنّا عند النبي ﷺ جلوساً، وهو نائم، فذكرنا الدجال، فاستيقظ محمراً وجهه فقال: «غير الدجال أخوف عليكم عندي من الدجال، أئمة المضلّون».^(٣)

١- عنه البرهان: ١٩٣ ح ١. ٢- عنه البرهان: ١٩٣ ح ٢.

٣- ١٥/١٤٢ ح ١٩٣٢٢، الفردوس: ١٣١/٣ ح ٤١٦٣، عن علي، عن النبي ﷺ، وفيه: «غير الدجال أخوف منّي عليكم، الأئمة المضلّون» وقال في هامشه: قال الإمام العراقي: روى أحمد عن أبي ذر بإسناد جيد: «لأنّا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال! فقيل: وما ذلك؟ قال: من الأئمة المضلّين».

الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

[٢٠٠٧] ٢٥- كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس ابن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النّزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه، وصلى على محمّد وآله، ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني، ثلاثاً..

فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين! متى يخرج الدجال؟ فقال عليّ عليه السلام: أقعد، فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات، يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها. قال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: إحفظ، فإنّ علامة ذلك :

إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشأ، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء .
وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء^(١) خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة^(٢) الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحلّت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنار^(٣)، وأكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء^(٤) .
ونقضت العقود^(٥)، واقترب الموعد، وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة

١- قال الجزري: العرفاء: جمع عريف، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير

منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل (منه الله).

٢- «شهادات» ع، ب.

٥- «المهود» م.

٤- «القلوب» م.

٣- «المنارات» م. والمنار: جمع منارة.

حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم^(١) القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، واثمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف^(٢)، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج. وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لدمام^(٣) بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أتنن من الجيف وأمر من الصبر؛ فعند ذلك ألوحا ألوحاً^(٤) [ثم] العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، أو] ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

فقام إليه الأصمغ بن نباتة، فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن الصيد^(٥)، فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها «إصفهان»^(٦) من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة، والعين الأخرى في جبهته، تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقمة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: «كافر» يقرأه كل كاتب وأُمي! يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض، يري الناس أنه طعام؛ يخرج حين يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقرم^(٧)، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً^(٨)، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة!

١ - الزعيم: سيد القوم ورئيسهم، أو المتكلم عنهم.

٢ - «القيّة: الأمة المغنّية». والمعازف: الملاحى كالعود والطنبور.

٣ - الدمام: بالكسر - الحق والحرمة (منه بفتح).

٤ - ألوحا ألوحاً: السرعة السرعة.

٥ - كذا، وفي سنن الترمذي: ٥١٦/٤ ب ٦٣، ابن الصائد، وفي سنن ابن داود: ١٢٠/٤ «ابن صائد».

٦ - «إصفهان» ع، ب.

٧ - قال الفيروز آبادي: «القمرة» بالضم لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة، حمار أقرم وأتان قمر.

٨ - قال ابن الأثير: ١٣٨/٥، وفي حديث الدجال «أنه يرد كل منهل» المنهل من المياه: كل ما يطأه الطريق، وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً، ولكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو مختص به.

ينادي بأعلى صوته، يُسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين، يقول: إِلَيَّ أُولِيَانِي^(١) أنا الَّذِي خلق فسوّى، وقَدَّرَ فهدى، أنا رَبِّكُمْ الأعلى!

وكذب عدوّ الله، إِنَّهُ أعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وَإِنَّ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً] ألا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَشْيَاعِهِ^(٢) يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالة^(٣) الخضر، يقتله الله عَزَّ وَجَلَّ بالشام على عقبة تعرف بـ «عقبة أفيق»^(٤) ثلاث ساعات [مضت] من يوم الجمعة، على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم ﷺ خلفه^(٥)؛

ألا إِنَّ بعد ذلك الطامة الكبرى! قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: خروج دابة من الأرض^(٦) من عند الصفا^(٧)، معها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى، يضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن، فيطبع^(٨) فيه «هذا مؤمن حقّاً». ويضعه على وجه كلّ كافر، فيكتب^(٩) فيه «هذا كافر حقّاً» حتّى أن المؤمن لينادي كنت: الويل لك يا كافر! وإنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت إني اليوم مثلك، فأفوز فوزاً [عظيماً].

١- أي أسرعوا إليّ يا أوليائي. ٢- «أتباعه» م.

٣- فسر السيوطي وغيره «الطيلسان» بأنّه شبه الأردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر، وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي: «الطيلسان» أن يكون على الرأس والكتاف.

٤- قال الفيروز آبادي: الأفيق: قرية بين حوران والغور، ومنه عقبة أفيق (منه جئ).

وقال في معجم البلدان: ٢٣٣/١: تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين.

٥- أكثر الروايات تؤكّد على أنّ الدجال يقتله عيسى بن مريم ﷺ. وأنّه الذي يصلي خلف المهديّ ﷺ.

أقول: وقد أسلفنا جمل وافر من الأخبار بالأسانيد الصريحة والمسانيد الصحيحة من طريق المخالف والمؤلف في أنّ عيسى بن مريم ﷺ يصلي خلف المهديّ ﷺ بعد نزوله من السماء وهو وزيره الأيمن وصاحبه ونائبه ويجاهد بين يديه ويقتل الدجال.

٦- إشارة إلى قوله تعالى في سورة النمل: ٨٢، راجع تفسير البرهان، الصافي وغيره.

٧- الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، ومنه يبتدئ السعي بينه وبين المروة.

٨- «فينطبع» م. ٩- «فينكتب» م.

ثم ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل، [وذلك] بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع و ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١)

ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك^(٢)، فإنه عهد إلي حبيبي رسول الله ﷺ، أن لا أخبر به غير عترتي. فقال النزال بن سبرة: [فقلت] لصعصعة: [يا صعصعة] ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول؟

فقال صعصعة: يابن سبرة، إن الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام، هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها^(٣)، يظهر عند الركن والمقام، فيطهر الأرض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحدًا أحدًا، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله ﷺ عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة عليهم السلام.

كمال الدين: محمد بن عمر، [و بن] عثمان العقيلي، عن محمد بن جعفر بن المظفر، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمان، وعبد الله بن محمد بن موسى^(٤) ومحمد بن عبد الله بن صبيح جميعاً، عن أحمد بن المثنى الموصلي^(٥)، عن عبد الأعلى، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ (مثله).^(٦)

١- الأنعام: ١٥٨. ٢- «هذا» م.

٣- تواتر في الروايات أن ظهور الشمس من مغربها هو من العلامات الحتمية لظهور المهدي عليه السلام.

٤- «وعبد الله بن محمد بن موسى جميعاً» ع، ب.

٥- «ابن أحمد» م. وهو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، أبو يعلى (راجع سير أعلام النبلاء: ١٧٤/١٤).

٦- ٥٢٨/٢ ح ١، عنه البحار: ١٩٢/٥٢ ح ٢٦، ورواه في مختصر بصائر الدرجات: ١٥٦ بإسناده إلى النزال بن سبرة، عنه إثبات الهداة: ٤٦/٧ ح ٤٠٧، ومستدرک الوسائل: ٣٩٠/٢ ح ١، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٣٥/٣ عن الأصمغ بن نباتة، وأورد صدره في عقد الدرر: ٢٩١، قال: أخرجه أبو عمر الداني في سننه، وابن المنادي في كتاب الملاحم.

الملاحم: (بإسناد تقدم ح ١٨٠٤) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: إياكم والدجالين من ولد فاطمة عليها السلام، فإن من ولد فاطمة دجالين. الزام الناصب: (بإسناد تقدم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: فيأتيه خبر الأعور الدجال.

الباقر، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٢٠٠٨] ٢٦ - مختصر بصائر الدرجات^(١): سعد، عن أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر ابن سعد، عن محمد بن خالد البرقي [عن الحسين بن غنم، عن محمد بن الفضيل]^(٢) عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجال، فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان، إن من لقي الله عز وجل مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً، لقي الله عز وجل ساخطاً عليه، ولا يدرك^(٣) الدجال [إلا آمن به]. فقال [رجل]: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال: فيبعث^(٤) من قبره حتى يؤمن به وإن رغم أنفه.^(٥)

وحده

[٢٠٠٩] ٢٧ - بصائر الدرجات: معاوية بن حكيم، عن محمد بن سعيد بن غزوان^(٦) عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ^(٧)، فقال له: يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم.

١ - «الإختصاص» ع، والبحار: ٥٢، وما أئنتناه من البحار: ٥٣ وهو الصحيح.

٢ - أئنتناه من الإيقاظ من الهجمة. ٣ - «ويدرك» م. ٤ - «يبعث» م.

٥ - ٢٠، عنه البحار: ٢١٩/٥٢ ح ٨١، وج ٩٠/٥٣، والإيقاظ من الهجمة: ٢٨٣ ح ١٠٣.

٦ - «شعيب بن غزوان» م «محمد بن شعيب بن غزوان» ع، ب. وما أئنتناه كما في نسخة من المصدر راجع «معجم رجال الحديث: ١١٢/١٦».

٧ - بلخ: مدينة مشهورة بخراسان من أجلها وأشهرها.... ويقال لجيحوون نهر بلخ (مراد الإطلاع: ٢١٧/١).

قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم.
 قال: من ذلك يخرج الدجال. قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له:
 يا يمانى أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم.
 قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال له: نعم.
 قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال له: نعم.
 قال: فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد ﷺ.^(١)

الصادق عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[٢٠١٠] ٢٨- المحاسن: محمد بن علي، عن المفضل بن صالح الأسدي، عن
 محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
 قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً.
 قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟
 قال: نعم، إنما احتجب بهاتين الكلمتين عن^(٢) سفك دمه، أو يؤدي الجزية وهو
 صاغر. ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً.
 قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به.^(٣)

الصادق، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

[٢٠١١] (٢٩) رجال الكشي: وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه: حدثني
 محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضل، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم
 ابن واقد، عن ميمون بن عبد الله، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليه السلام قال:

١- ١٤١ ح ٧، عنه البحار: ١٣٩/١٧ ح ٢٣ وج ١٨٩/٢٦ ح ٢٧ وج ١٩٠/٥٢ ح ١٩.

٢- «عند» ع، ب.

٣- ١٧٣/١ ح ٤٩، عنه البحار: ١٩٢/٥٢ ح ٢٥ وج ١٣٤/٧٢ ح ١٣، ورواه الصدوق في الأمالي: ٦٨١ ح ٢، وفي
 نواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٤٢ ح ١، بإسناده إلى رسول الله ﷺ، عنهما البحار: ٢١٨/٢٧ ح ٢، ورواه
 الطوسي في الأمالي: ٦٤٨/٢ ح ١٠، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً، وإن أدرك الدجال آمن به، وإن لم يدركه آمن به في قبره! ^(١)

[٢٠١٢] (٣٠) كشف الحق: - في حديث طويل - رواه عن ابن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ وذكر فيه خروج الدجال وقرية يخرج منها، وبعض أوصافه، وأنه يدعي الألوهية؛

وأن في أول يوم من خروجه يتبعه سبعون ألفاً من اليهود، والأعراب، والنساء، وأولاد الزنا، والمدمنين بالخمير، والمغنين، وأصحاب اللهو.

[٢٠١٣] قال عليه السلام في أخوه: فيبيح الزنا واللواط، وسائر المناهي حتى يباشر الرجال النساء والغلمان في أطراف الشوارع عرباناً وعلانية، ويفرط أصحابه في أكل لحم الخنزير، وشرب الخمر، وارتكاب أنواع الفسق والفجور؛ ويسخر آفاق الأرض إلا مكة والمدينة، ومراقد الأنمة عليه السلام فإذا بلغ في طغيانه، وملأ الأرض من جوره وجور أعوانه يقتله من يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام. ^(٢)

[٢٠١٤] (٣١) أربعين الخاتون أبادي: قال فضل بن شاذان: حدثنا فضالة بن أيوب قال: حدثنا عبد الله بن سنان، قال: سألت أبي عن أبي عبد الله عليه السلام عن السلطان العادل؛ قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء والمرسلين على الجن والإنس أجمعين، وهو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر.

فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يابن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ^(٣) والذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام من السماء ويصلّي

١- ٣٩٣ ح ٧٤١، عنه البحار: ١٦٠/٢ ح ٧.

٢- مخطوط، ١٩٧، عنه منتخب الأثر: ٤٨/٣ ح ٢.

٣- النساء: ٥٩.

خلفه، وهو الذي يقتل الدجال، ويفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها؛ ويمتدّ سلطانه إلى يوم القيامة^(١).

[٢٠١٥] ٣٢- أقول: قد روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذب وغيره في غيره بأسانيد عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت عليه السلام، وولاية الأمر ويظفره الله تعالى بالدجال، فيصلبه على كناسة الكوفة [وما من يوم نيروز إلّا ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنّه من أيامنا حفظته الفرس وضيعتموه]^(٢)

وقد أوردنا في باب نصّ الصادق على القائم عليه السلام أنّه يقتل الدجال .

[٢٠١٦] (٣٣) الأنوار النعمانية: وأمّا الدجال فقد عرفت - في حديث الصدوق - أنّه يخرج من إصبعها؛ وفي الأخبار الكثيرة أنّه يخرج من سيستان بلدة من بلاد العجم؛ ويمكن الجمع بين الأخبار بأنّ له خروجاً مكرراً كما أنّ أحواله مختلفة عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وأما الذي يقتله فهو المسيح عليه السلام ولكن بحكم المهدي عليه السلام بعد أن يفتح الدجال أكثر البلاد وتدخل الخلائق في سلطانه، إمّا رغبة في حطام الدنيا لما قد عرفت من أنّه إذا سار إلى مكان تسير معه جبال من الطعام امتحاناً للخلق وابتلاءً حتّى يتميّز الزين من الشين؛ فإنّ ذلك الوقت هو الوقت الذي قال فيه الصادق عليه السلام :

والله لتغربلن غربة، ولتبلبلن بلبله، ولتساطن سوط القدر، فيجعل أعلاكم أسفلكم، وأسفلكم أعلاكم، ويسبق سباقون قد كانوا مقصّرين قبل خروج القائم ويتأخّر من كان سابقاً. ومن هذا جاء التشبيه بسوط القدر من اختلاف أحواله، وكون العالي في بعض الأحوال يصير سافلاً في الحالة الأخرى وبالعكس، كما وقع على الناس بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلقد تأخّر من كان متقدّماً، وتقدّم من كان

٢- عنه البحار: ٢٧٦/٥٢ ح ١٧١، يأتي في ح مع تخريجاته.

متأخراً، ألا ترى إلى طلحة والزبير مع سبقهما في الإسلام وشدة جهادهما زمن النبي ﷺ وإستقامة أحوالهما ذلك الزمان، كيف انعكست قضيتهما حتى أخرجها المرأة، وقاتلا معها إمامهما الذي بايعاه على رؤوس الأشهاد، ومن هنا قال سبحانه: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(١) أي مهملاً متروكاً من الإبتلاء والإمتحان، وأما فلان وفلان وفلان فلم يكونوا في زمانه ﷺ من السابقين في الإيمان والإسلام إلا باللسان، كما نقل في الأخبار أَنَّ الخليفة الأول قد كان مع النبي ﷺ وصنمه الَّذي كان يعبدُه زمن الجاهلية معلقٌ بخيط في عنقه ساتره بثيابه، وكان يسجد ويقصد أَنَّ سجوده لذلك الصنم إلى أن مات النبي ﷺ، فأظهروا ما كان في قلوبهم!

وأما المجتهدون منهم فقد أنكروا رجعة المهدي ﷺ وشنعوا علينا تشنيعاً كثيراً نظماً ونثراً، ونسبونا في توقّع القائم ﷺ إلى طلب المحال، فكان شعراؤهم يخاطبون محبوبهم بأن طمعنا في وصالك قد صار كقطع الروافض في إنتظار القائم! يعني إِنَّ ذلك محال وهذا مثله!

وأما أبوحنيفة فقد روى صاحب كتاب الإحتجاج أَنَّهُ قال يوماً لمؤمن الطاق: إنكم تقولون بالرجعة؟ قال: نعم. قال أبو حنيفة: فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعتنا. قال الطاق: فأعطني كفيلاً بأنك ترجع انساناً ولا ترجع خنزيراً أو قرده. وأما شيخهم الغزالي فذهب في إحيائه إلى أَنَّ الرافضي إذا جاء يطلب بدمه نقول له: إِنَّ الدم الَّذي تطلبه هدر في هذه الأوقات، لأنَّه موقوف على إمامك الغائب، فأحضره لنا حتى نمكِّنك من دمك والأخذ به!

ونحن نقول له: إِنَّ ذلك القاتل إن كان من جماعتكم فلنا الإذن في قتله من أنمتنا ﷺ وإنهم قالوا: إِنَّ دم المخالف كفَّارته وديته تيس، والتيس خير منه، هذا

إذا لم يقتل، وأما إذا تعدى على مواليه الشيعة وقتل منهم فهو من باب العبد إذا قتل مولاه، فالإذن لنا حاصل في القتل، لكن هذا الزمان زمان هدنة وتقية فتأخر هذا الحكم عنكم لمصالح؛ وأما إذا كان القاتل من الشيعة فإن كنتم تخافون الله تعالى فارجموهم إلى علماء دينهم ليحكموا عليهم بحكم آل محمد ﷺ «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»^(١).

[٢٠١٧] (٣٤) عقد الدرر: ذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الله الكسائي، في «قصص الأنبياء»، قال: قال كعب الأحرار:

يخرج المهدي إلى بلاد الروم، فذكر قصة فتح الروم والقسطنطينية، وقال: ثم يأتيه الخبر بخروج الأعور الدجال، وهو رجل عريض. عينه اليمنى مطموسة، وأما اليسرى فكانها كوكب، مكتوب بين عينيه «كافر بالله وبرسوله» يخرج يدعي أنه الرب، ولا يسمعه أحد إلا تبعه إلا من عصمه الله تعالى، ويكون له جنة وناز، فيقول: هذه جنة لمن سجد لي، ومن أبي أدخلته النار.^(٢)

[٢٠١٨] (٣٥) منه: وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة الدجال، قال: ألا وإن أكثر أتباعه أولاد الزنا، لبسوا التيجان، وهم اليهود عليه لعنة الله يأكل ويشرب، له حمائر أحمر، طوله ستون خطوة مد بصره، أعور اليمين، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء،

ويقسم الدجال أربعين يوماً، أول يوم كسنة، والثاني كأقل، فلا تزال تصغر وتقصر حتى تكون آخر أيامه قليلة يوم من أيامكم هذه، يطا الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس.^(٣)

[٢٠١٩] (٣٦) ومنه: قال وهب بن منبه: عند خروج الأعور الدجال، تهب ريح قوم عاد، وسماص صبيحة كصبيحة قوم صالح، ويكون مسخ كمشخ أصحاب الرز

وذلك عند ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويسفكون الدماء ويستحلّون الربا، ويعظم البلاء، وتشرب الخمر، ويكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك يخرج الدجال من ناحية المشرق، من قرية يقال لها: «درادس» يخرج على حمار مطموس العين، مكسور الطرف، يخرج منه الحيات، محدّودب الظهر، قد صوّر كلّ السلاح في يديه، حتى الرمح والقوس يخوض البحار إلى كعبه، وتكون أجناده أولاد الزنا، وتجيء إليه السحرة.

وإذا أتى ببلد يقول: أنا ربكم! قال: يطوف الأرض جميعاً، حتّى يدخل أرض بابل، يلقيه الخضر، فقال [فيقول الدجال]: أنا ربكم. فقال: [فيقول الخضر: كذبت يا دجال، إنّ ربّ العالمين ربّ السماوات والأرض. فيقتله الدجال، ويقول: قل لربّ العالمين يحييك. فيحيي الله تعالى الخضر عليه السلام، فيقوم، ويقول: ها أنا يا دجال.

فيقول لأصحاب الدجال: يا ويلكم! لاتعبدوا هذا الكافر الملعون. فيقتله ثلاث مرّات، فيحييه الله تعالى.

ثم يخرج الدجال نحو مكّة، فينظر إلى الملائكة محذقين بالبيت الحرام. ثم يسير إلى المدينة، فيجدها كذلك، يطوف البلاد إلّا أربع مدن: مكّة، والمدينة، وبيت المقدس، وطرسوس.

وأما المؤمنون فأنهم يصومون ويصلّون، غير أنّهم تركوا المساجد، ولزموا بيوتهم، والشمس تطلع عليهم مرّة بيضاء ومرّة حمراء، ومرّة سوداء، والأرض تزلزل، والمسلمون يصبرون، حتّى يسمعوا بمسير المهديّ إلى الدجال فيفرحون بذلك. ويقال:

إنّ المهديّ يسير إلى قتال الدجال، وعلى رأسه عمامة رسول الله ﷺ عمامة بيضاء، فيلتقون ويقتلون قتلاً شديداً، فيقتل من أصحاب الدجال ثلاثين ألفاً،

وينهزم الدجال ومن معه نحو بيت المقدس، فيأمر الله تعالى الأرض بإمساك خيولهم، ثم يرسل الله تعالى عليهم ريحاً حمراء، فيهلك منهم أربعون ألفاً. ثم يسير المهدي في طلبه، فيجد من عسكره نحواً من خمسين ألفاً، فيريهم الآيات والمعجزات، ويدعوهم إلى الإيمان، فلا يؤمنون، فيمسخهم الله تعالى قردةً وخنازير.

ثم يأمر الله عز وجل جبريل أن يهبط بعيسى عليه السلام إلى الأرض، وهو في السماء الثانية، فيأتيه، فيقول: يا روح الله وكلمته، ربك يأمرك بالنزول إلى الأرض. فينزل ومعه سبعون ألفاً من الملائكة، وهو بعمامة خضراء، متقلد بسيف على فرس، بيده حربة، فإذا نزل الأرض نادى مناد: يا معشر المسلمين، جاء الحق وزهق الباطل. فأول من يسمع بذلك المهدي، فيصير إليه، ويذكر الدجال، فيسير إليه، فإذا نظر الدجال إليه يرتعد كأنه العصفور في يوم ريح عاصف، فيتقدم إليه عيسى، فإذا رآه الدجال يذوب كما يذوب الرصاص، فيقول عيسى: ألسنت زعمت أنك إله تعبد؟! فلم لا تدفع عن نفسك القتل؟ ثم يقطعنه بحرية، فيموت.

ثم يضع المهدي سيفه وأصحابه في أصحاب الدجال، فيقتلونهم فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى ترعى الوحوش والسباع، وتلعب بهم الصبيان، وتأمين النساء في أنفسهن، حتى لو أن امرأة في العراء لم تخف على نفسها، ويظهر الله تعالى كنوز الأرض للمؤمنين، ويستغني كل فقير بقدرة الله تعالى.^(١)

[٢٠٢٠] (٣٧) ومنه: وعن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى ابن أبي عمرو، عن أبي أمامة الباهلي، قال:

خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر حديثاً حدثناه عن الدجال، وحذرنا، فكان من قوله أن قال: أنه لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله تعالى ذرية آدم عليه السلام، أعظم

من فتنة الدجال، وأنَّ الله تعالى لم يبعث نبياً إلا حذر أُمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيجه، وإن يخرج بعدي فكلّ حجيح نفسه، الخبر.^(١)

[٢٠٢] (٣٨) عقد الدرر: عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه، قال:

رأيت جابر [بن] عبدالله يحلف بالله أن «ابن صياد» الدجال.

قال: فقلت: تحلف بالله؟

قال: إنّي سمعت عمر يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ.

أخرجه البخاري ومسلم في «صحيحهما».

وعن نافع، قال: كان ابن عمر، يقول:

والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد.

أخرجه أبو داود، في «سننه».^(٢)

[٢٠٢٢] (٣٩) ومنه: عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال:

إنما سمّي الدجال دجّالاً لتمويهه. تقول:

دخلت السيف، إذا مؤهته. ودجّلت البعير: إذا طليته بالقطران.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من نبي إلا أنذر أُمته الدجال الأعور الكذاب، ألا إنه أعور وإن ربكم ليس

بأعور، مكتوب بين عينيه: كافر».^(٣)

[٢٠٢٣] (٤٠) ومنه: عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «هل سمعتم بمدينة، جانب

منها في البر، وجانب منها البحر؟» قالوا: نعم، يا رسول الله.

قال: «لا تقوم الساعة حتّى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤوها

نزلوا عليها فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر.

فيسقط جانبها الذي في البحر، ثم يقولون الثانية: لا إله إلا الله، والله أكبر.
 فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولون الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر.
 فيفرج لهم فيدخلوها، فيغنون، فيبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم
 الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج! فيتركون كل شيء ويرجعون»^(١)
 [٢٠٢٤] (٤١) أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا
 عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:
 «ليهبطن الدجال بجور وكرمان في ثمانين ألفاً، كأن وجوههم مجان مطرقة
 يلبسون الطيالة، ويتعلون الشعر»^(٢).

[٢٠٢٥] (٤٢) مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن إسحاق، عن
 ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، أخبرني أبو تميم الجشاني، قال: أخبرني أبو ذر،
 قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال:
 «لغير الدجال أخوفي على أمتي» قالها ثلاثاً، قلت: يا رسول الله! ما هذا الذي
 غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: «أئمة مضلين»^(٣).

[٢٠٢٦] (٤٣) ومنه: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عبيد الله بن
 أياد بن لقيط، حدثنا أياد، عن عبد الرحمان بن نعم، أو نعيم الأعرجي - شك
 أبو الوليد - قال: سألت رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عنده، متعة النساء، فقال:

والله ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زانين ولا مسافحين، ثم قال:

والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال، وكذابون ثلاثون أو أكثر^(٤).

[٢٠٢٧] (٤٤) الأُمالي الخميسية: بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: فرع الناس قبل خروج الدجال، فانطلقنا إلى دار حذيفة وهي ممتلئة من الناس، فخرج عليهم حذيفة، فقال:

يا أيُّها الناس! إنَّ خروج الدجال أبين من طلوع الشمس، وغير الدجال أخوف لي عليكم، إنَّ قبل خروج الدجال فتناً تغربل الناس غربلة الحنطة، فما طار منها هلك، وما سقط منها هلك، وما ثبت منها نجا.^(١)

[٢٠٢٨] (٤٥) صحيح مسلم: حدَّثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار، قالَا: حدَّثنا محمد بن جعفر، حدَّثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نبيٍّ إلَّا وقد أُنذر أُمته الأعور الكذاب، إلَّا إنَّه أعور، وإنَّ ربَّكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه: ك ف ر.^(٢)

[٢٠٢٩] (٤٦) كنز العمال:

لا يخرج الدجال حتَّى [لا] يكون شيء أحبَّ إلى المؤمن من خروج نفسه.^(٣)
[٢٠٣٠] (٤٧) مجمع الزوائد: (عن النبي ﷺ): لا يخرج الدجال حتَّى يذهل الناس عن ذكره، وحتَّى تترك الأئمة ذكره على المنابر.^(٤)

[٢٠٣١] (٤٨) الفتن: ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن سعيد بن عبيد بن السباق^(٥)، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: يكون قبل خروج المسيح الدجال سنوات خدعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويؤمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، ويتكلَّم الرويضة الوضع من الناس.^(٦)
[٢٠٣٢] (٤٩) الفتن: حدَّثنا ضمرة، حدَّثنا عبدالله بن شوذب، عن أبي التياح، عن

١- ٢٦٠/٢-١. ٢- ١٩٥/٨-٢، ٣٠٣/١٤ ح ٣٨٧٧٠ و٢٩٩ ح ٣٨٧٤٧، الفتن: ٣١٧.

٣- ٣٢٣/١٤ ح ٣٨٨١٦، مسند أحمد: ٤٩/١. ٤- ٣٣٥/٧-٤، ٣٢٣/١٤ ح ٣٨٨١٧.

٥- «السباق» م. ٦- ٣/٩.

خالد بن سبيع، عن حذيفة بن اليمان عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج الدجال ثم عيسى بن مريم عليها السلام.^(١)

[٢٠٣٣] (٥٠) الفتن: عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى عليه السلام عن النبي ﷺ قال:

يتبع الدجال من أمتي سبعون ألفاً عليهم التيجان.^(٢)

[٢٠٣٤] (٥١) ميزان الاعتدال: أخرج عن زيد بن وهب، عن حذيفة:

إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان.^(٣)

[٢٠٣٥] (٥٢) المسند: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا

أبي، قال: سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال:

ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ، فقال: لأنّا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد ممّا قبلها إلّا نجا منها، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا، صغيرة ولا كبيرة [ة]، إلّا لفتنة الدجال.^(٤)

[٢٠٣٦] (٥٣) مجمع الزوائد: عن سهل بن حنيف، أنّه كان بين سلمان الفارسي وبين

إنسان منازعة، فقال سلمان: اللّهم إن كان كاذباً فلا تمته حتّى يدركه أحد الثلاثة!

فلما سكن عنه الغضب، قلت: يا أبا عبدالله! ما الذي دعوت به على هذا؟

قال: أخبرك: فتنة الدجال، وفتنة أمير كفتنة الدجال، وشخّ شحيح يلقي على

الناس، إذا أصاب الرجل المال لا يبالي ممّا أصابه.^(٥)

[٢٠٣٧] (٥٤) المسند: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، قال: قرأت على عبدالرحمان،

عن مالك، عن أبي الزبير المكي، عن طاووس اليماني، عن عبدالله بن عباس:

أنّ رسول الله ﷺ كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول:

قولوا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»^(١).

[٢٠٣٨] (٥٥) عقد الدرر: عن عبدالله بن عمرو، قال:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَأَ الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْمَلَائِكَةِ، وَجِزَاءً سَائِرِ الْخَلْقِ، وَجِزَأَ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ، وَجِزَاءً لِرِسَالَتِهِ، وَجِزَأَ الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ، وَجِزَاءً سَائِرِ الْخَلْقِ، «وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ»^(٢) قال: السماء السابعة، والحرم بحیالة العرش.

وعن وهب بن جابر، قال: دخلت بيت المقدس، فإذا فيه عبدالله بن عمرو، في حلقة يحدثهم.

قال: سمعته يقول: إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُولَدَ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ فِصَاعِدٍ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثَ أُمَمٍ، مَا يَعْلَمُ عَدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، مَنْسُكٌ، وَتَأْوِيلٌ، وَتَأْدِيسٌ.

وعن الأوزاعي، قال: قال ابن عباس: الأرض ستة أجزاء، فخمسة أجزاء منها يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَجِزَاءٌ فِيهِ سَائِرُ الْخَلْقِ.

أخرجه الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد المقرئ، في «سننه».

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قِصَّةِ الدَّجَالِ، وَنَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، قال: وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي وَقْتِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام.

قالوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَفِّ لَنَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

قال: هُمْ أُمَمٌ، كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ أَلْفِ نَفْسٍ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ

١- ٢٤٢/١ و ٢٩٨ و ٣١١، صحيح مسلم: ٢٠٠/١ باب ٩٤ ص ٣٧٤، كتاب المَحَلِّي: ٢٧/٣.

٢- الذاريات: ٧.

حتّى يرى من ظهره ألف عين تطرف، صنف منهم كشجر الأرز الطّوال مائة ذراع بلا غِلْظٍ، والصنف الثاني طوله مائة ذراع، وعرضه خمسون ذراعاً، والصنف الثالث منهم، وهم أكثر عدداً، قصارٌ يلتحف أحدهم بإحدى أذنيه، ويفترش الأخرى مقدّمتهم بالشام، وآخرهم وساقتهم بخراسان، لا يشرفون على ماءٍ إلّا نشف يلحسونه، وإنّ بحيرة طبرية يشربونها، حتّى لا يكون فيها وزن درهم ماء. (١)

[٢٠٣٩] (٥٦) ومنه: عن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، في قصّة الدجال، فذكرها،

وذكر قتل عيسى عليه السلام له، ثمّ قال: فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج .

قال: فيوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى: أحرز عبادي بالطور طور سني.

قال حذيفة، فقلت: يا رسول الله، وما يأجوج ومأجوج؟

قال: «يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كلّ أمة أربعمئة ألف أمة لا يموت الرجل

منهم حتّى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه» .

قال: قلت، يا رسول الله، صف لنا يأجوج ومأجوج.

قال: «هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز الطوال، وصنف منهم آخر عرضه وطوله سواء، عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعاً، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد، وصنف يفترش إحدى أذنيه، ويلتحف بالأخرى» .

قال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون جمع منهم بالشام، وساقتهم بخراسان، فيشربون أنهار المشرق حتّى تبيس، فيحلّون بيت المقدس، وعيسى والمسلمون بالطور، فيبعث عيسى ضليعة، فيشرفون على بيت المقدس، فيرجعون إليه، فيخبرونه أنّه ليس تُرى الأرض من كثرتهم» .

قال: «ثمّ إنّ عيسى يرفع يديه إلى السماء، فيرفع المؤمنون معه، فيدعو الله عزّ وجلّ، ويؤمن المؤمنون، فيبعث الله تعالى عليهم دوداً يقال له: النّغف، فيدخل

في مناخرهم، حتّى يدخل في الدماغ، فيصبحون أمواتاً». قال: «فيبعث الله عزّ وجلّ عليهم مطراً وابلأ أربعين صباحاً، فيغرقهم في البحر، ويرجع عيسى إلى بيت المقدس، والمؤمنون معه.^(١)

[٢٠٤٠] (٥٧) ومنه: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في السّد، قال: «يُحرقونه كلّ يوم، حتّى إذا كادوا يخرقونه، قال الذي عليه: ارجعوا، فستخرقونه غداً». قال: «فيعيده الله عزّ وجلّ كأشدّ ما كان، حتّى إذا بلغوا مدّتهم، وأراد الله تعالى قال الذي عليه: ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله، واستثنى، قال:

فيرجعون وهو كهيشته حين تركوه، فيخرقونه، ويخرجون على الناس، فيستقون المياه، ويفرّ الناس منهم، فيرمون سهامهم في السماء، فترجع مخضّبة بالدماء، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وغلبنا من في السماء، قسوةً وعلوّاً. قال: فيبعث الله عليهم نغفاً في أفقائهم، فيهلكهم».

قال: «والذي نفس محمّد بيده، إنّ دوابّ الأرض لتسمن وتبطّز، وتشكر شكراً، من لحومهم».^(٢)

الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام

صحيفة الرضا عليه السلام: (بإسناد يأتي ح ٢٦٢٦) عن الرضا عن آبائه، عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال.

٢٧- باب هلاك الدجال

الكتب السالفة

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٩٨٤) عن كعب الأحبار، قال: إنّي باعثك على الأعرور الدجال فتقتله (قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لعيسى عليه السلام).

النبي ﷺ

حلية الأبرار: (بإسناد يأتي ح ٢٥٥١) عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

ينزل عيسى بن مريم ﷺ ... ويهلك الدجال.

مجمع الزوائد: (بإسناد تقدم ح ١٩٩٧) عن جابر، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله.

الصادق، عن آبائه ﷺ، عن النبي ﷺ

كشف الحق: (بإسناد تقدم ح ٢٠١٢) عن الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ - في

حديث - قال: يقتله من يصلي خلفه عيسى بن مريم ﷺ.

الأئمة ﷺ، علي ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ٢٠٠٧) عن علي ﷺ - في حديث - قال:

يقتله الله عز وجل ... على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم ﷺ خلفه.

الصادق ﷺ

المهذب: (بإسناد يأتي ح ٢٠١٥) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:

ويظفره الله تعالى بالدجال.

كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ٨٩٥) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:

يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال.

كشف الحق وأربعين للحاتون آبادي: (تقدم ح ٢٠١٤) عن الصادق ﷺ - في حديث -

قال: [المهدي ﷺ] وهو الذي يقتل الدجال.

العسكري ﷺ

إثبات الرجعة: (بإسناد تقدم ح ٩٧٧) عن العسكري ﷺ - في حديث - قال:

ثم يظهر ويقتل الدجال.

٢٨- باب فيما يخصّ خروج السفينتين، والخسف بالبيداء

الأخبار، الصحابة، والتابعين

- [٢٠٤١] ١- غيبة الطوسي: قرقارة، عن إسماعيل بن عبدالله بن ميمون، عن محمد ابن عبدالرحمان، عن جعفر بن سعد الكاهلي، عن الأعمش، عن بشر^(١) بن غالب قال: يقبل السفينتين من بلاد الروم متصّراً^(٢) في عنقه صليب، وهو صاحب القوم.^(٣)
- [٢٠٤٢] (٢) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن أروطة، عن ضمرة، قال: السفينتين رجل أبيض، جعد الشعر، ومن قبل ماله شيئاً، كان روضاً في بطنه يوم القيامة.^(٤)
- [٢٠٤٣] (٣) منه: (بإسناده) عن أبي أمية الكلبي، عن شيخ أدرك الجاهلية قال: بدو السفينتين خروجه من قرية من غرب الشام يقال لها: «أندرا» في سبعة نفر.^(٥)
- [٢٠٤٤] (٤) منه: (بإسناده)، عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أنّ السفينتين يملك ثلاث سنين ونصف.^(٦)
- [٢٠٤٥] (٥) الملاحم والفتن: أخرج بسنده، عن أبي صادق أنّه قال: لا يخرج المهديّ حتّى يقوم السفينتين على أغوارها^(٧).
- ثمّ قال السيّد في شرح الحديث ربّما يعني أغوار مصر.^(٨)
- [٢٠٤٦] (٦) الحاوي للفتاوي: عن الوليد بن مسلم، قال: لا يخرج المهديّ حتّى يقوم السفينتين على أعوادها.^(٩)

١- «بشير» ب. راجع قاموس الرجال: ٢٠٣/٢. ٢- «متصّراً» م.
 ٣- ٤٦٢ ح ٤٧٨، عنه البحار: ٢١٦/٥٢ ح ٧٥. ٤- ١٦٦.
 ٥- ١٦٥. ٦- ١٦٥. ٧- في فتن نعيم: «أعوادها».
 ٨- ١٦٢ ح ٢١٣، والعرف الوردي: ٣٨١ ح ١٤٣، عنهما المهديّ الموعود: ٣٠٧/٢ ح ٧٣، ورواه نعيم بن حماد في
 الفتن: ٢٠٥. ٩- ٧٥، فتن نعيم بن حماد: ٢٠٥ ط بيروت.

[٢٠٤٧] (٧) فتن نعيم بن حماد: الزهري، قال:

في ولاية السفيناني الثاني وخروجه علامة تُرى في السماء.

وروي عن كثير بن مرة قال:

إنِّي لأنتظر آية الحدّثان في رمضان منذ سبعين سنة.^(١)

[٢٠٤٨] (٨) ومنه: (بإسناده) عن حذيفة، قال:

إذا دخل السفيناني أرض مصر قام فيها أربعة أشهر يقتل ويسبي أهلها؛

فيومئذ تقوم النائحات: بأكية تبكي على استحلال فروجها، وبأكية تبكي على

قتل أولادها، وبأكية تبكي على ذلّها بعد عزّها، وبأكية تبكي شوقاً إلى قبورها.^(٢)

[٢٠٤٩] (٩) ومنه: عن أبي هريرة أنّه قال:

يخرج السفيناني والمهديّ كفرسي رهان فيغلب السفيناني على ما يليه - في أوّل

خروجه - والمهديّ على ما يليه - في أوّل ظهوره - ثمّ تكون الغلبة للإمام

المهديّ عليه السلام فيقتل السفيناني وأصحابه، ولا يبقى على وجه الأرض عدوّ لآل

محمّد، ولا يبقى على وجه الأرض يهودي ولا نصراني ولا غيرهما من ملل

الكفر، بل تكون الملة ملة واحدة، ملة الإسلام في جميع أقطار الأرض.^(٣)

[٢٠٥٠] (١٠) سنن الداني: عن كعب الأحبار، قال:

لا يعبر السفيناني الفرات إلّا وهو كافر.^(٤)

[٢٠٥١] (١١) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن الأشياخ قال: يخرج السفيناني من

الوادي اليابس، يخرج إليه صاحب دمشق ليقاتله، فإذا نظر إلى رأيه انهزم.^(٥)

١- ١٣٢ ط بيروت. ٢- ١٧٣ ط بيروت.

٣- ٢٠٥ ط بيروت، المهدي الموعود: ٣٣١/٢ ح ١٠٧، والبرهان: ١٢٣ ح ٣٠، والعرف الوردی: ٣٧٥/٢ ح ١١٦،

عنه المهديّ عند أهل السنة: ٣٧٥/١ ح ١١٦.

٤- لوحه ٩٢، عنه عقد الدرر: ٧٩، والمهديّ الموعود: ٩٤/٢ ح ٢٩، والبرهان: ١١٥ ح ١٥.

٥- ١٦٦ ط بيروت.

[٢٠٥٢] (١٢) ومنه: عن الزهري، قال:

إذا التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوتاً من السماء:

«ألا أن أولياء الله أصحاب فلان» يعني المهدي، الحديث.^(١)

[٢٠٥٣] (١٣) الحاوي للفتاوي: عن أبي قبيل قال:

يبعث السفيناني جيشاً إلى المدينة؛ فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم! فيقتلون ويفترقون هارين إلى البراري والجبال، حتى يظهر أمر المهدي، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة.^(٢)

[٢٠٥٤] (١٤) الملاحم والفتن: قال: وعن عبد السلام بن سلمة أنه سمع أبا قبيل يقول:

يبعث السفيناني جيشاً إلى المدينة فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم^(٣) حتى الحبالى! وذلك لما يصنع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من المشرق، يقول السفيناني: ما هذا البلاء كله وقتل أصحابي إلا من قبلهم!

فيأمر بقتلهم، فيقتلون حتى لا يعرف بالمدينة أحد من بني هاشم، ويفترقون منها هارين إلى البوادي والجبال وإلى مكة، حتى نسايتهم، ويضع جيشه فيهم السيف أياماً، ثم يكف عنهم، و^(٤) يظهر أمر المهدي عليه السلام بمكة، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة.^(٥)

١- ٢٠٩ ط بيروت، عنه الملاحم والفتن: ٦٧ ح ١٢٣، وعقد الدرر: ١٠٦ ح ١١.

٢- ٧٤، عنه المهدي عند أهل السنة: ٣٧٤/١، ورواه في فتن نعيم: ٢٠١ (مثله)، والبرهان: ١٢٣ ح ٢٩.

وعقد الدرر: ٥٦، والملاحم والفتن: ١٢٦/٦٣.

٣- قال في الملاحم والفتن: ١١١ ح ١٣٩، قال الوليد: ثم تستقبل السفيناني فيقاتل بني هاشم وكل من نازعه من

الرايات الثلاثة وغيرها فيظهر عليهم جميعاً، ثم يسير إلى الكوفة، ويخرج بني هاشم إلى العراق ثم يرجع من

الكوفة، فيموت في أدنى الشام، ويستخلف رجلاً آخر من ولد أبي سفيان تكون الغلبة له، ويظهر على الناس

وهو السفيناني. ٤- «ولا يظهر بينهم إلا خائف حتى» م.

٥- ٣٤/١، عنه المهدي الموعود: ٩٢/٢ ح ٢٥.

[٢٠٥٥] (١٥) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن أبي قبيل قال: السفيناني شرّ من ملك، يقتل العلماء وأهل الفضل ويفنيهم ويستعين بهم، فمن أبى عليه قتله.^(١)

[٢٠٥٦] (١٦) منه: عن الوليد بن مسلم قال: حدّثني محمد:

أنّ المهديّ والسفيناني وكلّبا - اسم عشيرة - يقتلون في بيت المقدس حتّى تستقبله^(٢) البيعة فيؤتى بالسفيناني أسيراً، فأمر به فيذبح على باب الرحبة^(٣)، ثمّ تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق.^(٤)

[٢٠٥٧] (١٧) منه: (بإسناده) عن أرطاة، قال: - في حديث -:

فيأخذ السفيناني فيقتله على باب جيرون.^(٥)

[٢٠٥٨] (١٨) منه: (بإسناده) عن سنان بن قيس بن خلد بن معدان، قال:

يهزم [السفيناني] الجماعة مرّتين، ثمّ يهلك.^(٦)

[٢٠٥٩] (١٩) منه: عن الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة، قال:

يقاتل السفيناني الترك، ثمّ يكون استئصالهم على يدي المهديّ، وأوّل لواء يعقده المهديّ يبعثه إلى الترك.^(٧)

[٢٠٦٠] (٢٠) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار: عن عبدالواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني الكتاني، قال: حدّثني أبي، قال:

قرأت في كتاب ابن عصمة - إلى أن قال -:

ثمّ يخرج المهديّ عليه السلام فيقتل السفيناني ذبحاً تحت شجرة بخارج دمشق، ويباع بين الركن والمقام فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً.^(٨)

١- ١٦٨ ط. بيروت. ٢- «تستقبله» م. ٣- «الرحمة» م.

٤- ٢١٦ ط بيروت، عنه العرف الوردی: ٣٧٧ ح ١٢٠، والمهديّ الموعود: ١٠٥/٢ ح ٤١.

٥- ٢١٩ ط بيروت. ٦- ١٧٨ ط بيروت.

٧- ١٢٨ ط بيروت، عنه العرف الوردی: ٣٩٤ ح ٢٣٧، والملاحم والفتن: ٤١ ح ٥٧، عقد الدرر: ص ٢٢١.

والبرهان: ١٣٠ ح ٣٧. ٨- ٢٥٨/١ ح ٢٨٣/١٣. عنه الإحقاق: ٢٨٣/١٣.

[٢٠٦١] (٢١) الملاحم والفتن: عن ابن مسعود أنه قال: إن السفينتين يبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم بين الحماد^(١) ويقتل النفس الزكية^(٢).

[٢٠٦٢] (٢٢) ومنه: حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عبد العزيز بن صالح، عن علي بن رياح، عن ابن مسعود، قال: يبعث جيش إلى المدينة فيخسف بهم بين الحمّاوين، ويقتل النفس الزكية^(٣).

[٢٠٦٣] (٢٣) تاريخ المدينة المنورة: عن أبي هريرة، قال: يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتلون المقاتلة ويبقرون بطون النساء - إلى أن قال -: فإذا علو البيداء من ذي الحليفة خسف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم، ولا أعلاهم أسفلهم^(٤).

[٢٠٦٤] (٢٤) المستدرک: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل يقال له: السفيناني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقّر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجتمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفيناني، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهمهم، فيسير إليه السفيناني بمن معه، حتى إذا صاروا بيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم^(٥).

[٢٠٦٥] (٢٥) العرف الوردی: روي عن أبي قبيل أنه قال: لا يفلت منهم [من جيش أرسله السفيناني لمحاربة الهاشميين بمكة] أحد إلا بشير ونذير: فأما الذي هو بشير فإنه يأتي المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم - أي خسفهم في البيداء -

١- «الجمّاوين» م. الجمّاوان هضبان عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة (معجم البلدان).

٢- ٢٠٣ ط بيروت، عنه المهدي الموعود: ٩١/٢ ح ٢٣. ٣- ١٧٧/٥، الملاحم والفتن: ٧٦.

٤- ٩٦/١، عنه الإحقاق: ٣٦٩/١٣.

٥- ٥٢٠/٤، الدر المنثور: ٢٤١/٥، البرهان: ١١٣ ح ٩، وفي عقد الدرر: ص ٧٣.

والثاني «النذير» يأتي السفيناني فيخبره بما آل بأصحابه - وهو خسفهم في البيداء -.

قال: وهما - أي البشير والنذير - رجلان من كلب - أي من عشيرة كلب - (١).
[٢٠٦٦] (٢٦) تذكرة القرطبي: بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال:
إذا خسف الله بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي (٢).

الأصحاب، عن رسول الله ﷺ

[٢٠٦٧] (٢٧) مجمع الزوائد: عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي إذ احتفز جالساً وهو يسترجع قلت: بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع؟
قال: لجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يأمنون البيت لرجل يمنعهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة، خسف بهم ومصادره شتى (٣).
[٢٠٦٨] (٢٨) العرف الوردى: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أم سلمة أنها قالت:
قال رسول الله ﷺ: يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله، فيبعث جيشاً إلى المدينة، فيخسف بهم بالبيداء،

ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة، فيعود عائذ بالحرم، فيجتمع الناس إليه كالتائر الواردة المتفرقة، حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر، منهم نسوة؛ فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم، فيحيى سبع سنين، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها (٤).

[٢٠٦٩] (٢٩) تاريخ المدينة المنورة: حدّثنا عفان، قال: حدّثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال:

١ - ٣٧٥، عنه المهدي عند أهل السنة: ٣٧٥/٢، فتن نعيم: ٢٠٤ ط بيروت، البرهان: ١٣١ ح ٤٠.

٢ -، عنه الإحقيق: ٣٧٨/١٣.

٣ - ٣١٦/٧، ورواه عن عائشة، عن النبي ﷺ (مثله)، عنه الإحقيق: ٢٩٦/١٣، تاريخ المدينة المنورة: ٣١٠/١.

٤ - ٦١/٢، عنه المهدي الموعود: ١٥٦/٢ ح ٣٩.

يُبايع لرجل بين الركن والمقام عدّة أهل بدر، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيد خسف بهم! ثم يغزوهم رجل من قريش أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم الله، فالحائب من خاب من غنيمة كلب.^(١)

[٢٠٧٠] (٣٠) مجمع الزوائد: عن أمّ حبيبة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت حتى إذا كانوا ببیداء من الأرض خسف بهم، فيلحق به من تخلف فيصيبهم ما أصابهم. قلت: يا رسول الله، كيف بمن كان أخرج مستكراً؟ قال: يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يبعث الله كل امرئ على نيته.^(٢) [٢٠٧١] (٣١) سنن ابن ماجه: (بإسناده) عن حفصة أنها قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليؤمّن هذا البيت جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببیداء من الأرض خسف بأوسطهم، ويتنادى أولهم آخرهم، فيخسف بهم، فلا يبقى منهم إلا الشريد الذي يخبر عنهم.^(٣)

[٢٠٧٢] (٣٢) الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن موسى، عن عبد الله بن صفوان، عن حفصة زوج النبي ﷺ قالت:

يأتي جيش من قبل المغرب يريدون هذا البيت، حتى إذا كانوا بالبیداء خُسف بهم، فيرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما أصابهم، ويلحق بهم

١- ٣٠٩/١، المصنّف: ٣٠/١٠ ح ١٩٠٧٠، وفاء الوفاء: ١١٥٨/٤.

٢- ٣١٥/٧، ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط، عنه الإحقاق: ٢٩٤/١٣.

٣- عنه عقد الدرر: ٦٧ ح ٢، ومنتخب الأثر: ٤٥٩، والمهدي الموعود: ١٥٦/٢ ذ ٣٩، والمهدي عند أهل السنة:

من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيبهم ما أصابهم، فمن كان [منهم] مستكراً أصابهم ما أصابهم، ثم يبعث الله تعالى كل امرئ^(١) على نيته^(٢).

[٢٠٧٣] [٣٣] تذكرة القرطبي: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ في حديث السفيناني: أنه يبعث جيشاً إلى الكوفة وخمسة عشر ألف راکب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن معه، وذكر الحرب في الكوفة والمدينة - إلى أن قال:-

ثم يسرون نحو مكة لمحاربة المهدي ومن معه؛
فاذا وصلوا إلى اليباء مسخهم^(٣) الله أجمعين، فذلك قوله تعالى:
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَلُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٤) (٥)

[٢٠٧٤] [٣٤] عقد الدرر: قال ابن مسعود:

قال لنا رسول الله ﷺ: أحوذركم سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام، وهي السفيناني^(٦).

الأئمة عليهم السلام، أمير المؤمنين عليه السلام

[٢٠٧٥] ٣٥- غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل^(٧)، جعد، بخذه خال، يكون

٢- ١٧٦/٥، سنن ابن ماجه: ١٣٥٠/٢ ح ٤٠٦٣.

١- «منهم» م.

٥- عنه إنبات الهداة: ٢٣٩/٧ ح ١٨٦.

٤- سبأ: ٥١.

٣- «خسفهم» ط.

٦- عقد الدر: ٧١ ح ٧، ورواه في فتن نعيم: ١٥ ح ٨٧، وكشف الأستار: ١١٩.

٧- قال الفيروز آبادي (٣٤/٤) القبل في العين: إقبال السواد على الأنف أو مثل الحول أو أحسن منه أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، أو إقبالها على عرض الأنف، أو على المحجر أو على الحاجب، أو إقبال نظر كل من العينين على صاحبها، فهو أقبل بين القبل كأنه ينظر إلى طرف أنفه. وقال الجزري: في صفة هارون عليه السلام: «في عينيه قبل» هو إقبال السواد على الأنف، وقيل: هو ميل كالحول، انتهى.

مبدأه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفينتين، فيملك قدر حمل امرأة، تسعة أشهر.

يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام، إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرار، حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١)

[٢٠٧٦] (٣٦) كنز العمال: عن عليّ عليه السلام قال: إذا بعث السفينتين إلى المهديّ جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم:

قد خرج المهديّ فبايعه وأدخل في طاعته وإلاّ قتلناك. فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهديّ حتّى ينزل بيت المقدس وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتّى تبني المساجد بالقسطنطينيّة وما دونها.

ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمتّل، ويتوجّه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتّى يموت.

[٢٠٧٧] (٣٧) الفتن: حدّثنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، قال: حدّثني من سمع عليّاً عليه السلام، يقول: ... (مثله).^(٢)

[٢٠٧٨] (٣٨) الفتن: حدّثنا الوليد، عن ليث بن سعد، عن عباس^(٣) بن عباس، عمّن

❦ أقول: محمول على فرد لا يكون موجِباً لنقص بل لحسن في المنظر. قد مرّ في حديث أصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سرور أهل الإيمان في باب جوامع علامات ظهوره عليه السلام ص ٧٥ ح ١٦٦ ما يناسب هذا الباب فلا نعيد (منه).

١- ٣١٦ ح ١٤، عنه البحار: ٢٥٢/٥٢ ح ١٤٢.

٢- ٢٠٨/١٨ ح ٧٥١، وفي منتخبه: ٣٣/٦، عنهما الإحقاق: ٣١٣/١٣ ص ٣٢٢، عن الحاوي للفتاوي: ٧٣،

٣- «عَيَّاش» م.

ورواه في فتن نعيم: ٢١٦، والبرهان: ١٢٤ ح ٣٣.

حدّثه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفيناني، منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم.^(١)

[٢٠٧٩] (٣٩) الفقه الأكبر: أخرج نعيم، عن علي عليه السلام قال:

يظهر السفيناني على الشام، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيساء حتى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم، فيقتل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمد عليه السلام بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي.^(٢)

[٢٠٨٠] (٤٠) كنز العمال: أخرج من فتن نعيم بسند عن علي عليه السلام قال:

إذا ظهر أمر السفيناني لم ينج من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار.^(٣)

[٢٠٨١] (٤١) سليم بن قيس: (بإسناده) عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث إلى أن

قال -: قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال:

من تحت أقدامهم، فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد، يقلب الله وجهه من قبل قفاه، ويبعث الله للمهدي أقواماً يجمعون من أطراف الأرض قزعا، كقزع الخريف، والله إنني لأعرف أسماءهم، واسم أميرهم، ومناخ ركا بهم^(٤) فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع^(٥).

الباقر. عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٢٠٨٢] (٤٨) غيبة النعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى [عن محمد بن

١- ٢١٣، عقد الدرر: ٦٦، بشارة الإسلام: ٧٦.

٢- ٦٢/٢، عنه الإحقاق: ٣٢٧/١٣، كنز العمال: ٢٨٤/١١ ح ٣١٥٣٧.

٣- ٢٨٣/١١ ح ٣١٥٣٣، عنه المهدي الموعود: ١١٨/٢ ح ٦٥.

٤- أخرج في كنز العمال (٥٥٧/١٤ ح ٣٩٥٩١): عن علي عليه السلام قال: ينقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ... بعث قوماً يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، والله إنني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركا بهم.

٥- ١٩٨، عنه البحار: ١٥٨/٣٣.

موسى] عن أحمد بن أبي أحمد، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن مهاجر بن حكيم^(١)، عن المغيرة بن سعيد^(٢)، عن أبي جعفر الباقر^(ع) [أنه قال: قال أمير المؤمنين^(ع):] إذا اختلف الرحمان بالشام، لم تنجل إلا عن آية من آيات الله قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: رجفة تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين. فإذا كان ذلك^(٣) فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة^(٤)، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر، والموت الأحمر.

فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق، يقال لها: حرستا^(٥). فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي [اليابس] حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك، فانظروا خروج المهدي^(ع).^(٦)

وحده^(ع)

[٢٠٨٣] ٤٩- تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر^(ع) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾^(٧) قال: من الصوت، وذلك الصوت من السماء. وقوله: ﴿وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: من تحت أقدامهم خسف بهم^(٨).^(٩)

١- «حليم» ع. ب. ٢- «سعد» ع. ب. ٣- «كذلك» ع. ب.

٤- لعل المراد بها: مقطوعة الأذان أو الأذنان أو قصير تهما (منه). ٥- «حرشتا» ع. ب.

٦- تقدم في باب جوامع علاماته ص ١٧١ ح ٢٢٧ بكامل تخريجاته وبيانه. ٧- سبأ: ٥١.

٨- قال البيضاوي [في تفسيره: ٥٦٤] «ولو ترى إذ فرغوا» عند الموت أو البعث أو يوم بدر، وجواب «لو» محذوف تقديره: لرأيت أمراً عظيماً «فلا قوت» فلا يفوتون الله يهرب أو تحصن «وأخذوا من مكان قريب» من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار، أو من صحراء بدر إلى القلب. «وأتى لهم التناوش» ومن أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولاً سهلاً.

أقول: قال صاحب الكشاف (٤٦٧/٣): روي عن ابن عباس أنها نزلت في خسف البيداء. (منه).

٩- ١٨٠/٢، عنه البحار: ١٨٥/٥٢ ح ١١، المحجة فيما نزل في القائم الحجة: ١٧٩، البرهان: ٥٢٩/٤ ح ٣.

[٢٠٨٤] (٥٠) تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة - وذكر حديثاً طويلاً يتضمن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره إلى أن قال عليه السلام :-

فيدعو الناس - يعني القائم عليه السلام - إلى كتاب الله، وسنة نبيه عليه وآله السلام والولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من عدوه، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَلُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ - يعني بقائم آل محمد - وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾^(١) يعني بقائم آل محمد، إلى آخر السورة؛

فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما: وتر و وتيرة من مراد، وجوههما في أقيمتها، يمشيان القهقري يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.^(٢)

[٢٠٨٥] ٥١- مجمع البيان: قال الطبرسي: قال أبو حمزة الثمالي: سمعت علي بن الحسين، والحسن بن الحسن بن علي عليه السلام يقولان: هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم. قال: وحدثني عمرو بن مرة، وحرمان بن أعين أنهما سمعا مهاجر المكي يقول: سمعت أم سلمة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث الله إليه جيشاً حتى إذا كانوا بالبيداء، يبداء المدينة، خسف بهم.^(٣)

[٢٠٨٦] ٥٢- ومنه: وروي عن حذيفة بن اليمان: أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فيبناهم كذلك يخرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس^(٤) في فورة ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق،

١- سياً: ٥١- ٥٣. ٢- ١٩٣/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ٣٤١/٥٢ ح ٩١، البرهان: ٦٨٦/٢ ح ٣. ٣- ٤٨/٨، عنه البحار: ١٨٦/٥٢، ورواه مسلم في صحيحه: ٢٢٠٨/٤ ح ٤ بإسناده إلى أم سلمة. وأخرجه في كنز العمال: ٢٧٢/١٤ ح ٣٨٦٩٧ عن كتاب المتفق والمفترق للخطيب بإسناده عن أم سلمة. وأخرجه في المهدي الموعود: ٨٨/١ ووص ١٥٠ عن كنز العمال.

٤- تقدّم بيانها في أبواب علامات الظهور: ص ١٥٦ ح ٢٠٧.

وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة - يعني بغداد -^(١) فيقتلون أكثر من ثلاث آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون [بها] ثلاثمائة كبش من بني العباس.

ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها. ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم.

ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها.

ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل، فيقول: يا جبرئيل! اذهب فأبدهم. فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول «وعند جهينة الخبر اليقين».^(٢) فلذلك قوله: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا»^(٣) إلى آخر الآية.

أورده الثعلبي في تفسيره: وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام (مثله) وقالوا:

- أي ويقولون في ذلك الوقت وهو يوم القيامة، أو عند رؤية البأس أو عند الخسف، في حديث السفينتين - «أَمَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ»^(٤) أي ومن أين لهم الإنتفاع بهذا الإيمان الذي ألجئوا إليه؟! بين سبحانه أنهم لا ينالون به نفعاً كما لا ينال أحد التناوش «مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ».^(٥)

١- كذا، وفي تفسير الطبري والثعلبي: في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة. وبابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلة. والمشهور بهذا الإسم المدينة الخراب بقرب الحلة (مراسد الإطلاع: ١٤٥/١).

ومدينة بابل من المؤتفكات (راجع حديث رد الشمس في البحار: ١٧٨/٤١ ح ١٤، ١٣).

٢- راجع مجمع الأمثال للميداني: ٣/٢. ٣- سبأ: ٥١. ٤- سبأ: ٥٢.

٥- المجمع: ٤٨/٨، عنه البحار: ١٨٦/٥٢، ورواه الثعلبي في تفسيره: ٩٥/٨، والطبري في تفسيره: ١٠٧/٢٢ بإسناديهما إلى حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ عنهما عقد الدرر: ٧٤، وأخرجه في إحقاق الحق ٢٩٩/١٣. عن مختصر التذكرة: ١٢٦، والتذكرة للعلامة القرطبي.

[٢٠٨٧] ٥٣- تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن

محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ؟﴾ قال:

إِنَّهُمْ طَلَبُوا الْمَهْدِيَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَنَالُ ^(١) وَقَدْ كَانَ لَهُمْ مَبْذُولًا مِنْ حَيْثُ يَنَالُ ^(٢)!

[٢٠٨٨] ٥٤- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسن بن علي بن

الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد،

عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد

الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر ^(٣) فيبلغه أن

عامله قد قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً.

ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البداء، فيخرج جيشان للسفياني، فيأمر

الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ - يعني بقيام القائم-

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ - يعني بقيام قائم آل محمد عليه السلام - وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ - إلى قوله-

فِي سَكِّ مُرِيبٍ* ^(٤) ^(٥).

[٢٠٨٩] ٥٥- غيبة الطوسي: قرقارة، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن صالح بن

الأسود، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن عمّار الدهني، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: كم تعدّون [بقاء] السفياني فيكم؟

١- أي بعد سقوط التكليف وظهور آثار القيامة، أو بعد الموت، أو عند الخسف، والآخر أظهر ^(٦) (منه ^(٧)).

٢- ١٨٠/٢، عنه البحار: ١٨٧/٥٢ ح ١٢، والبرهان: ٥٢٩/٤ ح ٤، والمحنة فيما نزل في القائم الحجة: ١٧٩.

٣- إسم لعذة مواضع والمراد به ظاهراً: مائة لبني أسد شرقي سميراء بينها وبين الخوة يوم (مراصد الإطلاع:

١٢٥٧/٣. ٤- سبأ: ٥٤-٥٤.

٥- ٤٧٨/٢ ح ١٢، عنه البحار: ١٨٧/٥٢ ح ١٣، إثبات الهداة: ١٢٧/٧ ح ٦٤٧، البرهان: ٥٢٩/٤ ح ٦، المحنة

فيما نزل في القائم الحجة: ١٨٠.

قال: قلت: حمل امرأة، تسعة أشهر. قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة! (١). (٢)

[٢٠٩٠] (٥٦) الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يملك السفيناني حمل امرأة. (٣)

[٢٠٩١] ٥٧- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد، عن عيسى بن هشام

عن ابن جبلة، عن محمّد بن سليمان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي

جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال: السفيناني والقائم في سنة واحدة. (٤)

[٢٠٩٢] ٥٨- ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن

عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فجرى ذكر القائم عليه السلام فقلت له:

أرجو أن يكون عاجلاً، ولا يكون سفيناني.

فقال: لا والله، إنّهُ لمن المحتوم الذي لا بدّ منه. (٥)

[٢٠٩٣] ٥٩- ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن (٦)، عن محمّد بن خالد الأصمّ

عن ابن بكير، عن ثعلبة، عن زرارة، عن حمزان بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن

علي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ (٧) قال:

١- «يحتمل أن يكون بعض أخبار مدّة السفيناني محمولاً على التقيّة لكونه مذكوراً في رواياتهم، أو على أنّه ممّا

يحتمل أن يقع فيه البداء فيحتمل هذه المقادير، أو يكون المراد مدّة استقرار دولته، وذلك ممّا يختلف بحسب

الاعتبار ويومي إليه خبر عيسى بن أعين الآتي [رقم ٧٦] وخبر محمّد بن مسلم [رقم ٧٣]. وخبر عبدالله بن أبي

منصور (رقم ١٧٠) (منه ٢٢٤).

٢- ٤٦٢ ح ٤٧٧، عنه البحار: ٢١٦/٥٢ ح ٧٤، وإنبات الهداة: ٤١٤/٧ ح ٧٠، وأورده في الخرائج والجرائح:

١١٥٩/٣ عن عتار الدهني عن أبي عبدالله عليه السلام. ٣- ص ١٦٥.

٤- ٢٧٥ ح ٣٦، عنه البحار: ٢٣٩/٥٢ ح ١٠٦، وإنبات الهداة: ٤٢٦/٧ ح ١٠٥، وأورده في عقد الدرر: ٨٧ عن

الباقري عليه السلام. ٥- ٣١٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٤٩/٥٢ ح ١٣٢، وإنبات الهداة: ٤٣٠/٧ ح ١٢١.

٦- «الحسين» ع، ب. هو علي بن الحسن بن فضال (معجم رجال الحديث: ٣٣٨/١١).

٧- الأنعام: ٢.

إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف.
فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره.
قال: وما الموقوف؟ قال: الذي لله فيه المشيئة.
قال حمران: إنني لأرجو أن يكون أجل السفيناني من الموقوف.
فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه [لـ] من المحتوم.^(١)

[٢٠٩٤] ٦٠-ومنه: ابن عقدة، عن محمد بن سالم بن عبدالرحمان، عن الأزدي^(٢)
عن عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليم^(٣)، عن موسى بن بكر، عن
الفضيل^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن من الأمور أموراً موقوفة، وأموراً محتومة،
وإن السفيناني من المحتوم الذي لا بد منه.^(٥)

[٢٠٩٥] ٦١-ومنه: أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد
الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفيناني، فقال: وأنتى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله
الشيصباني^(٦) يخرج بأرض^(٧) كوفان، ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم؛
فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم عليه السلام.^(٨)

١- ٣١٢ ح ٥، عنه البحار: ٢٤٩/٥٢ ح ١٣٣، ورواه في الكافي: ١٤٩/١ ح ١٤ بإسناده إلى الباقر عليه السلام، وأورده في
مكيال المكارم: ٢١٩/٢ ح ١٣٣٥.

٢- «أحمد بن سالم، عن عبدالرحمان الأزدي» ع. «محمد بن سالم، عن عبدالرحمان الأزدي» ب. «محمد بن
سالم بن عبد الرحمان الأزدي» م. وما في المتن هو الأظهر. (راجع معجم رجال الحديث: ١٠٥/١٦ رقم
١٠٨٠٤ وج ٧٧/٦ رقم ٣٦١٦) والأزدي هو الحسين بن محمد بن علي الأزدي.

٣- «أحمد بن مسلم» ع، ب، (راجع معجم رجال الحديث: ١٢٣/٢).

٤- هو الفضيل بن يسار. ٣١٣ ح ٦، عنه البحار: ٢٤٩/٥٢ ح ١٣٤.

٦- الشيصبان: اسم من أسماء الشيطان، والظاهر أطلق عليه السلام هذه التسمية على شخص سيخرج قبل السفيناني لمكره
وحيله الشيطانية، وفي ع «حتى يخرج بعده السفيناني» وعلق المصنف بعد ذلك بما لفظه:
«يظهر منه تعدد السفيناني إلا أن يكون الواو في قوله وخروج القائم زائداً من النسخ (منه عليه السلام).»

٧- «من أرض» م. ٣١٣ ح ٨، عنه البحار: ٢٥٠/٥٢ ح ١٣٦.

[٢٠٩٦] ٦٢- ومنه: أحمد بن هُوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد عن الحسين بن أبي العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قال لي ^(١) الباقر عليه السلام:
 إِنَّ لَوْلَدَ الْعَبَّاسِ وَالْمُرَوَّانِي لَوْ قَعَةُ بَقْرَقِيسَاءَ يَشِيبُ فِيهَا الْغَلَامُ الْحَزُورُ ^(٢) ويرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض:
 اشبعي من لحوم الجبارين! ثم يخرج السفيناني ^(٣).

[٢٠٩٧] ٦٣- ومنه: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أيوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:
 السفيناني أحمر أشقر أزرق، لم يعبد الله قطّ، ولم ير مكّة ولا المدينة قطّ؛
 يقول: يا ربّ ثاري والنار! يا ربّ ثاري والنار! ^(٤) ^(٥)

[٢٠٩٨] (٦٤) الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
 هو أخوص العين. ^(٦)

أقول: الروايات في الخسف وفي السفيناني، وما يجري بينه وبين المهدي عليه السلام
 وقتل النفس الزكية، واليماني، والصيحة في كتب الفريقين كثيرة جداً تبلغ حدّ التواتر.

[٢٠٩٩] (٦٥) فتن نعيم بن حمّاد: (بإسناده) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١- «حدّثنا» ع، ب.

٢- قال ابن الأثير في النهاية: ٣٨٠/١، فيه «كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله غلماناً حزاورة» هو جمع حزور وحزور، وهو الذي قارب البلوغ. وفي «الخرور» وذكر ما لفظه: الخور بالحاء المعجمة، ولعلّ المعنى الذي يخز ويسقط في المشي لصفه أو بالمهملة أي الحارّ المزاج، فإنّه أبعد عن الشيب (منه عليه السلام).

٣- ٣١٥ ح ١٢، عنه البحار: ٢٥١/٥٢ ح ١٤٠.

٤- أي أخذ النار ولو كلّفه دخول النار. أو أنّ النار كناية عن القتل بها وصولاً لناره.

٥- ٣١٨ ح ١٨، عنه البحار: ٢٥٣/٥٢ ح ١٤٦، يأتي نحوه رقم ٧٥ من هذا الباب.

٦- ص ١٦٥.

إذا ظهر السفيناني على الأبقع، والمنصور اليماني، خرج الترك والروم فظهر عليهم السفيناني.^(١)

[٢١٠٠] (٦٦) منه: (بإسناده) عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال: يقتل أربعة نفر بالشام كلهم ولد خليفة، رجل من بني مروان، ورجل من آل أبي سفيان، قال: فيظهر السفيناني على المروانيين فيقتلهم، ثم يتبع بني مروان فيقتلهم، ثم يقبل على أهل المشرق وبني العباس حتى يدخل الكوفة. قال أبو جعفر: ينازع السفيناني بدمشق أحد بني مروان، فيظهر على المرواني فيقتله، ثم يقتل بني مروان ثلاثة أشهر، ثم يقبل على أهل المشرق حتى يدخل الكوفة.^(٢)

[٢١٠١] (٦٧) منه: (بإسناده) عن جابر، عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: إذا اختلفت كلمتهم، وطلع القرن ذو الشفأ لم يلبثوا إلا يسيراً حتى يظهر الأبقع بمصر، يقتلون الناس حتى يبلغوا إرم، ثم يثور المشوه عليه، فتكون بينهما ملحمة عظيمة، ثم يظهر السفيناني الملعون فيظهر بهما جميعاً. ويرفع قبل ذلك اثنتي عشرة راية بالكوفة معروفة، ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسين يدعو إلى أبيه، ثم يبت السفيناني جيوشه.^(٣)

[٢١٠٢] (٦٨) الفتن: حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: إذا بلغ السفيناني قتل النفس الزكية، وهو الذي كتب عليه، فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله ﷺ إلى حرم الله تعالى بمكة؛ فإذا بلغه ذلك بعث جنداً إلى المدينة عليهم رجل من كلب، حتى إذا بلغوا البيداء حُسف بهم وينفلت أميرهم.^(٤)

[٢١٠٣] (٦٩) فتن نعيم بن حماد: (بإسناده) عن جابر، عن أبي جعفر رضي الله عنه قال:

يخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب، اسمهما: وبر و وير، ثقلب وجوههما في أفقيتهما.^(١)

[٢١٠٤] (٧٠) عقد الدرر: عن محمد بن عليّ عليه السلام، قال: إذا سمع العايد^(٢) بمكة بالخسف، خرج في اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتى يأتي إيليا؛

فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا:

لعمرك الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة، بعثت إليه ما هيأت فساخوا في الأرض، إن في هذا لعبرة وبصيرة.

فيؤذي إليه السفيناني الطاعة، ثم يخرج حتى يلقي كلباً، وهم أخواله، فيعيرونه بما صنع ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته؟!

فيقول: ما ترون؟ أستقبله البيعة؟ فيقولون: نعم.

فيأتيه إلى إيليا، فيقول: ألقني. فيقول: إنني غير فاعل.

فيقول: بلى. فيقول له: أتحب أن أهلك؟ فيقول: نعم. فيقله، ثم يقول:

هذا رجل قد خلع طاعتي! فأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا، ثم يسير

إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب.^(٣)

الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٢١٠٥] ٧١-كمال الدين: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن ابن أبي عمير، عن

ابن أذينة، قال: [قال] أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد^(٤) من الوادي اليابس،

١-ص ٢٠٣. ٢-«العائد» فتن نعيم.

٣-٨٤، ورواه في فتن نعيم: ص ٢٠٠ من طرق كثيرة.

٤-قال في البدء والتاريخ ١٧٦: عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في ذكر الفتن بالشام قال:

فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد على أثره ليستولي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي.

(عنه المهديّ عند أهل السنة: ٥٧/١).

وهو رجل ربعة، وحش الوجه^(١) ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدرى، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه غنبة، وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات^(٢) قرار ومعين، فيستوي على منبرها.^(٣)

وحده ﷺ

[٢١٠٦] ٧٢- قرب الإسناد: محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد جميعاً^(٤) عن حنّان [بن سدير] قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن خسف البداء، قال: أما صهرا^(٥) على البريد^(٦) - على إثني عشر ميلاً من البريد - الذي بذات الجيش^(٧).^(٨)

[٢١٠٧] ٧٣- معاني الأخبار^(٩): ابن الوليد، عن محمد العطار، وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن السياري، عن الحكم بن سالم، عن عمن حدّثه؛ عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله: قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله!

قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ، وقاتل معاوية عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه!

- ١- أي يستوحش من براه ولا يستأنس به أحد، وبالحاء المعجمة: هو الرديء من كلّ شيء، (منه).^(١٠)
- ٢- «أرض» ع. ب. الأرض ذات القرار الكوفة أو النجف كما فسّرت به في الأخبار (منه).^(١١)
- ٣- ٦٥١/٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٠٥/٥٢ ح ٣٦، وأخرجه في الخرائج والجرائح: ١١٤٩/٣ ح ٥٨ عن أمير المؤمنين ﷺ، وفيه تخريجات الحديث فراجع.
- ٤- «عن هارون، عن ابن صدقة» ع. «عنهما» ب.
- ٥- كذا في ع، ب. وفي م «مصرياً». وفي نسخة من ع «مصرًا». والظاهر «أمام صفراء» و«صفراء بالتأنيث، وادي الصفراء: من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل والزرع في طريق الحاج، بينه وبين بدر مرحلة (مراصد الإطلاع: ٨٤٤/٢).

- ٦- قال الفيروز آبادي (٢٧٧/١): البريد: فرسخان، أو اثنا عشر ميلاً، أو ما بين منزلين.
- ٧- جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة، وقال بعضهم: أولات الجيش قرب المدينة وهو واد بين الحليفة وبرتان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر. (مراصد الإطلاع: ٣٦٧/١).
- ٨- ١٢٣ ح ٤٣٢، عنه البحار: ١٨١/٥٢ ح ٣.
- ٩- «معاني الأخبار وأمالى الطوسي» ع. ب. ولم نثر عليه في أمالي الطوسي، والظاهر أنه من إضافات النساخ.

وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن عليّ عليه السلام، والسفنياني يقاتل القائم عليه السلام.^(١)
 [٢١٠٨] ٧٤-كمال الدين: (ابن الوليد، عن ابن أبان)^(٢) عن الأهوازي، عن صفوان
 عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 إنّ أمر السفنياني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب.^(٣)
 [٢١٠٩] ٧٥-ومنه: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن
 عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنّك لو رأيت السفنياني لرأيت
 أحبّ الناس، أشقر، أحمر، أزرق، يقول: يا ربّ ثاري ثاري^(٤) ثمّ النار!^(٥)
 ولقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه!^(٦)
 [٢١١٠] ٧٦-ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفي
 عن الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمّد، عن عبد الله بن أبي منصور، قال:
 سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفنياني، فقال:
 وما تصنع باسمه؟! إذا ملك كور^(٧) الشام الخمس:
 دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقُتَيرين^(٨)، فتوقّعوا عند ذلك الفرج.
 قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً.^(٩)

١- ٣٤٦ ح ١، عنه البحار: ١٦٥/٣٣ ح ٤٣٣ و ١٩٠/٥٢ ح ١٨.

٢- «بإسناده» ع.

٣- ٦٥٠/٢ ح ٥، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح ٣٢، وإنبات الهداة: ٣٩٦/٧ ح ٢٢.

٤- «ياربّ ياربّ ياربّ» ع، ب.

٥- «لنّار» ع، ب. وذكر المصنّف ما لفظه «قوله: ثمّ للنار أي ثمّ مع إقراره ظاهراً بالربّ يفعل ما يستوجب للنار
 ويصير إليها، والأظهر ياربّ ثاري والنار مكرراً»، تقدّم نحوه تحت الرقم ٦٣ من هذا الباب.

٦- ٦٥١ ح ١٠، عنه البحار: ٢٠٥/٥٢ ح ٣٧، وإنبات الهداة: ٣٩٨/٧ ح ٢٧.

٧- «كنوز» ع، ب.

٨- مدينة بينها وبين حلب مرحلة، كانت عامرة أهلة، فلما غلب الروم على حلب في سنة إحدى وخمسين
 وثلاثمائة خاف أهل قُتَيرين وجلّوا عنها وتفرّقوا في البلاد. (مراد الإطّلاع: ١١٢٦/٣).

٩- ٦٥١/٢ ح ١١، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ ح ٣٨، وإنبات الهداة: ٣٩٨/٧ ح ٢٨، وأورده في إعلام الوري: ٤٥٧، عنه
 إنبات الهداة: ٤١٧/٧ ح ٧٩.

[٢١١١] ٧٧- غيبة الطوسي: الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خروج الثلاثة: الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني، يهدي إلى الحق. إرشاد المفيد: ابن عميرة (مثله).^(١)

[٢١١٢] ٧٨- غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: [سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:]^(٢) يخرج قبل السفياني مصري ويماني.^(٣) [٢١١٣] ٧٩- ومنه: الفضل، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة. ثم قال عليه السلام: أسْتَغْفِرُ الله، حمل جمل، وهو من الأمر المحتوم الذي لا بد منه.^(٤) [٢١١٤] ٨٠- ومنه: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر ابن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كانني بالسفياني - أو بصاحب السفياني -^(٥) قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة؛ فنادى مناديه: من جاء برأس [رجل من] شيعة عليّ فله ألف درهم! فيش الجار على جاره ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا؛ وكانني أنظر إلى صاحب البرقع. قلت: ومن صاحب البرقع؟

١- تقدّم (مثله) ص ١٥٤.

٢- أتبتناه بقرينة ما بعده، ولاستبعاد رواية مثل هذه الأخبار إلا ممن اختصّه بوحيه أو بعلمه.

٣- ٤٤٧ ح ٤٤٤، عنه البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٣، وإثبات الهداة: ٤١٠/٧ ح ٥٨.

٤- ٤٤٩ ح ٤٥٢، عنه البحار: ٢١٥/٥٢ ح ٧١، وأورد نحوه في الخرائج والجرائح: ١١٥٩/٣ وفيه بيان.

٥- الترديد من الراوي.

فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع فيحوشكم^(١) فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز^(٢) بكم رجلاً رجلاً، أما إنه لا يكون إلا ابن بغي^(٣).

[٢١١٥] ٨١- غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان^(٤) عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن عبيد بن زرارة قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيناني، فقال:

أننى يخرج ذلك ولم^(٥) يخرج كاسر عينه^(٦) بصنعاء^(٧).^(٨)

[٢١١٦] ٨٢- ومنه: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن ابن فضال عن ثعلبة، عن عيسى^(٩) بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام [أنه] قال: السفيناني من المحتوم، وخروجه [في رجب]، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها؛

فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً^(١٠).

[٢١١٧] ٨٣- ومنه: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسن^(١١)، [بن حازم] عن عيسى بن هشام، عن محمد بن بشر^(١٢) الأحول، عن ابن جبلة، عن عيسى بن أعين

١- يحوشكم: يجمعكم. ٢- غمز بالرجل وعليه: طعن عليه وسعى به شراً.

٣- ٤٥٠ ح ٤٥٣، عنه البحار: ٢١٥/٥٢ ح ٧٢، وإنبات الهداة: ٤١١/٧ ح ٦٤.

٤- «الحسن» ع. ب. راجع معجم رجال الحديث: ١٩٠/٥ رقم ٣٢٨٤.

٥- «لما» م.

٦- يقال: فلان بعينه كسرة من السهر: انكسار وغلبة تعاس. ولعل المراد هنا أن السفيناني لا يخرج حتى يخرج من

يقصّ مضجعه، ويشغل باله، ويعتبه من الرقاد. وفي م «عينه» بدل «عينه».

٧- صنعاء: هي موضعين: أحدهما باليمن وهي المظلى، والأخرى قرية بغوطة دمشق.

٨- ٢٧٥ ح ٦٠، عنه البحار: ٢٤٥/٥٢ ح ١٢٣.

٩- «موسى» ع. (راجع معجم رجال الحديث: ١٧٩/١٣).

١٠- ٣١٠ ح ١، عنه البحار: ٢٤٨/٥٢ ح ١٣٠، وإنبات الهداة: ٤٣٠/٧ ح ١٢٠.

١١- «الحسين» ع. ب. ١٢- «بشير» ع. ب.

عن معلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من الأمر محتوم، ومنه ما ليس بمحتوم، ومن المحتوم خروج السفيناني في رجب.^(١)

[٢١١٨] ٨٤-ومنه: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن خلاد الصائغ^(٢)، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

السفيناني لا بدّ منه، ولا يخرج إلّا في رجب. فقال له رجل:

يا أبا عبدالله! إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا.^(٣)

[٢١١٩] أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن إسماعيل بن حيّان، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد (مثله).^(٤)

[٢١٢٠] ٨٥-غيبة النعماني: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر بن رباح، عن محمد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:

إذا استولى السفيناني على الكور الخمس، فعدّوا له تسعة أشهر.

وزعم هشام أنّ الكور الخمس: دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب.^(٥)

[٢١٢١] ٨٦-ومنه: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

اليمني والسفيناني كفروسي رهان.^(٦)

١- ٣١٠ ح ٢، عنه البحار: ٢٤٨/٥٢ ح ١٣١.

٢- الظاهر خلاد الصغار، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣- أي الأمر ينتهي إلينا ويظهر قاننا، أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام فإنّه لا يصل إليه أو توسلوا بنا (منه عليه السلام).

٤- ٣١٣ ح ٧، ٩٧٦/٢ ح ١٢ و ٢٢، عنهما البحار: ٢٤٩/٥٢ ح ١٣٥.

٥- ٣١٦ ح ١٣، عنه البحار: ٢٥٢/٥٢ ح ١٤١، وفي الخبر المتقدم في ح ٢٣، عن الصادق عليه السلام ... دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقُتَريين.

٦- ٣١٦ ح ١٥، عنه البحار: ٢٥٣/٥٢ ح ١٤٣، ورواه الطوسي في الأمالي: ٦١١/٢ ح ٢٠ بإسناده إلى الصادق عليه السلام.

عنه البحار: ٢٧٥/٥٢ ذح ١٧٠.

[٢١٢٢] ٨٧- ومنه: محمد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن وهب، عن إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبي يعفور^(١)، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج السفيناني، يبعث جيشاً إلينا، وجيشاً إليكم^(٢)؛ فإذا كان كذلك فأتونا على [كل] صعب وذلول.^(٣)

[٢١٢٣] ٨٨- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان^(٤) فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس، وتفرقت الكلمة، وخرج السفيناني.^(٥)

[٢١٢٤] ٨٩- ومنه: حميد بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن ابن خنيس، قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم، وسدير^(٦) وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة^(٧) قبل أن يظهر ولد العباس:

-
- ١- «يونس بن يعقوب» ع، ب، وكلاهما كوفيان ومن أصحاب الصادق عليه السلام.
 - ٢- المراد بقوله عليه السلام: «جيشاً إلينا» أي إلى المدينة. و«جيشاً إليكم» أي إلى الكوفة.
 - ٣- ٣١٨ ح ١٧، عنه البحار: ٢٥٣/٢٥٢ ح ١٤٥، وفي دلائل الإمامة: ٤٨٧ ح ٩١ بإسناده إلى الصادق عليه السلام.
 - ٤- كناية عن بني العباس. بيان: قوله «يختلف بنو فلان» في أحاديث آخر «حتى يختلف بنو عباس» والمراد أن بعد بني العباس لم يتفق الملوك على خليفة، وهذا معنى تفرق الكلمة، ثم تمضي ذلك بعد مدة مديدة إلى خروج السفيناني ثم إلى ظهور المهدي (منه عليه السلام).
 - ٥- ٢٠٩/٨ ح ٢٥٤، عنه البحار: ٢٦٤/٥٢ ح ١٤٩.
 - ٦- عبد السلام بن نعيم الكوفي وسدير بن حكيم الصيرفي كوفي يكتنأ أبا الفضل، عدهما الطوسي في رجاله: ٢١٧ و٢٣٣ من أصحاب الصادق عليه السلام.
 - ٧- المسودة، بكسر الواو أي تئسي السواد، ومنه الحديث «فدخلت علينا المسودة» يعني أصحاب الدعوة العباسية، لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداً، وعيسى بن موسى أول من لبس لباس العباسيين من العلويين، إستحوذ عليهم الشيطان وأغمرهم لباس الجاهلية، (مجمع البحرين مادة سود).
- وذكر الكليني في الروضة: ٢٧٤ ح ٤١٢ بإسناده إلى الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأناه كتاب أبي مسلم الخراساني [وهو من المسودة] فقال: ليس لكتابك جواب أخرج عنا... قال عليه السلام: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاث - وهو من المحتوم.

بأنّا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك، فما ترى؟

قال: فضرب بالكتب الأرض، ثم قال: أف أف، ما أنا لهؤلاء بإمام!

أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيناني.^(١)

[٢١٢٥] ٩٠- كتاب سرور أهل الإيمان: عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، بإسناده، عن

عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن سدير، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا سدير! ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار؛

فإذا بلغ أنّ السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.

قلت: جعلت فداك، هل قبل ذلك شيء؟

قال: نعم - وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام - وقال:

ثلاث رايات: راية حسنيّة، وراية أمويّة، وراية قيسيّة؛ فينا هم [على ذلك] إذ

قد خرج السفيناني فيحصدهم حصد الزرع، ما رأيت مثله قط.^(٢)

[٢١٢٦] ٩١- وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام - في خبر طويل - أنّه قال:

لا يكون ذلك حتّى يخرج خارج من آل أبي سفيان، يملك تسعة أشهر كحمل

المرأة، ولا يكون حتّى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتّى يقتل بطن النجف؛

فوالله كأنّي أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط^(٣) من حيطان

النجف، يوم الإثنين ويستشهد يوم الأربعاء.^(٤)

[٢١٢٧] ٩٢- وبإسناده عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن الحضرمي،

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف نصنع إذا خرج السفيناني؟

١- ٣٣١/٨ ح ٥٠٩، عنه البحار: ٢٩٧/٤٧ ح ٢٢ وج ٢٦٦/٥٢ ح ١٥٣، والوسائل: ٣٧/١١ ح ٨.

٢- تقدّم (مثله) في باب جوامع علامات ظهوره عليه السلام ص ٢٠٩ ح ٢٨٩ فراجع.

٣- الحائط: البستان من نخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار.

٤- سرور أهل الإيمان: مخطوط، عنه البحار: ٢٧١/٥٢ ح ١٦٣.

قال: تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس؛

فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام، فانفروا إلى صاحبكم.^(١)

[٢١٢٨] ٩٣- أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان،

عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن

ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام وذكر السفينتين فقال:

أما الرجال فتواري وجوهها عنه، وأما النساء فليس عليهنّ بأس.^(٢)

[٢١٢٩] ٩٤- بهذا الإسناد: عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

اليمني والسفيني كفرسي رهان.^(٣)

[٢١٣٠] ٩٥- جامع الأخبار: عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال:]

إنّ أمر السفينتين من [الأمر] المحتوم، وخروجه في رجب؛

وهذه قصّة وأمر عظيم من الشدائد العظام.^(٤)

[٢١٣١] (٩٦) غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن

الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن

أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: قلنا له: السفينتين من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس

الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكفّ

تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء من المحتوم.

فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم

أبيه عليه السلام.^(٥)

١- سرور أهل الإيمان (مخطوط)، عنه البحار: ٢٧٢/٥٢ ح ١٦٦، والمراد بصاحبكم: المهدي المنتظر عليه السلام.

٢- ٦٦١ ح ١٥، عنه البحار: ٢٧٥/٥٢ ح ١٧٠.

٣- ٦٦١ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٧٥/٥٢ ذ ١٧٠ وتقدم (مثله) في ح ٢١٢٣ عن الغيبة للنعماني.

٤- ٣٩٨ ح ٤، ٢٥٧ ح ١٥.

[٢١٣٢] (٩٧) الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم، فقال:
ليس لكتابك جواب، أخرج عنا. فجعلنا يسار بعضنا بعضاً، فقال:
أي شيء تشارون يا فضل، إن الله تعالى لا يعجل لعجلة العباد، ولا إزالة جبل من موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله!

ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع^(١) من ولد فلان.

قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟

قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني؛

فإذا خرج السفيناني فأجيئوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم.^(٢)

[٢١٣٣] (٩٨) كشف الحق: قال الشيخ الجليل الفضل بن شاذان رحمته الله:

حدثنا محمد بن أبي عمير عليه السلام قال: حدثنا جميل بن دراج قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

استعيذوا بالله من شر السفيناني والدجال وغيرهما من أصحاب الفتن.

قيل له: يابن رسول الله، أما الدجال فعرفناه، وقد بين من مضامين أحاديثكم

شأنه، فمن السفيناني وغيره من أصحاب الفتن؟ وما يصنعون؟

قال عليه السلام: أول من يخرج منهم رجل يقال له: أصهب بن قيس، يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في الناس وجور عظيم.

ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، ولكل واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم؛

١ - قوله: حتى بلغ السابع من منصور الذي أخرجه أبو مسلم المروزي من الحبس ثم ولده مهدي ثم هارون ثم المأمون ثم المستعين ثم المعتصم ثم المتوكل وهكذا (الدعوة السابعة: ص ٤٥١).

٢ - ٢٧٤/٨ ح ٤١٢، عنه البحار: ٢٩٧/٤٧ ح ٢، وبشارة الإسلام: ١٣٩.

فبيناهم كذلك إذ يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود؛ والسفيناني من الوادي اليابس من أودية الشام، وهومن ولد عتبة بن أبي سفیان، وهذا الملعون يُظهر الزهد قبل خروجه، ويتقشّف ويتقنّ بخبز الشعير والملح الجريش، ويذل الأموال فيجلب بذلك قلوب الجهال والأرذال، ثم يدعي الخلافة فيبايعونه، ويتبعهم العلماء الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل فيقولون: إنه خير أهل الأرض، وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد، وشهر واحد، وسنة واحدة؛ فأول من يقاتل السفيناني: الفحطاني، فينهزم ويرجع إلى اليمن، فيقتله اليماني؛

ثم يفر الأصهب والجرحمي بعد محاربات كثيرة من السفيناني فيتبعهما ويقهرهما، ويقهر كل من ينازعه ويحاربه إلا اليماني، ثم يبعث السفيناني جيوشاً إلى الأطراف، ويسخر كثيراً من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني ويرجع منها منتصراً في عنقه صليب!

ثم يقصد اليماني، فينهض اليماني لدفع شرّه، فينهزم السفيناني بعد محاربات عديدة ومقاتلات شديدة، فيتبعه اليماني فتكثر الحروب وهزيمة السفيناني، فيجده اليماني في آخر الأمر مع ابنه في الاسارى فيقطعهما إرباً إرباً.

ثم يعيش في سلطنة فارغاً من الأعداء ثلاثون سنة، ثم يفوز الملك بآبائه السعيد ويأوى مكة، وينتظر ظهور قائمنا حتى يتوفى، فيبقى ابنه بعد وفاة أبيه في ملكه وسلطانه قريباً من أربعين سنة، وهما يرجعان إلى الدنيا بدعاء قائمنا عليه السلام.

قال زرارة: فسألته عن مدة ملك السفيناني، قال عليه السلام: تمدّ إلى عشرين سنة. (١)

الكاظم عليه السلام

[٢١٣٤] ٩٩- غيبة النعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن علي بن

يسار، عن الخليل بن راشد، عن البطاني^(١)، قال: زاملت^(٢) أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكة^(٣) والمدينة، فقال لي يوماً: [يا عليّ] لو أنّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقّيت الأرض دماءهم، حتّى يخرج السفّاني! قلت له: يا سيّدي أمره من المحتوم؟ قال: نعم.^(٤)

ثمّ أطرق [هنيئة] ثمّ رفع رأسه وقال: ملك بني العباس مكر وخداع، يذهب حتّى يقال: لم يبق منه شيء، ثمّ يتجدّد حتّى يقال: ما مرّ به شيء.^(٥)

الرضا، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

[٢١٣٥] ١٠٠ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّ ثعلبة بن ميمون حدّثني عن عليّ بن المغيرة، عن زيد العمي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة^(٦). قال: يقوم القائم بلا سفّاني؟! إنّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفّاني حتم من الله، ولا يكون قائم إلّا بسفّاني. قلت: جعلت فداك فيكون في هذه السنة؟ قال: ما شاء الله. قلت: يكون في التي يليها؟ قال: يفعل الله ما يشاء.^(٧)

وحده عليه السلام

[٢١٣٦] ١٠١ - غيبة النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن الحسن بن الجهم^(٨) قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله إنهم يتحدّثون أنّ السفّاني يقوم

١ - هو عليّ بن أبي حمزة البطاني.

٢ - «رافقت» ع، ب. والزميل: الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك. الرديف.

٣ - «من مكة إلى» ع، ب. ٤ - «قال: من المحتوم» ب.

٥ - ٣١٤ ح ٩، عنه البحار: ٢٥٠/٥٢، ١٣٧، وإنبات الهداة: ٤٣١/٧ ح ١٢٢.

٦ - «منه» إنبات الهداة. ٧ - ٣٧٤ ح ٣٢٩، عنه البحار: ١٨٢/٥٢ ح ٥، وإنبات الهداة: ٤١٤/٧ ح ٧٢.

٨ - «الحسين بن إبراهيم» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٤.

وقد ذهب سلطان بني العباس. فقال: كذبوا، إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم.^(١)

محمد التقي رحمته الله

[٢١٣٧] ١٠٢- ومنه: محمد بن همام، عن محمد بن [أحمد بن] عبدالله الخالنجي عن داود بن القاسم، قال: كنتُ عند أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفينتين، وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم؛ فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم؟! قال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد.^(٢)

الكتب

[٢١٣٨] (١٠٣) الملاحم والفتن: يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس: الذي ظهر لنا من الأخبار والآثار أن الجيش الذي يخسف به هو الذي يبعث به إلى مكة، ويمكن أن يكون إنفاذ الجيش إلى المدينة وإلى مكة. وروينا أن البيداء^(٣) الذي يكون الخسف فيها بيداء مكة، وفي حديث: أن المنادي للبيداء أن ينخسف بهم الله جلّ جلاله، وفي بعضها أنه جبرائيل.^(٤)

[٢١٣٩] (١٠٤) ومنه: عن أبي رومان قال: إذا بلغ السفينتين الذي بمصر خروج المهدي عليه السلام بعث جيشاً إلى الذي بمكة فيخربون في طريقهم المدينة أشد من الحرّة، ثم يخرجون منها إلى مكة، حتّى إذا بلغوا البيداء خسف بهم.^(٥)

[٢١٤٠] (١٠٥) الإِسْأَاعَة في أشراط الساعة: يدخل السفينتين في ثلاثمائة وستين ركباً

١- ٣١٥ ح ١١، عنه البحار: ٢٥١/٥٢ ح ١٣٩.

٢- ٣١٤ ح ١٠، عنه البحار: ٢٥٠/٥٢ ح ١٣٨، تقدّم (مثله) مع بيان في علامات ظهوره عليه السلام ص ١٠ ح ٢.

٣- قال في الملاحم والفتن: ص ٧٦ فيما ذكره ياقوت الحموي في ترجمة البيداء من معجم البلدان قال: البيداء اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة. وهي إلى مكة أقرب، تعدّ من الشرق أمام ذي الحليفة، وفي الحديث: إن قوماً كانوا يغزون البيت فتزلوا بالبيداء فبعث الله جبرائيل، فقال: يا بيداء أبيعديهم.

٤- ص ٧٦ ذباب ١٦٦. ٥- ص ٧٥ باب ١٦٣، عنه المهدي الموعود: ٩١/٢ ح ٢٠.

دمشق؛ وما يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفاً من كلب وهم أخواله؛
وعلاوة خروجه أنه يخسف بقرية من قرى دمشق ولعلها حرستا، ويسقط

الجانب الغربي من مسجدها؛

ثم يخرج الأبقع والأصهب، فيخرج السفياي من الشام، والأبقع من مصر،
والأصهب من الجزيرة أي جزيرة العرب لا جزيرة ابن عمر فإنها داخله في جزيرة
العرب، ويخرج الأعرج الكندي بالمغرب، ويدوم القتال بينهم سنة .

ويغلب السفياي على الأبقع والأصهب، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال
ويسبي النساء، ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة إلى السفياي في قيس، فيظهر
السفياي على قيس، ويحوز ما جمعوا من الأموال، ويظهر على الرايات الثلاث.^(١)
[٢١٤١] (١٠٦) لوائح الأنوار البهية: أما السفياي فاسمه عروة، واسم أبيه محمد،
وكنته أبو عنة.

قال العلامة الشيخ مرعي في فوائد الفكر: وفي عقد الدرر:

إن السفياي من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض،
وهو أكثر خلق الله ظلماً.^(٢)

[٢١٤٢] (١٠٧) مشارق الأنوار: ذكر العارف الشعراني في حديث آخر في مبايعة
المهدي عليه السلام: أن المهدي عليه السلام يقول: أيها الناس! اخرجوا إلى قتال عدو الله
وعدوكم. فيجيبونه ولا يعصون له أمراً، فيخرج المهدي عليه السلام ومن معه من المسلمين
من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياي ومن معه من بني كلب.

وللسيوطي فيما يتعلق بالمهدي عليه السلام - إلى أن قال -: وأما السفياي فيبعث إليه
جيشاً من الشام فيخسف بهم بالبيداء، فلا ينجو منهم إلا المخبر، فيسير إليه
السفياي بمن معه، ويسير هو بمن معه إلى السفياي فتكون النصر للمهدي عليه السلام؛

١- ٩٢، عنه المهدي عند أهل السنة: ٤٨٥/١، فتن نعيم بن حماد: ص ١٦٨.

٢- عنه المهدي عند أهل السنة: ١٦/٢.

ويذبح السفيناني، وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفیان - إلى أن قال - :
 ويبلغ ولي الله المهدي عليه السلام فيخرج في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمنین خروجهم،
 فيأتونه من أقطار الأرض، ويحتون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها - إلى أن قال - :
 فإذا فرغ من بيعة الناس، بعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته
 فيقاتل الزهري، فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة، ويرزق الله وليه الظفر، فيقتل
 الزهري ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنمة بني كلب ولو بعقال!
 فإذا بلغ الخبر السفيناني، خرج من الكوفة في سبعين ألفاً حتى إذا بلغ البيداء
 عسكره، وهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله، فينماهم كذلك بالبيداء إذ نفر
 فرس رجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، وبعث الله جبريل فضرب الأرض
 برجله، فخسف الله عز وجل بالسفيناني وأصحابه؛

ورجع الرجل يقود فرسه فيستقبله جبريل، فيقول: ما هذه الضجة في العسكر؟!
 فيضربه جبريل بجناحه فيتحوّل وجهه مكان القفا ... الخ.^(١)

[٢١٤٣] ١٠٨ - الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن محمد بن
 علي عليه السلام، قال: سيكون عائد بمكة يبعث إليه سبعون ألفاً عليهم رجل من قيس،
 حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم، نادى جبريل:

[يا] بيدا يا بيدا يا بيدا - يسمع مشارقها ومغارها - خذهم فلا خير فيهم!
 فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبرهم،
 فإذا سمع العائد بهم خرج.^(٢)

[٢١٤٤] ١٠٩ ومنه: حدّثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ:
 يبعث إلى مكة جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء، خسف بهم.^(٣)

١ - ١٥٠، عنه الإحقاق: ٣٨٨/١٣.

٢ - ٢٠٣ ح ٩٤٥، المسند الحميدي: ١/١٣٧ ح ٢٨٦، صحيح مسلم: ٨/١٦٧.

٣ - ٢٠٣ ح ٩٤٧، الملاحم والفتن: ٧٥ ح ٦٣.

٢٩- باب أنه من علائم الظهور خروج السفيناني

الكتب السالفة

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٦٠٢) عن كعب الأحبار، عن الكتب السابقة، قال: يظهر بعد غيبته ... وخراب الزوراء وهي الرّي، وخسف المزورة وهي بغداد وخروج السفيناني، وحرب ولد العباس مع فتان أرمينية.

النبي ﷺ

كمال الدين والمحتضر: (بإسناد تقدّم ح ٦٤٢ وح ١٦٣١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: ... وظهور السفيناني.

جامع الأخبار: (بإسناد تقدّم ح ١٦١١) عن النبي ﷺ - في حديث - قال: من وقت خروجه إلى ظهور قائم آل محمد ﷺ ثمانية أشهر.

الأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدّم ح ١٧٧٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: وخروج السفيناني براية حمراء.

منتخب البصائر: (بإسناد يأتي ح ٢٧١٣) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: وخروج السفيناني براية خضراء، وصليب من ذهب.

الباقر، عن علي عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٨٢) عن الباقر، عن علي عليه السلام - في حديث - قال: فإذا ... خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك، فانتظروا خروج المهدي عليه السلام.

الباقر عليه السلام

ومنه: (تقدم: ح ١٤١٤) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
كفى بالسفيناني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم.

الصادق عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ١٨٦٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفيناني ...
غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم ح ١٨٧٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
خمس قبل قيام القائم عليه السلام من العلامات: الصيحة والسفيناني ...
غيبة النعماني: (بإسناد تقدم ح ١٥٤٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
إن قدام هذا الأمر خمس علامات: ... وخروج السفيناني.
ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٨٨٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
قلت له عليه السلام: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟
قال: هلاك العباسي، وخروج السفيناني.
ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٨٩٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟
قال: إذا اختلف ولد العباس ... وظهر السفيناني.
سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدم ح ١٩٠٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
فإذا بلغ أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.
غيبة النعماني: (بإسناد تقدم ح ١٥٦٥) عن الصادق عليه السلام قال:
لا يكون ذلك حتى ... ويظهر السفيناني.
الكافي: (بإسناد يأتي ح ٢٢٤٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
وكفاكم بالسفيناني علامة.

قرب الإسناد: (بإسناد تقدّم ح ٢١٣٥) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال: لا يكون قائم إلا بسفياني.

الرضا عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٩٣٠) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: قبل هذا الأمر السفياني واليماني.

الكتب

الحاوي للفتاوي: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٤٦) عن الوليد بن مسلم قال: لا يخرج المهدي حتّى يقوم السفياني على أعوادها. الفصول المهمة: (بإسناد يأتي ح ٢١٥٢) ولظهوره علامات، منها: خروج السفياني.

٣٠- باب نسب السفياني

علي عليه السلام

الإمام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض، أشّر خلق الله تعالى...

٣١- باب أنّه من المحتوم الذي لا بدّ منه خروج السفياني

الأئمة: الرضا، عن علي بن الحسين عليه السلام

قرب الإسناد: (بإسناد تقدّم ح ٢١٣٥) عن الرضا، عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال: وأمر السفياني حتم من الله.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٩٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

لا والله إنه لمن المحتوم.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٩٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بدّ منه.

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح ٢٢٢٠) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

خروج السفيناني من المحتوم.

الصادق، عن الباقر عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد يأتي ح ٢١٦٠) عن الصادق عليه السلام عن الباقر عليه السلام - في حديث -

قال: إنّ خروج السفيناني من الأمر المحتوم.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢١٦٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

والسفيناني من المحتوم.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢١١٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

السفيناني لا بدّ منه، ولا يخرج إلّا في رجب.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢١١٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

السفيناني من المحتوم وخروجه في رجب.

جامع الأخبار: (بإسناد تقدّم ح ٢١٣٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

إنّ أمر السفيناني من [الأمر] المحتوم، وخروجه في رجب.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ٢١١٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

وهو من الأمر المحتوم الذي لا بدّ منه.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٢١١٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
ومن المحتوم خروج السفيناني في رجب.
كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٢١٠٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
إنّ أمر السفيناني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب.
غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
من المحتوم الذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم، خروج السفيناني،
وخسف البيداء .

الكاظم عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٢١٣٤) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال:
قلت له: يا سيدي أمره من المحتوم؟ قال: نعم.

الجواد عليه السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٦٠٣ وح ٢١٣٧) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال:
إنّ أمره من المحتوم.

٣٢- باب أنّ خروجه من الشام

الأصحاب

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٦١٣) عن عمّار بن ياسر، قال:
يظهر ثلاثة نفر بالشام، كلّهم يطلب الملك:
رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان.

الأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٨٠٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
يخرج السفيناني من الشام.

أربعين مير لوحى: (بإسناد تقدّم ح ١٧٩٥) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق، فيهرب حاكمها منه. إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: فعند ذلك يخرج السفيناني في عصائب أهل الشام.

الباقر عن عليّ عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٦) عن الباقر عليه السلام عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس.

الصادق، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٢١٠٥) عن الصادق، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس.

الباقر عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٢١٠٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: وخروج السفيناني من الشام.

منه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٦٦) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: وإنّ من علامات خروجه، خروج السفيناني من الشام.

الصادق عليه السلام

كشف الحق: (بإسناد تقدّم ح ٢١٣٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: السفيناني من الوادي اليابس من أودية الشام.

الكتب

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٥١) عن الأشياخ، قال: يخرج السفيناني من الوادي اليابس يخرج إليه صاحب دمشق.

الاشاعة: (باسناد تقدّم ح ٢١٤٠): يخرج السفيناني من الشام، والأبقع من مصر، والأصهب من الجزيرة.

٣٣- باب وقت خروجه، وكيفية قتاله

الصحابه والتابعين

فتن نعيم بن حماد: (باسناد تقدّم ح ١٦٠٦) عن كعب الأحبار، قال:

... خروج السفيناني عند اختلافهم الثاني.

ومنه: بإسناده عن عمار بن ياسر، قال: تقبل خيل السفيناني كالليل والليل، فلا تمرّ بشيء إلاّ أهلكته وهدمته حتّى يدخلون الكوفة، فيقتلون شيعة آل محمّد.^(١)

الملاحم والفتن: (باسناد تقدّم ح ٢٠٥٤) عن أبي قبيل قال:

... فيأمر بقتل كلّ من كان فيها من بني هاشم حتّى الجبالي، وذلك لما يصنع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من المشرق.

عقد الدرر: (باسناد تقدّم ح ١٦٢٩) عن محمّد بن الحنفية، قال:

ثمّ يخرج بعد ذلك السفيناني، فيقتلهم.

فتن نعيم بن حماد: (باسناد تقدّم ح ١٦٢٦) عن محمّد بن الحنفية، قال:

... ثمّ تخرج من خراسان أخرى سوداء ... يهزمون أصحاب السفيناني.

الأئمة عليهم السلام، عليّ عليه السلام

كنز العمال: (باسناد تقدّم ح ١٧٩١) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

فيلتقي هو و [أصحاب] السفيناني بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفيناني.

كشف اليقين: (باسناد تقدّم ح ١٧٦٩) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:

يدخل جيش السفيناني إلى الكوفة، فلا يدعون أحداً إلاّ قتلوه.

إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: ألا يا ويل لكوفانكم هذه، وما يحلّ فيها من السفيناني في ذلك الزمان. منه: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: يخرج السفيناني فيتبعه مائة ألف رجل، ثمّ ينزل بأرض العراق، فيقطع ما بين جلولاء وخانقين، فيقتل فيها الفجفاج. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: علامة خروجه تختلف ثلاث رايات: راية من العرب. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: ألا وإنّ السفيناني يدخل البصرة ثلاثة دخلات يذلّ العزيز. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: ولا يزال السفيناني يقتل كلّ من اسمه محمد وعليّ وحسن وحسين وفاطمة و... بغضاً وحقاً لآل محمد عليه السلام.

الباقر عليه السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٤١٤) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال: ما تصنعون بالمدينة، وإنّما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنّها مجمعكم، وإنّما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله. تفسير العياشي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٧) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يظهر السفيناني ومن معه حتّى لا يكون له همّة إلّا آل محمد عليه السلام وشيعتهم، فيبعث - والله - بعثاً إلى الكوفة.

الغيبة: (بإسناد يأتي ح ٢٣٧٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إذا بلغ السفيناني أنّ القائم عليه السلام قد توجّه إليه من ناحية الكوفة، يتجرّد بخيله، حتّى يلقي القائم.

فضل بن شاذان: (بإسناد يأتي ح ٢٣٨٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يهزم المهدي عليه السلام السفيني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة. غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: خروج السفيني واليماني ... في سنة واحدة. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٩١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: السفيني والقائم عليه السلام في سنة واحدة.

الصادق عليه السلام

كشف الحق: (بإسناد تقدّم ح ٢١٣٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة. غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٧٧ و ٢١١١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: خروج الثلاثة: الخراساني والسفيني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد... ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢١١٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يخرج قبل السفيني مصري ويماني. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢١١٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم. غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٥٦٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ويظهر السفيني ويشتدّ البلاء. بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ^(١) ماذا يصنع المهدي؟ قال عليه السلام:

يثور سرايا على السفيني إلى دمشق، فيأخذونه ويدبحونه على الصخرة.

ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٨٧٨) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:

يخرج قبل السفيناني، مصري ويماني.

معاني الأخبار: (بإسناد تقدم ح ٢١٠٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

والسفيناني يقاتل القائم عليه السلام.

منتخب البصائر: (بإسناد يأتي ح ٢١٠٨) عن ابن مهزيار، عن صاحب الزمان عليه السلام قال:

... إذا فقد الصيني، وتحرك المغربي، وسار العباسي، وبويع السفيناني يؤذن

لولي الله.

الكتب

إلزام الناصب: (بأني ح ٢٩٠٦) ... ^(١) ويبعث السفيناني عسكريين، عسكرياً إلى

الكوفة وعسكرياً إلى المدينة ويخربونها ... حتى يخرج على القائم عليه السلام فيقاتله،

فيقتله الحجة.

تفسير القمي: (تقدم ح ٤١١) ... يعني:

«إن عدتم» بالسفيناني «عدنا» بالقائم من آل محمد عليه السلام.

ومنه: (تقدم ح ٤٢٨) «أو يحدث لهم ذكراً» يعني:

ما يحدث من أمر القائم عليه السلام والسفيناني.

٣٤- باب خسف البيداء وإنهزام جيش السفيناني

النبى ﷺ

كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ٦٤٢) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث

المعراج - قال: ... وعند ذلك ثلاثة خسوف:

خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.

المحتضر: (بإسناد تقدّم ح ١٦٣١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: وتبدو ثلاث خسوفات:

خسف بالشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.
 كشف الغمة: (بإسناد تقدّم ح ٧٥٠) عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ويبعث إليه بعث الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة.
 تذكرة القروطي: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٧٣) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: فإذا وصلوا إلى البيداء مسحهم الله أجمعين، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.
 ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٦٦) عن عبد الله بن عمر، قال: إذا خسف الله بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي ﷺ.

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدّم ح ١٧٧٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه.
 الزوام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام: إذا توسّط البيداء صاح به جبرائيل صبيحة عظيمة، فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض.
 منتخب البصائر: (بإسناد يأتي ح ٢٧١٣) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: حتّى إذا توسّطوا الصفائح البيض بالبيداء يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه...

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: ينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادي مناد من السماء: يا بيداء، أيدي القوم. فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر.

تفسير العناشي: (بإسناد تقدم ح ١٨٢٧) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

حَتَّى يَمَرَ بِالْبِيدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ:

هنا مكان القوم الَّذِينَ يَخْسِفُ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ:

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ...﴾.

ومنه: (بإسناد يأتي ح ١٨٢٧) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبِيدَاءِ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ جَيْشَ السَّفِينَانِي، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ

فَيَأْخُذْهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فُرِغُوا﴾.

تفسير القمي: (بإسناد يأتي ح ٢٢٨١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

فَإِذَا جَاءَ إِلَى الْبِيدَاءِ يُخْرِجُ إِلَيْهِ جَيْشَ السَّفِينَانِي، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَتَأْخُذُ

بَأَقْدَامِهِمْ قَوْلَهُ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فُرِغُوا فَلَا قُوَّةَ وَتَأْخُذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

الأنوار المضيئة: (بإسناد يأتي ح ٢٢٧٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

حَتَّى يَبْلُغَ الْبِيدَاءَ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ جَيْشَ السَّفِينَانِي فَيَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتِلُ مَعَ مَا يَرُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ مِنْ خَسْفِ

البيداء بالجيش.

بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

وَأُبَشِّرُكَ بِهَلَاكِ جَيْشِ السَّفِينَانِي بِالْبِيدَاءِ.

الكتب

مشارق الأنوار: (تقدم ح ٢١٤٢) عن السيوطي قال:

... حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْبِيدَاءَ عَسْكَرَهُ وَهُوَ يَرِيدُ قِتَالَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَرَابَ بَيْتِ اللَّهِ... وَبِعَثَ

اللَّهُ جَبْرِيلَ فَضْرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ، فَخَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّفِينَانِي وَأَصْحَابِهِ.

إلزام الناصب: (تقدّم ح ٢٩٠٦) ... فإذا وصلوا البيداء خسف بهم، لم ينج منهم إلا رجلا ن أو ثلاث ...

٣٥- باب الآيات السماوية

عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

كفاية الأثر: (إسناد تقدّم ح ٦٧٥) عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة أصوات في رجب ... والثالث يرون بدءاً بارزاً مع قرن الشمس يتادي.

الأصحاب

غيبة الطوسي: (إسناد تقدّم ح ١٦٣٤) عن عبدالله بن عباس، قال: لا يخرج المهدي عليه السلام حتى تطلع مع الشمس آية. الحاوي للفتاوي: (إسناد تقدّم ح ١٧٢٣) عن كعب الأحبار، قال: يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي عليه السلام له ذنب يضيء. الملاحم والفتن: (إسناد تقدّم ح ١٧٠٢) عن عبدالله بن مسعود، قال: تكون علامة في صفر، تبتدىء بنجم له ذنب. ومنه: (إسناد تقدّم ح ١٧٣٨) عن أروطة، قال: يكون نار ودخان في المشرق أربعين ليلة. غيبة الطوسي: (إسناد تقدّم ح ١٦١٧) عن سعيد بن جبيرة، قال: السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر أربعاً وعشرين مطرة.

الأئمة، عليه السلام

كفاية الأثر: (إسناد تقدّم ح ١٧٧٥) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: لخروجه علامات عشرة: أولها طلوع الكوكب ذي الذنب...

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ١٧٧٠) عن عليٍّ عليه السلام - في حديث - قال: لا يقوم القائم عليه السلام حتى تفتقأ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في السماء. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٧٧٠) عن عليٍّ عليه السلام - في حديث - قال: وتظهر الحمرة في السماء.

الصادق عليه السلام، عن عليٍّ عليه السلام

الكافي: (بإسناد تقدّم ح ٨٣٧) عن الصادق عليه السلام، عن عليٍّ عليه السلام - في حديث - قال: وبدأ لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦ ويأتي ح ٢١٦٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة؛ فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام.

إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: قلت: وما الآية؟ قال عليه السلام: ركود الشمس مابين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفيناني.

الصادق عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢١٦٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٩٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إذا رأيتم علامة في السماء، ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدام القائم بقليل.

إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء. غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢١٦٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: وكفّ يطلع من السماء من المحتوم. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: النداء من المحتوم ... وكفّ يطلع من السماء من المحتوم.

الكتب

إرشاد المفيد والفصول المهمة: (بإسناد تقدّم ح ١٧٥٩ و ١٩٢٥) نار تظهر بالمشرق طولاً، وتبقى في الجو ثلاثة أيام. الإرشاد: (بإسناد تقدّم ح ١٩٢٥) ... حمرة تظهر في السماء. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٩٢٥) طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٩٢٥) ... ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٩٢٥) ... ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر.

٣٦- باب طلوع الشمس من مغربها

النبي صلى الله عليه وآله

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٦١٢) عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: وفي الثلاثمائة طلوع الشمس من مغربها. عقد الدرر: (بإسناد تقدّم ح ١٦٤٠) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ثلاث إذا خرجن ... طلوع الشمس من مغربها. صحيح البخاري: (بإسناد تقدّم ح ١٦٤٤) عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: وحتى تطلع الشمس من مغربها.

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدم ح ١٦٦٠) عن النبي ﷺ - في حديث - قال: وهذه الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم.
ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٦٦١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: إذا طلعت الشمس من مغربها تذهل الأمهات عن أولادها.
الملاحم والفتن: (بإسناد تقدم ح ١٧٠٥) عن عبدالله بن عمر قال: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة.
فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدم ح ١٧٣٠) عن عمرو بن عبيد، قال: ﴿يَوْمٌ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ قال: طلوع الشمس من مغربها.

٣٧- باب كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره

الأئمة الطوائف، الباقر عليه السلام

[٢١٤٥] ١- إرشاد المفيد، وغيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن بدر بن الخليل الأسدي^(١) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره.
فقال الرجل: يا بن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟! فقال أبو جعفر عليه السلام:

إنني لأعلم بما تقول، ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.
غيبة النعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

١- ليس في الإرشاد، وفي الغيبة والبحار «الأزدي».

الكافي: العدة، عن سهل، عن البنزطي، عن ثعلبة، عن بدر (مثله).^(١)

[٢١٤٦] ٢- كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الحكم الخياط^(٢)، عن محمد بن همام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اثنان بين يدي هذا الأمر:

خسوف القمر لخمس، وكسوف الشمس لخمس عشرة، ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين.

غيبة النعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد - أخى الكميث - (مثله).^(٣)

[٢١٤٧] (٣) الحاوي للفتاوي، الفتاوي الحديثية: أخرج الدارقطني في سننه، عن محمد بن علي عليه السلام قال:

إنّ لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه؛ ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض.^(٤)

[٢١٤٨] (٤) سنن الدارقطني: من طريق يونس بن بكير، عن عمرو بن شمر الجعفي الكوفي، عن جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إنّ لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والأرض:

١- ٦٠٦، ٤٤٤ ح ٤٣٩، ٢٧٩ ح ٤٥، ٢١٢/٨ ح ٢٥٨، عنها البحار: ٢١٣/٥٢ ح ٦٧، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٥٨/٣ عن الباقر عليه السلام وفيه بقية تخريجات واتحادات الحديث.

٢- «الحنّاط» م. ع. راجع معجم رجال الحديث: ١٦٢/٦، وقال فيه: إنّ النسخ مختلفة ففي بعضها الحنّاط وفي بعضها الخياط، وغير بعيد أن يكون الصحيح هو الثاني.

٣- ٦٥٥/٢ ح ٢٥، ٢٨٠ ح ٦، عنها البحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤١، وإثبات الهداة: ٤٠١/٧ ح ٣٥، ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ٣١٢ بإسناده إلى ورد مثله، وأورده في العدد القويّة: ٦٦، وفي كشف الأستار: ١٧٦.

٤- ٦٦، ٣٠، عنها الإحقاق: ١٣/٣٣٠ وص ٣١٨ عن التذكرة: ٦١٩، ورواه في المهدي عند أهل السنة: ٣٦٧/١.

تنكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض.^(١)

الصادق عليه السلام

[٢١٤٩] ٥- إكمال الدين: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

تنكسف الشمس لخمس مضي من شهر رمضان^(٢) قبل قيام القائم عليه السلام.^(٣)

[٢١٥٠] ٦- غيبة النعماني: [ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن

ابن البطائي]^(٤) عن البطائي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام [أنه] قال:

علامة خروج المهدي: كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة^(٥) ثلاث عشرة

[وأربع عشرة] منه.^(٦)

[٢١٥١] (٧) إقبال الأعمال: (بالإسناد) عن حماد بن عثمان، قال: دخلت على أبي

عبد الله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان - إلى أن قال -:

قلت: جعلت فداك وأنت تدعو بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه،

أولست أنت هو؟ قال عليه السلام: لا، ذاك قائم آل محمد عليه السلام.

قلت: فهل لخروجه علامة؟

قال: نعم، كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعة من النهار، وخسوف القمر

ثلاث^(٧) وعشرين، وفتنة تظل أهل مصر البلاء، وقطع النيل؛ اكتم بما بينت لك،

١- ٦٥/٢ ح ١٠، عنه المهدي الموعود: ٢٥٠/٢ ح ٨.

٢- يحتمل وقوعهما معاً فلا تنافي، ولعله سقط من الخبر شيء (منه عليه السلام).

٣- ٦٥٥/٢ ح ٢٨، عنه البحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤٣، وإثبات الهداة: ٤٠١/٧ ح ٣٧.

٤- سقط من قلم المؤلف أو من النسخ، والصواب ما في المتن حيث أن المؤلف يروي عن الحسن بن علي بن أبي

حمزة البطائي بهذا الطريق كما في إسناده إليه في كتابه. ٥- «في» م.

٧- «ثلاث» م.

٦- ٢٨٠ ح ٤٧، عنه البحار: ٢٤٢/٥٢ ح ١١٤.

وتوقع أمر صاحبك ليلك ونهارك، فإن الله كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، ذلك الله رب العالمين، وبه تحصين أوليائه وهم له خائفون.^(١)

الكتب

[٢١٥٢] (٨) الفصول المهمة: ولظهوره علامات، منها:

خروج السفيناني، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شعبان، وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف ما جرت به العادة، وعلى خلاف حساب أهل النجوم....^(٢)

٣٨- باب الصيحة والنداء من السماء

النبى ﷺ

الإختصاص: (بإسناد يأتي ح ٢٢١٣ و ٢٢٥٥) عن حذيفة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ينادي مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين. كشف الغمة: (بإسناد تقدم ح ٧١٠) عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ - في حديث - قال: مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

[٢١٥٣] (١) ينابيع المودة: نقلاً من كتاب «فصل الخطاب»

قال: أخرج بسنده عن ابن عمر أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

يظهر ملك من السماء ينادي ويحث الناس عليه (أي على الإمام الحجة عليه السلام) ويقول: إنه المهدي فأجيئوه.^(٣)

[٢١٥٤] ٢- الفتن: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عنبسة القرشي، عن سلمة^(٤) بن أبي

١- ٣٦٦/١، عنه البحار: ١٥٩/٩٨، ومكيال المكارم: ٤٤.

٢- ٢٨٢، عنه المراتس الواضحة: ١٠٦، وجالية الكدر: ٢٠٨، عنها الإحقاق: ٢٩٨/١٣.

٤- «مسلمة» م.

٣- ٤٣٥، عنه المهدي الموعود: ٥٤/٢ ح ٤٠.

سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ: في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمرة.^(١)

الملاحم: (بإسناد تقدم ح ١٦٦٥) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: إذا كانت صيحة في [شهر] رمضان.

ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٦٣٨) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: تكون هذه في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان. [٢١٥٥] (٣) القول المختصر: قال ﷺ: ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانبان حتى ينادي مناد من السماء: إن أميركم فلان أي المهدي^(٢).^(٣)

علي ﷺ، عن النبي ﷺ

كفاية الأثر: (بإسناد تقدم ح ٦٧٥) عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ثلاثة أصوات في رجب: الأول: ألا لعنة الله على الظالمين....

[٢١٥٦] (٤) كنز العمال: يكون في رمضان صوت، وفي شوال همهمة^(٤)، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجة ينهب^(٥) الحاج، وفي المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله تعالى من خلقه «فلان» فاسمعوا له وأطيعوا. رواه أبو نعيم، عن شهر بن حوشب.^(٦)

الأئمة عليهم السلام، أمير المؤمنين عليه السلام

[٢١٥٧] (٥) البيان في أخبار آخر الزمان: (بإسناده) عن أبي رومان، عن علي ﷺ قال:

١- ٢٠٩، عقد الدرر: ١٠٢.

٢- ٥٦، عنه الإحقاق: ٢٩٥/١٣، البرهان: ٧١ ب ح ١، عن الطبراني في الأوسط.

٣- غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم ح ١٦٢٦) عن عمار بن ياسر، قال: ... فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن

أميركم فلان. ٤- «معصرة» م، «هممة» فتن. ٥- «ينتهب» فتن.

٦- ٢٧٤/١٤ ح ٣٨٧٠٥، عنه الإحقاق: ٢٩٠/١٣، ومنتخب الأثر: ٤٥٠ ح ١٧، وفي فتن نعيم: ص ١٣١.

إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد ﷺ، فعند ذلك يظهر المهدي عليه السلام. كنز العمال: روى الحديث من طريق أبي نعيم - وابن المنادي في «الملاحم»، عن علي عليه السلام (مثله) وزاد بعد قوله:

يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، فلا يكون لهم ذكر غيره.^(١) غيبة النعماني: (بإسناد تقدم ح ١٧٦٨) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

صيحة في شهر رمضان، تفزع اليقظان، وتوقظ النائم.

سرور أهل الإيمان ومنتخب البصائر: (بإسناد تقدم ح ١٧٧٦ ويأتي ح ٢٧١٣) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا.

إلزام الناصب: (بإسناد تقدم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحق.

كنز العمال: (بإسناد تقدم ح ١٧٨٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان.

إلزام الناصب: (بإسناد تقدم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

فربما ينادي فيها الصارخ مرتين: ألا وإن الملك في آل علي بن أبي طالب عليه السلام.

الفتاوى الحديثية: (بإسناد تقدم ح ٨٢٨) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

إن المهدي يظهر إذا نادى مناد في السماء: إن الحق في آل محمد عليه السلام.

الهداية الكبرى: (بإسناد يأتي ح ٢٢٧٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدم ح ٨٢٤) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ونداء المنادي من السماء، ألا ذلك يوم فيه سرور ولد علي عليه السلام وشيعته.

١- البيان: ١٣٤، الكنز: ٢٠٧/١٨ ح ٧٤٧، ورواه في منتخبه: ٣٢/٦، وفي الحاوي: ٧٥، والفتاوى الحديثية: ٣١،

عنهما الإحقاق: ٣١٩/١٣ وص ٣٢٤.

الباقر عليه السلام

[٢١٥٨] ٦- تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾^(١) قال:

من الصوت، وذلك الصوت من السماء.^(٢)

[٢١٥٩] ٧- كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط، فقال:
إِنَّ أَمْرَنَا لَوْ قَدْ كَانَ لَكَانَ أَبِينِ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ!

ثم قال: ينادي مناد من السماء «إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا هُوَ الْإِمَامُ» بإسمه؛

وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله ﷺ ليلة العقبة.^(٣)

[٢١٦٠] ٨- ومنه: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب

عن الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ:

إِنَّ خُرُوجَ السَّفِيَانِي مِنَ الْأَمْرِ الْمُحْتَمُومِ؟ قَالَ لِي: نَعَمْ، وَاخْتِلَافَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمُحْتَمُومِ، وَقَتْلَ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمُحْتَمُومِ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمُحْتَمُومِ.

قلت له: فكيف يكون [ذلك] النداء؟

قال: ينادي مناد من السماء أَوَّلَ النَّهَارِ:

«أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ عليه السلام وَشِيعَتِهِ» ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار:

«أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السَّفِيَانِي وَشِيعَتِهِ» فيرتاب عند ذلك المبطلون.^(٤)

١- سبأ: ٥١.

٢- ١٨٠/٢، عنه البحار: ١٨٥/٥٢ ح ١١، تقدّم (مثله) في باب خروج السفيناني والخسف بالبيداء.

٣- ٦٥٠/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح ٣١، والبرهان: ١٨٥/٢ ح ٤، تقدّم (مثله) في ح ١٨٢٢.

٤- ٢٥٦/٢ ح ١٤، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ ح ٤٠، تقدّم (مثله) في ح ١٨٦٥ ويأتي مثله ح ٢٢٢٠.

[٢١٦١] (٩) الحاوي للفتاوي: روي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ينادي منادٍ من السماء: «إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ» وينادي منادٍ من الأرض: «إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ عِيسَى» أو قال: «الْعَبَّاسُ» شَكَّ فيه - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان، والصوت الأعلى كلمة الله العليا.^(١)

تأويل الآيات: (بإسناد يأتي ح ٢٢١٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: ينادي باسمه من السماء .

غيبية النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢١٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: وينادي منادٍ من السماء .

تفسير العياشي: (بإسناد تقدّم ح ٢٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فينادي المنادي بمكّة باسمه وأمره من السماء، حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم.

الأنوار المضيئة: (بإسناد يأتي ح ٢٢٧٨) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه. غيبية النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - (مثله).

ومنه: (بإسناد يأتي ح ٢٢١٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

إِنَّ الْمُنَادِي يَنَادِي: «إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَلانَ بَنَ فُلانَ» باسمه واسم أبيه.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن الباقر - في حديث - قال:

فَتَوَقَّعُوا الصِّحَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام.

منه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

الصِّحَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ.

إرشاد المفيد وغيبة الطوسي وغيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٤ وح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام قال: ومناد ينادي من السماء (ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح). كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٢) عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: ينادي مناد من السماء: [إنّ] فلان بن فلان هو الإمام باسمه. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٦٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته.

الصادق، عن أبيه عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٢١) عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام - في حديث - قال: إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته.

الصادق عليه السلام

[٢١٦٢] ١٠ - كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام.

قلت: خاصّ أو عام؟ قال: عام، يسمع كلّ قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟!

قال: لا يدعهم إبليس حتّى ينادي [في آخر الليل]^(١) فيشكّك الناس.^(٢)

[٢١٦٣] ١١ - منه: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغراء،

عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء،

١ - الظاهر في آخر النهار كما في سائر الأخبار، ولعلّه من النساخ ولم يكن في بعض النسخ في آخر الليل أصلاً (منه عليه السلام).

٢ - ٦٥٠/٢ ح ٨، عنه البحار: ٢٠٥/٥٢ ح ٣٥، وإنبات الهداة: ٣٩٧/٧ ح ٢٥، والبرهان: ٢٩/٣ ح ٦.

وصوت إبليس من الأرض، فأتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به.^(١)

[٢١٦٤] ١٢- تفسير العياشي: عن عجلان أبي صالح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: «يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا» فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء؟

قال: كلا، إنه يقول في الكتاب:

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٢).

[٢١٦٥] ١٣- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام^(٣) أنه قال:

إذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقفوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم.

ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله [والصيحة فيه] وهي صيحة جبرائيل عليه السلام إلى هذا الخلق.

ثم قال: ينادي مناد من السماء بإسم القائم عليه السلام فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فرعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن

١- ٦٥٢/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ ح ٣٩، وإنبات الهداة: ٣٩٩/٧ ح ٣٠، والبرهان: ٢٩٩/٣ ح ٧، والمحنة

فيما نزل في القائم الحجة: ١٠١، وفي فتن نعيم: ص ٢٠٨ (بإسناده) عن ابن شهاب قال: يؤمر من آل أبي سفيان الثاني أمير على الموسم ويبيع معه بعثاً فإذا كانوا بالموسم سمعوا منادياً من السماء: ألا إن الأمير فلان، وينادي مناد من الأرض: كذب، وينادي مناد من السماء: صدق، فيطول ذلك فلا يدرون أيهما يتبعون، وإنما يصدق من السماء أول مرة، فإذا سمعتم ذلك فاعلموا إن كلمة الله هي العليا، وكلمة الشيطان هي السفلى.

٢- آل عمران: ١٧٩، ٣٥٢ ح ١٧٥، عنه البحار: ٢٢٢/٥٢ ح ٨٦، والبرهان: ٧١٥/١ ح ١.

٤- «أبي عبد الله» ع، وهو اشتباه، والمفروض أن يكون تحت عنوان الأنمة، الباقر عليه السلام، كما عمل به المصنف في وضع الأحاديث، وتركناه هنا على حاله حفظاً للأمانة.

الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام. ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا.

وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلاناً قتل مظلوماً! ليشتكك الناس ويفتنهم، فكم [في] ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار! فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا [فيه] أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحترض أباهاً وأخاهاً على الخروج.

وقال عليه السلام: لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام:

صوت من السماء وهو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه] والصوت الثاني من الأرض وهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد [بذلك] الفتنة!

فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به.^(١)

[٢١٦٦] ١٤-ومنه: محمد بن همام، عن الفزاري، عن موسى بن جعفر بن وهب عن الوشاء، عن عباس بن عبدالله^(٢)، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب.

قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر^(٣) ويد بارزة.^(٤)

١- ٢٦٢ ح ١٣، تقدّم الحديث في باب جوامع علامات ظهوره عليه السلام: ص ٤٢٥ ح ٢٧٥.

٢- «عبيد الله» ب، راجع رجال الطوسي: ٥٤٢. وعده من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣- توضيح: قال في الدفعة السابعة (٤٥٥): الظاهر الذي ورد في الأخبار أن الآية تطلع في الشمس، تطلع في شهر رجب بدن بلا رأس، وفي رواية رأس بلا بدن، وفي أخرى كف، ولم يذكر في القمر شيء إلا في نسخة هذا الحديث فلعله سهواً من الناسخ والراوي، وبالجمله فلعل القبر تصحيف القمر كما ذكر في الهامش ولعله القمر توهم أو غلط عند ذكر الشمس، والله أعلم.

٤- ٢٦٦ ح ١٠، عنه البحار: ٢٣٣/٥٢ ح ٩٧، وإثبات الهداة: ٤٢٢/٧ ح ٩٨.

[٢١٦٧] ١٥- ومنه: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

النساء من المحتوم، والسفاني من المحتوم [واليماني من المحتوم]، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم. وقال عليه السلام: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها.^(١)

[٢١٦٨] ١٦- ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، محمد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النساء حق؟ قال: إي والله، حتى يسمعه كل قوم بلسانهم.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس.^(٢)

[٢١٦٩] ١٧- ومنه: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنَّ لله - مائدة وفي غير هذه الرواية مأدبة^(٣) - بقرقيسياء^(٤) يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين.^(٥)

[٢١٧٠] (٢٦) الكافي: محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن

أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا ميسر، كم بينكم وبين قرقيسياء؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات، فقال: أما أنه ستكون بها وقعة لم يكن

١- ٢٦٦ ح ١١، عنه البحار: ٢٣٣/٥٢ ح ٩٨، تقدّم مثله في باب جوامع علامات ظهوره عليه السلام ح ١٨١٥.

٢- ٢٨٢ ح ٥٤، عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح ١٢٠، وتقدّم (مثله) ح ١٨٩٥.

٣- المأدبة: الطعام الذي يصنعه الرجل ويدعو إليه الناس (منه عليه السلام).

٤- تقدّم بيانها في باب جوامع علامات ظهوره عليه السلام ح ١٦١٣.

٥- ٢٨٧ ح ٦٣، عنه البحار: ٢٤٦/٥٢ ح ١٢٥، وإنبات الهداة: ٤٢٩/٧ ح ١١٦، وأورده في عقد الدرر: ٨٧ عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، وفي منتخب الأنوار المضيئة (٣٣٩): وعنه عليه السلام: إنَّ لله في كل حين مأدبة، وله بقرقيسياء مأدبة يقتل فيها سبعون ألف جبار، عليهم سيوف محلاة.

مثلها منذ خلق الله تعالى السماوات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مأدبة للطير، يشبع منها سباع الأرض وطيور السماء يهلك فيها قيس، ولا يدعو^(١) لها داعية.

قال: وروى غير واحد وزاد فيه: وينادي منادٍ: هلموا إلى لحوم الجبارين.^(٢)
[٢١٧١] ٢٧- غيبة النعماني: أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]:
ينادي باسم القائم: يا فلان بن فلان [قم].^(٣)

[٢١٧٢] (٢٨) كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث ابن المغيرة؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان.^(٤)

[٢١٧٣] (٢٩) عقد الدرر: عن محمد بن علي عليه السلام قال: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة، فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس، ينادي:
ألا إن فلاناً قد قتل مظلوماً! يشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير، فإذا سمعتم الصوت في رمضان - يعني الأول - فلا تشكوا أنه صوت جبريل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه.^(٥)

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح ٢٢٢٠ وح ٢٢٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
ينادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم، ألا إن الحق في علي وشيعته.

١- «يدعى» م. ٢- ٢٩٥/٨ ح ٤٥١، عنه الوافي: ٤٥٨/٢ ح ٧.

٣- ٢٨٧ ح ٦٤، عنه البحار: ٢٤٦/٥٢ ح ١٢٦، وص ٢٩٧ ح ٥٥، وإنبات الهداة: ٤٢٩/٧ ح ١١٧، وحلية الأنبار:

٢٩٧/٥ ح ١، يأتي ح.... ٤- ٦٥٠ ح ٦، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح ٣٣، والأنوار النعمانية: ٧٤/٢.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٢١٦٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته.

الكافي: (بإسناد يأتي ح ٢٢٤٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٤٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

وينادي منادٍ: إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٥٤٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

لا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين

في شهر رمضان ليلة الجمعة.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢٢٣) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال:

ينادي منادٍ من السماء باسم القائم واسم أبيه.

كشف الحقّ: (بإسناد تقدّم ح ١٩٠٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان.

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح ٢١٩٢) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

إنّ القائم عليه السلام ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من السماء.

ومنه: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

حتّى ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ فلاناً صاحب الأمر.

ومنه: (بإسناد يأتي ح ٢٦٠٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

حتّى ينادي منادٍ من السماء: يا أهل الحقّ اجتمعوا.

بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

فإذا طلعت الشمس وأضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمعه من في السماوات والأرضين: يامعشر الخلائق، هذا مهدي آل محمد.

غيبية النعماني: (بإسناد تقدم ح ١٨٨٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: النداء من المحتوم.

ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٨٩٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حق؟ قال: إي والله.

ومنه: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣٣) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: هما نداءان.

ومنه: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: هما صيحتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية. الكافي: (بإسناد يأتي ح ٢٢٤١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إنّ صيحتين تكونان.

غيبية النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣٠) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: أمّا النداء الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله ليّين. ومنه: (بإسناد تقدم ح ١٥٤٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: أولاهنّ النداء في شهر رمضان.

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدم ح ١٩٠١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: قلت: رمضان؟ قال: شهر الله تعالى، وفيه ينادي باسم صاحبكم واسم أبيه. بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ينادي باسمه وكنيته ونسبه.

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدم ح ١٨٩٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ومناد ينادي من السماء.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ١٨٦٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
والمنادي ينادي من السماء.

تفسير القمي: (بإسناد تقدّم ح ٤٧٣) عن الصادق عليه السلام قال:
... وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
الصوت من السماء.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢١٦٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام : صوت من السماء

الرضا عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد يأتي ح ٢٤٩٦) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
هو الذي ينادي مناد من السماء (باسمه) يسمعه جميع أهل الأرض.

الكتب

البحار: (بإسناد تقدّم ح ١٥٩٥) في قصّة الجزيرة الخضراء ... ومنها ثلاثة أصوات
يسمعوها الناس كلّهم: الصوت الأول: أزقة الآزقة.

غيبة الطوسي: (يأتي ح ٢٢٢٧) عن محمّد بن مسلم، قال:

ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب.

ومنه: (يأتي ح ٢٢١٤) عن سيف بن عميرة، عن منصور، قال:

لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من السماء ... رجل من ولد فاطمة.

ومنه والكافي: (بإسناد يأتي ح ٢٢١٤ وح ٢٢١٨ «مثله») عن سيف بن عميرة، قال:

لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء.

الصحابة

[٢١٧٤] (٣) عقد الدرر: الثعلبي في «تفسيره» في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنْ

السَّمَاءَ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^(١) أي ذليلين، قال: قال أبو حمزة الثمالي في هذه الآية: بلغنا، والله أعلم، أنها صوت يسمع من السماء في النصف من شهر رمضان، تخرج له العواتق من البيوت.^(٢)

[٢١٧٥] (٤) كنز العمال: (بإسناده) عن عاصم بن عمرو البجلي أن أبا أمامة، قال:

لينادينَ بإسم رجل من السماء لا ينكره الدليل، ولا يمنع منه الدليل.^(٣)

[٢١٧٦] (٥) الحاوي للفتاوي: عن سعيد بن المسيب، قال:

تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب

آخر، فلا تنتهي حتى ينادي مناد من السماء:

ألا إن الأمير فلان، ذلكم الأمير حقاً - ثلاث مرّات -.^(٤)

[٢١٧٧] (٦) ومنه: عن سعيد بن المسيب قال: يكون فرقة واختلاف، حتى يطلع

كفّ من السماء وينادي مناد من السماء: إن أميركم فلان.^(٥)

[٢١٧٨] (٥) الملاحم والفتن لابن طاووس: نقلاً من «فتن السليبي» قال:

أخرج بسنده عن المغيرة بن عبد الرحمان، عن أمّه وكانت امرأة قديمة، قال:

قلت لها لما كانت فتنة ابن الزبير: والله إن هذه لفتنة يهلك فيها الناس .

قالت: كلاً يا بني، ولكن تكون بعدها فتنة يهلك فيها الناس، لا يستقيم أمرهم

على أحد حتى ينادي مناد من السماء :

عليكم بفلان بن فلان (أي بالمهدي ابن الحسن).^(٦)

[٢١٧٩] (١٠) الحاوي للفتاوي: عن الزهري قال: يخرج المهدي بعد الخسف في

١- الشعراء: ٤. ٢- ص ١٠١.

٣- ١٨/٢٠٤ ح ٧٣٦، وفي منتخبه: ٣٢/٦، عنهما الإحقاق: ٢٩٧/١٣.

٤- ٧٥، عنه الإحقاق: ٣٧٢/١٣.

٥- ٧٦، عنه الإحقاق: ٣٧٠/١٣، فتن نعيم: ٢٩٠، البرهان: ٧٦ ح ١٣، الانشاعة لإبشراط الساعة: ١١٧.

٦- ١٣١ ح ١٤١.

ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً عدد أهل بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع، يعني ترأسهم .
ويقال: إنه يسمع يومئذ صوت مناد من السماء ينادي:
ألا إن أولياء الله أصحاب فلان، - يعني المهدي - فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني فيقتلون^(١)، لا يبقى منهم إلا الشريد، فيهربون إلى السفيناني فيخبرونه. ويخرج المهدي إلى الشام، فيلتقي السفيناني المهدي ببيعته، ويسارع^(٢) الناس إليه من كل وجه، ويملأ الأرض عدلاً.^(٣)

٣٩- باب الفرعة في شهر رمضان

الأئمة: الباقر، عن علي عليه السلام

غيبه النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٥) عن الباقر، عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
انتظروا الفرج من ثلاث ... والفرعة في شهر رمضان.

الصادق، عن علي عليه السلام

تأويل الآيات: (بإسناد تقدّم ح ٢٢١٩) عن الصادق، عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
انتظروا الفرج في ثلاث ... والفرعة في شهر رمضان.

الصادق عليه السلام

غيبه النعماني: (بإسناد تقدّم ح ٢١٦٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
وفرعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفرع اليقظان

١ - «فيقتلون» فتن. ٢ - «يسارع» فتن.

٣ - ٧٤، عنه الإحقاق: ٣٧٩/١٣، والمهدي عند أهل السنة: ٣٧٩، وأخرجه في العرف الوردی: ٣٧٩/٢ ح ١٤٠.

عن فتن نعيم: ٢١٧.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فرعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان.

٤٠- باب الرايات السود من المشرق

النبي صلى الله عليه وآله

[٢١٨٠] (١) الفتن: حدّثنا عبدالله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتّى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيؤيّيه أمرهم، فيؤيّده الله وينصره. ^(١)

[٢١٨١] (٢) ومنه: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عبدالله التيهري، عن عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثمّ يمكنون ما شاء الله، ثمّ تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة إلى المهدي. ^(٢)

مجمع الزوائد: (بإسناد تقدّم ح ١٦٦٦) عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: تجيء رايات سود من قبل المشرق.

كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم ح ٧٢١) عن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها.

منه: (بإسناد تقدّم ح ٧٢٧) عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

تجئ الرايات السود من قبل المشرق، كأنّ قلوبهم زبر الحديد.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٧٢٦) عن النبي ﷺ - في حديث - قال: ثم ستجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٧٤٤) عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٧٢١ و ح ٧٤٦) عن عبدالله، عن النبي ﷺ - في حديث - قال:

يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الحق، فلا يعطونه.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٧٤٥) - في حديث - عن عبدالله بن الحارث، عن النبي ﷺ

قال: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي عليه السلام.

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٩٥١) عن الحسن، عن النبي ﷺ - في حديث -

قال: حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء.

الصحابه والتابعين

الملاحم: (بإسناد تقدّم ح ١٧١٥) عن عمر، قال:

إذا أقبلت الرايات السود من المشرق.

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٦٢٥) عن محمد بن الحنفية، قال:

لا تزال الرايات السود التي تخرج من خراسان.

عقد الدور: (بإسناد تقدّم ح ١٦٣٠) عن محمد بن الحنفية، قال:

تخرج راية من خراسان.

الأئمة، علي عليه السلام

كنز العمال: (بإسناد تقدّم ح ١٧٩١) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فليتقي هو والهاشمي برايات سود

على مقدمته شعيب بن صالح.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٠٢) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

يا عامر، إذا سمعت الرايات السود مقبلة من خراسان.

فتن نعيم بن حفاد: (بإسناد تقدّم ح ١٨٠٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
 إذا اختلفت أصحاب الرايات السود خسف بقرية من قرى إرم.
 كنز العمال: (بإسناد تقدّم ح ٢٣٣٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال:
 فيبعث عليه فتى من قبل المشرق ... هم أصحاب الرايات السود.

الباقر، عن عليّ عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٥) عن الباقر عليه السلام، عن عليّ عليه السلام - في حديث -
 قال: والرايات السود من خراسان.

الباقر عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
 تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة .
 غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
 فينا هم كذلك إذا أقبلت رايات من قبل خراسان.
 الصراط المستقيم: (بإسناد تقدّم ح ١٨٤٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
 إذا رأيت الرايات السود من قبل المشرق .
 كشف الحق: (بإسناده يأتي ح ٢١٣٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
 فيناهم كذلك إذ يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود.

٤١- باب الرايات الصفراء من المغرب

الباقر، عن عليّ عليه السلام

غيبة الطوسي وغيبة النعماني: (تقدّم ح ١٨١٦ وح ١٨٣٦) عن الباقر عليه السلام عن عليّ عليه السلام
 - في حديث - قال: والرايات الصفراء تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام.

الكتب

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٧٤٥) عن أرطاة، قال:
 إذا اصطكّت الرايات الصفّر والسود في سرّة الشام.
 مشارق الأنوار: (بإسناد تقدّم ح ٩٨٢) عن سطّيح الكاهن قال:
 ... ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفّر على البراذين البتر حتّى ينزلوا مصر، فيخرج
 رجل من ولد صخر فيبدّل الرايات السود بالحمّر.

٤٢- باب إختلاف الرايات

الصحابّة والتابعين

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٦٢٥) عن محمّد بن الحنفية، قال:
 فإذا اختلفوا فيما بينهم رفعت ثلاث رايات بالشام.

الأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٧٨١) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
 تخرج بالشام ثلاثة رايات: الأصهب ...
 ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٠٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
 ثمّ تخرج بالشام ثلاث رايات الأصهب ...
 إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
 علامة خروجه: تختلف ثلاث رايات، راية من العرب ...
 ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
 فتختلف ثلاث رايات: فراية للترك والعجم وهي سوداء

الباقري رحمه الله

إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٤) عن الباقر رحمه الله - في حديث - قال:

يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات.

تفسير العياشي و غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٧ وح ١٨٣١) عن الباقر رحمه الله - في

حديث - قال: وأن^(١) أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات.

الصادق رحمه الله

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدّم ح ١٩٠٠ وح ٢١٢٥) عن الصادق رحمه الله - في حديث -

قال: ثلاث رايات: راية حسنية ، وراية أموية ، وراية قيسية.

الكاظم أو الرضا رحمه الله

إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم ح ١٩٣٣) عن الكاظم أو الرضا رحمه الله - في حديث - قال:

كأنّي برايات من مصر مقبلات.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٩٢٨) عن الكاظم أو الرضا رحمه الله - في حديث - قال:

إذا تحرّكت رايات قيس بمصر.

٤٣- باب أن رؤية اليماني أهدى الرايات

الأئمة عليهم السلام ، الباقر رحمه الله

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن الباقر رحمه الله - في حديث - قال:

وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى.

الصادق عليه السلام

غيبية الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٧٧ وح ٢١١١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني، يهدي إلى الحق .

٤٤- باب فيما ورد في خصوص قتل النفس الزكية

الأصحاب

[٢١٨٢] ١- غيبة الطوسي: قرقارة، عن محمد بن خلف الحدّاد، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، أنّه سمع أباه يقول: النفس الزكية غلام من آل محمد، اسمه محمد بن الحسن، يقتل بلا جرم ولا ذنب؛ فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلاّ أنّهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقاً، ألا إنّ خير الجهاد في آخر الزمان [معهم].^(١)

الأئمة عليهم السلام، علي عليه السلام

سرور أهل الإيمان: (بإسناد تقدّم ح ١٧٧٦) عن علي عليه السلام قال: لذلك آيات وعلامات: ... والمذبوح بين الركن والمقام.
غيبية النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٧٦٨) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين!
قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام....

١- ٤٦٤ ح ٤٨٠، عنه البحار: ٢١٧/٥٢ ح ٧٨، تقدّم في ح... فراجع.

الباقر عليه السلام

الأنوار المضيئة: (بإسناد يأتي ح ٢٢٨٠) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية.

الصادق عليه السلام

[٢١٨٣] ٢- كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحجال، عن ثعلبة، عن شعيب الحداء، عن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة.
غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة (مثله).
إرشاد المفيد: ثعلبة (مثله).^(١)

كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ١٨٧٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات ... وقتل النفس الزكية.
منه وغيبة الطوسي: (بإسناد تقدم ح ١٨٦٩) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
خمس قبل قيام القائم ... وقتل النفس الزكية .
الكافي: (بإسناد تقدم ح ٢٢٤٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة ... وقتل النفس الزكية.
كمال الدين: (بإسناد تقدم ح ٢١٦٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
وقتل النفس الزكية من المحتوم.

غيبة الطوسي وغيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٢٠ وتقدم ح ٢١٦٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: وقتل النفس الزكية من المحتوم.

١- ٦٤٩/٢ ح ٤٤٥، ٤٤٠، ٤٠٦، عنهما البحار: ٢٠٣/٥٢ ح ٣٠، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٦٢/٣ ضمن ح ٦٣ عن الصادق عليه السلام، وفيه تخريجات الحديث فراجع.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح ٢٢٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لا بد أن يكون قبل قيام القائم عليه السلام خروج السفيناني ... وقتل النفس الزكية. [٢١٨٤] (٣) الحاوي للفتاوي: عن عمار بن ياسر، قال: إذا قتل النفس الزكية، وآخره تقتل بمكة صنعة، نادى مناد من السماء: إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وعدلاً.^(١) [٢١٨٥] (٤) ومنه: عن ابن أبي شيبه، عن مجاهد قال: حدثني فلان رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية؛ فإذا قتل النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، أتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي بولايته نعمة لم تنعمها قط.^(٢)

الكتب

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدم ح ١٦٣٣) عن سفيان بن إبراهيم، عن أبيه قال: النفس الزكية غلام من آل محمد، اسمه محمد بن الحسن، يقتل بلا جرم ولا ذنب.

٤٥- باب خروج السيد الحسيني

النبي ﷺ

المحتضر: (بإسناد تقدم ح ١٦٣١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: وخروج رجل من ولد الحسن بن علي عليه السلام.

١- ٧٦، عنه الإحقاق: ٣٧١/١٣.

٢- ٦٥، عنه الإحقاق: ٣٨١/١٣، البرهان: ١١٢ ح ١، المهدي عند أهل السنة: ٣٦٥/٢.

الأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام

تاريخ قم: (بإسناد تقدّم ح ١٧٩٧) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

يخرج الحسيني صاحب طبرستان.

إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨٠٩) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

وحزكت عساكر خراسان وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن طالقان.

كنز العمال: (بإسناد تقدّم ح ٢٠٧٦) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق .

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٣٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

كأنّي يقوم قد خرجوا بالمشرق .

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٢٩) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

خرج عليهم الخراساني.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

حتّى يخرج عليهم الخراساني .

الصادق عليه السلام

عن بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث -

قال: ثم يخرج الحسيني، الفتى الصبيح نحو الديلم.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٧٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

خروج الثلاثة : الخراساني.

٤٦- باب بيعته مع صاحب الأمر عليه السلامالأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام

إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس.

الباقر عليه السلام

غيبه الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ٢٣٤٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
كأني بالحسني والحسيني وقد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه.

الصادق عليه السلام

بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
فيقول الحسيني: الله أكبر، مدّ يدك يا بن رسول الله حتّى أباعك.

٤٧- باب شعيب بن صالح

النبي صلى الله عليه وآله

الملاحم والفتن لابن طاووس: (بإسناد تقدّم ح ١٦٧٦) عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وآله
قال: ثمّ يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح ...
البرهان: (بإسناد تقدّم ح ٢٦٢٨) عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:
فعليكم بالفتى التميمي ...

الصحابه والتابعين

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ١٦٢٦) عن محمد بن الحنفية، قال: ... يكون بين
خروجه (شعيب بن صالح) وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٦١٣) عن عمّار بن ياسر، قال:

يخرج المهدي عليه السلام على لوائه شعيب بن صالح .

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ٢٦٢٩) عن عمّار بن ياسر، قال:

خرج [عليه] المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٢٦٣٥) عن محمّد بن الحنفية، قال:

... على مقدّمهم رجل يقال له : شعيب بن صالح من تميم.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٦٢٦) عن محمّد بن الحنفية، قال:

... على مقدّمهم رجل يقال له: شعيب بن صالح ...

عقد الدور: (بإسناد تقدّم ح ١٦٣٠) عن محمّد بن الحنفية، قال:

... على مقدّمهم رجل من بني تميم.

الأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام

فتن نعيم بن حماد: (بإسناد تقدّم ح ٢٦٣١) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

وعلى مقدّمته رجل من بني تميم.

إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨٠٩) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن طالقان.

إلزام الناصب: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:

ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وأجام....

علي بن الحسين عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨١٢) عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث - قال:

ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند.

الباقر عليه السلام

منه: (بإسناد تقدّم ح ٢٦٣٢) عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: بين يديه شعيب بن صالح.

الرضا عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٩٣٠) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
قبل هذا الأمر السفيني، و... وشعيب بن صالح....

٤٨- باب خروج اليماني

الأئمة عليهم السلام ، الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٨٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
خروج السفيني واليماني ... في سنة واحدة .

الصادق عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٨٧٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
... وخروج اليماني .

أُمالي الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٩٠٢) عن الصادق عليه السلام قال:
لَمَّا خرج طالب الحقّ، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ترجو أن يكون هذا اليماني؟
فقال: لا، اليماني يوالي عليّاً، وهذا يبرأ عنه.

الرضا عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٩٣٠) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال:
قبل هذا الأمر ... واليماني .

٤٩- باب أن أمر ظهوره عليه السلام من الأمور البدائية

الأئمة عليهم السلام ، الباقر عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٥١٥) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يا ثابت،

إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين ﷺ اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخّره

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٥٣٠) الصادق ﷺ - في حديث - قال: ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه؟ قال: بلى، ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٥٣٩) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال: ^(١)

ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه ويريح أبداننا؟

فقال ^(٢): بلى ولكنكم أذعتم فأخّره الله.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٥٤١) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال: قد كان لهذا الأمر

وقت، وكان في سنة أربعين ومائة، فحدثتم به وأذعتموه، فأخّره الله تعالى ^(٣).

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم ح ١٥٣١) عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال:

كان هذا الأمر في! فأخّره الله، ويفعل بعد في ذرّيتي ما يشاء .

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٥٤٢) عن الصادق ﷺ - في حديث - قال:

يا إسحاق، إن هذا الأمر قد أُخّر مرتين.

الجواد ﷺ

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٦٠٣) عن الجواد ﷺ - في حديث - قال:

هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم.

٥٠- باب أن الله يصلح أمره ﷺ في ليلة

النبي ﷺ

إعلام الوري: (بإسناده تقدّم ح ١٩٨٦) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

كمال الدين: (بإسناد يأتي ح ٢٢٥٧) عن عليٍّ عليه السلام، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: يصلح الله أمره في ليلة.

كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم ح ٧٤١) عن عليٍّ عليه السلام، عن النبي ﷺ - في حديث - قال: يصلحه الله في ليلة.

الأئمة، الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٨٥٦) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين عليه السلام قال: يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني وكمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ١٠٩٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يصلح الله عزّ وجلّ له أمره في ليلة (واحدة).

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم ح ١٨٣١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يصلح الله له أمره في ليلة.

الغيبة: (بإسناد تقدّم ح ٢٣٨٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:

يمسي من أخوف الناس، ويصبح من آمن الناس.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ١١٦٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة [واحدة].

الجواد عليه السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم ح ٩٥٢) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال:

إنّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام.

٥١- باب أنه ﷺ يأتي نقمة

الأئمة عليهم السلام، الباقر عليه السلام

علل الشرائع: (بإسناد يأتي ح ٢٣٣٦) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال:
 إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة، وبعث القائم عليه السلام نقمة.

الصادق عليه السلام

الكافي: (بإسناد يأتي ح ٢٤٦٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
 فإن الله بعث محمداً ﷺ رحمة، ويبعث القائم عليه السلام نقمة.



ترتيب الأبواب	رقم الحديث
أبواب حال الشيعة في غيبته عليه السلام وفضل الصابرين والثابتين منهم	١٣٨٢
أبواب وظائف الأئمة في غيبة الإمام عليه السلام	١٥٦١-١٣٨٣
أبواب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرونه وسائر أحواله عليه السلام في الغيبة	١٦٠١-١٥٦٢
أبواب علامات ظهوره عليه السلام من الخصال والسفاني والدجال وغير ذلك، وفيها ذكر بعض أشراط الساعة	٢١٨٥-١٦٠٢